

معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان - الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 - عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowriters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

جميع الحقوق محفوظة للناشر : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العريزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الثاني

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

٩تصدير
١٣- ملاحظات ضرورية
١٧- الحكايات والأسفار والأحاديث
٢٧٣- أعلام الحكايات والدروس الاجتماعية من الحكايات
٢٩١- الآداب الاجتماعية : آداب التعامل
٣١١- المغامز : الكنايات
٣١٣- باب الهمزة
٣١٦- باب الباء
٣١٧- باب التاء
٣١٨- باب الثاء
٣١٨- باب الجيم
٣٢٠- باب الحاء
٣٢٢- باب الخاء

- ٣٢٤ - باب الدال
- ٣٢٥ - باب الذال
- ٣٢٦ - باب الراء
- ٣٢٧ - باب الزاي
- ٣٢٨ - باب السين
- ٣٣٠ - باب الشين
- ٣٣١ - باب الصاد
- ٣٣٢ - باب الضاد
- ٣٣٣ - باب الطاء
- ٣٣٤ - باب الظاء
- ٣٣٥ - باب العين
- ٣٣٦ - باب الغين
- ٣٣٧ - باب الفاء
- ٣٣٨ - باب القاف
- ٣٣٩ - باب الكاف
- ٣٤٠ - باب اللام
- ٣٤٢ - باب الميم
- ٣٤٣ - باب النون

- ٣٤٤ - باب الهاء
- ٣٤٥ - باب الواو
- ٣٤٧ - باب الياء
- ٣٥١ - الألعاب
- ٣٦٧ - قصاص الأطفال في المدرسة
- ٣٦٩ - حكايات للأطفال
- ٣٧٥ - النخاوي : النخوات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلوًا من العثرات التي اكتتفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إن في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريرٍ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد ، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولما كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً

وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحريماً أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إن كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسر للقارئ الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص . وفي هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتبائه بحذفها . ولن يخفى على القارئ - وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى - أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية . ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته .

وزارة الثقافة

بسم الله ، خير الأسماء!

في هذا الجزء: -

أ. الحكايات

أسمار

أحاديث

حكايات

ب. الآداب الاجتماعية

ج. المغامز (الكنائيات)

د. الألعاب

هـ. حكايات للأطفال أنموذج منها

و. النخاوي - النخوات

ملاحظات ضرورية

الأردنة - والبدو خاصة - يسكنون أوائل الكلمات - غالباً - لذلك يجتلبون همزة ، للتوصل إلى النطق السليم.

❖ فيقولون : - إِبْدَار - في بذار

إِبْصَلَة - في بَصَلَة.

إِبْدُر - في بُدور.

إِحْمُول - في حُمُول.

إِحْجُول - في حُجُول.

❖ يلفظون الكاف في (كيف) جيماً تركية بثلاث نقاط. ونشير إلى ذلك بـ (ج)

ج. كيف (ج) حالك؟ للمذكر.

ج. كيف (ج) انت؟ للمذكر؟ وللمؤنث كَفِ انت؟

❖ يلفظون كاف المخاطبة جيماً تركية، بثلاث نقاط.

عَسَاكِ (ج) أبخير!

سلمي على أبوك (ج)!

❖ يلفظون الياء كأنها حرف (E) الفرنسي كقولهم :-

مائله ميل - (E)

دن احموله للشيل - (E)

❖ حرف العطف (و) يجتلبون همزة قبله، ويسكنون الواو، ويكسرون الهمزة.

إَوْ جَا - وَجَاءَ.

إَوْ هَزَأَ بِهِ - وَهَزَأَ بِهِ.

❖ يفخمون اللام في اسم الجلالة ولو كان قبله ما يوجب ترقيق اللام. كقولهم بَلَّهْ عَلَيْكَ!

أنواع الحكايات

الحكايات، التي هي مادة الأسمار، وهي أنواع :-

أ. منها الحكايات التي حرفت مادتها عن ألف ليلة وليلة.

ب. الحكايات التي تتناول الحيوان وعلاقته بالجن، وهي محرّفة عن ألف ليلة وليلة وكليبة ودمنة، مع ابتعاد شديد عن الأصل، وقد فرضت هذا الابتعاد العقلية البدائية.

ج. الحكايات التي تزري بالمرأة، من حيث هي امرأة، فجعلتها محتالة ختالة، تخون الأمانة الزوجية، كحكاية (ابن جريح) وغيرها. وقد أغفلناها احتراماً للمرأة.

د. والحكايات الخياليّة، والأسطورية، والوهمية.

هـ. والحكايات الهازئة.

ز. والحكايات التي من واقع الحياة، وقد جعلت همي في هذا اللون من الحكايات، لأنها أصدق صورة للحياة، فاخترت أربعين حكاية واقعية، تصوّر بداوة وريف الأردن، قبل أن تغزوهما الحضارة، التي تكاد تبدّل كل شيء. اخترتها من مائة وخمسين حكاية. وبما أن الحكايات التي ليست من الواقع، قد اصطبغت بالتفكير الهندي، والفارسي، والآرامي، والتركي، فقد أرجأتها إلى كتاب خاص، لا علاقة له بهذه (المعلّمة)، التي تناولت فيها أموراً محددة لأغراض معينة، تصور المجتمع الأردني في نقائه وصفائه، وطفولته الاجتماعية. والله من وراء القصد.

الأسمار

جميل بنا، بعد أن غزانا العلم، ودهمتنا الحضارة، - وغزا العلم كل بقعة في الكون - أن نعود، من حين إلى آخر، إلى الحياة الفطرية، فنعيش هنيهات مع البادية، بسر هذه الأسمار، التي أصغى إليها الآباء والأجداد، في مضافاتهم، وفي كل شق^(٢٩). والحياة لا تعقيد فيها!

لقد كان شيخ القبيلة والعشيرة هو المضيف، وهو الذي يحل المشكلات جميعها، وكان شقُّه هو المكان الذي يقصده الجميع، للتشاور في كل ما يهمهم، يجدون القهوة، والربابة، والأسمار، والشعر، في حين أن الربابة مثلاً، ليست من وسائل السمر في قبائل العراق.

وسنذكر هذه الأسمار بعنوان (تعليلة) ونبدأها بـ :-

الأسمار - جمع (سَمَرَ) وهو الحديث في الليل، وهو غير (السَّامِر) في اصطلاح الأرادنة، فالسامر، هو إقامة سهرة راقصة، سواء أكانت في عرس، أم لمناسبة طهور (ختان) أم لمناسبة عودة من الحج، أم عودة غزوِ سالمين، غانمين. أم وفاء بندر، إلى غير ذلك. وتدعى حفلة السامر هذه :-

أ. الرَّقْصَة - في مادبا وضواحيها - وَالسَّحِجَة -

ب. وَالصَّحِجَة - في السلط وضواحيها -

ج. والدَّحِيَّة - في عجلون وضواحيها -

وقوام السامر مجموعة من الرجال يرقصون ويغنون، فيهم البداع الذي يقول بيتاً من قصيدة

مشهورة، قد تكون ملحمة، تخلد غزوة مشهولة، انتصر فيها فريق على فريق، وقد تكون قصيدة مدح معروفة، أو قصيدة غزليّة كقولهم:-

يَا وَلَدَ دَنْ (١) لِي الدُّلُولُ (٢) يَشْدَاكَ (٣) الرِّيمَ أَوْلَتْهُ (٤) فَرَّ ،
 إَوْ شِدَّ عَلَيْهِ أَشْدَادًا (٥) زَيْن (٦) رِيَشَ النَّعَامِ عَلَيْهِ اجْرَزَّ (٧) ؛
 واجْلِسْ عَلَيْهَا يَا النَّشْمِي (٨) ، عَلَيْهَا جُوخَ إِخْيَارِ الْقَزِّ (٩) ،
 رَكَابَهُ امْنٍ امْنٍ اَعْيَالِ امْلُوكُ ، إِيكْتَرَّ مِنْ زَهَابَهُ (١٠) رَزَّ (١١) ،

١. دَنْ: قَرَّبٌ.
٢. الدُّلُولُ: والجمع دِلَانٌ، وَأَذَلَّهُ. لا فرق بين مذكر ومؤنث، من حمل، أو ناقة، قد رُوِّضَ للركوب، لقطع المسافات بسرعة، وكان يستخدم الدلول للأسفار، وللغزو، وهو رشيق الجسم، سريع الحركة، وإذا قالوا (دلول اعشارية) عنوا بذلك أن هذه الدلول تقطع مسافة عشرة أيام للجمل العادي بيوم واحد، وإذا قالوا (فلان ذلوله اعشارية) كنوا بذلك عن شهرته بالكذب حتى لا يكاد يَصُدَّقُ في حديث.
٣. يَشْدَاكَ: يُشْبِهُ لَكَ.
٤. إَوْلَتْهُ فَرَّ: إذا هو قَفَزَ.
٥. إَشْدَاد: الشداد للدلول يشبه السَّرح للفرس.
٦. زَيْن: جيد.
٧. اجْرَزَّ: جمع جِرْزَةٍ، وهي مجموعة من ريش النعام، يضم بعضه، إلى بعض. فيسميه الأردانة جِرْزَةَ القمح، وهي مجموعة من السنابل يضم بعضها إلى بعض، فإذا كانت سنابل قليلة، سميت: - اَلْحَتِيقُ.
٨. اَلنَّشْمِي: اَلْفَتَى، الجامع لكل عناصر الشَّمَمِ والذكاء والرجولة، الذي يسرع إلى النجدة، والعطاء ومكارم الأخلاق. وقد وهم بعضهم، بقوله أنه لا أصل للكلمة في اللغة، في حين أن قولنا: «نشم الله ذكر فلان، تعني رفع قدره وأعتقد أنها خير كلمة عربية، تحمل محل Gentleman لأن أوصاف النشمي، تنطبق على من يدعى بالجنّتلان بالانكليزية. راجع ما ذكرنا في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية.
٩. جُوخَ إِخْيَارِ الْقَزِّ: البدو يخلطون بين أصناق الأقمشة والقز هو الحرير، مع هذا، فقد أراد الشاعر أن يقول عليها، جُوخَ، وعليها أحسن الحرير.
١٠. الزَّهَابُ: هو زوادة المسافر. والزهاب أيضاً هو ما يحتاج إليه الغازي لبندقته، من ملح بارود، ورمصاص. وفيها بعد سمي الفشك - أي حشوات البندقية، والمسدس - زهاباً. وإذا قالوا: «زُهْبَةُ المَيْتِ»، عنوا بذلك، كل ما يحتاجون إليه في دفن الميت من أكفان، وغيرها!
١١. رَزَّ: بكسر الراء هو الأرز، وبها أن الأرز كان نادر الوجود في البادية، اعتبر من علامات الأمثلية.

إِبْعَصَا اللَّوْزَ (١٢) أَيَهُوْرَةَ (١٣) هُوْزُ (١٤) ،
 إِوْ تَمَّشِي هَرْفَاً (١٥) ، مَا هُوَ كَزَّ (١٦) ،
 تَلْفِي (١٧) عَ (أَدْرُوْزِ أَكْبَارَ الرَّوْزِ) (١٨) ،
 مَعْمُهُمْ أَجْفُوْتِ (٢٠) اسْمُوْمَ الْمَوْتِ ،
 إِوْ عَزْرَائِيْنَ (٢١) عِنْدَهُ قَرَمَزُ (٢٢) .

إلى آخر هذه القصيدة. ويرد عليه السامرون، بعد كل بيت هذه اللازمة: - يا هَلَابَكْ (٢٣) ،
 يَا حَنِيْفِي (٢٤) يَا وَكْدُ. هذا في مادبا وضواحيها، وعند البدو. أما في الكرك، فغالباً ما كانت اللازمة
 : "رَاحَتْ تَقُوْلُ أَنْرِيْدَهُ (٢٥) . وَرَاحَتْ تَقُوْلُ الرِّدَاخَ (٢٦) . أما في عجلون فسمعتهم سنة ١٩٣٢
 يقولون! "يُوْهَ لَحَّ ، يُوْهَ لَحَّا (٢٧) - وهي تحريف ها هو ذا لاح - أي ظهر . وقد سمعتهم في (بيت

١٢. عصا اللوز، لهذه العصا كرامة في البادية.
١٣. يَهُوْرَةُ: يوهمه أنه يريد ضربه، وهو لا يفعل ذلك، ولا أصل لهذه الكلمة في ما بين يدينا من المعاجم، فلتسجل.
١٤. أَهْوُزُ: إيهام بالضرب، وفي أمثالهم: - هُوْزُ فِي عَصَاةِ الْعِزِّ، إِوْ لَا تَكْسِرْهَا! وفي أمثالهم: «هُوْزِ الْكَلْبِ إِوْ لَا تَضْرِبْهُ.»
 مثل يضرب في الخصم المحتقر، الذي لا يستحق الخصومة. الذي يكفي أن يهدد تهديداً.
١٥. هَرْفَا: أهرف في هذا المكان تعني المشي السريع.
١٦. كَزَّ: الدفع، والحث.
١٧. تَلْفِي - تحل ضيفاً، وهم يستعملون التثنية، وهي كسر حرف المضارعة.
١٨. إِكْبَارَ الرَّوْزِ: أصحاب ثقل اجتماعي، لهم قيمة معنوية، إذا أردت اختبارهم. والكلمة فصيحة، من رازه يروزه.
١٩. بِنِي مَعْرُوْفٍ: كناية عن الدرّوز.
٢٠. إِجْفُوْتِ: جمع جفت، والكلمة من التركية، تعني المزدوج، وهي بندقية ذات قصبتين، وفوهتين، وهي من الأسلحة القديمة.
٢١. عَزْرَائِيْنَ: تحريف لعزرائيل، وهم يقبلون اللام نوناً.
٢٢. قَرَمَزُ: جلس جلسة غير مستقرة، تشير إلى أنه متحفظ للوثوب، فهو إِمْقَرَمَزُ، والانثى إِمْقَرَمَزَةٌ، والجمع إِمْقَرَمَزِيْنَ، والاناث إِمْقَرَمَزَاتِ.
٢٣. يَا هَلَا: تحريف لأهلاً.
٢٤. حَنِيْفِي: صديقي، ومثلها حليفي.. والحنيف الصافي المودة.
٢٥. رَاحَتْ تَقُوْلُ أَنْرِيْدَهُ؛ أي ذهبت تقول نريده، نحبه.
٢٦. رَاحَتْ تَقُوْلُ الرِّدَاخَ: ألسعة، والانطلاق.
٢٧. يُوْهَ لَحَّ؛ أي ها هو ذا لاح لاح.

لحم) سنة ١٩٢٢ يرَدُّون هذا اللازمة - "يا حلالي^(٢٨) يا مالي، يا ربعي ردوا عَلَيَّه!" بتضخيم اللام في حلالي والميم في مالي.

ولا بدَّ من مجموعة من الرجال يصطفون في دائرة غير تامة، وتقف في وسط هؤلاء الرجال، سيدة جميلة، معها سيف لتدافع به عن نفسها، خوفاً من أن يلمسها أحدهم، لأنه إذا توصل أحدهم إلى لمسها، عرفت بـ (الملموسة) وكان ذلك عاراً يلصق بها، وبأبنائها، وبناتها، فيعرفون باعيال الملموسة، وبنات الملموسة.

لهذا، فإنها غير مسؤولة إذا هي جرحت من يمد يده إليها، ولا تلام في ضرر ألحقته بمن يحاول لمسها!

من أجل هذا فإنها لا تقدم على ما يسمونه (أَلَا حَوْشَاه)، إلا الواثقة بنفسها.

٢٨ . يا حلالي، يا مالي، يا ربعي رُدُّوا عليه: «يا لغبطي، ويا لسروري»، فقد وجدت ما هولي، يا أصدقائي، ويا جماعتي الذين أعتز بهم، ساعدوني بأصواتكم ورَدُّو ما أقول!.

أَلْبُودُ

إخواني الكرام.

في تَعْلِيلَتنا اللَّيْلِهِ، أريدُ أَذْكَرَ لَكُمْ هَذي السَّالْفَةِ:-

قَبِيلَةَ (السَّعَادِينِ) مِنْ قَبَائِلِ الْأَحْجَازِ، يَنْتَسِبُونَ لِبَنِي مَيْمُونٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ مِنْ حَرْبِ، وَالْقَبِيلَةَ هَذَاكَ الْوَقْتِ كَانَتْ وَقَمٌ^(٢٩) السُّتْمِيَّةَ حَيَّالٌ، أَوْ كَانَ لِّلْسَعَادِينِ صَرَّ^(٣٠) يَصِلُ لَشَيْوُخِهِمْ مِنْ تَرْكِيًّا مَحْمَلِ الشَّامِ، إَوْ مِنْ مَصْرٍ، مَعَ الْمَحْمَلِ الْمِصْرِيِّ حِينَ الْحَاجِ.

مِنْ أَشْيُوخِ السَّعَادِينِ شَيْخًا اسْمُهُ (يُوسُفُ بْنُ مَجْدُوعٍ) هَذَا سِخِي، تَجَوَّزَ لَهُ أَنْثَى، مِنْ بَنَاتِ عَمَّتِهِ، إِسْمِهَا (عِطْفَةَ) مَا بَهَا ذَارِبٌ^(٣١) مِنْ ذَوَارِبِ الْحَرِيمِ، غَيْرِ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْهَاهُ عَنِ الْكَرَمِ، إَوْ هُوَ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا.

هَذَا الشَّيْخُ مَا كَانَ يَنْزِلُ غَيْرَ عَلَى جَالِ الدَّرْبِ^(٣٢)، إَوْ بِاللَّيْلِ يَكْبِرُ النَّارُ^(٣٣)، بِالصَّيْفِ إَوْ بِالشَّتَا!

٢٩. وَقَمٌ : مقدار.

٣٠. صَرَّ - اصطلاح كان يطلق على الرواتب التي كانت تقدمها الحكومة العثمانية والحكومة المصرية لزعماء بعض القبائل، من أجل المحافظة على الحجاج في أيام الحج، والمحافظة على الأمن في الصحراء.

٣١. ذارب: الجمع ذوارب، عيب، من عيوب. وفي الفصحى رماه بالذرين، أي بالشَّرِّ وبِالْخِلافِ.

٣٢. جال الدرب: جانب الدرب، وفي الفصحى، الجال ناحية القبر، والبئر، والبحر، والجبل، وجانبها.

٣٣. يكبر النار بلفظ الكاف جيباً تركية بثلاث نقاط: يكثرها.

حِيَانَهُ، تَضَائِقُونَ مِنْهُ، إَوْ بِالْأَخْصِ يَوْمَ الدَّوْلَةِ التَّرْكِيَّةِ وَالدَّوْلَةِ الْمَصْرِيَّةِ إِقْطَعَنَّ الصَّرَاعَنَ السُّعَادِينَ. صَارَ وَوَلَدٌ (مَجْدُوعٌ) اِيْعَدِي (٣٤) عَلَيَّ غَنَمَ قَرَائِبِي، إَوْ يَكْرِمَ اضْيُوفَهُ!..

قَرَائِبِي، صَارَ وَوَالْيَعُونَهُ (٣٥)، إَوْ يَنْزَاحُونَ (٣٦) عَنَّهُ! مَا ظَلَّ حَوَالِيهِ غَيْرَ أَبُوَيْتَاتٍ مِنْ دُنُوْتِهِ (٣٧) إَوْ نَسَائِبِي. صَارَ وَوَاحِدٍ مِنَ الْكِبَارِ نَسَائِبِي، يُلُومُهُ. إَوْ نَقَلَ لَهُ هَرْجَ الْعَرَبِ (٣٨) عَلَيْهِ. كَبُرَتْ نَفْسُهُ. (٣٩) قَالَ: أَلْدَيْرَةُ أَلِيَّ تَعَاْفَكَ (٤٠)، عَاْفَهَا! "لَدَّ" (٤١) وَإِنْ مَا عِنْدَهُ، غَيْرَ اِفْرُسُهُ الْمِصْيَتِي (٤٢) إَوْ بِنْتَهَا أَلِيَّ أَمِيْرٍ مِنْهَا (٤٣)! هَجَسَ لَهُ هَا جَسَ. (٤٤) أَنْ يَبِيْعَ الْفَرَسَ إَوْ بِنْتَهَا، لَكِنْ خَافَ مَا حَدَّ يَثْمِنُهُنَّ (٤٥). إَوْ خَافَ اِيْصِيْرَنَّ عِنْدَ رَجُلٍ، مَا اِيْعَرَفَ قِيْمَتَهُنَّ. قَالَ اِبْنُ نَفْسُهُ: «وَاللَّهِ، هَذِي الْفَرَسُ إَوْ بِنْتَهَا، مَا يَصْلَحَنَّ غَيْرَ لَكَ (الشَّرِيْفُ اَحْمَدُ). جَانَا صِيَاءً (٤٦) الشَّرِيْفُ (اَحْمَدُ) وَالْخَيْلُ مَعُهُ، يَوْمَ أَنَّهُ حَوَّلَ،

٣٤. عَدَى يَعْدِي: عداية والرجل عداي: نهب ذبيحة من أقرب غنم لإكرام الضيوف.

٣٥. يَلْعُونُهُ: يفتابونه، ويقولون عليه الباطل. وهي من الفصح.

٣٦. يَنْزَاحُونَ عَنْهُ: يبتعدون يرتحلون. وهي صحيحة فصيحة.

٣٧. دِنُوْتِهِ: أقرب أقربائه، عصبته. وفي الفصحى دناوة قرابة. وفي اللهجة، الأردنية الدناوة: الدناءة.

٣٨. هَرْجَ الْعَرَبِ: اغتياهم له. والهرج الحديث بصوت عال، والهرجة: الحكاية.

٣٩. كَبُرَتْ نَفْسُهُ، يَلْفُظُ الْكَافَ جِيَاءً تَرْكِيَةً بِنِثْلَاثِ نِقَاطٍ: تَكْدَّرُ وَتَأَلَّمُ. وَهَذَا الْاِصْطِلَاحُ يَعْنِي الْغَضَبَ الْمَمْزُوجَ بِالْعَتَبِ. وَلَيْسَ فِي الْفِصْحَى مَا يَقَابِلُ هَذَا الْاِصْطِلَاحَ.

٤٠. عَاْفَهُ، يَعَاْفُهُ: كرهه يكرهه.

٤١. لَدَّ: نظر.

٤٢. اِمِصْيَتِي: لها شهرة وصيت حسن.

٤٣. أَمِيْرٌ مِنْهَا: تمتاز وتتفوق عليها!

٤٤. هَجَسَ لَهُ هَا جَسَ: خطر على باله.

٤٥. يَثْمِنُهُنَّ: يعرف قيمتهما فيدفع الثمن المناسب.

٤٦. جَانَا صِيَاءً: جا هي جاء، ناصياً، من نصاه ينصاه؛ أي قصده دون سواه طالباً، ومعروفه، على اعتبار أنه ناصية قومه، وقصد إليه يريد قتله، حسب وقوع الكلمة في الجملة. قال الشاعر:

يا ناصياً (حمدان) للجود والعطاء،

تراه اصبى اغن العطان نزاح!

أي أيها الذي قصدت حمدان تريد منه جوداً وعطاءً، أقصر، لأنه رجل يهرب من العطاء.

هَلَاءُ بِهِ (٤٧) حَيْثُ أَنَّهُ رَجَالًا أَمْعُرُوفٌ. عُقِبَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ الشَّرِيفِ نَشَدَ (يُوسُفَ لِابْنِ مَجْدُوعٍ) عَنِ اغْرِيضِهِ، قَالَ: «وَاللَّهِ يَا شَرِيفَ، اللَّهُ شَرَّفَكُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِيَّاهُ خَلَاكُمْ مَقَمَنَا» (٤٨) لِكُلِّ طَيْبَةٍ. وَأَفْرَسِي الْمَخْلَدِيَّةِ (٤٩)، إِيَّاهُ بِنْتَهَا، مَا يَصْلَحُنَّ إِلَّا لِلشَّرِيفِ، وَالْأَشْرَافِ، مَنْصَاهُمْ شَرَفٌ، إِيَّاهُ عَطَاهُمْ شَرَفٌ، وَأَنَا أُرِيدُ مِنْكَ الْيَّابِسَ الْكَرَمَ وَالْأَمْرُوءَةَ. حَيْثُ أَبُوِّي إِيَّاهُ جِدِّي، أَهْلُ أَمْعَنِي (٥٠) وَأَنَا مَا أَقْدَرُ أَنْ تُوَخَّرَ أَعْنَ الْمَكَانَ الْيَّابِسَ أَوْ صُلُونِي لَهُ:

«عَيْبًا، عَلَى الْيَّابِسِ يَدْرِقُ عُقْبَ مَا بَانَ، يَرْضَى هُوَانَ النَّفْسِ عُقْبَ ارْتِفَاعِهِ!»

قال الشريف: «أَلِيٍّ مِثْلَكَ يَا ابْنَ مَجْدُوعٍ، مَا يَرِخِصَ الْخَيْلُ!»

قَالَ ابْنُ مَجْدُوعٍ: «عَيْنَ خَيْرٍ يَا شَرِيفَ! الْأَصِيلَ الْيَّابِسِ يَرْبِطُهَا الشَّرِيفُ تَعْلَى، مَا تَرَخَّصَ، وَأَنَا أُرِيدُ اسْتِرَّ وَجْهِي، وَاحْفَظْ عَلَى أَمْعَنَائِي، إِيَّاهُ شَرَفَ بَيْتٍ!.. وَأَنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أُرِيدُ أَدَوَّرَ بِاللِّيِّ يَمِدُّهُ الشَّرِيفُ أَلْفَايِنَاتٍ! (٥١) إِيَّاهُ قَصْدَ قَصِيدَةٍ لَ (الشَّرِيفِ) قَالَ:

كُنْ قَدْتِ لَكَ، يَا شَرِيفَ حَمْرًا اسْلَالَهُ (٥٢)

هَذَا الْعَطَا، وَالْجُودُ بِالْأَقْسَامِ!

يَقُولُ أَخُو (عَلِيًّا) ابْنَ مَجْدُوعٍ (يُوسُفَ)

بَانِي عَلَى جَالِ الطَّرِيقِ أَخِيَامَ

٤٧. هَلَاءُ بِهِ: قَالَ أَهْلًا وَسَهْلًا.

٤٨. مَقَمَنَا: أَهْلًا. وَفِي الْفَصْحَى (أَلْقَمِنَ) الْجَدِيرَ، لَا يَشْتَى وَلَا يَجْمَعُ، وَقَدْ تَصَرَّفَ الْأَرَادَةُ بِالْكَلِمَةِ، وَلَمْ يُخْرِجُوا بِهَا عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ.

٤٩. الْمَخْلَدِيَّةُ: جَمْعُهَا الْمَخْلَدِيَّاتُ، سَلَالَةٌ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، نِسْبَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

٥٠. أَهْلُ أَمْعَنِي: أَيُّ مَنَازِلِهِمْ مَقْصُودَةٌ، لِأَنَّهُمْ كَرَمَاءُ، يَعْنُونَ بِأُمُورِ النَّاسِ، وَمَعْنَاهَا فِي الْفَصْحَى لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ هَذَا.

٥١. الْفَايِنَاتُ: مَفْرُودَةٌ فَايِنَةٌ. وَهِيَ كُلُّ مَا يُحْجَلُ مِنْهُ مِنَ الْأَعْمَالِ.

٥٢. كُنْ قَدْتِ لَكَ: الْكَافُ تَلْفِظٌ جَيِّدًا تَرْكِيبًا ثَلَاثَ نِقَاطٍ. وَالْمَعْنَى، لَقَدْ أَهْدَيْتَ إِلَيْكَ لِأَنَّ إِهْدَاءَ الْخَيْلِ يُسَمَّى قَوْدًا. وَالْقَوْدُ، هَدِيَّةٌ تَقَادُ بِحِجْلِ أَوْ رَسَنِ.

٥٣. سَلَالَةٌ: هِيَ الْفَرَسُ الْمَعْرُوفَةُ الْأَصْلُ، وَيَقُولُونَ سَلَالِي الْخَيْلِ، وَارْسَانِ الْخَيْلِ، وَالْفَرَسُ الْمُؤَصَّلَةُ تَدْعَى اسْلَالَةً.

يُلُومَنِي الْأَنْدَالَ، رَبِّي يُلُومَهُمْ،
يَقْرِضُونَ^(٥٤) سَهْمِي، وَأَنَا مَا جِيتَ مَلَامٌ
إِيْقُولُونَ: «عَافَ الْجُودُ، وَارْجَبَ^(٥٥) إِعْنَ الْعَطَا،
تَرَى الرَّدَى^(٥٦) يَبْنِي عَلَيْكَ سَنَامٌ
أُقُولُ: «وَاللَّهِ مَا أَدَشَّرَ^(٥٧) الْجُودُ وَاتَّابَعَ الرَّدَى
لَوْ الرَّدَى، يَبْنِي عَلَيَّ أَحْيَامٌ
وَالْعَبْدُ عِنْدِي، مَا يَخَالِفُ أَوْامِرِي
لَقَلْتُ هَيَّا، فَهَمُّ، قَامَ اشْمَامٌ^(٥٨)!
إِوْلِي عِبْدَتَيْنِ مَا يَنْبَتُ الشَّعْرُ رُوسِهِنَّ^(٥٩)،
عَلَيْهِنَّ نَوْمَ الْعَالَمِينَ حَرَامٌ!
اللَّهُ كَتَبَ عَلَيْنَا الْجُودَ، وَالْعِزَّ وَالسَّخَا
وَاللِّي التَّجَا لِلَّهِ، مَا يَنْضَامُ

٥٤ . يقرضون سهمي: كناية عن الدم والغيبة. وهي من الأضداد وتعني المدح والذم.

٥٥ . إرْجَبَ: تَوَقَّفَ، ائْتَنَعَ. وفي اللغة تَرَجَّبَ وَتَهَيَّبَ.

٥٦ . الردى: معنى الكلمة هنا البخل، ومعناها العام هو الحَسَّةُ، والأفعال الشنيعة.

٥٧ . أَدَشَّرَ: أَتْرَكَ. وفي اللغة دَشَّرَ الأَمْرَ تَرَكَهُ.

٥٨ . إِشْمَامٌ: بِسْرَعَةٍ.

٥٩ . ما ينبت من شعر روسهن: كانوا يخلقون شعر الإماء لئلا يفكرن في التشبُّه بالحرائر، وللمحافظة على النِّظَافَةِ،

ولكي لا يكون هناك ما يشغلهن بمشط الشعر عن الخدمة، ولا يسمح لهن بالنوم الكافي، لأنهن مكلفات بكل أنواع

الخدمة، من جلب الماء، والحطب، وحلب الغنم، ونخض الرائب، وغير ذلك.

أَخِيرَى (٦٠) مِنْ إِقْمَاشَةٍ (٦١) يَذَرُ عُونَهَا،

يَفْصَلُوا لِي مَيْزِرًا (٦٢)، وَالثَّامَ

الْأَجْوَادَ يَقُولُونَ : «أَذْرَعُ أَوْ فَذِّدُ» (٦٣).

وَالْإِنْدَالَ يَقُولُونَ : «يَكْفِيهِ، تَمَّامٌ» (٦٤)

يَجُونُ لِي نَقَالَةَ النَّعِشِ، أَرْبَعَةَ.

يَزْمُونِي (٦٥)، صَوَّبَ الْاِقْبُورَ قَوَّامٌ (٦٦)!

الْأَجْوَادَ يَقُولُونَ : «بِالشَّيْخِ رَيْضُوا» (٦٧)

وَالْإِنْدَالَ يَقُولُونَ : «إِسْرِعُوا ابْنَهُ أَهْمَامٌ» (٦٨)!

يَدِسُونِي، دَسَّ الْعَجَالِي (٦٩) أَشْوَاتَهُمْ! (٧٠)

يَحْطُونُ عَلَيَّ أَمِنَ اللَّحُودِ أَكْوَامٌ

٦٠ . أخيرى: أفضل، أحسن.

٦١ . اقماشة: تعني هنا الكفن.

٦٢ . ميزرًا: هي المتزر، لكن الأرادنة ينفرون من الهمز.

٦٣ . فذذ: زاد في الشيء، ويقولون هذا أفذ من ذلك، أي أكثر منه قليلاً وفذذ، معناه زد.

٦٤ . تمام: كاف، لا ترد.

٦٥ . يزموني: يحمّلوني، وفي الفصحى، زم الذئب السخلة.

٦٦ . قوام: بسرعة.

٦٧ . ريضوا: تمهلوا. كأنهم أخذوها من الإنسان لما أن يتوقف في الروضة.

٦٨ . أهمام - وهمام: أقصى السرعة وفي اللغة الهمام من إذا هم بشيء أمضاه فهي من الفصيح.

٦٩ . دس العجالي: العجالي، هم الخائفون، ألغزاة، واللصوص، لأنهم لا يتمهلون على ما يضعونه في النار، إلى أن ينضح.

٧٠ . الشواة: هي ما يشتوى من اللحم، وهنا تنطبق على الحبز الذي يضعونه في الملة.

يَحْطُونُ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ طَاقَاتٍ ^(٧١) تَعْتَلِي،
 إِمْبَرِّي ^(٧٢) النَّصَائِبِ ^(٧٣) بَادِيَاتٍ عَلَامٍ!
 يَقْفُونَ عَنِّي أَشْمَامٌ مَا يَعْرِفُونَنِي،
 إُولَا بَيْنَهُمُ اللَّيِّ يَرِدُّ عَلَيَّ سَلَامًا!
 لِي حَلِيلُهُ وَاعَدَّتْ مَا تَخُونَنِي،
 مَا وَاعَدَّتْ لِلْفَائِنَاتِ، اَغْلَامٌ ^(٧٤)
 إِيَّايَ حَلِيلُهُ صَافِيَةٌ، مَا تَخُونَنِي،
 وَإِسْيَاقَهَا ^(٧٥)، وَضَحَ النَّيَاقُ جَهَامٌ ^(٧٦)
 مَنَامَهَا، مَا يَعْرِفُهُ غَيْرَ جَوْرُهَا،
 إِيَّايَ لَا خَالَطَهُ غَيْرَ الْحَلِيلِ اِزْلَامٌ! ^(٧٧)..

قال الشَّريفُ: -

أَلْيَ حَكِيمَتَهُ يَا ابْنَ مَجْدُوعٍ صَادِقُ!
 بَسَّ ^(٧٨) الْمَرَّةَ، حَكِيمُكَ عَلَيْنَا أَوْهَامُ!..

٧١. طاقات: جمع طاقة، وهي عندهم الطبقة (هنا).

٧٢. إِمْبَرِّي: ما عدا.

٧٣. النَّصَائِبِ: مفرد لها نصيبة، وهي شاهد القبر.

٧٤. غلام: فتى. وفي اللغة العبد.

٧٥. اسياقها: مهرها. وسمي سياقاً لأنهم كانوا يسوقون في المهر إبلاً وغنماً، وخيلاً، من أجل هذا دُعي الصداق اسياًقاً.

٧٦. جهام: عدد كثير، وأصل الجهام في اللغة السحاب الذي لا ماء فيه، وقد استعيرت الكلمة للعدد الكثير من الإبل، والغنم.

٧٧. اِزْلَامٌ: مفرد لها زَلَمَةٌ، رجل رجال، وإذا أرادوا المدح قالوا زَلِمَ تَلَاتِيحَ.

٧٨. بَسَّ: فقط ما عدا، وبَسَّ في اللغة الجهد، وكأنهم أرادوا أن يقولوا: «لقد أجهدك الكلام فتوقف!»

قال ابن مجدوع يردّ عليه: -

نُلُوذٌ (٧٩) بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَايِنٍ (٨٠)

واسم الكريم اخزام (٨١) للنمام!..

قال الشّريف هذا شرط بيني، وإبينك، أسلط عليها حدا الرّجاجيل (٨٢) أليّ عندي، إن جاب منها أمّا اسوارة، وأمّا بعمّة (٨٣)، إو شاف له شوفه منها، يكون هرجك (٨٤) وهم، إبوهم، والخيل، يرؤحن عليك هفو (٨٥). وإن كانها املصت منه، كلّ اللي بالعرّب اشهوذ، لانطيك كلّ اللي تطلبه إوزود!... حيث أنك زودت الهرج.

تشارطوا، جاب أفداويّا (٨٦) عنده، زينّه عجب (٨٧)، شرى له سيغه، واقماش، إو قال له: «تنصّي عربّ ابن مجدوع واتحطّ شيطانك على رحمان عطفه».

يوم وصل أفداويّ العربّ، إنشدوه: «ويش (٨٨) انت بيّه؟ قال: «والله إقبسي (٨٩)، إو

٧٩. يلوذ بالله: يستجير بالله.

٨٠. فاين: قبيح وهو نقيض ما هو معروف في اللغة، فنان معناه جاء.

٨١. إخزام: الخزام حلقة توضع في أنف الجمل، لتجعله تحت تصرف من يقوده. وفي الفصحى الخرامة والخزام.

٨٢. حدا: أحد.

٨٣. بجمة: حلية من الفضة، كانت تتحلى بها البدويات والحضرىات قديماً، وهي قطع من الفضة، تشبه الأصابع تحاط متلاصقة على قماش، وتليس في العنق، وفي كل سلسلة ما يشبه البوق. من الفضة، الواحدة زُمارة بضم الزاي، والجمع زمامير، قال أحدهم يتغزل بحبيبتيه

(وين اعلق بارودتي يا (سلمى) هيه؟

في سناسل بغمتمك يا (سلمى) هيه!..

٨٤. هرجك: كلامك.

٨٥. هفو: بلا ثمن. وفي اللغة رجل هفأة، أحق.

٨٦. إفداوي: خادم للشّيخ، يصنع القهوة ويقوم ببعض الأعمال المنزلية.

٨٧. زينة عجب: جماله مذهل.

٨٨. ويش انت بيّه: ما شأنك ماذا تقصد؟

٨٩. إقبسي: تاجر.

صَايَعُ» تَسَامَعَتِ الْحَرِيمُ، إَوْ سَمِعَتِ (عِطْفَه) بِالسَّيْغَه، عِنْدَهَا لَهَا ذِحْرَةٌ اِخْتَبَيْتَهَا لَسُودَ اللَّيَالِي (٩٠)،
عَنْ جَوْزَهَا، أَرْسَلَتْ وَاحِدَةً مِنْ عِبْدَانِهَا لِلْأَقْبِسِيِّ، تَقُولُ لَهُ: «حَبَابَتِي» (٩١)، تَرِيدُ تَشْرِي لَهُ سِوَايَرُ،
قَالَ لِلْعَبْدِ عِثْبُ مَا اسْتَسْمَى (٩٢) حَبَابَتَهَا: «إِنْفَهْقِي» (٩٣) وَرَاكَ، إَوْ قَوْلِي لِحَبَابَتِكَ السَّيْغَه مَا تَطَّلَعَ
أَمِنْ الْحَيْمَةِ، خَلَهَا تَحِي، إَوْ تَشُوفَ السَّيْغَه، إَوْ تَشُوفَ أَلِّي هِيَ تَرِيدُهُ.»

ثَانِي يَوْمٍ وَصَلَتْ (عِطْفَه)، إَوْ كُلَّ مَا حَطَّتْ إِيْدَهَا عَلَى قِطْعِهِ أَمِنْ السَّيْغَه، يَقُولُ لَهَا الْإِفْدَاوِي:
«هَذَا لِكَ ابْنِيَا» (٩٤) ثَمَنُ. «عَرَفْتُ أَلِّي يَرِيدُهُ، قَالَتْ: - «يَا أَبُو» (٩٥) رَشِيدُهُ، لَيْه (٩٦) نَطُولُ الشَّرْحِ،
إِنْتَ اعْطِنِي السَّيْغَه، إَوْ بِاللَّيْلِ أَضْبِضْ (٩٧) اِهْدُومِي، وَانْهَجْ (٩٨) يَمَّكَ (٩٩) إَوْ عِنْدَ أَهْلِكَ
انْتَجَوْزَ، عَلَى سَنَةِ اللَّهِ أَوْ سَنَةِ رَسُولِهِ! وَالنَّفْسُ طَابَتْ عَنْ ابْنِ مَجْدُوعٍ، إَوْ تَعَاهَدَنِي بِاللَّهِ، إِنَّكَ مَا
تَدَوَّرَ عِنْدِي الْفَائِيَةِ (١٠٠)، إَوْ لَا تَلِدْ (١٠١) ابْجُوهِي، لَمَّا نَصَلَ الْعَرَبَ (١٠٢)، إَوْ تَعَقِدْ عَقْدَكَ عَلَيَّ،
وَإِنْتَ اُنْعَرْفَنِي، إِبْرِيحَةَ الْإِخْضَيْرِي أَلِّي أَتَطَيَّبُ بِهَا. إِنْ بَسَطَ الرَّجُلُ، إَوْ قَالَ ابْنُ نَفْسِهِ: «أَلْشَّرِيفُ يَنْعَمُ

-
٩٠. سود الليالي؛ كناية عن أيام الحاجة.
٩١. حَبَابَتِي: سيدتي التي أحبها كثيراً، وللرجل يقال حَبَابِي.
٩٢. استسمى: تعرّف إلى اسمها.
٩٣. انفهقي وراك: عودي، تراجعني.
٩٤. إِبْلِيَا ثَمَنُ: مجاناً بلا ثمن.
٩٥. أبو رشيدة، كناية يراد بها أرشدك الله إلى الصواب، وإذا أرادوا نداء من لا يعرفون، قالوا يا أبو رشيدة.
٩٦. ليه: لماذا، أصلها لأي شيء هو.
٩٧. أضبضب: أرتب.
٩٨. وانهج: أسير أتوجه.
٩٩. يَمَّكَ: نحوك.
١٠٠. الفايئة: الحرام.
١٠١. تلدّ: تنظر، وفي الفصحى تلدّد الرجل تلفت يميناً، وشمالاً.
١٠٢. لَمَّا: إلى أن.

عَلِيَّ إِنِّي جَبْتُ (عِطْفُهُ) ابْنَهَا، مِثْلَ مَا يَقُولُونَ: «جَابَ الْمَيْمُونُ ابْسِنْسِلَّتَهُ»^(١٠٣) يَرْبِحَ الشَّرِيفَ
الْحَيْلُ، أَوْ يَصْدُقَ هَرَجُهُ، ثُمَّ اِيْتَحَسَّنَ عَلَى ابْنِ مَجْدُوعٍ أَحْسِنَهُ!

(عِطْفُهُ) حَفَلَتْ^(١٠٤) وَاحِدَةً مِنَ الْعَبْدَاتِ، أَوْ لَبَّسَتْهَا اثْنَيْبَاهَا، أَوْ طَيَّبَتْهَا، بِالْأَخْضِرِيِّ، أَوْ دَزَّتْهَا
يَمَّ الْأَقْبِسِيِّ، أَوْ وَصَّتْهَا مَا اتَّلَاغِيَهُ^(١٠٥) أَوْ لَوْ حَاكَاهَا، لَمَا تَصَلَّ الْعَرَبُ.

وَصَلَ الْأَفْدَاوِيُّ، وَالْعَبْدَةُ. إِشَامٌ، نَهَجَ يَبْشَرَ الشَّرِيفَ (الْمَحْمَدُ) إِنَّهُ جَابَ (عِطْفُهُ) أَوْ قَالَ لَهُ
إِنَّهَا أَطْمَحَتْ^(١٠٦) عَنِ ابْنِ مَجْدُوعٍ أَوْ تَبَغَى^(١٠٧) تَجَوَّزَهُ. اِنْبَسِطَ (إِمْحَدٌ) يَوْمَ هَرَجِهِ صِدْقٌ، أَوْ
رَبِحَ الشَّرْطُ، يَوْمَ نَوَّخَتْ الْإِنْتَى ذُلُوهَا، أَوْ فَاتَتْ عِنْدَ الْحَرِيمِ أَوْ زَاخَتْ الْحَطَّةُ عَنْ وَجْهَهَا، وَإِنَّهَا
سَوْدَا^(١٠٨) لَوْدَا، عُوذَ بِاللَّهِ، ائْتَاخُ^(١٠٩) وَجَهَ الشَّرِيفِ أَوْ قَالَ لِلْأَفْدَاوِيِّ: أَحْسِنْ وَجْهَهُ! أَحْسِنْ يَا
الْهَافِي!^(١١٠) ضَحِكْتَ عَلَيْكَ الْحَرَمَةُ أَحْسِنْ وَجْهَهُ! أَحْسِنْ وَجْهَهُ، وَاللَّهِ إِنْ التَّفْلَةَ خَسَّرَهُ^(١١١) بَكَ!
إِنَّ مَجْدُوعَ يَوْمَ شَافِ اسْوَاةَ (عِطْفُهُ) شَوَيْشَ^(١١٢) أَوْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَلِّي بَيَّضَ عَرَضِي^(١١٣)!..
الشَّرِيفُ قَالَ لِابْنِ مَجْدُوعٍ: «أَسُوقَ عَلَيْكَ اللَّهُ، لَا تَفْضَحْنِي أَبُو سَطَّ الْعَرَبَانِ. ائْتَمَنَّ، وَأَطْلُبْ. أَنَا

١٠٣. جاب الميمون ابسنسلته : مثل يضرب في إحضار الشيء المطلوب، والميمون هو السعدان، والكلمة من التركية.

١٠٤. حَفَلَتْ: زِيَّنتَ.

١٠٥. اتلاغيه: تكلمه.

١٠٦. اطمحت : طمحت المرأة عن زوجها، عافت معاشرته، فهي طامح - وطموح.

١٠٧. تبغى : يبدلون الباء ألفاً في تبغى.

١٠٨. سودا لودا : لودا توكيد اتباع مثل : شذر مذر. والألود الذي لا يميل إلى عدل.

١٠٩. التناح وجهه : اصفر وجهه من مفاجأة لم يكن ليتوقعها.

١١٠. الهافي : التافه.

١١١. التفلّة : البزق ، والكلمة صحيحة فصيحة.

١١٢. شويش : رفع صوته من الفرح وقال: «شوباش» أي انتصار. وتكريم.

١١٣. عَرَضِي : بفتح العين، هي العَرَض بكسر العين في الفصحى.

ظَلَمْتَك، إُو مَا هِي عَادِي أَمَا كِس^(١١٤) نَصَّاي، لَكِن، الْكَرْم، فِطْنَةُ، وَالْفَرِسَةُ فِتْنَةٌ. إُو كَلَّهُ الْهَامِ إِمْنِ
اللَّهِ!

قَالَ ابْنُ مَجْدُوعٍ: «عَيْنُ خَيْرٍ يَا شَرِيفَ، حَمَّاكَ اللَّهُ سِتْرًا لِلْعَذَارَى، إُو بَنَاتِ الْحَلَالِ. مَا لِي عِنْدَكَ
أَشْرُوطَ، إُو لَائِي حَقَّانُ، إُو لَا سِوَالْفِ عَرَبَانَ. أَحْمَدَ اللَّهُ إِنْ (عِظْفُهُ) بَيَّضَتْ وَجْهِي!».
أَمَّا الْخَيْلُ فَمَا هُنَّ مَقْسُومَاتٍ لَكَ إُو مَا مَقْسُومٍ لِهِنَّ تَعْتَلِي أَظْهُورِهِنَّ. إُو كَلَّهُ أَقْسَامِ^(١١٥) مِنْ
رَزَاقٍ كَرِيمٍ!..

قَالَ الشَّرِيفُ: «أُنشِدْكَ بِاللَّهِ: «حَلَّ خَيْلِكَ لَكَ إُو خَذِ رَعِيَّةً إِمْنِ الْبَلِّ، إُو لَا تَلْغَانَا!»^(١١٦)
قَالَ ابْنُ مَجْدُوعٍ: «أَمَّا الْبَلُّ، وَاللَّهِ مَا آخَذَ مِنْهُنَّ إُو بَرَّةً، أَمَا أَنْتَ، وَاللَّهِ مَا أَجِيبُ سِيرَتَكَ، لَا أَبْطِيئَةَ،
وَلَا اِبْرَدِيَّةً، وَأَنَا لِي أَمْنِ الرَّزَاقِ مَا قَسَمَ اللَّهُ! وَالنَّبَا الطَّيِّبُ هَذَا وَعَدِ ائْمَنَ اللَّهُ، سَبِّحَانَهُ فِي عَالِي سَمَاهِ!
إُو تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ!..

١١٤. ماكس بياكس: احتال عليه، ساومه لإنقاص الثمن، وهي فصيحة.

١١٥. إقسام: أمور مقدرة من عند الله!

١١٦. لا تلغانا: لا تهجنا! واللغة هي الغيبة ونشر الإشاعات! والهجاء، وهي، واللاغية، الكلمة الفاحشة.

تسامح وكرم

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، تَعْلِيلُنَا اللَّيْلَةَ، عَنِ (اشْلُوبِيحٍ وَوَلَدِ مُحَمَّدٍ) هَذَا كَبِيرُ جَمَاعَتِهِ، عَقِيدٌ، صَاحِبٌ بَخْتٌ، مَا عَمْرُهُ غَزَا إِيْرُوْحَ مِنْكَفٍ (١١٧)، كِلَّ عَرَبَانُهُ تَرِيدُهُ، وَيَحْلِفُونَ بِابْخَتِهِ. إِنْ لَكَد (١١٨) مَا يَعْرِفُ الْإِقْفَايَ (١١٩) كَرَمَاتُهُ مَا هِنَّ أَكْثَارٌ، لَكِنُّ، يَوْمَ يَكْرَمُ، كَرْمَتُهُ امْكَلَّفَهُ.

صَارَ عَمْرُهُ وَقَمِ الثَّلَاثِينَ، إُوْهُو مَا تَجَوَّزَ، عَقِبَ غَزْوِهِ، كَسِبَ بِهَا كَسْبًا طَيِّبًا، رَاحَ الْكَثِيرُ مِنْهُ حَذَايَا (١٢٠) يَوْمَ إُوْهُو يَدَوَّرُ لَهُ عَلَى ذَاهِبِهِ، (١٢١)، شَافَ لَهُ أَنْثَى، تَرَعَى بِلَّ أَهْلَهَا، سَلَّمَ عَلَيْهَا، إُوْ نَشَدَهَا عَنْ ذَاهِبَتِهِ، قَالَتْ: «اللَّهُ اِيْعَقِلْ عَلَيْكَ» حَسَّ قَلْبُهُ تَوَلَّعَ بِالْبَنْتِ، نَشَدَهَا عَنْ عَشِيرَتِهَا، قَالَتْ: «إِسْمِي (صِيْتِي)، إُوْ حِنَّا، مِنْ عَرَبَانَ (اشْلُوبِيحٍ، وَوَلَدِ مُحَمَّدٍ). قَالَ لَهَا: «أَنَا اشْلُوبِيحٍ» هَلَّتْ بِهِ أُوْ

١١٧. منكف: مخفق. وفي اللغة انتكف الحبل انتكث، فالعنى واحد.

١١٨. لكذ: دفع فرسه بعقب رجله أو بالمهاز، والكلمة معناها دفع في الفصحى لكده بيده: ضربه بيده، أو دفعه.

١١٩. أقفى، يقفى: تراجع، هرب يتراجع، يهرب يولي مديراً.

١٢٠. الحذايا: مفردا حذية. وهي الهبة من الغنيمة، ولها المعنى نفسه في الفصحى! حذاه من الغنيمة أعطاه وفي الحديث:

«كان يجذي النساء والصبيان من المغنم، أي يعطيهم.»

١٢١. الذاهية: بالتأنيث، ولا تذكر - هي الماشية التي فقدت بسبب غفلة صاحبها، أو راعيها، ومنه الذهاب: كل ما

فُقد من الأغنام والإبل بغفلة من صاحبه أو راعيه. وفي الفصحى ذهب عليك كذا، إذا فاتك، لغفلة! فإذا وجدت الشاة المفقودة، نادوا على الذي يبحث عنها بقولهم: «رُوِّحْ يا راعي الذاهية!» ولا يسمونه مطلقاً، خوفاً عليه من

أعداء له، يتوقعون أن يسمعوا اسمه!..

رَحَبْتُ! (١٢٢) إِسْتَأْصَفَ (١٢٣) العَرَبَ، إِي ذَكَرَ لَهَا أَنَّهُ يَرِيدُ يَعْلَمُهَا. قَالَتْ أَحْيَابُكَ، بَيِّنَا مَطْرَفَ (١٢٤) إِي مَا بِالْبَيْتِ غَيْرِ أُمِّي وَأَبَوِي، لِي أَخُو، هَفَّ (١٢٥) يَمَ دِيرَةَ (ابن رَشِيدٍ) الْقِصِيَا مِنْ اسْتَيْنِ، إِي لَا عِلْمَ أَوْ خَبَرَ!..

عَرَفَ أَنْ الْبِنْتَ، آمَنَ الرَّجَالَ الطَّيَّابَ، مَيَّرَ (١٢٦) اللَّيَالِي، جَارَتْ عَلَيْهِ، إِي صَارَ يُعِيدُ عَنْ أَعْيُونِ العَرَبِ!.

لَيْلُهُ إِي هُوَ يَعْلَمُ (صِيَّتُهُ) شَافَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِ، يَطَّالَعُهُ الكَبْرَةَ (١٢٧)، شَيَّعَ (١٢٨) بَيْنَ النَّاسِ، إِي لَأَشْلِيوِيخَ وَوَلَدَ مُحَمَّدَ حَبَّ (١٢٩) (صِيَّتُهُ) إِي عَسَانَا مَا حِنَّا وَيَاكُمُ، عِلْمٌ سَوَّ! أَهْلُ الْبِنْتِ أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْ (أَشْلِيوِيخَ) مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ، عَقِبَ ثَلَاثَ مَرَّاسِيلَ، إِذْخَلُوا عَلَى شَيْخِ عَشِيرَةِ قَوِيَّتِهِ، إِي مَا قَوِي غَيْرَ اللَّهِ. هَذَا نَقَلَ الدَّخَالَهَ إِي حَلَفَ إِنْ مَا قَعِدَ (أَشْلِيوِيخَ) لِلْحَقِّ كُوذَّ أَيْمُوتَ، يَوْمَ أَرْتَدَّ الْحَكِي عَلَى (أَشْلِيوِيخَ) عَرَفَ إِنْ وَقَعَتْهُ مَعَ رَجَالٍ (عَلِصَ) (١٣٠) قَالَ: «مَا لِي غَيْرَ أَنْكَفَّ اعْنِ العَرَبَ، وَأَرْسَلَ جَاهَةً تَطْلُبُ لِي (صِيَّتُهُ) وَاتَّجَوَّزَهَا عَلَى سِنَّةِ اللَّهِ أَوْ سِنَّةِ رَسُولِهِ. مَا كَذَّبَ (أَشْلِيوِيخَ) خَبَرَ، فِي لَيْلَةٍ ظَلَمًا، خَذَا أُمَّهُ، إِي نَزَلَ لَهُ عِنْدَ عَرَبٍ، وَعَقِبَ ثَلَاثَ لَيَالٍ. قَالَ لَطِنِيهِه هُرْجَةَ آمَنَ أَوْلَهَا لَتَالِيهَا، إِي طَلَبَ مِنْهُمْ إِنْهُمْ يَكِدُّونَ جَاهَةً عَلَى أَهْلِ (صِيَّتُهُ) وَيَطْمَعُونَهُمْ بِالسِّيَاقِ، إِي يَفْضُونَ (١٣١)

١٢٢. هَلَّتْ بُهْ إِي رَحَبْتُ : قَالَتْ : «أَهْلًا وَمَرْحَبًا، وَالبَدْوِ يَقُولُونَ : «هَلَّتْ بُهْ، وَالحَضْرُ يَقُولُونَ هَلَّتْ فِيهِ، وَأَهْلُ السَّلْطِ وَأَهْلُ عَجَلُونَ يَقُولُونَ هَلَّتْ بِيهِ!».

١٢٣. إِسْتَأْصَفَ : اسْتَفْهَمَ عَنِ الْأَوْصَافِ، طَلَبَ أَنْ يُوصَفَ لَهُ الْمَكَانَ أَوْ نَحْوَهُ.

١٢٤. مَطْرَفٌ : فِي طَرَفِ الْحَيِّ. وَالكَلِمَةُ مِنَ الْفَصْحَى.

١٢٥. هَفَّ، يَهْفُ : ذَهَبَ إِلَى جِهَةٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ تَمَامًا. وَفِي الْفَصْحَى هَفَا الرَّجُلُ يَهْفُو أَسْرَعَ، لَعَلَّهُمْ أَرَادُوا هَذَا، وَجَعَلُوا الكَلِمَةَ مَضْعَفَةً.

١٢٦. مَيَّرَ : لَكِنْ غَيْرَ، وَلَعَلَّ أَصْلَهَا مَا غَيْرَ.

١٢٧. يَطَّالَعُهُ الكَبْرَةَ : يَنَافِسُهُ عَلَى الزَّعَامَةِ.

١٢٨. شَيَّعَ بَيْنَ النَّاسِ : أَشَاعَ.

١٢٩. حَبَّ (صِيَّتُهُ) : قَبَّلَ (صِيَّتُهُ).

١٣٠. عَلِصَ : رَجُلٌ قَوِيٌّ خَشِنٌ فَهُوَ قَوِيُّ الْحِجَّةِ قَلِيلُ الْحَيَاءِ وَلَعَلَّهَا مَحْرَفَةٌ عَنِ -الْعَلَسِيِّ- الرَّجُلِ الشَّدِيدِ.

١٣١. يَفْضُونَ الْمَشْكِلَةَ : يَنْهَوْنَهَا، وَفِي اللُّغَةِ فَضَّ الشَّيْءَ كَسَرَهُ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ.

المشكلة. كدَّت الجَاهة، يَوْمِ سَمِعَ دَخِيلَ أَهْلَ الْإِنثَى قَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَقْبَلَ جَاهَةً، غَيْرَ عَقِبِ مَا اسْمَعُ حَقَّهَا. قَالَتْ الْجَاهَةُ: «أَلْقِيَّةَ» (١٣٢) مَا تَحْتَاجُ حَقَّانَ، إِنْ لَمْ يَسْأَلِ عَرَبَانِ، رَجَالٍ يَجِبُ إِنْثَى، وَالْإِنثَى تَجِبُهُ، إِنْ مَا مِتَّعَرَّضَ لَهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَمَّهَا، وَالسِّيَاقُ أَلِّي تَطْلُبُونَهُ هُوَ مُسْتَعِدًّا بِهِ. عَادَتْ الْجَاهَةُ مَكْسُوفَةً. سَمِعَ (اشليويح) خَذَا! الرَّبَابَةَ إِنْ جَرَّ عَلَيْهَا هَالِكَلِمَتَيْنِ: -

يَفْدَ عَشِيرِي، مِنَ الْقَطْعَانِ (١٣٣) تَقْلَهُ، أَمِنْ الْبَدُوِّ أَلِّي يَلْبَسُونَ الصَّادِرِي (١٣٤)

وَإِبْنِ رَشِيدِ الشَّمْرِيِّ فَدَوَّةٌ لَهُ، مَدْعِي (١٣٥) سُلَاطِينَ الْبَدَاوِيِّ وَقَارِي (١٣٦)

إِمِنْ أَلِّي سَمِعُوا جَرَّةَ الرَّبَابَةِ، وَاحِدٍ مَنقُورٍ كَعَبٍ (١٣٧) نَقَلَ قَوْلُهُ لِابْنِ رَشِيدٍ، نِيْتُهُ إِنَّهُ يُعَرِّقُهُ بِاطْلَابِهِ جَدِيدَةً. قَالَ: «تَدْرِي وَشِ قَالَ (اشليويح) عَنكَ؟

قَالَ (إِحْمُودُ ابْنِ رَشِيدٍ) وَشِ أَلِّي قَالَهُ؟

قَالَ هُوَ مَتَّهَمٌ إِنَّهُ حَبَّ لَهُ أَنْثَى يَعْلَلُّهَا، قَالَ: -

تَفْدَى عَشِيرِي مِنْ عَطَانٍ تَقْلَةً أَمِنْ الْبَدُوِّ أَلِّي يَلْبَسُونَ الصَّادِرِي!

وَإِبْنِ رَشِيدِ الشَّمْرِيِّ فَدَوَّةٌ لَهُ، مَدْعِي سُلَاطِينَ الْبَدَاوِيِّ وَقَارِي!.

ضِحْكُ ابْنِ رَشِيدٍ أَوْ قَالَ: - وَشِ عَلَيْهِ؟ أَلِّي يَجِبُ مَا أَيْعَاتَبَ. نَادَى وَاحِدًا مِنْ عَبِيدِهِ، إِنْ قَالَ لَهُ، أَنْهَجَ يَمَّ (اشليويح) إِنْ قَلَّ لَهُ إِنِّْي أَبْغَاهُ (١٣٨)، صَارَ لِي زَمَانٌ مَا شَفْتُهُ بِالْأَدْيَانِ، قَالَ وَاحِدٌ أَمِنْ

١٣٢. أَلْقِيَّةُ: القضية، وفيها حذف حرف الضاد، وهي بادرة لغوية.

١٣٣. أَلْفُطْعَانُ: الإبل الكثيرة.

١٣٤. وَتَقْلَهُ هُنَا مَعْنَاهَا السُّوءُ؛ إِذْ يَقُولُ أَفْدَى حَبِيبِي بَزْعَاءِ الْبَدُوِّ وَإِبْلَهُمْ، الزَّعْمَاءُ الْمُمَيِّزِينَ بِمَلَابِسٍ خَاصَّةٍ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا تَدْعَى صَدْرِيَّةً، وَالْجَمْعُ صَادِرِي.

١٣٥. مَدْعِي: الَّذِي يَبْقَى أَوْ يَتْرَكَ.

١٣٦. وَقَارِي جَمِيعٌ وَقَرِي: تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِلْجَمْعِ أَيْضًا، وَهَمَّ مِنْ نَهَبَتْ بِيَوْمَتِهِمْ فَهَمَّ عَرَاةٌ جَائِعُونَ. وَفِي اللُّغَةِ الْوَقْرِيُّ - صَاحِبُ الْحُمْرِ، وَهُوَ ذَلِيلٌ. وَالْوَقِيرُ مِنْ مَعَانِيهَا الذَّلِيلُ الْمَهَانَ.

١٣٧. مَنقُورٌ كَعَبٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الْوَأَشِيِّ النَّامِ، وَالْكَافُ تَلْفِظٌ جَيِّدٌ تَرْكِيبٌ بِثَلَاثِ نِقَاطٍ.

١٣٨. أَبْغَاهُ: أَرِيدُهُ. وَالْبَدُوُّ يَقُولُونَ بَغَى يَبْغِي بَدَلًا مِنْ بَغَى يَبْغِي.

الحَاضِرِينَ: «طَالَ عِمْرُكَ» (إشليويح) (١٣٩) عَنِ الدَّيْرِةِ، صَارُ لَهُ وَقِمَ شَهْرَ. زَعَلَ ابْنِ رَشِيدٍ
قال: اشليويح يَنْضَامُ، وَاَنَا حَيٌّ؟

قالوا: «كَبُرَتْ نَفْسُهُ يَوْمَ حَلَفَ دَخِيلٌ أَهْلُ هَوَيْتِهِ غَيْرَ يَقْعِدَ الْحَقَّ، وَالْأَيُّ يَذْبُحُهُ. قال (اشليويح)
هَذَا الرَّجُلُ عَفِنٌ (١٤٠)، إِنْ ذَبَحْتَهُ أَنَا نَدْمَانٌ، وَإِنْ ذَبَحَنِي، أَنَا خَسِرَانٌ!. وَأَنَا مَا أَرِيدُ أَبْلَسَ الْقَبَائِلُ
بِبَعْضِهَا. وَاجَاوِدَ اللَّهُ قَالُوا: -

بِعَدِّكَ اعْنِ الْيَّ مَا يَرِيدُكَ جَلَاهُمْ (١٤١)،

إَوْ صَبْرُكَ عَلَى زَلَّةٍ رَفِيقَكَ اعْبَادِهِ!..

ويروي (اعبادي)

قال (احمود ابن رشيد): «يَا عَيْبَ الشُّومِ، وَاللَّهِ غَيْرَ يُعُودُ (اشليويح) إِبْوَ جِهِي، وَالْيَّيَّ ائْتَعَرَّضَ لَهُ
مَا ائْتَجَسِبَ غَيْرَ احْسَابِي، هَذَا اسْتَحَى مِنِّي يَوْمَ زَهْفَ ائْبُقُولْتَهُ وَابْنِ رَشِيدِ الشَّمْرِي فَدَوَةَ لَهُ! مِدْعِي
سَلَاطِينَ الْبِدَاوِي وَقَارِي. هُوَ مَحْمَدِي، مَا سَبَنِي، وَاللَّهِ غَيْرَ أَطَّيَّبَ عَلَى الْحَبَّةِ إِنْ كَانَ ائْهَنَا حَبَّةً، إَوْ غَيْرَ
أَعْقَدَ لَهُ عَلَى الْاِئْتِي، وَادْفَعِ اسْيَاقَهَا لِأَهْلِهَا بِلْسَانِهِمْ!

وَالْحَيْنَ أَرِيدُ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَنْهَجُ يَمَّ (اشليويح) يُوصِلُ هَالْبَيُوتَاتُ لَهُ، نَادُوا الْخَطِيبَ
يَكْتَبِيهِن: -

يَا رِسْلَ مَنِّي لِ (اشليويح) قَلِّ لَهْ، تَرَاهُ ائْبُوجِهِي، مِنْ جَمِيعِ الْمَزَارِي (١٤٢)

حَيْثُهُ (١٤٣) عَقِيدٌ إَوْ كَلِّ دَرْبٍ يَدْلُهُ، مَحْفِي ائْخَفَافِ ائْمَنْحِيَاتِ الدَّوَارِي (١٤٤)

١٣٩. ائْنَحَاشُ: ائْبْتَعَدُ، هَرَبَ. وَهِيَ تَعْنِي ائْبْتَعَدُ.

١٤٠. عَفِنٌ: قَدَرٌ، سَيِّءُ الطَّبَاعِ، لَا يَحْسُنُ التَّصَرُّفَ وَالْجَمْعَ عَفْنِينَ وَإِعْفُونَ.

١٤١. جَلَاهُمْ: إِزَالَةُ هُمُومٍ.

١٤٢. مَزَارِي: وَيُرْوَى الطَّوَارِي: الْمَزَارِي جَمْعُ مَزْرَاةٍ، عَيْبٌ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ مَزْرَاةٌ بِالْفَتْحِ بِهَذَا الْمَعْنَى.

١٤٣. حَيْثُهُ: أَصْلُهَا حَيْثُ أَنَّهُ، بِمَعْنَى لِأَنَّهُ.

١٤٤. مَحْفِي ائْخَفَافِ ائْمَنْحِيَاتِ الدَّوَارِي؛ كِنَايَةٌ عَنِ إِجْهَادِهِ رِكَابَهُ مِنَ الْإِبِلِ فِي الْمَغَايِ.

أَنَا مَا أَلْوَمُهُ، لَوْ فِدَانِي الْخَلَّةُ، لَا بَدَّ جَارِي لَهُ أَمْنِ الْوِدِّ جَارِي،
 قَبْلَهُ عَشِيرِي، ظَلَّ رُوحِي يَسَلُّهُ، سَلَّ الْحَرِيرِ اللَّيِّ أَمْنِ الْقَزَّ سَارِي (١٤٥)،
 وصلت القصيدة لـ (أشليويح)، يَوْمَ سَمِعَهَا، انْفَرَدَ وَجْهَهُ. وَقَالَ: «اللَّهُ يَوْمَ عَلَاهُمْ، كَبَّرَ
 اعْتُقُولَهُمْ! إِي مَعَ الْمَرْسَالِ، رَدَّ عَلَى الْقَصِيدَةِ ابْقَصِيدَةَ: -
 شَدَّيْتِ عَ وَضَحًا (١٤٦) أَمْنِ الْهَجْنِ (١٤٧) عِرْمَاسَ (١٤٨)،
 تَذْهَجُ مَرَايِصَ (١٤٩) النَّخْلِ بِسِفْرَهَا،
 هَاتِ الْقَلَمَ وَاكْتُبِي سَلَامًا ابْقِرطَاسَ،
 لِلشَّيْخِ أَحُو عَيْدِهِ، اِجَالِسِي وَزَرَهَا،
 سَيِّدَ النَّشَامِي اللَّيِّ كَسِبَ كُلَّ نُومَاسَ (١٥٠)
 تَفْدَاهُ بَدْوَانَ الْمَلَا، مَعَ حَضْرَهَا،
 مَا هُوَ أَمْنِ اللَّيِّ فَاقْدِينِ لَلْأَحْسَاسِ،
 النَّاسَ مِثْلَ الْعَيْنِ وَانْتِهِ نَظْرَهَا!
 يَا (أَبُو فَهْدُ) وَالطَّيِّبُ فِيكُمْ عَلَى سَاسِ،
 إِنْتُمْ عَطَيْتُمْ شَمْسَهَا مَعَ قَمْرَهَا!

١٤٥. القز ساري: يقصد ما نتج من دود القز. ونسج نسجاً رقيقاً.

١٤٦. وَضَحًا: الجمع وَضِخُ الذَّلُولِ أو النَّاقَةِ، الضَّارِبِ لُونَهَا إِلَى الْبَيَاضِ، فَإِذَا كَانَتْ رَعِيَّةَ كُلِّهَا مِنْ الْوَضْحِ دَعِيَّةَ الرَّعِيَّةِ الْأُمْعَزَلِ، أَوِ الْبَلُونِ بَطُونِ الْغَزَلَانِ.

١٤٧. الْهَجْنُ: الذَّلُولُ الْمُحَصَّنَةُ الَّتِي لَمْ يَطَأْ أَمَّهَا فَحَلَّ غَيْرِ كَرِيمِ.

١٤٨. عِرْمَاسٌ: قَوِيَّةٌ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ الْعِرْمَاسِ.

١٤٩. تَذْهَجُ مَرَايِصَ النَّخْلِ: تَحْطُمُ سِيرَهَا سَعْفَ النَّخْلِ.

١٥٠. نُومَاسُ جِ نُوَامِيسُ: النُّومَاسُ، كُلُّ مَا يَفْتَخِرُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ أَعْمَالٍ، تَجَلِبُ الذِّكْرَ الْحَسَنَ.

إِقْبَلْ سَلَامِي عَنبرًا، دَوْمٌ نَدَّاسٌ (١٥١)

عِطْرَةَ يَعِمِ اسْهُوْهَا مَعِ وَعَرَهَا!..

يَوْمٌ وَصَلَتْ الْقَصِيْدَةُ إِمْنِ (اشليويح) لـ (احمود ابن رشيد) أَوْقَرَاهَا الْخَطِيْبُ عَلَى الْحَاضِرِيْنَ بِالْدِّيَوَانِ، إِنْبَسَطَ بِهَا كَثِيْرٌ، وَإِوْ بِالْعَجَلِ، إِرْسَلْ لِدَخِيْلٍ أَبُو (صِيْتِهِ) قَالَ لَهُ: إِنْتِ (إِحْمَارَان)؟ قَالَ: «إِنِّي بِلَاةٍ!» قَالَ: «تَرَى الْإِسَامِيَّ مَوَاهِبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا اتَّصِيْرُ أَحْمَارًا إِنْ تَبَلَّشَ الْعُرْبَانُ بِبَعْضِهَا. مَا وَدَّهَا حِقَّانٌ، إِوْ لَا سَوَالِفَ عَرْبَانِ، شَيْخٌ يَحِبُّ الْإِنْتِي، إِوْ هِيَ تَحِبُّهُ، وَالرَّجُلُ يَرِيْدُ اتَّجَوَزَّهَا عَلَى سَنَّةِ اللَّهِ، إِوْ سَنَّةُ رُسُوْلِهِ. وَافْرَضَ اسْيَاقَهَا مِثْلَ اسْيَاقِ بَنَاتِ الشُّيُوْخِ، إِوْ مَا وَدَّهَا حَكِي! أَنَا قَالْتُ عَلَيْهَا، (صِيْتِهِ) اسْيَاقَهَا، اسْيَاقِ بَنَاتِ الشُّيُوْخِ، حَيْثُ إِنَّ (اشليويح) عَقِيْدَ رَاعِي بَخْتِ. إِوْ هَذِي أَبُوْجَهِي ائْمَنُ الطَّلَبِ، إِوْ حَقَّ الْعَرَبِ، سِكْتِ (احماران) مَا رَدَّ إِوْ لَا كَلِمَةٍ، نَادَى (احمود ابن رشيد) أَبُو (صِيْتِهِ) أَرْضَاهُ، إِوْ نَصَبَ بَيْتًا إِمْدَوْبَلِ، بَرَزَهُ لـ (اشليويح) إِوْ عَقَلُ لَهُ عِنْدَ وَجْهِ الْبَيْتِ خَمْسِيْنَ نَاقَةً، إِوْ رِبَطَ لَهُ اِفْرَسًا اَمْصِيْتِيَّةً، إِوْ يَوْمٌ وَصَلْ (اشليويح) عَقَدَ لَهُ عَلَى (صِيْتِهِ) وَاعْطَاهُ الْبَيْتَ، وَالْفَرَسَ، وَالنِّيَاقَ، اَوْ نَحَرَ جِزُوْرًا عَزَمَ مَعَهُ إِوْ جُوْهُ الْعَرَبِ كَلُّهُمْ نَقَطُوْهُ، إِوْ تَعَزَّمُوْهُ..

عَقَبَ لِيَالِي، غَزَا غَزْوَةً مَعَهُ لِهَ قِيْصَلَةَ ائْمَنِ الرَّكْبِ. إِوْ زَاخَ زَيْحَةً، مَا هِيَ بِالزَّيْحَاتِ، فِقَعَّ لَهُ صِيْتٌ مَا عَمَرَهُ صَار!

عَقَبَ وَقِمَ ثَلَاثَ تَشْهَرٍ، غَزَا هُوَ إِوْ جِمَاعَةً، كَسَبُوا، عِنْدَ الْأَغْرُوبِ إِوْ رِيْعِ (اشليويح) يَحْضُرُونَ لَهُمْ عَشَاءً، لِحَقِّهِمُ الطَّلَبِ إِوْ هُمْ مَرِفَلِيْنَ وَ (اشليويح) مِتْخَفًّا مِنْ دِرْعُهُ، يَوْمٌ صَارَتْ مِنْهُ لُدَّةٌ وَإِنَّ الْخِيْلَ اتَّهَرَفَ، رَكِبَ اِفْرُسَهُ اِبْلِيًّا دِرْعًا. إِوْ صَارَ إِتْجَاوُلٌ، هُوَ إِوْ لَابِسَ الْبِنِيْشِ ائْمَنِ الطَّلَبِ. تَقْفَاهُ رَاعِي اِعْرَبِيَّةً، وَأَضْرَبَهُ اِبْجَنْبُهُ الْاَيْسَرَ، وَأَنَّهُ مَا يَعْتَازُ غَيْرَهَا. إِخْوِيَا (اشليويح) اِنْحَاشُوا، وَالطَّلَبُ سَاقُوا الْبِلْبِلَ اَوْ هُمْ اِيْمُحْدُونَ: -

١٥١. دَوْمٌ نَدَّاسٌ: دَائِمُ الْاِنْتِشَارِ. وَفِي الْلُغَةِ تَنْدَسُ مَاءُ الْبَيْرِ فَاضٌ مِنْ جَوَانِبِهَا.

إِنْ كَانَ مَا أَنْزَلَ السَّيْقَ، يَا ابْنَئِيهِ لَا أَتَهَلَّى بَنَّا!

يوم الرجال كُفُّوا رَدَّ عَلَى (اشليويح) واحد من إخوتاه، إِي سَمَّطَهُ عَلَى افرسه.

وَأَوْصَلَهُ لَعَرَبٍ (احمود). يوم شافه (احمود) كَفَّى الدَّلَالَ إِي قَالَ: يَا حَيْفُ «بَاطِلٌ عَلَيْكَ، يَا سِتْرَ العَذَارَى، أَمَنْتِ بِاللَّهِ أَلِي بَايْدَهُ الإِفْدَارُ والأَعْمَارُ!».

إِي مَسَّاكُمُ اللهُ بِالْخَيْرِ.

الكَرِيمُ وَالْفَارِسُ

مَسَاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، قَبْلَ، الْعَادَةِ عِنْدَنَا حِنَّا الْعَرَبِ، (١٥٢) الْبِنْتُ تَجَوَّزُ عَلَى صَيِّتِ أَهْلِهَا، أَبُوهَا،
أَمَّا أَخْوَهَا، أَمَّا جَدُّهَا. إِي لَصَارَتْ مَزْيُونَهُ، مَعَ صَيِّتِ أَهْلِهَا، إِكْمَلَتْ فِيهَا الْوَصَائِفُ.
إِي مِنْ أَقْوَالِهِمْ:-

أَوْصِيكُمْ بِنْتِ النَّذِلِ لَا تَأْخُذُونَهَا، (١٥٣)

يَجِي وَلَدَهَا مِنْ تَلَى (١٥٤) الْخَالِ خَائِبٌ.

يَجِي أَعْمَ الْوَجْهِ، ثَلْبًا (١٥٥)، هَلَوُ بَجِي (١٥٦)،

مَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ، لَوْ كَانَ شَائِبًا!

او كان بِالْعَرَبِ رَجَالًا كَرِيمٍ - إِي مَا كَرِيمٌ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ - . إِسْمُهُ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) إِي بِالْعَرَبِ
فَارِسٍ امْصَيَّتْ (١٥٧)، إِسْمُهُ (هَائِل).

١٥٢. حِنَّا: نحن بادرة لغوية.

١٥٣. لا تأخذونها - ترى أنهم لم يحدفوا النون من الأفعال الخمسة أحياناً، في حالة الجزم، وهي بادرة لغوية تسجل.

١٥٤. من تلى: من جهة - وهو اعتراف منهم بأثر الوراثة. وفي الفصحى تعني تبع والغرض واحد، أي أنه متأثر بأخلاق خاله.

١٥٥. ثلبا: الثلب المعيب والكلمة صحيحة فصيحة.

١٥٦. هلوبجي: كثير الكذب وهي من هلع، أي كذب الحقت بالرباعي، لتدل على المبالغة.

١٥٧. إمصيت: مشهور له صيت حسن. - وتستعمل للذكر التبيء (ضد).

إَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنْتٌ، مَالَهُ غَيْرَهَا. بِنْتُ الْكَرِيمِ زَيْنُهَا عَجَبٌ، إَوْ بِنْتُ الْفَارِسِ، لِأَهِي شَرَفٌ إَوْ لَا هِيَ طَرْفٌ (١٥٨). إَوْ كَانَ الْكَرِيمُ وَالْفَارِسُ أَقْصَرَى (١٥٩) وَالْبِنَاتُ، أَكْثَرُ النَّهَارِ، الْوَاحِدَةُ، عِنْدَ الثَّانِيَةِ، مِثْلَ الْخَوَاتِ.

حَدَا الْإَيَّامِ، نَضْبِحُ حِنًّا وَإِيَّاكُمْ ابْخَيْرِ، مَا فِطَنَ الْكَرِيمِ، يَوْمَ قَامَ أَمِنَ النَّوْمَ الصَّبْحُ وَإِنْ وَرَا بَيْتَهُ خَرْبُوشٌ (١٦٠) مَنْصُوبٌ، وَالْخَرْبُوشُ، فِيهِ اعْجِيزٌ، إَوْ مَعَهَا لَهَا وَلَدٌ بِالطَّعِشِ (١٦١)، زَيْنُهُ يَضْرَعُ. الْكَرِيمُ عَزَمَ الْعَجُوزَ إَوْلَدَهَا، وَاجِبَ الْجَارَ عَلَى الْجَارِ - ، وَإِحْسَانَ لَوْجَهُ اللَّهُ! حَيْثُ الْمِثْلُ يَقُولُ: «طُعْمَةُ الرَّجَالِ عَ الرَّجَالِ قَرْضُهُ، إَوْ عَ الْمُسْتَحْقِينَ إِحْسَانُ!» إَوْ عَلَى الْعِدَا عِلْمٌ أَمِنَ الْعَجُوزَ، إَوْ مِنْ وَلَدِهَا إِنْ الْوَلَدُ مُسْتَدْمِي (١٦٢) مِنْ قَرَائِبِهِ!

مِضَتْ أَيَّامٌ أَوْ لِيَالِي، صَارَ وَلَدُ الْعَجُوزِ إِتِنَعَلَّ مَعَ بِنْتِ الْكَرِيمِ، غَارَتْ مِنْهَا بِنْتُ الْفَارِسِ، تَعَرَّضَتْ لِلْوَلَدِ، سَلَّمَ عَلَيْهَا، أَوْ مَا دَرِي إِنْ سَلَامُهُ يَصِيرُ (زَغْرُوتٌ (١٦٣) حَيَّةً).

بِنْتُ الْفَارِسِ قَالَتْ لِبِنَاتِ الْفَرِيقِ، إِنْ قَصِيرِ الْكَرِيمِ يَرِيدُ يَطْلُبُهَا، إَوْ هِيَ مَا تَرِيدُهُ! قَالَتْ لِلْبِنَاتِ: «وَشِ لِي بَيْهَ، لَا وَرَاهُ إَوْ لَا قِدَامَهُ (١٦٤).»

١٥٨. لا هو شرف، ولا طرف: اصطلاح في البادية، يعني أنه متوسط الحال.

١٥٩. إَقْصَرَى: جميع قَصِيرٍ، أي جار قريب - وفي اللغة قصره في بيته، أي حجزه. ولعل الأصل في الكلمة خاص بالجار اللاجئ لغير عشيرته لهذا دعي القصير. والجمع أَقْصَرَى.

١٦٠. خَرْبُوشُ والجمع خرابيش: مضرِبٌ حَقِيرٌ، صَغِيرٌ، وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ مِنْ أَكْيَاسِ الْخَيْشِ، وَنَحْوِهَا، وَأَحْيَانًا يَكُونُ مِنْ نَسِيحٍ مِنَ الشَّعْرِ، فِي أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ، لَكِنَّهُ يَكُونُ صَغِيرًا، يَقُومُ عَلَى عَمُودٍ وَاحِدٍ - أَوْ وَسَطٍ (وَسَطٌ).

١٦١. تَرْمِيهِ بِالطَّعِشِ: تَقْدَّرُ عَمْرُهُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ، وَالتَّاسِعَةِ عَشْرَةَ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: - ثَلَاثُ عَشْرَةَ، أَرْبَعُ عَشْرَةَ، خَمْسُ عَشْرَةَ، سَبْعُ عَشْرَةَ، ثَمَنُ عَشْرَةَ، تِسْعُ عَشْرَةَ - بَدَلًا مِنْ: - ثَلَاثَةُ عَشْرٍ أَرْبَعَةُ عَشْرٍ، خَمْسَةُ عَشْرٍ، سِتَّةُ عَشْرٍ، سَبْعَةُ عَشْرٍ، ثَمَانِيَةُ عَشْرٍ، تِسْعَةُ عَشْرٍ.

١٦٢. الْمُسْتَدْمِي: الْمَطْلُوبُ بَدَمٍ، الْقَاتِلُ.

١٦٣. زَغْرُوتٌ حَيَّةٌ؛ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَنْتَشِرُ فُضِيحَتُهُ، بِسُرْعَةٍ مَذْهَلَةٌ. وَزَغْرُوتٌ تَحْرِيفٌ لِ (زَغْرُودَةٌ) بَادِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ قَوَامُهَا قَلْبُ الدَّالِ تَاءً.

١٦٤. لا وراه، إَوْ لِإِقْدَامِهِ؛ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَقِيرِ، الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا.

سَمِعَتْ بِنْتَ الْكَرِيمِ، إِغْتَاظَتْ كَثِيرًا، إِو سَاعِهِ أَنَّهُ جَا يَعْلَلَهَا، قَالَتْ لَهُ: «لَيْتَهُ أَنْتَ مِثْلَ جِمَلِ الشَّرَارِيِّ، أَلِّي يِرْعَى بِالشَّرِيقَةِ» (١٦٥) هَذِي، إِو عَيْنُهُ عَلَى الشَّرِيقَةِ هَذِيكَ» إِنْ كَانَ وَدَكَ بِنْتُ (هَائِل) كِدَّ عَلَى أَبُوهَا جَاهَةً، إِو كَفَّ رَجْلَكَ عَنَّا بَيْتِنَا!»

حَلَفَ لَهَا، إِنَّهُ مَا عِنْدَهُ مِنْ هَالْعُلُومِ أَعْلُومًا! وَأَنَّهُ مَا يَدْرِي أَمَّنَ اللَّيِّ سَبَّعَ هَاهُ رَجَّةً. إِو قَالَ: عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَنَا مَا تَجَوَّزْتُ قَبْلَ مَا أَطِيبَ عَلَى وَلدِ عَمِّي، وَأَشُوفَ بِلِي أَلِّي وَدَعْتَهَا عِنْدَ صَاحِبِ لِي، إِو أَبُوكَ إِيعْرِفْ، مَنْ هُوَ أَنَا! وَأَعُوذُ لِحَيَّانِي، إِو عَرِبَانِي!» قَامَ مِنْ عِنْدِ هَوَيْتِهِ (١٦٦) مَا يَدْرِي وَشَ يَسَاوِي!..

حَدَا اللَّيْلِي، عَقَبَ السَّامِرَ، تَعَلَّتْ الْبَنَاتُ، إِو مَعَهِنَّ بِنْتَ الْكَرِيمِ إِو بِنْتَ الْفَارِسِ، إِو تَعَمَّدَتْ بِنْتَ الْفَارِسِ، أَنْ تَغِيظَ بِنْتَ الْكَرِيمِ، قَالَتْ بِنْتُ الْفَارِسِ: «وَاللَّهِ لَوْلَا أَبُوِّي، مَا عَمَّرَ عَرَبْنَا تَقُومَ لَهَا قَائِمَةً، إِو كُلِّ غَارَةَ عَلَى الْحَيِّ، يَرِدُّهَا أَبُوِّي!»

إِغْتَاظَتْ بِنْتُ الْكَرِيمِ، إِو قَالَتْ: «وَاللَّهِ، لَوْلَا اللَّهُ، إِو لَوْلَا أَبُوِّي مَا يَنْسِتُ لَكُمْ وَجْهَهُ مَعَ ضَيْفٍ، إِو غَيْرَ تَقَطُّعَكُمْ الدَّيْرُ!» (١٦٧)

قَالَتْ بِنْتُ الْفَارِسِ: «هُوَ أَبُوُّكَ، صَارَ - مِنْ غَيْرِ شَرٍّ - حَاتِمَ طَيِّ، وَإِلَّا اللَّيِّ رَاذٌ يَذْبَحُ أَوْلَادَهُ إِو يَقْرِي ضَيْفَهُ؟ عَلَى مَا يَعْبُدُونَ» (١٦٨). قَالَتْ بِنْتُ الْكَرِيمِ: «عَوْدًا» (١٦٩)،

١٦٥. الشَّبْرَقُ: والواحدة شَبْرَقَةٌ، نَبَاتٌ شَائِكٌ زَاخِفٌ عَلَى الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ، وَفِي اللَّغَةِ الشَّبْرَقُ رَطْبُ الضَّرِيعِ الْوَاحِدَةِ شَبْرَقَةٌ. وَالشُّبَارِقُ وَالشُّبَارِقُ - شَجَرٌ عَالٍ تَقْلُدُ الْخَيْلَ وَغَيْرَهَا بَعُودَ مِنْهُ، دَفْعًا لِإِصَابَةِ الْعَيْنِ.

١٦٦. هَوَيْتُهُ: الَّتِي يَهْوَاهَا، حَبِيبَتُهُ.

١٦٧ - تَقَطُّعَكُمْ الدَّيْرُ: تَتَشَتَّتُونَ فِي الْبَلَادِ، وَهُوَ اصْطِلَاحٌ أُرْدَنِي.

١٦٨. عَلَى مَا يَعْبُدُونَ: عَلَى مَا يَذْكُرُونَ، عَدَّ لَهَا مَعَانَ كَثِيرَةً، لَكِنِّي فِي هَذَا الْمَكَانِ تَعْنِي مَا أوردنا فِي النِّص.

١٦٩. عَوْدًا: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَهِيَ صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ مِنَ الْعَوْدِ، الْإِلْتِجَاءِ وَالِاسْتِجَارَةِ.

أني (١٧٠) ما أقول إن أبوي (حاتم طي) أو لا أقول إنه مثل اللي راد يذبح ابنه سترى لوجهه مع ضيفه، يوم انها شحت بين ايديه! لكن أبوي إن مات حظه، أطيب امن أبوك، صحيح إن أبوك فارس ما احد ينكر هذا، لكن اللي بالرجال ينعد! ابوك بخيل ما عمر الرجال عرقوا له على صحن!.

بنت الفارس صاحت، واضربت كفاً على كف، أو قالت: - باطل، الله من فينة البخت (١٧١)!
أبوك اللي ما عمره رافق الرجال بغزوة، أحسن من أبوي، العقيد (١٧٢) المحرم، اللي تكسب الغزوان باخته؟ واللي فك طرش أبوك من الغارات نوبات (١٧٣) كثيرة.

١٧٠. أني: تقول نساء البادية، ونساء وسط الأردن (أني) ويقول الرجال (أنا) أما في شمالي الأردن وحوران، فيقول الرجال في ضمير المتكلم المفرد (أني) والنساء (أنا) وهي ظاهرة لغوية، مما يفرق به أهل الشمال وأهل الجنوب.

١٧١. فينة البخت: رداءة الحظ، وهو اصطلاح أردني بدوي.

١٧٢. العقيد المحرم: هو قائد الغزاة الذي لم يهزم، والذي يكسب في كل غزواته، ومثل هذا العقيد له منزلة عظيمة عند البدو. فهو الذي ينظم الغزو، وأوامره لا ترد، وفي أقوالهم: «كلمة عقيد» وهو الذي يأمر بشن الغارة، ومن حقوقه: أ. له كل أشهب ظهر من الإبل، وأشهب الظهر وهو الجمل الذي لم يجمل بعد - في رأي بعضهم - وفي رأي غيرهم هو القادر على التحميل.

ب. وكل فرس نايبة التي قتل صاحبها، وهربت من غير أن يدعي أحد الغزاة أنه هو الذي قتل صاحبها، أما التي يدعي أحد الغزاة أنه هو قاتل ركبها، فتدعي القلاعة، وهي لدعيها،

ج. وله أن يختار ما يشاء من الكسب، وليس لأحد أن يعترض عليه.

د. وهو الذي يوزع الغنائم على الغزاة.

وبعض البدو يسمونه (الغدمور) لأنه يجور في التقسيم، أحياناً. أي الموزع الذي لا يعترض عليه، والكلمة تشير إلى ما قاله (لبيد بن ربيعة):

إننا إذا التقتِ المِجامعُ، لم يزل

منَّا لزاز عَظيمةٍ جَشَّامِها،

ومُقَسَّمٍ يعطي العَشيَرةَ حَقَّها،

ومُعَدِّمِرٌ، لحقوقها هضامِها!..

١٧٣. نوبات: جمع نوبة، مرّة، مرّات!

وَأَبُوكَ لَنْ فَرَعَتَ ^(١٧٤) الرَّجَالَ أَيْرَافِقَهُمْ، إِنْ مَالَهُ مَجْدَةٌ ^(١٧٥)، غَيْرَ إِنْ يَفْرُقُكَ بِأَيْدِيهِ، مِثْلَ الْأُرْمَلَةِ الْمَيْتِ وَلِدَهَا. صَحِيحٌ إِنَّهُ مَا يَبْخَلُ بِالزَّادِ، لَكِنْ أَلْفَرَقَ بَيْنَهُ، إِنْ بَيْنَ أَبُوِي بَعِيدًا.

قَالَتْ بِنْتُ الْكَرِيمِ: «اللَّهُ لَا أَيْفَضِيهَا لِكَ، إِنْ يَجْعَلُ بَخْتِ أَبِي، يَقْعُدُ إِنْ دَرَبِكَ ^(١٧٦). إِنْ يَحُوشُ لِكَ الْبُورَةَ ^(١٧٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ! أَبُوكَ، وَاللَّهِ - يَأْكُلُ الضَّيْفَ ^(١٧٨) أَحْذَاهُ عِنْدَهُ.»

قَالَتْ بِنْتُ الْفَارِسِ: «هَذَا الْهَرَجُ لِأَبُوكَ، مَا هُوَ لِكَ، وَاللَّهِ غَيْرَ يَصِلُ هَرَجُكَ لِأَبُوي، إِنْ نَشُوفَ مَنْ هِيَ أَلِيُّ أَبُوهَا أَخِيرٌ. قَالَتْ بِنْتُ الْكَرِيمِ وَصَلِيَّ الْهَرَجِ لِأَبُوكَ، أَدْعِيهِ يَنْهَضُ رَأَيْتَهُ عِنَّا، إِنْ خَلْنَا نَضِيعَ بَيْنَ الْعَرَبَانِ يَا بِنْتَ الزَّنَاتِي خَلِيفَةً»، قَالَتْ بِنْتُ الْفَارِسِ: «أَنْي مَا قَلْتِ إِنْ أَبُوِي أَرْنَاتِي وَلَا أَبُو زَيْدٌ. إِنْ لَا أَقُولُ هَذَا. مَيْرٌ ^(١٧٩) أَبُوِي مَا عَمْرُهُ شَرْدٌ، إِنْ دِيمَةُ الدَّوْمِ، إِنْ هُوَ يَرِدُ ابْتَالِي الْخَيْلِ، إِنْ لَا عَمْرُ غَارَةَ، غَارَتْ عَلَيْنَا وَأَبُوي حَاضِرٌ، إِلَّا كَثُرَتْ نِقَائِصُهَا. وَأَبُوكَ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) إِجْحَزُ بَيْنَ الْعَجَازِ.»

قَالَتْ بِنْتُ (عَبْدِ الْكَرِيمِ): «إِنْ حَسِينِ، إِبُوي رَبْعُهُ مَا يَحْلُونَهُ يَطْهَرُ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ، سِتْرِي لَوْجُهُ الْعَرَبِ، إِنْ عِقْبُ هَذَا هُوَ مَرِيضٌ، دِيمَةُ مَرِيضٌ مَا يَحْرُزُ ^(١٨٠) يَرْكَسَبُ! لَا فَرَسٌ، إِنْ لَا ذُلُولٌ.»

قَالَتْ بِنْتُ الْفَارِسِ: «هُوَ أَيْتِمَارُضُ! مَا عِنْدَهُ شَوْفَةُ الرَّجَالِ» رَدَّتْ عَلَيْهَا بِنْتُ الْكَرِيمِ قَالَتْ: «أَبُوي أَخِيرٌ مِنْ أَبِيكَ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: «اللَّهُ كَرِيمٌ، إِنْ مَا يَقُولُونَ إِنْ اللَّهُ فَارِسٌ، إِنْ يَقُولُونَ الْكَرِيمِ»

١٧٤. فَرَعَتَ: الْفَرَعَةُ نَفَرُ الرَّجَالِ، لِصَدِّ غَارَةَ، أَوْ لِاسْتِرْدَادِ مَنُهَوِيَاتِ، أَوْ لِمُسَاعَدَةِ، طَالِبِ نَجْدَةِ، وَالْمَصْدَرُ (فَرَعَةٌ) جَمْعُ فَرَعَاتٍ.

١٧٥. مَالَهُ مَجْدَةٌ: أَي لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا تَكْسِبُهُ مَجْدًا، إِلَّا فَرَقَ بِيَدِيهِ، إِظْهَارًا لِلْأَسْفِ، أَوْ الْحَزَنِ.

١٧٦. يَقْعُدُ بِدَرَبِكَ: يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْفَوْزِ فِي حِلْمٍ، أَوْ أَمَلٍ، أَوْ مَطْلَبٍ، وَهُوَ اصْطِلَاحٌ أَرْدَنِي، بِهَذَا الْمَعْنَى.

١٧٧. يَحُوشُ لِكَ الْبُورَةَ: يَكْتُبُ لِكَ عَدَمَ الزَّوْجِ، وَالْبُورَةُ صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ مِنْ بَارَتِ الْأَيْمِ، لَمْ تَتَزَوَّجْ، وَهِيَ دَعْوَةٌ بِالشَّرِّ، مِنْ أَشْنَعِ مَا يَدْعَى بِهِ عَلَى الْأُنْثَى! فِي الْأُرْدُنِّ.

١٧٨. يَأْكُلُ الضَّيْفَ أَحْذَاهُ: عِنْدَهُ؛ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ شَحْوِهِ.

١٧٩. مَيْرٌ: لَكِنْ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ (مَا غَيْرُ) حَذَفَتِ الْأَلْفُ مِنْ (مَا) وَحَذَفَتِ الْغَيْنُ مِنْ (غَيْرُ) فَصَارَتْ (مَيْرُ) هَذَا مَا نَرَاهُ، وَقَدْ وَضَعْنَا عَلَامَةَ الضَّرْبِ عَلَى النَّبْرَةِ، لِتَوْدِي لَفْظِ (E) الْفَرَنْسِيَّةِ وَهُوَ اصْطِلَاحٌ ابْتَكَرَهُ الْمَرْحُومُ (إِبْرَاهِيمُ الْيَازِجِيُّ).

١٨٠. يَحْرُزُ: يَقْدِرُ. الْمَاضِي أَحْرَزَ، وَإِذَا قَالُوا: «هَذَا شَيْءٌ مَحْرُزٌ» أَي لَهُ قِيَمَةٌ.

حَبِيبَ اللَّهِ، «إِوَمَا يَقُولُونَ أَلْفَارِسَ حَبِيبَ اللَّهِ!..»

تَسَامَعَتِ الْعَرَبُ بِاللِّي جَرَى بَيْنَ النَّاتِ، إِو سَمِعَ بِالْهَرَجَةِ (هَائِلٌ) إِو (عَبْدَ الْكِرِيمِ). سَكَّتْ
عبد الكريم. إِو (هَائِلٌ) حَلَفَ إِو بَتَّتْ ^(١٨١)، غَيْرَ يَذْبَحَ (عَبْدَ الْكِرِيمِ)، إِو عَلِمَ أَنَّهُ رَاضِي عَنْ هَرَجِ
بُتِّهِ، تَوَسَّطَ الْعِقَالُ، قَالُوا: بَنَاتُ لَطْلَطِنَ ^(١٨٢) بِالْحِكِيِّ، إِو مَا يَجُوزُ يَقَعُ السَّجْسُ ^(١٨٣) وَالْفِسَادَ بَيْنَ
الْعَشِيرَةِ، ثُمَّ الْقَبِيلَةِ، ابْتِلَاءً سَبَبًا.

قَالَ (هَائِلٌ) لِأَوْجُوهِ الْعَرَبِ: «زَيْنٌ، نَشَيْتُمْ يَمِينِي ^(١٨٤)، وَأَنَا مَا أَفْشَلُكُمْ ^(١٨٥)، لَكِنِّ، وَاللَّهِ،
وَالْبَيْتَ اللَّيِّ بِنَاءِ ^(١٨٦) اللَّهُ، غَيْرَ اسْمَعُ رَايَ (الزَّمِيلِي) فِي مَنْ هُوَ الْأَطِيبُ: -

أ. أَلْفَارِسُ،

ب. وَالْأَلْكَرِيمِ؟

إِو (عَبْدَ الْكِرِيمِ) - هُوَ الثَّانِي، قَالَ: وَاللَّهِ غَيْرَ نَشَيْدِ (الزَّمِيلِي). ثَانِي يَوْمَ انْهَجُوا ^(١٨٧) يَمَّ ^(١٨٨)
(الزَّمِيلِي) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، مَعَهُ دِنُوتُهُ ^(١٨٩)! وَصَلُوا عِنْدَ (الزَّمِيلِي)، كَرَّمَهُمْ، إِو عَقَّبَ أَيَّامَ الضِّيَافَةِ،
أَلثَّلَاثَةَ، نَشَدَهُمْ عَنْ غَرَضِهِمْ. قَالُوا إِنَّهُمْ جَوَّاءُ يَنْشُدُونَهُ، مَنْ هُوَ أَحْيَرُ، أَلْكَرِيمِ وَالْأَلْفَارِسِ؟

١٨١. بَتَّتْ: أصر على إنجاز اليمين، والكلمة فصيحة معناها قطع وزور الوعد وتأكد إنجازه.

١٨٢. لَطْلَطِن: ثرثرن. اللطلة هي الثرثرة عندهم.

١٨٣. أَلْسَجْس: الفساد، وهي صحيحة فصيحة.

١٨٤. نَشَيْتُمْ يَمِينِي: أَلغيتموه لِقولهم إِمْنَشِي - أي مُلغى. وفي الفصحى نشأ نوحاً، عاود الأمر، وهو المعنى المقصود، أي
أن يعاود الإنسان تفكيره، ويرجع عما صمَّ عليه.

١٨٥. أَفْشَلُكُمْ: لا أُرِدْ لَكُمْ حِكْمًا، وَلا أُرِدْكُمْ خَائِبِينَ.

١٨٦. الْبَيْتَ إِلَى بِنَاءِ اللَّهِ؛ كِنْيَاةٌ عَنِ (الْكَعْبَةِ).

١٨٧. نَهَجُوا: ساروا.

١٨٨. يَمَّ: نَحْو - أَصْلُهُ أَمَّهُ يَوْمُهُ، وَقَدْ قَلِبْتَ الْهَمْزَةَ يَاءً.

١٨٩. دِنُوتُهُ: أَقَارِبُهُ الْأَدْنُونَ. وَفِي الْفَصْحَى بَيْنَهُمَا دَنَاوَةٌ أَيْ قُرْبَى. أَمَا الْأَرَادَةُ، فِإِذَا قَالُوا دَنَاوَةٌ، عَنَّا بِهَا الْإِنْحِطَاطَ،
وَالدَّيْنَاءَةَ.

حَاوَلَ الزَّمِيلِي إِنَّهُ يَبْعِدُ عَنْ هَالِقِيَّةٍ (١٩٠)، كِلِّ وَاحِدٌ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ يَسْمَعَ حَقَّهَا. يَوْمَ شَافَ الزَّمِيلِي إِيَّاهُمْ، مَا يَقْبَلُونَ لَا تَصْرِيْفٌ، إِلَّا تَحْرِيْفٌ، قَالَ: هَذِي صَارَتْ تَبْغِي حَقَّ (١٩١)، إِي كِلِّ مِنْكُمْ يَبْعِدُ حَجَّتَهُ، إِي يُطَلِّبُ كَفِيلَةَ. وَإِنَا أَطْلَعُ حَقَّهَا قَلْطَةً (١٩٢) مِنْي، لَا أَبْغِي رِزْقَهُ، إِي أَنْطِيَكُمْ (١٩٣)، سَوِّمَ (١٩٤) الْحَقَّ. إِنْ قَبِلْتُوا. عِدُّوا احْجَجْكُمْ.

قَالَ الْحَاضِرِينَ كِلِّ أَبُوهُمْ؛ «لَوْ أَنَا نَرِيدُ قَاضِيًا غَيْرَكَ مَا نَصِينَاكَ» (١٩٥).

قَالَ (الزَّمِيلِي): «وَشِ حَجَّتِكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ؟»

قَالَ: «أَنَا أَنْشُدُكَ لَا يَا الزَّمِيلِي بِاللَّهِ

عَنْ مَوَدَّاتِ الصَّدُورِ إِي مَا إِيهَا

حَيْثُ أَنْكَ رَجُلًا مَا تَعَدُّ الْآ صَّحِيحٌ

إِي مِثْلَكَ يَدْبُرُ حِجَّةً، يَبْلِي إِيهَا

١٩٠. هَالِقِيَّةٌ: هذه المشكلة، ونلاحظ أنهم اكتفوا من اسم الإشارة بهاء التنبيه، وحذفوا من كلمة القضية، حرف الضاد، وهو تصرف في الكلمات معروف عند الأرادنة.

١٩١. تَبْغِي حَقَّ: تحتاج إلى حق، وتبغى هي تحريف لتبغى، وفي غير هذا الموضوع معناها تريد فيقولون: «إفلاّن يبغك» أي يريدك.

١٩٢. قَلْطَةٌ: اجتهاد حقوقي، ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا زعيم مشهور باستقامته، وقاضٍ مشهود له بصفاء النية، ونقاء الضمير، والقلمة تشبه المبدأ القانوني.

١٩٣. أَنْطِيَكُمْ: أعطيتكم وقد قلبوا العين نوناً. وقد جاء في الجزء الرابع من الكشّاف ما حرفه: في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أنطيناك «بالنون وفي حديثه ﷺ وانطوا الشبجة.

١٩٤. سوم الحق: اصطلاح في الحقوق البدوية يشبه الاستئناف، والسوم من سام يسوم البضاعة عرضها للبيع، كان عرض الحكم على حاكم آخر، أي قاضٍ، تشبيه بعرض البضاعة للبيع.

١٩٥. نصيناك: قصدناك من دون كل الناس، ومنه الناصي، الذي يقصدك طالباً معروفاً، أو حمايتك، لأنه مستجير بك.

إِلْيَا جَنَّ عَطَشِي، اقْرَابِهِنَّ (١٩٦) إِيَّاسِ
 إِخْلَتْ مِزَاهِبَهُنَّ (١٩٧)، ائْمَنَ الزَّادُ مَا ائْبَاهَا
 أَحَدْتُ سَيْفِي وَانْتَطَيْتُ (١٩٨) أَوْجُوهَهُنَّ
 أَهْلِي (١٩٩) بِالْأَنْضَاءِ (٢٠٠)، وَابْرِكَاهَا
 أَهْلِي بِهِمْ. مِنْ قَبْلِ مَا أَحَدْتُ (٢٠١) عَرَفَهُمْ
 عَ لَحْمٍ خِرْفَانًا، تَدِيرُ أذْنَابَهَا
 أَوْلُ عَشَائِي أَهْمُ سَمْنًا امْجَمَّدُ
 لَمَّا يُخْضَعُ (٢٠٢) لِيَنَّ الرِّجَالِ ارْقَابَهَا
 إَوْ ثَانِي عَشَائِي أَهْمُ لِيْنَا امْرَقَدُ (٢٠٣)
 اسْعَانَ اللَّبَنِ امْبَرَّدَهُ خَلَاءَ بِهَا (٢٠٤)

١٩٦. إقراهن إيباس: جمع قرينة على اقرا، وعنى بها أن القرب التي تحفظ فيها المياه مع الغزاة يابسة لا ماء فيها.. كناية عن الخيبة.

١٩٧. اختل مزاهبهن: جميع مذهبته، وعاء يوضع فيه الزاد للمسافر، أي أن أوعية هؤلاء الضيوف، خالية من أي زاد.

١٩٨. انتطيت أوجههن: اخترت أجود ما عندي من الأنعام، لأذبحه إكراماً لضيوفي.

١٩٩. أهلي: أقول أهلاً وسهلاً!

٢٠٠. بالانضا: جمع نضو، وهو المهزول من الجوع والتعب.

٢٠١. ما أحد.. ما أستطيع أن أعين هويته أحد، ما أعرف. وفي اللغة حد قطع، وقد أخذ الأرادنة الناحية المعنوية، أي لا أستطيع أن أقطع بمعرفتهم.

٢٠٢. لما يخضع لين الرقاب: إلى أن يزول جفاف حلق هؤلاء الرجال.

٢٠٣. إمرقد: خبز لين.

٢٠٤. خلاها: في الخلاء.

إِوْ ثَالِثَ عَشَايَ اهُمَّ رِدُومًا (٢٠٥) حَايِلُ
 عَ مِنْسِفٍ يَكُهُم (٢٠٦) مِنْ دَلِّيْ اِبِهَا (٢٠٧)
 يَوْمِ اضْيُوفَ الْفَارِسِ بِالْاِعْنَةِ خَيْلُهُمْ (٢٠٨)
 اِمْنِ الْجُوعِ اِضْحَتْ تَرْتَقِصُ بَانِيَايَهَا
 قَلَطُ لُهُمْ خَبِرَ الشَّعِيرِ الْجَاْفِرِ (٢٠٩)
 اِوْ خَبِرَ الذَّرَّةَ، وَالْمِلْحَ مَا تَلْقَى اِبِهَا!

وقد اختلفت الروايات في بعض الكلمات، فأثرنا هذه الرواية التي صحت عندنا:

قال الفارس (هايل) إوهو مغتاظ!

«أَنَا اِنْشَدَكَ لَا يَا (الزَمِيلِي) بِاللَّهِ،
 حَيْثِ اِنْكَ رَجُلًا مَا اَتَعَدُّ الْاَلَّ الصَّحِيْحُ،
 لَصَّاحُ صَيَّاحِ الضَّحَى بِارْكَانِهِنِ،
 لَوْلَايَ، عَرْبَانَ الْبُوَادِي ضَاعَتْ،
 لَوْلَايَ، سِلْفَانَ الْبُوَادِي ضَاعَتْ،
 أَنَا اِنْشَدَكَ لَا يَا (الزَمِيلِي) بِاللَّهِ،
 حَيْثِ اِنَّكَ رَجُلًا مَا تَعَدُّ الْاَلَّ الصَّحِيْحُ،
 عَنِ مَوَدَّاتِ الصَّدُورِ اَوْ مَا اِبِهَا،
 اَوْ مِثْلِكَ اِيْدَبِّرُ حِجَّةً يَبْلِيْ اِبِهَا،
 لَوْلَايَ ذَوْدَاتِ الْكَرِيْمِ اَعْدَى اِبِهَا،
 كِلَّا يِدْوِرُ قَرْيَةً يَرَعَى اِبِهَا،
 مَنْ هُوَ اِيْجَامِيْهَا، اَوْ مَنْ يَعْنى اِبِهَا،
 عَنِ مَوَدَّاتِ الصَّدُورِ اَوْ مَا اِبِهَا،
 اَوْ مِثْلِكَ يِدَبِّرُ حِجَّةً يَبْلِيْ اِبِهَا»

٢٠٥. ردوماً حاييل: نعمة سميته جداً مرّ عليها سنة. لم تلد.

٢٠٦. يكهم: يلفظ الكاف جيماً، تركية بثلاث نقاط؛ أي يشم من يأكل من لحمها، وثردها، لكثرة الدهن.

٢٠٧. دلّ ابها: مدّ يده ليتناول الطعام من المنسف.

٢٠٨. بالاعنة خيلهم: أي باتت خيولهم تمضغ أعتتها من الجوع، لأنها لم تعط عليقاً!

٢٠٩. قلط لهم خبز الشعير الجافر؛ أي قدّم لهم خبز الشعير القفار.

قَمِ سَوْمِ حَالِكَ بِالْفِ خَضْرَا امْحَفَلِه (٢١٠) وَالرَّوْحَ لَا تَعْطَى، إُوْ لَا يَنْسَخِي ابِهَا،
إُوْ مِنْ كَثْرَ مَا أَوْجَعْتَ (هَائِل) قَوْلُهُ (عَبْدُ الْكَرِيمِ): -

قَلَطَ لَهُمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ الْجَافِرِ إُوْ خَبَزَ الذَّرَّةَ، وَالْمَلِيحَ مَا تَلَقَى ابِهَا،
مَا فَطِنَ غَيْرَ هُوَ سَاحِبِ سَيْفِهِ، أَكْثَرَ مِنْ شِبْرِ، إُوْ رَدُّهُ وَالشَّرَارُ ائْتِقَادِخَ مِنْ اَعْيُونُهُ،
إُوْ قَالَ: -

مَا كَرِيمٌ إِلَّا كَرِيمٌ ائْتِنْفُسُهُ، يَوْمَ الْمَنَايَا حَاضِرًا قَصًّا بِهَا! ..
قَالَ (الزَّمِيلِي) بِالْعَجَلِ: «مِنْ عِنْدِي، إُوْ مِنْ عِنْدِ الْعَوَارِفِ» (٢١١) قَبْلِي، إُوْ حَظِّي إُوْ حَظُّ
الْحَاضِرِينَ إِبْدَرَقُ (٢١٢) اللَّهُ: -

إِنِ الْكَرِيمِ اسْهَيْلٌ، وَالْفَارَسَ الْقَمَرُ، وَإِنَّ الْقَمَرَ يَضْوِي عُلَى غِيَابِهَا! ..
وَوَلَّتِ الْعَرَبَانَ تَتَنَاقَلُ هَرَجَةَ الْفَارَسِ، وَالْكَرِيمِ، إُوْ صَارَتْ بِنْتُ الْفَارَسِ تَفْتَخِرُ عَلَى بِنْتِ
الْكَرِيمِ.

إُوْ مَا مِضَّتْ سَنَةٌ، غَيْرَ الدَّخِيلِ ائْمُطِيبِ (٢١٣) عَلَى وَلَدِ عَمِّهِ، عَقْبَهُ طَلَبَ بِنْتَ الْفَارَسِ، إُوْ
تَجَوَّزَهَا، إُوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

٢١٠. أَلْفُ خَضْرَا ائْمَقَلَّة: أَلْفُ فَرَسٍ رَمَادِيَةِ اللَّوْنِ مَطْهَمَةٌ مُضَمَّرَةٌ، - وَالْعَرَبُ - قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي الْبَادِيَةِ، خَبَطُوا فِي
الْأَلْوَانِ خَبَطَ عَشْوَاءُ، فَقَالُوا: أَخْضَرَانِي لِلْأَسْوَدِ، وَقَالُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ، لِلْبِلَادِ ذَاتِ الْأَشْجَارِ الْمُنْتَفَةِ.

٢١١. الْعَوَارِفُ: جَمْعُ عَارِفَةٍ، وَهُوَ الْقَاضِي الْحَاذِقُ، وَالتَّاءُ فِي عَارِفَةٍ لِلْمَبَالِغَةِ.

٢١٢. بَدْرَقَ اللَّهُ: بِحِمَايَةِ اللَّهِ، وَالدَّرَقُ، هُوَ السِّتْرُ، وَمِنْهُ الدَّرَقَةُ.

٢١٣. ائْمُطِيبٌ: مَصْلُحٌ - أَيُ أَصْلَحَ لَهُ مَكَانٌ مَعِينٌ يَتَّجِهُ إِلَيْهِ.

الدُّخِيل

(مَاجِدِ الْحِزْبِيِّ) إِسْتَدْمَى، إِوَجَلَا عِنْدَ خَالِهِ (إِمْفُوزِ التَّجْعِيفِ) (مَاجِدٌ) هَذَا زَيْنُهُ عَجَبٌ، نَزَلَ عِنْدَ خَالِهِ، إِوْ صَارَ ائِغْزِي مَعَ اللَّيِّ ائِغْزُونَ، إِوْ يَكْسَبُ. حَدَا ائِيَّامٌ، صَبَّحَتْ ائِفْرُسُهُ مَيْتَةً عَلَيَّ مَرْبَطُهَا، زَعَلٌ، لَكِنْ مَا بِالْيَدِّ حَيْلَةٌ، تَعَوَّضَ اللهُ، صَارَ بَعْضَ اللَّيِّ ائِنْعَمَ عَلَيْهِمُ اللهُ يَتَوَدُّونَ حَيْلَهُمْ، يَرِيدُونَ عَلَيَّ ائِعْوَايِدَ يِعْوُضُونَ عَلَيْهِ، مِيرَهُو مَا قَبْلُ، هَفَ عَلَيَّ وَجْهَهُ، يَدَوَّرُ لَهُ عَلَيَّ فَرَسٌ، يَسَّرَ اللهُ لَهُ صِقْلًا وَبَيْتَةً، شَرَّاهَا إِخْمَسِينَ عِصْمَلِيَّةً ذَهَبَ إِوْ ائِوَلَةُ ائِوْ ثَانِيَّةً (٢١٤) يَشْهَدُ عَلَيْنَهُنَّ عِقْبَ ثَلَاثٍ، إِوْ يَطْلَعَنَّ عَلَيَّ مِيَّةً لَيْلَةً (٢١٥).

يَوْمٌ غَابَ (مَاجِدٌ) ائِعْنَ ائِعْرَبَ، قَالَ خَالُهُ (إِمْفُوزٌ) لَلْعَمِيدِ يَقْلُطُونَ بَيْتَهُ، يَمَّ الدَّرْبَ (إِمْفُوزٌ) عِنْدَهُ لَهُ مَنِيعٌ (٢١٦)، مَضَى عَلَيْهِ ائِرْبَعُ ائِسْنِينَ، إِوْ هُوَ رَيْبُطٌ بِالْحَدِيدِ، مِنْ خَوْفٍ يَشْرِدُ.

٢١٤.. ائِوَلَةُ إِوْ ثَانِيَّةٌ: ائِأَصْلُ فِي ائِخَيْلِ ائِأَصْنَائِلِ، ائِنَ ائِبَائِعِ يَحْتَفِظُ لِنَفْسِهِ بِأَوَّلِ مَهْرَةٍ وَثَانِي مَهْرَةٍ، تَنْتَجِعُهَا ائِفْرَسُ ائِأَصِيلَةَ، ائِئِي بِيْعَتِ، غَيْرَ ثَمْنِهَا ائِمْدَفُوعِ.

٢١٥. تَشْهَدُ عَلَيَّ ثَلَاثَ، أَوْ تَطْلَعُ عَلَيَّ مِيَّةً. أَي بَعْدَ وِلَادَةِ ائِمَهْرَةِ بَثَلَاثِ لَيْلٍ، يَحْضُرُ ائِشَارِي ائِفْرَسِ، وَائِمَهْرَةُ مَعَهُ، وَيَعْرُضُهَا عَلَيَّ مَجْتَمَعِ ائِرْجَالِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: «ائِشْهَدُوا هَذِهِ ائِوَلَةُ ائِأَفْلَانِ، أَوْ ثَانِيَّةُ ائِأَفْلَانِ، وَتَسْمَى ائِأَوَلَةُ وَالثَانِيَّةُ، ائِمَثَانِي، وَبَعْدَ ائِنْقِضَاءِ مَائَةِ لَيْلَةٍ عَلَيَّ وَوِلَادَةِ ائِمَهْرَةِ، يَحْضُرُهَا ائِشَارِي مَرَّةً ثَانِيَّةً»، وَيَقُولُ: «ائِشْهَدُوا، تَرَى هَذَيْنِ مَثَانِي ائِأَفْلَانِ. هَذَا هِيَ صَحِيحَةٌ نَصِيحَةٌ، أَي سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ».

٢١٦. ائِمْنِيْعٌ: هُوَ ائِذِي لَا يَسْتَسْلِمُ فِي ائِمَعْرَكَةِ طَالِبًا ائِحْمَايَةَ مِنْ خِصْمِهِ - وَهُوَ ائِأَسِيرٌ لِرَجُلٍ خَاصٍ، - لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ، وَقَدْ يَمْنُ عَلَيْهِ مَا نَعَى - أَي ائِأَسْرَهُ - وَيَعْطِيهِ نَاقَةً وَيُوصِلُهُ إِلَى حُدُودِ أَهْلِهِ بِأَمَانٍ، وَأَحْيَانًا يَطْلُبُ مِنْهُ فِدْيَةً، وَائِجْمَعُ ائِمْنَعَاً.

أول سنة، قال لامفوز: «إِعْتَنِي لِوَجْهِ اللَّهِ، وَاَنَا أَنْطِيقُ عِشْرِينَ نَاقَةً. ضِحْكُ (امْفُوز) إِوْ قَالَ: أَلْسَنَةُ الْجَائِيَّةِ، يَدْفَعُ أَرْبَعِينَ. مِضَّتِ السَّنَةُ الْأَوَّلَةَ، أُرْسَلَ (امْفُوز) وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ يَقُولُ لِلْمَنِيعِ: «إِنْ دَفَعْتَ أَرْبَعِينَ نَاقَةً، تَرَى (امْفُوز) يَرِيبُكَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، إِوْ يَكْرُكُ^(٢١٧) يَمَّ أَهْلَكَ. الْمَنِيعُ، يَوْمَ سَمِعَ هَرْجَ الْعَبِيدِ، دَرِي إِنَّ هَذَا حَكِي (امْفُوز)، مَا هُوَ حَكِي الْعَبْدِ. قَالَ سَلَّمَ عَلَى حَبَابِكَ^(٢١٨) إِوْ قُلْ لَهُ: «عِنْدِي لَهُ عَشْرُ انِيَاقٍ، إِوْ غَيْرِهِنَّ وَلَا أُوبِرَةَ» يَوْمَ سَمِعَ (امْفُوز) قَالَ: «رِدُّوهُ إِوْ خَلُّوا الْعَجُوزَ أَتَذَلُّهُ!» عَلَى الْحَوْلِ، قَالَ (امْفُوز) لِلْعَبْدِ، قُلْ لَهُ، إِنَّ دَفَعَ خَمْسِينَ نَاقَةً أَرَدَهُ لِأَهْلِهِ. رَاحَ الْعَبْدُ، لِلْمَنِيعِ، إِوْ عَقِبَ تَعْلِيلَةً، قَالَ لَهُ: -

«إِنْ كَانَ تَابِي تَدْفَعُ خَمْسِينَ نَاقَةً، تَرَى الشَّيْخَ (امْفُوز) يَرِدُّكَ لِأَهْلِكَ.» قَالَ الْمَنِيعُ: «عِنْدِي لَهُ خَمْسُ نُوقٍ!».

أَلْعَبْدُ أَوْصَلَ اللَّيِّ قَالَهُ الْمَنِيعُ لِامْفُوزٍ، غَضِبَ إِوْ قَالَ: «رِدُّوهُ إِوْ خَلُّوا الْعَجُوزَ أَتَنْكِلُ بِهِ!».

رَابِعُ سَنَةٍ، قَالَ (امْفُوز) «هَاتُوا لِي الْمَنِيعَ». يَوْمَ دَخَلَ بِالشَّقِّ قَالَ لَهُ (امْفُوز): «يَا ابْنُ رَشِيدَةٍ^(٢١٩)، غَرِبَتْكَ طَالَتْ، تَدْفَعُ سِتِّينَ نَاقَةً، وَأَنَا أَوْصَلُكَ لِهَلْكَ.»

قَالَ الْمَنِيعُ: «يَا أَخُو أَفْهَيْدَةَ، طَالَ عَمْرُكَ، وَاللَّهِ مَا ادْفَعُ لَوْهِي أُوبِرَةَ نَاقَةً!»

قَالَ لَهُ (امْفُوز) «يَا رَجُلَ أَنْتَ مَجْنُونٌ؟ تَدْفَعُ أَوَّلَ سِنَةٍ عِشْرِينَ، أَوْ ثَانِي سَنَةٍ عَشْرَ نُوقٍ، إِوْ ثَالِثَ سَنَةٍ خَمْسَ نُوقٍ، وَالْيَوْمَ تَقُولُ مَا تَابِي^(٢٢٠) تَدْفَعُ شَيْئًا^(٢٢١)؟ وَشِ بِلَاكٍ.»

٢١٧. يَكْرُكُ: يَرِيبُكَ. - عِنْدَ الْبَدُو - وَفِي السَّلْطِ يَدْفَعُكَ.

٢١٨. حَبَابِكَ: سِيدِكَ، وَهُوَ تَلْطِيفٌ لِلْعَبُودِيَّةِ. وَلِلْإِنْصَافِ يَجِبُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْعَبُودِيَّةَ عِنْدَ الْعَرَبِ، كَانَتْ أَلْطَفَ أَنْوَاعِ الْعَبُودِيَّةِ. تَأَثَّرًا بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «لَا تَقُولُوا عِبْدِي وَأُمَّتِي - بَلْ قُولُوا فَتَايَ، وَفَتَاتِي».

٢١٩. يَا ابْنُ رَشِيدَةٍ: اصْطِلَاحٌ يَسْتَعْمَلُهُ الْبَدُو لِمَنْ لَا يَعْرِفُونَ اسْمَهُ أَوْ لِلَّذِي يَرِيدُونَ أَنْ يَتَجَاهَلُوا اسْمَهُ، أَوْ لِلْمَسَافِرِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَنَادُوهُ، لِأَنَّهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِنِدَاءِ الْمَتَوَجِّهِ إِلَى غَرَضٍ مَا، وَمَعْنَاهَا يَا رَاشِدَ النِّيَّةِ، مَيَسِّرَ الْغَايَةَ وَالطَّرِيقَ، وَأَحْيَانًا يَقُولُونَ لِلْمَسَافِرِ: مَا أَنْتَ مَنْدُوه. لِأَنَّهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِهَذَا النِّدَاءِ وَيَسْمُونَهُ النَّدْهَةَ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ النَّدْهَةَ مَزِيلَةٌ لِلنِّعَمِ، وَلَا سِيَّيَا إِذَا حَدَّثَتْ نَهَارًا، وَاسْتَجَابَ الَّذِي يَسْمَعُ هَذَا النِّدَاءَ، فَإِنَّ اسْتِجَابَتَهُ - عِنْدَهُمْ - مَعْنَاهَا زَوَالُ نِعْمَةٍ، أَوْ مَوْتٌ عَزِيزٌ.

٢٢٠. تَابِي: تَرِغِبُ مَحْرِفَةً عَنِ تَبْغِي.

٢٢١. شَيْنٌ: شَيْءٌ، وَقَدْ حَوْلَ التَّنُونِ، نُونًا صَرِيحَةً، كَمَا هُوَ الْأَصْلُ.

قال المنيغ: «يا اخو افهيدة، هَدَاكَ اللهُ، يَوْمَ مَنَعْنِي، كَانَ لِي أَوْلَادٌ أَعْوَجُ السَّانِ، قَلْبِي امشَرَهَبُ (٢٢٢) يَسْمَعُ حِسَّهُ. أَوْ كَلَّ اللَّيِّ عِنْدِي ثَلَاثِينَ نَاقَةً، دَفَعْتُ عِشْرِينَ أَوْ خَلَيْتُ عِشْرَ مَنْهِنٍ سَقَمِي (٢٢٣) للبيت، أَوْ لِلضَّيْفِ، ثَانِي سِنَةِ كِبَرِ الْعَجِي (٢٢٤)، دَفَعْتُ عِشْرَ نُوقٍ، أَوْ ثَالِثَ سِنَتِهِ، دَفَعْتُ خَمْسَ، وَالْيَوْمَ مَا أَدْفَعُ شَيْنٌ، حَيْثُ كَبُرَ إِنْ كَانَ اللهُ خَلَاءَهُ - أَوْ صَارَ رَجَالًا مِنْ عَرَضِ جَمَاعَتِهِ. أَوْ لِأَيِّ غَرَضٍ بِأَمْلَاغَاتِهِ!» (٢٢٥). قال (إمفوز): «تَمُوتُ عِنْدِي!».

المنيغ، غَافَلَ الْعَبِيدُ أَوْ هُمْ يَقَوِّضُونَ عَمَدَ الْبَيْتِ، أَوْ قَمَزَ أَمِنَ الْحِفْزَةَ، وَالْحَدِيدُ ابْرَجْلِيهِ، أَوْ زَحَفَ لَبَيْتِ (مَاجِدَ الْحَثْرِي) وَلَدَ عَمَّةِ (إمفوز) وَالْبَيْتَ مَا بِهِ، غَيْرَ أُمِّ (مَاجِد) لِمَحِ (إمفوز) مَنِيعِهِ، أَوْ هُوَ نَوْبٌ يَزْحَفُ أَوْ نَوْبٌ يَزْفَحُ بِالْحَدِيدِ، نَادَاهُ، مَا رَدَّ عَلَيْهِ، رَكَضَ وَرَاهُ، مَا لَحِقَهُ، غَيْرَ أَوْ هُوَ صَارَ بِالْبَيْتِ، دَخَلَ عَلَيْهِ، أَوْ هُوَ شَاهِرًا سَيْفِهِ، تَعَرَّضْتَهُ، أُمَّ مَاجِدٍ أَوْ هِيَ تَصِيحُ، وَرَاكَ يَا وَلَدَ أَخُوِي، دَخَلْنَا صَارَ بِالْبَيْتِ، أَجْوَكَ بِاللَّهِ لَا تَدْوَسُ حَسْبَنَا، (إمفوز) دَثَرَ عَمَّتَهُ فِي صَدْرِهَا وَأَنَّهُ قَارَطُهَا عَلَى ظَهْرِهَا، أَوْ تَمَدَّنِي (٢٢٦) الْمَنِيعُ بِالسَّيْفِ، وَإِنَّهُ جَادِعٌ رِجْلَهُ أَمِنَ السَّاقِ! وَأَقْفَى، مَا كُنْتُهَ وَأَسَى (٢٢٧) شَيْن!

قَامَتْ (أُمَّ مَاجِد) أَوْ غَلَّتْ دَبْسٌ أَوْ شَبَّهُ، أَوْ صَبَّتِ الدَّوَا عَلَى رِجْلِ الْمَنِيعِ، وَأَقْطَعَتْ مِنْ رِدْنِ (مَاجِد) أَوْ لَفَّتِ الْجَرْحَ. أَوْ قَامَتْ عَلَى الْبَيْتِ وَأَهْدَمَتْ وَأَسْطَهُ. وَأَقْعَدَتْ بِالشَّمْسِ بَعِيدَةٍ، أَعَنَّ

٢٢٢. امشَرَهَبُ: مُلتاع القلب شوقاً!

٢٢٣. سَقَمِي + وَسُقَمَةٌ: وَسَيْلَةٌ عَيْشٍ.

٢٢٤. الْعَجِي، هُوَ الطِّفْلُ الْفَاقِدُ أُمَّهُ، وَالبَدْوُ يَسْتَعْمَلُونَ الْكَلِمَةَ لِكُلِّ طِفْلٍ صَغِيرٍ، وَالجَمْعُ عَجِيَانُ، وَالإِنَاثُ عَجَايَا، وَيَسْمَوْنَهُمْ وَرَعَانَ وَوَعْدَانَ.

٢٢٥. إِمْلَاغَاتِهِ: التَّحَدُّثُ مَعَهُ، فَيَقُولُونَ: «لَاغَاهُ، يَلَاغِيهِ أَوْ مَلَاغَاهُ». وَإِذَا قَالُوا «غَفْلَانٌ يَلْغِي أَفْلَانٌ» عَنُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ يَغْتَابُهُ، وَيَهْجُوهُ، وَاللُّغَاةُ الْمَغِيْبَةُ، وَإِذَا قَالُوا إِفْلَانٌ مَلْغِي، عَنُوا أَنَّهُ مَغِيْبٌ، وَالأُنْثَى مَلْغِيَّةٌ. وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ (مَلْغِيَيْنِ) وَالمُؤَنَّثِ مَلْغِيَاتٍ!

٢٢٦. تَمَدَّنَاهُ: أَقْتَرَبَ مِنْهُ، وَضَرَبَهُ بِالرَّحْمَةِ.

٢٢٧. وَأَسَى أَوْ أَسِي: صَنَعَ، وَيَصْنَعُ وَهِيَ مَقْلُوبٌ سَاوَى وَسَوَى يَسُوِي وَيُسُوِي: يَعْمَلُ.

البيت. إِنْ خَذَتْ مِدْرَقَةَ (٢٢٨) إِنْخَتْ (مَاجِد) أَوْ مَنَدِيلِهَا. يَوْمَ حَوَّلَ (مَاجِد) عَن أَفْرُسِهِ، إِنْ شَافَ
وَأَسْطَ الْبَيْتِ أَمْهَدُودًا، تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنْ نَشِدَ أُمُّهُ أَعْنَ الْخَبَرَ، قَبْلَ مَا اتَّحَكِي مَعَهُ،
شَلَّحَتْهُ عِبَاتُهُ وَأَعْقَالُهُ. إِنْ لَبَسَتْهُ مِدْرَقَةَ اخْتَهُ إِنْ مَنَدِيلِهَا، إِنْ قَالَتْ: «مَاجِدِ، اسْمَعْ! أَلِيَّ الرَّجَالِ مَا
يَهَابُونَ بَيْتَهُ، إِنْ غَابَ وَإِنْ حَضَرَ، مَا يَسْتَاهِلُ غَيْرَ لِبَسِ الْحَرِيمِ، إِذْخُلْ إِنْ شُوفَ دَخِيلَكَ، مَكْفِي عَلَى
وَجْهِ، إِنْ مَقْطُوعٌ سَاقَهُ!.. إِنْ سَيْفٌ خَالِكَ (إِنْ مَفُوزٌ).»

صَفَقُ (مَاجِد) كَفًّا عَلَى كَفِّ إِنْ صَاحَ عَلَى طُولِ حِسِّهِ : - «بَاطِلٌ، مَا ظَلَّ بِالْدُّنْيَا خَيْرٌ. وَصَلَتْ
إِنْخَالِي الْمَحْقَرَانِيَّةَ لِحَدِّ الْبَيْتِ، يَهِينُهُ، إِنْ يَهِينُ أُمِّي!».
وَاللَّهُ لِأَدْعِي الْبَيْضِ (٢٢٩) عَلَيْهِ يَصْفِقُنْ أَلَا كُفُوفٌ،

إِنْ لَنْ عَاشَ مَا يَمِشِي عَلَى صِحِّهِ الْإِقْدَامُ!..

إِنْ قَبْلَ لَا يَقَعِدُ إِنْ رَسَلَ مِرْسَالًا الْخَالَهُ (إِنْ مَفُوزٌ) يَطْلُبُهُ لِلْحَقِّ. (إِنْ مَفُوزٌ) قَالَ لِمِرْسَالٍ (مَاجِد) :
سَلِّمْ عَلَى (مَاجِد) قُلْ لَهُ (إِنْ مَفُوزٌ) مَا يَقَعِدُ الْحَقُّ، مِيرَ أَنَا كِرَامَةٌ لِعَمَّتِي أَمْ (مَاجِد) إِنْ لِ (مَاجِد)
أَطْلِقِ الْمَنْعِ، إِنْ لَا وَرَوَاهَا حَقَّانٌ، إِنْ لَا تَرِيدُ سِوَالِفِ عَرَبَانٌ.

عَقِبَ ثَلَاثَتَيْتَامَ إِنْ رَسَلَ لَهُ مِرْسَالًا ثَانِي، إِنْ عَقِبَ ثَلَاثَتَيْتَامَ إِنْ رَسَلَ لَهُ مِرْسَالًا ثَالِثًا، لَا رَدَّ إِنْ لَا صَدَّ.
إِنْ لَا تَحْرَفُ إِنْ لَا تَصْرَفُ!.

يَوْمَ شَافَ (مَاجِد) الدَّلَّ بِأَعْيُونِهِ، هَدَّ بَيْتَهُ نِصَّ اللَّيْلِ، إِنْ رَحَلَ إِنْ نَزَلَ عِنْدَ (عَمْرُو ابْنِ مِدْلَاهِ)
زَعِيمٍ مِنْ أَشْيُوخِ (أَلْظَفِيرِ) يَوْمَ قَامَ (عَمْرُو ابْنِ مِدْلَاهِ) أَلْصَّبِحَ، شَافَ بَيْتًا وَرَا بَيْتَهُ، أَوْ شَافَ فِي

٢٢٨. مِدْرَقَةٌ: كِسَاءٌ مِنْ قِمَاشٍ أَسْوَدَ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ، يَبْقَى مَلَابِسُهُنَّ مِنَ الْأَوْسَاحِ، فِي أَثْنَاءِ الْعَمَلِ. الْجَمْعُ مَدَارِقُ، وَقَدْ
اشْتَقُوا الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّرَقَةِ - التُّرْسِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «نُوحٌ أَدْرَقَ فِي نَاقَتِهِ» يَضْرِبُ فِي الَّذِي يَتَّقِي الشَّرَّ بَعْزِيزٍ عِنْدَهُ.

٢٢٩. الْبَيْضُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ الْجَمِيلَاتِ. وَفِي مَأْثُورَاتِهِمْ :

النِّسْوَانُ مَا حَبَّبْنَ بَيْضًا غَرِيبَةً! وَالرِّجَالُ مَا يَجْبُونُ رِجَالَ شَجِيعٍ!

البيت رجلاً، زينه يخوف. إو شاف أزمه رجله مربوطه وشاف حرمة جليلة معها بنت!
 (عمرو ابن مدلاه) ما لأغى دخيله، مير هو شاف منه شوفة عجيبة، ينام نهاره، إو بالليل يرقى
 رجماً عربياً العرب، إو توالي الليل ينصى بيته، إو لا يتعلل مع الرجال، إو لا يخالط أحد.

(إبن مدلاه) تحير بطيبه، ظن إنه امهاوي، حيث البدو يقولون: -

ما يشرف المشرف غير - الأمهاوي -

والأ غريب الدار هيله بعيدين!

نادى (عمرو ابن مدلاه) إخته (افهيدة) إو هي عجيبة من عجائب الله بالزين، إو قال لها: «إلسبي
 خير ما عندك، وأنصي دخيلنا، إو قولي له - ترني خط امن اخطوط عباتك، إن جنبت عني، تجنب
 عن نطيحك^(٢٣٠)». إن شفت منه ميل وانت تحيته، والله كود تتجوزينه.

قالت (افهيدة): «يا اخوي وش هالي تقوله، ألي ما عمر ابدويا إو لا احضرياً سواه، وش لي
 ابرجلاً غريب؟ ماعمره لاغاني، إو لاغيته. ألود نشمي، مير ألي تريده مني، ماعمره صار!».

قال (عمرو ابن مدلاه) ما وذا طول هرج، سوي ألي أقول! قالت (افهيدة) عوذ بالله، والله
 هذا ما يصير أو لا عمره صار!

قال أخوها: «ألي ما صار عند الناس كل أبوهم، عندي يصير! تحفلت (افهيدة) إو نصت
 (ماجد) على رأس الرجم، صارت تحاكيه وأنه هو ابواد، إو هي ابواد، ايست منه، إو ردت ع

٢٣٠. تراني خط من اخطوط عباتك ان جنبت عني، تجنب عن نطيحك: هذا القول كانت تقوله الأثني لرجل تريد أن
 تتزوج به وتحتمي، ولم يعد لهذه القولة من وجود في البادية، ولا في الحضر، على ما نعلم،
 فوق هذا، فقد استبعد كثير من النقاد العصريين وقوع ذلك من زعيم بدوي، لأنهم رأوا فيه خروجاً على التقاليد،
 لكن ماذا نضع، وكل الذين رووا لنا هذه الحكاية أجمعوا على أنها وقعت كما هي فعلاً، وأن (عمرو بن مدلاه) ثار
 على كل الأعراف والتقاليد، لإنقاذ دخيله من هذا الغموض، الذي يسيطر على موقفه!

الْبَيْتِ، إِيَّاهِ مَكْسُورَةَ الْخَاطِرِ.

تَنْطَحُّهَا أَخُوها، نَشْدُها عِن دَخِيلِها إِيَّاهِ قَصِيرِها. قالت: - وش أقول لك؟ خَزِيَّه، ابْلِيَّا فَايِدِها. دَخِيلِك إِيَّاهِ قَصِيرِك، ما هُوَ فَيْدٌ (٢٣١) حَرِيمٍ. إِيَّاهِ هَقْوَتِها (٢٣٢) جِيزَة، أُمَّ أَنَّهُ لَها هَرِجَة شَاغِلَة بَالِها عِنَ الحَرِيمِ، وَأَمَّا أَنَّهُ ما أَدْرِي وش أَقُول!..

ثاني يَوْمَ قَامَ (عَمْرُو ابنِ مِدْلاه) إِيَّاهِ نَحَرَ لَها جِزُوراً إِيَّاهِ عَزَمَ قَصِيرِها، وإِوْجُوهَ العَسِيرِة مَعِها. إِيَّاهِ عَقَبَ الغدا، يَوْمَ الشَّقِّ ائْحَلِي، حَلَفَ (ماجد) ائْبْغَالِيَه إِيَّاهِ يَقُولُ لَها هَرِجَتِها، أَلِيَّ شَاغِلَة بَالِها، إِيَّاهِ حَلَفَ لَها إِنَّهُ يُوضِلُها لَإِلِيَّ يَريدِها، لو هُوَ يَهْفِي مَالِها إِيَّاهِ حَلالِها.

رَدَّ عَلَيْهِ (ماجد) إِيَّاهِ لِقَصِيدَة.

يا (عَمْرُو ابنِ مِدْلاه) يَا سَاكِنَ الخَوْفِ،

عَذَّبْتَنِي، وَإِنْتِ تَنْشُدُ، لَكَ أَيَّام!

يَا إِخُو (أَفْهَيْدِها) يَا أَلِيَّ بَكَ الحَمْدِ ما صُوفُ،

مِنَ حَضِرٍ مِنْكُمْ يَشِيعُ الطَّيْرَ الحَام!

ما تَشُوفُ حَالِي، كِنِّها حَالِ أَبَا العَوْفِ،

حَالِ العَلِيلِ أَلِيَّ اعْنِ الزَّادِ صَوَّام!

لو قَلَطُوا لِي تَمْرَ (قَارَة)، مَعَ (الجَوْفِ)،

مَعَ تَمِّنَ (البِصْرَة)، إِيَّاهِ مَعَ حِنِطَة الشَّام!

٢٣١. ما هو فيد حريم: لا يصلح للنساء وليست النساء غرضاً.

٢٣٢. ما هقوته جيزة: ليس له رغبة في الزواج.

ما أذوقهن، لو زين الزاد بالحواف ،
 فوقه فقار أو سيح الزاد بإيدام،
 لو اعرضت لي زينة الخد، واشنوف
 ما اني بها ، لو هي على الروح عزام!
 شفي (امغوز) شمة الدار، ما صوف،
 خيالهن، لصار عثت أو رضام!
 ذيباً يلوفا الخيل، لايف أو مئوف،
 حيداً يروي شذرة السيف لن قام،
 ألي البسن ثوب الخزوي، وأنا أشوف،
 لأدعيه يسهر، كثر ما اسهر وأنا نام!
 من عقب ما أنا خيط قنب صرت صوف،
 أو عدّي (٢٣٣) احضري امن المقيمين فحام!
 والله لو النزّل طوفاً باثر طوف، (٢٣٤)
 لأقلط عليه ابرعة (٢٣٥) البيت قدام،

٢٣٣. عدّي: كأي.

٢٣٤. طوف باثر طوف: صفوف كثيرة متقاربة. بعضها وراء بعض.

٢٣٥. ربعة البيت: وسط البيت.

بِإِقْدِيمِيَّةٍ^(٢٣٦)، حَدَّةٍ شَطِيرٍ^(٢٣٧) إِي مَرَهُوفٍ^(٢٣٨)،

إِوْلًا زُهَوَقَتْ^(٢٣٩) عِنْدَ الصَّنَانِيْعِ، بِالْحَامِ،

وَإِدْعِي عَلَيْهِ الْبَيْضَ يَصْفِقْنَ الْإَكْفُوفَ،

إِي لَنْ عَاشَ، مَا يَمْشِي عَلَى صِحِّ الْأَقْدَامِ!..

شَافَ (ابْنَ مِدْلَاهُ) إِنْ قَصِيرَهُ، إِي دَخِيلَهُ مَضِيُومٍ، إِي رَسَلَ لِأَوْجُوهِ رَبْعَهُ، شَاوَزَهُمْ، شَارُوا عَلَيْهِ
إِنْ يَبْدِي عَلَى (أَمْفُوْزٍ) يَطْلُبُهُ لِلْحَقِّ، وَإِنْ عَاطِ أَعْنَ الْحَقِّ، لَهَا بَابٌ أَوْ جِوَابٌ. بَدَى عَلَيْهِ، مَا رَدَّ.
ضِحْكًا (ابْنَ مِدْلَاهُ) قَالَ : .. سَبْعُهُ^(٢٤٠) هَذَا ضَبِعَ أَرْجَالَ كَيْفَ مَا يَقَعْدُ لِلْحَقِّ؟ إِي تِنْتِ (الْمَاجِدُ)،
إِي قَالَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِي مِنَ الْمَرَّةِ وَالْأَمْرُوَّةِ، غَيْرَ نَاخِذٍ حَقِّكَ بِالصَّاعِ الْجَائِرِ.

يَقْدَرُ اللَّهُ، تَمَحَّلُ دِيرَةَ (أَمْفُوْزٍ)، تَخَافُ عَرَبَانَهُ إِنْ يُمُوتُ حَلَالَهَا، يِرْسِلُ جَمَاعَةً (لِابْنِ مِدْلَاهُ)
يَقُولُونَ لَهُ: «إِذْكَرَ اللَّهُ يَا (أَخُو أَفْهَيْدَةَ). حَلَالْنَا يَقَعُ إِي هُوَ يَمْشِي، نَرِيدُ تَسْمَحَ لَنَا نَنْصِي دَيْرَتَكُمْ، إِي
نَتَهَادَنَ عَلَى الطَّلَايِبِ الَّتِي بَيْنَنَا، لَمَّا اللَّهُ يَفْرَجُهَا.

شَاوَرَ (ابْنَ مِدْلَاهُ) رَبْعَهُ، قَالُوا: «مَا يُجُوزُ أَنْخَلِي حَلَالَ الْقَوْمِ أَيْمُوتُ، وَاللَّهُ مَنِعَ عَلَيْنَا، تَهَادَنُوا
بِأَوْجُوهِ أَكْفَلَا، مَا يَطَالِبُ وَاحِدٍ غَرِيْمَهُ بِأَطْلَابِهِ، لَوْ شَافَ ذَبَّاحَ أَبُوهِ، وَالْأَخُوهِ. أَوْ ابْنَهُ.

٢٣٦. إِقْدِيمِيَّةٌ: سِلَاحٌ شَبِيهُهُ بِالسِّيفِ، مُسْتَقِيمٌ، حَادٌ، ذُو حَدِيْنٍ، يَنْتَهِي بِرَأْسِ دَقِيْقٍ، يَعْطِقُ بِحِزَامٍ حَامِلُهُ مِنْ قَدَامٍ، وَمِنْ
هَذَا اتَّخَذَ اسْمَهُ، إِقْدِيمِيَّةٌ. وَقَدْ أَتَتْ لِأَنَّهُمْ تَصَوَّرُوهُ شَبْرِيَّةً طَوِيْلَةً، وَالشَّبْرِيَّةُ هِيَ الْخَنْجَرُ.

٢٣٧. شَطِيرٌ: حَادٌ جَدًّا، وَيُرْوَى طَرِيرٌ، وَمَا ذَكَرْنَا أَفْضَلَ.

٢٣٨. مَرَهُوفٌ: مَحْدَدٌ مَحْشُوذٌ جَدًّا.

٢٣٩. زُهَوَقَتْ: زُيِّنَتْ، بَعْدَ تَصْلِيْحِهَا مِنْ ثَلْمٍ أَوْ كَسْرٍ، أَوْ عَطَبٍ.

٢٤٠. سَبْعُهُ: أَشْنَعُ دَعَاءٍ بِالشَّرِّ. أَيْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِسَبْعِ السَّبْعَاتِ. رَاجِعٌ مَادَّةُ سَبْعَةٍ، فِي حَرْفِ السِّينِ، مِنْ قَامُوسِ الْعَادَاتِ
وَاللَّهْجَاتِ.

عَقَبَ الْهَدْنَةَ، لَفَتَ (٢٤١) عَرَبَانَ (إِمْفُوزٌ)، يَوْمٌ وَ (إِمْفُوزٌ) يَنْشِلُ إِمْنَ الْبَيْرِ لِلْبَلِّ شَافَهُ (إِبْنَ مَدْلَاهُ) قَالَ لـ (مَاجِدٌ) هَذَا غَرِيمَكَ عَلَى الْبَيْرِ دُونِكَ أَيَّاهُ!.

(مَاجِدٌ) مَا كَذَّبَ (٢٤٢) خَبَرَ، نَهَجَ يَمَّ بَيْتِ (أُمَّ اعْصِيلُ) أَخُو (مَاجِدٌ) أَمِنْ أَبُوهُ، إَوْ لَبَسَ لِبْسَ انْثَى، إَوْ تَقَنَّعَ لَهُ إِبْشَالَةَ (٢٤٣) حَطَّ أَقْدِيمَتَهُ تَحْتَهَا، إِنْتَصَمَ (٢٤٤) أَبْطَرَفَ الْأَعْصَابَهُ إَوْ هِيَ حَطَّةَ حَرِيرُ حَمْرًا إِمْقَصَّبَ، إَوْ نَصَى (إِمْفُوزٌ) إَوْ هُوَ يَنْشِلُ الْمَاءَ، إَوْ بَارُودُتَهُ إَوْ سَيْفُهُ قَرِيْبَاتٍ مِنْهُ.

(إِمْفُوزٌ) رَجَالَ هَوَاوِي (٢٤٥)، لَشَافَ الثَّوْبَ الْأَزْرَقَ (٢٤٦) مَا إِنْتَصَامَدُ، (٢٤٧) يَوْمٌ شَافَ الْانْثَى، هَلَّا بَهَا إَوْ رَحَبَ، مَا فِطْنٌ غَيْرَ (مَاجِدٌ) يَنْتَحِي عَلَيْهِ إَوْ يَقُولُ: «إِنْطَحَ (٢٤٨) مِنْ دُونِ رُوحِكَ، يَا ثَارِيَاتٍ (٢٤٩) حَقِّي إِبْدِخِيلِي، إَوْ كَرَامَةَ بَيْتِي، وَأَهَانَةَ أُمِّي!» إَوْ قَبْلَ مَا يَصِلُ لِبَارُودُتَهُ إَوْ سَيْفُهُ كَانَ (مَاجِدٌ) جَادِعًا سَاقَهُ، بِالْأَقْدِيمِيَّةِ. وَانْحَاشَ (٢٥٠) كَبَيْتِ (أُمَّ اعْصِيلُ) وَ (اعْصِيلُ) هَذَا كَانَ غَايِبًا اِعْنَ الْهَدْنَةَ، إَوْ مَا دَخَلَ بِالْكَفَالَاتِ، لَا هُوَ لَا بَيْتَ أُمِّهِ.

يَوْمٌ تَقَاعَدُوا الْحَقَّ، أَطْلَعَ الْقَاضِي حَقَّهَا قَلْطَةَ (٢٥١): -

٢٤١. لَفَتَ: جاءت، من لَفَى يَلْفِي الأمرُ الْف. اسم الفاعل (فالي) وفي اللغة (لفاه) وَجَدَهُ، فَكَأَنَّ الْأَرَادَةَ أَحْذُوا هَذَا الْجَانِبَ مِنَ الْكَلِمَةِ.

٢٤٢. مَا كَذَّبَ خَبَرَ: لم يتوانَ، أَسْرَع.

٢٤٣. شَالَهُ: ج شالات، عباءة سوداء تلبسها نساء الشيوخ، فإذا قالوا لبَّاسات الشالات، عنوا بذلك نساء الزعماء.

٢٤٤. إِنْتَصَمَ: الشم، وهو يقبلون الثاء صادًا أحياناً فيقولون: «طَقَّ اللَّصْمَةَ»: أي وضع اللثام ويقولون: «نيره عُصْمَلِيَّةٌ»: أي ليرة عثمانية.

٢٤٥. هَوَاوِي: لا يستقر على حب امرأة، يعشق كل امرأة يراها، والأُنْثَى هَوَاوِيَّةٌ.

٢٤٦. الثَّوْبَ الْأَزْرَقَ، كناية نسبة عن الأُنْثَى.

٢٤٧. إِنْتَصَامَدُ: يتمالك نفسه، يسيطر على أعصابه.

٢٤٨. إِنْطَحَ مِنْ دُونِ رُوحِكَ: دافع عن نفسك.

٢٤٩. يَا ثَارِيَاتٍ حَقِّي: يا حتمي بئار دخلي ساعدني، وهو قلب للكلام.

٢٥٠. إِنْحَاشَ: تحوَّلَ، أَسْرَع. وفي اللغة انحاش تجمع، وابتعد، فكأنها من الأضداد، وتمسك الأرادنة بأحد معنيها.

٢٥١. قَلْطَى: اصطلاح في القضاء البدوي، تعنى الاجتهاد الذي لم يسبق إليه القاضي، ولا يفعله إلا القاضي المتمكن من القضاء، القوي في قومه، وقضاة البادية يتحامون القلطة، لاعتقادهم أنها تحمل ضمير القاضي ثقلاً أدبياً، ونفسياً.

قال القاضي:-

* مِنْ عِنْدِي، إَوْ مِنْ عِنْدِ الْعَوَارِفِ قَبْلِي :-

١. رَجُلٍ (إِمْفُوزٌ) نَدَّ رَجُلٌ دَخِيلٍ (مَاجِد).

٢. (إِمْفُوزٌ) بَدَفَعَ عَنِ كَلِّ مِرْسَالٍ مِنْ مَاجِدٍ خُمْسِ انِّيَاقِ، إَوْ عَنِ كَلِّ مِرْسَالٍ إِمْنِ (ابْنِ مَدْلَاهِ) عَشْرًا نِيَاقًا.

٣. يَدْفَعُ (إِمْفُوزٌ لِعَمَّتِهِ) عَشْرِينَ عَوْجَاسَاقَ، حَيْثُ رِمَاها بِالْأَبْلَادِ، إَوْ بَدَا ثَوْبَهَا عَنِ سَاقِهَا!..

٤. (إِمْفُوزٌ) بَجَلَّلَ بَيْتَ (مَاجِدٍ) بِالْبَيَاضِ.

٥. (إِمْفُوزٌ) يَدْفَعُ مِيَّةَ نَاقَةٍ وَضِحَّ لـ (مَاجِد).

٦. (إِعْصِيلٌ) أَلِيٌّ مَا حَضَرَ الْهَدْنَةَ: لَا هُوَ إَوْ لَا أُمَّهُ. وَاجِبٌ عَلَيْهِ يَحْمِي كُلَّ مَنْ احْتَمَى ابْنَيْتَهُ، أَوْ بَيْتَ الشَّيْخَةِ أُمَّهُ.

٧. إِمْفُوزٌ مَا لَهُ حَقٌّ، إَوْ لَا مِسْتَحَقَّ حَيْثُ عَاطَ عَنْ سِوَاتِي إِجَاوِيدِ اللَّهِ.

صَاحُ (إِمْفُوزٌ) عَلَى طُولِ حِسُّهُ أَرِيدُ سَوْمَ الْحَقِّ! قَالَ الْقَاضِي: «مَا أَهْنَا سَوْمٌ حَقٌّ، هَذِي قَلْطَةٌ قَلْطَتِهَا.»

صَاحُ (إِمْفُوزٌ) مَرَّةً ثَانِيَةً: «عَسَاها تَرْتَعُ بِحَظَّنْكَ!».

إَوْ تَصْبِحُونَ عَلَيَّ خَيْرًا! ...

إِمْقَلَدَ الذِّيبِ

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!

(إِمْحَمَدَ الرَّمِيحِ) إِي وَ (فَهْدَ الرَّمِيحِ) أُمَّهَاتِهِمْ ضَرَايِرُ، خِيَوْتِهِمْ مَا مِثْلَهَا.

تَجَوَّزُ (إِمْحَمَدُ) جَاءَ أَعْيَالًا كَثِيرِينَ، كَلَّهَمَ - يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ مَاتُوا - غَيْرَ أَوْلِيَدٍ ضَعِيفِ اسْمُهُ (سَرْحَانُ).

أَمَّا (فَهْدُ) أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِي بَوْلَدَ سَمَاءَ (عَارِفُ) وَ الْوَلَدَ ثَانِي سَمَاءَ (مَشْهُورُ) إِي بِنْتَ سَمَاءَ (دَنْعَةُ) قَدَّرَ اللَّهُ فِي غَزْوَةٍ مِنْ الْغَزَوَاتِ إِنْ يَقَعُ (إِمْحَمَدُ) صَوِيْبُ، رَدَّ عِنْدَهُ أَخُوهُ (فَهْدُ) إِي رُدْفُهُ، وَإِنْ مَا مِنْهُ يَضْمِدُ عَلَى الْفَرَسِ، صَمَّطُهُ (٢٥٢) وَرَاهُ، إِي جَا مِنْحَاشٍ تَصَفَّى دَمَّهُ، قَبْلَمَا يَأْصِلُ، مِكَانٍ أَمَانٍ يَسْعَفُهُ. رَادُ (٢٥٣) يَنْقُلُهُ يَمَّ أَهْلُهُ، شَافَ الطَّلَبَ (٢٥٤) وَرَاهُمْ، مَا أَحْرَزَ يَنْقُلُهُ، حَطَّهُ لَهُ إِبْرَاسُ نِبَاهُ (٢٥٥)، إِي لَفَلْفَهُ إِي بَعَابَتَهُ، إِي وَرَوَّحَ (٢٥٦)، يَوْمَ وَصَلَ وَإِنْ الْعَرَبُ مِحْتَاسَهُ، أَلْغَزُوا كُلَّهُ وَاصِلٌ غَيْرَ (إِمْحَمَدُ) إِي (فَهْدُ)، أَلَّنَاسَ نِيَّتُهُمْ إِنْ الْإِخْوَانَ عَدَا. يَوْمَ شَافُوا (فَهْدُ) تَحَمَّدُوا اللَّهَ أَلِّي قَدَّرَ إِي لَطْفُ إِي جَعَلَهَا، نَصَّ امْصِيْبَةَ.

٢٥٢. صَمَّطُهُ: رَبَطَهُ بَحْرِيْرَيْنِ دَقِيْقَيْنِ مَرْبُوطَيْنِ فِي مَوْخِرَةِ سِرْجِ الْفَرَسِ، يَسْمِيْهَا الْأُرَادَنَةُ التَّصَامِيْطُ، الْوَاحِدَةُ تَصْمِيْطَةٌ. وَفِي الْفَصْحَى تَكْتُبُ بِالسِّينِ، وَبَعْضُ الْأُرَادَنَةِ يَلْفِظُهَا بِالسِّينِ. وَفِي اللَّغَةِ تَسْمَطُ بِهِ: تَعَلَّقُ بِهِ.

٢٥٣. رَادُ: هِيَ أَرَادَ. وَرَادُ فِي اللَّغَةِ، طَلَبَ.

٢٥٤. أَلْطَلَبُ: هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْغَزَاةَ لِيُرِدُوا مَا غَنَمُوا.

٢٥٥. نِبَاةٌ: مَرْتَفَعٌ، أَكْمَةٌ. وَفِي اللَّغَةِ النَّبَاوَةُ - بِالْفَتْحِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.

٢٥٦. رَوَّحَ: عَادَ إِلَى أَهْلِهِ، فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَفِي اللَّغَةِ، رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا خِلَافَ غَدَا، أَيَّ جَاءَ وَذَهَبَ فِي الرَّوَاحِ - وَالرَّوَاحُ السَّيْرُ بِالْعَشِيِّ.

عَقِبَ أَيَّامَ الْعَزَا، قَالَ (فَهْدُ) حَرَمْتُهُ أَوْ بَنَيْتُهُ (دَنْعَةُ): أَنَا إِشُوفُ إِنَّا نَبَدَّلَ الْكَرَّةَ إِبْفَرْخُ، أَوْ نَعْقِدُ لـ (سِرْحَانَ) عَلَى (دَنْعَةَ) لَصَارَ إِنَّهُمْ يَجِيُونَ بَعْضُهُمْ. قَالَتْ أُمُّهُ (دَنْعَةُ): -

«زَيْن، أَلِيَّ أَنْتِ أَتَشُوفِي أَمْنَسَابًا، وَاسِيَه!»

صَافِحَ لَهُمْ (٢٥٧)، أَوْ عَقِبَ أَيَّامَ، اللَّهُ حَاشَ لَهُمْ خَطِيبٌ عَقَدَ عَقْدَهُمْ. اخُو (دَنْعَةُ) (عَارِفُ) مَا يَرِيدُ وَلَدَ عُمِّهِ (سِرْحَانَ) أَوْ بَعْضَ الْإَيَّامِ يَنَادِيهِ (سَنْحَانَ) (٢٥٨) أَوْ بَعْضَ الْإِحْيَانِ يَنَادِيهِ (سَبْعَانَ) (٢٥٩) لَيْلَةً، وَالسَّامِرَ قَائِمًا قَالَ (عَارِفُ) لـ (سِرْحَانَ) مَا هُوَ خَسَارَةٌ إِنَّكَ تَنْفَسُ إِبْوَجَهُ (دَنْعَةُ)؟ تَنَاتَشُوا بِالْهَرَجِ، زَامَتْ كَبِدَ (سِرْحَانَ) رَدَّ أَيْدِيَهُ لَشَبْرِيَّتِهِ، أَوْ دَخَّ (٢٦٠) (عَارِفُ) عَلَى الْقَلْبِ وَأَتَاهَا لِلنَّصَابِ، وَأَنَّهُ مَا يَعْتَازُ غَيْرَهَا!.. أَوْ مِنَ الْغَلِّ (٢٦١) خَضَخَصَّ الشَّبْرِيَّةَ ابْقَلْبِ (عَارِفُ) أَوْ جَا مِنْ عِنْدِهِ مِنْهَزِمًا، عَلَى وَجْهِهِ، دَشَّرَاهُ وَالْعُرُوسَ بِالْفَرِيقِ. سَمِعَ عَمَّ (سِرْحَانَ)، أَوْ سَمِعَتْ أُمَّ (عَارِفُ) هَاضَتْ (٢٦٢) بَعْضَ الْحَرِيمِ مِنْ قَرَايِبِ (عَارِفُ) يَرِيدُنْ إِتْشَالِقْنَ (٢٦٣) أُمَّ (سِرْحَانَ)، مَهْرَهْنَ (فَهْدُ) أَوْ قَالَ: سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ (سِرْحَانَ)، يَمُدُّ أَيْدِيَهُ عَلَى عِزْوَتِهِ، أَوْ يَذْبَحُ فِزْعَتَهُ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُ بِالْدَّيْرَةِ مَا يَدْفِنُ (عَارِفُ) غَيْرُهُ هُوَ. سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا (سِرْحَانَ).

إِدْفَنُوا (عَارِفُ) أَوْ صَارَ (فَهْدُ) مَالَهُ مَجْدِهِ، غَيْرَ التَّنِّ، وَالْأَفْهَوَةَ، يَطَاعِمَ الزَّادِ امْطَاعِمَ.

٢٥٧. صَافِحَ لَهُمْ: خَطَبَ لَهُمْ، وَتَأْتِي الْكَلِمَةُ مِنَ الْمَصَافِحَةِ. الَّتِي كَانَتْ تَتَمُّ بَيْنَ وَالِدِ الْعُرُوسِ، وَوَالِدِ الْعَرِيسِ، إِذْ يَضَعُ

كُلَّ مِنْهَا يَدَهُ بِيَدِ الْآخَرِ، فَيَقُولُ وَالِدُ الْعُرُوسِ مَبَارَكَةٌ، فَيَجِيبُهُ وَالِدُ الْعَرِيسِ اللَّهُ يَبَارِكُ لَكَ.

٢٥٨. سَنْحَانَ: كِنَايَةٌ عَنِ التَّفَاهَةِ وَالتَّفَافِهِ.

٢٥٩. سَبْعَانَ: الَّذِي ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِسَبْعِ السَّبْعَاتِ، وَهِيَ أَشْنَعُ دَعْوَةٍ بِالشَّرِّ.

٢٦٠. زَامَتْ كَبِدَهُ وَدَخَّتْهُ: غَضِبَ جَدًّا وَطَعَنَهُ بِحَقْدِهِ.

٢٦١. أَلْغَلَّ: شِدَّةُ الْحَقْدِ، وَهَذَا مَعْنَاهُ فِي الْفَصْحَى، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْفَصْحَى مَكْسُورَةٌ الْغَيْنِ، وَالْأَرَادَةُ يَضُمُونَهَا مَعَ مِيلٍ إِلَى

الْكَسْرِ عَلَى كُلِّ نَفْوَرِهِمْ مِنَ الضَّمِّ، مَبَالِغَةٌ فِي إِظْهَارِ الْحَقْدِ.

٢٦٢. هَاضَتْ: هَجَمَتْ بِحَرَارَةٍ وَحَقْدٍ، وَفِي اللُّغَةِ هَاضَهُ كَسَّرَهُ، مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ، وَالْأَرَادَةُ يَعْدُونَهُ بِحَرْفِ الْجُرِّ!.. هَاضَ

عَلَيْهِ.

٢٦٣. يَتَشَالِقْنَ: يَمِزْنَ جِسْمَهَا تَمْزِيقًا وَفِي اللُّغَةِ شَلَقَهُ: ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ.

وَيْلُهُ (عَارِفٌ) إِيَّاهُ وَيْلُهُ (سِرْحَانٌ) أَلِيَّ اتَّقَطَّعُهُ الدَّيْرُ، إِيَّاهُ وَيْلُهُ بِنْتُهُ (دَنْعَةُ) أَلِيَّ لَيْلَهَا أَوْ نَهَارَهَا
بِكَايَةِ! .. (دَنْعَةُ) إِيَّاهُ هِيَ عِنْدَهُ أَحْيَرُ مِنْ كُلِّ الإِعْيَالِ - أَلِيَّ يَوْمَ سَمِعْتَ الْخَبَرَ إِرْتَرْتَ^(٢٦٤) إِيَّاهُ صَابَهَا
أَبَا العَرْقِيلِ، مَا تَحْرَزُ تَمْشِي.

يُعُودُ بِنَا الهَرَجِ لُ (سِرْحَانٌ) هَذَا صَارَتْ هَفَّتُهُ^(٢٦٥) يَمَّ عَرِبَانٍ، هُمُ وَإِيَّاهُمْ حَرَابَةٌ، وَصَلَ العَرَبَ
مَحَّارِي^(٢٦٦) نَصَّ اللَّيْلِ، أَخَذَتْ الإِكْلَابُ تَبَّحُّهُ، تَدَيَّمَنَ بَيْتًا مَحْمُوسًا^(٢٦٧)، وَالْأَهْ، سَبَّحَ مِنْ تَحْتِ
الرَّوِاقِ، وَأَنَّهُ إِيمَنَامُ امِّ الشَّيْخِ، يَوْمَ حَسَّتْ نَفْسَ الرَّجُلِ، وَذَهَابَ تَصَبُّحُ، قَالَ لَهَا: «يَا بِنْتَ الإِجَاوِيدِ،
إِحْجِي^(٢٦٨) ارْقُبْتِي أَنَا دَخِيلٌ وَمُسْتَدْمِي مِنْ أَعْيَالِ عَمِّي، وَالطَّلْبُ وَرَايَ، مَا أَدْرِي عَرِبَانُكُمْ قَوْمٌ،
وَالْأَصَاحِبُ. إِنْ سَلَّتْ مِنْ أَفْرَاشِهَا، وَأَقْعَدَتْ^(٢٦٩) وَلَدَهَا، إِيَّاهُ قَالَتْ تَدَيَّمَنَ^(٢٧٠) أَفْرَاشِي دَخِيلٌ
يَقُولُ أَنَّهُ أَدْمُوي لَعِيَالِ عَمَّتِهِ. (سِرْحَانٌ) مَدَّ أَيْدِيَهُ لَهَا إِيَّاهُ عَقِبَ مَا شَرِبَ قَالَ لِلشَّيْخِ «أَنَا بَيْنَ وَالدَّيْكَ
إِيَّاهُ بَيْنَ النَّارِ، أَنَا دَاخِلٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكَ»

قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: «إِبْشِرْ بِالْعِزِّ، إِيَّاهُ طَيْبَ المَلْفَى^(٢٧١)، وَصِلْتُ حَيَّاكَ اللَّهُ.» لَوَّذَ الشَّيْخُ إِيَّاهُ (سِرْحَانٌ)
عَلَى الشَّقِّ، أَوْ قَدِ العَبْدِ النَّارِ، وَإِنَّ النَّهَارَ أَمْشَقُّ^(٢٧٢)، قَالَ الشَّيْخُ لِلْعَبْدِ الإِجْدَادِ الأَقْهَوَّةَ، يَوْمَ صَارَ

٢٦٤. ارتزت: حلت بها الرزية، فلم تعد تستطيع المشي بسبب الخوف، أو المصيبة المفاجئة.

٢٦٥. هفته: ارتحاله، من هفَّ يهفّ، أي ذهابه إلى جهة غير معلومة، وبلا أي تخطيط، أو تفكير سابق.

٢٦٦. محاري - نحو.

٢٦٧. بيت المحموس: مضرب يقوم على خمسة أعمدة، وهو دليل الزعامة.

٢٦٨. إحجي: أحمي، وفي اللغة حجا يحجو بالشيء بخل به، كأنه أراد أن يقول ابخلي بي، ولا تسمحي بأن أهلك.

٢٦٩. أقعدت ولدها: أنهضته من النوم.

٢٧٠. تديمن: دخل المكان من غير أن يرخص له أحد بذلك. وفي اللغة، دمن فلاناً رخص له، وكان الكلمة من

الأضداد، فحفظ الأرادنة الضد في كلامهم. فقال: «تديمن يتديمن، متديمن!..»

٢٧١. ابشر بالعز وطيب الملقى: أي أبشرك بأني قد عززتك ومهدت لك طيب الإقامة.

٢٧٢. شقق النهار: ظهرت تباشير الصباح، وفي اللغة وعن أبي هريرة: الشفق البياض، وفي مكان آخر الشفق

النهار.

النَجْرُ^(٢٧٣) يَضْبَحُ، الْقَرِيْبَيْنِ أَمِنْ الشَّقِّ سَمِعُوا حَسَّ الْمَهْبَاشِ^(٢٧٤)، قَامَ الرَّجَالُ ائْتَوَارِدُونَ عَلَى الشَّقِّ، يَوْمَ تَكَاثَرُوا قَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ، تَرَى ضَيْفَنَا دَخِيلَ، تَدِيْمَنَ الْأَمْحَرَمَ^(٢٧٥) إِي مَالِحَ^(٢٧٦) إِي دَخَلَ عَلَيَّ، وَأَنَا انْطَيْتَهُ الْإِمَانُ؛ قَالُوا كُلَّهُمْ: «ضَيْفَكَ ضَيْفَنَا، إِي دَخِيلَكَ دَخِيلَنَا!»

مَضَتْ وَلَقَّةَ^(٢٧٧) صَارُوا جَمَاعَةَ الشَّيْخِ يَعِدُّونَ (سَرْحَانَ) مِنْهُمْ، إِي عَرَفُوا إِنَّهُ مِنْ قَوْمٍ وَإِيَاهُمْ مِتْقَاطِعِينَ الْأَعْلُومَ، مِيرَ الدَّخِيلِ دَخِيلٌ. نَوْبَةُ غَزَا الشَّيْخِ، إِي غَزَا (سَرْحَانَ) مَعَهُ. تَصَوَّبَ الشَّيْخُ: رَدَّ (سَرْحَانَ) عِنْدَهُ، وَإِطْلَعَهُ، يَوْمَ اللَّهِ رَادُّهُ السَّلَامَةِ. صَارَتْ بِنْتُ الشَّيْخِ تَحِبُّهُ، لَكِنْ ظَلَّتْ صَوْرَةَ (دَنْعَةَ) بَيْنَ أَعْيُونِهِ.

رَكِبَ ذُلُولُهُ إِي هَفَّ يَمَّ أَهْلَهُ، وَصَلَّ لِمَرْقَابِ غَرَبِيِّ الْعَرَبِ، وَالْإِعْشَى، خَذَا ائْتَصَوَّرَ لَوْنَ الذَّيْبِ، اللَّيِّ سَاعَرَهُ الْجُوعُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ، حَسَّتْ (دَنْعَةَ) إِنْ شَيْئًا يَخْفَىهَا عَنِ الْأَبْلَادِ. إِقْمَزَتْ مِنْ عِنْدِ أُمِّهَا إِي هِيَ تَنْتَفِضُ، إِي نَصَّتَ الْمَرْقَابِ، وَإِنهَا مِنْ (سَرْحَانَ) مَا تَنْكُرُ، عَقِبَتْ تَعْلِيلَةَ، قَالَتْ لَهُ: «وَاللَّهِ إِنْ شَافَكَ أَخُوِّي (مَشْهُورٌ) عِمَرَ الذَّبَانَ الْاَزْرُقَ مَا يَشُوفَكَ، مِيرَ أَبُوِّي مَا يَنَامُ اللَّيْلَ إِمِنْ الْبَلِشَةِ اللَّيِّ بَلَشْتُهُ هَا!»

بَكَتْ (دَنْعَةَ) إِي قَالَتْ لَ (سَرْحَانَ): «أَنِي صَرْتُ أَمْتِي الْمَوْتِ لَا أَنِي أَمْعَلَقَةَ، إِي لَا أَنِي أَمْطَلَقَةَ». قَبْلَ طَلْعَةِ الشَّمْسِ كَفَّتْ (دَنْعَةَ) يَمَّ أَهْلَهَا، وَدَعَّعَهَا (سَرْحَانَ) إِي رَكِبَ ذُلُولُهُ، إِي قَلَطَ اللَّهُ، يَوْمَ وَصَلَتْ (دَنْعَةَ)، وَإِنْ أُمُّهَا تَرْجَفُ أَمِنْ الْخَوْفِ، قَالَتْ لَ (دَنْعَةَ): «وَاللَّهِ مَا وَرَا غَيْبَتِكَ هَدِي غَيْرَ الْفَضِيحَةِ. أَلِّي يَرِيدُ ائْتَعَلَّلَ يَعَلَّلَ الْبِنْتَ عِنْدَ أَهْلِهَا، لَا بِالرَّجُومِ، إِي لَا بِالشَّعْبَانَ. أَلْمِعَادُ مَا هُوَ لَنَا

٢٧٣. أَلْتَجْرُ: هِيَ مَقْلُوبُ الْجُرْنِ - وَالْجُرْنُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمَاهُونَ وَالْمَهْبَاشُ.

٢٧٤. الْمَهْبَاشُ: يَغْلُظُ بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ مَهْبَاجٌ مِنْ هَبْجٍ، أَيْ تَصْرَفُ بِلَا حِكْمَةٍ، فَعْمَلُهُ هَبْجٌ وَهُوَ هَبَّاجٌ وَالْأُنْثَى هَبَّاجَةٌ، الْمَبْدَرَةُ، الَّتِي لَا تَحْفَظُ عَلَى أَمْوَالِ زَوْجِهَا، وَلَا تَعْرِفُ التَّوْفِيرَ وَالْاِقْتِصَادَ، وَفِي اللُّغَةِ، صَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَتَابِعًا.

أَمَّا الْمَهْبَاشُ وَهِيَ الصَّوَابُ، فَمُشْتَقَّةٌ مِنْ هَبَّشَ أَيْ جَمَعَ، لِأَنَّ صَوْتَ الْمَهْبَاشِ يَجْمَعُ أَعْوَانَ الزَّعِيمِ حَوْلَهُ، فَعِنْدَمَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَهْوَةَ قَدْ أُعِدَّتْ، وَكَأَنَّ الزَّعِيمَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَضُورِ.

٢٧٥. الْمَحْرَمُ: مَكَانٌ إِقَامَةُ النِّسَاءِ وَهِيَ الْحَرِيمُ وَمَكَانُهُنَّ الْمَحْرَمُ، الَّذِي تَحِبُّ حَمَايَتَهُ وَاحْتِرَامَهُ.

٢٧٦. مَالِحٌ يَالِحٌ؛ أَيْ أَكَلَ طَعَامًا فَأَصْبَحَتْ حَمَايَتُهُ عِنْدَ الْبَدْوِ وَاجِبَةً. وَأَصْلُ الْمَالِحَةِ، شَرَبُ الْحَلِيبِ، لِأَنَّ اسْمَهُ الْمَلْحُ. وَمِنَهُ الْكَلِمَةُ الْاِنْجَلِيزِيَّةُ (MILK) ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَيْ طَعَامٍ، حَتَّى الْمَاءِ.

٢٧٧. وَلَقَّةٌ: فِتْرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ.

يَا دَنْعَةَ!..

«مَا اتَّوَعَدُوا، غَيْرَ الزَّنى بَوَعَدَهُمْ،

يَا حِلْوُ مَلَقَاهُمْ، عَلَى غَيْرِ مِعَاد!»

عَقِبَ سِنَّةُ اشْهُرُ، فَضَحَ بَطْنُ (دَنْعَةَ) تَبَيَّنَ ائْمَهَا حَامِلٌ، اُنْشِدَتْهَا اُمُّهَا مِنْ هُوَ عَمِيلَهَا؟ قَالَتْ :
«يُمُّهُ، مَا لِي عَمِيلٌ غَيْرَ جَوْزِي، وَلَدٌ عَمِي (سِرْحَان).»

قَالَتْ اُمُّهَا : «وَيْنَ هُوَ (سِرْحَان)؟ مِنْ اَلِيٍّ يَصَدِّقُنَا؟ اُنِي وَا نْتِ؟

مَيْرُ قَوْلِي الصَّحِيحُ، لَا تَفْضَحِينَا فِي الْعَرَبِ، (سِرْحَانُ) مَا هُوَ بِالْذَّيْرَةِ، وَاللَّهِ اِنْ عَلِمَ اَخُوكَ
(مَشْهُورٌ) غَيْرَ يَذْبَحُنِي اَوْ يَذْبَحُكَ. مَيْرُ قَوْلِي الصَّحِيحُ مَنْ هُوَ عَمِيْلُكَ؟ نَوَخْذَهُ بِالسِّيَاقِ اَوْ
اِتْجَوِزِكَ. هَذَا اِنْ قَبِلَ اَبُوكَ. حَيْثُ اِنَّ اَلِيٍّ اَقُولُهُ. مَا هُوَ مِنْ سِوَادِي الْعَرَبِ!».

قَالَتْ (دَنْعَةَ): «وَاللَّهِ يَا يُمُّهُ، اَوْ بَيْتًا بَنَاهُ اللّٰهُ، مَا عَرَفْتُ غَيْرَ (سِرْحَانِ) قَوْلِي لِاَبُوَيِ وَاخُوَيِ اَلِيٍّ
صَارَ، اَوْ هُمْ اِبْرَاسُ كَوْمِهَا، وَاَلْاِخْيَارُ، اِنْ رَادُوا يَصَدِّقُونِي، وَاَنْ رَادُوا يَذْبَحُونِي، وَاِنِي رِحْتُ مَعَ
جَوْزِي عَلَى سِنَّةِ اللّٰهِ اَوْ سِنَّةِ رَسُوْلِهِ.

مَا صَدَقَتْ اُمُّ (دَنْعَةَ) وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ، لَوَّذْتُ عَلَى جَوَزِهَا، حَكْتُ لَهُ هِرْجَةَ (دَنْعَةَ) اَوْ
(سِرْحَانَ). اِكْظُمُ عَلَى سَبِيْلِهِ، قَالَ نَادُوا لِي (مَشْهُورُ). سَاعَةَ مَا وَصِلُ. قَالَ الشَّيْخُ لـ (مَشْهُورُ) يَا
(مَشْهُورُ) حَنَّاءُ بَيْنَ نَارَيْنِ نَارِ الْفِضْيِيحَةِ، اَوْ نَارِ النَّارِ. اَوْ عَقِبَ مَا حَكَى لَهُ هِرْجَةَ اِخْتَهُ مَعَ (سِرْحَانَ)
قَالَ لَهُ : «تَقْصُّ عَلَيْهِ بَيْنَ الْعَرَبَانِ لَا تَذْبَحُهُ، اِنْ قَالَ لَكَ اِنَّهُ هُوَ عَمِيْلُ (دَنْعَةَ) خَلَّهُ اِنْ عَاوَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ
وَاَمَانَ اللّٰهُ، اَوْ يَأْخِذُ اَمْرَتَهُ يَعْيشُ بَيْنَ حَيَاتِهِ اَوْ عَرْبَانِهِ، وَغُنْ كَانَ لَا وَاللّٰهُ اِنْ (دَنْعَةَ) اِفْضَحْتُنَا مَعَ
وَاحِدٍ غَيْرِهِ، نَشُوفُ.

(سِرْحَان) صار لَوْن الإِفْدَاوِي، عند دِخِيلِهِ. يَوْمَ طَبَّ (مشهور) بِالْعَرَبِ شَافٌ وَلَدَ عَمِّهِ
 (سِرْحَان) إِيقَطِرُزْ كُنْتُهُ أَفْدَاوِي، شَاوَرِ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْأَبْقُضِبُ وَصَاةُ ابْنِهِ. خَافَ إِنْ ذَبَحَ
 ابْنَ عَمِّهِ يَمُوتُ وَالِدَهُ أَمَّنَ الْغَيْظِ. صَبَرَ لَمَّا الشَّاعِرُ الِلي يَعْلَلُ الضِّيُوفَ إِرْكَى الرَّبَابَةَ مَدًّا، أَيُّهُ عَلَى
 الرَّبَابَةَ، إِوْجَرَّهَا لِبَيْتَيْنِ: -

يَا ذَيْبُ، يَا الِلي ابْتَالِي اللَّيْلَ عَوَّيْتُ،

ثَلَّثَ نَوْبَاتٍ، قَوِيَّاتٍ وَاضْلَابٍ!

أَنَا انْشِدْكَ بِاللَّهِ، عِقْبَهَا وَيَشْ سَوَّيْتُ،

بَلَيْلَةَ ظَلَمًا، فِيهَا الْقِمَرُ غَابَ!

مَا لِحِقِ الرَّبَابَةَ، غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ مِتْنَاوَلَهَا، إِوْجَرَّ عَلَيْهَا الْجَوَابَ: -

يَا مِّنْشِدًّا عَن لَيْلَتِي، وَيَشْ سَوَّيْتُ،

وَالْوَعُ (٢٧٨) كَبْدِي مِّنْ مَّعَايِرِ (٢٧٩)، وَاعْتَابُ،

اللَّهُ إِوْ رَايَ اللَّهِ، وَالْحَجِّ وَالْبَيْتِ

مَا ارْضَى عَلَى نَفْسِي خَدِينًا (٢٨٠) إِوْ كَذَّابُ،

خَمَيْتِ (٢٨١) شَاتِي أَمَّنَ اطَّرَفَ النَّزْلِ وَاقْفَيْتِ،

وَاللَّهُ حَمَانِي مِّنْ حَوَارِيْسُ، وَاكْلَابُ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ، عِقْبَ جُوعِي تَعَشَيْتِ

كَلَيْتِ مِّنْ زَادِي، لَمَّا، خَاطِرِي طَابُ،

٢٧٨. وَالْوَعُ كَبْدِي: يَا لَوْعَةَ قَلْبِي، وَالْبَدُو يَسْمُونُ الْقَلْبَ أَحْيَانًا كَبْدًا.

٢٧٩. مَّعَايِرُ: جَمْعُ مَعْيَارٍ، مِّنَ الْعِيُوبِ وَالتَّعْيِيرَاتِ.

٢٨٠. خَدِينًا: عَاشِقًا، حَبِيبًا وَهِيَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْفَصْحَى.

٢٨١. خَمَيْتِ شَاتِي: نَهَبْتُ حَبِيبَتِي، وَقَدْ كُنِيَ عَنْهَا بِالشَّاةِ، وَفِي اللَّغَةِ حَمَّ النَّاقَةِ: حَلَبَهَا.

يَا أَهْلَ الْمَعْفَةِ، وَاذْخُوا (٢٨٢) كَانَ زَلَّيْتُ؛ (٢٨٣)

وَاللَّهِ يَسْمَحُ عَنِ خَطَا تَائِبٍ تَابٍ.

سَمِعَ (مَشْهُور) كَلِمَاتٍ وَلَدَ عَمَّهُ، نَكَسَ رَأْسَهُ بِيَعٍ إَوْ يَشْتَرِي، مَا فِطْنٌ أَوْ هُوَ يَعَانِقُ ابْنَ عَمِّهِ إَوْ يَقُولُ لَهُ: «عَلَيْكَ أَمَانُ اللَّهِ، وَالْبَائِقُ يَبُوقُهُ اللَّهُ، إِنْ هَجَّ إَوْ عَيْشٌ مَعَ اخْتِي (دَنْعَةٌ) حَرَمَتَكَ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاللِّي فَاتٌ مَاتَ، وَإِنْتَ اخْوَيَ بَدَالٍ (عَارِفٌ).

تَعَجَّبَ الشَّيْخُ إَوْ نَشَدَ (مَشْهُور) عَنِ الطَّلَابَةِ، عَدَّ السَّالِفَةَ إِمَّنْ أَوْلَهَا لِتَالِيهَا. قَالَ الشَّيْخُ وَيِنَّ ذُلُوكَ؟

قَالَ: «عَقَلْتَهَا بِشَعِيبٍ، خِفْتَ اتَعْرِفُونِي إَوْ تَفُوتُ فِيَّ (٢٨٤) فَايْتَهُ، وَاتَصِيرُ اسْوَاتِي مِثْلَ اللَّيِّ يَقُولُونَ: «فَزِعَةُ الْبَلِّ كَصَمَّتْهَا!» (٢٨٥)

قَالَ الشَّيْخُ اللَّيِّ قَبْلَ دَخَالَةَ (سِرْحَانَ): «إِنْتَ» ضَيْفْنَا، حَيَّاكَ اللَّهُ وَإِنْتَ مِرْسَالِنَا لِأَبُوكَ، خَلْنَا انْتِصَافِي، الْحَرَايِبُ خَرَّبَتْ عَلَيْنَا، إَوْ حَتْنَا بَنِي عَمِّ.

مَضَى شَهْرٌ أَوْ أُدُونٌ (٢٨٦) وَالْمَرَايِلُ بَيْنَ (فَهْدٍ) وَالشَّيْخِ اللَّيِّ تَدِيمُنُهُ (سِرْحَانَ) صَارَ الْوَجْهَ بَيْنَهُمْ، تَصَالَحُوا حَفَّارٌ (٢٨٧) إَوْ دِفَّانٌ، إِحْسَبُوا الْمِقَاتِيلَ أَمَّنَ الْقَبِيلِينَ، وَاللِّي زَادُوا يَدُوَّهُمْ، إَوْ غَيْرَ هَذَا

٢٨٢. أهل المعفة: أهل التسامح العفو عند المقدرة.

٢٨٣. ادخوا: اسمحوا، وفي اللغة دمج رأسه تدميغاً: طأطأة، وفيها معنى التغاضي. وهو من قلب السين دالاً.

٢٨٤. تفوت في فايته: أقتل خطأ.

٢٨٥. فزعة البل كصمتها: مثل يضرب في الذي يريد أن ينفك فيضرك.

٢٨٦. أدون: أقل. من الأضداد، وتعني أكثر.

٢٨٧. حفار إو دفان: كناية عن الصلح الذي يتسامح فيه الجانبان في المنهوبات كلها، ما عدا دية القتلى الزائدين، وشبهها بالذي يحفر حفرة، ثم يطمها بترابها الذي أخرجه منها.

كَلَّ شَيْءٌ رَاحَ هَفُوَ إِمَّنَ الْجَالِينِ. إِوْ مِشِي سِرْحَانَ إِبْجَاهَةَ (مَشْهُورٌ) عَلِيَّ بِنْتِ الشَّيْخِ، الَّتِي صَارَتْ لَهُ
حَسَنِي عِنْدَ سِرْحَانَ.

إِوْ مَسَاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ.

أَلْبُودِ فَطْنَةُ

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!

تَعَلَّلْتَنَا اللَّيْلَةَ اءْنِ الشَّاعِرِ (الْبَرْمِ) وَ (افْهَيْدِ وَكَلْدِ مَطْلَقِ) شَاعِرِنَا (الْبَرْمِ) هَذَا مَا يَنْصِي غَيْرَ
الْمَعْدُودِينَ، (الْمُحَمَّدِ ابْنِ اطْوَالَهُ) وَاللِّي مِثْلَهُ. اِوْ هَدَوَلِ الشِّيُوخِ، يَقْدَرُونَ مَقَامَ الشَّاعِرِ. اِوْ عَقَبِ
الْاَكْرَامِ، يَعْطُونَهُ عَطَا جَزَلٍ. وَ (الْمُحَمَّدِ ابْنِ اطْوَالَهُ) بَعْضَ السَّنِينَ يَنْطِيهِ، مُؤْنَةَ الْبَيْتِ كِلِّ السَّنَةِ، اِوْ
يَنْطِيهِ مَنَايِحُ.

نَوْبَةَ غِفْلِ (ابْنِ اطْوَالَهُ) عَنْهُ، اِوْ هُوَ، مَالَهُ عَادَةَ يُطَلَّبُ. اِنطَى الْمَعَازِبِ الْخَلْفِ (٢٨٨) اِوْ عَاوَدَ
لَا هُلَّهُ مَنكف (٢٨٩). اِوْ هُوَ يَدْرِي اِنَّ الْبَيْتَ، مَا بُهْ شَيْنِ. مَا فَطْنِ اِن حِرْمْتُهُ تَقُولُ لَهُ: يَا (الْبَرْمِ) يَا
شَيْنِ، الْبَيْتِ مَنقَشِ (٢٩٠) وَ اللهُ مَا اَهْنَا شِي نِمْدَ اَيْدِينَا عَلِيَّهِ. وَ اَنَّ اللهُ بَلَانَا اَبْصِيفُ يَجْهَدُ حَسْبِنَا، تَصِيرُ
فَضِيحَةً، وَالْذَنبَا مَرْبُوعَةً (٢٩١) - يَمْضِيْنَا اِنَا صَبْرْنَا عَلَي صَمَّا كَوَانِيْنِ، وَ اَنْتَ مَالِكُ لَا شَعْلَةَ اِوْ عَمَلَةَ
غَيْرِ هَالرَّبَابَةِ. كِلِّ سَنَةِ تَنْصِي لَكَ شَيْخًا اَمِنَ الْمَعْرُوفِيْنِ، اِوْ تَجِيْبُ مَعَكَ اَلِّي يَطْلَعُنَا اَمِنَ السَّنَةِ (٢٩٢).
وَ الْيَوْمَ اَشُوفُكَ، لَا رُوْحَةَ، اِوْ لَا جِيَّةَ. وَ شِ طَارِي عَلَي بِالْكَ؟

٢٨٨. اَعْطَى الْمَعَازِبِ الْخَلْفِ: قَالَ لِلْمُضِيْفِيْنِ: «خَلْفَ اللهُ عَلَيْهِمُ» كُلُّ الْبَدُوِّ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ، مَا عَدَا (الرُّوْلَةَ) فَهَمُّ
يَقُولُونَ: «اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكُمْ». لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ هَذَا الْقَوْلَ دَعَاءً، بِزِيَادَةِ الضِّيُوفِ، غَيْرِ الْمَرْغُوبِ فِيهِمْ أَحْيَانًا.
٢٨٩. مَنكف: خَائِبٌ، وَمِنْهُ عَوْدَةُ الْغَزْوِ مَنَاقِيْفِ، بِقَلْبِ الْكَافِ جِيًّا تَرْكِيَةً بِثَلَاثِ نَقَاطِ.
٢٩٠. مَنقَشٌ: لَا شَيْءَ فِيهِ، وَفِي اللَّغَةِ نَقَشَ مَرْبُضَ الْغَنَمِ: نَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالشُّوكِ، فَمِنْ هُنَا جَاءَتْ كَلِمَةُ مَنقَشٌ عِنْدَ
الْأَرَادَةِ.

٢٩١. مَرْبُوعَةٌ: غَاشِيهَا الرَّبِيعُ.

٢٩٢. اَطْلَعَهُ مِنَ السَّنَةِ: اَعْطَاهُ مَا يَكْفِيهِ هُوَ وَ اَسْرَتَهُ سَنَةً.

قَالَ (الْبَرَمِ): «وَاللَّهِ يَا بِنْتَ الْحَلَالِ، صَارَ لِي قِطَّةَ أَيَّامٍ أَوْ لِيَالِي (٢٩٣)، وَأَنَا أَنْصِي أَلِيَّ عَلَيْهِمْ عَشْمًا، مَا اللَّهُ قَاسِمٌ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْنٌ، الْبُعِيدِينَ مَا أَذْرِي مِنَ اللَّيِّ أَنْصَاهُ مِنْهُمْ بِالْأَوَّلِ. قَالَتْ حَرْمَتُهُ: «هِيَ وَذَهَا أَوَّلٌ أَوْ ثَانِي هَذَا (ابْنِ اطْوَالِهِ) أَنْصَاهُ.»

قال: «وَاللَّهِ، مَا عَلَيْكَ مَجْهُودٌ، أَلْبَارِحَةَ حَلِمْتُ، إِنْ صَيَّفَ عِنْدَ (ابْنِ اطْوَالِهِ) وَأَنْهُ بَيَّنَّنِي ابْلِيَا طَعَامًا، أَوْ بِالنَّهَارِ مَا فَطِنَ لِي أَوْ قَبْلَهَا نَصِيَّتِهِ، أَوْ مَا اللَّهُ قَسِمٌ مِنْهُ شَيْنٌ، هَذَا شِفْتُهُ بِالْحَلِمِ أَوْ بِالْعِلْمِ. مَا وَفَّيْتُ لَكَ الْحَلِمَ، شِفْتُهُ يَمِدُّ عَلَيَّ طَافُورٌ (٢٩٤)، يَوْمَ أذْنَيْتُهُ امِنْ ائْمِي، أَوْ نَوَيْتَ اشْرَبَ، وَأَنْهُ الْعُودُ بِاللَّهِ، مَصْلٌ امشُوخٌ (٢٩٥)، قِلْتُ لِرُوحِي، وَصَلْتُ قَيْمَتَنَا عِنْدَ (ابْنِ اطْوَالِهِ) إِنَّهُ يَمِدُّ عَلَيَّ عَشَاً، مَا يَنْمِدُّ عَلَيَّ كَلْبٌ؟ كَبُرَتْ نَفْسِي؟ رَكِبْتُ أَفْرِسِي، أَوْ هَفَّيْتُ عَلَى وَجْهِي، مَا أَذْرِي وَاللَّهِ عَلَى أَيِّ دِيرَةٍ وَصَلْتُ.»

قَمِيتَ امِنْ النَّوْمِ، تَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ امِنْ الشَّيْطَانِ، حَسَبْتُ الْاَيَّامَ، وَإِنَّ الْحَلِمَ وَقَعَ يَوْمَ السَّبْتِ، طِرِي عَلَى بَالِي قَوْلَةَ اللَّيِّ قَالَ: -

- «السَّبُوتُ، إِعْلُومُهُ مَا تَفُوتُ إِلَّا اتَّبَقُّنِي لَهُ حَكَايَا!».. (٢٩٦)

قَالَتْ حَرْمَتُهُ: «إِيَّهِ أَلِيَّ يَنَامُ جِيْعَانٌ، مَا يَحْلَمُ إِنْغَيْرَ الرَّغْفَانِ، لَا تَرِدُّ عَلَى الدَّحْلُومِ، إِنْهَجَ يَمَّ (ابْنِ اطْوَالِهِ) أَوْ قَلَطُ اللَّهِ!».

أَلْصَبْحُ - نَضَبُ حِنَّا وَايَاكُمُ ابْخِيرُ - ، وَدَعَّ امْرَأَتُهُ. يَوْمَ وَصَلَ الْعَرَبُ، حَوَّلَ إِوْنِصَى الشَّقِّ، وَإِنَّ النَّاسَ إِبْمِيْجَالَ (٢٩٧)، قَعَدَ مَعَ الرَّجَالِ، شَافَ وَإِنَّ (ابْنَ اطْوَالِهِ) مَا هُوَ فَاضِيًّا لَهُ، سَحَبَ حَالَهُ، يَمَّ

٢٩٣. قِطَّةُ أَيَّامٍ : بضعه أيام، من ثلاثة إلى عشرة.

٢٩٤. طَافُورٌ : وعاء من خشب يقدمون فيه الحليب للضيف. وفي اللغة طفر اللبن مثل طثاري: خثر، فنلاحظ أن البدو سموا هذا الإناء باسم ما يوضع فيه.

٢٩٥. شَوْخٌ : كان له طعم حامض جداً، مع رائحة كريهة.

٢٩٦. يتشاءم البدو بأحلام السبت السيئة، ويعتقدون أنها تتحقق.

٢٩٧. مِيْجَالٌ : مجتمع رجال عام، لحل مشكلة من المشكلات.

أَفْرَاشٌ، إِي نَامَ. أَصْبَحَ، مَا تَنَى الْفَطُورَ، إِي هُوَ يُفَكُّ رَسْنَ أَفْرُسِهِ، شَافَهُ (إِبْنُ أَطْوَالَةَ)، نَادَاهُ، إِي قَالَ لَهُ: «عَقَبَ الْفَطُورَ، وَالْعَدَا، اللَّهُ يَسْهَلُ عَلَيْكَ، لَا اتَوَاخِذْنَا، إِنْ تَشِوْفَ حِنَّا ابْمِيجَالُ، وَأَنْتَ إِمْنِ الْإَهْلِ». قَالَ (الْبَرَمُ) إِنْ تِ امْعُدُورُ، وَأَنَا أَذْرِي إِي امْنِ الْإَهْلِ، مَيْرَ الْمُقْسُومِ حَصَلْ. وَإِنْ فَطَنْتَ لِي ابْغَرَضُ عِنْدَ (أَفْهَيْدُ وَلَدُ مَطَلَقُ) ضِحِكُ (إِمْحَمْدُ ابْنِ أَطْوَالَةَ) إِي قَالَ لَهُ: «أَلَيْنَ السَّعْدُ زَلٌّ مِنْ صَابْرِكَ زَلَّةٌ نُوحُ، يَا شَيْنَ إِنْ تِ مَا لَقَيْتَ بِالْعَرَبَانِ غَيْرَ (أَفْهَيْدُ وَلَدُ مَطَلَقُ)؟ هَاكَ السَّبْعَةَ!».

عَاوِدُ، عَاوِدُ ...

قَالَ (الْبَرَمُ): «وَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ، إِي وَدَّيْ أَعَاوِدُ. وَالرَّذَّةُ وَأَنَا اخُوكَ عَلَى الْجِيْشِ، مَا هِيَ عَلَى الْعَيْشِ، وَاللِّي فِيكَ مَحْبُورُ، وَاللِّي عِنْدَكَ، تَرَاهُ أَوْ دَاعِهِ، عِنْدَكَ اعْنِ غَيْدَنَا مَدْحُورًا!»
قَالَ ابْنُ أَطْوَالَةَ: «نَيْتِكَ رَاشِدَةٌ!».

(الْبَرَمُ) نَصَى (أَفْهَيْدُ وَلَدُ مَطَلَقُ) إِي عَادَةَ عَرَبَانِهِمْ، مَا هِيَ لَوْنُ عَادَةِ عَرَبَانِنَا، ضَيْفَهُمْ يَنْحَرُ الْإِبْيُوتُ نَحْرًا، مَا يَجِي مِنْ قَفَا الْإِبْيُوتِ. يَوْمَ أَقْبَلَ عَلَى الشَّقِّ، مَا شَافَ أَرْجَالَ. شَافَ انْتِي حَشِيمَةَ عَلَى بَابِ الْمَحْرَمِ، وَالْبَيْتُ مَسْحُوبٌ عَلَى خَمْسِ وَسَطِ نَشْدَهَا عَنِ (أَفْهَيْدُ) تَنَائِثِ الْحِرْمَةِ (٢٩٨) إِي مِثْلَ اللَّيِّ دَارَتْ وَجْهَهَا، إِي حَكَتْ مَعَ وَاحِدٍ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَتْ: «إِفْهَيْدُ مَا هُوَ بِالْعَرَبِ.»

أَلشَّاعِرُ عَرَفَ إِنْ (أَفْهَيْدُ) بِالْعَرَبِ، بِالْبَيْتِ، إِي طَرِي عَلَى قَالِهِ قَوْلَةَ الْعَرَبِ «كَلَّا يَرِدُ التَّلْعَتَهُ، لَوْ تَنَيْلَعُ». حَزَمَ عَلَى الْمَحْوَالِ، (٢٩٩) حَوْلَ اعْنِ الْفَرَسِ، رَبَطَهَا، إِي كَدَّ، يَمَّ الشَّقِّ، قَالَتْ الْحِرْمَةُ لـ (أَفْهَيْدُ): أَلرَّجُلُ حَوْلَ إِي رَبَطَ أَفْرُسَهُ. إِي يَوْمَ اللَّهُ وَدَّهُ يَكْشِفُ حَسَبِ (أَفْهَيْدُ)، سَمِعَهُ (الْبَرَمُ) إِيقُولُ: «وَشِ لِي يِيَّهُ، عَسَى أَفْرُسُهُ مَكْلُوبَةٌ عَلَى بَطْنِهِ!» (٣٠٠)

٢٩٨. تَنَائِثُ: تَلَكَّاتُ، تَأَخَّرَتْ.

٢٩٩. أَلْمَحْوَالُ: النُّزُولُ.

٣٠٠. مَكْلُوبَةٌ عَلَى بَطْنِهِ: دَعْوَةٌ بِالْبَشْرِ عَلَى الْخَيْلِ وَأَهْلِهَا، وَالْمَعْنَى جَعَلَ اللَّهُ فَرَسَهُ تَمُوتُ عَلَى جِثَّتِهِ، وَتَأْكُلُهَا الْكِلَابُ، وَهِيَ مَطْرُوحَةٌ عَلَى بَطْنِهِ.

لَكِنَّ (الْبَرَمَ) رَادٍ يَشُوفُ أَقْصَى مَا عِنْدَ هَالِشْحِيحٍ! .. عَقِبَ اسْوَيْعَةَ، وَنِ افْهَيْدٍ مِنْ قَفِي النَّزْلِ
 اِيْتَقَحَقْحُ تَقْلُ اَنْهُ كَانَ غَايِبًا اَعْنَ الْعَرَبِ، اَوْ يَوْمَ شَافَ (الْبَرَمَ) صَارَ يَهْلِي وَايْرَحَبُ، لَكِنَّ (الْبَرَمَ)
 اَزْهَلُهُ (٣٠١) اَوْ مَا رَدَّ عَلَيْهِ، اَوْ ظَلَّ مَكْظَمَ عَلَى سَبِيلِهِ، اِمْعَبَسَ. صَارَ (اِفْهَيْدُ) يَتْرَضَاهُ، اَوْ قَدِ النَّارِ،
 عَقِبَ مَا جَدَّدِ الْاِفْرَاشِ، اَوْ حَمَسَ الْاِقْهَوَةَ اَوْ صَنَّعَ الدَّلَالَ، اَوْ يَوْمَ قَامَتِ الْاِقْهَوَةَ، طَرَقَهَا (٣٠٢)،
 وَقَفَ قَدَّامَ ضَيْفِهِ، صَبَّ لَهُ اَوَّلَ فَنَجَالٍ، اَوْ ثَانِي فَنَجَالٍ، اَوْ ثَالِثَ فَنَجَالٍ، وَالضَّيْفُ مَا هَزَّ الْفَنَجَالَ،
 لَمَّا شَرِبَ، حَمَسَطَعَشُ فَنَجَالَ.

زِعِلَ الْاِمْعَرَّبُ، اَوْ حَسَّ بِالْاِهَانَةِ، لَهُ، اَوْ لَلْبَيْتِ، اَوْ لِقَهْوَةِ اِجَاوَيْدِ اللهِ! قَالَ :-

«خَمْسَةُ طَعَشُ فَنَجَالٍ، لِلْبَرَمِ صَبِيَّتِ،

لَوَ اَنْهُ يَحْنِ قَرِيْبَةً كَدُ مَلَاها!»

رَفَعَ (الْبَرَمَ) رَاسَهُ، قَالَ :-

لَا اَحْسَبُ اِنِّي مِنْ اذْلَالِكَ تَقَهْوَيْتُ، (٣٠٣)

مَا تَقْنَعُ الْكَيْافَ مِنْ كَثْرِ مَاها،

يَا اَمُوْقَفًا اِنْشَاهُ بِفِرْعَةَ (٣٠٤) الْبَيْتِ،

وَاتَقُولُ مَا اَهْنَا (اِفْهَيْدُ) وَاَنْتِهَ قِفَاها!

عَرَفَ الْاِمْعَرَّبُ اِنَّ (الْبَرَمَ) فِطْنٌ لاسْوَاتِهِ (٣٠٥)، اِعْتَذَرَ لَهُ اَوْ ذَبَحَ لَهُ ذَبِيْحَةً، اَوْ كَرَّمَهُ، اَوْ قَالَ

٣٠١. زُهْه، يَزَلْه. مزلوه: أهمله يهمله مهمل. اَلزَّلَةُ في اللغة ما يصيب النفس من هم وغم.

٣٠٢. طرق القهوة - شرب أول فنجان من القهوة بعد صنعها، ليحكم على جودتها.

٣٠٣. تقهويت: شربت القهوة.

٣٠٤. فِرْعَةُ الْبَيْتِ: باب البيت.

٣٠٥. سواته: ما صنع.

له: أُسُوقُ عَلَيْكَ اللَّهُ، إِسْتِرَ اللَّيِّ شَفِيتُ مِنَّا، وَإِنْتَ تَدْرِي إِنَّمَا تَغِيبُ إِوْ تَحْضُرُ، وَالْجُودُ فِطْنَةٌ.

(الْبَرَمُ) مِظْلَمَ الْوَجْهِ، وَ (أَفْهَيْدٌ) يَعْلَلُهُ وَيَلَاظِفُهُ. أَلْصَبْحُ، قَبْلَ الْفِطُورِ، حِطْمٌ يَمُّ أْفْرُسُهُ، إِوْ فَكٌّ رَسْنَهَا، إِوْ قَبْلَ مَا يَذِبُ (٣٠٦) عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ (أَفْهَيْدٌ) «يَا (الْبَرَمُ) أُسُوقُ عَلَيْكَ اللَّهُ إِلَيَّ لَا يَنْهَالُ إِوْ لَا يَنْكَالُ، أَنْ لَا تَمُدَّ مِنْ عِنْدِنَا قَبْلَ مَا تَفْطِرُ إِوْ تَقْهَى، إِوْ عَقِبَ هَذَا تَفَكُّ عَقْلَ النَّيَاقِ الثَّلَاثِ، الْأَمْعَقَلَاتِ، وَتُسُوقِفَنَ، إِوْ تَسْتِرْنَا، وَإِنْ طَرِي (٣٠٧) عَلَى بَالِكَ تَقُولُ كَلِمَتَيْنِ، ائْتَمَدْنَا بِيَهِنَّ، مَا أَنْسَاهَا لَكَ، كِلَّ عَمْرِي!». .

شَرَبَ الْأِفْهَوَّةَ، وَافْطَرَ، إِوْ فَكَّ عَقْلَ النَّيَاقِ، إِوْ سَاقِهِنَّ، وَاعْطَى الْمَعَازِبَ الْخَلْفَ.

مَرَّ عَلَى (الْمُحَمَّدِ ابْنِ اطْوَالِهِ) إِوْ قَالَ - إِوْ هُوَ يَضْحَكُ - ، «إِنْتَ نَوَيْتَ ائْتَمِدْنِي عَطَا (أَفْهَيْدٌ)».

تَعَجَّبَ (ابْنُ اطْوَالِهِ) إِوْ قَالَ : «وَاللَّهِ مَا عَمِرَ (أَفْهَيْجٌ) سِوَاهَا مِيرَ الْمُعْطِيَّ اللَّهُ يَا (الْبَرَمُ) -».

قَالَ (الْبَرَمُ) : «وَاللَّهِ مِنْ كَثْرٍ مَا كَرَّمَنِي، قَصِدْتَ بُهْ قَصِيدَةً! ...» -

قَالَ (أَفْهَيْدٌ) «وَاللَّهِ إِنِّي مَا امْصَدَّقْتُ، إِوْ لَوْلَاكَ تَقُولُ، إِنَّهُ سِوَاهَا مَعَكَ مَا صَدَّقْتُ، مِيرَ سَمَعْنَا

قَصِيدَتَكَ.»

قَالَ : إِيَّيَّيْ وَاللَّهِ اسْمَعُ :

«يَا اللَّيِّ تَرِيدَ الْجُودَ، وَالْحَمْدَ وَالشَّنَا

إِنْصُ أَفْهَيْدُ الْقَرْمِ وَادْكُرْ حَلَايَاهُ (٣٠٨)،

بِاخْمُوسَهْ عَ الدَّرْبِ وَامْصُوتْ (٣٠٩) الضَّحَى،

وَالْفِطْرَ (٣١٠) الْغَتْرَاتِ أَرْدَى عَطَايَاهُ

٣٠٦. ذَبَّ عَلَى الْفَرَسِ: قَفَزَ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ، وَجَاءَ رَاكِبًا.

٣٠٧. طَرِي وَطَرَا: خَطَرَ عَلَى بَالِكَ.

٣٠٨. حَلَايَاهُ: مَزَايَاهُ.

٣٠٩. إِمْصُوتْ الضَّحَى: هُوَ عَبْدٌ يَنَادِي فِي الضَّحَى، يَا جِيعَانَ الْعَيْشِ، لِيَدْعُو الضُّيُوفَ. وَيَلْقَبُونَ الْكَرِيمَ بِذَلِكَ.

٣١٠. أَلْفِطْرَ الْغَتْرَاتِ: النَّيَاقُ الْمَسْنَاتُ ذَوَاتُ اللَّوْنِ الْغَامِقِ.

مَالَهُ بَخْتُ مِنْ يَتِهِمْ أَفْهَيْدٌ بِالرَّدَى،

الْحَرُّ (أَخُو عَمَشَا) يَبْعُدُ (٣١١) مَنِيَاهُ»

(إِفْهَيْدٌ) ظَلَّ حَاطًا إِيْدَهُ عَلَى قَلْبِهِ، خَافًا مِنَ السَّانِ (الْبَرَمِ) إِوْ يَوْمَ وَصَلَتْهُ الْقَصِيدَةُ قَالَ: -

«عَلِيَّ الطَّلَاقِ، أَمَّنَ الْمَرَّةَ وَالْأَمْرُوءَةَ، مَا دِمْتُ حَيًّا، لِلْبَرَمِ عِنْدِي كُلِّ سِنَةٍ ثَلَاثَ إِبْيَاقٍ، يَسُوقُهُنَّ عَقِبَ تَعْلِيلَةٍ، إِوْ ذَبِيحَةٍ وَأَفْهَوَى. إِوْ هَذَا قَلِيلٌ عَلَى (الْبَرَمِ) إِلَيَّ غَسَلَ كُلَّ اللَّيِّ قَالَهُ الْمُتَقَوْلِينَ عَلِيَّ».

إِوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ!

٣١١. يبعُد منياهُ : يطيل الله عمره.

بين نارين

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، أَرِيدُ أَعَلَّلَكُمْ إِبْسَالْفِهِ (فَهْدٌ وَلَدٌ مِشْحِنٌ) هَذَا ابْنُ حُمُولَةَ، أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، إَوْمِنْ زَيْنُهُ خَافَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ إِمْنِ الْعَيْنِ، صَارَتْ تَلْبِيْسُهُ الْخُلُقَانَ، تَشَحَّدْهُنِ أَمْنِ النَّاسِ شِحْدَةَ (٣١٢)، يَوْمَ لَحِقَ مَلَا حِيقَ الرَّجَالِ، صَارَتْ أُمُّهُ تِكَا زِيَةَ، تَرِيدُ إِنْهُ إِيْتَجَوَزَ. إَوْ هُوَ يَدْحَرُهَا مِنْ شَهْرٍ لِشَهْرٍ. إَوْمِنْ سِنِهِ إِلْسِنَةَ. نَوْبَةَ، إَوْ هُوَ بِالْمِقْنَاصِ، شَافَ لَهُ أَنْثَى تَرَعَى أَنْوَيْقَاتِ لِأَبُوهَا. طَلَبَ مِنْهَا الْمَاءَ. عَقِبَ مَا شَرِبَ، إِعْرَضَتْ عَلَيْهِ زِكْرَةَ (٣١٣) فِيهَا لَبَنٌ، شَرِبَ، نَشَدَهَا عَنِ اسْمِهَا، وَاسْمَ أَبُوهَا، إَوْمِنْ مَنَازِلِ أَهْلِهَا. أَلْبِنْتُ شَافَهَا زَيْنَةَ. عَقِبَ مَا وَقِفَ مَعَهَا اسْوَيْعَةَ.

عِنْدَ الصَّحَى الْعَالِي، إِعْرَضَتْ لَهُ شَاةٌ صَيْدٌ، طَرَحَهَا، إَوْ عَاوَدَ عَلَى الْعَرَبِ، يَوْمَ وَصِلَ لِأَقْتِهِ أُمُّهُ فَرَحَانَةَ، إَوْ زَادَ فَرَحَهَا يَوْمَ قَالَ لَهَا، إِنْهُ شَافَ لَهُ بِنْتًا يَرِيدُ إِيْتَجَوَزَهَا!.. طَارَتْ أُمُّهُ أَمْنِ الْفَرَحِ، قَالَتْ: عَسَاهَا بِنْتُ شَيْخٍ، مِنْ هُوَ خَالِهَا، مِنْ هُوَ أَبُوهَا، مِنْ هِيَ أُمُّهَا؟..

٣١٢. كان الأرادنة قديماً، إذا خافوا من العين الحاسدة، يلبسون أطفالهم الملابس البالية، يشحدونها من أناس يعتقدون أن حظهم جيد.

٣١٣. زِكْرَةَ: وعاء من جلد صغير يحمله الرعاة معهم يُملأ حليباً. وفي اللُغَةِ: - الزُّكْرَةُ زُقِيقٌ لِلْخَمْرِ وَالْحَلِ وَالْجَمْعُ زُكْرٌ. وهذا الوعاء نفسه يستعمل في البادية للحليب - اللبن - والحضر بلفظونها بالضم والبدو بالكسر.

ضحك (فَهْدٌ) إِنْ قَالَ: «يَمَّةٌ أَنَا أَرِيدُ التَّجَوُّزَ الْبِنْتُ، إِنْ مَالِي غَرَضٌ لَأَبُؤُمَّهَا، وَلَا أَبُؤُهَا، وَلَا ابْنُهَا. لِيهِ فَرَسٌ، تَرِيدِينَ لَهَا حِجَّةً؟ حَتَّى تُعْرِفِينَ بَيْتَهَا؟» (٣١٤)

زَعَلَتْ أُمَّ (فَهْدٌ) إِنْ قَالَتْ: «الْأَنَاسُ يَنْشُدُونَ عَنَ النَّسِيبِ وَالْحَالِ، وَالْأُمَّ مَا سَمِعْتَ اللَّيِّ يَقُولُ:

بُنْتُ الْحُمُولَةَ، وَالْغَرِيبَةَ الْإِصِيلَةَ ،
 شَرَّائِينَ يَصْبَحُ، أَبْكَيفٍ إِنْ تَرَعِيبُ.
 وَاللِّي شَرَى بِنْتَ الرَّدِّيِّ وَالْهَلِيبَةَ،
 يَمْسِي إِبَهُمَّ ائِخْيَبَ الرَّبْحَ تَخْيِبُ!

سَكَتَ (فَهْدٌ) مَا يَدْرِي وَشَ يَقُولُ لِأُمَّهُ، مِيرَ هُوَ صَمَمَ عَلَى إِنَّهُ ائِتَجَوَزَ الْبِنْتُ أَلِّي هُوَ شَافَهَا،
 أَوْحَبَهَا، خَذَا أَوْجُوهُ رَبْعَهُ، كَدَّ جَاهَهُ عَلَى أَبُو الْبِنْتُ، إِنْ عَقَدَ عَلَيْهَا (٣١٥)، عَلَى سِنَّةِ اللَّهِ، إِنْ سِنَّهُ
 رَسُولُهُ. سَاقَ فِيهَا اسِّيَاقَ بِنَاتِ الشَّيْخِ. ، يَوْمَ عَلَّمَتْ أُمَّهُ بِالسِّيَاقِ إِنْ بِالْجَاهَةِ، إِنْ بِالْعُرْسِ، وَإِنْ إِبَا
 الْبِنْتُ مِنْ عِبَاةِ الْعَرَبِ. (٣١٦) كَبُرَتْ خَاطِرَهَا، إِنْ زَعَلَتْ عَلَى وَلَدَهَا.

٣١٤. بيت الفرس: أصلها، وإلى أي سلالة من سلالات الخيل المشهورة في البادية تنسب، ومن القبائل من يقول رَسَنَ
 الفرس، والجمع أرسان. ومنهم من يقول أصل الفرس ومن سلالات الخيل المشهورة في البادية: -
 أ. الصَّقَلَاوِيَاتِ الْقَدْرَانِيَّاتِ. الْوَاحِدَةُ صَقْلَاوِيَّةٌ قَدْرَانِيَّةٌ.

ب. العبيات - الواحدة اعبيّة.

ج. العبيّات الشَّرَاكِيَّاتِ ، الْوَاحِدَةُ إِعْبِيَّةٌ شَرَّاكِيَّةٌ.

هـ. مَخْلَدِيَّاتِ - الْوَاحِدَةُ مَخْلَدِيَّةٌ. نَسَبَةٌ إِلَى فَرَسٍ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَغَيْرَهَا.

٣١٥. عَقَدَ عَقْدَهُ: تَعْنِي كَتَبَ كِتَابَهُ، وَكَانُوا سَابِقًا يَوْمَ يَطْلُبُونَ الْعُرُوسَ، تَحِيَّاءَ عَجُوزَ، فِي سِنِّ الْيَأْسِ، لَمْ يَمْتَ لَهَا ابْنٌ،
 وَتَعْقَدُ خَيْطًا أَبْيَضَ مَبْرُومَ سَبْعِ مَرَّاتٍ وَهِيَ تَقُولُ: - «يَا لِي عَقَرْتُ، لَا تَحِلُّ، لَا فِي طَلَاقٍ، وَلَا فِي إِفْرَاقٍ. أَحْوْطُهُمْ
 بِاللَّنِّ أَمِّنْ عَيْوَنِي، وَعَيْوَنُ خَلَقَ اللَّهُ.» لَكِنْ هَذِهِ الْعَادَةُ بَادَتْ، وَحَلَّتْ مَحَلَّهَا عَادَةٌ ثَانِيَّةٌ، وَهِيَ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَقِفُ
 الْعُرُوسَانُ لِعَقْدِ الْقِرَانِ، تَأْتِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا خَيْطٌ وَإِبْرَةٌ وَتَخِيْطُ طَرَفَ مَلَابِسِ الْعَرِيسِ بِمَلَابِسِ الْعُرُوسِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَكُونَ فِي طَرَفِ الْخَيْطِ عَقْدَةٌ، وَالْغَرَضُ هُوَ التَّحَامُ الْحَيَاةَ الزَّوْجِيَّةَ!

٣١٦. عِبَاةُ الْعَرَبِ: كُنَايَةٌ عَنِ الطَّبَقَةِ الْحَقِيرَةِ.

مِصَّتْ سَنَّهُ إِيَّاهُ (فَهْدٌ) عَائِشٌ بِأَنْعَمِهَا، وَاسْعَدَهَا، إِيَّاهُ زَادَ بَسَطَهُ، يَوْمَ اللَّهِ أَرْزُقَهُ وَكَدَّ سَمَاءَهُ (مِشْحَنٌ) إِيَّاهُ مِنْ يَوْمِهَا، زَادَ عَلَيْهِ غَضَبُ أُمِّهِ. إِيَّاهُ صَارَتْ مَا تَقْدَرُ أَتَشُوفِ ابْنَهَا، وَلَا ابْنَهُ، وَلَا حَرِمَةَ (فَهْدٌ).

عَزَبَ (٣١٧) (فَهْدٌ) مَعَ الطَّرِشِ (٣١٨)، وَقِمَ (٣١٩) عَشْرِينَ لَيْلَةً، عَقَبَهَا رَوْحٌ يَأْخُذُ زَهَابَ (٣٢٠) لِلرَّعِيَانِ، وَصَلَ الْعَرَبَ، مَا لَقِيَ أَمْرُتَهُ، وَلَا ابْنَهُ، نَشَدَ أُمُّهُ، أَعْنَ الْمَرَّةَ، وَالْوَالِدَ، قَالَتْ: «تَنَاتَسْنَا بِالْحَكِيِّ، زَمَّتْ (٣٢١) حَالَهَا إِيَّاهُ خَذَتْ الْعَجَبِي مَعَهَا، إِيَّاهُ هَفَّتْ يَمَّ أَهْلَهَا ابْحَوَائِفْنَا، إِيَّاهُ هِيَ مَعَهَا، إِيَّاهُ هَفَّتْ أَهْلَهَا، وَالْبَايِنَ، أَنَّهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ أَهْلَهَا ابْحَوَائِفْنَا، إِيَّاهُ هِيَ تَطْمَحُ! ...»

وَاللَّهُ كَلَّ إِلَيَّ قَلْبَهُ لَهَا: «إِنِّي يَا بِنْتَ الْهَفْيَةِ مَا تَصْلِحِينَ مَرَّةً لَشَيْخٍ وَكَدَّ شَيْخٍ مِثْلَ (فَهْدٌ)! ..»

سَكَتَ (فَهْدٌ) حَيْثُ الْأَبْدِيُّ الْأَصِيلُ، مَا يَزِعِلُ وَالِدِيهِ، وَيَشِ مَاسَاوَا. نَهَجَ يَدُورَ أَمْرُتَهُ بِالْفَرِيْقِ، لِقَاهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، قَاعِدَةٌ هِيَ وَأُمَّهَا خَلَاوِيَاتٍ. حَكَتْ لَهُ هِرْجَةَ أُمِّهِ إِيَّاهُ وَأَهْلًا لِتَالِيهَا.

قَالَ لَهَا: «يَا أُمَّ مِشْحَنَ، إِنِّي تَدْرِينَ إِيَّاهُ وَالِدَةَ، إِيَّاهُ مَا جَرَتْ عَادَةٌ، إِيَّاهُ ابْنُ دِيوِيًّا إِيَّاهُ، يَزِعِلُ أُمُّهُ، وَاتَّعَرَفِينَ إِيَّاهُ لَوْ قَامَتْ تَضْرِبُنِي، مَا لِي حَيْلَةٌ غَيْرَ إِيَّاهُ أَتْرَضَّاهَا! .. إِيَّاهُ مَا أَدْرِي الْعَمْرَ الطَّوِيلَ لِمَنْ يَكُونُ. إِيَّاهُ عَاشَتْ سِنَّتَهُ، مَا تَعِيَشُ ثَانِيَةً، أَمُوجَّةً، (٣٢٢) مَا لَهَا غَيْرِي، أَسُوقَ (٣٢٣) عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَتَشْفِي فِينَا الْحَسَادُ، وَالْمُبْغِضِينَ. أَجُوهَكَ بِاللَّهِ لَا تَخْلِي السَّمَاعَ إِيَّاهُ تَسَامِعُونَ إِيَّاهُ الْعِشْرَةَ تَخَبَّتْ (٣٢٤) بَيْنَنَا.

٣١٧. عَزَبَ. لِحَقِّ إِيَّاهُ، فِي الْمَرَاعِي الْبَعِيدَةِ، وَتَكَادُ تَكُونُ بِالْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي اللَّغَةِ.

٣١٨. الطَّرِشُ: الْإِبِلُ وَالْجَمْعُ إِطْرُوشٌ.

٣١٩. وَقِمَ: نَحْوُ.

٣٢٠. زَهَابٌ: مَوْوَنَةٌ، وَالزَّهَابُ الذَّخِيرَةُ لِلْبِنْدِيَّةِ، وَالزَّهْبَةُ تَقْدَمْتُ. مَا يَكْفَنُ بِهِ الْمَيْتَ وَمَا يَلْزِمُ لِدْفَنِهِ.

٣٢١. زَمَّتْ: حَمَلَتْ، زَمَّ، يَزِمُّ، حَمَلَ زَوَامَ حَامِلًا، وَفِي أَقْوَالِهِمْ! «وَاحِدٌ زَامٌ دَقْنَةٌ وَالثَّانِي مُتَغَلَّبٌ فِيهَا.»

٣٢٢. إِيَّاهُ: كَثِيرَةٌ الْأَمْرَاضِ.

٣٢٣. أَسُوقَ عَلَيْكَ اللَّهُ وَمِثْلُهَا أَجُوهَكَ بِاللَّهِ: أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ.

٣٢٤. تَخَبَّتْ بَيْنَنَا: فَسَدَتْ بَيْنَنَا.

قَالَتْ أَمْرَتُهُ: «أَنِي لَكَ، بَسَّ هِيَ تَرْضَى!» أَرَدَفَ أَمْرَتُهُ وَأَوَلَيْدَهَا عَلَى ذُلُولِهِ. إِي سَاعَةً مَا وَصَلَ حَبَّ هُوَ وَأَمْرَتُهُ عَلَى رَأْسِ أُمِّهِ، إِي تَرْضَوَهَا، مَا رَضَتْ، قَالَتْ: «أَبُودُ، وَالرَّبُّ الْإِمْعُبُودُ، مَا أَقْعُدُ أَنِي وَأَمْرَتُكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. أَنِي بِنْتُ شَيْخٍ، إِي مَرَّةً شَيْخٍ، وَأُمُّ شَيْخٍ، تَشْتَمِنِي بِنْتُ الْهَافِي، وَاللَّهُ مَا أَشُوفُهَا!»

(فَهْدٌ) رَاحَ لِحَالِهِ، إِي عَلَّمَهُ بِاللِّي جَرَى، جَا خَالَ (فَهْدٌ) إِي تَرْضَى إِخْتَهُ، قَالَتْ لَهُ: «مِنَّا إِوْرَا، وَ اللَّهُ مَا تَقْعُدُ أَمْرَتَهُ، مَعِي بِالْبَيْتِ».

قَالَ لَهَا أَخُوهَا: «زَيْنَ حِنَّا نَحْلِي الْبَيْتِ، وَالْعَبْدَ وَالْعَبْدَةَ لِكَ، إِي هِيَ نَحِطَهَا ابْخَرْبُوشِ» (٣٢٥).
قَالَتْ أُمُّ فَهْدٍ: «لَاخَرْبُوشِ، إِي لَا غَيْرُهُ، وَاللَّهُ مَا يَرْضِينِي، غَيْرَ طَلَّاقُهَا، هَذَا مَا هِيَ مِنْ مَجَاوِيزِ» (٣٢٦) (فَهْدٌ)

تَعَوَّذُ (فَهْدٌ) بِاللَّهِ إِي مِنَ الشَّيْطَانِ، إِي قَالَ لِأُمِّهِ: «أَلْصَبَّاحُ رِبَاحٍ يَطْلَعُ النَّهَارُ، نَشُوفٌ وَشِ يَدْبَرُ اللَّهُ!».

بَاتَ (فَهْدٌ) يَأْكُبُهُ، (٣٢٧) يَا تَعْسُهُ، صَارَ مِثْلَ زَارِطِ الْمَوْسِ، أَلِيَّ إِي خَلَاةً أَذْبَحُهُ، وَإِنِ ابْلَعُهُ، اسْطَحَّهُ. إِي صَارَ نَوْبَةً يَغْرَبُ إِي نَوْبَةً يَسْرِقُ. وَالْدُنْيَا مِظْلَمَةٌ إِي بَوَجْهِهِ. مَا يَدْرِي وَشِ يَسَاوِي. إِي مِنَ الصَّبْحِ رَكَّبَ أَمْرَتُهُ عَلَى جَمَلٍ، وَإِرْسَلَهَا هِيَ وَإِبْنَهَا لِأَهْلِهَا، لَبِينِ مَا اللَّهُ يَفْرِجُهَا!...
يَوْمَ سَمِعَتْ أُمُّ فَهْدٍ إِنَّهُ مَا طَلَّقَ حَرْمَتَهُ، صَارَتْ تَدْعِي عَلَيْهِ، إِي هُوَ مَا لَهُ مِجْدَةٌ، غَيْرُ يَجِبُ رَأْسُهَا وَإَيْدِيهَا، إِي هِيَ تَقُولُ: «مَا يَسْقِطُ عَلَى بِنْتِ الْهَفِيَّةِ، غَيْرَ الْهَفِيَّةِ!».

مَضَى شَهْرٌ، جَاهِمُ طَارِشٌ يَقُولُ (مِشْحِن) مَاتَ وَأُمُّهُ مَرِيضَةٌ!.. سَرَقَ حَالَهُ، إِي شَقَّ (٣٢٨) عَلَى

٣٢٥. خربوش: مضرب حقير والجمع خرايبش.

٣٢٦. مجاوير: التي تصلح للزواج.

٣٢٧. ياكبه. يا تعسه: اصطلاح أردني لبيان أسوأ الحالات التي يصل إليها الإنسان الحائر.

٣٢٨. شق على امرته: عادها.

أمرته. ما أحرز يشوفها تبكي، عاود لاهله، أو حط رأسه، أو شق على أمرته. أو صاروا يجيئون له من ها خطبًا، ألي يفتش له، والا يسوي له احجاب. أو ظل ايسوق داه في ارداه. ما نفعه لا طب أو لا دوا.

يَوْمَ إَوْ هُوَ امْسَجَى عَلَى افراشه، إَوْ زَلَمَ الفِريقِ فِي غَزْوَةٍ، جَتَّهُمْ غَارَةَ صِبَاخٍ، إَوْ زَاَحَتِ الطَّرِشُ كُلَّهُ، سَمِعَ (فَهْدُ) الصَّايِحِ (٣٢٩) يَصِيحُ «وَيَنْ رَاحَ النَّشَامَى!» قَامَ امْنِ الْاِفْرَاشِ، وَامْنِ الدَّهْلَةِ (٣٣٠) مَا لَيْسَ دِرْعَةً. لِحَقِّ تَوَالِي الْغَزْوِ، رِمَى مِنْهُمْ أَرْبَعَةً، يَوْمَ نَوَى (٣٣١) يَفِكُ الطَّرِشَ، تَقَفَّاهُ وَاحِدًا إِضْرِبُهُ سَلْفًا (٣٣٢) وَقَعَ إَوْ رَاَحَتْ إِفْرَسُهُ اِقْلَاعَهُ. أَلْعَصِرُ لِقْنُهُ الْحَرِيمِ (٣٣٣)، يَتَخَبَّطُ اِبْدَمَهُ، نَاجِنَ الرَّعِيَانِ اُنْقَلَوْهُ عَلَى الْعَمَدِ. إَوْ صَارَتْ الْعَجَايِزُ يَدَاوُنُهُ، لَمَّا اللهُ شَفَاهُ.

سَمِعَ صَدِيقًا لَهُ، بِاللِّي صَابُهُ، شَقَّ عَلَيْهِ، وَاعْطَاهُ ذَلُولًا. أَلْعَرَبُ صَارَتْ تَحْضُرُ لِلْغَزْوِ، صَارَ يَحْضُرُ يَرِيدُ يَمِدَّ مَعَهُمْ، نَصَ اللَّيْلِ سَمِعَ أُمَّهُ تَنَادِيهِ، يَوْمَ وَصَلَ عِنْدَهَا وَأَنهَا تَنَازَعُ، قَالَتْ لَهُ فِي فَوْقِهِ الْمَوْتَ «وِصَاتِي إِنْ تَدْفِنِي عِنْدَ أَبُوكَ،» دَفَنَهَا فِي الرَّجْمِ اللَّيِّ اُنْدَفَنَ فِيهِ أَبُوهُ. ذَبَحَ لَهَا وَنَيْسَةَ (٣٣٤) الْقَبْرِ، إَوْ تَرَحَّمَ عَلَيْهَا! إَوْ ثَانِي يَوْمَ، مَدَّ مَعَ الْغَزْوِ، إَوْ كَلَّ نَيْتَهُ إِنَّهُ هَمِيمٌ (٣٣٥). أَلْعَقِيدُ، وَكَلَّ وَاحِدًا امْنِ الْغَزْوِ، يَحْضُرُ الْعَشَا لِلْغَزْوِ. أَخَذَ الطَّعَامَ كُلَّهُ وَاخْلَطُهُ، وَأَنْطَأَ كِلَّ وَاحِدٍ بِالْغَزْوِ كَبُرَ قَلْبُهُ امْنِ الطَّعَامِ. يَوْمَ ذَاقَهُ فَهَدَّ،

٣٢٩. الصايح : طالب النجدة، المثوب.

٣٣٠. الدهلة : الارتباك.

٣٣١. نوى يفك الطرش : كاد يعيد الإبل المنهوية.

٣٣٢. شلفا : الشلفا هي الرمح، أداة القتال المعروفة.

٣٣٣. لقنه : وجدته.

٣٣٤. ونيسة القبر، شاة يذبحونها ليلة دفن الميت، يعتقدون أنها تزيل أو تطرد عن الميت وحشة القبر.

٣٣٥. هميم : قوي.

زَاعَتْ كَبْدُهُ. (٣٣٦) قَالَ لَعْقِيدٌ إِنَّهُ يَرِيدُ يَحْضُرَ الْعِشَاءَ، قَالَ لَهُ: زَيْنٌ، خِذْ وَاحِدًا يَسَاعِدُكَ.

جَمَعَ الطَّعَامَ، إِوْ حَطَّ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ اللَّيِّ يُلُوقٌ (٣٣٧) لَهُ. يَوْمَ شَافَ الْعَقِيدِ اسْوَأَتْهُ هَذِي ضِحْكٌ، قَالَ لَهُ: إِنَّهُ يَا أَبُو مِشْحَنٍ، هَذَا إِطْعَامٌ يَقْلُطُ لِلضَّيُوفِ، مَا هُوَ لِعَزْوٍ. الْعَقِيدُ خَلَطَ إِوْ صَارَ يَقْسَمُهُ، إِوْ (فَهْدٌ) كَلَا حِصَّتَهُ، إِوْ عَدَّهُ (٣٣٨) يَا كِلِ رَاسٍ حَيْهَ.

الْفَجْرُ غَارَوْا عَلَى الْعَرَبِ، أَلِيٍّ يَزِيدُونَ يَضْبُحُونَهَا، تَلَاطَمُوا هُمْ إِوْ صَنَمَ الْعَرَبِ، حَيْثُ الْعَرَبِ، كَانَتْ مَنذُورَةً، إِكْفَيْتُمُ الشَّرَّ (٣٣٩)، سَلُّوا الْعَزْوُ إِوْ فُلُوهُ، عَقِيدَهُمُ الْمَحْرَمُ إِذْبَحَ، صَارَ الْعَزْوُ إِيْمْتَدْرُونَ بِ (فَهْدٌ) يَقُولُونَ: «وَاللَّهِ لَوْ سَلِمْنَا مِنْ وَجْهِهِ (فَهْدٌ) مَا رَوَّحْنَا مَنْكَيْفَ. وَلَا أَذْبَحَ عَقِيدَنَا رَاعِي الْبَحْتِ!..»

(فَهْدٌ) مِنْ كَثْرَةِ اللَّيِّ سَمِعَ، وَإِمْنِ التَّعَبِ، وَإِمْنِ الْجُوعِ، إِوْ تَوَالِي الْمَرَضِ، مَا أَحْرَزَ يِبَاطِي (٣٤٠) الْقَوْمَ، وَأَشْخَصَتْ حِرْمَتَهُ، وَأَبْنَهُ وَأَبْنَاهُ بَيْنَ أَعْيُونِهِ، إِوْ شَافَ أَنَّهُ صَارَ لَوْنَ الْأَجْرَبِ، كِلِّ وَاحِدٍ يَتَوَبَّاهُ، تَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ مَاتَ، قَبْلَ مَا يَشُوفُ هَالِحًا. عَقَلُ ذَلُولُهُ، إِوْ جَا عَلَى بَالِهِ الْقَصِيدُ، قَالَ: -

يَوْمَ الرِّكَايِبِ عَقَبِنَ (خَشِمَ بَانَاتٌ) (٣٤١)

ذَكَرْتُ مَرْهُوفَ الْحَشَا (٣٤٢)، مِنْ عَنَايَا (٣٤٣)

٣٣٦. زَاعَتْ كَبْدُهُ: غثت نفسه.

٣٣٧. يُلُوقٌ لَهُ: يَنَاسِبُهُ، يُوَافِقُهُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى، لَكِنَّهُ فِي اللُّغَةِ أَجُوفٌ وَأَوْبًا كَمَا رَأَيْتَ، وَلَعَلَّهَا لُغَةٌ فِيهِ كَمَا وَرَدَتْ بَعْضُ الْأَفْعَالِ مَتَرَدَّةً لِأَمَاتِهَا بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، مِثْلَ دَعَا يَدْعُو، وَدَعَا يَدْعِي، وَشَكَا يَشْكُو، وَشَكَى يَشْكِي.

٣٣٨. عَدَّهُ يَأْكُلُ: كَأَنَّهُ يَأْكُلُ.

٣٣٩. إِكْفَيْتُمُ الشَّرَّ: كَفَاكُمُ اللَّهُ الشَّرَّ.

٣٤٠. مَاطَى يِبَاطِي إِمَاطَةٌ: مَاطَاةٌ: تَحْمَلُ الْمَشَقَّةَ مِثْلَ غَيْرِهِ وَالْمَصْدَرُ إِمَاطَةٌ: تَحْمَلُ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي مَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ.

٣٤١. خَشِمَ بَانَاتٍ: مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ.

٣٤٢. مَرْهُوفَ الْحَشَا: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ ذَاتِ الْخِصْرِ النَّاحِلِ.

٣٤٣. عَنَايَا: إِرْهَاقِي النَّفْسِي.

لَيْتَهُ مَعِيَ رَاكِبٌ عَلَى وَسَقٍ (زَلْبَاة) (٣٤٣) (٣٤٤)
 أَمَّا مَعِيَ وَالْأَرْدِيفِ اخْوِبَا يَا ! ..
 لَوْلَايَ اَعْلَلَّ خَاطِرِي بِالتَّنَهَاتِ (٣٤٥)
 وَسَوَاسٌ رُوحِي مِنْ خَلَايَ اِبْخَلَايَا ! .. (٣٤٦)
 لِأَغْدِي كَمَا خَبِلُ (٣٤٧)، يَرْمِي بِالْأَصْوَاتِ
 خَبِلٌ عَلَى مَا قَالَ رَاعِي الرَّوَايَا! .. (٣٤٨)
 بِالرَّوَدِّ، لَنِّي شِفْتَ بَعْضَ الْخَلْنَدَاتِ (٣٤٩)
 أَلِّي مِقَادِمَهَا (٣٥٠) أَتْفُوتَ الْحَظَايَا (٣٥١) ،
 أَلْيَوْمَ، شَابَ (٣٥٢) الْقَلْبَ عَنْ كُلِّ مَا فَاتَ! ..
 طَوَيْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَوَارِدِ ارشايَا (٣٥٣) ! ..
 إَوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

٣٤٣. وَسَقٍ: مَتْنٌ. وَفِي اللُّغَةِ الْحَمَلِ.
 ٣٤٤. زَلْبَاةٌ: اسْمٌ ذَلُولُهُ، وَمَعْنَى زَلْبَاةِ الْأَلَيْفَةِ الشَّدِيدَةُ الْإِلْتِصَاقُ بِصَاحِبِهَا، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ هَذَا الْمَعْنَى - زَلْبَ الطِّفْلِ بِأُمِّهِ، لِأَزْمِهَا.
 ٣٤٥. التَّنَهَاتُ: التَّنَهَاتُ، وَالْأَرَادَةُ بِسُمُورِ التَّنَهْدِ - نَهَيْتًا وَتَنْهَتْأً وَهُوَ مِنْ بَابِ قَلْبِ الدَّالِ تَاءً.
 ٣٤٦. وَسَوَاسٌ رُوحِي مِنْ خَلَايَ اِبْخَلَايَا: اضْطِرَابِي مَنْفَرْدًا.
 ٣٤٧. كَمَا خَبِلُ يَرْمِي بِالْأَصْوَاتِ: مِثْلُ مَجْنُونٍ يَزْعَقُ فِي الْبَرَارِيِّ.
 ٣٤٨. رَاعِي الرَّوَايَا: صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ.
 ٣٤٩. الْخَلْنَدَاتُ: الْوَاحِدَةُ خَلْنَدَةٌ وَالْمُتْرَبِّتَاتُ بِالْحَلِيِّ، مِنْ مَادَّةِ خَلْدٍ زِيدَتْ فِيهَا النُّونُ لِلْمُبَالَغَةِ.
 ٣٥٠. مِقَادِمُهَا: جَدَائِلُ شَعْرِهَا الْمُلَقَّاةُ عَلَى صَدْرِهَا.
 ٣٥١. أَتْفُوتُ الْحَظَايَا: تَتَحَدَّرُ تَحْتَ نَهْدِيهَا، وَسَمِيَتْ النُّهُودُ حَظَايَا لِأَنَّ صَاحِبَةَ النُّهُدِينَ غَيْرَ الْمُتْرَهِّلِينَ، تَحْطَى بِالْإِهْتِمَامِ، أَوْ تُحْطَى بِصَاحِبَتِهَا.
 ٣٥٢. شَابَ الْقَلْبَ؛ كِنَايَةٌ عَنِ الْعُزُوفِ عَنِ اللَّذَاتِ، مَعَ قُدْرَةِ الرَّجُلِ عَلَيْهَا.
 ٣٥٣. طَوَيْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَوَارِدِ ارشايَا؛ كِنَايَةٌ عَنِ ارْتِفَاعِ نَفْسِهِ عَنِ كُلِّ مَا يَدْعُو الرَّجُلَ إِلَى الصَّبُورَةِ، وَكُنِيَ عَنْهَا بِالْمَوَارِدِ!

وشاية

مَسَاكُمُ اللهُ بِالْخَيْرِ، تَعْلِيلَتُنَا اللَّيْلَةَ عَنِ (مَالِك) وَأَبُوهِ. (مِزْهَر) شَيْخٌ مِنَ أَشْيُوخِ الْقِبَايِلِ، الْقِبَايِلِ الْقَوِيَّةِ، لَهُ إِوْلَادَيْنِ، وَاحِدٌ اسْمُهُ (هَائِل) وَالثَّانِي اسْمُهُ (مَالِك)، أَلْعِيَالُ نِشَامِي، وَأَبُوهُمْ مَا مِثْلُهُ بَيْنَ رَبُّعِهِ، تَجَوَّزَ ابْنُهُ (هَائِل) بِنْتُ شَيْخٍ مَاتَتْ - يَا اللهُ اذْخَلْكَ - إِوْهِ تَضَنِّي^(٣٥٤) مِرْضَتْ حِرْمَةَ الشَّيْخِ (مِزْهَر) وَاللَّهِ حَذَا أَوْدَاعَتِهَا^(٣٥٥)، خَافَ (مِزْهَر) إِنَّ اللَّيْتَ أَيْخَرَبَ بَيْنَ الْعَبْدَاتِ، قَالَ لِمَالِكِ يَا أَوْلِدِي يَا (مَالِك) بَيْتِنَا مَقْصُودٌ. إِوْ لَا نَحْرِزُ نَدْرُقَ عَنِ الْهَاشِلِ^(٣٥٦)، إِوْ كَلْنَا - يَا اللهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ - صِرْنَا أَبْلِيًا حَرِيمًا، مَيْرَ أَنْتِ تَجَوَّزَ حَدَى بَنَاتِ الشَّيْوُخِ، أَلَا مَعْرُوفِينَ.

قَالَ (مَالِك) وَاللَّهِ يُبِيهُ إِبْنُفْسِي بِنْتِ (أَفْلَان) إِوْ خَائِفٌ أَقُولُ لَكَ تَزَعَلْ، وَأَنَا إِذَا مَا صَارَتْ لِي بِنْتِ (أَفْلَان) مَالِي هَوَى بِالْجِيْزَةِ.

٣٥٤. تَضَنِّي: وهي تعاني آلام الوضع. وفي اللغة ضَنِي الرجل يَضُنِي ضَنِيَّ (واوي) مرضاً مرضاً مخامراً كلما ظنَّ برؤيه نكس. فهو (ضُنِيٌّ وَضُن) «تركته ضُنِيٌّ وَضُنِيًّا» فإذا قلت ضُنِيٌّ، استوى فيه المذكور، والمؤنث. والجمع، وإذا كسرت النون ثنيت وجمعت، وأنثت. ويقول الأردانة أَضُنَّتْ المرة، إذا ولدت فهي مِضْنِيَّة والجمع مِضْنِيَّات. وتلاحظ أن الأردانة خصصوا الكلمة بالأنثى في أوضاع الولادة.

٣٥٥. أخذ الله اوداعتها: كناية عن قولهم ماتت. والمذكر، أخذ الله اوداعته.

٣٥٦. الهاشل - هو الزائر، والضيف القادم على غير انتظار. وفي اللغة إهتشل الفرس: ركبه من غير إذن صاحبه، وفي لهجة الحضر، تعني كلمة الهاشل: الإنسان ذا الشخصية غير المتزنة. وفي اعتقاد العامة أن الهشلة، تقتل الأطفال ومعنى الهشلة، أن تزور إحدى النساء امرأة نفساء ليلاً من غير أن تعلمها أنها قادمة لزيارتها، وفي اعتقادهم أن هذه الهشلة تصيب الطفل بأذى، فإن لم تقتله، أمرضته مرضاً طويلاً.

قَالَ (مِزْهَرٌ) لَـ (مَالِكٌ) أَنَا أَذْرِي يَا أَبُويَ إِنَّ الْجِيزَةَ قَسَمَةٌ (٣٥٧)، إِنْ نَصِيبٌ، مِيرَ أَرِيدُ أَنْصَحَكَ، أَبُو الْبِنْتِ هَافِي، وَأَمْرُهُ حَاكِمَةٌ بِهِ. مَزْيُونُهُ، إِنْ بَنَيْتَهَا مَا هِيَ اْمُخْلِيَّةُ اْمَنْ الزَّيْنِ شَيْنِ مِيرَ اِلْسَانِ اْمَمَّهَا مِثْلَ مِذْرَابِ الطَّاحُونَةِ (٣٥٨)، مَا يَدْخُلُ بِاِثْمِهَا، تَشْبِكُ الْعَرَبُ وَاتْنَامُ مِسْتَرِيحَةً. إِنْ قَبْلَ مَا تَأْخُذُ الْبِنْتَ اِنْشُدْ عَنْ اْمَمَّهَا! اَلْبِنْتُ مَزْيُونَةٌ، مِيرَ، لَا اَبُوَهَا مَنَسَبٌ، إِنْ لَا اْمَمَّهَا مَقْضَبٌ. قَالَ (مَالِكٌ): «وَاللَّهِ يَا اَبُو (هَائِلُ) اِنْ خَذَيْتَ هَالِبِنْتَ، خَصَّصْ، نَصَّ، كُودَ اْمَمُوتِ!

قَالَ (مِزْهَرٌ) اِلَـ (مَالِكٌ): «أَنَا مَا أَنَا قَطَّاعٌ نَصِيبٌ، مَيِّ اَلِيٍّ قَبْلَنَا مَا خَلَّوْا شَيْنَ مَا قَالُوهُ:

لَا تَأْخُذْ اِلَاثْنِي، عَلَيَّ زَيْنٌ خَدَّهَا (٣٥٩)

إِيَّاكَ بِنْتُ التَّذَلِّ تَاطَا اَفْرَاشِهَا!

وَاسْمَعْ يَا (مَالِكُ) وَادْكِرْ هَرْجِي: «وَاللَّهِ، مَا عَمِرَها اِتْعَاوْنُكَ عَلَيَّ مَعَانِي الرَّجَالِ (٣٦٠).

وَشَ لَنَا اِئْطُولَ السَّيْرِ، سَاقُ (مَالِكُ) بِالْبِنْتِ مِيَّةً عَوْجَا سَاقُ (٣٦١)، تَجْوِزُهَا عَلَيَّ سِنَّةَ اَللَّهِ اَوْ سِنَّةَ رِسْوَلِهِ، عِقْبَ وَقَمِ سِتِّ اَشْهَرُ، مَدَّ (٣٦٢) (مَالِكُ) لِلصَّيْدِ، اَوْ طَرَحَ لَهُ شَاةً صَيْدُ، اَوْ جَا اْمُرُوحَ يَمَّ اَهْلَهُ، حِرْمَةً (مَالِكُ) يَوْمَ شَافَتْهُ مِقْبَلِ عَلَيْهَا، اَنْفَلَتْ شَعْرَها، اَوْ شَقَّتْ جَبِيْها، يَوْمَ شَافَ (مَالِكُ) حِرْمَتَهُ اِبْها لِحَالِ، اَنْصَرَعُ، اَوْ صَاحَ عَلَيَّ طُولَ حِسُّهُ :-

٣٥٧. جِسْمَةٌ: هِيَ الْقِسْمَةُ، وَيَلْفُظُونَ الْقَافَ جَبِيًّا، وَهُوَ كَثِيرٌ، وَالْقِسْمَةُ هِيَ التَّقْدِيرُ اِلَهِيٌّ.

٣٥٨. مِذْرَابُ الطَّاحُونَةِ: هُوَ الْعُودُ الَّذِي يَثْبِتُ فِي وَسْطِ فِرْدَةِ الرَّحَى السُّفْلَى، وَتَدُورُ عَلَيْهِ الْفِرْدَةُ الْعُلْيَا.

٣٥٩. زَيْنٌ خَدَّهَا: جَمَاهَا.

٣٦٠. مَعَانِي الرَّجَالِ: شِيمُ الرَّجَالِ، مِنْ مَرُوءَةٍ وَكَرَمٍ.

٣٦١. عَوْجَا سَاقٍ: كُنَايَةٌ عَنِ النَّاقَةِ.

٣٦٢. مَدَّ لِلصَّيْدِ: تَوَجَّهَ لِلصَّيْدِ. وَمَدَّ مَعَ الْغَزْوِ، رَافِقُ الْغَزَاةِ، وَمَدِيَتْ سَافَرَتْ. قَالَتْ الشَّاعِرَةُ تُوَدِّعُ جَبِيْها:-

«مَعَ السَّلَامَةِ يَا الْغَضِيَّ يَوْمَ مَدِيَتْ،

عَلَّقَ عَلَيَّ الشَّقْحَا صَمِيْلِكَ اَوْ خَوْاكَ!»

اَرْجُو لَكَ السَّلَامَةَ اَيُّهَا الْحَبِيْبُ يَوْمَ تَوَجَّهْتَ لِلسَّفَرِ، عَلِقْ عَلَيَّ نَاقَتَكَ الْبَيْضَاءَ الضَّارِبَةَ اِلَى الصَّفْرَةِ قَرْبَةَ الْمَاءِ وَسَفْرَةَ طَعَامِكَ.

(وَطَفَا) كَفَى اللهُ شَرَك! وَشَ صَارَ لَكَ؟ قَالَتْ: «أَلَشَّرَ عَلَى رَسْمِهَا الْبَعِيدَةَ!»
 نَشَدَهَا عَنْ أَبِيهِ، قَالَتْ «مِنْ أَقْفَيْتِ رَكِبَ أَفْرَسُهُ إِيْرَاحَ لَهُ عَلَى مِيْنَجَالٍ!..
 نَشَدَ عَنْ أَخُوهِ (هَائِلٍ) قَالَتْ: «هَائِلٍ؟ أَللهُ يَهَيِّلُ التَّرَابَ عَلَى قَلْبِهِ. مَا تَشُوفُ ثَوْبِي قَدَائِدِ، إِيْوَ مَخَانِقِي،
 بَدَائِدِ؟ إِيْوَ شَعْرَ رَاسِي إِيْمَنْفَلٍ، إِيْوَ وَجْهِي أَمَهَبَسْ؟» قَالَ (مَالِكُ): «وَاللهُ مَا أَدْرِي وَشَ تَرِيدِينَ؟»
 قَالَتْ: «أَرِيدُ أَقُولُ جَزْهَدِي، أَخُوكَ (هَائِلٍ) جَانِي وَآنِي بِالْبَيْتِ خَلَاوِيَّةً، يَرِيدُ الْفَائِيَةَ (٣٦٣)
 عِنْدِي، يَوْمَ طَرَدْتَهُ، شَقَّ جَنْبِي، إِيْوَ هَبَسَ وَجْهِي، إِيْوَ لَوِي جِدَائِلِي عَلَى يَدِيهِ، إِيْوَ يَوْمَ شَافَ أَنَّهُ مَالُهُ
 حَيْلَةَ بِي لِحَقِّ أَبُوكِ.

سَكَّتْ (مَالِكُ) إِيْوَ صَارَ بِيْبِعَ أَوْ يَشْتَرِي، نَوْبَةَ يَقُولُ يَصِيرُ، أَوْ نَوْبَةَ يَقُولُ مَا يَصِيرُ، إِيْوَ نَوْبَةَ يَقُولُ
 لَهُ الْوَسْوَاسُ: «إِبْنَ أَدَمَ أَسْوَدَ رَاسٍ» وَالرَّجَالَ مَا لَهْمُ أَمَانَةَ عَلَى الْحَرِيمِ. مَا رَادَ إِيْفَرِّطَ بِأَخُوهِ، نَادَى
 حَدَا الْعَبِيدَ إِيْوَ قَالَ لَهُ - خَذْ لَكَ نَاقَتَيْنِ، إِيْجَلِبْنِهِنَّ، وَاشْرِي إِيْثْمَنَهُنَّ أَشْقَاقًا، إِيْوَ حَطَّ أَبَالَهُ إِيْعَزَلْ إِيْعَنْ
 أَبُوهُ، وَاعْنِ أَخُوهُ!!

إِنْفَضَّ الْمِيْنَجَالَ رَوْحَ (مِزْهَرٍ) عَلَى الْعَرَبِ مَا لَقِيَ لَا (مَالِكُ)، إِيْوَ لَا (هَائِلٍ)، إِيْوَ لَا (وَطَفَا)،
 حَيْثُ (وَطَفَا) إِيْمَنْ أَوَّلَ مَا شَافَتْ (مِزْهَرٍ) لَوَدَّتْ عَلَى بَيْتِ (قَصِيرٍ) لَهْمُ نَشَدَ (مِزْهَرٍ) عِنَ (هَائِلٍ)،
 قَالُوا لَهُ إِنَّهُ هُوَ إِيْوَ قَنَصَلَةَ (٣٦٤) إِيْمَنْ الْأَعْيَالُ، هَفَوًا يَدَوَّرُونَ الْمَنَاسِرَ، نَشَدَ عِنَ (مَالِكُ)، قَالُوا دَوَّبُهُ
 أَهْنَا. نَشَدَ عِنَ (وَطَفَا) قَالُوا لَتَوَدَّتْ عَلَى أَقْصَرِكُمْ. تَعَوَّذَ بِاللَّهِ، دَخَلَ بِالشَّقِّ، إِيْوَ عَبَّى سِنِيْلَهُ.
 إِيْوَ كَطَّهُ.

(مَالِكُ) اسْتَبَطَى الْعَبْدَ، جَا نَاصِيًا الْاِقْبَيْسِي (٣٦٥) أَلِيَّ يَبِيْعَ الشَّقَاقِ، صَادَفَ الْعَبْدَ بِالذَّرْبِ
 عَاوَدَ مَعَهُ. وَضَلَ الْبَيْتَ سَلَّمَ عَلَى أَبُوهِ، إِيْوَ خَاطَرُهُ مَا هِيَ طَيِّبُهُ، لِمَخَ (وَطَفَا) عِنْدَ الْجِيْرَانِ. نَادَاهَا،

٣٦٣. الفأينة : الجريمة الجنسية وجمعها فأينات.

٣٦٤. قَنَصَلَةَ إِيْمَنْ الْخَيْلِ : مجموعة من الفرسان على خيلهم.

٣٦٥. قَيْسِي : تاجر.

جَتْ وَأَنْ وَجْهَهَا يَكْفَى قِدْحَ اللَّبْنِ،^(٣٦٦) قال: «يَا بِنْتَ عَلَامِكَ، مَا أَطْلَعِ ائْمَنَ الْبَيْتِ وَاعْوَدُّ، غَيْرِ
أَنْكَ جَائِيَّةً لِي عَلِيمًا!»

قَالَتْ: «وَشْ أَقُولُ، أَلْيَوْمَ الْحَافِظَ اللَّهِ، جَا دَوْرَ أَبُوكَ أَلشَّايِبَ الزَّيْنِ. (هَائِل) سَاوَى اللَّيِّ هُوَ
سَاوَاهُ إَوْ قَلْنَا عَزَبَ مَا يَنَلَامُ، مِيرَ أَبُوكَ صِدَقَ اللَّيِّ قَالَ: «عَزَبَ دَهْرٌ، وَلَا أَرْمَلُ شَهْرًا». أَلْيَوْمَ أَبُوكَ
يُرِيدُ لَهُ مِدْلَى^(٣٦٧) إِبْ (وَطْفَا) يَالَ اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ. لَيْهَ جَاهُهُمْ خَبَرَ إِيَّيَّ ائْمَنَ الْاَغْوِزِيَّاتِ؟^(٣٦٨)

اللَّهُ لَا يَفْضِيهَا لَا (هَائِل)، إَوْ لَا (لَا بُو هَائِل)!.»

يَمَّ^(٣٦٩) مَا حَكَى إَوْ لَا كِلْمَةٍ، رَكِبَ ذُلُولَهُ، إَوْ خَذَا الشَّقَاقَ وَالْعَبْدَ مَعَهُ، إَوْ هَفَّ عَلَى وَجْهِهِ،
إَوْ نَزَلَ عِنْدَ أَوَّلِ عَرَبٍ، إَوْ نَصَبَ لَهُ أَمْدُوبَلًا بِاطْرَفِ الْعَرَبِ، لَا هُوَ عَارِفٌ، إَوْ لَا هُوَ ائْمَعْرُوفٌ.

صَارَ ائْعَزِي مَعَ اللَّيِّ ائْعَزُونَ، مَعَهُ رَاعِي أَبَاغْرَهُ، وَالْعَبْدِ وَائْمَرْتَهُ. نَوْبٌ ائْسَرَّقُ، إَوْ نَوْبٌ ائْعَرَّبُ.

سِمَعُ (مِزْهَر) إَوْ (هَائِل) بِالْهَرَجَةِ، (مِزْهَر) نَوَى يَذْبَحُ رُوحَهُ، مَا رُدَّهُ غَيْرَ ائْوَلْدِهِ. (هَائِل) قَالَ
لَأَبُوهُ: «إِنْ سَاوَيْتَ هَالَسَاوَاةَ، ائْنَّاسُ كَلَّهُمْ يَصْدُقُونَ كَذْبَةَ هَالْحَائِيَّةِ. قَالَ (مِزْهَر) لَ (هَائِل) أَنَا
نَهَيْتُ ائْحُوكَ ائْعَنَ ائْمَنْسَبِ، إَوْ هُوَ مَا رَدَّ. اللَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْ (وَطْفَا)، تَفْضَحْنِي بَيْنَ ائْعَرْبَانَ، وَاللَّهُ يَا
(هَائِل) ائْنِّي بَائِيَامَ ائْجَهْلَ مَا طَرَدْتَ ائْحَرَامَ، وَالْيَوْمَ، عَ ائْكَبْرَةَ، جِبَّةَ حَمْرًا؟ اللَّهُ يَمْسَخُ (وَطْفَا) وَائْم
(وَطْفَا)!.»

قال (هَائِل) لأَبُوهُ: ائْنَّاسُ كَلَّهُمَا عَارِفَةُ ائْشَيْخِ (مِزْهَر) ائْنَّهُ مَا دَوَّرَ ائْفَائِيَّةَ، لَا عِنْدَ قَرِيْبَةٍ، إَوْ لَا
عِنْدَ غَرِيْبَةٍ، وَالنَّاسُ مَا يَصْدُقُونَ.

٣٦٦. يكفي قدح اللبن : كناية عن ما يتشاءم به.

٣٦٧. مدلى: حصة والجمع مدالي.

٣٦٨. اغوزيات : المفرد اغوزية. كناية عن المبتذلات من النساء.

٣٦٩. يم قطعاً: وإذا قالوا يم يم، قصدوا أن هذا تصميم نهائي!

(مِزْهَر) أَرْسَلَ وَاحِدًا مِنْ (خَوَالِ مَالِك) يَبِينُ لَهُ الْهَرَجَةَ أَلِيَّ وَصَلَّتْهَا لَهُ (وَطْفًا)، مَا هِيَ صِحِيحَةٌ. لَكِنْ (مَالِك) مَارَدٌ عَلَى هَرَجِ خَالِهِ، إِنْ حَلَفَ إِنْ بَتَّتْ، إِنْ عَيْنُهُ مَا تَشُوفُ عَيْنَ أَخُوهِ (هَائِل)، وَلَا عَيْنَ أَبِيهِ، وَأَنْ شَافَ حَدَاهُمْ، غَيْرَ بَشْرَبٍ سَيْفُهُ مِنْ دَمِّهِ. لَكِنْ أَلِيٌّ قَبَلْنَا مَا خَلَّوْا حَدًّا يَتِيهِ يَوْمَ قَالَ الشَّاعِرُ: -

بَعْدَكَ اعْنِ أَلِيٌّ مَا يَزِيدُكَ جَلَاهُمْ (٣٧٠)،

إِنْ صَبْرُكَ عَلَى زَلَّةٍ (٣٧١) رَفِيقُكَ اِعْبَادِهِ!

تَجَوَّزَ الشَّيْخُ (مِزْهَر) حَرَمَةَ إِمْطَرَفَةَ (٣٧٢) بِنْتِ شَيْخِ مَسْتُورَةٍ.

يَوْمَ إِنْ هُوَ قَاعِدٌ يَجْرِي عَلَى الرَّبَابَةِ، أَلْهَمَهُ اللهُ قَصِيدَةَ، مَا هِيَ طَوِيلَةٌ نَادَى خَطِيْبًا، كَتَبَهَا، إِنْ دَرَّهَا (٣٧٣) مَعَ عَبْدِ أَلِ (مَالِك) يَقُولُ بِهَا: -

يَا مَالِكُ إِنْهُمْ قِصَّتِي يَوْمَ أَوْصَيْتُكَ،

عَسَاكَ تَسْعَدُ مِنْ تَوَافِقِ مَوْلَاكَ،

الْتَمَنِمَةَ، وَالْوَسْوِسَةَ (٣٧٤)، لَا تَبَارِيكَ

إِيَّاكَ لَدَغِ الْغَافِلِ (٣٧٥)، إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ!..

عِنْدَكَ جَكُوا بِيَّ، إِنْ عِنْدِي جَكُوا بِيَّكَ،

إِصْبَحْتُ تَبْغُضْنَا، إِنْ حِنَّا، كِرِ هُنَاكَ!

٣٧٠. جَلَاهُمْ: إِزَالَةٌ لِلْهَمومِ.

٣٧١. زَلَّةٌ: خَطَأٌ، هَفْوَةٌ.

٣٧٢. إِمْطَرَفَةٌ: جَاوَزَتْ الْخَمْسِينَ.

٣٧٣. دَرَّهَا: أَرْسَلَ بِهَا.

٣٧٤. الْوَسْوِسَةُ: الْوَشَايَةُ. وَالْوَسْوِسَةُ: اِخْتِلَاطُ الْعَقْلِ.

٣٧٥. لَدَغِ الْغَافِلِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْغِيْبَةِ.

أَلْضَيْفُ، لَا تَنْطِيهَ مَقْرَنَ عَلَا بِيكَ (٣٧٦)،
 خَلَّةٌ صَدِيقًا لَكَ، حَبِيبًا، أَلْيَا جَاكَ،
 لَوْهُوَ عِدْوُكَ، لَا اتَّخَلِّيهِ يَلْغَاكَ، (٣٧٧)، وِيروى (يَلْغِيكَ)
 حَذْرَكَ نَخْلِي نَاصِيَ الْبَيْتِ، يَشْنَاكَ (٣٧٨)
 وَاحِشِمُ اخُوكَ أَلِي مَعَ الرَّيْعِ يَقْدِيكَ، (٣٧٩)
 لَا تَنْمِسِدُ (٣٨٠) مَا بَيْنَ ذَوْلَا، إَوْ ذَوْلَاكَ!..
 لَا تَأْخُذَ الْبِي تَبْعَدَكَ عَنِ مِشَاحِيكَ (٣٨١)
 لَوْ أَنَّهُ زَيْنَ الشَّمْسِ، وَإِلَّا الْقِمْرَةَ ذَاكَ!
 تَصْبِخُ كَمَا الْمَجْرِي، اتَّوَارِحَ حَوَالِيكَ، (٣٨٢)
 إِنْ طَعَّتْهَا بِالشَّوْرُ جَارَتْ عَلَى أَخَاكَ!..
 يَدُّبُ ابْنِيكَ، لَا اتَّخَلِّيهِ يَالَكَ
 إِلْيَا تَمَرَّدَ صَارَ مِنْ أَكْبَرَ أَعْدَاكَ !

٣٧٦. لا تنطيه مقرن علابيك: لا تعيس في وجه الضيف، ولا تدر له ظهره. والعلابي جمع، علباء، وهي مؤخرة الرأس.

راجع مادة (علب) في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية للعزيزي.

٣٧٧. يلغاك: يذمك، واللغة الذم، وفي اللغة (لغا) في قوله يلغو لغواً، ولغي يلغي لغاً ولاغية وملغاة: أخطأ وقال باطلاً، وذلك إذا تكلم لا عن روية وفكر.

٣٧٨. يشناك: يفضحك: وفي اللغة شناه: أبغضه، وقيل بغضاً مختلطاً بعداوة وسوء خلق، فهو (شانع) وهي (شائنة) وذلك (مشنوء).

٣٧٩. يقديك: يدل على ما فيه خيرك.

٣٨٠. تنميسد: تستنيم للذل، وتصبح مزق الشخصية، بين الوشاة والدسائس.

٣٨١. تبعدك عن مشاحيك - تحول بينك وبين مواقف المروءة والرجولة، شبهها بأشواط السباق، المفرد مشحى.

٣٨٢. تصبح كما المجرى اتوارح حواليك.

هذه المرأة تصبح كأنها كلبة ولدت ليومها، تحاول أن تنهش الناس لثلاثا يقتربوا منك، كما تفعل الكلبة خوفاً على جرائها!.

إِحْفَظْ حَلَائِكَ مِنْ مِوَاهِيْفٍ (٣٨٣) تَأْذِيْكَ،

أَمَّا تَرَى الْيَحْيَى النَّاسَ تَنْصَاكَ،

هَذَاكَ (مَكَّة) لَوْ وَلَاهَا (٣٨٤) أَخِيْكَ

لَوْ تَطَلَّبُهُ أَرْبَعٌ دِوَاوِيْنَ (٣٨٥) مَا انْطَاكَ!

يَوْمَ وَصَلَتِ الْقَصِيْدَةَ لِمَالِكٍ (بِكى، إِوْ قَالَ: «أَخْسِ يَا مَالِكِ). تَبِيْعَ أَبُوكَ - خَتْمَ ابْنَادِ -
وَإِخْوِكَ الْفَارِسِ (هَائِلِ)، إِوْ حَيَّانَكَ إِوْ عَرَبَانَكَ، عَلَى قَوْلِ قَائِلٍ.

أَدَشَّرَ أَهْلِيْ وَإِخْلِيَّ أَبُوِي الشَّيْخِ إِتِّشَفَّقُ شَوْفَتِيْ!؟

نَادَى (وَطْفَا) إِوْ قَالَ لَهَا: «اللَّهُ إِوْ رَايَ اللَّهِ، إِنَّ مَا قَلَّتِ الصَّحِيْحُ، إِنِّي لَا خَلِيَّ رَأْسِكَ إِعْرَشْتُهُ أَلَّا

كَلَابِ.

أَبُوِي دَوَّرَ عِنْدِكَ الْفَائِيَةَ؟»

قَالَتْ: «عَاطِنِي بِاللَّهِ، إِنَّكَ مَا تَأْذِنِي»

قَالَ: «لِكَ اللَّهِ مَا أَحِطَّ فَيْكَ لَا سَامِيَهُ، إِوْ لَا دَامِيَةَ (٣٨٦).»

قَالَتْ: «يَا بَيْنَ دِيَّاتِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا أَبُوكَ، إِوْ لَا أَخُوكَ دَوَّرُوا عِنْدِي أَلْفَائِيَةَ، وَإِنْ كَلَّ اللَّيِّ سَمِعْتُهُ

تَرْكِيْبَةً اِمْنِ أُمِّي»

قَالَ (مَالِكِ) وَرَاكَ يَا (وَطْفَا)، تَرَكَ عَلَيَّ مِثْلَ امِي وَإِخْتِي»

٣٨٣. مِوَاهِيْفٌ: مَهَالِكٌ. تَأْذِيْكَ: تَوْذِيْكَ. وَالْمَالُ سَتْرِيْ؛ أَي يَسْتُرُ الْعِيُوْبَ، وَيُبْعِدُ الدَّمَّ عَنكَ.

٣٨٤. وَلَاهَا: حَكَمَهَا، وَابْنَ أَخِيْكَ: قَرِيْبِكَ.

٣٨٥. أَرْبَعٌ دِوَاوِيْنَ: جَمْعُ دِيْوَانَةٍ، عَمَلَةٌ تَافِهَةٌ الْقِيْمَةُ تُشْبِهُ الدَّانِقَ قَدِيْمًا أَوْ الْبَارَةَ فِي زَمَنِ التَّرِكِ الْعُثْمَانِيْنَ، أَوْ الْفَلَسِ الْيَوْمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمِيْهَا مَصْرِيَّةً.

٣٨٦. مَا أَحِطَّ فَيْكَ لَا سَامِيَةَ وَلَا دَامِيَةَ: لِأَحْقَ بِكَ ضَرْرًا مَعْنَوِيًّا وَلَا ضَرْرًا مَادِيًّا.

إوَدَّزْ لِابُوهِ هَا لِكَلِيْمَاتِ:

يَا وَالِدِي يَا وَالِدِي كَيْفَ اجازِيكَ»

يَا جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ يَا اَبُوِي مَا وَاكْ!..

إِذْمَخْ لَنَا يَا اَبُوِي اللهُ يَجْمِيكَ،

يَسْعِدُ حَيَاتِكَ فِي صَبَاحِكَ اَوْ مُمْسَاكَ!..

بِنْتِ الْهَفْيَةِ عَكَّرَتْ كِلَّ مَا فِيكَ،

أَلْقَبَ عَافَهُ، رَيْتَهَا مِنْ فدايَاكَ!..

يُحْرَمُ عَلَيَّ شَوْفَهَا، وَانْ نَاصِيكَ،

لَا زَحْفَ عَلَيَّ صَدْرِي اَمِنْ الصَّبْحِ لَانْصَاكَ،

يَا وَالِدِي لَا تَحْرِمْنِي مِنْ مَرَاضِيكَ

أَرِيدُ قَرَبَ اَبُوِي، اَبُوسْ مَا طَاكَ!..

إوُ تَصْبِحُونَ عَلَيَّ خَيْرًا!

الله كريم أو يحب الكريم

مَسَاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!، تَعْلِيلُنَا اللَّيْلَةَ، عَنِ رَجَالٍ كَرِيمٍ، هُوَ شَيْخِ اِمْنِ اشْيُوخِ (الزَّرَانِيقِ ع) إِسْمُهُ (اَهُوَيْمِلُ وَلَدُ نَبْهَانَ) وَالزَّرَانِيقُ عِ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ (تِهَامَةَ الْيَمَنِ) قَوِيَّةٌ، وَ (الزَّرَانِيقِ) هُمْ فَنَدَتَيْنِ: (٣٨٧): -

أ . (زَرَانِيقُ عِ الشَّامِ) أَلِّي يَسْكُنُونَ بِالْجَلَالِ الشَّامِيِّ مِنْ (تِهَامَةَ)، وَ (اَهُوَيْمِلُ) إِمْنِ اشْيُوخِهِمُ الْأَكْبَارِ.

ب . (زَرَانِيقُ عِ الْيَمَنِ) أَلِّي يَسْكُنُونَ بِالْجَلَالِ الْقَبِيلِيِّ إِمْنِ الْإِبِلَادِ، وَالزَّرَانِيقُ عِ عَجَّزُوا الدَّوْلَةَ التَّرْكِيَّةَ، وَامْكَافَأَةً لِلشَّرِّ، صَارَتِ الدَّوْلَةُ تَنْطِي الْمَشَائِخِ مَعَاشَاتٍ، عَلَى سَبَّةِ (٣٨٨) إِنْهُمْ يَحَافِظُونَ عَلَى الْإِمْنِ فِي دَيْرَتِهِمْ.

أَلشَّيْخِ (اَهُوَيْمِلُ) سَخِي، طَيْبُهُ (٣٨٩) عَجَبٌ، وَمِنْ كَثَرِ طَيْبِهِ، صَارَ مَا يَدْرِكُ الْعِشَاءَ. صَارَتِ عَرَبَانَهُ تَرْحَلُ عَنْهُ. إِوْ قَرَائِيهِ يَلُوصُونَ (٣٩٠) عَنْ وَجْهِهِ. مَا فِطْنُ لَيْلَةٍ، عِنْدَ ضَبَّةِ الرَّمَّاسِ، (٣٩١) وَإِنْ

٣٨٧. الفندة هي الجماعة والعشيرة، والكلمة لها أصل في اللغة تعني النوع والقوم، لكن الأرادنة يجمعونها على (إفند) وفي اللغة تجمع على (فنود وأفناد).

٣٨٨. سبّة: غرض قصد.

٣٨٩. طيبه عجب: كرمه عجب، والطيب هنا تعني الكرم، وإن كان الطيب يعني مجموعة مزايا كريمة.

٣٩٠. يلوصون: يحميدون. وفي اللغة لها هذا المعنى نفسه.

٣٩١. ضبّة الرّمّاس: تحكم العتمة والظلام.

اضْيُوفًا يَحْوِلُونَ عَلَيْهِ. هَلَّا بَهُمْ، إَوْ رَحَّبَ، إَوْلَادُ عَلَى الْبَيْتِ عَسَاهُ يَلْقَى (٣٩٢) شَيْنٌ يَعِشِيَّ اضْيُوفَهُ، يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ. إِئِدُهُ وَالْقِشْلُ. (٣٩٣) حَتَّى الرَّازِدُ مَا لِقَاهُ. صَارَ إِشْرَقُ وَإِغْرَبُ. مَا يَدْرِي أَمَّنَ اللَّيُّ يَنْصَاهُ. نَفْسُهُ مَا اشْرَهَتْ عَلَى قَرَائِبِهِ. نَصَى صَنَعًا قَصِيرًا لَهُ يَقُولُونَ لَهُ :-

(الْقِرْبَاطِي) إَوْهُمْ يَسَمُونَ أَلْصَانَع (قِرْبَاطِي) (٣٩٤) تَعَجَّبَ الْقِرْبَاطِي مِنْ لَوْذَةِ الشَّيْخِ (٣٩٥) (أَهْوَيْمِلْ) عَلَيْهِ، هَلَّا بِهِ إَوْ رَحَّبَ كَثِيرًا. ثُمَّ قَالَ لَهُ: « خَطْوَةٌ عَزِيزَةٌ يَا أَبُو (نَبَهَانَ)، » قَالَ الشَّيْخُ (أَهْوَيْمِلْ): « إِذْكَرَ اللَّهُ يَا (قِرْبَاطُ) أَنَا مَضْيُوفٌ، إَوْ مَجْهُودٌ بِلَايٍ. (٣٩٦) وَدَيَّ أَرْهِنَ سَنَفِي عِنْدَكَ إِبْسْتِينَ مَجِيدِيًّا، أَكْرَمَ اضْيُوفِي، وَاسِدَّ النَّتَائِشِ (٣٩٧) أَلِّي عَلِيٍّ. أَنَا أَرِيدُ أَرْحَلَ أَعْنَ الدِّيْرَةَ، إَوْ خَلَّ هَذَا بَيْنِي إَوْ بَيْنَكَ! »

قال (قِرْبَاطُ): « عَوْذًا، يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ! أَنَا مِنْ وَبِنِ لِي بَحَتْ، أَسْتَرَّ هُنَّ سَيْفَ الشَّيْخِ (أَهْوَيْمِلْ) ابْنِ نَبَهَانَ) أَلِّي يَلْكَدُ بِأَوَّلِ الْخَيْلِ، إَوْ يَحْمِي تَالِيَهُنَّ. وَاللَّهُ مَا يَسْمَعُ السَّمْعَ إِيَّيَّ اسْتَرَهَنْتَ سَيْفَكَ! »

لَوْذُ (قِرْبَاطُ) عَلَى امْرَأَتِهِ، جَابَ صِرَّةً أَمَّنَ الْمَجِيدِيَّاتِ، إَوْ حَطَّهَا قَدَّامَ الشَّيْخِ (أَهْوَيْمِلْ)، فَتَحَّهَا، إَوْ عَدَّ مِنْهَا سِتِّينَ أَرْيَالًا، شَرَى لَهُ خَرُوفَ عَشَى اضْيُوفَهُ. وَالصَّبْحُ، نَضْبَحُ حِنًا وَإِيَّاكُمْ ابْخَيْرُ. دَارَ (أَهْوَيْمِلْ) عَلَى الْحَرِيمِ اللَّيِّ اسْتَقْرَضَ مِنْ ذَخَائِرِهِنَّ، وَأَنْطَى كِلَّ وَاحِدَةً قِرَضَتْهَا، إَوْ رَكَّبَ ذَلُولَهُ إَوْ قَلَطَ اللَّهُ، مِنْ غَيْرِ مَا يَقُولُ لِاحِدٍ وَلَا إِيوَدَّعَ أَحَدًا، وَمَا مَعَهُ غَيْرَ اللَّهِ إَوْ سَيْفَهُ، إَوْ عَشْرِينَ مَجِيدًا. مِنْ دِيْرَةِ لَدِيْرَةَ، مَا فَطِنَ، غَيْرَ هُوَ بِالْبَصْرَةِ بِالْأَعْرَاقِ، لَا عَارِفًا، إَوْ لَا أَمْعَرُوفَ. يَوْمَ، هُوَ يَلْجَلِجُ عَلَى

٣٩٢. عساه يلقى: لعله يجد ليته يجد، وهي بهذا المعنى في اللغة أيضاً.

٣٩٣. ايده والقشيل: اصطلاح يستخدمه الأرادنة للخبية.

٣٩٤. قِرْبَاطِي: لقب للصانع، والنوري، وهي محرفة عن كرباتي نسبة إلى (كربات) ويسمون كل شحيح قِرْبَاطِي. ولعلها محرفة عن (كُرَيْزُ) الفارسية فقالوا: «رجل قُرَيْزُ أَي جُرَيْرُ بمعنى خداع».

٣٩٥. لاذ عليه لَوْذَةُ: عَرَّجَ عليه من مكان قريب. والمعروف في اللغة لاذ به. ولعل الأرادنة حفظوا من معاني هذه الكلمة، ما لم تحفظه اللغة.

٣٩٦. مجهود بلاي: أي في حالة أختار عليها الموت، وفي اللغة جهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت. ويقول الأرادنة:

«جهد حسب» في الأوضاع التي يتعرّض فيها شرف الإنسان إلى الاختبار والتلوث.

٣٩٧. النتائش: الديون والمطالب المتفرقة القليلة. ولا يستعملون المفرد (إنتاشة).

الشَّطِّ، وَصَلَ مَرْكَبَ أَحْمَلًا ابْضَاعَةً، إِوْ صَارَ التَّجَّارُ إِتْرَاكْضُونَ يَمَّ (٣٩٨) رَاعِي الْابْضَاعَةِ. قَالَ كَبِيرُ التَّجَّارِ: «حَلِّكُمْ اِشْرَا، لَا يَزَاوِدُ أَحَدَكُمْ عَلَى الثَّانِي، وَإِنْ صَبَرْتُمْ، تَاخِذُونَ الْابْضَاعَةَ بِالسَّعْرِ الِلي تَرِيدُونَهُ»

سَمِعَ (أَهْوَيْمِلْ) الْهَرَجِ، إِوْ هُوَ ابْدَوِيًّا ذَهِينِ، قَالَ هَذِي رِزْقَةَ اللَّهِ جَابَهَا مِنْ غَامِضِ عِلْمِهِ. إِوْ مَا ضَيَّقَهَا أَبُو جَهِي عِنْدَ الزَّرَانِيقِ، غَيْرَ هُوَ يَرِيدُ لِي الْغِنَاةَ بِالْأَعْرَاقِ. خَلَّى التَّجَّارُ لَمَّا كَفَّوْا، إِوْ نَصَى صَاحِبَ الْابْضَاعَةِ إِوْ زَوَّدَ لَهُ السَّعْرَ، قَالَ لَهُ رَاعِي الْابْضَاعَةِ: «اللَّهُ يَبَارِكُ لَكَ. وَأَنَا اِشْفُوكَ رَجَالًا حَشِيًّا، تَدْفَعُ لِي الثَّمْنَ عُنْبَ مَا تَبِيعَ الْابْضَاعَةَ»

أَلْتَجَّارُ سَمِعُوا هُمْ أَوْ كَبِيرُهُمْ بِالِلي صَارَ، قَالُوا لِرَاعِي الْابْضَاعَةِ: «حَتَّا نَعْطِيكَ مِثَّةَ نِيرَةٍ فَوْقَ الِلي عَطَاكَ أَيَا هَذَا الْغَرِيبِ. إِوْ هُوَ مَا انْطَاكَ ثَمْنَ وَلَا رَعْبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَلْبَيْعُ بِالنِّطَاقِ، وَاللَّهُ لَوْ دَفَعْتُمْ أَلُوفَ أَمْنِ النَّيْرَاتِ مَا بَدَّلْتَ كَلَامِي، إِشْتَرَوْا أَمْنَ الرَّجْلِ، هَذَا رِزْقُهُ إِوْ حَلَالٌ لَهُ»

تَوَاقَعُوا عَلَى (أَهْوَيْمِلْ) وَارْضَوْهُ بِخَمْسِيَّةِ نِيرَةٍ، مِنْ عِمْلَةٍ ذَاكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ. عَمَلْتَهُمْ فَضَّةً، إِوْ ذَهَبَ، مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْوَرَقَ أَلِّي نَتَعَامَلُ بِهِ الْيَوْمَ.

عَقِبَ مَا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ. تَعَرَّفَ رَاعِي الْابْضَاعَةِ عَلَى الشَّيْخِ (أَهْوَيْمِلْ)، قَالَ لَهُ، «وَشِ رَايِكَ تَنْهَجُ مَعِي لِبَغْدَادِ، أَعْرِفُ بَكَ التَّجَّارَ، عَسَى رَبَّنَا يَفْتَحَ لَكَ أَبْوَابَ الرِّزْقِ.»

مَهَجَ مَعَهُ، لِبَغْدَادِ، إِوْ عَرَّفَهُ بِأَكْبَارِ التَّجَّارِ، وَاسْتَاَجَرَ لَهُ حَوَاصِلَ إِوْ تَشَارَكَ مَعَهُ، إِوْ صَارَ التَّجَّارُ يُحْلِفُونَ ابِحْيَاةِ (أَهْوَيْمِلْ)، مِنْ صِدْقِهِ بِالْمَعَامَلَةِ. إِوْ فِطْنَتْهُ إِوْ طِيبَ نَفْسِهِ، إِوْ يَا عَوْنَةَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ هَاكَ خَيْرَ، سَبْحَانَ رَبَّنَا الِلي إِنْ عَطَا مَا مَنَّ، وَإِنْ أَخَذَ مَا حَنَّ، أَذْهَلَ (أَهْوَيْمِلْ) مِنْ كَثْرٍ مَا عَطَاهُ. صَارَ الرَّجُلُ لَوْ تَاَجَرَ بِالْتَّرَابِ، يَصِيرُ بَيْنَ أَيْدِيهِ ذَهَبٌ.

شَرِيكُهُ الْاَعْرَاقِي تَعَجَّبَ!

تَجَوَّزَ بِنْتَ شَرِيكِهِ، إِنْ كَانَتْ أَذْهَبَهُ مَنقُودَةً، اللَّهُ أَرْزَقَهُ مِنْهَا ثَلَاثَ بَنَاتٍ، إِنْ مِنْ مَعْرَتِهِ لَهَا. مَا رَادَ
يَتَجَوَّزَ غَيْرَهَا.

لَيْلِهِ دَارَ (أَهْوَيْمِلْ) لِلْمَنَامِ، مَا جَاهَ نَوْمٍ، ذَكَرَ حَيَاتِهِ إِنْ عَرَبَانَهُ. ذَكَرَ بِنْتَ عَمَّتِهِ أَلِيَّ دِشْرَهَا مِنْ
غَيْرِ مَا ابْتَدَعَهَا، وَلَا ابْتَدَعَهَا عِنَ الْيَّ هُوَ جَزَمَ عَلَيْهِ. كَانَتْ حَامِلًا بِالشَّهْرِ الْخَامِسِ، خَذَاهَا أَبُوهَا
وَإِخْوَانَهَا عِنْدَهُمْ. إِنْ بِالشَّهْرِ التَّاسِعِ، رَزَقَهَا اللَّهُ وَلَدَ زَيْنَةَ عَجَبَ، رَبَّاهُ جَدَّهُ وَإِخْوَالَهُ.

كَتَ (أَهْوَيْمِلْ) مَكْتُوبًا دَزَّهُ لَعَمَّهُ، يَنْشِدُ عَنَ حَرِمَتِهِ، أَوْ يَعْلَمُ عَمَّهُ إِنْ اللَّهُ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ.
إِنْ ذَكَرَ لَعَمَّهُ إِنْهُ مَدْيُونٌ لَ (قِرْبَابُ) ابْتِسْتَيْنَ مَجِيدِي، وَإِنَّهُ يَرِيدُ يَرْسِلُ عَنْهُنَ مِيَّةَ نِيرَةَ إِحْصَانَ. (٣٩٩)
وَصَلَّ الْمَكْتُوبَ، رَأْحَا لَ (قِرْبَابُ)، إِنْ قَالُوا لَهُ إِنْ (أَهْوَيْمِلْ)، يَشْكُرُهُ أَوْ يَرِيدُ يَرْسِلُ لَهُ عَنَ طَلْبَتِهِ
نِيرَةَ إِحْصَانَ، قَالَ (قِرْبَابُ): «أَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى سَلَامَةِ الشَّيْخِ (أَهْوَيْمِلْ)، أَمْعَرُوهُ سَابِقَ، يَحِدُّ اللَّهُ مَا
بَيْنِي إِنْ بَيْنَ مَدَّةِ أَيْدِي لَوْ أَنَّهُ الْقِرْشُ وَاحِدًا!»

رَدُّوا لَهُ الْجَوَابَ بِالْعَجَلِ، إِنْ ابْنُهُ (فَارِسُ صَارَ) عَمْرُهُ ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً، وَإِنْ صِيَّتُهُ يَرْفَعُ الرَّأْسَ، إِنْ
(فَارِسُ) يَوْمَ عِلْمِ إِنْ أَبُوهُ حَيٌّ، رَادَ يَزُورُهُ. إِنْ عَلَّمُوهُ بِالْمَكْتُوبِ إِنْ أُمَّ فَارِسَ اخْلَفَتْ اعْنَ الْجِيزَانَ،
عَقِبَ الشَّيْخَ (أَهْوَيْمِلْ)، إِنْ عَلَّمُوهُ إِنْ الْعَرَبَانَ كَلَّهَا فَرَحَتْ يَوْمَ سَمِعَتْ بِالْمَكْتُوبِ، إِنْ عِلْمَتْ إِنْهُ
حَيٌّ، وَإِنْ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ. إِذْكَرُوا لَهُ بِالْجَوَابِ الْوَقْتَ الْيَّ يَرِيدُ ابْنُهُ (فَارِسُ) يَزُورُهُ بِيهِ. عَلَّمَ امْرَأَتَهُ إِنْ
بَنَاتِهِ، إِنْ لَهُ وَلَدَ يَزُورُهُ، فَرِحَتْ الْمَرَّةَ وَالْبَنَاتَ، وَإِحْدَنَ اللَّهُ إِنْهُ لَهْنَ أَخُو.

عَقِبَ هَذَا، فَرِحَ (أَهْوَيْمِلْ) إِنْ عَزَمَ أَصْحَابُهُ أَمْنَ التَّجَارِ، إِنْ كَرَّمَهُمْ إِنْ ذَكَرَ لَهُمْ إِنْهُ فِي مَحَارِي (٤٠٠)
وَصَلَّةِ أَوْلَادِهِ.

٣٩٩. نيرة احصان: هي الليرة الانكليزية الذهب، وكانوا يسمون الفرنسية الذهب: البينتو، والعثمانية العصلمية، وقد
كانت الانكليزية أغلاها.

٤٠٠. محاري: لا مفرد، لها، تعني التوقعات القريبة، ومحاري الشيء توقعه. وفي اللغة حرى بالمكان، تمكث به، وليس
هنالك تمكث بلا انتظار أو توقع. فنلاحظ أن الأردانة احتفظوا للكلمة بمعنى من معانيها عميق. ولكلمة محاري،
معنى آخر، وهو مقدار، إذ يقولون: «عمر افلان، محاري الأربعين» أي مقدار أربعين، أو يقرب من الأربعين!

صَارَ يَعَدُّ الْإَيَّامَ وَاللَّيَالِي. إُوْهُو يَدْرِي، إُوْ جَرَّبَ بَعْدَ الدَّيْرَةِ، وَالْوَلَدُ غَشِيمٌ مَا عِمْرُهُ لَا رَاحَ أَوْ
لَا جَا، خَافَ عَلَيْهِ!

يَوْمٌ إُوْهُو أَيَّرَقَبَ الدَّرُوبَ، شَافَ لَهُ خَمْسَ أَرْكَابَ، عَلَيَّهِنْ أَعْيَالٌ نِشَامِي، وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِمَكَمَلِ
الْوَصَافِ، شَرَّهَبَتْ نَفْسَهُ لَهُ، ^(٤٠١) وَإِنْفَتَحَ قَلْبُهُ لِشَوْفَتِهِ. قَالَ لِحَالِهِ: «وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِي خَزْرٌ، إِنْ
رَاعِيَ الذَّلُولَ الْأَوَّلَ، هُوَ أَوْلِدِي (فارس).

إِصْحَابَ الرِّكَابِ، سَلَّمُوا عَلَيَّ (أَهْوَيْمِلْ)، رَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَوْ نَشَدَهُمْ: -

« يَا أُمُوفَقِينَ الرَّشِيدَ، وَبَيْنَ تَبْعُونَ؟ »

قَالَ لَهُ الْوَلَدُ (فارس): « إِنْ نَرِيدُ (أَهْوَيْمِلْ) وَلَدَ نَبْهَانَ إِنْ تَعْرِفُهُ؟ »

قَالَ (أَهْوَيْمِلْ): « إِنْ تُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ؟ »

قَالَ (فارس): « وَاللَّهِ حَنَّأ مَا انْعَرَفُهُ بِالْوَجْهِ، مَيْرٌ حَنَّأ أَمْشَهْدِينَ مِنْ عِنْدِ اهْلِنَا، إِنْأ اَضْيُوفُ عَلَيْهِ »

قَالَ (أَهْوَيْمِلْ): « حَيَّاكُمْ اللَّهُ مِنْ مِشْتِيوَا، لَمَّا لِفَيْتِيوَا، أَنَا (أَهْوَيْمِلْ). » نَوَّخَ (فارس) ذِلُولَهُ، إُوْ

عَانَقَ أَبُوهُ.

إِرْفِقَاهُ مِنْ أَعْيَالٍ عَمَّهُ إُوْ خَوَالِهِ، نَوَّخُوا ذِلَّاتَهُمْ ^(٤٠٢). إُوْ سَلَّمُوا عَلَيَّ أَبُو (فارس) بِالْحِضْنِ،

^(٤٠٣) خَذَاهِمُ الدَّارُوهَ، إُوْ كَرَّمَهُمُ، إُوْ كَسَاهُمُ كِسْوَةَ تَامَّةً، نَشَدَهُمُ عِنَ أُمِّ (فارس) إُوْ عَابَتَهُمُ إِنْهُمْ مَا

جَابُوا (أُمِّ فَارِسَ) مَعَهُمْ. نَشَدَهُمُ عِنَ (قِرْبَاطِ). قَالُوا لَهُ إِنَّهُ مَا قَبِلَ النَّيْرَاتِ، إُوْ حَلَفَ إُوْ حَرَّمَ إُوْ

بَتَّتْ إِنْهُ مَا يَأْخُذُ مِنْهُنَّ دِيَوَانِهِ ^(٤٠٤)، وَ (أُمِّ فَارِسَ) قَالَتْ إِنَّهَا تُلْفِي مَعَ حَدَا أَخْوَانِهَا.

إُوْ هَمُّ أَيْتَعَلَّلُونُ، نَشَدَهُمُ اَعْنَ الْقَصِيدَةَ اللَّيِّ دَزَّهَا يَمَّهُمْ. قَالَ (فارس) وَاللَّهِ سَمِعْتَهُمْ

٤٠١. شَرَّهَبَ قَلْبَهُ: هِيَ فِي شَرَّابٍ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ هَاءٍ، وَهَذَا الْقَلْبُ مَعْرُوفٌ، وَتَعْنِي تَطَلُّعَ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَمَالَ بِشِدَّةٍ. وَأَشْرَابُ

الَّتِي مِنْهَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي اللُّغَةِ تَعْنِي التَّطَلُّعَ.

٤٠٢. ذِلَّاتِهِمْ: جَمْعُ ذِلُولٍ. عِنْدَ الْأَرَادَةِ.

٤٠٣. بِالْحِضْنِ: أَيَّ مَعَانِقَةٍ.

٤٠٤. الدِّيَوَانَةُ: نَقْدُ تَافِهِ.

يَذْكُرُونَ قَصِيدَةَ مِنْكَ يُبِهِ. مِيرَ وَاللَّهِ مَا رَوَيْتَهُ! قَالَ (أَهْوَيْمِل): «أَنَا أَرَوِيهَا لَكُمْ. خَذَا الرَّبَابَةَ إَوْ جَرَّهَا: -

أَهْيَهُ يَا أَلِي نَاشَفَاتِ الْمَوَاطِي (٤٠٥) ، مِنْ ضَنَا (رِيمِهِ)، مَا خَلَطْهِنَّ ابْخَلَاطًا،
 فَجَّ الْإِ فَخُوذُ امْعَزَلَاتِ انْشَاطًا، هَوَارِبِ (٤٠٦) ذَوَارِبِ، فَلَجَّ الْاضْبَاطُ،
 مَا فَوْقَهِنَّ إِلَّا! اَعْيَالًا سِوَاطِي (٤٠٧) ، مِثْلَ النِّعَامِ امْتَاهِنِ السِّيِّ الْاِمْلَاطُ،
 الصَّبِيحَ قَامَنَ مِنْ اتْرُوعِ الْاِمْيَاطِ (٤٠٨) وَالْعَصْرُ كَنَ كَتَّنَ مَعَ السِّيْحِ هِبَاطُ،
 مِنْ سِوَقِ ثَامِرِ (٤٠٩) عَقِبَ خَمْسَةِ ضِبَاطِ، (٤١٠) كَتَّنَ (٤١١) مَعَ سِيْحِ اللِّوَاتِقِلِ (٤١٢) الْاِسْبَاطُ،
 رِيضُونَ لِي، لِمَا اَعْلَقْتُ اِقْشَاطِي، بَسَّ الدَّوَاةَ، أَوْ كَاغِدٍ بَائِدٍ خَطَاطُ،
 وَالنِّعْمُ (٤١٣) تَلْفُوعًا اَوْ سَاعِ الْبِوَاطِي (٤١٤) لَنَّهُ كَثْرَ حَزَّازَةَ الزَّادِ بَاشِبَاطُ (٤١٥)
 لَنْ نَاشِدُوا عَنِّي اِنَا بَانِبِساطِ، بِسُوقِ (بَغْدَادِ) عَلَي زَلِّ وَاِبْسَاطُ.
 لَصَارَ بِالْاَلْدُنْيَا حَجِيْمٌ أَوْ شِوَاطِ، مَلْبُوسِنَا الْمِيْهُودُ (٤١٦)، هُوَ وَاِزْقِلَاطُ، (٤١٧)

٤٠٥. ناشفات المواطي: كناية عن الإبل.

٤٠٦. هوارب: جمع هاربة وهي السريعة التي لا تلحق، والذوارب توكيد اتباع.

٤٠٧. اعيالاً سواطي: شبان كل منهم كالسيف مضاءً، جمع ساطي: سيف قاطع.

٤٠٨. تروع الامياط: مكان بعينه.

٤٠٩. سوق ثامر: مكان بعينه.

٤١٠. ضباط: تماماً.

٤١١. كتَّن: انحدرن، وفي اللغة كتَّ الكلام في أذنه، سارَه به وكأنه يجدر حدراً.

٤١٢. تَقَلَّ الْاِسْبَاطُ: كأنهم الجماعات.

٤١٣. والنعم تلفوا الخ: أكرم من تقصدون، هم هؤلاء، أصحاب أواني الطعام الكبيرة، كناية عن كرمهم. وفي اللغة

الباطية الكبيرة اناء من الزجاج، أما البدو فيسمون بها الآنية الضخمة.

٤١٤. البواطي: جمع باطية.

٤١٥. حَزَّازَةُ الزَّادِ بَاشِبَاطُ: الذين يبخلون بالطعام في أيام اشتداد البرد في شباط.

٤١٦. الميهود: خلاصة الحرير، وهو في اللغة خلاصة الزبدة. فالكلمة استعارة.

٤١٧. السقلاط: هو في اللغة ناعم الكتان، وهذا ما أراده الشاعر.

تَفْطَنَ عَلَى بَالِهِ، لَوذُتُهُ عَلَى بَيْتِ (قِرْبَابُ) وَاهْنَا إِيُوجُّهُ الْقَصِيدَةَ لَابُو امْرَأَتِهِ (أَبُو مُحَمَّدٍ)
يقول:

مَيْرُ يَا (أَبُو مُحَمَّدٍ) عَيْشَتِي بِاخْتِبَابِ مِنْ حَاجَةٍ لَزَّتْ (٤١٨) عَلَى بَيْتِ (قِرْبَابِ)
لَنِّي ذَكَرْتَهُ قَامَ قَلْبِي بِمَاطِي، تَقُولُ يَضْرِبُ بَيْنَ الْأَضْلُوعِ خَبَّاطِ،
أَهْيَهُ يَا (غَيْدٍ) عَلَى جَالِ شَاطِي، مَتَمَذَّرِيَاتٍ عِنَ هُوَا الْبَرْدِ وَاشْبَابِ،
لِصَارَ مَا لِي مِنْ ثَمْرِهِنَ بَطَّاطِ، (٤١٩) عَسَاهُ يَأْتِيهِنَّ أَمْنُ الْغَيْبِ شَهَّاطِ! (٤٢٠)
عَلَى أَعْيُونِي مِنْ هَوَاهِنِ غَطَّاطِ، عَلَى عَشِيرٍ يَفْرِقُ الرَّاسَ بِامشَاطِ.

عَقِبَ مَا أَقْفَى أَوْلِدَهُ (فَارِس) ضَاقَتْ بَعْدَادُ وَالْأَعْرَاقُ أْبَعَيْنَهُ. كَتَبَ لَعَمَّهُ، إِوْ لِفَارِسِ، يَقُولُ:
«إِنَّهُ مَقْبَلُ يَمَّهُمْ، بَاعَ مَرْزِقَهُ كَلُّهُ، إِوْ نَصَى هَلُّهُ، هُوَ إِوْ حَرْمَتُهُ، إِوْ بَنَاتُهُ، وَصَلِ الدَّيْرَةَ، صَارُوا
يَتَعَزَّمُونَهُ، إِوْ يَعْتَذِرُ، نَحَرَ جَزُورِينَ، إِوْ عَزَمَ الْعَرَبَ. إِوْ سَلَّمَ عَلَى (أُمِّ فَارِسِ) وَاعْتَذَرَ لَهَا، قَالَتْ:
«أَلِيَّ ائِيعْرِفُ أَبُو فَارِسٍ» مِثْلِي، مَا يَلُومُهُ!

مَا مَضَى سِنِّهِ، اللَّهُ قَدَّرَ إِوْ مَرَضٌ إِوْ هُوَ يَنَازِعُ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَلِيَّ أَنْعَمَ عَلَيَّ إِوْ نَقَلَ تَرِبَتِي
لِدَيْرَتِي، بَيْنَ حَبَانِي إِوْ عِرْبَانِي. أَوْصِيكُمْ تَدْفِنُونِي، عِنْدَ وَالِدِي».

وَمَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!

٤١٨. لَزَّتْ: أَحوجت. وفي اللغة لَزَّهُ: أَلزَمَهُ أَلصَقَهُ.

٤١٩. بَطَّاطِ: أَتَفَهُ الْأَشْيَاءَ، وَيَعْنِي بِهَا الْفَائِدَةَ.

٤٢٠. شَهَّاطِ: مُفْسِدٌ.

نمر العدوان «ا»

اللَّهُ يَمَسِّكُم بِالْخَيْرِ!

تَعْلِيَّتُنَا اللَّيْلَةَ، عَلَى (نَمْرِ الْعَدْوَانِ) هَذَا شَيْخِ أَمْنِ أَشْيُوخِ الْعَدْوَانِ كَامِّ الْوَصَايِفِ الطَّيِّبَةِ، فَارِسٍ، كَرِيمٍ، عَاقِلٍ، عَاشٍ يَتِيمٍ، زَيْنُهُ عَجَبٌ، إِبْرَازِدِيٌّ أَمْضِرٌّ. إِنْ شَاعَرَ مَا عَقَّبَهُ شَاعِرٌ. إِنْ بِالْخِصِّ لَقِصْدَ بَأْمَرْتَهُ (وَضَحَا) إِنْ هَرَجْتُهُ مَعَهَا عَجِيبَةٌ، إِمْنٌ أَوْلَهَا التَّالِيهَا، إِنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ وَصَايِفِهِ، فَارِسٍ بِالْخُطْبَةِ. (٤٢١)

نَوْبَةً، إِنْ هُوَ يَنْقِصُ، صِدْفٌ لَهُ أَنْتَى اخْضِرَانِيَّةٍ، شَرَطَ الْحَرِيمِ، لَا طَوِيلَهُ، إِنْ لَا قَصِيرَةَ، مَعَهَا وَرَادَتْ، يَوْمَ إِنَّهُ حَكَمَى مَعَهَا، حَسَّ وَأَنْ عَقْلُهُ مَا هُوَ مَعَهُ. إِسْتَسَاهَا، قَالَتْ لَهُ إِخْتَهَا (وَطَفَا) إِسْمَهَا (وَضَحَا) مِنْ (سَبِيلَةَ) إِمْنِ (الْإِقْضَاة) مِنْ (بَنِي صَخْر).

كَفَّ (نَمْر) يَمَّ اهْلُهُ، إِنْ خَذَا جَاهَةً (٤٢٢)، إِنْ نَصُوا أَبُوهَا إِطْلَبُوهَا مِنْهُ، قَالَ أَبُوهَا: «تَرَى

٤٢١. فارس بالخطبة: متعلم جيداً.

٤٢٢. جَاهَةٌ: الجاهة هي مجموعة من الوجهاء تذهب دائماً لطلب عروس أو لحل قضية معقدة، كقضايا الاعتداء على العرض، أو القتل الذي يسمونه الدَّم، والجاهة مشتقة من الجاه. وكلما كبرت الجاهة دلت على قيمة من تذهب إليه.

(وضحا) جَتُّكُمْ عَطِيَّةً، مَا مِنْ وَرَاها جَزِيَّةً، مَا يَجُولُ دُونَ هَالِقَوْلٍ، غَيْرِ امْشُورَةٍ (٤٢٣) (وَضْحًا) و(امهًا)، قَالَتْ لَهُ أُمُّ «الْبِنْتُ مَا تَطْلَعُ مِنْ شَوْرِكِ!»

بَارِكْ لِلجَاهَةِ، شَرِبُوا افْهَوْتَهُمْ، ذَبَحَ لَهُمْ جَزُورًا، إِوْ عَشَّاهُمْ، إِوْ عَشَّى اوْجُوهُ رَبُّعِهِ.

قَبْلَ مَا يَمْضِي سِبُوعَيْنِ، وَضِلَّ القِطَارُ (٤٢٤)، إِوْ زَفَّوْا (وَضْحًا) لـ (نِمِرٍ). مِنْ اوَّلِ لَيْلَةٍ حَلَفَ لَهَا إِنَّهُ مَا اِيْعْرِفُ امْنِ الحَرِيمِ غَيْرَهَا، مَا زُوْلَهَا حَيَّةٌ: -

مَا زُوْلُكَ حَيَّةً، وَاَنَا مَا تَوَفَّيْتُ

يَحْرِمُ عَلَيْكَ سَمِعِكَ لِلطَّلَاقِ!

حَسَّمَهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ (٤٢٥). إِوْ عَقَبَهَا، صَارَتْ عَيْشَةً (نِمِرٍ) إِوْ (وَضْحًا) عَجِيْبَةً، مَا عَمَرَ العَرَبَانَ شَافُوا لَوْنَهَا، مَا يَنْسَمِعُ لَهُمْ حَسٌّ. مَا عَمَرُهُ دَخَلَ البَيْتَ، إِوْ لِقَاها نَائِمَةً، إِوْ لَا عَمَرَهَا انْطَتَّهُ قَفُوًا، إِوْ لَا زَعَلَتْ إِوْ هُوَ خَاطِرُهُ طَيِّبَةً، وَلَا فَرَحَتْ إِوْ هُوَ اَزْ عَلَانٍ، مَا تَوَاجَهَهُ غَيْرِ إِوْ هِيَ كَنَّهَا بِالْبِرَّةِ (٤٢٦) إِوْ (نِمِرٍ) مَا عَمَرَهُ اُخْلَفَ مَعَهَا المِيعَادُ.

صَارَ (نِمِرٍ) يَقْصِدُ ابْنَ وَضْحًا كَنَّهَا هَوِيَّةً لَهُ. الحَرِيمِ صَارَ نِيعَارَنَ مِنْهَا، إِوْ زَادَتْ مَحَبَّتَهُ لَهَا، يَوْمَ اللهُ اِرْزَقَهُ مِنْهَا وُلْدًا، سَمَاهُ (اعْقَابُ).

٤٢٣. المشورة: هي الاستشارة، ومن عادة البدو أن يستشيروا الفتاة، لأنه ليس عند البدو الأصلاح، إرغام. لأنهم يقولون «المغصوبة، ما لها عرض»، أي أن التي ترغب على الزواج، لا ينتظر منها أن تصون عرضها!... وكل ما يستطيع والد الفتاة أن يصنعه، إذا كان غير راضٍ عن الخاطب - هو أن يغالي في المهر، فمن أقوالهم: «إن ردت تطرد نسيبك، غل عليه السياق».

٤٢٤. القطار: هو مجموعة من الرجال والنساء، يذهبون لإحضار العروس، إذا كانت في مكان بعيد عن حي العريس، أو إذا كانت غريبة. راجع مادة (قطر) في قاموس العادات والجاهات والأوابد الأردنية للمؤلف.

٤٢٥. حَسْمَةُ العروس: هي أن لا يقربها العريس، ايناساً لها. فمن يفعل ذلك في الليلة الأولى، ومنهم من يجعل الحشمة ليلتين، وأقصى الحشمة ثلاث ليال، وقد تصل إلى سبع ليالٍ تقضى بالمطارحات الغرامية والمداعبات. وهذا للعروس التي تعطى بلا تحديد مهر (شؤمة).

٤٢٦. البرزة: هي الخيمة التي تفرد عن الحي، لإقامة العروسين في الأسبوع الأول من العرس.

كان لـ (نمر) اصحاب: -

أ. بالقدس،

ب. وابنابلس،

ج. والخليل،

نوبة، خطر (نمر) على (القدس)، يريد ياصل (الخليل) أو عقبة يريد يزور صديقه (موسى طوقان) وصي (وضحا) تقوم بواجب الضيوف أو هو غائب. ظلت (وضحا) بالبيت خلوية، ما عندها غير اوليها، (اعقاب) وافداويا اسمه (ارشود) ما فطنت غير أن الضيوف، يحولون قفا البيت، شافت الرجال حشيمين، قالت للفداوي مثل ما هي عاداتها تحكي مع (نمر):-

«يا عين أبوي، إروج، إلحق الغنم إوهات لك خروفا أذبحه غدا للضيوف»

الفداوي، يوم سمع قولها له: «يا عين أبوي» لعب الشيطان ابراسه، أو ما صدق والضيوف يتعدون، أو يعطون المعازيب الخلف، أو عند الإغروب طلب الفداوي من (وضحا) حبة، ضحكك (وضحا) أو قالت: «يا (ارشود) هداك الله، إنت متا، أو ما عليك عزيز مير اللي تطلبه، هذا ما هو لنا، أو هادي أمانة معنا لـ (أبو اعقاب) أو لحضر (أبو اعقاب) أشاوره، وان سمح لك هو، يصير لي، أو عقبة، نشوف ويش اللي يلهمنا اياه الله».

مات الإفداوي أمن الخوف، أو صار يتدخل عليها، قالت له: «عين خير، والله ما اخلي (نمر) ياذيك، لكن ما اغبي عن (أبو اعقاب) شين». مضى وقم السبوع، و (ارشود) إواقص (٤٢٧) أمن الخوف.

بالليل لفي (نمر) على الميعاد، هلت (وضحا) به أو رحبت، أو حبت افرسه على غرتها، و (ارشود) لون الحصني اللي طارذاته اكلاب الصيد.

٤٢٧. يواقص: يحاول الاختفاء عن الناس من شدة الخوف.

عقب ما تعسّى (نمر) أو تقهوى، طقت (وضحا) الضحكة، قال (نمر): «(وضحا أم عقاب) قالت: - عونك يا عين ابوي!» قال (نمر): «والله ما انت بلاش، من يوم ما تجوزنا ما اشوف غير البشاشة، أما الضحكة هاذي، ما شفتها منك غير اليوم. خير إنشا الله!..»

قالت: «ما هنا غير الخير، مير احلف ابحياتي، إنك ما ترعل أو لا تأذي اللي احكي لك هرجه!»
حلف لها، أو عقب ما حلف قالت: «إرشود وانت غايب، شف عليه شفة^(٤٢٨)، واني قلت له:
«إن اللي ابخاطره هذا أمانة لك معي، أو لحضرت، إنشوف رايك».

قال (نمر): ويش هي شفة (إرشود)؟»

قالت (وضحا): «حبة^(٤٢٩) طلبها!»

ضحك (نمر) أو نادى (إرشود) قال له: «يا ارشود، أو حياتك العالية، ما انا ازعلان من اسواتك، أنا قبل، نيتي إنني ما انا خلا من اهبال حيث اني ما اصبر عن (وضحا) أو لصار إنك إنت تشوف (وضحا) مثل ما هي ابعيني، صار لزوما علي أن أجزيك على معروفاك: - «إلبس هالمزوية^(٤٣٠) والكبر، والجبة لشي أو خذ هالمعزي، أو عشرين مجيدي، والله يسهل عليك، وان احتجت لشي تعال واطلبه من (وضحا) ترى ما هنا شي غالبا عليك يا (إرشود)، لكن الفهم مثلك يدري إن كل شي تجوز فيه الشراكة كود^(٤٣١) الحريم!»

(إرشود) الضعيف، لو أنك ذبحته، ما سأل منه نقطة الدم، صار يواقص أو يلاوص، يريد ايتملص. يوم شافه (نمر) يلاوص قال له: «اسمع يا (إرشود) والله إن ما خذيت اللي انطيتك اياه،

٤٢٨. شف عليه شفة: طمع في نواله المادي أو المعنوي. له عليه شفة: له عليه دالة، اشف منه أكبر منه. شفشفة: قص شيئا من أطرافه، أو انقص منه شيئا. إمشفشف: مقصوص الأطراف. وشفة: رغبة.

٤٢٩. حبة: قبلة.

٤٣٠. المزوية والمزوي: عباءة من صنف ممتاز، تصنع في نجد بلبسها الزعماء.

٤٣١. كود: ما عدا.

لَأَخْلِي رَأْسَكَ يَعْزُشْتُهُ الْأَكْلَابُ!..»

خَذَا (ارْشُودٌ) عَطِيَّةَ (نَمِرٍ) إِيَّاهُ نَهَجَ يَمَّ أَهْلَهُ. إِيَّاهُ يَظَلُّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ لَوْ أَنِّي مِتُّ،
أَشْوَى^(٤٥١) عَلِيٍّ مِنْ أَسْوَأَةِ (نَمِرٍ) هَذَا.»

إِيَّاهُ مِنْ حَكَايَا (وَضْحَا) إِيَّاهَا رَادَتْ نَوْبَهُ، تَشُوفٌ وَشَ كَثْرَ مَحَبَّةِ (نَمِرٍ) لَهَا، حَلَّتْهُ إِيَّاهُ نَائِمًا،
رَكِبَتْ ذُلُومَهَا، إِيَّاهُ خَذَتْ عَبْدَهَا مَعَهَا وَانْهَجَتْ يَمَّ أَهْلِهَا. قَبْلَهَا ابْنَلَيْلَةَ، لَحْنَتْ لَهُ^(٤٣٢) أَنَّهَا أَرْعَلَانَةٌ.
يَوْمَ أَنَّهُ قَامَ مِنْ النَّوْمِ، مَا شَافَ (وَضْحَا) أَنْصَرَ عَ، صَارَ ابْنَشِدُّ عَنْهَا: ابْنُ سَطِّ الْعَرَبِ. يَوْمَ أَنَّهُ، مَا حَدَّ
ذِكْرَهَا لَهُ، تَبِعَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا!..

صَارَ يَتَرَضَّاهَا، مَا رَضِيَتْ. قَالَ: «وَاللَّهِ يَا (أُمَّ) أَعْقَابَ) لَوْ أَنَّ أَهْنَا مُوجِبٌ لَزَعَلِكُ، مَا حَكَيْتُ،
مِيرَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَشَ صَابِنَا، هِيَ عَيْنٌ مَا أذْكَرَتْ رَبَّهَا؟^(٤٣٣)»
قَالَتْ: «أَبُودُ وَاللَّيَالِي السَّوْدُ مَا أَعُودُ لَكَ حِرْمَةً!»

أَبُوهَا، وَأُمَّهَا إِيَّلُوزُونَهَا،^(٤٣٤) إِيَّاهَا تَنْهَجُ مَعَ جَوْرَهَا، مَا قَبِلَتْ يَوْمَ أَيَسَ (نَمِرٍ) مِنْ (وَضْحَا)
رَكِبَ أَفْرُسَهُ، إِيَّاهُ قَلَطَ اللَّهُ، مَا وَصَلَ لِأَهْلِهِ غَيْرَ عُنُقِ اعْشَائِيْنَ، بَسَّ وَصَلَ لِأَهْلِهِ، مَرِيضٌ، سَمِعَتْ
(وَضْحَا) إِيَّاهُ (نَمِرٍ) وَجَعَانَ، نَادَتْ عَبْدَهَا، إِيَّاهُ شَدَّ لَهَا عَلَى قَعُودِهَا، وَأَدْهَجَتْ هِيَ وَالْعَبْدُ.

٤٣٢. لَحْنَتْ لَهُ : لَمَحَتْ لَهُ.

٤٣٣. عين ما اذكرت ربه: يعتقد العامة من الأردنة، أن العين الحاسدة تزيل النعمة، ويعالجون الذي يقولون له مصاب
بالعين بريقة المذكورة في قاموس العادات واللهجات والأوبد الأردنية.

٤٣٤. لازه يلوزه: حاول أن يشبهه عن رأيه فلم يفلح. وفي اللغة لاز إليه: لجأ.

واكتت (٤٣٥) لَنِمْرٍ، سَاعَةٍ إِنَّهُ نَامٌ، إِقْعَدْتُهُ، إِوْ تَعَلَّلْتِ مَعَهُ. تَعَاتَبُوا، إِوْ عَقِبْ مَا غَفَا، رَكِبْتُ ذُلُوهَا،
إِوْ كَفَّتِ (٤٣٦) هِيَ إِوْ عَبْدَهَا! ..

(نِمْرٌ) تَصَاحَا بِالنُّومَةِ، يَوْمٌ صَارَتْ مِنْهُ وَعِيَةٌ (٤٣٧) لَدَّ مَا شَافٍ (وَضَحَا)، صَارَ يَنْشُدُ عَنْهَا،
وَالْعَرَبُ إِتِغَامَتُونَ (٤٣٨) عَلَيْهِ. أَلِيٌّ يَجُبُّونَهُ إِضْفِقُوا كَفًّا عَلَى كَفِّ. إِوْ قَالُوا: «بَاطِلٌ يَا حَيْفُ، هَالِزِلْمَةٌ
الْمَنْصَبِ (٤٣٩) انْجَنِّ. يَا خَسَارَةَ الْعَشِيرَةِ!» إِوْ كَلَّ مَا حَلَفَ لَهُمْ إِنَّهُ شَافٍ (وَضَحَا) إِوْ تَعَلَّلَ مَعَهَا.
زَادِ امْغَامَتَهُمْ.

تَانِي يَوْمٌ صَبَّحَ (نِمْرٌ) مَرِيضٌ، يَوْمٌ تَنْشَشُ (٤٤٠) خَذَا مَعَهُ جَاهَهُ، إِوْ كَدَّ عَلَى أَهْلِهَا إِوْ رَضَّهَا.
يَوْمٌ وَصَلَ (نِمْرٌ) هُوَ إِوْ (وَضَحَا) لِلْعَرَبِ، قَالَ (نِمْرٌ) الْوَضَحَا ابْحِيَاطِي إِنَّكَ أَتَعَلَّمِينَ الْعَرَبُ إِئِي مَا
حَلِمْتِ بَيْنِكَ، وَإِي مَا انْهَبَلْتِ يَوْمَ قَلْتِ إِنَّكَ تَعَلَّلْتِ مَعِي!
يَوْمٌ عَدَّتْ هِرْجَتَهَا، ضَحَكَتِ الْعَرَبُ كِلَّهَا مِنْ مَلْعُوبٍ (وَضَحَا)، يَقُولُونَ إِنَّ (نِمْرٌ) تَعَلَّمَ
الْحُطْبَةَ بـ (الْأَزْهَرِ)، أَنْ اللَّيِّ وَصَلْتَهُ لَ (الْأَزْهَرِ) قُنْصَلَةً، ضَافَتْ الْعَدْوَانَ، إِوْ حَبَّتِ الْوَلْدَ، وَأَطْلَبَتْ
مِنْ عَمِّهِ إِذَا تَخَطَّبَهُ (٤٤١). رَاحَ عَمُّهُ مَعَهُ. إِوْ حَطَّوهُ عِنْدَ الْإِخْطَابَا، يَوْمٌ أَنَّهُ صَارَ إِيفِكَ الْمَكْتُوبُ، رَاحَ

٤٣٥. واكتت: عينت الوقت، والكاف هنا بدلاً من القاف. الأصل واقت يواقت اموقت، وامواقتة؛ أي عين الوقت

يعين الوقت تعيين الوقت.

٤٣٦. كفت: عادت أدراجها.

٤٣٧. صارت منه وعية: أفاق من نومه.

٤٣٨. يتغامتون عليه: يهزأون به بكلام خافت. والغمت في اللغة هو ثقل الطعام إلى حد يصبح معه الإنسان كالسكران،
فما العلاقة بينهما؟ إنه قلب الزاي تاء فالأصل على ما نرى يتغامزون قلبت الزاي تاء.

٤٣٩. المنصب: عمدة العشيرة، والجمع مناصب، وفي اللغة المنصب الأصل، والمرجع، والشرف، والمعنى واحد.

٤٤٠. تنشش: أخذ يزول عنه المرض، وفي اللغة نش الغدير نشاً ونشيشاً: أخذ ماؤه ينضب.

٤٤١. إخطبته: تعلمه القراءة والكتابة، التعلّم (خطبة).

عَمَّهُ إِوْ جَابُهُ لِلْعَرَبِ، إِوْ صَارَتْ الْعَرَبُ كِلْهَا مَا لَهَا سَالْفَةُ غَيْرِ (نِمْر).

قالو أَنَّهُ حَسَّ اِبْمَوْتٍ (وَضَحَا) إِوْ هُوَ اِمْعَاوِدِ اِمْنِ (الْخَلِيلِ) عِقْبِ مَا مَضَى بِالْخَلِيلِ عَشْرِ تِيَامِ اِبْلِيَالِيَهِنِ. إِوْ (نِمْر) مَا عِمْرُهُ، اِخْلَفَ اِمِيعَاذُ مَعِ (وَضَحَا) غَيْرِ ذِيكَ النُّوبَةِ.
إِوْ هُوَ بِالْدَّرْبِ حَسَّ اِدْمُوْعُهُ تِسِيْلٍ، إِوْ شَافَ خِيَالِ (وَضَحَا) وَاقْفَاً، وَالْفَرَسُ كِنَّهَا اِمْحَدَّدَةُ، بَسَّ تَنْحَطُّ، إِوْ تَبَحَّثَ بِالْاِبْلَادِ، صَارَ اِيْتَعَوَّذَ بِاللَّهِ اِمْنِ الشَّيْطَانِ، إِوْ جَا عَلَى بَالِهِ الْقَصِيْدِ. إِوْ قَصَدَ قَصِيْدَةَ طُوْبِيْلَةَ فِيهَا:-

سِرِّ يَا قَلَمٌ فِي كَاغِدِ لِي وَاَسْرِعِ
وَاِكْتَبْ عَلَى مَا اِرِيْدُ اِنْ اَفْهَمُ وَاَسْمِعِ
اِكْتَبْ تِسَالِيْمِ اَوْ تَحَايَا وَاَشْتِكِ،
شَكُوِي لِيْلِي لَنْ نَخِيْتَهُ يَفْرَعِ!
اِسْأَلِيْهُ وَاَعْلَمْهُ بِاللِّي جَرِي
شِيًّا جَرَةً لِي مَا حَدًّا يَلْقَى مَعِي
نَبَّ السَّلَامِ سَلَامٌ هَايْمِ مَغْرِمِ،
غَايْبُ زِمَانًا بِالْخَلِيلِ اِمْوَلِّعِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ اِنْهُ قَصَدَهَا عَلَى الْقَبْرِ.

وَاَعْلَلَكُمْ اِنْ شَا اللّٰهُ تَعْلِيْلَةً ثَانِيَةَ عَنِ (نِمْر) إِوْ (وَضَحَا).

وَتَصْبِحُوْنَ عَلَى خَيْرِ!

نمر العدوان «٢»

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَا أَجَاوِيدَ.

(نِمْرُ) الْعَدَوَانُ، يَسْتَاهِلُ أَكْثَرَ مِنْ تَعْلِيلَةٍ، إِوْ (نِمْرُ) لَهُ هِرْجَةٌ مَعَ صَاحِبِ لَهُ أَمِنَ الشَّيْخِ الْمَشْهُورِينَ اسْمُهُ (أَجْدِيعُ ابْنُ هَذَا)، (إِجْدِيعُ) هَذَا هَوِي لَهُ بِنْتًا نَشْمِيَّةً، إِمْنُ الْهَذَا، اسْمُهَا (عَلِيَا) إِوْ صَارَ يَجْرِي جِنَاحَهُ عِنْدَهَا، تَوَلَّعَ بِهَا إِوْ هِيَ تَوَلَّعَتْ بِهِ، إِوْ بَيْنَ (نِمْرُ) وَ (أَجْدِيعُ) صِدَاقَةٌ، مَا عَقِبَهَا، يَوْمَ مَاتَتْ (وَضَحَا) (نِمْرُ) اللَّهُ يَرْحَمُهُ، مَا قَبِلَ صَبْرًا إِوْ لَا عَزَا، أَرْسَلَ لِ (أَجْدِيعُ) ابْوَيْتَاتٍ إِيتَوَجَدُ بَيْنَ عَلِي (وَضَحَا) يَقُولُ: -

يَا (أَجْدِيعُ) يَا مَشْكَائِي الْقَلْبِ حَارَا،

لَا أَتْلُومَنِي، وَأَتَقُولُ، «إِنَّ الْإِبْكَاءَ عَارُ»

وَسَطَ الْحَشَايَا (أَجْدِيعُ) كَنْ شَبَّ نَارَا،

وَالْمَوْتُ عِدَّةُ طَالِبًا عِنْدَنَا ثَارُ،

مِنْ دَمِغِ عَيْنِي كِنْ غَدِينَا سِكَارِي،

أَللَّهُ يَجَازِي طَارِشَ الْمَوْتُ غَدَارُ،

(وَضَحَا) تَمَيَّزَ بَيْنَ كُلِّ الْعَدَارِي،

يَا سَيْنَ عَ امَّ (اعْقَابُ) تَقْفِي الدَّارُ!

يَوْمَ وَصَلَتِ الْإِبْيُوتَاتُ لَ (أَجْدِيعَ)، أَرْسَلَ لَ (نِمْرَ) إِبْيُوتَاتٍ يَعْزِيهِ، يَقُولُ: -

عِلْمًا لِفَانَا (٤٤٢) كِنِ قِدْحٍ لَهُ شَرَارًا،

بِاقْصَى ضَمِيرِي، صَرْتُ حَايِرٌ أَوْ مُحْتَارٌ،

يَا (نِمْرَ) خَانَ اللَّهُ ذَاكَ النَّهَارَ،

أَلِيَّ عَدَا بِأَصْوِيحِبْكَ عَنَفٌ وَاجْهَارٌ،

مَا الْوَمُ دَمَعَكَ لَوْ دَقَّقَ انْهَارًا،

مَا أَلُومَ قَلْبِكَ تَالِيَ اللَّيْلِ لَوْ طَارَ،

إِصْبِرْ عَلَى تَصْرِيفِ وَالِيِ الْإِقْدَارِ،

مَا زُولُ حِكْمِ اللَّهِ، وَالِيِ الْمَلَا صَارًا!..

وَصَلَّتِ ابْنُوتَاتُ (أَجْدِيعَ) لَ (نِمْرَ) جَرَّهَا عَلَى الرَّبَابَةِ، إِوْ صَارَ إِيهْدِي أَبْقُولِهِ (أَجْدِيعَ): -

«إِصْبِرْ عَلَى تَصْرِيفِ وَالِيِ الْإِقْدَارِ،

مَا زُولُ حِكْمِ اللَّهِ، وَالِيِ الْمَلَا صَارًا.

عَالَتِ النَّاسُ (٤٤٣) عَلَى (نِمْرَ) كِلْ وَاحِدٌ يَقُولُ لَهُ تَحْوِزٌ، رَاحَ تَحْوِزٌ (وَطَفَا) إِخْتٌ (وَضَحَا) إِوْ

هِيَ أَضْغَرٌ مِنْ (وَضَحَا)، إِمَنْ السَّبُوعَ الْاَوَّلَ شَافَ الْفَرْقَ بَيْنَهَا إِوْ بَيْنَ (وَضَحَا)، إِنْ هَدِي، مَا هِيَ

قَرِيْبَةٌ لِاِحْتِهَا! جَاهَا لَيْلَةٌ عَقِبَ التَّعْلِيْلَةِ مَعَ الرِّجَالِ، وَانْهَا نَائِمَةٌ، إِقْعَدْهَا، (٤٤٤) مَا رَدَّتْ عَلَيْهِ مَثَلٌ

٤٤٢. لفانا: جانا، وصل إلينا، وليس لها وجود في ما بين أيدينا من كتب اللغة، والذي في كتب اللغة ناقص واوي،

والأرادنة يجعلونها من الناقص اليائي. فيقولون: «لَفِي، يَلْفِي مَلْفِي، أَي جَاءَ، يَجِيءُ، قَادِمٌ زَمَنُ الْمَجِيءِ، وَمَكَانُ

الْمَجِيءِ، إِذَا أَرَادُوا مَنَاصِرَةَ مُسْتَعِيْثٍ قَالُوا: - (إِبْشُرْ بِالْعَزْ أَوْ طَيْبِ الْمَلْفَى) أَي أَبْشُرْ بِالرَّعَايَةِ التَّامَةِ، وَالْحَمَايَةِ الَّتِي

تَعْرُكُ، وَأَبْشُرْ بِأَطْيَبِ وَفَادَةٍ. وَتَأْتِي بِمَعْنَى فَاجَأَ.

٤٤٣. عالَت الناس عليه: تحاملوا عليه، أفنعوه بما يشبه الغصب.

٤٤٤. إقعدها: حاول أن يجعلها تفيق من النوم.

الميتة، نقلها امن افراشها لافراش ثاني، ما حسنت^(٤٤٥) تمدني^(٤٤٦) قرربة ما، او صبتها عليها، قامت مذعورة تتنفص، قالت: «غدت دارك، وش ساويت بي؟»

قال: «الله لا يفضيها للدهر اللى خلاك انت او (ضحاح) من بطن او ظهر واحد! الصبح سمعها اكليها^(٤٤٧)، او دزها يم أهلها مع العبد، عقب أيام، وان هالمرسال يجبط^(٤٤٨) العرب، ينشد عن بيت (نمر العدوان) دلوه عليه، وان معه له قصيدة من (اجديع ابن هذال) واسباب القصيدة إن دولة تركيا، رادت تعلم البدو افروض الصلاة، وارسلت ل (الهذال) خطيبا كل يوم يصلي إلتهى عن (هويته عليا)، صارت «(عليا) تنشد عن (اجديع) خافية إنه وجعان، قالت واحدة متشفية بها، «إجديع خذته منك الصلاة!».

قالت (عليا) «بنت من الصلاة هادي؟ او من آياه بديدة^(٤٤٩) هي؟» قالت لها الاثني: «غدت دارك، الصلاة ما هي حرمة، هذا الخطيب يعلمهم لون الشوام كيف يتوضون وكيف يركعون، اومات الواحد فيهم، والا اذبح، يروح عاجنة. او يطلب من ربه يحيي انويقاته، هذي هي الصلاة. او باكر امن الصبح تشوفينه، يقوم او يقعد، ما بنفسه، لا (عليا) ولا اللي ازين من (عليا)»

قالت (عليا): «عوذا، والله غير اشوفه، وادعيه يجوز اعن الصلاة!».

مرت (عليا) على (اجديع) وأنه فارش عبته يريد يصلي، قالت: «(إجديع) وش هذا؟»

قال: «أنا الله هداني للصلاة!»

قالت: «يا شين، هو ربنا، ما خلق غير انت تصلي له؟ او صلاتك وش اتساوي لربنا؟»

٤٤٥. ما حسنت : ما أفاقت من النوم.

٤٤٦. تمدني : استقرت . والتغامز هو السخرية الخفية.

٤٤٧. سمعها كليها ؛ كناية عن طلاقها.

٤٤٨. يجبط العرب : يجلب بالعرب فجأة.

٤٤٩. بديدة : قبيلة بداید. والبديدة : سعة الآفاق النفسية، بدايده اوساع : سمح النفس واسع الآفاق.

قال: «أخطيبُ قالَ إِنَّ الصَّلَاةَ، يومِ نَمُوْتُ تورثنا الجَنَّةَ، أو ترزقنا بالدُّنْيَا». قالت عليا: «إنَّتِ قَبْلُ اليومِ طلبت مِنِّي حَبَّةَ إوِ قِلْتِ لكَ، وَاللَّهِ مَا تَذُوقُهَا، واليومِ أَنِي مَرِخْصَةَ لَكَ الحَبَّةَ، إِنْ جِزْتِ أَمِنَ الصَّلَاةَ إوِ دَشْرَتَهَا!»

قال (أجديع): «يَا بِنْتَ أَنَا مَكْبُورٌ^(٤٥٠) أَشَاوِرُ (نَمِرَ العَدَوَانِ) وَأَنْ سَمَحَ لِي بِالْبَيْعِ بَعْتِ!».
قالت (عليا): «مَا هِيَ بِأَحَاجَةٍ لِلشُّورِ، وَلَا لِلْقَوْلِ. أَمَّا تَحْجُوزِ أَعْنَ الصَّلَاةَ، وَأَمَّا تَحْجُوزِ عَنِّي! والحقتها، بأبويَّاتِ»: -

يَا حَيْفِي عَ (أجديع ابن هذال)
أَلْسَيْفِ كَمَنْ بَدَّلَهُ بِأَبْرِيقِ!
مِثْلُ عَجُوزٍ عَلَى مَنَوَالٍ،
يَتَوَضَّأُ قَبْلَ فِكُوكِ الرِّيقِ!..
يَا (أجديع) مَا ذِي مَعَانِي أَرْجَالِ،
مَا أَتْلُوقِ بَكَ كَنِسْتِكَ^(٤٥١) مَا أَتْلُوقِ!
إِبْرِيقَ الوَضُوعِ حَطَّهُ عَلَى جَالِ^(٤٥٢)
إوِ عِبَاتِكَ لَا تَفْرِدَهُ أَمِنَ الزِّيْقِ،
قِمِّ حَطِّ (عليا) عَلَى عِرْزَالِ،
وَأَنْهَجَ بِهَا أَعْنَ العَرَبِ تَشْرِيقِ،

٤٥٠. مكبور: ليس له الحق أن يبيت في أمر، إلا بعد الرجوع إلى من هو أكبر منه سنًا أو مقامًا.
٤٥١. كَنِسْتِكَ: مَنْ كَنَسَ يَكْنِسُ، مَكْنَسٌ كُنْسَةٌ: وانطواء على النفس، وانقطاع عن المجتمع، وهي من العيوب عندهم.
٤٥٢. حطه على جال: نَحَّه جانبًا.

أَلْفَيْدٍ حِطَّةٍ أَوْ عِبَاةٍ خَالٍ،

وَالْفَيْدِ مَهْمَا غَلَا مَا أَيْعِيقُ،

هَذَتْ (عَلِيَا) اِكْلِيَاهَا وَاقْفَتْ . (إِجْدِيْع) صَارَ إِبْيَعُ أَوْ يَشْرِي، بَيْنَهُ إِي وَبَيْنَ نَفْسِهِ ثُمَّ قَصَدُ هَالْقَصِدَةِ إِي دَزَّهَا يَمُّ (نَمْرُ الْعُدْوَانِ).

يَا رَاكِبَا حَمْرَا، لَهَا الْكُورِ دِنِّي (٤٥٣)

عَرَمَا عَرْنَدَسُ، طَارَاتِ (غَيْرَةَ) دِفْنَهُ ! (٤٥٤)

يَا رَاكِبَهُ كِدِّ وَوَصِلَ الْعِلْمِ مِنِّي

لـ (نَمْرُ) يَا زَبْنَ الطَّرِيحِ إِنْ وَطَنَهُ (٤٥٥)

يَا (نَمْرُ) يَا مَشْكَايَ (٤٥٦) وَإِنْ سَلْتِ عَنِّي،

تَحْتِ الْمِسَالِ إِي حِيْلَتِي، بَسَّ وَنَهُ (٤٥٧)

عَلَى الَّذِي تَتَّعِبُ أَوْصَافَ الْمَغْنِيِّ.

مَالَهُ شَيْبَاهَا، كُودُ حُورًا ابْنَجْنَةً!

جَتْنِي تَخْطُمُ بِأَحْجُولٍ تَرِنُّ،

وَالْعِطْرُ وَالرَّيْحَانُ يَفُوحُ مِنْهُ،

٤٥٣. دَنْ : قَرَّبَ .

٤٥٤. عَرَمَا: سَمِينَةٌ جَدًّا. عَرْنَدَسُ: نَابِيَةُ السِّنَامِ، طَارَاتِ (غَيْرَةَ) اِعْشَابَ غَيْرَةَ دِفْنَهُ: كَادَتْ تَدْفِنُ عَيْنَيْهَا مِنَ الشَّحْمِ .

٤٥٥. زَبْنَ الطَّرِيحِ : مَلْجَأُ الْجَرِيحِ . إِنْ وَطَنَهُ: إِذَا دَاسَتْهُ خَيْلٌ أَعْدَائِهِ .

٤٥٦. يَا مَشْكَايَ: يَا مَنْ أَشْكَو إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ الْمَلْجَأُ وَالْمَلَاذُ .

٤٥٧. بَسَّ وَنَهُ: أُنْبِنَ فَقَطْ . بَسَّ مَعْنَاهَا فَقَطْ . وَفِي اللَّغَةِ، بُسَّتِ الْجِبَالُ، فَتَّتَتْ .

قَالَتْ لِي عَابِدٌ؟ قَلْتُ «صَائِمٌ امْصَلِي»
 قَالَتْ : «الرَّبَّكَ؟» قَلْتُ: «طَامِعٌ ابْجَنَّهُ».
 قَالَتْ : «تَبِعَ افْرُوضُ فَرَضِكَ أَوْ سِنِّي؟»
 غَادِي (٤٥٨) تَبِعَ ابْخَمْسُ حَبَاتٍ مِنْهُ؟
 قَالَتْ: «تَبِعَ ابْخَمْسُ حَبَاتٍ مِنِّْي ،
 وَالْأَ تَقَضَّبَ (٤٥٩) بَافْرُوضِ صَوْمِكَ إِوْ سِنِّهِ؟»
 قَلْتُ: «لَمَنِّي أَشَاوِرُ صَدِيقًا بَهْنٌ،
 يَا (نِمْرٌ) يَا زَبْنَ الطَّرِيحِ أَنْ وَطَنَهُ!»
 يَوْمَ وَصَلْتُ قَصِيدَةَ (الْجَدِيعِ) الِ (نِمْرٌ) رَدَّ عَلَيْهَا مَعَ الْمُرْسَالِ ابْقَصِيدَةَ، قَالَ: -
 حَيَّ الْاِكْتَابَ الِ لِفَى مِنْ مِضْنِي، (٤٦٠)
 حَيَّهِ عَدَد. غَيْئًا، بَدَا الْغَيْثُ مِنْهُ،
 حَيَّ صَدِيقَ الْبَعْدِ مِشْتَاقٍ مِنِّْي،
 وَأَنَا شَهِيدٌ لِلَّهِ مِشْتَاقٍ مِنْهُ،
 يَا لَيْتَ قَلْبِي فَاضِيًا يَا مِضْنِي،
 يَا لَيْتَ زَوْمَاتِ الْيَنَّا مَا وَطَنَهُ!

٤٥٨. غادي : لعل.

٤٥٩. تَقَضَّبَ : أصلها تتقضب، حذف إحدى التاءين، وهذا الحذف مألوف في اللغة ومعناها تتمسك.

٤٦٠. مِضْنِي : الذي أحبه كثيراً، وأنا حريص على صداقته أكثر، وأنا حريص على صداقته إلى حد الشح.

خَيَالٌ (وَضَحَا) بِضَمِيرِي يَعْنِ (٤٦١)

أَلْقَلْبُ شَابٌ أَوْ حِيلَتَهُ، بَسَّ وَنَهْ.
إِنْ كُنْتَ تَجَدُّ الصَّبْرَ عَنِ حِبِّهِنَّ،

إِرْضِ كَرِيمًا، وَأَطْلَبِ الرَّبَّ عَنَّهُ!
وَإِنْ كَانَ شَوْكَ بِالضَّمَايِرِ يَعْنِ (٤٦٢)

أَلْبَيْعٌ مَا بَيْنَ الْمُخَالِقِ سِنِّهِ،
وَإِنْ كَانَ بِيضَ الصَّدْرِ (٤٦٣) مَا كَسَّرَنُ

حَطَّ الْقَلَمُ مَا بَيْنَهُنَّ حَدَّرَتَهُ،
فَوْقِي صَلَاتِكَ بَيْعِ فَرَضِكَ إِيَّيَّ سِنِّي،

وَأَعْطِ الْفَرَسَ وَأَقْبِلْ، وَأَنَا اجْزِيكَ عَنَّهُ!
مِنْ عَقِبِ مَا تَرَشَّفَ عَسَلُ ذَوْبِنِّ،

بَيْنَ الْبَرَاظِمِ، وَالشَّيَا أَدْفَقْتَهُ،
إِنْسِ أَهْمُومَكَ لَا تَثَاثُ بِهِنَّ، (٤٦٤)

أَوْ صَافَهَا تَغْنِيكَ عَنِ كُلِّ هَنَّةٍ (٤٦٥)
إِصْطَافِرَ الْمَوْلَى عَ مَا صَرَ مِنِّي،

مِثْلِي، إِيَّ مِثْلَكَ يَغْفِرُ الرَّبُّ عَنَّهُ!..

٤٦١. يَعْنِ، يُلُوح.

٤٦٢. يَعْنِ: مَعْنَاهَا يُلِحُ أَيْضًا.

٤٦٣. بِيضُ الصَّدْرِ: كِنَايَةٌ عَنِ الثَّدْيَيْنِ. وَكَسَّرَنُ: تَهَدَّلَنُ.

٤٦٤. لَا تَثَاثُ - لَا تَتَوَانُ، لَا تَبْطُغُ.

٤٦٥. هَنَّةٌ: عَيْبٌ نِهَائِيَّةٌ.

وَصِلْ جَوَابَ (نَمِر) لـ (اَجْدِيع) جَرُّهُ عَلَى الرَّبَابَةِ، خَذَا مَعَهُ جَاهَةً، اِوْ كَدَّوْا عَلَى اَبُو (عَلِيَا)
يَا عَوْنَةَ اللّٰهِ، مَا فَشَلَّ الْجَاهَةَ، تَجُوز (اَجْدِيع) عَلَى سِنَّةِ اللّٰهِ، اِوْ سِنَّةِ رُسُوْلِهِ، وَاَرْسَلْ لـ (نَمِر)
هَالْبِيُوْتَات:-

يَا (نَمِر) اِبْنِ عَدُوَانْ قَاْفَكَ وِصِلْنِي،
يَا رِيْفَ خَيْلًا مِنْكِنِهْ اِنْ نِصْنَهْ،
هَذَا جَوَابَكَ اَبْهَجَ الْقَلْبَ مَنِّي ،
حَسَبْتُ وَاِنِّي اِبْرَوْضَةٌ وَسِطَ جَنَّةِ.
اِسِيَاقُ (عَلِيَا) مِيَّةٌ وَضَحَا تَحِيْنٌ
فِدَوِيْ لَهَا عَرْبَانُ كِنْدَةَ اِوْ كَنَّةُ
اِوْ تَصْبِحُوْنَ عَلَى خَيْرِ!.

إِدْوِيًّا مِنْ دِيرَتِنَا

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، إِرِيدُ أَعَلِّكُمُ تَعْلِيلَةَ إِدْوِيًّا مِنْ دِيرَتِنَا - مِبْطِيَةَ - . (٤٦٦)

السَّمْسُ قَرَبَتْ لِلْمَغِيبِ، إَوْ حَوَيْنَا هَذَا بَابَ الْبَيْتِ. وَإِنْ حَبَطَةَ الرِّكَابُ الثَّلَاثُ! هَلَا بِهِمْ إَوْ رَحَّبَ. إِسْتَلْغَاهُمْ^(٤٦٧)، وَإِنَّمُ أَضْيُوفٍ مَا هُمْ أَمِنْ الدَّيْرَةِ. جَدَّدَ لَهُمُ الْإِفْرَاشَ، وَالْأَقْهَوَةَ، إَوْ ذَبَحَ لَهُمْ ذَبِيحَةً، إَوْ خَضَّبَ إِزْكَابَهُمْ أَمِنْ الدَّمِّ، إَوْ عَقَبَ عَشَا أَوْ تَعْلِيلَةَ، إِمْرَحَوَا، أَلْصَّبِخَ، سَمِعَ الْإِمْعَزْبَ وَاحِدًا أَمِنْ الضِّيُوفِ إِتَشَكَّى أَمِنْ الْوَجَعِ، غَلَّوْا لَهُ ابْعِثْرَانِ، إَوْ يَوْمَ شَرِبَ مَا خَدَّ^(٤٦٨) الْوَجَعِ، نَادَوْا لَهُ حَكِيمًا بِالْعَرَبِ يَدَاوِي بِالْكَيِّ، تَجَسَّسَهُ، يَوْمَ عَيْنَ مَكَانِ الْوَجَعِ حَطَّ لَهُ سَبْعَ صَبْرَاتٍ، مَا أَحْرَزَ يَرْكَبَ ذُلُّوهُ، إِخْوِيَاهُ أَنْطَوَا الْمَعَازِبَ الْخَلْفَ. الْمَرِيضُ ظَلَّ عِنْدَ الْإِمْعَزْبِ، وَقِمَ شَهْرًا، عَلَى أَكْرَامٍ إَوْ هَبَّةٍ رِيحٍ^(٤٦٩) شَافَاهُ اللَّهُ، إَوْ قَبْلَ مَا يَنْهَجُ يَمَّ أَهْلُهُ، حَلَفَ أَمْعَزْبُهُ إِبْغَالِيَهُ، إِنْ يَضِيْفُهُ (إِبْنَجْدُ)، يَرِيدُ يَعْرِفُهُ بِأَهْلِهِ إَوْ يَكْرُمُهُ، إَوْ يَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِهِ، إَوْ قَالَ لِأَمْعَزْبُهُ: «يَا أَمْعَزْبَ الرَّحْمَانَ، أَنَا اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَيَّ إِبْكَلَ نِعْمَةٍ، إِلَّا إِنَّهُ سَبَّحَانَهُ إِنْ مَكَانَهُ، حَرَمْنِي أَمِنْ الْإِعْيَالِ، وَالْإِنْثَى، أَلِّي، قَسَمَهَا لِي اللَّهُ عَاقِلَةً أَمْطِيَعَةً. إَوْ يَوْمَ تَحْوَزَتْهَا عَاطِيَتِهَا بِاللَّهِ إِنِّي مَا أَخَذَ عَلَيْهَا ضَرَايِرَ، وَلَا أَنْكَدُ لَهَا عَيْشَةَ، إِنْ مَا بَدَتْ هِيَ بِالنَّكَدِ. وَأَنَا مِنْ النَّاسِ اللَّيِّ يَشُوفُونَ الطَّلَاقَ فِضِيحَةً، زَوْدًا عَلَى هَذَا، أَلَامَامٌ يَقُولُ لَنَا

٤٦٦. مِبْطِيَةَ : مَرَّ عَلَيْهَا زَمَنٌ طَوِيلٌ.

٤٦٧. إِسْتَلْغَاهُمْ: تَكَلَّمَ مَعَهُمْ لِيَعْرِفَ مِنْ لَهْجَتِهِمْ إِلَى أَيِّ الْقَبَائِلِ يَنْتَسِبُونَ، وَيَسْمَى الْأَرَادَنَةَ اللَّهْجَةَ الْغَوَّةَ. وَفِي اللَّغَةِ اسْتَلْغَاةٌ اسْتَمَعَهُ، تَقُولُ اسْتَلْغَ الْعَرَبُ، اسْتَمَعَ لُغَاتِهِمْ.

٤٦٨. خَدَّ الْوَجَعِ: خَفَ، سَكَنَ. وَفِي اللَّغَةِ خَدَّدَ لِحْمَهُ، نَقَصَ وَهَزَلَ، وَهَذَا مِنْهُ.

٤٦٩. هَبَّةٌ رِيحٌ: كِنَايَةٌ عَنْ حَسَنِ الضِّيَافَةِ.

إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الطَّلَاقَ. إِنْ لَصَارَ اللَّهُ بِقِسْمِ لَكَ أَنْ تَاصَلَ (نَجِدَ) تَكُونَ ضَيْفِي، عَسَى اللَّهُ يَقْدِرَنَا عَلَى امْعَرُوفِكَ!.. «أَلْتَجِدِي قَلْطَ اللَّهِ، عِقْبَ مَا وَدَّعَ امْعَزْبَةَ، يَوْمَ وَصَلَ لِأَهْلِهِ وَفِي نَذْرِهِ، نَحَرَ لَهُ جِزُورًا، إِنْ عَزَمَ إِوجُوهَ رُبْعِهِ، حَكَى لَهْمَ هَرَجَةِ الْإِبْدَوِيِّ امْعَزْبَةَ، كَلَّهْمَ بِالسَّانِ وَاحِدًا قَالُوا: «اللَّهُ يَجِيئُ لِحَيْثُهُ، وَاللَّهُ إِنْ السَّمْنُ يَنْصَبَ عَلَى يَمْنَاهُ!» (٤٧٠)

ذَكَرَ أَلِيٌّ هُوَ شَافَهُ امْنِ امْعَزْبَةَ، كُلَّ أَيَّامِ الْمَرَضِ، إِنْ قَالَ لَهُمْ: «الرَّجُلُ وَعَدَنِي إِنَّهُ يَضِيفُنِي.» قَالَ الْحَاضِرِينَ:-

«اللَّهُ يَجِيئُهُ مِنْ مُمْشَاهُ لِمَلْفَاهُ.» مَا أَبْطَأَ ابْدَوِيْنَا، رَكِبَ ذُلُوهُ، إِنْ جَانَا ضِيًّا (نَجِدَ). عَلَى الْوَصْفِ نَشُدُ عَنْ حَسِينِهِ (٤٧١). أَلْ رَجُلُ مَشْهُورٌ، ذُلُوهُ عَلَيْهِ، أَلْتَجِدِي، يَوْمَ شَافَ امْعَزْبَةَ مِنْ زَمَانٍ، كَنَّهُ مِنْحَدَرًا عَالِيَهُ امْنِ السَّمَا، هَلَا بِيَهُ إِنْ رَحَّبَ، ثَانِي يَوْمَ عَزَمَ مَعَهُ اؤُجُوهَ رُبْعِهِ، حَكَى لَهْمَ عَنْ حَسَنَاهُ لَهُ، صَارُوا ائْتِعَازَ مَوْنُهُ، كُلَّ يَوْمٍ ائْمِنْ ائِدْ خَيْرٌ، لَائِدْ كَرِيمٌ. إِنْ هُوَ يَسِيرُ (٤٧٢) عِنْدَ حَدَا اَلِيٍّ تَعَرَّفَ عَلَيْهِمْ. ائْتَسَلَى مَعَهُ. حَدَا اَلْيَّامَ قَالَ لَهُ جَلِيسُهُ: «يَا خَوِيَّ الرَّحْمَنِ تَمْرُحَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، ائْتَعَلَّلْ، إِنْ نَتَعَشَّى اسْحِيحَةَ، قَالَ ابْدَوِيْنَا، وَاللَّهُ أَنَا امْعَزُومَ عِنْدِ افْلَانِ عَلَى ذَبِيحَةَ، وَالا امْعَزْبَ حَلْفَ اؤُ بَتَّتْ، وَامْعَزْبِي، مَا هُوَ ابِنَجِدَ، مِنْ يَوْمِينَ، إِنْ لَنْتُكَ كَفَيْتَ يَمَّ اَهْلِكَ، أَنَا ائْنَصِي امْعَزْبِي!»

قَالَ لَهُ جَلِيسُهُ: «اَتَعَرَّفَ الدَّارُ؟»

قال: «إِنِّي وَاللَّهُ أَعْرِفُهَا!..»

قَالَ لَهُ جَلِيسُهُ: «زَيْنُ نَيْتِكَ رَاشِدَةٌ. إِنْ خَيْرَهَا ائْبْغِيهَا. أَنَا طَامِعًا بِالتَّعْلِيلَةِ مَعَكَ، إِنْ عَلَّمْتُكَ

٤٧٠. ينصب السمن على يمينه: صب السمن على يد الضيف اليمنى، عند مدها إلى المنسف، يعني المبالغة في تكريم الضيف المعروف له سابق. أو للإهانة.

٤٧١. الْحَسِينُ: هو الإنسان الذي صنع له معروف على غير معرفة، ويدعى العمل الحسنى، والحسنى كناية عن معروف كبير، ويدخل فيها العفو عن القاتل، وتكون منزلة الذي يعترف بالحسنى شبه منزلة المولى.

٤٧٢. سَيْرٌ: ذهب لزيارة في مكان قريب. أمَّا تَسِيرٌ، فمعناها قضى حاجة طبيعة، يقضى حاجة طبيعية. وفي اللغة سَيْرٌ الحبل عن ظهر الدابة ألقاه. ومنه معنى التخلص من فضلات الطعام!

بِالْعِشَا، حَيْثُ أَنَّهُ، مَا هُوَ عِشَا عَزِيمَةٌ، إِوْ مَا زُوْلَكَ اْمَعْرُومِ نَطُوً (٤٧٣) وَالْعِشَا خَيْرٌ مِنْ عِشَايَ،
عَسَىٰ بُهْ أَلْفٌ عَافِيَةٌ.»

قَامَ اِبْدُوَيْنَا، اِوْ نَصَى اْمَعْرَبَهُ، بِاطْرَفِ (نَجْدِ) وَصَلِ الرَّمَاسِ ضَابِ، دَقَّ بَابَ الْحَوْشِ، بَدَتْ لَهُ
اِنْتَى، نَشْدَهَا عَنِ عَزَامِهِ، قَالَتْ: «يَا لَأَقِي خَيْرَ، أَبُو اِفْلَانَ اِطْلُبْهُ اَلْاَمِيرَ، اِوْ بَاكِرِ اِنْ اَللَّهُ رَاذٌ يَلْفِي!»
اَلْحَرَمَةَ اَحْضَرِيَّةً، لَاهِي اِفْتَحَتْ لَهُ اَلْبَابَ اَلْبَرَّانِي، اِوْ لَا اِفْتَحَتْ بَابَ اَلْمُضِيْفِ. جَا اِمْعَاوُدٌ عَلٰى
خَوِيَّةِ اَلْيِّ اِعْزَمَهُ عَلٰى اَلْسَحِيْحَةِ، وَاِنْ دَكَّاهُ اِمْسَكَّرُ، اِوْ هُوَ مَا اِيْعْرِفُ دَارَهُ، اِسْتَحَى يَطُقُ بَابِ
اِمْعَرَبَهُ، حَيْثُ اِمْعَرَبَهُ - حَسِيْنَهُ. يَدْرِي اِنَّهُ اِمْعَرُومٌ لِّلْعِشَا وَالمِبَاتِ.

مَا دِرِي وَيْنُ يَرْوُحُ، نَصَى اَلْجَامِعَ، وَاِنَجَعِي مِنْ جَمَلَةٍ هَالِدَّرَاوِيْشُ، اِيْتَقَلَبَ، سَوَّ لَهُ اِبُوَيْتَاتٍ اِمْنِ
اَلشُّعْرِ اِوْ مَا صَدَّقَ وَالنَّهَارَ يَطْلَعُ، جَا اِمْسِيْرِيْمٌ دِكَّانَ اَلْاَقِيْسِي اَلْيِّ اِعْزَمَهُ عَلٰى اَلْسَحِيْحَةِ، تَسَلَّى
مَعَهُ. وَاِنَّ اَلْمُرْسَالَ مِنْ اِمْعَرَبِهِ اَلْيِّ تَوَّهَ وَصَلَّ مِنْ عِنْدِ اَلْاَمِيرِ، يَوْمَ قَالَتْ لَهُ حَرِمْتُهُ اِنْ رَجَّالًا جَا يَنْشُدُ
عَنهُ اَلْبَارِحَةَ، قَالَ: «اَللَّهُ! مِنْ فَيْنَةَ اَلْبَحْتِ، مَا نِيْتِي اِنِّي اَبَاتِ، تَسَوَّدُ وَجْهِي مَعَ الضَّيْفِ.»

بَسَّ وَصَلَّ، اِعْتَذَرَ لَهُ اَلْاِمْعَرَبُ، اِوْ ذَكَرُ لَهُ اِكْرَامِ اَلْاَمِيرِ لَهُ، اِوْ شَافَ هَدِيَّةَ اَلْاَمِيرِ لَهُ: - اَلْسَيْفُ،
وَالْفَرَسُ، وَالعَبَاهُ. اِنْشَدَهُ وَيْنُ نَامٌ؟ ضِحْكُ اِبْدُوَيْنَا، اِوْ قَالَ: «اِمْرَحْتَ اَلْبَارِحَةَ ضَيْفًا لِرَبَّنَا، مَعَ
اَلدَّرَاوِيْشِ بِاَلْجَامِعِ!.. حَجَلْتُ اِرْوُحَ اَلْحَسِيْنِي، حَيْثُ اَنَّهُ يَدْرِي اَنِّي نَايِمٌ عِنْدَكَ!» قَالَ النَّجْدِي: «اَللَّهُ
مِنْ سِوَادِ اَلْوَجْهِ. وَشُ سِوَايْتِ اِمْعِ اَلدَّرَاوِيْشِ؟»

مَا عَرِفْتَ اِنَامَ، جَتَّ عَلٰى بَالِي اِبُوَيْتَاتٍ اِمْنِ اَلْقَصِيْدِ.

ضَحَكَ النَّجْدِي، اِوْ قَالَ لَهُ: «بِاَللَّهِ عَلِيْكَ تَقُوْلُ قَصِيْدَتَكَ!»

قَالَ بَدُوَيْنَا:

٤٧٣. نَطُو: رَأْسًا.

«يَا عَايِفَ السَّحَّةِ اِبْعُرَوَى (٤٧٤) الذَّيِّحَةَ،
 كِلَ السَّحِيحَةَ، وَالذَّيِّحَةَ، لَهَا حَالٌ!..
 يَا بَاغِيًا لِلشُّورِ خِذْهَا نَصِيحَةً،
 خِذْ مَا تَنِيَسَّرُ، وَالَا مَنَى حِطَّهَا جَالًا!
 كَمْ طَامِعٍ، جَاهُ الطَّمَعِ بِالْفَضِيحَةَ
 لَا نَائِيَةً صِيَّتَهُ، إَوْ لَا نَائِيَةً مَالًا!..
 أَنَا قَضَيْتَ الْبَارِحَةَ بِالسَّيِّحَةَ،
 ثُمَّ انْكَفَيْتَ ابْجَامِعٍ، تَقِلَّ عَتَّالٌ..
 أَلصَّبِحَ قِمْتَ انْصَى اوْجُوهاً فليحَهُ،
 وَالْجُوعُ فِي كَبْدِي، غَزَّ اللُّوَا اوْ قَالَ:
 «هَذِي سَبْعَ سَبْعَاتٍ تَرَسَلُ مَنِيحَهُ،
 لَلَاظِمَ الْفَلَاخِ، لَلَاظِمَ (٤٧٥) الْفَالِ!»
 مَن دِيرِي شَرَّقَتْ أَبْغِي رِيحَهُ،
 وَامِنَ الطَّمَعِ كِنَ صِرْتِ مَتَّهَوْمٍ بَاهْبَالًا،
 يَا أَهْلَ (نَجْدًا) عَسَى سَتَّتْكُمْ سَمِيحَهُ!
 يُحْمِيكُمْ اللهُ مِنْ عَوَجِ كُلِّ مَنْ عَالًا!

٤٧٤. إِبْعُرَوَى: تعني هنا بسبب، وعلى أمل، وفي مواضع غير هذا تعني التابع نحو كرمانا (فارس) إِبْعُرَوَى (محمد) أي لأنه تابع لمحمد.

٤٧٥. لاظم الفلاح: هو الذي يرفض الدعوة، بعد أن تقوله له إفلح، والبدو يتشاءمون بالذي يرفض الدعوة التي تبدأ بقولهم إفلح، ويسمون الذي يرفض الدعوة التي تبدأ بقولهم إفلح لاظم الفلاح، ويتشاءمون به. والفال هو ما يتفاءل به.

مِيرَ لَا اتَعَاتِبُونِي، اِنْ قَلَّتْ كَلِمَةُ صَرِيحِهِ،
بَيِّنَانِكُمْ لَا اتَزَرَفُلُونَهُ بِالْاِقْقَالِ!

ضَحِكُ النَّجِيِّ اَوْ قَالَ: «يَا خَوِيَّ الرَّحْمَانُ، حِنَّا الْحَضْرَ نَزَرَ فَلَ ابُو ابْنَا»

هَذَاكَ اَلِّي مَا يَنْطَقُ بِاَبِهِ، مَسْحَبِ الْاِمِيرِ، مَا هِيَ دُورَنَا!

عَقِبَ مَا قَضَى اَبْدُوْنَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا اَبْلِيَالِيَهِنَ، عَلَي اَكْرَمِ اَوْهَبَةِ رِيحِ اَعْطَاهُ حَسِيْنُهُ النَّجْدِي فَرَسَ،
اَوْ لَبْسُهُ اَهْدُوْنَا شَهْرَةً، وَاَعْطَاهُ صِرَّةً فِيهَا مِيتَيْنُ مَجِيدِي، اَوْ قَالَ لَهُ: «النَّبِيُّ قَبْلَ الْهَدِيَّةِ!» وَاِنْ اَخَوَكَ
اِمْنِ الْيَوْمِ الطَّوِيلِ لَلْيَوْمِ الْقَصِيرِ. اَلِّي تَعُوْزُهُ اَطْلَبُهُ. تَرَى مَا بَيِّنْنَا مَقْسُومًا!

اِبْدُوْنَا وَدَّعَ حَسِيْنَةُ النَّجْدِي، اَوْ كَفَّ يَمَّ اَهْلُهُ. يَوْمَ صَارَ اِبْمَحَارِي الدِّيْرَةَ، قَالَ: «يَا اَللَّهُ يَا طَالِبِي
يَا غَالِبِي، اِنَّكَ تَيْسَّرُ لِي شَاةَ صَيْدٍ، اَطْرَحَهَا، اَوْ نَذَرًا عَلَيَّ اِنِّي لَا قَسِمُهَا بَيْنِي اَوْ بَيْنَكَ، يَا رَبَّ! يَا اَللَّهُ
اِنَّكَ لَا اَتَفْسَلْنِي!.. مَا عَمِرِي طَرِحْتُ صَيْدَةً، مَا لِي بَخْتُ عَلَي الصَّيْدِ!»

تَعَدَّ بَابَ السَّمَا مَفْتُوحًا، صَارَتْ مِنْهُ لُدَّةً، وَاِنْ شَاةَ الصَّيْدِ تَحْتَلُّ (٤٧٦) مَدَّ الْبَارُوْدَهُ، رَمَاهَا، رَكَضَ
عَلَيْهَا ذَبَحَهَا، سَلَخَهَا، لَدَّيَمَ السَّمَا اَوْ قَالَ: «الْحَمْدُ لَكَ يَا رَبَّ: اَجْلُدْ يَا رَبَّ مَالِكَ بُوْ عَوْزُ. وَالرَّاسُ
لَلْقَنَاصِ. وَالْجَوْفُ، وَشِ لَكَ بِيهِ؟ اَمَّا شِقَّةُ الشَّاةِ الْمُنْدُوْرَةَ، هِيَ لَكَ، اَحَطَّهَا اِبْرَاسُ هَالرَّجْمِ، وَاللِّي
هِيَ مَقْسُومَةٌ لَهُ يَاكُلُهَا!..»

عَقِبَ مَا حَطَّ الشُّقَّةَ بِالرَّجْمِ قَالَ: «يَا رَبَّ لَوْ جَتَّ حَيَّةٌ. اَوْ كَشَّتْ عَلَي اللَّحْمِ، اَوْ كَلَا مِنْهُ اَدْمِي
يَمُوْتُ!.. اَنَا اَخَذْتُهَا، وَاَطْعَمْتُهَا بِاسْمِكَ لِلْمَسَاكِيْنِ وَالْمِفْتَاقِيْنِ، وَالْعِيَانِيْنِ. (٤٧٧)»

٤٧٦. تَحْتَلُّ: مَشَى ببطء، كَأَنَّهُ يَخَادِعُ فِي مَشِيَّتِهِ. اَوْ يَمْشِي لِغَيْرِ غَرَضٍ مَعِيْنًا!
٤٧٧. الْمِفْتَاقِيْنِ: هُمُ الْمُحْتَاجُوْنَ حَاجَةً مُلْحَةً، وَلَا سِيْمًا لِلطَّعَامِ الدَّسَمِ. وَاَحَدُهُمْ مِفْتَاقٌ. وَالْعِيَانِيْنِ، هُمُ الْمُشْتَاقُوْنَ لِأَكْلِ
اللَّحْمِ، الْوَاحِدُ عِيَانٌ.

مَشَى يَمَّ الرَّجْمِ نَوْبٌ يَزْحَفُ عَلَى بَطْنِهِ، إِوْ نَوْبَهُ يَدْبِخُ، إِوْ نَوْبَهُ يَمَشِي عَدْلُ، يَوْمٌ وَصَلَ الرَّجْمُ،
تَنَاوَلَ شِقَةَ اللَّحْمِ، وَصَلَ لَذْلُولَهُ وَالْفَرَسُ حَطَّ الشَّقَّةَ بِالخُرْجِ، إِوْ ذَبَّ (٤٧٨) وَاِنَّهُ ابْطَهَرَ الْفَرَسَ،
ضِحِكَ، إِوْ قَالَ: مَسْكِينِ يَا رَبَّنَا مَا اتَّعَرَفَ حَبْوُ الرَّجَائِلِ: وَصَلَ لِأَهْلِهِ ذِكْرَ لَهُمْ أَكْرَامِ الْقَوْمِ لَهُ،
يَوْمَ حَكَى لِأَبُوهِ هَرَجَتُهُ، وَأَسْوَاتَهُ إِبْشَاةَ الصَّيْدِ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ: «عَدَّتْ دَارَكَ، رَبَّنَا مَا يَنْضِحُكَ عَلَيْهِ،
إِسْوَاتِكَ مَا سَوَّاهَا غَيْرُكَ. إِفْدِلِكَ اِبْعَوْدُ وَاسْتَغْفِرْ رِبِكَ.» ذَبَحَ قَعُودٌ إِوْ نَادَى! إِوْ جَهَكَ يَا رَبِّ،
اصْطَافِرْكَ يَا رَبِّ اعْنِ الرَّزَّةَ». إِوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

٤٧٨. ذب عن الفرس: قفز على ظهر الفرس من غير أن يلجأ إلى مكان عالٍ، أو يستعين بالركاب.

الرّيبة

مَسَّاكُمْ اللهُ بِالْخَيْرِ، أُرِيدُ أَعْلَلَكُمْ تَعْلِيلَةَ (اعْقَابَ اللَّيْثِي) هُوَ إِوْ حِرْمَتَهُ (خَضْرَا) (إِعْقَابَ) اللَّهُ
 أَنْعَمَ عَلَيْهِ إِبْنِ خَيْرٍ إِوْ دِمْنِهِ، (٤٧٩) إِوْ هُوَ كَرِيمٌ إِوْ فَارِسٌ هَوَاوِي. (٤٨٠) إِوْ قَرِيبَ الظَّنِّ (٤٨١) تَجَوَّزَ إِئْتَى
 زَيْنَهَا يَصْرَعُ، إِسْمَهَا (خَضْرَا) مِنْ بَنَاتِ عَمِّهِ، يَوْمَ تَنَاشَبَ هُوَ حَدَا أَلْعُقُونَ. سَحَبَ سَيْفُهُ، إِوْ بَتُّهُ
 وَأَنَّهُ قَاطِعُ سَاقِهِ، جَلَا، جَابَتْهُ قِسْمَتُهُ إِلدِيرْتَنَا، مَعَهُ بَلُهُ إِوْ عَبْدُهُ إِوْ رَعِيَانُهُ. يَوْمَ إِوْ هُوَ بِالْعَرَبِ سَمِعَ
 إِعْيَالًا اثْنَيْنِ يَذْكُرُونَ زَيْنَ (خَضْرَا) زَامَتَ (٤٨٢) كَبْدَهُ، بَيْنَ نَوْبَتَيْنِ، إِيرِدْ أَيْدُهُ لَأَسْلَاحُهُ، إِوْ يَتَعَوَّذُ اللَّهُ
 أَمِنْ الشَّيْطَانِ!.. إِوْ بِالْخِصِّ، يَوْمَ عَلِمَ إِنَّهُمْ أَمِنْ أَوْجُوهُ الْعَرَبِ!.

تَفْطَنُ إِنَّهُ أَجْلُوِي عِنَ عَرَبَانُهُ، وَإِنْ صَارَ مِسْتَدِمِيًّا فِي دِيرَةِ الْأَجَانِبِ، أَلِّي مَا هُوَ بَاخِنَهَا، وَيُنْ هُوَ
 يَرِيدُ يَنْهَجُ!.. سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ!..

رَاحَتِ أَيَّامٌ، إِوْ جَتِ أَيَّامٌ، أَلْعَرَبِ اللَّيِّ هُوَ عِنْدَهَا تَرِيدُ اتَّغْزِي، غَزَى مَعَهُمْ، إِكْسَبُوا أَطْلَعُ
 صَوِيْبَيْنِ، فِقَعَ لَهُ صِيْتٌ بِالْعَرَبِ.

حَدَا الْأَيَّامِ مَرِيضٌ، صَارَ أَوْجُوهُ الرَّبْعِ إِشْقُونِ عَلَيْهِ، إِوْ مِنْ جِهْلَةِ أَلِّي شَقُوا عَلَيْهِ، الْأَعْيَالِ الثَّنِينَ
 أَلِّي سَمِعَهُمْ يَذْكُرُونَ زَيْنَ (خَضْرَا). رَكَبَ عَلَى عِظْمَتِهِ نَافِضٌ! إِوْ صَمَّمُ إِنَّهُ مَا يِظَلُّ بِالْدَّيْرَةِ.

٤٧٩. دِمْنَةُ: كناية عن الإبل والمواشي، وهي من باب الاستعارة تسمية الشيء بما يتخلف عنه.

٤٨٠. هواوي: كثير العشق.

٤٨١. قريب الظن: كثير الشك في النساء.

٤٨٢. زامت كبده: غضب أشد الغضب، وهي كناية، والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

مَا صَدَّقَ عَلَى اللَّهِ إِنْ هُوَ يَطِيبُ، رَاحَ عِنْدَ الشَّيْخِ اللَّيِّ نَزَلَ عَلَيْهِ، إِنْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ يَرِيدُ يَرْحَلُ، قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: «عَسَاكَ مَا أَنْتِ أَرْعَانُ مِنْ شَيْءٍ؟» لَا بِاللَّهِ مِيرَ اشُوفَ الحَوَفَ كَثَرُوا، وَأَخَافُ إِنْ أَصْحَابَ الطَّلَابَةَ يُعْرِفُونَ مَكَانِي. «قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: «عَسَى نَيْتِكَ رَاشِدَةٌ!» عَقِبَ سَبُوعَ رَحَلُ إِنْ نَزَلَ عَلَى عَرَبٍ ثَانِيَةً، وَإِنْ صَيِّتَهُ سَابِقُهُ، لِأَذْنِ النِّسْوَانِ عِنْدَ (خَضْرَا) ذَهَلْنَ زَيْنَهَا!..

(إِعْقَابُ) صَارَ بِأَلْهِ مَشْغُولٌ مِنْ يَمِّ (خَضْرَا) حَرَّجَ عَلَيْهَا مَا تَطَّلَعَ أَمِنْ الْبَيْتِ، مَا دَرَيْتُ وَشَ اللَّيِّ جَاهُ.

(إِعْقَابُ) قَنْصُ، جَنُّ الحَرِيمِ، عِنْدَ (خَضْرَا) إِنْ مَا قَبْلَنَ يَبْشُرْنَ الْإِقْهَوَةَ غَيْرَ (خَضْرَا) تَرُوحُ مَعْنَى عِنْدَ مَرَّةٍ الشَّيْخِ، يَوْمَ عَاوِدِ أَمِنْ الْمَقْنِصِ نَشَدَ عَنْ حَرْمَتِهِ قَالَتْ لَهُ الْعَبْدَةُ حَبَابَتِي رَاحَتْ مَعَ الحَرِيمِ لَبَيْتِ الشَّيْخِ!

إِنْجَنُ إِنْ سَكْتُ. ثَالِثُ يَوْمَ قَالَ لِحَرْمَتِهِ، إِنَّهُ يَرِيدُ يَلْحَقَ الْبَلَّ سَبْعَ تَيَّامٍ، إِنْ خَذَا مَعَهُ زَهَابٌ لِلرَّعِيَانِ لِسَبُوعٍ، عَقِبَ لَيْلَتَيْنِ، تَدْرُوشُ إِنْ سَيَّرَ يَمَّ أَهْلَهُ.

(خَضْرَا) نَدِمَتْ إِنْهَا خَلَّتْ (إِعْقَابُ) يَلْحَقَ الْبَلَّ، حَسَّتْ إِنْهَا مَذْعُورَةٌ، أَلْشِيَّ أَلِّيَّ مَا عَمِرَهَا حَسَّتْ بِهِ. قَالَتْ لِجَارَتِهَا إِنْ لِلْعَبْدَةِ يَنَامَنَّ عِنْدَهَا! تَحَمَّشَتْ مَا لَقَتْ عَنْهَا غَيْرَ قَلِيسٍ حَدِيدٍ (٤٨٣) أَشْلَعَتْهُ إِنْ الْإِبْلَادُ، إِنْ حَطَّتْهُ تَحْتِ أَوْسَادَتِهَا. وَصَارَتْ تَشْرُقُ بِأَفْكَارِهَا إِنْ تَغْرَبُ، مَرَّةً يَجِي عَلَى بَالِهَا إِنْ جُوزَهَا أَنْذَبِحَ. إِنْ مَرَّةً تَظَنَّ إِنْ اللَّيِّ يَذْكُرُونَ زَيْنَهَا يَجِي حَدَاهُمْ يَضُوي عَلِيهَا، (٤٨٤) إِشْتَدَّ

٤٨٣. أَلْقَلِيسُ: وَتَدُّ طَوِيلٌ مِنَ الْحَدِيدِ، تَرْتَبُ بِهَ الْخَيْلَ بَعْدَ تَنْبِيئِهِ فِي الْأَرْضِ. وَفِي اللَّغَةِ: الْقَلِيسُ حَبْلٌ لِلْسَفِينَةِ ضَخْمٌ مِنْ لَيْفٍ، وَقِيلَ مِنْ غَيْرِهِ.

٤٨٤. يَضُوي عَلَيْهَا: يَهَاجِمُهَا فِي فِرَاشِهَا لَيْلًا، لِأَرْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ، وَيَدْعَى مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ الضَّوَّايِ، وَهُوَ عَرَفًا غَيْرُ مَسْئُولٍ إِذَا طَرَدَتْهُ الْمَرْأَةُ فَيَقُولُونَ: «إِتْمَاضِيهِ بَرَادَةٌ وَجْهَهُ، كَلْبٌ هَرَّ أَوْ مَا ضَرَّ».

نَبَاحِ الْإِكْلَابِ، جَارَتَهَا نَائِمَةٌ وَالْعَبْدَةُ نَائِمَةٌ وَالْعَجِي (خَالِدٌ) نَائِمٌ، إِنْ قَطَعَ صَرِيْعَهَا إِمْنًا خَوْفٌ (٤٨٥) مَا فَطِنَتْ بِالْعَتَمَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ الْمَلْتَصِمَ يَدْخُلُ مِنْ تَحْتِ الرَّوَاقِ، إَوْ يَمُدُّ أَيْدَهُ عَلَيْهَا، إِفْضَبَتْ أَيْدُهُ بَايْدَهَا الْيَسْرَى، يَوْمَ صَارَ وَجْهُهُ قَرِيْبًا مِنْهَا، إَوْ هِيَ تَسْمُطُهُ بِالْقَلِيسِ مَا بَيْنَ أَعْيُونِهِ، وَإِنْ دَمُّهُ يَتَّعِبُ (٤٨٦) عَلَى ثَوْبِهَا، إَوْ عَلَى الْإِفْرَاشِ، إَوْ عَلَى أَهْدُوْمِهِ، لَفَلَفَ رَأْسَهُ، إَوْ نَهَجَ يَمَّ الرَّعِيَانِ، حَيْثُ (٤٨٧) مَا وَضَلَ إِلْتَمَّوْا عَلَيْهِ الرَّعِيَانُ يَهْتُونُهُ بِالسَّلَامَةِ، إِنْ شَدَّوْهُ أَعْنَ اللَّيِّ جَرَى لَهُ، قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ طَرَدَ شَاةَ صَيْدٍ، وَانْتَقَنَطَرَتْ بِهِ الْفَرَسُ (٤٨٨) وَاللَّهُ قَدَّرَ إَوْ لَطَفَ.

عَقِبَ يَوْمِينَ قَالَتْ أَشُوفِ (أَعْقَابُ) مَا لَفِي، أَرْسَلَ الْأَلْحَاقُ (٤٨٩) يَرِيدُ زَهَابَ لِلرَّعِيَانِ (٤٩٠)، تَعَجَّبَتْ (خَضْرَا) إَوْ قَالَتْ لَلْوَلَدِ الْلَا حَوْقُ، «وَيَنْ أَمْعَلَانِكَ. لِيَهْ مَا لَفِي؟ مَا لَهُ عَادَةٌ يَغِيْبُ أَعْنَ الْمِيْعَادُ.» قَالَ لَهَا: أَمْعَلَانِي انْتَقَنَطَرْتُ بِهِ الْفَرَسُ، إَوْ مَا هَقَوْتِي إِنَّهُ إِحْيَضُرُ قَبْلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.» قَالَتْ: «سَلِّمْ عَلَيْهِ، إَوْ قُلْ لَهُ: - أُم (خَالِد) تَقُولُ إِنْ مَا وَصَلَتْ الْعَرَبُ، مِنْ هُنَّ الْيَوْمَيْنِ، تَرَاهَا هِيَ تَصَلِّكَ!»

٤٨٥. انقطع صريعه: اصطلاح يكون به عن أقصى الذعر. والصريع هو الجبل المتين، كناية عن فقدان الأعصاب من الخوف.

الملتصم؛ المتلثم، بقلب التاء صادًا.

٤٨٦. يتعجب: يتفجر بغزارة، ومعناها في اللغة الفصحى كمعناها في اللهجة الأردنية، غير أن اللهجة الأردنية تستعمل الفعل لازمًا، والفصحى تجعله متعديًا، ولعله في الأصل كان لازمًا متعديًا فاحتفظت العامية باللازم، واحتفظت الفصحى بالمتعدي.

٤٨٧. حش: بادرة لغوية معناها حين، وفيها قلب الياء تاءً.

٤٨٨. تقنطرت الفرس: سقطت في أثناء الطراد.

٤٨٩. اللاحق: هو خادم خاص بالرعاة يهتم بما يحتاجون إليه، وهو غير القطروز، لأن القطروز خادم يكون في البيت، للقيام بكل ما يحتاج إليه أهل البيت في الداخل، وفي الخارج. وجمع لاقوق: لواحيق وجمع قطروز: قطاريز.

٤٩٠. زهاب الرعيان: هو مؤونة أسبوع إذا كانوا في مكان قريب، وإلا فهو لخمسة عشر يوماً أو لشهر بحسب المسافة.

وزهاب الخطار، زوادة المسافر، وزهبة الميت، ما يحتاج إليه الميت من كفن وغيره.

أَلصَّبِيحُ انْحَرَتْ فِعُودِهَا إِوْ قَالَتْ لِلْعَبْدِ، «إِعْزِمِ إِوْ قِلْ لِهْمِ أُمِ (خَالِدِ) عَا زِمَةً اِرْجَالِ الْفَرِيْقِ، عَلِي نَذِرْ لَهَا، إِوْ هِي تَجُوهَكُم بِاللَّهِ مَا حَدِ يَغِيْبُ!»

العبد نحر القعود، إِوْ نَبَّهَ عَلِي الرَّجَالَ، إِوْ طَبَخَ هُوَ إِوْ حَرَمْتُهُ الطَّعَامَ، إِوْ صَارَتْ (خَضْرَا) مِنْ وِرَا السَّاحَةِ (٤٩١) تَفَقَّدَ اَوْجُوهُ الرَّجَالَ، مَا شَافَتْ بَيْنَهُمُ أَلِيُّ بُوَّ عَلَامَةٍ، وَاِرْجَالِ الْفَرِيْقِ الْمُحْكُورِيْنَ. بِاللَّيْلِ وَاِنْ وَصَلَةِ (اعْقَابِ) رَاسِهِ اَمْلَفَلَفَ وَاِنْ وَجْهَهُ مَتَوَرَّمٌ، اِنْقَطَتِ اِنْقِلَابِهَا، اِنْ جَوَزَهَا هُوَ اَلِّي عَسَّهَا (٤٩٢).

حَبَّتْ اِفْرُسُهُ عَلَي غَرَّتْهَا، إِوْ قَالَتْ «كَيْفِي اَللَّهُ شَرَّكَ، عَلَامَكُ وِشِ جَرِي لَكَ؟..». قَالَ: «طَرَدَتْ لِي شَاةٌ صَيْدٌ وَاَتَقَنَطَرْتُ بِي الْفَرَسِ. إِوْ مَا كُنْتُ اَرِيْدُ اَجِي قَبْلَ مَا يَكْتُمُ الْجَرْحَ، لَكِنْ يَوْمَ جَتْنِي وِصَاتِكَ، جِيْتُ، مِيْرٌ لَا تَخْفَايَ مَا بِي اِخْلَافٌ!..». سَاعَةً اِنَّه رَادِ بِيْدِيْرٌ لِّلْمَنَامِ، قَالَتْ لَه: «اِوْ مِنْ رَاسِ اَبُوِي مَا تَقَرَّبَ اِفْرَاشِي، اِلَّا اَنْ تَقُوْلَ الصَّحِيْحَ». هَذِي مَا هِي اِقْتَنَطَرَةُ فَرَسٌ، هَذِي اِهْوَاةُ اَمَواجِه، تَهَاوَشْتُ مَعَ اَحَدٍ؟ اَنْشُدَكَ بِاللَّهِ اِوْ بِالْبَيْتِ اَلِّي بَنَاهُ اَللَّهُ، وَاَبْسَعَ اَجْمَالَ اَلْمَحْمَلَاتِ غَلَّةً، كَلَّ حَبَّةً تَصْرَخُ وَاَتَقُوْلُ وَاَللَّهُ، اِنْكَ تَقُوْلُ الصَّحِيْحَ!»

قَالَ: «يَا بِنْتَ الْحَلَالِ، وَاَللَّهُ مَا اَذْرِي وِشِ اَقُوْلُ؟ اَنَا صَرِيْتُ اَتَمَنِّي الْمَوْتَ. هَذِي اِهْوَاةُ الْفَلِيسِ اَلِّي سَطَّحَتْ رَاسِي بُوَّ.»

قَالَتْكَ «زَيْنَ، لَصَارَ اِنِي مَتَهَوْمُهُ عِنْدَكَ، عَيْبَ عَلِيْكَ تَقْرَبْنِي.» تَرَضَّاهَا، قَالَتْ: «اَبُّوْدُ وَاَلرَّبُّ اَلْاَمْعُودُ، مَا اَتَعْرَفْنِي لَكَ حَرْمَةٌ، عِقْبَ اَلِّي اِنَّتَ سَاوِيْتُ! يَارَ اَبُوِي وَاِخْوَانِي يَوْمَ مِيْرُوكَ عَلَي كَلِّ بَنِي عَمِّي وَاَلطَّلَابِيْنَ، رَادُوا مِنْكَ تَحْمِي عَرْضِي، يَا حَيْفُكَ!»

٤٩١. الساحة: نوع من البسط المزخرفة تصنعه النساء يقطعن ما بين قسم الضيافة، المعروف بـ (الشق) وقسم النساء المعروف بالمحرم، ويبقى في أعلى الساحة ثقوباً تطل منها سيدة البيت لتعرف الضيوف في غياب زوجها، لتقوم بإكرامهم بحسب تقديرها لمستواهم الاجتماعي.

٤٩٢. عَسَّهَا: حاول اختبارها، ليعلم متانة خلاقها. وفي أمثالهم: «مِثْلَ عَسَّسِ خَالَتَهُ!».

نام (اعقاب) يا كُبُه يا تَعْسُه، إو بَسَّ غَفَا قَالَتْ لَعْبِدْهَا يَشِدُّ لَهَا عَلَى قَعُودِهَا، إو يَرْكَبُ لَهُ ذُلُولًا
ويباريها لأهلها. أَلْصَبِحْ لَدَّ عَلَى الْإِفْرَاشِ وَإِنْ أَيْدِيهِ وَالْقِشَلِ، اهنأ (خضرا) إو لَأَ (خالد) إو لَأَ
العبد!..

رَكِبَ أَفْرُسَهُ، إو جَأِ مَطْلَبٍ، مَا لَحِقَهَا قَبْلَ لَأَ تَأَصَّلَ الْعَرَبُ. وَالْعَرَبُ مَا يَقْدَرُ يَصْلُهَا!
جَضَعَ يَمِ شَعِيبٍ لَمَّا صَبَّ الرَّماسِ، رِبَطَ الْفَرَسِ ابْمَعَارَةَ، إو زَحَفَ مِنْ تَحْتِ الرِّوَأَقِ وَإِنَّهُ ابْمَنَامِ
(خضرا) ما صاحت!..

قَالَتْ: «لَحِقْتُ؟ زَيْنَ، أَلِّي بَيْنَنَا حَدٌّ عَلِمَكَ بِهِ. أَلْمَتَهَوْمَةُ مَا تَعِيشُ مَعَ رَجَالِ شَرِيفٍ! أَبُوي
وَإِخْوَانِي طَيَّبُوا عَلَى أَهْوَاتِكَ قَبْلَ مَا أَصِلُ إو هُمْ يَعْرِفُونَ إِنِّي زَوَّارَةٌ، أَنِي أَقْعُدُ أَبُوي وَإِخْوَانِي وَأَنْتِ
تَعَلَّلْ مَعَهُمْ، وَالصَّبَّاحُ رِيَّاحٌ!»

أَقْعَدَتْ أَبُوها وَإِخْوَانِها، سَلَّمُوا عَلَى (اعقاب) وَالصَّبَّاحُ خَذَوهُ لَبَيْتِ أَلِّي اجْرَمُ بِهِ، إو حَبَّ عَلَى
رَأْسِهِ حَيْثُ أَبُو (خضرا) دَفَعَ كُلَّ الرِّضَاوَةِ.

(خضرا) حَلَّفَتْ أَبُوها وَإِخْوَانِها إِنَّهُمْ مَا يَأْذُونَ (اعقاب) إو قَالَتْ لِأَبُوها إِنْ نَفْسِها جَازَتْ عَنْهُ،
وَإِنَّها مَا تَرِيدُ يَنْشُدُونِها عَنَ السَّبِّ، إو مَا تَقُولُ غَيْرَ: «أَلْنَفْسُ طَابَتْ. إو لُقْمَةُ انْقَطَعَتْ!»

تاني يوم وان الصياخ بالعرب. (اعقاب) لقوه بافراشه ميت!..

إو تصبحون على خير.

مِزْنَةُ

(مِزْنَةُ) بِنْتًا حَالِيهَا اللهُ، أَبُوهَا شَيْخٌ مَشْهُورٌ بِالْفِرْسَةِ، دِيْوَانُهُ دِيْمَةٌ عَامِرٌ، وَاللَّهُ مَا ارزَقَهُ اَمِنَ الطَّنَا
غَيْرِ (مِزْنَةُ)، اِمْدَلَّةٌ، مَا يَحْلِفُ اَبُوها غَيْرِ اَبْحِيَاثِها، اَوْ مِنْ زَوْدِ مَحْبَبْتِها لَـ (مِزْنَةُ) ، مَا تَحْجُوزُ عَلَيَّ اَمَّها.
مِنْ خَوْفِ تَذَلُّها الصَّرَّةَ!..

حَدَا الاَيَّامِ مَرِيضِ رَاعِيِ البَلِّ، قَالَتْ (مِزْنَةُ) يَبِيه، اَنِي اُرِيدُ اَمْدًا مَعَ البَلِّ، اَوْ مِنْ كَثْرِ ما تَرَدَّدَتْ
عَلَيَّ اَبُوها، قَالَ لَهَا مَدِّي مَعَ البَلِّ اليَوْمِ، اَوْ لَا تَبْعُدِينَ.

وَانا الْاِعْصِيْرُ الْحَقِيقُ، مَدَّتْ بِالْبَلِّ، عَلَيَّ مَكَانِ اقْرَبِيبِ، بِاللَّيْلَةِ الْبَارِحَةِ سَمِعَتْ كِلَّ السَّوَالِيْفِ
اعن البَلِّ، اَوْ شَافَتْ خَطِيْبًا عِنْدَ اَبُوها، مَتَرَزَّقُ، مَرَّ عَلَيْها بِالْمَلْفَى، قَالَ لَهَا وَشَ اللهُ يَبْذُلُ مِنْكَ اَسْوِي
لَكَ اَحْجَابَ اِيْحَلِّي كِلَّ مِنْ شَافِكَ يَحْبُّكَ، قَالَتْ : «زَيْنُ اَنِي شَفَيْتَكَ الْبَارِحَةَ بِالشَّقِّ، لِيَهَ مَا ذَكَرْتَ
هاهْرَجَ لَأَبُوِي؟»

قال : «هذا سرِّ بيني او بينك!».

قالت (مِزْنَةُ) ما اريدُ شيئاً اَمْغَبِيَّ عَن اَبُوِي!..

رَاحَ الْخَطِيْبُ، وَاِنْ مَرَّةً هَالَوْلَدُ النَّشْمِي، جِدَايِلُهُ عَلَيَّ اِكْتَوْفُهُ، ذُلُولُهُ حِرَّةً، طَرَحَ عَلَيَّ (مِزْنَةُ)
السَّلَامَ، رَدَّتْ عَلَيْهِ.

قال : «يا نَشْمِيَّةُ، تَسْقُونَ الْعَطْشَانَ؟»

قالت: «إي بلعون، نروي العطشان، أو نشبع الجيعان!» شرب الماء واحلبت له على اللبن ألي بالزكرة، شرب، قلبه ما انطاه يفارق. قال: «يا نشمية، ليه تسرحين مع البل؟ ما عندكم راعي؟»
قالت: حيثاك، الراعي مريض، وأبوي شيخ امعروف ما خلتيه يسرح مع البل، قلت له أني أمد بالبل لما يطيب الراعي.»

قال الولد: «وش رايك اتسرحوني مع بلکم؟»

قالت: «راعي ذلول كيف يصير راعي؟ قال: «ألبل ما ايتكبر عن خدمتها غير غايب السعد»
زين لأعصير يجي أبوي هنا، وانت تمر، عدني ما شفتك، أو عدك ما شفتني، تنسده، ان كانه يريد راعياً للبل. «قبل ما يقفي، نشدها عن اسمها قالت (مزنة) أو ما قبلت تسمي ابوها، ولا عشيرتها!»

قالت: «وانت وش اسمك، أو من آياه فية انت؟»

قال: أنا اسمي (المحمد) أو غير هذا ما اعرف. واحدة ابو احدة!

ألعصر مر، وان أبو (مزنة) عند البل، سلم عليه، أو انشده: «انتم تحتاجون راعي للبل؟»
قال ابو (مزنة)، «ما هيتك هيبة الراعي، ذلول أو مسلح، لا يا اخوي ما نريد راعي هذي أو صافه!..»

قالت (مزنة): ييه علامه؟ هو يريد يسرح مع البل وش بيها؟

قال ابوها: «ما بيها شي، لو أن عليه هيبة الراعي!»

قالت (مزنة) «هو ما يصير الراعي غير امشرتح؟» (٤٩٣)

قال أبو (مزنة) «راعيينا باكر يطيب، أو يسرح مع البل، وانت الله يسهل عليك!..»

٤٩٣. إمشرتح: زري الهيئة، قدر الملابس.

إِقْفَى (أَحْمَد) وَأَقْفَى قَلْبَ (مِزْنَةَ) مَعَهُ. وَأَحْمَدُ مَا هُوَ مِنْهَا أَوْجَاي (٤٩٤) ثَانِي يَوْمٍ، مَدَّتْ (مِزْنَةَ) يَمَّ الْمَفْلَى (٤٩٥) أَلْيَّ جَاهَا أَحْمَدُ بِهِ. أَلْضَحَى وَأَنَّهُ ائْتَحَتَلَّ، سَلَّمَ، رَدَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامَ، نَاوَلَتْهُ الزُّكْرَةَ، شَرَبَ أَمَّنَ اللَّبْنَ، سَوَلَفَ مَعَهَا، قَالَ وَشَ رَايَكَ بِالتَّعْلِيلَةِ؟ قَالَتْ: «مَا يَخَالَفُ، مَيْرَ عَمِّي كُلَّهُمْ ائْتِطَلَّبُونِي، وَأَبُوِي وَأُمِّي مَا يَرِيدُونَ، وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ، بَعْضُهُمْ إِعْفُونَ!»

إِسْرَحُوا بِالسَّوَالِفِ، عَلَّمَهَا إِنَّهُ شَرَارِي، قَالَتْ: «وَالْوَعِي، أَجْنَبِي، إِي شَرَارِي. وَاللَّهُ إِنْ سَمِعَ أَبُوِي غَيْرَ يَنْجَنَ، وَإِنْ سَمِعُوا أَعْيَالَ عَمِّي، غَيْرَ يَأْكُلُونَ مِنَ الْحَمِي، وَالْحَمَةُ!..»

(مِزْنَةَ) نَائِمَةٌ مَا حَسَّتْ غَيْرَ (أَحْمَد) يَهْمِزُهَا ائْبْعَاقِبَةَ السَّيْفِ، ائِسْتَنْدَتْ وَأَنَّهَا مِنْ (أَحْمَد) مَا تَنْكَرَ. عَلَّلَهَا لِنِصِّ اللَّيْلِ،!.. طَلَبَ مِنْهَا حَبَّةً، قَالَتْ هَذَا مَا يُجُوزُ لَنَا، مِنْ بَاسِ دَاسٍ. إِنْ قَسِمَ لَنَا نِصِيبَ مِلْحَقٍ عَلَى الْحَبَّةِ، وَإِنْ مَا قَسِمَ يَكُونُ اللَّهُ مَا كَتَبَ لَنَا أَلْيَّ نَرِيدُهُ. كَفَ يَمَّ أَهْلُهُ.

عَلَامَ مَا وَاحِدٍ ائْمْتَرْتِرْ، شَافَ الرَّجُلُ يَعْللُ مِزْنَةَ، وَالرَّجُلُ مَا هُوَ أَمَّنَ الْعَرَبِ، حَكَى الْمَرْجُجَةَ، صَارَ الْكَلَّ ائْحَكِي ائْبْتَعْلِيلَةَ (مِزْنَةَ) (٤٩٦)!

أَلْصَبِحَ شَايَعَتِ (مِزْنَةَ) لَلِّبْلِ، إِي غَيْرَتِ الْمَفْلَى. مَا فِطْنَتْ غَيْرَ (أَحْمَد) عِنْدَ وَجْهَهَا.

بَاخَ كُلِّ وَاحِدٍ بِاللِّي ائْبْضَمِيرُهُ، ظَلُّوا يَهْرُجُونَ، نَسُوا حَالَهُمْ، مَا فَطَنُوا غَيْرَ وَالبَلِ ائْمُرُوحَةَ، جَتَّ

٤٩٤. ما هو منها إو جاي: أي أقل منها غراماً، المعنى ليس دونها منزلةً. وهو اصطلاح عندهم.

٤٩٥. المفل: المكان الذي ترعى فيها الماشية، والجمع مفلّ.

٤٩٦. التعليلة: هي السهرة عامة، لكن المفهوم منها في البادية سهرة المحبين، وهي لقاء بين المحبين في بيت أهل المحبوبة، بلا رقابة من أحد، يكون المحب خارج البيت وفتاة داخل الحباء وقد رفعت طرف الحباء ليرى كل منهما حبيبة، وهي في الأصل مقدمة للزواج، وتفتخر البدوية بكثرة الذين يعجبون بها ويسهرون معها. ومما تسب به البدوية أنها لم تحظ بمن يعللها، ومن التعبيرات عند البدويات قول البدوية لمن تعيرها: - «لعن الله ابوك، يا اللي ما عمرك ادركت التعليلة!».

(مِزْنَةٌ) لَاحِقَةُ الْبِلِّ إِي هِيَ تَقُولُ لِحَوِيَّهَا: «وَإِفْضِيحَتِي، إِنْ مَا أَذْرَكَتِ الْبِلَّ قَبْلَ مَا تَاصِلُ.» إِرْدَفُهَا
وَاطْلَبَ الْبِلَّ، لِحَقِهَا إِي هِيَ إِيْنِصَّ الدَّرْبُ، حَوَّلَتْ، شَايَعَتْ لِلْبِلِّ، إِي قَالَتْ لَهُ: «وَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَشِ
أَقُولُ لِأَبُوِي؟»

قَالَ لَهَا: «قَوْلِينَ إِنْ حَدَا النَّيَاقُ أَنْدَرَتْ،^(٤٩٧) إِي دَوَّرَتْ عَلَيْهَا لِمَا لَقِيَتْهَا، إِي هُوَ يَصْدُقُكَ!»

أَبُو (مِزْنَةٌ) يَوْمَ شَافَ إِنْ مِزْنَةٌ تَمَسَّتْ، خَافَ عَلَيْهَا. رَكِبَ أَفْرُسَهُ، نَطَحَهَا إِي قَالَ لَهَا: «عَسَى مَا
أَهْنَا شَرًّا!» قَالَتْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَيْرِ النَّاقَةِ الْمَلْحَا أَنْدَرَتْ إِي دَوَّرَتْ عَلَيْهَا لِمَا لَقِيَتْهَا.»
قَالَ أَبُو (مِزْنَةٌ): «هَذَا عَادَتَهَا، اللَّهُ يَسْبِعُهَا، أَوْلَ جَلَبَ أَيْبِعُهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَسْتَعْنِي عَنْ لَبْنِهَا
الْكَثِيرِ!»

نَامَتْ الْعَرَبُ، لِنَمِي (أَحْمَدُ)، عِقْبَ مَا عَقَلَ ذُلُولَهُ وَرَا الْعَرَبَ، طَلَبَ مِنْ (مِزْنَةٌ) إِيْنَهُ يَعْطَلُهَا بَرِيَّةِ
الْبَيْتِ، حَطَّ بَيْنَهُ إِي بَيْنَهَا السَّيْفِ، إِي صَارُوا إِيْتَعَلَّلُونَ، أَخَذَتْهُمْ نَوْمَةٌ تَحْتِ عِبَاةِ (أَحْمَدُ)!
قَبْلَ طَلْعَةِ النَّهَارِ قَامَ أَبُو (مِزْنَةٌ) عَلَى عَادَتِهِ، يَوْمَ صَارَتْ مِنْهُ لَدَّةٌ^(٤٩٨) وَإِنَّهُ مِنْ (مِزْنَةٌ) وَاللِّي
طَلَبَ أَنْ يَرَعَى الْبِلَّ لَهُمْ مَا يَنْكِرُ! رَفَعَ الْعِبَاةَ، وَإِنَّ السَّيْفَ بَيْنَهُمْ،^(٤٩٩) شَافَ هَالِشُوقَةَ، مَا قَدِرَ
إِيْتَصَامَدُ، مَدَّ أَيْدُهُ عَلَى السَّيْفِ، يَرِيدُ يَذْبَحُ الرَّجُلَ، إِي (مِزْنَةٌ). فَطَّ (أَحْمَدُ) إِي (مِزْنَةٌ) مِنْ سَهْوَتِهِمْ،
قَالَتْ (مِزْنَةٌ): «إِيْبُوجْهَكَ يُبِي أَوْ قَالَ (أَحْمَدُ): «أَنَا بَيْنَ وَالِدَيْكَ، إِي بَيْنَ النَّارِ.» قَالَ: «وَاللَّهِ مِنْ قِلَّةِ
السَّلَامَةِ أَلِي تَشُوفُونَهَا!»

قَالَتْ (مِزْنَةٌ): «يَا أَبُوِي أَذْبَحْنِي أَنِي، هُوَ مَالُهُ ذَنْبٌ، وَاللَّهِ يَا أَبُوِي إِيْنَهُ مَا قَرِينِي وَلَا إِيْبِحْبُهُ، أَنِي
اللِّي أَوْصَلْتَهُ لِاللِّي أَنْتِ شِفْتِ.» لَدَّ لِحْمَدُ قَالَ: «وَإِنِّي يَا (كَلْبُ) وَشِ اللَّيِّ جَابَاكَ؟»

٤٩٧. نَدَرَتْ النَّاقَةُ وَالشَّاءُ: انضَمَّتْ إِلَى رَعِيَةٍ أُخْرَى فِي غَفْلَةٍ مِنَ الرَّاعِي.

٤٩٨. لَدَّةٌ: نَظْرَةٌ، وَالْفِعْلُ لَدَّ يَلِدُّ وَالْأَمْرُ لَدَّ وَلَدَّةٌ اسْمُ مَرَّةٍ.

٤٩٩. وَضَعَ السَّيْفَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ إِشَارَةً إِلَى الْعَهْدِ مَعَ يَمِينٍ مَغْلُظَةٍ أَنْ حَدَّ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، أَنْ لَا يَلُوثَ لَهَا عَرْضًا.

أخذ أبو مزنة) يوازن بين ذبح (مزنة) أو هويها، أو بين الفضيحة التي تظل تطارده بين العربان، أو شاف أنه يقبل غلباً ابستره، ولا غلباً ابفضيحة!..

إلتفت لـ (مزنة) أو قال: «إيه يا (مزنة) هذا اللي يرضيك، خذيه أو ما اريد أشوف أو جوهمك!» قال (المحمد): أنا مالي بخت أتجوز بنت الشيخ (أبو مزنة) خذني قَطْرُوزاً وإلا افداوياً عندك، كل حياتي»

قال أبو مزنة: «لا قَطْرُوز، ولا افداوي! خذها أو غيبوا عن وجهي!..»

(أبو مزنة) وش عذري عند بني عمك، أو عند العربان إلي ما ظل من اشيوخها أحد إلا طلب (مزنة) أو كلهم ردّتهم خايين؟ ويش هو عذري؟

انت يا (مزنة) تستاهلين الذبح. أو ما هو الذبح أو بس، تستحقين تقطعين أربع أقطع، تنحط كل قطعة على درب، حتى تشوف البنات ألي يريدن يفنكن^(٥٠٠) أو خويك لولاً خوفي من هرج المتشفين، والله لا لوطه لوط الشاة، وأفدع بة الفدع^(٥٠١) ألي عمره ما صار بالدنيا مثله، إنت يا (مزنة) غاصة ابحلقي! وانا مثل بالع الموس: ألي إن از مطه^(٥٠٢) يسطحه، وإن خلاه يذبحه! أو فوق هذا جت تذلانتك ابشراري شره عليه!»

(مزنة) «يا أبوي الخطا كله مني، الولد ما منه خطأ، أي اللي جبتة الها الصيرة الضيقة^(٥٠٣). أو لبتك يا أبوي تذبحن، وأنحجي روع هالمسلم، أي طابت خاطرني اعن الحياة، أو خاطرني عندك - إن كان ظلال لي خاطر، إنك تعتق (المحمد) ألوجه الله!»

٥٠٠. فنكت الأنتى: جاهرت بأقبح الأعمال، تجاهر غير خائفة، ولا مبالية. والكاف تلفظ جيماً تركية.

٥٠١. أفدع: هو التمثيل بالميت، وهو المثلة التي نهى عنها النبي العربي (ﷺ) بقوله: «إياكم والمثلة، ولو بالكلب العقور».

٥٠٢. زمط: في اللهجة الأردنية تعني الابتلاع بصعوبة. في لهجة الحضر من غير الأردانة تعني الهرب بصعوبة واحتيال: ولا وجود للكلمة في ما بين أيدينا من الكتب اللغوية.

٥٠٣. الصيرة الضيقة؛ كناية عن الموقف المحرج.

دَشَّرُهُمُ الثَّيْنِ - إِي لَوَّذَ عَلَى أَمْرِي، حَكَى لَهَا اسْوَاةَ (مِزْنَةَ) بَيْتِ ابْنِ أَبِي حَسٍّ، قَالَتْ: «وَيْشَ تَرِيدُ اتَّسَاوِي بِالثَّيْنِ؟»

قال: «السُّوَادِي، مَا لَهْمَ غَيْرِ ابْتِغَطُّعُونَ إِي يَرْتَمُونَ بِالذَّرْبِ، مِير (مِزْنَةَ) غَاصَّةَ ابْحَلْقِي، وَالْأَشْرَارِي مَا آنَا ابِحَالُهُ!»

لَكِنْ أَلْعَرَبُ وَيَشْ أَقُولُ لِلْعَرَبِ أَلِّي يَقُولُونَ بَاكِرًا: «أَبُو مِزْنَةَ، أَخْبَابُ الصَّابِرِ!» (٥٠٤)
قَالَتْ أُمُّ مِزْنَةَ: «أَلِّي صَارَ صَارًا، مَا بَايْدُكَ تَرُدُّهُ. وَأَنْتِ بَيْنَ نَارَيْنِ إِنْ ذَبَحْتَهُمْ مَا تَخْلُصِ أَمِنْ الْفَضِيحَةِ، لَوْلَدَ الْوَلَدِ، وَإِنْ جَوَّزْتَهُمْ، تَسِدُّ أُنَامٌ (٥٠٥) كَثِيرَةٌ!..»
ظَهَرَ أَمِنْ الْبَيْتِ، إِي قَالَ: «تَجَوَّزُوا!»

إِي خَذَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُوْدًا، إِي قَعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَرْضِهِ (٥٠٦). إِي بَايْدُهُ عُوْدًا، قَالَ (أَحْمَدُ): -

(* - «أَنَا قَاعِدُ عَجْرٍ، وَأَنْتِ قَاعِدَةُ عَجْرٍ، إِسْمَعِ يَا رَبَّ الْبَشَرِ هِيَ إِنْشَى، وَأَنَا لَهَا ذَكَرٌ.»
كِصَمِ كُلِّ وَاحِدٍ الْعُوْدِ اللَّيِّ مَعَهُ، إِي قَالُوا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ: -
«اللَّهُ وَأكْبَرُ!..»

مَرَّ شَهْرٌ، إِصْبَحَ النَّهَارِ وَإِنْ (أَحْمَدُ أَوْ مِزْنَةَ) هَامِدِينَ بِالْأَفْرَاشِ.
إِي تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ!

٥٠٤. الخابر الصابير: هو الذي يتغاضى عن عيوب قريباته، ولا تقبل له شهادة!
٥٠٥. أُنَام: جمع إثم وهو الفم بقلب الفاء ثاء. في العراق يقولون (بِكَم).
٥٠٦. إِرْضَمَهُ: حَجَرَ. وفي اللغة الرِّضَامُ صخور عظيمة.

الطبيب البايق

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ. هَذِي سُؤْلًا جَدِيدَةً،

شَيْخِ أَمْنِ السَّبْعَةِ، إِسْمُهُ (اِحْمَدُ) ذَبَحَ وَكَذَّ عَمَّ لَهُ، إِوْ جَلَا، صَارَ قَصِيرًا الشَّيْخِ اسْمُهُ (خَالِدِ) هَذَا، إِنَّ لَكَدَ مَا رَدَّ، بَيْتُهُ مَشْرَعٌ لِلْوَارِدِ، إِوْ لِلصَّادِرِ. مَا بِهِ دَارِبٌ يَدْرِبُهُ، غَيْرَ إِنَّهُ لَشَافَ الثَّوْبَ الْاَزْرَقِ، مَا ائْتَصَامَدَ. إِوْ لَشَافَ الْمَرْيُونَةَ يَصِيْبُهُ مِثْلُ (أَبُو اِقْعِيْلُ) ^(٥٠٧) حَيْشَى السَّامِعِينَ!.. (خَالِدِ) هَذَا كَرَّمَ طَنِيْبُهُ، وَانْتَخَى لَهُ. نَوْبَةٌ شَافَ حِرْمَةَ (اِحْمَدُ) وَانْهَ صُوْرَةٌ، إِمْصُوْرَةٌ. صَارَ لَوْ يَهْمُ اللَّهُ إِنَّهَا مَا تَغِيْبُ عَنْ عَيْنِهِ، الْاِنْتَى حَسَّتْ إِنَّهُ كَلَّ مَا شَافَهَا يَاطِلُهَا اِبْعِيْنَهُ، (خَالِدِ) قَالَ لِلْعَرَبِ تَرْحَلْ وَ (اِحْمَدُ) غَايِبٌ، حِرْمَةُ (اِحْمَدُ) مَعَهَا عَجِيْ عُمْرُهُ اسْتَتَيْنِ، قَالَ (خَالِدِ) الْعَبِيْدَةُ، يَحْمَلُوْنَ بَيْتَ قَصِيْرَتِهِ حِرْمَةَ (اِحْمَدُ) السَّبْعِي، إِوْ يَوْمَ تَنْزَلَ الْعَرَبُ يَنْصُبُوْنَ الْبَيْتَ، يَوْمَ حَمَلُوا الْبَيْتَ رَكِبَتْ الْمَرْةَ عَلَى بَعِيْرٍ، وَاُوْلَيْدَهَا اِبْحَضْنَهَا. (خَالِدِ) ظَلَّ يَرْقُبُ لَمَّا كَلَّ الطَّعْنَ دَهَجٌ. رَكِبَ اِفْرُسُهُ، إِوْ صَارَ بِيَارِي طَنِيْبَتُهُ، إِوْ هِيَ خَلَاوِيَّةٌ، عَلَى جَمَلِهَا. طَرِيْتُ عَلَى بَالِهِ قَالَهُ شَعْلَةً مَا هِيَ اِبَالُ الْحِرْمَةِ. خَذَا يُونُوْنَ بِاِ كَلِيَاْتِ، إِوْ خَلَّى هَرْجُهُ لِلْعَجِي، قَالَ:-

«يَا (زَيْدُ) تَعَلَّلْ وَالْاَرْطَاةَ بَيْنَنَا، (٥٠٨)»

حَتَّى (٥٠٩) نَرُدَّ وَالْاَنْطُوِي جُوْدْنَا (٥١٠) عَ بَلَايَلَهُ؟

٥٠٧. أبو اِقْعِيْلُ: مَرَضٌ يَصَابُ بِهِ الْاِنْسَانُ فَلَا يَسْتَطِيْعُ الْمَشِي، وَمِنْهُ الْمَوْقُتُ، الَّذِي يَصِيْبُ الْخَائِفَ، فَيَسْمُرُهُ فِي مَكَانِهِ.

٥٠٨. الْاَرْطَاةُ: وَاحِدَةٌ شَجَرِ الْاَرْطَى، لَهَا ثَمْرٌ كَالْعَنْتَابِ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا عَنِ الْمَوْدَّةِ.

٥٠٩. حَتَّى: نَحْنُ.

٥١٠. جُوْدْنَا: الْجُوْدُ هُوَ قَرِيْبَةٌ صَغِيْرَةٌ لِلْمَاءِ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْاِرْتَوَاءِ الْجَنْسِيِّ.

بِعِيرِنَا^(٥١١) يَا (زَيْد) يَشْكِي أَمْنَ الظَّمَا ..

إِوْ عَدُونَا بِالْحَرْبِ تَبْكِي حَلَايِلَهُ،

إِنْ جَادُ رَاعِي النَّبْعِ، فَالْسَّرَّ بَيْنَنَا،

شَهِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا حَدَّ يَسَائِلَهُ!

إِنْ جَادُ رَاعِي النَّبْعِ، فَالْسَّرَّ بَيْنَنَا،

شَهِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا حَدَّ يَسَائِلَهُ!

وَإِنْ شَحَّ رَاعِي الْمَالِ، مِتْنَا أَمْنَ الظَّمَا،

يَرْخِصُ لَعَيْنَ التَّرْفِ ذَوْدَهُ أَوْ حَلَايِلُهُ!

أَلْحَزْمَةَ بِنْتِ قَلْبِ^(٥١٢) ذَهْنِيَّةِ، إِبْنَتِ أَرْجَالِ، قَدْرَاةٍ عَلَى الْكَلَامِ، عَرَفَتِ أَلِيَّ ابْنِ نَفْسِ طَنِيبِهَا،
رَدَّتْ عَلَيْهِ بِالْعَجَلِ:

يَا (زَيْد) رَاعِي الْجُودِ يَبْلَاهُ بِالظَّمَا

لَا يَرِدُ، يَطْوِي جَوْذَهُمْ عَ بَلَايِلَهُ!

إِنِّي حَلِيلَةٌ لَأَسْبِيعِي (أَحْمَد)

هَزَلَاتٍ مِنْ كَثْرِ الْأَمْطَارِ ذَمَائِلَهُ! (٥١٣)

٥١١. بعيرنا: كَتَّى بِالْبَعِيرِ عَنِ الْعَضْوِ النَّسَالِيِّ.

٥١٢. بنت قلب، كناية عن الباقعة في الذكاء.

٥١٣. ذَمَائِلُهُ: جَمْعُ زَمُولَةٍ وَازْمَالَةِ الزَمَالَةِ الْفَرَسِ، الزَمُولَةُ الذَّلُولُ.

مَا أَهْوِ أَنْتَ يَا دِيكَ الْمِزَابِلُ عَلَى النَّدَى،

مِثْلَكَ إِدْوَيْيْنَا إِكَازِي قِصَايِرِهِ. (٥١٤)

رَدَّ عَلَيْهَا يَعْتَذِرُ:-

يَا (زَيْد) إِنَّتَ طَيِّبٌ وَأَنَا رَدِي،

إِوْ مَا عِمْرُ طَيِّبٌ لِأَحَقِّ رَدِي عَ فَعَايِلَهُ!

يَا (زَيْد) أَنَا تَايَه الرَّأْيِ، وَإِنَّتِه قِدِّي، (٥١٥)

يَا خَانَتَ الشَّيْطَانَ، مَا أَرْدَى دَلَايِلَهُ،

خَضَعْتَكَ أَنَا يَا (زَيْد) بِاللَّهِ الْمُعْتَلِي، (٥١٦)

لَا أَتْلَاحِقَ الْبُوقَانَ يَا ابْنَ الْأَصَايِلِ!

إِسْتَرَى عَلَى مَا شَفِتْ، لَا تَفْضَحَ الرَّدِي،

يُضْحِي شِمَاتِهِ، طَالِقَاتٍ حَلَايِلَهُ!

عَلَامٌ مَا هَنَّاكَ عَبْدًا سَمِعَ اللَّغَى بَيْنَ (خَالِدٍ) وَالْإِنْتَى، شَيِّعَ إِنْ مَرَّةَ (السَّبْعِي) امْهَاوِيَةً طَنِيبَهَا!
إِوْ خِذْهَا يَا أَغْرَابِ إِوْ طِيرِ. صَارَتْ الْحَرْمَةُ بِأَثَمِ الْحَرِيمِ الْبَانَ. لِفِي (مُحَمَّدٌ) عَلَى الْعَرَبِ وَإِنْ مَا هَنَا
هَرْجَةٌ، غَيْرَ هَرْجَةِ (خَالِدٍ) أَوْ طَنِيبَتِهِ!..

يَوْمَ سَمِعَ (مُحَمَّدٌ) بِاللَّسَالِفَةِ، حَكَى لِامْرَأَتِهِ اللَّيِّ هُوَ سَمِعُهُ بِالْعَرَبِ. عَدَّتْ لَهُ الْهَرْجَةُ أَمِنْ أَوْلَهَا
التاليها!..

قال: «سَبْعُهُ، رَاعِي الشُّوفَةَ الْقَرِيبَةَ أَلِّي مَا تَرَفَعَهُ نَفْسُهُ عَنِ قِصِيرَتِهِ، هَذَا ضَيْعَ الْكِرْمِ وَالْفِرْسِهِ،

٥١٤. إدوني : خسيس.

٥١٥. قدي : موفق الرأي سديده.

٥١٦. (زَيْد) يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَرِيدُونَ التَّصْرِيحَ بِاسْمِهِ.

إَوْ صَارَ، ثَبْرٌ مَا تَقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ، إَوْ لَوْلَا إِلَيَّ جَرَّبْنَا، وَاللَّهُ كَوْذٌ سَيَفِي يَشْرَبُ مِنْ دَمِهِ!...

قَالَتْ حَرْمَتُهُ: «دَشْرَكَ أَمْنَ الْعَفْنِ، كَلْبٌ هَرَّ إَوْ مَا ضَرَّ، عَقَبَ إِلَيَّ قَالَهُ، إِنْطَفَسَ، وَاعْتَدَرَ، أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ، لَا اتَّقَطَعْنَا بِالْدَّيْرِ، فَوْقَ مَا أَحْنَأُ امْقَطَعِينَ بِالْدَّيْرِ. (إِنْحَمَد) لَا حَكَى، إَوْ لَا شَكَى، هَدَّ بَيْتَهُ، إَوْ طَلَّقَ أَمْنَ الْمَرَّةِ وَالْأَمْرُوتَةَ إِنَّهُ يَنْصَى عَمَّهُ، مِتَقَلِّدًا مَرِيئَهُ إِنْ رَادَ يَذْبَحُهُ ثَارًا بَابْنُهُ، وَإِنْ رَادَ يَعْفُ عَنْهُ.

يُعُودُ بِنَا الْمَرْحُوحِ الْخَالِدِ، هَذَا لَهُ وَلَدٌ عَمَّ عَفْنٍ مِغْتَاضٍ مِنْهُ، مَا صَدَّقَ إَوْ هُوَ يَسْمَعُ السَّالِفَةَ، صَارَ كَلَّ نَهَارُهُ يَجْرِي عَلَى الرَّبَابَةِ: -

مَا ثَبْرٌ، غَيْرَ إِلَيَّ أَيُّطَاطِي عَلَى الرَّدَى،

يُلُودُ عَ الْجَارَاتِ، وَالْجَارُ غَايِبٌ!..

صَارَ (خَالِدٌ) مَثَلُ الْجَرْبِ بِالْعَرَبِ، صَارَ يَبِيعُ أَوْ يَشْرِي^(٥١٧) إَوْ بَيْنَ نَوْبَتَيْنِ، يَرُدُّ أَيْدِيَهُ لِأَسْلَاحِهِ، وَدَهَّ يَذْبَحُ ابْنَ عَمِّهِ إَوْ يَبْطُلُ. بِالتَّالِي صَمَّمُ إِنَّهُ يَدُشِّرُ الدَّيْرَةَ، وَالسَّبَبُ إِنْ الْبَدُوْا ائْتَسَاحُونَ إِبْكَلَ زَلَّةً، إِلَّا بِخَمْسٍ:-

أ. إِلَيَّ يُلُودُ عَلَى طَنِيبَتِهِ، وَيَسْمُونَهُ أَلْثَبْرَ. أَوْ لَا تَقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ.

ب. أَلَيَّ يَخُونُ أَمْعُزْبُهُ، وَيَسْمُونَهُ مَقْعُورَ الْمُقْرَى، أَوْ لَا تَقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ.

ج. شَارَدَ الثَّلَاثَةَ، وَهَذَا يَسْمُونَهُ أَلَامْنِيْلَ، إَوْ مَا تَنْقَلُ لَهُ شَهَادَةٌ.

د. إَوْ شَاهَدَ الزُّورَ، وَيَسْمُونَهُ الْأَمْنَدَّعَ، إَوْ لَا تَقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ.

هـ. وَالْفَاغَمُ إِلَيَّ يَدُلُّ الْعَدُوَّ عَلَى رُبْعِهِ.

(خَالِدٌ) نَادَى حَرِيْمَهُ الْأَرْبَعُ، إَوْ قَالَ لَهْنُ: «أَلْدَّيْرَةَ حَرَمْتِ عَلَيَّ، وَالْيَّيَّ تَرِيدُ مِنْكَ تِفَارِقُ، هَذَا

٥١٧. يبيع أو يشري، يقلب الرأي.

الْبَلِّ تَأْخُذَ أَلِيَّ يَطِيبُ لَهَا، وَاللَّهُ بِسَهْلٍ عَلَيْهَا». قَالَتِ الْحَرَمَةُ الْكَبِيرَةُ: وَاللَّهُ مَا انفَارَكَ.

يَبْلَى الَّتِي تَنَاسَكَ، بِالْبَيْنِ وَالنِيَا،

تَضْحِي مَعَ الْفِرْقَانِ، هَبْلًا إِي سَائِيه!

وَاللَّهُ لَوْلَا الْخَوْفُ مِنْ قَالَةِ الرَّدَى،

لَا فُديكَ بِالْحِيَانِ، وَإِيَا الْقَرَائِيه،

يَا شَيْخَ حَبِّ الْبَيْضِ مَا يَذْرِبُ الْفَتَى،

عَشِيرَهْنِ مَا يَنْهَزِمُ عَن رِكَائِيه!

قَوْلَتَهَا مَا يَنْهَزِمُ عَن رِكَائِيه، مِعْيَارُ لَابِنِ عَمِ (خَالِدِ)، إِلِي شَرْدُ عَن زَمْلُهُ إِي ذُلُولُهُ. إِي (خَالِدُ) مَا عَمْرَهُ شَرْدُ.

سَمِعَ (خَالِدِ)، قَوْلَةَ أَمْرَتِهِ، خَذَا حَرِيمَهُ، إِي جَلَا عَن الدَّيْرَةِ، وَ (أَمْحَمْدِ) السَّبْعِي نَصَى عَمَّهُ، إِي وَعَقِبَ أَعْشَائِينَ نَصَبَ بَيْتَهُ، وَرَا بَيْتَ عَمَّهُ، إِي وَزَرَقَ^(٥١٨) بِأَفْرَاشِ حَرَمَةِ عَمَّهُ، أَمَّ الْوَلَدَ أَلِيَّ هُوَ أَذْبَحُهُ، عَرَفَتْ أَنَّهُ أَوْ هَلِي^(٥١٩) قَالَتْ أَنْتَ (أَمْحَمْدِ)؟ قَالَ: «أَبُوجَهَكَ» قَالَتْ: «سَلِمْتُ لَكِنْ اللَّهُ يُخُونُكَ يَا (أَمْحَمْدِ)، قَطَعْتَ أَيْدِيكَ، بِأَيْدِيكَ. إِي قَلَلْتُ عَضِيدَكَ، سَلِمْتُ اللَّهُ لَا يَسَلِّمُكَ. شَفِ عَمَّكَ، إِي وَطِيبَ عَلَيَّ وَكَلَّدَ عَمَّكَ!..»

الصَّبْحُ قَعَدَ عَلَيَّ قَبَّةَ الْعِبَادَةِ، إِي وَعَمَّهُ مَحْرَمًا لِلصَّلَاةِ. عَقِبَ مَا تَمَّ الصَّلَاةُ، قَالَ لَهُ: «مِنْكَ لِاللَّهِ يَا (أَمْحَمْدِ) حَرَقَتْ قَلْبِي مَرَّتَيْنِ، تَرِيدُ أَذْبَحُكَ، وَاصْبِرْ أَرْدَى مِنْكَ بَخْتٍ؟ إِي قَفِ. أَنَا سَأَحْتَنُكَ، حَاطًا عَنِّي أَبْعِينَ اللَّهُ. مِيرَلِي عَلَيَّ وَاحِدَةً، إِي هِيَ إِنَّكَ مَا تَقَاصِرُنِي»^(٥٢٠).

إِي وَتَصْبِحُونَ عَلَيَّ خَيْرًا!

٥١٨. زَرَقَ: أَنْدَسَ فِي الْفَرَاشِ بِسُرْعَةٍ، وَفِي اللَّغَةِ زَرَقَ الضَّبَّ فِي الْجَحْرِ دَخَلَهُ وَكَمَنَ فِيهِ.

٥١٩. إِي هَلِي: خَانَفَ مَطْرُودًا، يَدْخُلُ فِي أَيِّ مَكَانٍ لِيَحْتَمِي.

٥٢٠. قَاصَرَهُ: سَكَنَ بِجَوَارِهِ وَقَاصَرَهُ حَاسِبَهُ مُحَاسِبَةً دَقِيقَةً. وَالْجَوَارُ هُوَ الْقَصْرِى!

أَلْجَنَابِزِيَّةُ (٥٢١)

مَسَّاكُمُ اللهُ بِالْخَيْرِ!.

أَرِيدُ أَعَلَّلَكُمُ اللَّيْلَةَ ابْسُؤْلَافَةَ الْجَنَابِزِيَّةِ أَلِّي ضِحِكُوا عَلَى بَعْضِ أَهْلِ (مَادِبَا). أَهْلُ (مَادِبَا) اسْكَنُوهَا مِنْ مِيَّةٍ وَاسْتِنَيْنِ، عَقِبَ نَزَلَتْهُمْ ابْعَشْرَ اسْنَيْنِ، مَا فَطَنُوا، وَإِنَّ اخِيَامًا تَبْنَى فِي مِشَارِيقِ الْقَرْيَةِ. أَهْلُ الْاِخِيَامِ يَرِطُونُ مِثْلَ النَّوْرِ، إَوْ مَا هُمْ نَوْرٌ، إَوْ مَعَ رِطِينِهِمْ، اِيْحُكُونُ مِثْلَنَا.

إِلْتَفُوا عَلَى بَعْضِ هَلا الْقَرْيَةِ إَوْ صَارُوا يَقُولُونَ لَهُمْ: -

«حِنَّا نَرِيدُ نَغْنِيَكُمُ، إَوْ نَغْنَى أَنْفُوسِنَا، بَسَّ خَلُّوا الْحِكَايَةَ بَيْنَنَا إَوْ بَيْنَكُمْ سَرَّ. حِنَّا نَسْوِي أَلْنَبْرَةَ الذَّهَبِ نِيرَتَيْنِ، لَكُمْ، وَاحِدَةٍ مَعَ نِيرَتِكُمْ، وَالْبَاقِي لَنَا، إَوْ حِنَّا نَحِطُّ عِنْدَكُمْ رَهْنٌ صَلاَفِيح (٥٢٢) ذَهَبٌ. إِنْتُمْ تَعَاطُونَا بِاللَّهِ، إَوْ حِنَّا نَعَاطِيَكُمُ بِاللَّهِ إِنْأَا مَا نَعَلَّمُ بِيَكُمُ نَاسٌ، وَإِنْتُمْ مَا اتَعَلَّمُونَ الدَّوْلَةَ. تَعَاطُوا بِاللَّهِ، إَوْ صَارُوا يَحِطُّونَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ خَذُوا نِيرَاتَهُ وَالْأَجْمِيدِيَاتَهُ، صَلَفُوا حَا إِمْنِ الْقَسْدِيلُ (٥٢٣) أَلْمَعْطُوطِ إِبْمِيَّةِ الذَّهَبِ، وَالنَّاسُ مَا ايعْرِفُونَ مَلَاعِيْبَ الْجَنَابِزِيَّةِ وَالْمُحْتَالِينَ، غَشُّوهُمْ، عَطُوهُمْ

٥٢١. الجنابزية : هي تحريف لكلمة جنبازي، أخذها القوم من كلمة (جانباز) وهي فارسية الأصل، وكانت تطلق على الذي يتوسط بين البائع والشاري، لكي يرفع ثمن ما يريد بيعه إلى حد فاحش، فعندما يرسو ما يراد بيعه على هذا الشاري، يتملص الجنباز من الموقف. فسموا كل محتال (جنابزي) وقد وضع مقابل لها بالفصحى كلمة نجاش.

٥٢٢. صلا فيح : جمع صلفوح، أي السبيكة.

٥٢٣. القسديل : القصدير، وكل شيء من المعدن ممؤه. قلبوا الصاد سينا والراء لاما.

بِالْأَوَّلِ اعْنَنَ النَّيْرَةَ نَيْرَتَيْنِ، إِيضاً عَنِ الْمَجِيدِي مَجِيدَيْنِ، وَاعْنَنَ الْأَوْزَرِي (٥٢٤) إِيضاً زَرِينِ، طَمَعُوا، صَارَ
بَعْضُ النَّاسِ يَأْخُذُونَ مِصَارِي بِالْفَائِدَةِ إِيضاً يَعْطُونَهَا لِلْجَنَابِزِيَّةِ، أَلْسَانُ مَا يَعْرِفُونَ مِثْلَ مَا قَلْنَا
مَلَاعِيْبَ الْمُحْتَالِيْنَ وَالْجَنَابِزِيَّةِ عَلَى يَمِّ (٥٢٥) أَوْ جُوهَهُمْ.

وَالطَّرِيقَةُ أَلِيًّا يَحْتَالُونَ عَلَى النَّاسِ بِهَا، يَأْخُذُونَ قِطْعَتَيْنِ أَقْمَاشٍ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ يَرِيطُونَ فِي وَاحِدَةٍ
أَمِنْ الْقِطْعَتَيْنِ ثَلَاثَ نَيْرَاتٍ إِيضاً صَاحِبَ الْمِصَارِي يَشُوفُ. إِيضاً يَرْمُونَهَا ابْتِدَارًا (٥٢٦) مَلِيَانِ إِيْمِيَّةٍ تَغْلِي.
إِيضاً فِيهِ صَرَّةٌ، قَدَّ الْمِصَارِي، فِيهَا قَسْدِيْلٌ. عَقْبُهُ يَبْرُدُ الْمِيَّةَ لِمَا تَصِيرُ تَقَحَّمَهَا الْإِيْدُ، ثُمَّ إِيمِدُ إِيْدُهُ، إِيضاً
يَطْلَعُ الْأَقْمَاشِيَّةَ، أَلِيًّا بِهَا الْقَسْدِيْلُ، إِيضاً يَحِطُّ الْقَسْدِيْلُ بِالْبُودُقَةِ، إِيضاً يَسْكِبُ أَمِنْ الْبُودُقَةِ، بِالْمِسْكِبِ،
قَدَّ الْمِصَارِي اللَّيِّ خَذَاهُنْ أَمِنْ الرَّجْلِ وَيَصِرُّهِنَّ بِأَقْمَاشِيَّةٍ ثَانِيَّةٍ، إِيضاً يَرْمِيهِنَّ بِالْقَدْرِ، إِيضاً عَقْبُ اسْوَيْعَةٍ
يَطْلَعُهَا إِيضاً يَمْسَحُهَا وَيَقُولُ لِلرَّجْلِ فَكَّرُ (٥٢٧) زَيْنِ، إِيضاً مِيَزِيْنَ بَيْنَ النَّيْرَاتِ الْجَدِيْدَاتِ، وَالنَّيْرَاتِ اللَّيِّ
خَذَيْتِيْهِنَّ مِنْكَ، وَاللِّي مَعَكَ. قَمَّ خَلْنَا نَشْرِي أَمِنْ السُّوقِ ابْنِيْرَةَ إِمِنْ النَّيْرَاتِ الْجَدِيْدَاتِ أَلِيًّا سَكَبْنَاهَا
وَإِنْتَ اتَشُوفُ، إِيضاً عَقْبُ مَا نَدْرِي إِنْ التَّاجِرُ مَا عَرَفَ النَّيْرَةَ الْجَدِيْدَةَ، إِنْ عَرَفَ إِنَّهُ مَا وَاحِدٌ يَفْرُقُ بَيْنَ
نَيْرَاتِنَا، إِيضاً نَيْرَاتِ الدَّوْلَةِ.

يَرُوْحُ هُوَ إِيضاً صَاحِبَ الْمِصَارِي إِيضاً يَصِرْفُونَ نَيْرَةَ السُّوقِ إِيضاً صَاحِبَ الْمِصَارِي نِيْتَهُ إِذَا أَمِنْ
إِلَى النَّيْرَاتِ أَلِيًّا سَوَاهِ الْجَنَابِزِي.

٥٢٤. الاوزري : والحضر يقولون وزري، هو نوع من النقد الفضي كانت النساء يستعملنه للزينة. في ما يدعى (الصفة)
ويدعى النقد الزهراوي.

٥٢٥. على يَمِّ وجهه، كناية عن الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عن خبث الخبثاء.

٥٢٦. أَلْفَدْرُ لِلْإِنَاءِ الَّذِي يَطْبَخُ فِيهِ، مَوْثٌ فِي الْفِصْحَى، وَقَدْ يَذْكَرُ لَكِنِ الْأَرَادَنَةُ يَجْعَلُونَهُ مَذْكَرًا لِأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا فِيهِ الْقُدْرَةَ
وَالكِرْمَ وَهَمَّا فِي رَأْيِهِمْ مِنْ خَوَاصِّ الذَّكَرِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدِيمًا أَرَادُوا مِنَ الْمَرْأَةِ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً، فَكُلُّ الْفَضَائِلِ تَصْلُحُ
لِلْمَرْأَةِ وَتَصْلُحُ الْمَرْأَةُ لَهَا، إِلَّا الْكِرْمَ، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الْكِرْمَ يَمْتَدُّ بِهَا إِلَى بَدَلِ نَفْسِهَا، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُمْ!
٥٢٧. فَكَّرُ: انظر بدقة.

صَارَ اصْحَابَ الْمِصْرِيِّ، يَطْمَعُونَ، وَإِذْ يُعْطَوْنَهُم بِالْمِثَاقِ أَلِيٍّ مَا عِنْدَهُ يُتَدَيَّنُ بِالْفَائِدَةِ،
وَالْأَيْسَقَرُضُ!

يَوْمَ لَحْمُضُوا^(٥٢٨) الْقَرْيَةَ امْنِ الْمِصْرِيِّ، صَارُوا يَأْخُذُونَ مِنْ بَعْضِهِمْ حَمِيرًا لِأَجْلِ يَسْوُونَ الْأَحْمَارِ
أَحْمَارِينَ، وَالنَّاسَ غِفْلًا، مَا مَرَّ عَلَيْهِمْ أَحْيَلٌ، صَارُوا وَدَّهَمَ يَرْحَلُونَ، جَاكِبِيرَ الْجَنْبَازِيَّةَ يَهَاوِشُ أَلِيٍّ
يَنْفُخُ الْكَبِيرَ، وَإِذْ صَاحِبَ الْمِصْرِيِّ أَلِيٍّ عِنْدَهُمْ صَارَ أَيْحُزُ بَيْنَهُمْ. أَلِيٍّ يَنْفُخُ فِي الْكَبِيرِ كَبَ الْبُودَقَةِ
^(٥٢٩) بِالْتَّارِ، صَارَ كَبِيرَ الْجَنْبَازِيَّةَ يُتَوَلَّوْا: «وَاللَّهِ مَا بَلَايَ غَيْرَ ذَهَبِكُمْ أَلِيٍّ ذَابَ وَانكَبَّ، وَإِذْ مَا عِنْدِي
تَبْرُ أَحْطَ عَلَيْهِ، وَاسْوَيْهِ نِيرَاتٍ. وَذَكَ تَمَهْلَنِي سَبْعَ تِيَامٍ لَمَّا أَحْضَرَ التَّبْرَ، وَابْيَضَّ وَجْهِي مَعَكَ، وَإِذْ مَعَ
أَخْوِيَاكَ، أَلِيٍّ أَمْتَاهُمْ ابْصَلَافِيحَ الذَّهَبِ، وَإِذْ أَمْنُونَا عَلَى أَمْوَالِهِمْ.» قَالَ صَاحِبَ الْمِصْرِيِّ: - «سَبْعَ
تِيَامٍ مَا يَمُّ.» قَامَ الْجَنْبَازِي وَاعْطَاهُ صَلْفُوخَ جَدِيدٍ حَتَّى يَرِكْنَهُ، وَإِذْ قَالَ لَهُ: «أَجُوهَكَ بِاللَّهِ لَا أَتَعَلَّمُ
أَحَدًا، ضُبَّ السَّكِّيَّةِ عِنْدَكَ لَمَّا أُجِيبَ لَكَ بِدَالِ النِّيْرَةِ ثِنْتَيْنِ، وَالْبَاقِي لَنَا.»

أَلْنَّاسِ سَاكِنَتِهِ، مَا وَاحِدٍ اِيَعْلَمُ حَوَيْهِ. إِذْ كُلِّ وَاحِدٍ مِكَظْمٍ عَلَى الْيِّ هُوَ مِكَظْمٌ عَلَيْهِ.

لَيْلَةً وَإِنْ صِرِيرَهُمْ^(٥٣٠) قَائِمًا، أَرْحَلُوا يَمَّ (الْكِرْك). أَمَّا الْيِّ خَدَّوهُ حَاطِينَهُ بَاوْتَادَ الْإِخْيَامِ.
أَلْصَّبِحَ لَدَّوَا وَإِنْ مَا هُنَا إِخْيَامِ، وَلَا هُنَا جَنْبَازِيَّةَ، إِطْلَبُوهُمْ لِلْكِرْكِ، وَاشْتَكُوا عَلَيْهِمْ لِلدَّوْلَةِ،
الدَّوْلَةُ حَطَّتْ الْجَنْبَازِيَّةَ وَالْيِّ اشْتَكُوا عَلَيْهِمْ بِالْقَلْعَةِ!

يَوْمَ أَنْ قَالَةَ اصْحَابَ الْمِصْرِيِّ انْفَضَّحَتْ، قَامَ الشُّعَارُ^(٥٣١) يَتَنَاخُونَ عَلَيْهِمْ، يَرِيدُونَ
يَمْصُخُونَهُمْ، إِذْ قَصَّدُوا بِهِمْ قِصَايِدَ كَثِيرَاتٍ، وَإِنَّا أَذْكَرَ لَكُمْ أَلِيٍّ أَنَا رَاوِيَةٌ امْنِ الْقِصَايِدِ، قَالَ سَالِمٌ

٥٢٨. لَحْمُضُوا: أَخَذُوا كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ، وَلَمْ يَبْقُوا شَيْئًا، وَيَقُولُونَ لَحْمُضُوهُ امْنِ اللَّهِ أَوْ جَائِي!.. إِذَا أَخَذُوا كُلَّ شَيْءٍ.

٥٢٩. مِنَ الْأَوْهَامِ تَسْمِيَةُ الْبُوطَنِ بِ (الْبُوتَقَةِ وَالْبُودَقَةِ). رَاجِعْ أَعْلَاطَ اللَّغْوِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ لـ (الْكِرْمَلِيِّ) ص (٣٤٥).

٥٣٠. صِرِيرَهُمْ: صَرَخَهُمْ، وَالصَّرِيرُ هُوَ صَرَخٌ مِصْحُوبٌ بِاضْطِرَابٍ.

٥٣١. الشُّعَارُ: الشُّعْرَاءُ.

القنصل:-

يَا نَدْرَةَ (٥٣٢) الصَّبِيَّانَ لَا يَا (عَطِيَّةَ)،

زَلَّ السَّعْدُ مِنْ صَابِرِكَ زَلَّةَ النَّوْحِ!

عَمْعُومٌ (٥٣٣) يَا مَالَا الْغَثَا وَالشَّكِيَّةَ،

يَا أَبُو بَرَاظِمٍ كَنَّهُنَّ شَقِيقَةَ اللَّوْحِ،

مَعَامَلٌ أَلْيَابَانَ عِنْدَهُ لَقِيَّةَ

إِمْسَكْرِينَ الْبَابِ، لَا أَيْكُونُ مَفْتُوحٌ،

يَمْنَاهُ إِيَّاهُ مَا حَاشَتْ إِمْنَ الدَّرَهْمِيَّةَ (٥٣٤)،

حَتَّى ذَهَبَ غَازِي عَنَ الرَّاسِ مَسْلُوحٌ،

الرَّيْسُ (٥٣٥) مَا يَمْشِي أَعْلَمًا رَدِيَّةَ،

فَصَاحَتَهُ مَا لَمَّهَا كِلِّ مَسْنُوحٌ،

(خَلِيلٌ) أَبُو سَلِيمٍ رَجُلًا شَفِيَّةَ (٥٣٦)

عَنْ مِيَّةِ نِيرَةَ امْرَكْنِيَّةَ (٥٣٧) ابْصَلُوحٌ.

٥٣٢. ندرۃ الصبيان: باقعة الفتيان ذكاءً واسمه (عطية).

٥٣٣. عمْعوم: مطموس الذهن كأنه بغل أو ثور.

الغثا: ارتباك النفس، والشكية: المرض الذي لا دواء له، يظل المصاب به يشكو الألم.

٥٣٤. الدرهمية: النقود بأنواعها.

٥٣٥. الريس: هو رئيس الدير لأنه كان في عداد المخدوعين. والذهب الغازي: نقد عثماني مضروب عليه اسم السلطان

مع لقب الغازي وهذا اللقب سمي الغازي، وقد كانت النساء يتجملن بهذا النقد، بوضعه على عمراتهن.

٥٣٦. شفيه: ناهيك به رجلاً.

٥٣٧. امركنية: مطمئنة. والكاف جيم تركية.

تِجَارَةٌ (اسْلِيَانُ) مَا هِيَ رَدِيَّةٌ،
لَنْكَ نَهَيْتَهُ، قَالَ : «مَا لِيكَ مَصْلُوحٌ»

تِجَارَةٌ تَغْنِي عَنَّا خَفِيَّةً،
(سَلْمَانُ) مَا يَنْلَامُ، لَوْ يَتَّقِ الرُّوحُ!..

(نِطَاسٌ) بِيَّاعَ اللَّحْمِ بِالْوَقِيَّةِ،
حَقِيقٌ وَانَّهُ اِيْظَلُّ بِالسَّجْنِ مَطْرُوحٌ.

تَعْطِي اِحْمَارِكَ يَنْسِكِبُ يَا هَفِيَّةً،
يَصِيرُ لَكَ جِحْشِيْنٌ، وَايْتَمُّ بِهِ رُوْحٌ؟

اِجْجَلَّخَا، يَزِيْمِي الْحَاكُو سُوِيَّةً،
مَا تَسْمَعُو رَاعِي الطَّمَعِ رَاْحٌ مَفْضُوْحٌ؟

يَا (يُوْسُفُ) وِشْ رَايِكَ اِيْمَا السَّرْسِرِيَّةُ؟
عَسَى لَهُمْ كَاسَ السَّهَاجَاتِ مَطْفُوْحٌ!

رد عليه الشاعر ألي هو قال له وش رايك، إو هو (يوسف المصاروه)

قال: -

أَلْعَصِرُ أَنَا مِشْرَفٌ عَلَي مِرْقَابُ،
أَتْتِي (٥٣٨) بَاعْلُومٍ لِفَتْنِي!

٥٣٨. أتنى: أفكر انتظر.

وَجَدِي عَلَى (نِسْطَاسٍ) وَالْدَّمْعُ كَبَّبٌ،

قَوَظَرُ (٥٣٩) مَعَ دَرْبِ (الْكِرْك) مِرْجِهِنِّي (٥٤٠)

أَمَّا (ابو مَطْلَق) (٥٤١) صَائِيئُهُ الْيَوْمَ وَثَّابٌ (٥٤٢)

ضَيِّعٌ مِصَارِي تَجْرُتُهُ، وَارْجَهَنَّ،

وقال يوسف المصاروة غير هذي:

فِصَاحَةٌ عَ (حَنَّا الْخُورِي)، مِّنْ عِنْدِ الرَّيِّسِ شَارِيهَا!

إِلَّفَّهُ بِيضَاعَ الطَّرْبُوشِ، عَ التِّيَاسِ لَآوِيهَا!

(موسى المصو) الشِّفَاوِي، (٥٤٣) صَلْفُوحٌ إَوْ مَا عَلِمَ بِيهَا!

إَوْ قَالَ (جريس الصوالحة):

يَا مَنْ ذَكَرُ يَا نَاسُ شَارِي الْبَقَرِ وَيِن؟

أَلْسُوقٌ عِنْدِي، وَالْمَعَطَّلُ (٥٤٤) يَصِلْنِي!

إَوْ قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْكِشَةِ):

شَهْرَيْنِ بِالْقَلْعَةِ عَلَيْهِمُ نِوَاطِيرٌ،

هَذَا النَّفْلُ (٥٤٥)، يَا اِمْدُورِينَ الْبِفَالِ!

٥٣٩. قوظر: ذهب.

٥٤٠. مُرْجِهِنِي: مُؤَمَّل.

٥٤١. أبو مطلق: سلمان المطلقة من الكرادشة.

٥٤٢. وثاب: مرض يشتد مغص المصاب به، تبرز على أثره غُدَّةٌ عند الكتف، وعلاجه فركها إلى أن تزول.

٥٤٣. موسى المصو من أهل مادبا. وشفاوى: ناهيك به لنتهكم.

٥٤٤. المعطل: الذي ليس عنده أبقار لزراعة أرضه.

٥٤٥. النفل: المكاسب الزائدة.

ثم عَادَ النَّاسُ يَطْلُبُونَ مِنْ (سالم القنصل) انه يَمْصِخُهُمْ قَالَ؛ -

يا رَاكِبًا فَيَحَا تَشِيْقَ الْخَطَّاطِيْرُ، (٥٤٦)

مِنْ سَاسٍ هِجْنِ امْتَقِرَّاتٍ (٥٤٧) اَصَايِلُ،

إِعْنَ الْوَهْمِ (٥٤٨) تِرْعَى اِرْقَابَ النّوَاوِيْرُ،

يَمَّ (القَصِيْم) اُوْ بِيْن (تِيْمَا) او (حَايِلُ)

إِهْجِيْنِيَّةً مِنْ جَيِّدَاتِ الْمَعَايِرُ،

الشُّمْرِيَّةِ اِحْفَلِه بِالْدَّلَايِلِ (٥٤٩)،

وَاشْدَادُ مَضْرِي امزوزقاً (٥٥٠) بالتداويرُ،

إِمْعَفِيَّة (٥٥١) لِمَا لِفَنَّا الرِّسَائِلِ،

لَنْ اِمْرَجْت (٥٥٢) تَسْبِقُ بَنَاتِ الْخَوَاوِيْرُ (٥٥٣)

لَا جَت (٥٥٤) اِعْنَ الشّوَاْفِ، بِحَزْمِ طَايِلِ،

يا رَاكِبَه تَلْفِي زَبُوْنَ الْمَسَايِرِ، (٥٥٥)

لِلصَّاحِبِ اللَّيِّ عَنِ جَنَابِي يَسَائِلُ،

٥٤٦. الخطاطير: المسافرون.

٥٤٧. إمقررات: ثابتة النسب.

٥٤٨. الوهم: المرض. والأوهام: مرض الزُّهري، أحد أسمائه.

٥٤٩. محفله بالدلائل: مزينة بوسائل الزينة.

٥٥٠. إمزوزق: مزخرف.

٥٥١. إمعفية: لم تستخدم لحاجة.

٥٥٢. إمرجت: انطلقت تعدو.

٥٥٣. بنات الخواوير: الخواوير النعاج، وهنا الظباء.

٥٥٤. لاجت: تنحّت اختفت.

٥٥٥. زبون المسابير: صديق الضيوف، واحدهم إمسيرّ والجميع مسابير.

رَبْعاً حَذِينَاهُمْ اطْبَاقَةَ مِسَامِيرٍ، (٥٥٦)

مِنْ صَنْعَةِ الْبَيْطَارِ مَاضِي الْفَعَالِ!

إَوْ شَلْنَا (٥٥٧) الْحَاهُمْ بِرَهَيْفِ الْمُنَاشِرِ،

إِنْجَلَّخاً (٥٥٨) مِنْ مَاضِيَاتِ الصَّقَايِلِ،

(يُوسُف) تَوَطَّاهُمْ إِنْحَمَّ الْمَشَاوِيرِ، (٥٥٩)

قَرَمًا (٥٦٠) لِكَيْدٍ لَمَّا دَعَاهُمْ دِبَابِلُ (٥٦١)

(جَرِيْس) قَرَنَهُمْ كَالْبَقْرِ يَسْحَبُوا التَّيْرَ،

بِالسُّوقِ وَفَقَّهُمْ اسْوَاةَ (٥٦٢) الْهَبَايِلِ.

لَمَّا ادْعَيْنَاهُمْ اسْوَاةَ الشَّنَانِيرِ،

كَيْفَ اللَّغْيِ (٥٦٣) عَنْهُمْ، إَوْ بَاقِي الْمَسَايِلِ،

إَوْ (خَلِيل) رَجُلًا بِالسُّخَا وَالتَّدَابِيرِ،

أَهْلِيَعِي (٥٦٤) ، مِنْ كَاسِيِنِ النَّفَايِلِ؛

٥٥٦. حذيناهم اطباقة مسامير - عاملناهم كالقمر، وثبتنا الخذو بقواثمهم بالمسامير.

٥٥٧. شلنا الحاهم: أي حلقنا، لحاهم، وهو أعظم تحقير في ذلك الوقت. وجعل وسيلة الخلاقة مناشير.

٥٥٨. إنجلخا: مشحوداً.

٥٥٩. حم المشاوير: سرعة العدو.

٥٦٠. قرما لكيد: فارس ممتاز همز فرسه لتقتحم.

٥٦١. دبابيل: فرق مشتتة. المفرد ديبيلة.

٥٦٢. اسوأة: مثل.

٥٦٣. كف اللغي: توقف عن الهجاء.

٥٦٤. الهيلعي: الكريم المتلاف.

طِيًّا (٥٦٥) غَطَى عَ تَوَهْتَهُ (٥٦٦) وَالْمَخَاسِيرُ،

حَقِيقَةً مَا يَنْظُرُوا بِالْفَشَائِلِ (٥٦٧)

لَوْلَا النَّذْرُ (٥٦٨) مِنْ جَالِنَا (٥٦٩) وَالتَّحَاضِيرُ، (٥٧٠)

كَانَ وَقَعُوا تَجَارِكُمْ بِالْعَمَائِلِ!..

هَذَا لَوْ فَوْقَ خَسَائِرِهِمْ، إِنْ حَبَسَهُمْ، وَالْبَهْدَلَةَ، صَارُوا مَا يَدْخُلُونَ الْمَجَالِسَ، ادْخَلُوا عَلَى الشَّاعِرِ (سالم القنصل) إِنَّهُ يَكْفَى الشُّعَارَ عَنْ لُغَاهُمْ، قَالَ: «اخْلِيهِمْ يَكْفُونُ، إِنْ قَلْتُمْ إِنَّكُمْ مَا تَزْعَلُوا أَمَّنَ اللَّيِّ مَضَى أَمَّنَ الْقَصِيدِ». قَالُوا: «لَكَ اللَّهُ مَا نَزَعَلُ مِنْ اللَّيِّ مَضَى، بَسْ مَا تَمَصَّخُونَا بِشَيْءٍ جَدِيدِ.

تَمَاسَحُوا اللَّحَى، إِنْ صَارَتْ هَرَجَةٌ الْجَنَابِزِيَّةُ سَالِفَةً.

إِنْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

٥٦٥. طيًّا : كرمًا.

٥٦٦. توهته : خطاه الفاحش.

٥٦٧. الفشائل: الهجاء الفاحش.

٥٦٨. النَّذْرُ، الانذار: التحذير من شرِّ.

٥٦٩. جالنا : جانبا جهتنا.

٥٧٠. والتحاضير : التنبهات.

بِضْرِي الْاَوْضِيحِي

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَا طَوِيلِينَ الْأَعْمَارِ! ..

تَعْلِيْتَنَا اللَّيْلَةَ عَنْ شَاعِرٍ، إِسْمُهُ (بِضْرِي) إِوْ نَقِبْتُهُ (أَلَا وَضِيحِي)، مِنْ زِينِهِ، إِحْلِفُوا أَلِيَّ، اذْكُرُوا لِي هَرِجَتَهُ، إِنَّهُ هُوَ وَلَدٌ، لَشَافَتِهِ بَعْضَ الْاِنَاثِي يَصِيبُهَا رَاجِفٌ، هُوَ مِنْ عَرَبَانَ (الشَّعَالِبَةِ) مَنَازِلَهُمْ بِالْاِحْجَازِ، أَهْلُهُ فَاضُوا لِذِيْرَتِنَا يَوْمَ اسْتَدَمُوا مِنْ قَرَابِئِهِمْ!
يَقُولُونَ إِنَّهُ تَجَوَّزَ حَرِيْمًا كَثِيْرًا، مَيَّرَ مَا ارْزَقَهُ اللهُ مِنْ حَدَاهِنِ وَلَدًا. إِوْ هَدِيْ ظَلَّتْ غِصَّةً اِبْتَلَبْتُهُ.

يَوْمَ أَنَّهُ شَابَ، كَفَّ عَنْ طَرْدِ الْهَوَى، إِوْ طَلَّقَ حَرِيْمَهُ، خَلَّى وَاحِدَةً مِنْهُمْ اسْمَهَا (وَطْفَا) حَسَّتِ أَنَّهُ كَرَّمَهَا مِنْ بَيْنِ الْحَرِيْمِ، صَارَتْ تَضْفِضُفْ عَلَيْهِ، لَوْنِ الْاَزْمَلَةِ أَلِيَّ تِدَارِي اؤَلَيْدَهَا الْوَحِيْدِ.
وَالنَّهَارِ السَّعِيْدِ عِنْدَهَا، أَلِيَّ تَشُوْفِ الْاَوْضِيحِي يَضْحَكُ بِهِ!

مَرَّ (الْاَوْضِيحِي) مِنْ عِنْدِ سَرِيَةِ اَعْيَالٍ، وَانْتَهَمِ اِبْسُو الْبَيْفَةَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: «وَشِ رَايْكُم نَضْحَكُ عَلَي هَالشَوِيْبِ، نَشُوْفُ هُوَ بَعْدَ قَلْبُهُ يَشْرَهَبُ لَلْمَزْيُونَاتِ، وَالْاَتَابُ تَوْبَةُ نَقِيَّةٍ؟»

قَالَ وَاحِدٌ: «مَا هِيَ تَوْبَةٌ، مِير (وَوَطْفًا) خَوْتُ (٥٧١) عَلَيْهِ، وَاسْتَشَى (٥٧٢)». قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: «مَا تَسْمَعُ اللَّيِّ يَقُولُ:-

«مِنْ ذَاقِ حَبِّ أَوْ شَامِهِن، مَا اسْتَرَّاحِ،

لَوْ أَنَّهُ عَوَّدُ، أَوْ شَايِبَاتٍ نَوَازِيهِ!»

قَالَ ثَالِثٌ: «يَا أَعْيَالِ وَشٍ لَكُمْ إِبْهَالِشَّائِبِ، تَلْزَوْنُهُ عَلَى اجْهَدُهُ؟ أَلَلَّهِ لَا يَلْزُ اْمُخْلُوقَا عَلَى اجْهَدِهِ!..»
قَالَ الْبَاقِيَيْنِ: «وَاللَّهِ كُودُ نَلْزُهُ، إِنْ نَشُوفُ هُوَ اللَّيِّ قَالَهُ الشَّاعِرُ صَحِيحٌ، وَالْأَكْذِبُ شِعَارُ.

مِنْ ذَاقِ حَبِّ أَوْ شَامِهِن، مَا اسْتَرَّاحِ،

لَوْ أَنَّهُ عَوَّدِ، أَوْ شَايِبَاتٍ نَوَازِيهِ!..

يَضْحِي مَعَ الزَّيِّنَاتِ، قَلْبُهُ اشْنَاحِي، (٥٧٣)

عَقْلُهُ يَلْجَلِجُ بِالْخَلَا، مَا يِبَارِيهِ!

مَسْكِينُ يَا اللَّيِّ بَهَوَاهِنِ يَشَاحِي (٥٧٤)،

كِنَّهُ قَرِيصَ الدَّابِّ (٥٧٥)، لَيْلَةٌ يَمَضِّيهِ!..»

قَالَ وَاحِدٌ:-

«يَا شَيْنِينَ، خَافُوا اْمِنَ اللّٰهِ، شَايِبٌ صَارَ فَوْقَ السَّبْعِينَ، مَا يُجْرِزُ يَرْكَبُ الْفَرَسُ، وَشٍ لَهُ بِالْحَرِيمِ،

٥٧١. خَوْتُ عَلَيْهِ: أذلته وسيطرت عليه، والكلمة في الأصل من حالة الطير الذي ينقض عليه الصقر ويسلم، فإنه يظل
مخذولاً خائفاً، فيقولون مثل الطير المخوي عليه، ومنه الكلمة.

٥٧٢. استشى: أمسى كالأنثى، لا يهتم بالنساء.

٥٧٣. إشناحي: موزع.

٥٧٤. يشاحي: يجاري.

٥٧٥. الداب: الحية القاتلة للدغة.

وَأَنْتُمْ شُوفُوا الْكَمْ مَزْيُونَةً، انْضُبُوا^(٥٧٦) عِنْدَهَا، إِي دَشَّرُوا هَالْعُودَ ابْحَالَهُ!..»

قَالَ حَدَاهُمْ: «حَتَّا نَقُولُ لَهُ إِنَّ هُنَا مَزْيُونَات، نَقُولُ لَهُ: -

انه طَبَّ بِالْعَرَبِ اِقْبَيْسِيَّةً^(٥٧٧) يَبِيعُونَ التَّمْرَ، إِي نَرِيدُهُ يَنْقِي لَنَا الْمَجَالِدَ الزَّيْنَات، تَوَافِقُونَ عَلَيَّ
الَّتِي قُلْتُ؟»

ضِحِكُوا، إِي جُوا نَاصِيَيْنَ (الْاَوْضِيحِي) شَافُوهُ اِمْبُوكِرْ عَلَيَّ عَلَيُّونَهُ، يَوْمَ سَلَّمُوا عَلَيَّ هَلَّا بِهِمْ،
إِي رَحَّبْ. اِفْلَحُوا يَا اَعْيَالُ مَا سُونَا!»

قَالُونَ لَهُ: «وَاللَّهِ حَتَّا نَصَيْنَاكَ، نَرِيدُ تَنْهَجٍ مَعْنَا، تَنْقَى لَنَا مَجَالِدَ تَمْرٍ، إِي حَتَّا نَكْرِمَكَ.»

قَالَ: «أَنَا اِنْهَجٍ مَعَكُمْ، مَا هُوَ اَمْشَانِ الْاِكْرَامِيَّةِ، خَطْوَتِكُمْ عَزِيْزَةٌ. إِي لَوْ اَنَّهُ يَصْعَبُ عَلَيَّ الْمَشْوَارِ،
اَنَا رَايِحٍ مَعَكُمْ. قَامَ الْاَوْضِيحِي، وَالْاَعْيَالُ مَعَهُ. وَصَلُوا لَبَيْتِ شَعْرَ اَمْدُوبَلٍ^(٥٧٨)، فِيهِ لَهُ عَجُوزٌ،
اَوْ شَايِبٌ، نَازَلِينَ بِالْعَرَبِ جَدِيدٍ. مَعَهُمْ بِنْتُ تَنْطَلِقُ مَعَ الصَّيْدِ مِنْ زَيْنِهَا، جِدَائِلُ شَعْرَهَا تُحَبُّ^(٥٧٩)
لِلْاَبْلَادِ، يَوْمَ الْاَوْضِيحِي شَافَ الْبِنْتَ، ضِحِكُوا الْاَعْيَالُ، إِي قَالُوا: «دُونَكَ هَذَا التَّمْرُ!»

حَسَّ بِالْمَلْعُوبِ. إِي قَالَ، وَاللَّهِ لَوْ اَسْلَاحِي مَعِي، لَخَلَّكُمُ اِتْنَقَلُونُ بَعْضَكُمْ. كَفَّ يَمَّ بَيْتِهِ، إِي هُوَ
يَرْتَعِدُ اَمْنَ الزَّعْلِ، مَدَّ اَيْدِيَهُ عَلَيَّ الرِّبَابَةِ، إِي جَرَّ عَلَيْهَا هَالْبِيُوتَاتُ: -

٥٧٦. انصبوا عندها: غازلونها. وَالْغَزَلُ، النصب، والمغازل، نصب.

٥٧٧. إقبسية: تجار، الواحد إقبسي.

٥٧٨. إمدوبل: بيت شعر يقوم على عمودين (واسطين) والذي يقوم على واسط واحد يسمونه قطبة، والذي له على ثلاثة أعمدة إمثولث، فامروبع، فامخومس فامسودس وامسوستت، ويندر أن يقام البيت على سبعة أعمدة، لكراهتهم لهذا الرقم ولخوفهم من العين.

٥٧٩. يُحَبُّ: يلامس.

«عِزِّي (٥٨٠) الْمَنْ جَابَ الْاَوْضِيحِي يِقَنَّهُ ، (٥٨١)

جَدَّدَ اجْرُوحَ الْقَلْبِ، وَالْقَلْبُ فَاضِي (٥٨٢)!

عِزِّي لآيَامَ الطَّرْبِ فَارَقْتَهُ،

أَنَا طَوَيْتِ ارْشَاي (٥٨٣)، وَاقْفَيْتِ رَاضِي،

وَاللَّهِ لَوْ سَنِّي عَلَى وَقَمِ سِنِّهِ،

مَا كَانَ مَا بَيْنِي إِي وَبَيْنَهُ ابْغَاضِ،

لَا هِيَ امْنُ الْعَفْنَاتِ. إِي لَا هِيَ امْصِتَّة،

رِيحَةَ نَفْلٍ (٥٨٤) بِامْطَمَطِمَاتِ الرِّيَاضِ!..»

عَقِبْ هَذَا، رَادَ الْاَوْضِيحِي يَنَامُ، مَا جَاهِ التَّوْمُ، حَسَّتْ عَلَيْهِ (وَوَطْفَا) شَافَتْ نَفْسَ الرَّجُلِ يَطْرِقُ،
تَقِلُّ لَهْبَةَ النَّارِ قَالَتْ: «يَا شَيْنِ، كَفَى اللَّهُ شَرِّكَ! وَشِ جَاكَ، أَحْسَنَ انْفِسَاكَ لِهَيْبِ نَارِ؟»

قَصَّ عَلَيْهَا اسْوَاةَ الْاَعْيَالِ، إِي شَكَى لَهَا مِنْ قِلَّةِ الرَّجَالِ، إِي قَالَ إِنَّهُ كَلَّ مَا طَرِيَتْ عَلَى بَالِهِ
هَالِاسْوَاةَ، يَحْسُ بِالْغَلْبِ وَالْمِدْلَّةِ!..

صَارَتْ تَهْدِي عَلَيْهِ، مَا قَبَلَ الْاِهْدَى، إِي حَلَفَ لَهَا أَنَّهُ غَيْرِ ابْتِطَاوَلِ مَعَهُمْ. مَدَّ اَيْدَهُ عَلَى الرَّبَابَةِ
إِي وَقَصَّدَ: -

(وَوَطْفَا) حَرِيْقَ الْقَلْبِ جَانِي ابُوَسْوَاشِ،

عَقْلِي انْخَبَلْ، يَا حِيرْتِي وَاعْدَابِي!..

٥٨٠. عِزِّي : اَسْفِي.

٥٨١. يِقَنَّهُ : يَقُودُهُ.

٥٨٢. فَاضِي : انْتَهَتْ كُلَّ مَطَالِبِهِ.

٥٨٣. طَوَيْتِ ارْشَاي : كُنَايَةٌ عَنْ اِنْهَاءِ كُلِّ اَمْرٍ عَاطْفِي.

٥٨٤. نَفْلٌ : نَبْتٌ مِنْ اَحْرَارِ الْبَقُولِ، نُوْرُهُ اَصْفَرُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ، تَسْمَنُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ، الْوَاحِدَةُ نَفْلَةٌ. وَهِيَ مِنَ الْفَصْحَى.

مِنْ عَقِبٍ مَا اجِيبُ الْقَلَايِعَ إِوْنُوْمَاسْ،
 أَضْحَيْتَ وَإِنِّي مِهْزَرَةٌ، لِلَاكْلَابِ!
 لَوْ هُوَ رَزَقْنِي اَعْيَالًا، زِلْمًا، أَوْ فِرَّاسًا،
 مَا اَتْمَهَكْرُوا^(٥٨٥) بِي اِغْلَاطَ غِمِّ الْعَلَابِي!
 أَحْسَّ سَمِّ الْمَوْتِ بِالْقَلْبِ نَسَّاسْ،
 كُنِي قَرِيصَتِ الدَّابِّ، بَاعَلْتِي الرَّوَابِي،
 بَعْضُ الْاِعْيَالِ اذْيَاخْ، مَا هُمْ عَلَى سَاسِ!^(٥٨٦)
 مَا اِظَنَّ غَيْرَ السِّيفِ يَصْلِحُ اِعْتَابِ!
 لِادْعِي حَرْمُهُمْ بَاكِيَاتِ عَ الْاِرْمَاسْ،
 وَالْاِ تَرَانِي اَسْوَادَ الْوَجْهِ، هَابِي!^(٥٨٧)
 لِادْعِي حَرْمُهُمْ بَاكِيَةَ قَبْلِ الْاِدْمَاسْ،
 إِوْ مِنْ عَقِبِهَا، يَا مَرْحَبًا بِالتَّرَابِ!..
 رَدَّ الرَّبَابَةَ لِلْوَاسِطِ، وَاِنْجِضْعْ، عَقِبِ نِصِّ اللَّيْلِ، وَاِنَّ الشَّهْقَةَ، فَطَّتْ (وَطَفَا) اَمِنْ النُّومِ، هَزَّتِ
 (الْاَوْضِيحِي) وَاِنَّهُ يِهْتَزُّ كِلْهُ، صَاحَتْ، اَلْجَيْرَانُ كَلَّمَهُمْ تَجْمَعُوا عَلَيْهَا، جَسُوهُ وَاِنَّهُ مِثْلُ التَّلْحِ.
 (وَطَفَا) جَمَدٌ دَمَعَهَا، اَوْ ظَلَّتْ مَكْظَمَةٌ^(٥٨٨) عَلَى غَلِيُونِهَا، اَوْ عَلَى مِيعَادِ مَيْتَةٍ (الْاَوْضِيحِي)،
 اَلنِّسْوَانُ اَلْيِي يَعْزَنُهَا، شَافِنَهَا تَشْهَقُ، اِرْكَضُنْ عَلَيْهَا، وَاِنَّهَا قَاضِيَةٌ^(٥٨٩)!..
 اَوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

٥٨٥. اِتْمَهَكْرُوا: هَزَّأُوا.

٥٨٦. مَا هُمْ عَلَى سَاسِ: لَا اَصْلَ لَهُمْ.

٥٨٧. هَابِي: تَافَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ.

٥٨٨. مَكْظَمَةٌ: صَامِتَةٌ.

٥٨٩. قَاضِيَةٌ: مَيْتَةٌ.

قِرْضَةُ الضَّرْبِ

مَسَأَكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، تَعْلِيلَتُنَا اللَّيْلَةَ عَنِ قِرْضَةِ الضَّرْبِ!

(الضَّرْبُ) شيخ فارس، كريم، مِيرِ عَمَلْتُهُ خَبِيثَةٌ، شَحَّتَ الْمِصْرَارِي بَيْنَ أَيْدِيهِ، نَصَا شَيْخًا اسْمَهُ (نَاصِرًا)، حَوَّلَ عِنْدَهُ، كَرَّمَهُ مِدَّةَ الضِّيَافَةِ. عَقِبَ هَذَا قَالَ الشَّيْخُ (نَاصِرًا): «يَا ضَيْفَ الرَّحْمَنِ أَهْنَا لَكَ غَرَضٌ يَمَانَا؟»

قال (الضَّرْبُ): «أنا (أَهْدَيْبُ) أَلِيٌّ يَسْمُونَهُ (الضَّرْبُ) وَأَنَا لِي حَاجَةٌ عِنْدَ الشَّيْخِ.»

قال الشَّيْخُ (نَاصِرًا): «حَاجَتُكَ مَقْضِيَّةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَشِ هِيَ حَاجَتُكَ؟» قَالَ (الضَّرْبُ): «مَطْلُوبٌ عَلَيَّ ثَلَاثِيَّةٌ مَجِيدِي، تَقْرُضُنِي أَيَّاهُنَّ، مَفْهُوقَاتٍ لِلرَّبِيعِ، إِي بِالرَّبِيعِ لَكَ عَلَيْنَا طَلَّةٌ، إِي وَعَسَانَا مَا انْقَصَرَ!..»

قال (نَاصِرًا) «أَلصَّبِحُ، يَصِيرُ خَيْرٌ»

(الضَّرْبُ) صَارَ إِجْمَدٌ بِرُوحِهِ، (نَاصِرًا) اسْتَقَلَّ خَيْرَ الرَّجُلِ، أَلصَّبِحُ عَقِبَ أَقْهَوَةَ، إِي فِطُورٌ، عَدَّ عَلَيْهِ (نَاصِرًا) ثَلَاثِيَّةٌ مَجِيدِي، إِي وَعَقِبَ مَا تَسَلَّمْنَهُنَّ، أَعْطَى الْمَعَاذِبَ الْخَلْفَ، إِي نَهَجَ يَمَّ أَهْلُهُ. قَبْلُ مَا يَبْعُدُ، قَالَ (نَاصِرًا) الْجَمَاعَةُ: «وَشِ رَايَكُمُ ابْضَيْفِنَا؟» كَلَّمَهُمْ قَالُوا: «أَلرَّجُلُ مَنْصَبٌ» (٥٩٠) حَشِيمٌ. ضِحِكُ (نَاصِرًا) إِي قَالَ :-

«اللَّهُ لَا يَجِيبُ لَكُمْ ظَنًّا، وَاللَّهُ أَنَا أَشُوفُ إِنَّهُ مَا هُوَ خَلَا مِنْ زَوْدٍ. وَأَنَّهُ رَجَالًا أَمْهَشْهَشَ» (٥٩١)،

٥٩٠. مَنْصَبٌ: رَجُلٌ عَظِيمٌ، الْجَمْعُ مَنْاصِبٌ.

٥٩١. إِمْهَشْهَشَ: كَذُوبٌ إِفْرُسُهُ شِلُوشٌ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّجُلِ الْمُبَالِغِ.

إِفْرِسُهُ شُلُوشٌ. إَوْ هَقَوْتِي إِنْغَيْرَ أَتَعَذَّبُ مَعَهُ.»

كَلَّ أَبُوهُم، عَالُوا عَلَى (نَاصِرٍ)، مِضَّتِ أَيَّامٌ، إَوْ جَتِ أَيَّامٌ، جَا المِيعَادُ - وَ المِتْدَفِيُّ بِالْيَالِي بَرْدَانَ - نَشُوفٌ هَالِوَجُوه، وَلَا نِشُوفٌ (أَلْضُرْبُوعُ). (نَاصِرٌ) خَذَا لَهُ سِرْبَةٌ أَمِنَ أَوْجُوهَ رَبْعُهُ، إَوْجَا نَاصِيًا (إِهْدِيبُ الضَّرْبُوعِ)، حَوَّلُوا بِالعَرَبِ، ذَبَحَ لَهُم (أَلْضُرْبُوعِ) إَوْ كَرَّمَهُم، إَوْ عَلَّلَهُم، أَلْصَبِحَ عِقْبَ الأَفْطُورِ وَالأِقْهَوه، قَالَ (نَاصِرٌ): «يَا أَمْعَزِبُ الرَّحْمَانُ، تَرَى عَلَيْنَا ذِبَّةً أَعْجَلَةَ، وَإِنْ كَانَ القِرْضَةَ مِتْيَسِرَةً بَيْنَ أَيْدِيكَ، نَرِيدُ أَنْعْطِي المَعَازِبَ الخَلْفَ.»

قَالَ (الضربُوعِ)! «يَا حَيْفُ، شَيْخٌ يَطْلُبُ عَطِيَّتَهُ؟ يَارَ أَنَا نَصَيْتُكَ، نَصُوهُ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَنِي، وَالعَطِيَّةُ مَا يَطَالِبُ بِهَا، وَالرَّجُلُ اللِّي يَطَالِبُ بِالعَطِيَّةِ، حَقُّهُ أَمْعُرُوفٌ. يَقُولُ قَدَّامَ الرَّجَالِ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنَا أَعْطَيْتُ وَإخْسَيْتُ - إَوْ مَا أَرِيدُ أَذْكَرُ بَاقِي المَرْجِحَةَ، إَوْ عِقْبُ هَذَا يَأْخُذُ عَطِيَّتَهُ!

سَكَتَ (نَاصِرٌ)، إَوْ لَدَّ بِأَوْجُوهَ رَبْعُهُ، إَوْ قَالَ لَهُم: - «مَنْ هُوَ أَلِّي حَزْرُهُ صَحِيحٌ؟ أَنَا، وَإِلَّا أَنْتُمْ؟»
قَالَتِ الجِمَاعَةُ: «أَلَيْتُكَ مَا تَنْعَرُضُ عَلَى طَيْبٍ!» (٥٩٢)

قَالَ (نَاصِرٌ): «وَاللهَ إِنِّي مَا أَنَا أَرْعَلَانُ عَلَى المِصَارِي، مِثْلَ الرَّعَلِ عَلَى فِدَامَتِهِ» (٥٩٣) إَوْ فَوْهَتُهُ العَفْنَةُ.»

رَكِبَ (نَاصِرٌ) هُوَ وَإخْوِيَاهُ، يَوْمَ أَنَّهُ وَصَلَ العَرَبِ، قِصْدَ (نَاصِرٍ) هَالْقِصِيدَةَ، إَوْ نَادَى وَاحِدًا
إِيعْرَفَ الخِطْبَةَ، كَتَبَهَا إَوْ دَرَّهَا يَمِّ (إِهْدِيبِ الضَّرْبُوعِ) قَالَ:
«قَالَ المِثْلُ، يَا فَاهْمِيْنَ التَّمَاثِيلَ،

كَلَّا يَجِي رَايَهُ، ابْحَسِبِ اقْتِدَارَهُ!

٥٩٢. مَا يَنْعَرُضُ عَلَى طَيْبٍ. كِنَايَةٌ عَنِ الخَادِقِ الصَادِقِ الفِرَاسَةِ.

٥٩٣. فِدَامَتُهُ: بَدَاءَةٌ لِسَانِهِ: وَالفَوْهَةُ العَفْنَةُ: الخَدِيثُ القُدْرُ.

مِنْ عَاشٍ يَنْظُرُ بِالسِّنِينَ الْمَقَابِلِ،
 يَذُوقُ مِنْ عِقَبِ الْإِبْرُودِ، حَرَارَهُ!
 وَالطَّيْبُ، يَخْلُقُ مَعَ أَقْلُوبَ الرَّجَائِلِ،
 إَوْ لَا يَنْعَرِضُ بِالسُّوقِ، مِثْلَ التَّجَارِهِ!
 وَالرِّزْقُ مِنْ عِنْدِ الْوَلِيِّ بِالتَّسَاهِيلِ،
 إَوْ لَا هُوَ بِالْقُوَّةِ، إَوْ لَا بِالشُّطَارَةِ،
 وَالْحِلْمُ، ^(٥٩٤) مَا يَنْفَعُ أَقْلُوبًا مَهَا يِلُّ،
 يَشْدَاكَ ^(٥٩٥) زَنْدًا، كَنْ تَزَايِدُ شَرَارَهُ،
 لَوْ تَأَمَّرَهُ بِالْحِلْمِ يَجْنَحُ عَلَى الْمَيْلِ،
 يَشْتَلِ ^(٥٩٦) عَلَى رَأْيِهِ، إِنْ بَرِحَ أَوْ خَسَارَهُ؟
 وَالطَّبْعُ مَا يَنْزَالُ غَيْرُهُ إِبْتَدِيلُ،
 مِثْلَ الْجِدِيِّ ^(٥٩٧) مِرْسَاهَ لَيْلٍ أَوْ نَهَارِهِ،
 وَالْحَنْضَلَةُ لَوْ هِيَ عَلَى صِفَّةِ النَّيْلِ،
 زَادَتْ مَرَاتِمَهَا الْقَدِيمَةَ، مَرَارَةً!
 لَوْ تَزْرَعَهُ ابْسِكِرَّ، عَلَى فَارَعِ النَّيْلِ،
 مَا يَثْمِرُ الرَّقُومُ، غَيْرَ الْعَزَارِهِ،

٥٩٤. الحلم : كبر السن.

٥٩٥. يشداك : يشبه.

٥٩٦. يشتل : لا يصيب الهدف ينحرف.

٥٩٧. الجدي : برج الجدي.

وَأَقْصَى مِثْلِ يَا فَاهِمِينَ التَّمَائِلِ،

مِنْ شَقِّ جَيْبِ النَّاسِ شَقُّواوِزَارِهِ (٥٩٨)،

وَضَلَّتْ قَصِيدَةَ (ناصر) لَ (أَهْدِيبَ الضَّرْبِيعِ)، تَسَامَعْتُ بِهَا عَرَبَانَهُ، إِوْحِيَانَهُ، عَالُوا عَلَيْهِ كِلَهُمْ، لَهُ أَخُو زَكِي، قَالَ لَهُ: - «يَا رَجُلَ إِنَّتَ رَجَالًا مُحْسُوبٌ، لَكِنْ عَمَائِلُكَ، مَا أَيْسَاوِيهَا شَيْخَ عَشَائِرِ. إِنَّتَ تَظُنُّ هَذي فَرِسِهِ؟ اللَّهُ يَخُونُكَ، فَضَحْتَنَا، إِنَّتَ تَدْرِي لَوَيْشُ سَمُوكِ (الضَّرْبِيعِ)؟ أَلضَّرْبِيعِ هُوَ اللَّيِّ مَا أَيْعَرَفَ الْحَقُّ! .. إِوْ لَا أَيْعَرَفَ الْمَعْرُوفُ، وَإَنْتَ بِأَسْوَاتِكَ هَذي تَمَصِّخَ الْعَشَائِرِ كُلَّهَا. أَلرَّجُلِ مَا سَوَّى مَعَكَ رَدِيهِ، فَمَقَشَ كُلِّ ذَخَائِرِ حَرِيمِ الْعَرَبِ، وَإِنطَاكَ أَيَاهَا، عَلَى غَيْرِ عَرَفِ، عَقِبَ هَذَا مَا اتَوَقَّرَ اللَّهُ تَقُولُ لَهُ أَلْيِّ أَنْتَ قَلْتُ. سَوَدْتُ وَجْهَ الْعَرَبِ سَوَدَ اللَّهُ مَا طَرِي عَلَى بَالِكِ! .. وَشِ بَلَاكُ؟ اللَّهُ مَنِّعَمَ عَلَيْكَ وَامْفَضَّلُ، لِيَهَ مَا تَنْطِي الرَّجُلُ مَالًا أَعْطَاكَ أَيَاهُ، قَرِضَةَ النَّاسِ لِلنَّاسِ؟ وَاللَّهُ إِنْ مَا سَدَيْتَ (ناصر) قَرِضَتَهُ، غَيْرَ أَقْلَطُ عَلَيْهَا، وَاشْحَدُهَا أَمِنَ الْعَرَبَانَ، وَأَعْطِيَهُ أَيَاهَا! ..

(إَهْدِيبِ) عَقِبَ هَا لِبَهْدِلِهِ، حَاسَبُ عَلَى رُوحِهِ، دَرَّ ثَلْثِيَةَ مِجِيدِي، إِوْ نَاقَةَ مَعَ عَبْدٍ لَهُ.

سَمِعَ وَاحِدٍ أَمِنَ الشُّيُوخَ أَلْيِّ أَيْحَسِبُونَ أَحْسَابًا لَا هُرُوجَ الْقِفَا، إِنْقَمَصَ (٥٩٩) مِنْ أَسْوَاةِ (أَهْدِيبِ) سَوَّى أَيْبُوتَاتٍ يَعْتَدِرُ عَنْ (الضَّرْبِيعِ) لَ (ناصر) قَالَ:-

بِمُضِيْفَاكَ نَلْسَقَ إِذْ لَأَلَّا تَلِيْقَ، يَا (ناصر) ابْنِ أَفْهَيْدِ) لَا يَا صَدِيقِي!

فِنْجَالِ بِنَّاكَ يَقَعْدُ (٦٠٠) الرَّرَاسِ ذِيْقِ، وَالشَّقِّ يَنْصَبُ عِنْدَ جَالِ الطَّرِيْقِ،

وَالحَيْلِ تَذْبِغُ (٦٠١) وَالتَّرْحَبِ يَلِيْقُ!

٥٩٨. إوزاره: إزاره.

٥٩٩. إِنْقَمَصَ: خَجَلُ أَشَدِّ الخَجَلِ.

٦٠٠. يَقَعْدُ الرَّرَاسِ؛ كِنَايَةٌ عَنْ جُودَةِ صِنْعِ القَهْوَةِ، إِلَى دَرَجَةِ أَنْ شَارِبَ الفِنْجَانِ مِنْهَا يَصْحُو رَأْسُهُ مِنَ المُنَاعَبِ وَالأَوْجَاعِ.

٦٠١. أَلْحَيْلُ تَذْبِغُ: أَيِ الشَّيْءِ السَّمِينَةِ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا سَنَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلِدَ.

لَنْ غَاضِبَتْ إِنْتَمِ ادُّعَارَ الْأَمْعَادِي، عَ مَنْسِفَكَ بِاللَّيْلِ عَبْدًا يِنَادِي،
وَالنَّارُ تَوْضِي بِوَسِيْعِ الْبِوَادِي، يَا حَلُوَ مَطْرَى الشَّيْخِ بَيْنَ الْأَجْوَادِ^(٦٠٢)،
أَلِّي أَيْعِرْكُمْ،^(٦٠٣) لَيْتَ رَزَقَهُ يَضِيقُ!

يَا زَيْنَ هَرَجَ الشَّيْخِ مِثْلَ الشَّهْدِ ذَابٌ، لَا يَا سِوَادَ الْوَجْهِ مِنْ عَزِّ الْأَصْحَابِ،
مِنْ عِقْبِ حَايِلٍ فَوْقَهَا السَّمْنُ سَكَّابٌ، إِزْيَالَاتٌ تَقْدِي أَمْحَمَلِهِ ابْخِرَجَ الْارْكَابِ،
يَتَحَايِلُ (الضَّرْبُغ) كَمَا^(٦٠٤) اللَّصَّ نَهَّابٌ، لَمَّا فِضْحَ عَرِبَانَنَا بَيْنَ الْأَحْبَابِ،
أَنَا اشْهَدُ أَنَّهُ بِالْمَلَامَةِ حَقِيْقِي!

أَنَا نَشْدَتُكَ بِالنَّبِيِّ يَا وَدِيدِي، لَا أَتَعْتَبُ عَلَى (أَهْدِيْب) هَذَا سِوَيْدِ،
لَكِنْ ابْيَوْمَ الْحَرْبِ يَرْوِي الْحَدِيدِ،^(٦٠٥) يَدْعِي مِصَانِيْجِ^(٦٠٦) الدَّرُوْعَةَ قَدِيدِ،
عَ مَنْسِفَهُ يَرْبِي اضْعُوفُ^(٦٠٧) أَوْ مِسَاكِيْنِ!..

٦٠٢. يا حلو مطرى الشيخ : ما أجمل ذكر الزعيم!..

٦٠٣. يعقركم : يغتابكم.

٦٠٤. كما : مثل ، بلفظ الكاف جيماً تركيبة بثلاث نقاط.

٦٠٥. يروي الحديد، كناية عن بطولته ، فجعله يروي السيف والرمح من دماء الأعداء.

٦٠٦. مِصَانِيْجِ الدَّرُوْعَةَ كناية عن أشجع الفرسان الذين صدت دروعهم، لأنهم لا يخلعونها بسبب غاراتهم، وتوقعهم لغارات أعدائهم.

٦٠٧. إضعوف: إيتام وعجزة. والمساكين هم أشد الناس فقراً، ويدخل فيهم ذوو العاهات مع الفقر الشديد. قال الشاعر:-

يا ابا العمي وَالْعَرَجُ يَا أبا الْمَسَاكِيْنِ
أَلْصَّمْ إِيَّ مِنْ كَانَ الْعِصَا ثَالِثًا لَهُ!

عَقِبَ مَا وَضَلَّتِ الْقَصِيدَةُ بَايَاقَ رِكْبِ (أَهْدِيبِ) هُوَ وَالشَّيْخِ (مِفْلَحِ) أَلِيِّ اعْتَذَرَ لَهُ (نَاصِرِ)
بِالْقَصِيدَةِ أَلِيِّ سَمِعْنَاهَا، إِيَّاهُمْ عَشْرَ خِيَالِهِ، كَدَّوْا جَاهَهُ عَلَى (نَاصِرِ) حَبَّوْا عَلَى رَأْسِهِ، دَمَّحُهَا لَهُ
(أَهْدِيبِ).

إِوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

أَلْفِيرَة

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ! نَرِيدُ نَعْلَلِكُمُ اللَّيْلَةَ، إِبْسُؤْلَافَةِ (عَلِيِّ الرَّمِيثِيِّ) الْأَخْرِيصِيِّ الْفِدْعَانِيِّ - هُوَ إَوْ
وَلَدَ عَمِّهِ (سَالِمِ الرَّمِيثِيِّ).

(عَلِي) هَذَا شَاعِرٌ إَوْ فَارَسٌ إَوْ طَرَادٌ صَيْدٍ، كَسَّابٌ، وَهَّابٌ! وَلَدَ عَمِّهِ (سَالِمِ) إِزْلَمَةَ مَوْزُونٌ، مَا
يُحْوِضُ عَنْ لَازِمَةِ عَلَيْهِ. لَهُ بَيْتٌ ائْحَوْمَسٌ، تَرَوِّحٌ عَلَيْهِ رَعَايَا ائْمَنِ الْبَلِّ، إَوْ شَلَايَا ائْمَنِ الْغَنَمِ. وَالثَّنِينَ:
- (سَالِمِ) إَوْ (عَلِي) يَجِبُونُ بَعْضُهُمْ، كِنَّهُمْ خَيِّينَ ائْشَحَاحِ. (سَالِمِ) مَا يَعِزُّ عَلِيَّ وَلَدَ عَمِّهِ (عَلِي) شَيْئًا
يَكُونُ. يَكْرَمُ، يَشْحُدُ، يَعِطِي، كِنَّهُ صَاحِبَ الْمَالِ.

(عَلِي) مَا تَجَوَّزَ. أَمَا (سَالِمِ)، تَجَوَّزَ لَهُ حِرْمَهُ مِنْ بَنَاتِ عَمِّهِ ائْمَسِيكِينَةِ، دَبْلَةَ، (٦٠٩) دَبَّاکَةَ، عُوْلَةَ
شِعْلُ، حَلَابَّةَ، خَضَّاصَةَ، مَا تَحُوفُ حَالَهَا. ائَلَّرَجْلُ عَاقِلٌ، مَا رَادَ ائْيُطْلَقُهَا!..

نُوبَةَ غَزَا (سَالِمِ) إَوْ غَزَا مَعَهُ وَلَدَ عَمِّهِ (عَلِي) إَوْ بِالْغَارَةِ ائْنْفَتَلَتْ فَرَسٌ (سَالِمِ) إَوْ تَصَوَّبَ هُوَ،
صِوَابًا مِدْرِكِ (٦١٠) رَدَّ عِنْدَهُ وَلَدَ عَمِّهِ، ائْطَلَعَهُ، يَوْمَ اللَّهِ رَادٌ لَهُ السَّلَامَةَ، أَوْ صَلَّهُ لَعَرَبٌ جَابُوا لَهُ

٦٠٨. خيين اشحاح : اصطلاح يستعمله الأرادنة، ليدلوا به على أن كل أخ ضنين بالآخر، مستعد أن يفتديته بنفسه.

٦٠٩. دَبْلَةُ دَبَّاکَةَ : قذرة الملابس، لا تعنى هندامها، لأنها تواصل العمل بلا تعب.

٦١٠. صِوَابًا مِدْرِكِ : جرح خطر والدرك هو الخطر، ومن معاني الدرك في اللغة، قعر الشيء - والكاف بلفظ الجيم
التركية بثلاث نقاط.

اعجيز، غلّت ديس أو شبة^(٦١١) أو صبت على اجرؤحه، يوم قدر ايتصامد على الفرس، إبلينا امساعدة، خذاه (علي) ولد عمه، فرحت به اعربه، نحر جزورا، أو ذبح ابنحرها انعجتين، أو كبش، وفي ندره، أو عزم ربعة.

عقب اشهرين شاف (سالم) انثى، اعجبته، قال لولد عمه: - «وش قولك إب (خضرا)؟ قال (علي): «خضرا»؟ أنا امواعدها اتجوزها، عقب ما نعاود امن الغزوة، لصار الله يقسم لي ابكسب. سكت (سالم) نيته إن (علي) ولد عمه يفتي عنها، أو هو شايقه مبلي إيه لثوة^(٦١٢)، لكن (علي) ما حكى. أو (سالم) أرسل مرسالا لأبو (خضرا) يقول له إن (سالم) الرميثي له خاطر، ب (خضرا). قال ابوها: «والله (سالم) ما هو مكروه، مير إنت تدرى، إن شور (خضرا) بايدها، واللي سمعت إنها تعلقت مع (علي) ولد عمه، وأنا أشاورها، إن قبلت (سالم) ما نزيد الملح غير املاح^(٦١٣) وإن هي عبيت عنه، والله ما بايدي عليها حيلة، وانت تدرى إننا حنا البداوى، ما انغصب البنت. حيث الأ مغصوبة ماله عرض!..»

قال المرسال: «والله ان جعلتني شويرك، ما اشور عليك تجوزها ل (علي) أو لو انه طيب، فارس، ألي بايده ما هو له، لكنه، فقري نقري، ما يعلم العشا، أو لولا (سالم) ولد عمه إحمي سافته، والله غير تحق عليه الاحسنة. ما عنده غير الفرس، ألي انطاه اياها (سالم) ولد عمه، أو سيفه وامزنده^(٦١٤) أو ربابته، جرته على الربابة، أو حسه، اللي يسحر البنات سحر، أو فوق هذا زينه، أو جداول شعره اللي ماهن على انثى!..»

قال أبو البنت: «أنا ادري إن كل اللي تقوله صحيح، لكن وأنا اخوك، لأنثى ما تغصب على

٦١١. الشبة: هي الشب، وهو حجر أبيض ومنه الأزرق، وكله من الزاج: ملح يصيغ به، معرب عن الفارسية (زاك).

٦١٢. الدثوة - البليدة الحاملة، ولذا ذكر أيضا. وفي اللغة الدثور: الحامل النؤوم.

٦١٣. الملح: هو الحليب، هذا معنى الكلمة في اللغة. والأملاح: نوع من الحساء قوامه ذوب الجميد، والأرز والعدس، ومنهم من يسمى مرق اللحم (إملاح، ومنها MILK) الانكليزية.

٦١٤. المزند: بندقية من الطراز القديم، تحشى بملح البارود والرصاص، وتطلق بوساطة زند يقده قطعة من حجر الطران، على حوض فيه ملح البارود، فينطلق ما في هذه البندقية. الجمع مزانيد.

رَجُلٍ مَا تَحِبُّهُ وَإِنْ غَضِبْتَهَا، مَا يَجُوزُ لَكَ إِنْ اُنْحَكِي مَعَهَا لَوْ عَابَتْ.

قَالَ الْمِرْسَالُ: «هَذَا صَحِيحٌ، فَمِ انْشِدْ (خضرا) إِرْدِي الْخَبْرَ اشْمَامَ^(٦١٥)» لَوَدَّ أَبُو (خضرا) عَلَيْهَا، شاورها هي وَأُمُّهَا، قَالَتْ: «مَا اجْنَبَ عِن (علي)» قَالَ لَهَا: «مَا يَدْرِكُ الْعِشَاءَ، إِرْدِي لَوْلَا (سالم) وَلَدَ عَمِّهِ، مَاتَ امْنِ الْجُوعِ!» قَالَتْ: «زَيْنَ امُوتِ مَعَهُ»، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُ يَلْهَمُ التُّرَابَ، مَا اجْنَبَ عَنْهُ!». سَمِعَ (سالم)، شَالَتْ نَفْسُهُ اعْنَ الْبِنْتِ، مِيرَ هُوَ بَطَّلَ يَقْدَرُ يَشُوفَ (علي) وَلَدَ عَمِّهِ.

(علي) خَذَا لَهُ جَاهَهُ، إِرْدِي عَلَى أَبُو (خضرا) قَلَطَ الْأَقْهَوَهُ لِلْجَاهِهِ، حَسِبَ الْعَادَةَ، مَا شَرِبُوهَا لَمَّا نَطَقَ لَهُمْ بِهَا.

قَالُوا لَهُ: «نَبَّ السِّيَاقُ» طَلَبَ مَطَالِبَ كَثِيرَةً، جَاهُوهُ بِاللَّهِ، إِرْدِي بِالرَّسُولِ إِرْدِي بِاِكْرَامِيَةِ الْجَاهَةِ، لَمَّا تَوَقَّفَ عِنْدَ فَرَسِ (علي) إِرْدِي خَمْسِينَ نَاقَةً، إِرْدِي قَبْلَ يَحْتَلِّ، إِرْدِي لَا يَبْتَلِ، إِرْدِي يَوْمَ لَزَّهُ، حَلَفَ إِنَّهُ مَا يَفُوتُ إِرْدِي بَرَّةَ نَاقَةٍ، مَا هُوَ نَاقَةٍ، قَامَتِ الْجَاهَةُ، إِرْدِي قَالَتْ لَ (علي). بِالْعَجَلِ سَاقَ الْفَرَسِ. إِرْدِي صَارَ أُيْتَشَحَّدُ امْنِ الْعَرَبَانِ، لَمَّا جَمَعَ خَمْسِينَ نَاقَةً، إِرْدِي هُوَ ذَائِقًا الْمَوْتِ! سَاقَ الْفَيْدِ اوتَجَوَّزَ، إِرْدِي صَارَ هُوَ إِرْدِي (خضرا) يَعِيشُونَ عَلَى الْيَلِيِّ يَصِيدُهُ. إِرْدِي رَحَلَ اعْنَ الْعَرَبِ أَلِيِّ بِهَا (سالم) وَلَدَ عَمِّهِ. عَقِبَ سِنَةَ، مَاتَتْ (خضرا) عَلَى الْمِنْفَاسِ، إِرْدِي مَاتَ الْيَلِيُّ جَابَتَهُ بِالْحَالِ. إِرْدِي يَقُولُونَ أَنَّهَا جَابَتِ بِنْتَ.

تَوَجَّدَ عَلَيْهَا إِبْقَيْدَةً إِبْقُولَ بَاوَلَهَا: -

أَلْبَارِحَةَ عَيْيِ ائِلْجَلْجُ، نِظْيِرِي^(٦١٦) أَوْ حَسَتْ^(٦١٧) بِهِ سَمَّ لَفَاعِي، إِرْدِي دَرْنُوحِ!^(٦١٨)

٦١٥. أشمام: بسرعة.

٦١٦. عيي ايلجلج نظيري: ظل بصري يوالي الاضطراب، ولم يقبل الهدوء.

٦١٧. أوحست: شعرت.

٦١٨. دَرْنُوحِ: سم قاتل، وفي اللغة الدرنوح دويبة حمراء تطير وهي سم قاتل، فالكلمة صحيحة فصيحة، لكن البدو ينفرون من الضم لذلك لفظها مفتوحة الأول.

طَبُّهُ تَقِلُّ اصْرَاعُ، الْمَرَّةُ أَلْيُّ يَجِبُهَا مَاتَ، إِنْ هُوَ لَا قِرْشٍ مَصْرُوفٌ، إِنْ لَا وَجْهٍ امْعُرُوفٌ، عِنْدَهَا
 الْإِجَانِبِ. إِنْ وَلَدَ عَمَّهُ (سَالِمٌ) مَا يَقْدَرُ يَشُوفُهُ. صَارَ يَبِيعُ أَوْ يَشْرِي النَّفْسَةَ، قَالَ: «اللَّهُ إِنِّي نَاصِيًا
 (سَالِمٌ) وَلَدَ عَمِّي، أَتَدِيمَنَّ الْبَيْتَ، إِنْ مَا ظَنِّي إِنَّهُ أَبْعَدُهُ غَاضِبٌ عَلَيَّ، حَيْثُ اسْبَابُ الْجِرْمَةِ، اللَّهُ خَذَا
 أَوْدَاعَتَهَا، إِنْ مَا نِيَّتِي إِنْ (سَالِمٌ) يَسْوِيهَا جِرْمَةَ رَعِيَانٍ^(٦١٩) تَحَامَلُ عَلَى نَفْسِهِ، فِي لَيْلَةٍ بَرَقَهَا يَلْعَجُ، إِنْ
 سَيْلَهَا يَدْعَجُ، إِنْ مَطَرَهَا شَطِيبِينَ، مَطَرٌ إِنْ بَرَدٌ. مَا فِطِنَ (سَالِمٌ) وَإِنْ وَلَدَ عَمَّهُ بِالْبَيْتِ. (عَلِيٌّ) قَلْبُهُ
 شَرَّهَبٌ لِلسَّلَامِ عَلَى (سَالِمٌ) وَلَدَ عَمَّهُ. لَكِنْ (سَالِمٌ) يَا اللَّهُ ادْخَلْكَ عَوْلًا^(٦٢٠) مَا كُنْتُ أَبْدُوِي، إِنْ مَا
 كُنْتُ أَعْرِفُ وَلَدَ عَمَّهُ، إِنْ لَا كُنْتُ رَدَّ عِنْدَهُ وَالْبِرْزُ لَوْ نَشَقَّ السَّحَابَ.

كَبُرَتْ نَفْسُ (عَلِيٍّ) إِنْ قَامَ ابْلِيًّا عَشَا، إِنْ بَيْنَ نَوْبَتَيْنِ، يَرِدُّ أَيْدُهُ السِّيفَهُ، يَرِيدُ يَذْبَحُ نَفْسَهُ، لَكِنْ
 خَسَى الْحَالَهُ،^(٦٢١) إِنْ قَالَ: «أَحْسَ يَا (عَلِيٌّ) تَذْبَحُ رُوحَكَ الْيَّ حَرَمَهَا اللَّهُ، شَطْرَ بَطْرُ^(٦٢٢) مَا
 ضَيْقَهُ، إِلَّا عَقَبَهَا فَرَجٌ!»

وَصَلُ لِلْخَرْبُوشِ وَاهْدُوْمُهُ تَغَطُّ إِنْ تَنْشِلُ، أَوْ قَدْلُهُ نَارًا تَقْفَضُ^(٦٢٣) عَلَيْهَا مَدَّ أَيْدِهِ لِلرَّبَابَةِ، يَرِيدُ
 يَفْرَجُ أَهْمُوْمُهُ، اللَّهُ نَطَقَ عَلَى السَّانَةِ إِهْبَالِ الْقَصِيْدَةِ الزَّيْتَةَ، قَالَ يَعَاتِبُ (سَالِمٌ) وَلَدَ عَمِّهِ: -
 يَا أَحْوِي! مَا أَحْنَا فِحْمَةً إِبْهَاسِنِي^(٦٢٤)،

وَلَا أَنْتُ شَمْسًا تَلْهَبُ الدَّوَّ^(٦٢٥) بَاضِيَا!

٦١٩. جرمة رعيان، يضربون المثل بخصومة الرعاة التي لا مصالحة فيها، لأن عقليتهم الحاسمة لا تقبل التسامح.

٦٢٠. عَوْلٌ: تشبّه بالثور الصغير، الذي لم يروّض بعد. فهو راكب رأسه دائماً.

٦٢١. خَسَى الحَالَهُ: أحتقر نفسه.

٦٢٢. شَطْرَ بَطْر: بلا هدف.

٦٢٣. تَقْفَضُ عَلَى النار: اصطفى. وفي اللغة قَفَصَ الرجل تشنج من البرد، فكأنها من الأضداد، حفظت الفصحى جانباً
 ولهجة الأردانة جانباً آخر.

٦٢٤. سَنَى: جمال، ونور، وهي في اللغة كذلك.

٦٢٥. الدَّوُّ: المغازة وهذا معناها في اللغة الفصحى.

لَصَارَ مَا تَاكَلَ ذَهَبَ يَوْمَ تَبَلَى،
يا أُخْوِي وَشِ نَفَعَ الذَّهَبَ يَوْمَ تَقْنَاهُ؟
مَلْبُوسُكَ اَمَّنَ البِزَّ (٦٢٦) تَبْلَاهُ بَلُوي،
مِثْلَ الاكفانِ المِيتِ طَالَ مَشْحَاهُ (٦٢٧)
الْمِنُوهُ، اَلِّي يَضْمِيرُكَ اَوْ هَقْوَى، (٦٢٨)
اِسْبَاهَهَا بِالْقَلْبِ تَنْهَجُ اَوْ تَغْشَاهُ،
نَحْلَمُ اِخْلُومًا حِلِوَةً يَوْمَ نَرْضَى،
اَوْ تَجْفِلُ تِوَالِي اللَّيْلِ اِنْ سَعَدْنَا تَاهُ!-
يَوْمَ الرِّمَاحِ اِتْنَاوَشَكَ لَيْهَ تَلَوَّى؟
وَالْتَرَفَ (٦٢٩) يَوْمَ اِيْفَارَقَكَ لَيْهَ تَشَاهُ؟
اِذْمُوعَنَا وَالضَّحِكَ، يَا شَيْنَ سَلْوَى،
مِثْلَةُ بِالْقَلْبِ، لَصَارَ تَبْلَاهُ (٦٣٠)!
هَذَا الْقِمْرُ وَالشَّمْسُ وَالنَّجْمُ تَعَلَى،
وَإِخْوَمِسْكَ مِثْلَ الْخُرَابِيشِ تَنْصَاهُ!
كَلِّتِنَا لِلتَّرْبِ نَمَشِي اَوْ نَسْعَى،
لَا تُؤْهِمَّكَ يَا الضَّبِيعُ نَفْسَكَ اِبْمَشَاهُ!

٦٢٦. البز: الثياب الناعمة من الحرير، وفي اللغة نوع من الثياب بلا تخصيص وهي في لغة الأردانة أوجه.

٦٢٧. مشحاه: مدهاء، بُعد، ولها في اللغة ما يقرب من هذا المعنى.

٦٢٨. هقوى: غرض، وتأتي في هذا المقام بمعنى أنفة وعزة.

٦٢٩. أَلْتَرَفَ: الأنتى الجميلة المتنعمة.

٦٣٠. تبلاه: تختبره، وهي بهذا المعنى في اللغة.

حَيَّانَكَ الِّى اسُيُوفَهُمْ نَارٌ تَلْظِي، (٦٣١)

ما يَمْنَعُونَ المَوْتَ، إِنْ صَادِ مَرْمَاهُ!

اللَّهُ يَخُونُكَ، مَا أَنْتَ لِلنَّاسِ مَنصِي؟!؟

حتى العشا باخومسك ما ادركناه

الْتَلْجُ يَرْمَى، وَالسَّوَاعِيرُ تَسْفَى، (٦٣٢)

هَبِيتَ نَنْصَى العَبْدِ، وَاللَّهُ نَسَاهُ!..

نَسِيتَ سَيْفِي، انْخَضَّ الحَدَّ يَدْمِي،

باعداك لاحياك ربي ابمحياه

إِنْتَهُ إَوْ مَا ثَمَّرْتُ، يَسْقِطُ، إَوْ تَبَلَّى،

واتراب قَبْرِكَ سَافَى الرِّيحِ تَسْفَاهُ!..

تَسَامَعَتِ النَّاسُ إِبْقَصِيدَةَ (عَلِي) تَنَاقَلُوهَا، يَوْمَ وَصَلَ الخَبْرَ لـ (سَالِم) إَوْ سَمِعَ القَصِيدَةَ إِنْخَزَى،
إَوْ كَصَّ زَهْدَ رُوحِهِ، إَوْ صَارَ يَلُوبُ لَوْنَ البَعِيرِ الإِجْرَبِ!..

يَوْمَ أَرَبَعَتِ الدُّنْيَا، تَخَيَّرَ جَمَاعَةٌ أَمِنَ أَوْ جَوَّهَ رَبِيعَهُ، إَوْ كَدَّ مَعَهُمْ جَاهَهُ، عَلَى وَلدِ عَمِّهِ، إَوْ خَذَا مَعَهُ
خَزَلَةً أَمِنَ البَلِّ، إَوْ ثَلَاثِينَ أُنْعَجَةً، إَوْ رَضَى (عَلِي) إَوْ أُنْشَدَهُ بِاللَّهِ إِنْ يَنْسَى ذِيكَ الرَّدِيَّةَ، إَوْ قَالَ :
«أَنَا مَا أَنْسَى يَوْمَ رَدَّيْتُ عِنْدِي وَأَطْلَعْتَنِي أَمِنَ المَوْتُ، لَكِنَّ اللَّهَ يَخُونُ الأَقْلُوبَ مَا هُنَّ عَقْلٌ.»

تَمَاسَحُوا اللِّحَى، إَوْ صَارَتِ البِغْضَةُ مَحَبَّةً. لَكِنَّ القَصِيدَةَ ظَلَّتْ عَقِبَهُمْ. يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ.

إَوْ تَصِيبُحُونَ عَلَى خَيْرِ!..

٦٣١. تَلْظَى : تَلْهَبُ.

٦٣٢. السَّوَاعِيرُ : مَفْرَدُهَا سَاعُورٌ، وَهِيَ لِمَعَانِ البُرُوقِ. يَصَاحِبُهَا تَطَايِيرُ التَّلْجِ، وَفِي اللُّغَةِ السَّاعُورَةُ: النَّارُ.

الْمَغْطِي اللَّهُ

اللَّهُ يَمْسِيكُمْ بِالْخَيْرِ. أَرِيدُ أَعْلَلَكُمْ تَعْلِيلِيَّة (فَهْدٌ وَلَدٌ عَرَارِ)، هَذَا وَلَدٌ مَاتَ ابُوهُ إِوْهُوَ عَجِي، أُمَّهُ
أَرْمَلَتْ عَلَيْهِ، عَمُّهُ لَمَطٌ رَزُقَهُ إِمْنَنَ اللَّهِ أَوْ جَاي، يَوْمٌ صَارَ الْوَلَدُ بِالْعَشْرَةِ مِنْ عَمْرُوه، قَالَتْ لَهُ أُمَّهُ : «يَا
أَوْلَيْدِي إِنْهَجَ يَمَّ عَمِّكَ، عَسَى اللَّهُ يَمِدَّ عَلَى ابْدِهِ، إِوْ يَنْطِيكَ لَكَ نَاقَتَيْنِ ثَلَاثَ، نَعِيشُ عَلَى لِبْنِهِنَّ، لَمَّا
اللَّهُ يَفْرَجُهَا عَلَيْنَا!»

رَاحَ الْوَلَدُ لَعَمُّهُ، صَبَّحَ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ، مَا كُنْهُ سَمِعَ، قَالَ: «يَا عَمَّ أَنَا (فَهْدٌ) وَلَدٌ أَخُوكَ الْمَرْحُومِ
(عَرَارِ)، أُمَّيْ أَرْسَلْتَنِي لَكَ عَسَاكَ تَنْطِينِي مِنْ بِلِ أَبُوي أَلِي عِنْدَكَ، لَوْهُوَ ثَلَاثَ انْبَاقِ، كَيْفَ مَا
حَسِبْتِهِنَّ، إِحْسِبِهِنَّ، عَطَا، مَنَايِحَ، أَلِي تَشُوقُهُ يَا عَمَّ، وَالشُّوقَةُ شُوقَتِكَ!»

إِلْتَفَتَ عَمُّهُ إِوْ قَالَ لَهُ: «أُمَّكَ تَرَسَلَكَ لِي؟ لَيْهَ مَا أَرْسَلْتَنِي لِأَخُوها - خَالَكَ - أَلِي طَالَعَهُ اشْحَمَةَ
عَيْنِهِ إِمْنَنَ الْمَالِ. إِوْ عَقِبَ هَذَا، هِيَ تَدْرِي إِذْ أَبُوكَ وَدَّعَ عِنْدَ خَالَكَ رَعِيَّةً بَابُوها، وَامْها، أَنَا، قَلِ
لَأُمَّكَ مَا عِنْدِي الْكُمُ شِي. مِيرَ اقْصِدْ خَالَكَ إِوْهُوَ يَنْطِيكَ مِنْ مَالِ أَبُوكَ».

رَاحَ الْوَلَدُ لِأُمَّهُ، إِوْ فَيَّضَ لَهَا هَرَجَ عَمُّهُ!.. تَرِيدُ تَبْكِي، مِنْ غَيْرِ مَا وَلَدَهَا يَشُوقُ. قَالَتْ لَهُ:
«زَيْنَ، إِنْهَجَ يَمَّ خَالَكَ، قَلِ لَهُ، يَا خَالَ أُمَّيْ تَسَلَّمْ عَلَيْكَ، تَرِيدُ مِنْكَ مَنَايِحَ، لِأَنَّ لَنَا عِنْدَهُ
شي.

خَالِكٌ عِنْدَهُ مِنْ رُوحِهِ حِسْبِهِ ^(٦٣٣) وَإِنْ أَنْطَى، يَرِيدُ بَيِّنَ لِلْعَرَبِ إِنَّهُ كَرَمٌ، مَا هُوَ مِنْ أَوْدَاعَةٍ لَنَا عِنْدَهُ».

راح (فهد) سَلَّمَ عَلَى خَالِهِ، إِنْ قَالَ لَهُ: «أَنَا (فهد ولد عرار) أُرْسَلْتَنِي أُمِّي لَكَ تَطَلُّبَكَ مَنَائِحَ!..»
قَالَ لِلْوَلَدِ: «إِحْكَ لِمَا كُنْتَ تَجِي أَجُوزَهَا، وَإِنْتَ تَسْرَحُ امْعَ الرَّعِيَانِ، إِنْ عُقِبَهُ، تَأْخِذُ لَكَ رِعِيَّةً، إِنْ مَا نَظَلْمَكَ، إِنْ حَاسَبَكَ مِثْلَ الرَّعِيَانِ، وَأَزُودُ. إِنْ قُلْتَ لِمَا كُنْتَ إِنِّي أَرْعَاكَ عَلَيْهَا!»

عَاوَدَ (فهد) لَلْبَيْتِ إِنْ وَرَدَ الْمَرْجَ الَّذِي قَالَهُ خَالُهُ عَلَى أُمَّهِ، شَافَ اعْيُونَهَا حَمْرًا مِنْ كَثَرِ الْإِبْكَاءِ، قَالَ «عَلَامِكَ يُمَمُّ؟» قَالَتْ: «مَا بِي شَيْءٍ، يُمَمُّ، أَلرِّزِقُ عِنْدَ اللَّهِ، لَا هُوَ عِنْدَ عَمِّ، وَلَا خَالٍ!»

قال (فهد) لَأُمِّهِ: «يُمَمُّ، أَلْعَرَبُ أَلِّي بِهَا هَالَعَمِّ، إِنْ هَالَخَالَ، مَا هِيَ لَنَا يُمَمُّ!..»
قَالَتْ: «أُمُّهُ، أَلِّي تَقُولُهُ صَحِيحٌ يَا (فهد)، لَكِنْ كَيْفَ نَرَحُلُ إِنْ عَلَى وَيَشُ نَحْمِلُ وَهَدْنَا (٦٣٤)؟»
قال الْوَلَدُ: - إِنْتِ مَا تَقُولِينَ، إِنْ اللَّهُ يَدْبِرُ!

قَالَتْ: وَالنَّعَمُ بِاللَّهِ، يَا (فهد) إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ مِنْ يَنْقُلُ وَهَدْنَا، إِنْ خَلِّي الْعَرَبُ لِحَالِكَ إِنْ عَمِكَ، إِنْ لَنَا أَمْنُ الرِّزَاقِ مَا قَسَمَ اللَّهُ!».

مَضَتْ أَيَّامٌ، وَالْوَلَدُ (فهد) مَا يَنَامُ، أَمْنُ الْغَيْبِ، وَأُمُّهُ صَارَتْ وَجَعَانَةً. وَإِنْ رَبَّكَ أَلِّي مَا يَخْفَى،
يَسِّرْ لِي (فهد) وَأُمُّهُ مِنْ يَرَحِّلُهُمْ. تَهَاوَشَ عَمِّ (فهد) هُوَ إِنْ وَاحِدٍ مِنْ قَرَابِيهِ، حَلَفَ هَذَا بِالطَّلَاقِ
إِنَّهُ مَا يَظَلُّ بِالْعَرَبِ أَلِّي بِهَا عَمِّ (فهد). ام (فهد) يَوْمَ سَمِعَتْ بِالْهَوْشَةِ أَوْ بِالرَّحِيلِ، قَالَتْ لَوَلَدِهَا:
«إِنْ رُوحِ يَمِّ جَارِنَا، وَإِطْلُبْ مِنْهُ، يَرَحِّلْنَا مَعَهُ» أَلْوَلَدُ مَا كَذَبَ خَبْرًا، قَالَ لَهُ يَا عَمِّي، عَسَاكَ تَرَحَّلْنَا
مَعَكَ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: «أَفْحَيْابُكَ، أَرَحِّلُكُمْ قَبْلِي.» هَدَّ الْبَيْتَ بِالْعَجَلِ، وَإِبْعَدَ إِعْنَ الْعَرَبِ إِنْ نَصَبَ

٦٣٣. عنده من روحه حسبه: متكبر.

٦٣٤. ألوهد: الوهد في عرف أهل البادية هو أُنثى الدار؛ والفراش. وفي اللغة، وهدهله الفرش توهيداً مهده، وهذا منه.

بَيْتٍ (فَهْدٌ) وَأُمُّهُ عِنْدَ مَغَايِرِ رُومَانِيَاتٍ. إِوْ جَابَ بَيْتَهُ إِوْ بِنَاهُ قَرِيبًا مِّنْ بَيْتِ (فَهْدٍ وَأُمُّهُ). إِسْتَانِسَتْ
 الْحَرْمَةُ هِيَ إِوْ لِدَاهَا. بِاللَّيْلِ إِوْ (فَهْدٌ) نَائِمٌ حِلْمٌ أَبْشَائِبٌ أَصْبَحَ يَقُولُ لَهُ: «رَزَقْتُكَ يَا (فَهْدٌ) بِالْمَغَارَةِ.»
 قَامَ الصُّبْحُ إِوْ قَالَ لِأُمِّهِ الْحِلْمِ. قَالَتْ: «الرَّجَا عِنْدَ اللَّهِ مَا يَنْقِطِعُ، لَوْ حَظَّنَا عَامِرٌ، مَا مَاتَ أَبُوكَ، إِوْ
 خَلَانَا لَعَمَّكَ إِوْ خَالَكَ! صِدْقٌ لِّئِي قَالَتْ: «أَلَعَمَّ غَمٌّ وَالْخَالَ نِكَال!»

(فَهْدٌ) طَلَعَ الصُّبْحَ أَمِنَ الْبَيْتِ يَرِيدُ يَلْقَطُ كَمَا (٦٣٥) وَإِنْ هَا لَارْتَبَ الْبَرِّي خَامِدٌ، إِضْرِبُهُ بِالْعَصَا
 اللَّيِّ مَعَهُ، يَرِيدُ يَقْلَعُ بِهَا الْكَمَا، وَإِنَّهُ جَارِحًا رَأْسَ الْارْتَبِ، نَقَلَ الْارْتَبِ، إِوْ دَخَلَ لَهُ ابْمَغَارَةَ، لِحْقَهُ
 (فَهْدٌ) وَإِنَّهُ مِلْطِيًّا عِنْدَ حَجَرٍ امصْنَعَةٌ عَلَى هَيْئَةٍ تَأْبُوتُ، قِصْبَ الْارْتَبِ اذْبِجْهُ، إِبْمُوسٍ مَعَهُ، إِوْ صَارَ
 إِيقَاوِبَ (٦٣٦) بِالْحَجَرِ اللَّيِّ عَلَى بَابِ هَا التَّابُوتِ، مَا قَدَرَ رَكَضَ عِنْدَ أُمِّهِ نَادَاهَا قَالَ: «يُمُّهُ أَنَا شِفَتْ
 بِالْمَغَارَةِ شَيْئًا مَا عِمْرِي شِفْتُهُ.» مَشَتْ مَعَهُ إِقْلَبَتْ الْحَجْرَ وَإِنَّ التَّابُوتَ مَلِيَانَ ذَهَبٍ أَتِيْلَاصِفَ (٦٣٧)
 لَوْنِ اَعْيُونَ الْبُومِ. قَالَتْ: «(فَهْدٌ) يَا أَوْلِيدِي، اللَّهُ اَعْنَانَا أَمِنَ الْيَوْمَ الطَّوِيلِ لِلْيَوْمِ الْقَصِيرِ. مِيرَ أَرِيدُ
 إِنَّكَ تَكُونُ رَجَالًا مَا تَبُوحُ لِوَاحِدِ ابْكَلِمَةٍ. اللَّهُ أَمِنَ غَامِضٌ عَلِمَهُ اَعْنَانَا. اَلنَّاسُ غَافِلِينَ» (فَهْدٌ) مَلَى
 فَرْجَهُ ذَهَبٌ، أُمُّهُ مَلَّتْ شَلِيلَهَا، حَطَّوهُ بِالْبَيْتِ تَحْتَ الْوَهْدِ. اِنْقَلَبُوا الذَّهَبَ كُلَّهُ لِلْبَيْتِ، وَاحْفَرُوا
 حِفْرَةً إِوْ حَطَّوهُ بِهَا. أُمُّ (فَهْدٌ) عَاقَلَهُ صَارَتْ كُلِّ سَبُوعٍ تَأْخُذُ مَعَهَا خَمْسَ اذْهَبَاتٍ، تَرُوحُ يَمَّ الصَّاعَةَ
 بِالْقَرْيَةِ الْقَرِيبَةِ تَبِيعَهُنَّ، مَا بَدَأَ عَلَيْهَا شَيْءٌ، مَا مَضَى أَرْبَعِ اسْنِينَ، غَيْرَ هِيَ اِمَصْرَفَةٌ شَيْءٌ مَا هُوَ قَلِيلٌ،
 جَوَزَتْ (فَهْدٌ) بِنْتَ حَلَّالٍ، شَرَتْ لَهُ فَرَسًا، إِوْ جَدَدَتْ الْبَيْتِ. صَارَ (فَهْدٌ) إِشَاحِي (٦٣٨) الرَّجَالِ.
 وَالرَّجَالُ صَارُوا اِيْحَسِبُونَ اِحْسَابَهُ. وَأُمُّهُ مَا تَرِيدُ تَظْهَرُ حَالَهَا أَمِنَ اَعْيُونَ النَّاسِ.

جَا وَاحِدٌ هَاقِيًا اَبْرُوحُهُ، يَجْرُ جَنَاحُهُ عِنْدَ اِمِّ (فَهْدٌ) عَرَفَتْ مَرَادَهُ، قَالَتْ لَهُ: «يَا لَاقِي خَيْرٍ، اللَّهُ
 يَسْهَلُ عَلَيْكَ، أَلِيَّ اِبْتِنْفَسِكَ، مَا هُوَ عِنْدَنَا، اَلْجِيزَةُ جَرَبْنَاهَا، إِوْ حَظَّنَا فِيهَا خَدِينَاهُ. وَاللَّهُ مَا اِيْتَسَامَعُوا

٦٣٥. الكما: بلفظ الكاف جيماً تركية: الكمأة.

٦٣٦. يقاوب: يحاول إزاحة الحجر.

٦٣٧. إتلاصف: يبرق.

٦٣٨. يشاحي الرجال: يقلد كبار الرجال.

السَّمَاعُ إِنَّ أُمَّ (فَهْد) عِقبِ اسننن هالرَّمْلَة، سَمَّتْ على حَالها الجيزَة، مِيرْ جُوزِ امْنِ اللِّي طَرِي على
بَالِك، إوْ لَا تَعُوذُ تَوَجِّجَ يَمْنَا!

صار يلاوزها بالهرج، قَالَتْ لَهُ: «أني حَكَيْتْ مَعَكَ حَكِي عَقَّال، إنْ رَدِتْ تَفْهَمُ افْهَم، وإلَّا
يصير شيٌّ ما يرضيك.»
الرَّجُلُ شَافِ أَنَّهُ مَالُهُ فَايْدِه، إقْفَى، يا كَبُّهْ يا تَعْسُه.

صار (فَهْد) إِزْلِه، بدا هو يَصْرَفُ الذَّهَبَ، صار عندهُ شَلَايا، رعايا بل، تَعَجَّبَتِ النَّاسُ، صار
يقولون: «هذي أُمَّ (فَهْد) إِخْمِيَّةٌ مِصَارِي العيلة.

اللَّهُ انْعَمَ على (فَهْد) كيف مَا تَوَجَّه، يُقُولُ اللَّهُ خذ. مَا فطن فَهْد، وإنْ تَحْوِيلَة الضيوف، وانهم
من عرب عَمَهُ او خاله، مَا عرفوه مِثْلُ ما يقولون: «الْحَيْرُ يَحْيَى، وَالشَّرُّ يَغْيَى، بيتِ مَسْحُوبُ، إترُوْحُ
عليه شلايا الغنم، إوْ قطعانِ البَل، الخيلِ إمرَبَّة. بالتَّعليلة جاذكر خاله، قال وَاحِدِ امْنِ الضيوف:
«يكفنيك شَرُه. أَصْبَحْتَهُمْ غَارَة، إوْ فَرَعِ يَرِيدُ يَكْفُ الغارة هُوَ وإعياله الاربعة، مَا رُوْحَ مِنْهُمْ أَلِي
يَعْلَمُ العِلْمُ. وَالْعَرَبُ كَلَّمَا صَارَتْ وِقْرِي!»

جعل حَالَهُ ما ايعرف الرجل. كَرَّمَ اضيوفه، إو عِللهم، إو تَبَسَّطَ مَعَهُمْ، كِنَهُمْ يَعرفونه امْنِ
اسنين، وَاحِدِ امْنِ الضيوف إِسْمُه (احمود) كثير هَرَج. قال (فَهْد): «يا امْعَزَبُ الرِّحْمَن، أريدُ
انْشُدْكَ، إوْ لَا انْشُدْكَ عَن اذنوبك.»

قال (فَهْد) مِدِّ وَأَفْلَحْ يا (احمود)!

قال لـ (احمود) انْشُدْكَ بالله يا امْعَزَبُ الرِّحْمَن، تَقُولُ لي، هُوَ اللِّي يَطْرِدُ الهوى، لُئْهْ تَابَ هِي تَطْرَى
على باله عِبَّاتِ الجَهْلِ؟

ضَحِكُ (فَهْد) إوْ رَدَّ عليه بابويتاتٍ لشاعرٍ اشوَيْبُ، تاب عن طرد الهوى، قال: -

يا (أحمود) شِبتْ إو تبتْ عن كلِّ ما فات،

إو طويت عَ بعضَ المعالقِ (٦٣٩) ارشايًا،

بلاي (٦٤٠) لّني شِفِتْ أو تبتْ بعضَ الخلداتِ، (٦٤١)

ألّي مقادِمها (٦٤٢) اتفوتَ الحظايا (٦٤٣) -

أحسَّ يركبَ عِظمتي تِقِلَ رَجفَات!

وأشوفَ عَقلي ذاهبًا، موهَ معايا،

راعي الهوى كذاب، وابليس ما مات،

والّي تخطَّب، ما اتفوتَه الإقرايا!

ضحكوا كلِّهم، ألصبحَ عَقَبَ الفطور، أضيفوا المعازيبَ الخلف!

حدا الأيام عند الأغرؤب، وان محوال هالضيف، طلع (فهد) يلاقيه، ايجوّه، وأنه عمّه ما ينكر!
عمّه عليه عانقه، طريت عليه عمائل عمّه، شاورز نفسه يطردّه، لكن الدّم ما يصير ما.

جدد الأفراس، أو جدد الأقهوة، علم أمّه عن الضيف، قالت: «عمّك راحوا اعياله بالغارة،
أو هو تصوب، أو حلاله كله راح، أو ظلّ ع الدار يا حكم!

كرّمه لوجه الله. إنس سواياه بنا.»

ألصبح عَقَبَ رعيّة بل مع راعيها، أو قال لعمّه: «هذي لك!..»

٦٣٩. المعالق: العلاقات الغرامية.

٦٤٠. بلاي: مصيبي ومشكلتي الكبرى.

٦٤١. الخلدات: النساء الجميلات،

٦٤٢. مقادِمها: جدائل شعرها.

٦٤٣. تفوت الحظايا: تتحدّر إلى ما تحت ثديها.

بِكَى عَمَهُ، قَالَ لَهُ (فَهْد): «لَا تَبْكِ يَا عَمِّ» أَلْيَّ فَا تَمَاتِ، وَالْإِعْتَابُ وَالْعِذْرُ مَا هُنَّ طَيِّبَاتِ. «
إَوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

شَيْخَةُ الْقَصِيدِ

مَسَّاكِمَ اللَّهِ بِالْخَيْرِ .

تَذَكَّرُونَ إِنِّي مِنْ لِيَالِي، ذِكْرَتْ لِكُمْ هِرْجَةَ (عَلِي الرَّمِيثِي) إِوْ وَلِدِ عَمِهِ (سَالِم) وَالْقَصِيدَةَ أَلِّي
عَاتَبَ وَلَدَ عَمِّهِ بِهَا، إِوْ كَيْفَ إِوْ وَلِدَ عَمِّهِ نَدِمَ عَلَى أَلِّي هُوَ سَوَّاهُ مَعَهُ. إِوْ تَذَكَّرُونَ أَنَّهُ رَضَّاهُ، لَكِنْ
(عَلِي) عَقِبَ مَيْتَةَ امْرَأَتِهِ؛ مَا طَابَتْ لَهُ الْعَيْشَةُ، خُذَا التَّوَيْقَاتِ .. أَلِّي شَامَ لَهُ بَهْنُ (سَالِم)، إِوْ رَكَبَ
أَفْرَسَهُ إِوْ سَاقَ بِلَهْ وَالرَّاعِي مَعَهُ. يَوْمَ ابْعَدُوا اعْنَ الدَّيْرَةَ، قَالَ، الرَّاعِي لِـ (عَلِي): «يَا امْعَلَانِي (٦٤٤)!
وَاللَّهِ أَنَا مَا وَصَلْتُ مَعَكَ هَالدِيْرَةَ غَيْرَ امْرَاعَاءَ لَخَاطِرِكَ. إِوْ هَالْحَيْنَ تَرِخِصْ لِي، وَأَنَا أَرِيدُ أَدْوِرَ
أَسْبَابَ اللَّهِ ابْدِيْرَتَنَا، وَأَنَا لِي اعْجِيزُ مَا لَهَا غَيْرِي، مَا اخْرَزَ أَفَارِقَهَا، تَمَوْتُ الْمَسْكِيْنَةَ إِنْ مَا شَافَتْنِي! ..»
قَالَ (عَلِي) لِلرَّاعِي: «كِلَّ شَيْءٍ وَلَا خَاطَرَ الْإِمِّ. خَذْ لَكَ نَاقَةَ، إِوْ جَمَلٌ، عِنْ مِشْوَارِكِ مَعِي إِوْ عَنَ
الْإَيَّامِ أَلِّي أَنْتَ سَرَّحْتِهِنَّ مَعِي!»

(عَلِي) قَالَ لَهُ: «خَذِ أَلِّي طَلْعَ مِنْ نَفْسِي امْبَارَكَ عَلَيْكَ، عَسَاهُ صِبَّارٌ ابْرِكَةَ.»

خَذَا الرَّاعِي النَّاقَةَ وَالْجَمْلَ، إِوْ رَدَّ لَاهَلَّهُ، إِوْ هُوَ بِالدَّرْبِ لَا يُعْهَ سَرِبَهُ، خَذُوا النَّاقَةَ وَالْجَمْلَ،
يَوْمَ وَضَلَ الْعَرَبَ، وَإِنْ أُمُّهُ وَرَاها إِوْ دُونَهَا. وَالْعَرَبُ رَحِيْلٌ، حَمَلَتْ أُمُّهُ عَلَى أَظْهَرُهُ، مَا لَحِقَ إِئْتَوَّصَلْهَا
لِلْخَرْبُوشِ، غَيْرَ هِيَ وَاقِعَةٌ مَا ابْيَعْنَهَا (٦٤٥) الْبَلَّةُ. شَرَى الْهَازِبِهِ (٦٤٦) رَفْنَهَا فِي مَغَارَةٍ. إِوْ دَشَّرَ

٦٤٤. يا امْعَلَانِي: يا معلمي، الكلمة من الأرامية أصلها (معلاي ني) أي آري.

٦٤٥. ما ابعنها بلة: ماتت.

٦٤٦. زهبة: ما يهيا للميت من أكفان وغيرها الجمع أزهب.

العَرَبُ.

إِوْرَاحِ إِيْدُوْرُ لُهُ عَلَي رِعِيَّة.

أما (علي) وَصِلَ الدِّيْرَةَ مَا أَيْعَرَفَهَا، شَافَ لَهُ غَدِيرَ، وَرَدَّ انوَيْقَاتَهُ وَافْرُسُهُ، وَإِنْ هَا لَانْتَى النَشْمِيَّةَ وَارِدَةً عَلَي الْغَدِيرِ. سَلَّمَ عَلَيْهَا، رَدَّتَ السَّلَامَ، نَشَدَهَا اعْنِ الْعَرَبُ، أَوْ عَنِ اسْمِهَا، وَصَفَتْ لَهُ بَيْتَ ابُوهَا، أَلْبَنَتِ أَمْنٌ أَوَّلُ مَا شَافَتْهُ حَبَّتُهُ، نَشَدَهَا: «يَا بِنْتَ لِكَ بَنِي عَمِّ؟»

قالت: «واكثرهم!»

«مطلوبة لأحد منهم؟»

«طَلْبَةٌ، مَا أَهْنَا طَلْبَةٌ، كِلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَايِبٌ أَمْنِ الثَّانِي، وَأَنِي وَاللَّهِ مَا عَلَيكَ مَجْحُودٌ، مَا ابْنَسِي أَحَدٍ مِنْهُمْ!»

قال: «لَصَارَ اللَّهُ ابْعَالِي سِمَاهُ جَعَلْنَا نَلْتَقِي ابْلِيًّا مِعَادًا، وَشَ رَايِكَ، أَطَلْبِكَ أَمْنِ الْعَوْدِ؟»

ضحكت، إِيْ قَالَتْ: «مَا أَنْتَ مَكْرُوهُ، إِيْ هَذِي قِسْمَةٌ، إِيْ نَصِيْبٌ، وَأَنْ رَدَّتْ لِي، أَقُولُ مِنْ ذِلَّوَانٍ^(٦٤٧) مِنْكَ اخْلِقْتِ!»

الإِغْرُوبُ، نَصَبَ امْدَوْبُلُهُ بِأَطْرَفِ الْعَرَبِ، إِيْ بِاللَّيْلِ سَيَّرَ يَمَّ الشَّقِّ - بَيْتَ ابُو الْإِنْتَى - سَلَّمَ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ ائْجَلَطِ انوَيْقَاتَهُ مَعَ الرَّعَايَا لِمَا يَلْقَى لَهُ رَاعِي. ائْسْتَكْتَرُ خَيْرَهُ، إِيْ كَفَّ يَمَّ بَيْتِهِ. ثَانِي يَوْمَ، عَقِبَ الْغَدَا أَلْضِيُوفَ اسْدَرُوا، أَلْشَّيْخَ صَارَ يَطْرِيْ ائْبْغَزْوَةَ، إِيْ هُوَ الْعَقِيدُ، مَرَّ سَبُوعَ تَحْضُرَ الْغَزْوِ. (علي) مَدَّ مَعَهُمْ.

عَقِبَ خَمْسَ لِيَالٍ، عَارُوا، إِيْ زَا حَوَا زَيْجِيَّةً، مَا هِيَ بِالزَيْجَاتِ.

قَبْلَ مَا ائْتَمَخَلْصُونَ إِمْنِ الدِّيْرَةَ، وَأَنْ الطَّلَبُ يَتْلَاهُمْ، صَارَ الهَوْشُ دُونَ الْكَسْبِ، اللَّهُ قَوْمَ سَعَدَ الْعَقِيدُ، شَلُّوا الطَّلَبُ إِيْ فُلُوهُ، إِيْ (علي) سَوَى بِالطَّلَبِ الشَّمْتِ، مَا رَادَ ائْتَقَلَّدَ ائْحَرْجَ، خَلَّى بَتْنَعَهُ

٦٤٧. ذِلَّوَانٌ: الْآنَ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ ذَا الْأَوَانِ.

بالخيل، مَا يَضْرَبُ الْفَرْسُ غَيْرَ أَوْ هِيَ طَائِحَةٌ، أَوْ ذَى بِهِمْ، تَحَطَّطُوا عَلَيْهِ، تَحَاوَطَوْهُ أَرْبَعَةَ أَلْفَ عَاشِرًا عَلَيْهِمْ. اثْنَيْنِ صَوَابٌ كُلِّ وَاحِدٍ مَانِعٌ، خَيْلُهُمْ أَمْرَجَتْ وَاثْنَيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ اهْوَأَتْهُ بَيْنَ الْأَعْيُونِ، جَابَ خَيْلُهُمْ، قَلَايِعٌ، إِنْ جَاءَ يَتَخَيُّ عِنْدَ الْعَقِيدِ، أَلْيَّ تَصَوَّبُوا أَمِنْ الْغَزْوِ إِنْ قَلَوْهُمْ، يَوْمَ أَمَّنُوا قَسَمَ عَلَيْهِمُ الْعَقِيدُ، إِنْ جَزَلَ قِسْمَةً (علي).

وَصَلُّوا الْعَرَبَ، وَإِنْ صَيَّتْ (علي) سَابِقَهُ لِلْعَرَبِ. (إفهيذة) كَنَّاها عَلَى نَارٍ، تَرِيدُ تَشَوْفُ (علي) مَا صَدَقَتْ إِنْ هِيَ تَشَوْفُهُ. بِيَارِي أَبُوها، إِنْ هِيَ تَطِيقُ الزَّعْرُوتَ، إِمِنْ الْفَرْحِ. أَبُوها نَيْتُهُ إِنْ الزَّغَارِيتُ لَهُ.

قِيلَ، قَالَ الشَّيْخُ: «الَّيْلَةَ بِالْمَجْلِسِ أَشَوْفُ شِعَارًا أَكْثَرَ، وَإِنْ أُرِيدَ قَصِيدَةً تَكْمُ مَعَانِي الرَّجَالِ كُلِّهَا، وَالشَّاعِرُ أَلْيَّ يَجِيئُهَا لَهُ عِنْدِي أَلْيَّ يَطْلُبُهَا. صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعَارِ إِتْمَقْرَضٌ، إِنْ مَا وَاحِدًا يَذْرِي أَنْ (علي) شَاعِرٌ. كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعَارِ قَالَ: إَلْيَّ عِنْدَهُ، مَا طَاحَ مِشْطٌ، الشَّيْخُ إِمِنْ الْقَصَائِدِ شَيْءٌ. إِسْتَنْدَ (علي) إِنْ قَالَ: «أَنَا عِنْدِي قَصِيدَةٌ، عَنِّي إِنْهَا تَعْجَبُكَ.» كَلَّمَهُمْ لَدُّوا عَلَى الرَّجُلِ. أَلْشَّيْخُ تَعْجَبٌ، قَالَ لَهُ: «مَدِّ وَأَفْلَحْ!..»

قال: -

تَرَى وَصَاتِي تَلْمِسَ الْقَلْبَ وَانْتَصِيبُ!	يَا أَخُوِي، عِنْدِي لَكَ وَصَاةٌ أَمْصِيبِيهِ،
لَصَارَ أَخُوكَ أَمْكَمَلِ الْعَقْلِ وَأَمْنِيبُ (٦٤٨)	قَضْبَةٌ وَصَاةٌ أَخُوكَ مَا هِيَ أَمْعِيبِيهِ،
إِنْ مَا يَعْلَمُ إِلَّا صَاحِبَ الْعِلْمِ وَالْغَيْبِ،	هَذَا اللَّيَالِي مَا أَتَعْلَمُ ابْعِيبِيهِ،
مَا يَنْمِجِي هَذَا أَمِنْ اللَّهِ مَكَاتِيبِ،	وَالْأَمُّقَدَّرُ كَايْنًا، مَا حَكِي بِهِ،
صَوْمٌ أَوْ صَلَاةٌ إِبْوَاقْتِهَا بِالْمُؤَاجِيبِ،	أَوَّلُ وَصَاتِي بِالْأَفْرُوضِ الْيَدِيبِيهِ،
إِحْزَبُ (٦٤٩) لَهَا، مِنْ قَبْلِ هَوْلٍ إِنْ تَصْعِيبِ،	ثَانِي وَصَاتِي لِلْأُمُورِ الصَّعِيبِيهِ،

٦٤٨. إِمْنِيبُ: قَادِرٌ عَلَى تَحْمِيلِ الْمَسْئُولِيَّاتِ. وَمَنْيِبُ اسْتِعَارَةٌ لِلْجَمَلِ الَّذِي نَبَتَ لَهُ أَضْرَاسُ الْقَدْرَةِ عَلَى الْحَمْلِ.

٦٤٩. إِحْزَبُ لَهَا: إِسْتَعَدَّ لَهَا.

إو جرحِ عبي (٦٥٠) له ما ايكلف طبيبه،
 إو ثالثِ وصاتي تلعة^(٦٥١) ينعدي به،
 ألي لفها ذيب، من بطن ذيبه،
 رابعِ وصاتي خفة الرجل^(٦٥٢) عيبه،
 لصارما له لازم هو يجيبه،
 خامسِ وصاتي كثرة الهد خيبة،
 سادسِ وصاتي شرها ينحري به،^(٦٥٤)
 سابعِ وصاتي كان صابتك سيبه،^(٦٥٥)
 بنت الحمولة والإصيلة الغربية،
 ألي شري بنت الردي والهلينة^(٦٥٦)،
 ثامنِ وصاتي، به معزة أو هيبة،
 الزبد لا يرميك هو والرؤية،

إو ما شي إلا ماضياً له تجاريب،
 تلقى عليها بينات المساريب!..
 إو لا واحد عدى ابها غير هو ذيب!
 إو من راکض الفرقان، يركض له العيب،
 ينهج لشغله كان ما جاءه وايجيب،
 ترى كثير الهرج، مسموح^(٦٥٣) وايجيب،
 ترى ادروب الفاسده ما ابها طيب،
 إو تقدّر على كثر الثمن، والمطاليب
 شراين، يصبخ ابكيف إو ترغيب.
 يصبخ ايمم، ايجيب الربح تخيب،
 عليك ابسفن البر، حرش^(٦٥٧) العراقيب،
 ترغب لحوش الضان واتخلي النيب^(٦٥٨)،

٦٥٠. إغبي له: أعد له، احتيط له.

٦٥١. تلعة ينعدي به: أرض يعتدي عليها، لعجز أهلها عن المحافظة عليها.

٦٥٢. خفة الرجل خيبة: كثرة التنقل بلا سبب عار.

٦٥٣. مسموح: محتقر.

٦٥٤. شرها ينحري به: شرها يتوقع.

٦٥٥. سبية: موت الزوجة أو طلاقها.

٦٥٦. أهلية: الفرس غير المحصنة. والمریضة التي تساقط شعرها.

٦٥٧. سفن البرحرش العراقيب، كناية عن الإبل.

٦٥٨. ترغب لحوش الضان واتخلي النيب: تفرح باقتناء الضان وتزهد في الإبل.

رَاعِي الْغَنَمَ يَشِيبُ مِنْ قَبْلِ شَيْبِهِ،
 لَنْ أَشْلَهَبَ (٦٥٩) الْوَقْتَ، لَوْهُوَ حَلِيْبُهُ
 تَاسِعَ وَصَاتِي عَنِ امْتَأَقَرُ شَرِيْبُهُ،
 أَخَافُ إِنَّهُ يُبْلَاكُ، إَوْ تَنْبَلِي بِهِ،
 مَيْرَ خَلَّهُ يَلْقَى بِالْمَوَارِدِ لِعَيْبِهِ،
 إَوْ عَاشِرَ وَصَاتِي كَانَ صَابَكَ امْصِيْبِهِ،
 بَالِكَ تَمْضِي مَنْ تَسْمَى (عَلِي) بِهِ، (٦٦٢)
 وَازْبِنِ (٦٦٣) عَلَى حِصْنِ الرَّجَالِ الصَّلِيْبِهِ،
 تَرَى هَذَا أَيَسْلَمُ مَنْ بَلَاوِي طَلِيْبِهِ،
 إَوْ مَعِي وَصَايَا، غَيْرُ هَذِي عَجِيْبَةٍ،
 الْكَلَّ مِنْهُنَّ يَوْمَ تَفْطَنُ امْصِيْبَهُ،
 وَالْبِلُّ مَعَزَّةٌ تَبْعَدُ الْهَمَّ وَالشَّيْبُ،
 يُؤْصِلُكَ لِأَيَّامِ الْفِضَا، وَالتَّعَاجِيْبُ
 لَصَارَ مَا هُوَ مِنْ أَوْسَاعِ الْمَشَارِيْبِ (٦٦٠)،
 يَنْهَجُ حَدِيْكُمُ (٦٦١) لِذِيَارِ الْإِجَانِيْبِ،
 إَوْ يَوْمَ الْمَوَارِدِ يَكْتُرُونَ لِلْوَاعِيْبِ،
 إَوْ بَلَاكُ رَبَّكَ، وَابْتَلُوكَ الْمَغَاضِيْبِ،
 إِمْضِ، أَوْ تَبَيَّنْ عَنَّا لِحَاقِ الْمَشَاعِيْبِ،
 كَنَّاكَ ابْعِيْطَا، (٦٦٤) عَن سِمُومِ اللُّوَاهِيْبِ،
 وَشَ جَابَ حِشْوَانَ الزَّلْقِ لِلْمَصَالِيْبِ (٦٦٥).
 الْيَا فَكَّرَ الْفَاهِمُ، تَنْوِشُ الْمَتَارِيْبِ (٦٦٦)،
 وَالْكَلَّ مِنْهُنَّ يَلْحَقَنَّكَ مَشَاعِيْبِ (٦٦٧)

٦٥٩. أَشْلَهَبَ الْوَقْتَ : تَعَكَّرَ الزَّمَانَ.

٦٦٠. إَوْ سَاعِ الْمَشَارِيْبِ : ذُوو الْآفَاقِ الْوَاسِعَةِ.

٦٦١. يَنْهَجُ حَدِيْكُمُ لِذِيَارِ الْإِجَانِيْبِ : يَجْلُو أَحَدَكُمْ لِارْتِكَابِهِ جَرِيْمَةَ قَتْلِ.

٦٦٢. تَسْمَى (عَلِي) بِهِ - السَّيْفُ. يَعْتَقِدُ الْبَدُو أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) سَمِيَ الْإِمَامَ عَلِي (ع) سَيْفَ اللَّهِ.

٦٦٣. إَزْبِنِ - الْجَا.

٦٦٤. عَيْطَا : حِصْنٌ مَنِيْعٌ عَالٍ.

٦٦٥. وَشَ جَابَ حِشْوَانَ الزَّلْقِ لِلْمَصَالِيْبِ : آيَةٌ مُقَابِلَةٌ بَيْنَ كِبَارِ الْإِبِلِ الْقَادِرَةِ عَلَى الْحَمْلِ، وَالْحَيْرَانَ الَّتِي اَمْلَصَتْ اَمْلَصًا؟

٦٦٦. تَنْوِشُ الْمَتَارِيْبِ : تَلَامَسُ التَّرَاقِي.

٦٦٧. يَلْحَقَنَّكَ الْمَشَاعِيْبِ : يَلْحَقَنَّ بِكَ الْعِيُوبُ.

دُعُ بِاللَّكَ السَّيِّئَةِ، (٦٦٨) تَرَى الْعَجْزَ حَيْبَهُ،
 وَارْدَى الرَّجَالَ أَلْيَّ يَذْمُونَهُ السَّيِّئِ،
 عَلَيْكَ بِالسُّقْمَةِ (٦٦٩)، إِنْ لَوْ هِيَ تَعِيْبَهُ،
 مَا طُؤُلُ بِكَ حَيْلًا، تَنْطُ الْمَرَاقِبِ (٦٧٠)
 تَرَى كَثْرَ الْمَالِ كَمَالًا حَيْبَهُ،
 يَنْقَالُ لَهُ فِتْ جَائِي، لَوْ مَا فَعَلَ طِيبُ،
 إِنْ تَرَى قَلِيلَ الْمَالِ شَنَّ أَرْمِي بِهِ، (٦٧١)
 عِنْدَ الْعَرَبِ تَلْقَاهُ أَكْثَرَ الْعَذَارِيْبِ، (٦٧٢)
 إِنْ مَتَّعَوْدَ الشَّيْطَانِ (٦٧٣) حَقَّه أَعْدِي بِهِ،
 إِنْ مِنْ هَابٍ دَشَاتٍ (٦٧٤) الْمَلَاعِبِ مَا هَيْبِ
 إِنْ مِنْ دَوَّرَ الْعِيْلَاتِ (٦٧٥) عَزِّي النَّصِيْبِهِ،
 وَإِحْسِبِ أَحْسَابَهُ مِنْ أَحْسَابِ الْمَذَاهِبِ (٦٧٦)،

٦٦٨. ألسيبة : انسياب الشخصية بعدم الزواج.

٦٦٩. السقمة : المعيشة.

٦٧٠. تنط المراقب ، كناية عن اجتياز الصعوبات.

٦٧١. شَنَّ إرميُّ به : يشبه بالجلد اليا بس الذي يطرح لعدم فائدته.

٦٧٢. العذاريب : مفردا عذروب : العيوب.

٦٧٣. مَتَّعَوْدَ الشَّيْطَانِ : الإنسان المسلم، الذي يكرر أعود بالله من الشيطان الرجيم، طالبا السلامة.

٦٧٤. دَشَاتِ الْمَلَاعِبِ : المصاعب وتحديات الأعداء.

٦٧٥. الْعِيْلَاتِ : جمع عيلة، اعتداء. الذي يبحث عن المصاعب اشفاقي عليه.

٦٧٦. المذاهيب : المفقودون.

إُو رَاعِيِ الْإِقْدَى (٦٧٧)، دَرَبَ الرِّدَى مَا يَصِيْبُهُ،
 إُو مِنْ مَا عَرَضَ جَنْبَهُ عَلَى الطَّعْنِ مَا صِيْبٌ، (٦٧٨)،
 إُو خَوِيَّكَ (٦٧٩) أَلِيَّ بِالْحَلَا يَتِيَّ بِهِ،
 خَيَّالٌ، وَالْأَفَوْقُ عُوجُ الْمَصَالِيْبِ (٦٨٠)،
 أُو زَادَ هَذَا هَذُلُوْفًا (٦٨١) إُو مَا لَهُ نَجِيْبُهُ (٦٨٢)،
 أُو عُورَةٌ، (٦٨٣) يَتِيَّ ابْنُهَا عَالِمُ الْغَيْبِ،
 الْأَضِيْفُ ضِيْفَ اللَّهِ أَوْصَا بِهِ حَيِيْبُهُ،
 صِرَ لَهُ عَشِيْرًا، بِالتَّهْلِيِّ، إُو تَرَحِيْبٌ،
 إُو قَلَطِ أَمْنِ الْمَاجُوْدِ، مَا هَانَ جِيْبُهُ،
 وَاحْلَفَ وَرَا الْمَاجُوْدِ، دِيْنَ الْمَعَازِيْبِ. (٦٨٤)
 إُو قَصِيْرِكَ الزَّمِ كِلَّ مَا بِهِ أَمْصِيْبُهُ،
 وَصَيَّ ابْنَهُ اللَّهُ، لَا تَحَسَّفَ بِهِ الطَّيْبُ،

٦٧٧. راعي الاقدي : الحكيم المتزن.

٦٧٨. ما صيب : لا يصاب.

٦٧٩. خويك : رفيقك.

٦٨٠. عوج المصاليب : الإبل.

٦٨١. هذلولفا : مسكين. ماتت راحلته.

٦٨٢. ماله نجيبه : ليس له راحلة.

٦٨٣. عُورَةٌ ؛ كناية عن المرأة، والعورة هي كل ما يستحي منه. من نوادر ما يضم أوله.

٦٨٤. دين المعازيب؛ هو أن يحلف المضيف لضيفه بعد أن يقدم ما تيسر له، إذا كان الضيف ضيف جلالة - أنه ليس هناك ما تطوله اليد لم يقدم له. ويرد فائلاً حضرتم، أو ما حضر واجبكم!

حَقًّا عَلَيْكَ اتَزَوَّدَ الْقَدْرُ هَيْبَةً،
لَمَّا يَرُوحُ ابْزُودَ حِشْمُهُ إِي تَرْحِيبُ.
إِشْيُوحُ وَالْحَكَّامُ، زَمَلًا أَمْنِيَّةً، (٦٨٥)
بِهِمْ قَضَى، لَازِمٌ عَمَارًا، إِي تَخْرِيبُ.
أَهْلُ خَفِيٍّ غَبِيَّهُمْ مَا دَرَى بِهِ،
يَتَحَدَّرُ جُونُ (٦٨٦) ابْغَيْرُ صُوجِ (٦٨٧) أَوْ تَدْنِيبُ
مَا يَنْوَمُنُ (٦٨٨) مِنْ شَأْنٍ مِنْهُمْ حَلِيَّةً (٦٨٩)
يَصِيرُ مِنْ عَقَبِ الصَّدَاقَةِ، تَقِلُّ شَيْبُ. (٦٩٠)
شِعْرَانِهِمْ (٦٩١) أَهْلُ الْاَعْلُومِ الْعَجِيبَةِ،
إِي عِشْرَانِهِمْ يَرُوونُ رِيشَ الْمَغَالِيبِ (٦٩٢)،
إِي خَوِيَّهُمْ، مَا يَسْتَهِي نَفْضَ جَبِيَّةً،
حَكَائِي بِالْوَجْهَيْنِ، أَيَقِصُّ الْعِرَاقِيْبُ. (٦٩٣)

٦٨٥. زملا امنية : يشبهون بالجمال القادرة على الحمل .

٦٨٦ . يتحدرجون : يتخلقون الحجاج .

٦٨٧ . صوج : كلمة تركية معناها ذنب . وهو من أثر الترك في البلاد .

٦٨٨ . ما ينومن : لا يؤتمن .

٦٨٩ . شان حليته : خبث طبعه ، ونسبوا ذلك إلى الوراثة . أي أن لبان أمه كان فاسداً ، فنقل إليه سوء الأخلاق .

٦٩٠ . تقل شيب : يشبه السبع المسعور .

٦٩١ . شعرائهم : شعراؤهم ، وهو جمع ارتجال لشاعر .

٦٩٢ . يروون ريش المغاليب : يروون الرماح المزينة بريش النعام ، ويسمى هذا الريش الغلب ، والرمح المزين بالريش الأمتغلب والجمع المغاليب .

٦٩٣ . يقص العراقيب : يستأصل الرجلين ، وصف للنهام المغتاب الذي يفسد حياة الناس . وهو لا يخاف الله ، لا ينفض جبيه لأن من عادة البدو إذا شكوا في أمر ، حرّكوا طرف ملابسهم الملاصقة للقلب قائلين : «أخاف الله ، أو ، بيني أو بين شره الله أو حظي في درق الله .»

إِلْيَاصَارُ مَا حَادَا الثَّلَاثَةَ تَحِيَّيَهُ،
 وَشَ لَكَ بِهِمُ وَالذَّرْبُ شَرِّقٍ، إِي تَغْرِيْبُ،
 رَاعِي التَّقِيْلِي (٦٩٤)، لَا أْتَوَارِدُ قَلِيْبَهُ
 مَوَارِدَهُ، مَا تَبْهَجُ الْقَلْبَ وَانصِيْبُ
 هَذِي يُوْدِّيْهَا، إِي هَذِي يَحِيْبُهُ، (٦٩٥)
 إِي هَذِي يَسُوِيْهَا بِيْنُ صِدْقٍ أُو تَكْذِيْبِ!
 حَكَايِ بِالْوَجِيْهِنِ، قَضَّابُ غِيْبَةِ (٦٩٦)
 مَخْبِثُ، (٦٩٧) إِي مَرِيْثُ، مَا بِيْنِ نَاسٍ أَصْحَابِيْبُ،
 هَذَاكَ، لَا تَنْزَلُ جَوَانِبُ شَعِيْبَهُ،
 بَالِكَ يَا أْبُو زَعُوْعُ تَدْعِيْهِ (٦٩٨) بِالْجِيْبِ!

يوم قال هذا البيت - قالوا كلهم - هذي ما هي قصيدة. هذي شيخة القصيد. قال الشيخ:
 «اطلب ألي انت تريد!» قال (علي) لي مع الشيخ كلمة أفوها له خلاوي، كفت التعليلة، قال
 الشيخ: «وش تريد؟» قال (علي): «اذكر الله يا شيخ، بالي بلاه الله ابخراب البيت، إو تعرف على
 بنت حلال ابعر بكم، أريد منك ألا مساعدة» قال الشيخ: «دلني عليها، والله ان كانها تريدك، غير
 تاخدها لو هي (افهيدته).

إو تصبحون على خير!

٦٩٤. النقبلي: الدساس النمام لا تقربه.

٦٩٥. هذي يودياها إو هذي يحيبه: ينقل الأحاديث للإفساد بين الناس.

٦٩٦. قضاب غيبة: مغتاب.

٦٩٧. مخبث إو مرث: مفسد ومفروق بين الناس.

٦٩٨. باللك أبو زعزوع اتخليه بالجيب: حذرك يا أبا زعزوع أن تتخذته صديقاً لك، وكنى عن ذلك بوضعه في الجيب.

نمر العدوَان على افراش الموت «٢»

مَسَّاكُم اللهُ بِالْخَيْرِ.

ذَكَرْنَا لَكُمْ سُؤْلَاتَيْنِ مِنْ سِوَالِ نِمْرِ الْعَدَوَانِ، وَاللَّيْلَةَ أَذْكَرُ سُؤْلَاتِهِ جَدِيدَةً.

عَقِبَ مَا طَلَّقَ نِمْرٌ إِخْتًا (وَضَحًا)، عَالُوا عَلَى نِمْرٍ جَمَاعَتُهُ، قَالُوا لَهُ (أَلَسَّيْبِهِ) مَا تَلِيْقُ ابْنِ شَيْخٍ مِثْلِكَ. وَاذْكَرُوا لَهُ بِنْتِ شَيْخٍ، مِتْشِيمَةً، مَا تَرِيدُ تَجَوَّزَ غَيْرِ شَيْخٍ مَشْهُورٍ، رَاخَ (نِمْرٍ) إِوْضَافَ أَبُو الْبِنْتِ. أَلَا مَعَزَّبٌ، إِحْتِفَلُ إِبْضَيْفُهُ فَوْقَ الْعَادَةِ، إِزْكَى (نِمْرٍ) عَلَى خَوِيهِ أَلِّيَّ ائِعْرَفَ الْبِنْتِ، قَالَ لَهُ: «إِنْ مَرَّتْ، تَنْحَنُحُ». قَالَ: «زَيْنُ». مَا لِحِقُ يَقُولُ هَاكَلِمَةَ وَإِنهَا مَارَّةٌ، وَإِنهَا لَا هِيَّ شَرَفٌ، إِوْ لَا هِيَّ طَرْفٌ، لَا هِيَّ ائِمْنُ الزَّيْنَاتِ الْقَصَايَا، إِوْ لَا هِيَّ ائِمْنُ الْعَفْنَاتِ الدَّثَايَا!..

أَلَا مَعَزَّبٌ طَلَعَ ائِمْنُ الشَّقِّ، يَحْضُرُ الْغَدَا، قَالَ خَوِيَّ (نِمْرٍ) وَشَ رَايِكَ بِالْبِنْتِ؟

قَالَ (نِمْرٌ) مَالِي رَايَ غَيْرِ ائِمْلَى مِنْهَا!.. مَيْرَ ائِلِيَّ مَا عَجَبْنِي، إِنَّ الْبِنْتَ ائِمْنَ أَوَّلَ مَا حَوَّلْنَا كَثَّرْتَ الْفَوْتَةَ وَالطَّلْعَةَ.. إِوْ يَوْمَ حَكَى أَبُوهَا مِعْهَا، رَدَّتْ عَلَيْهِ ائِبْحَسَّ عَالِي، وَاعْطَتْهُ قُفُوً، هَذِي مَا ائِنَاسْبِنِي!..»

قَالَ خَوِيُّهُ: «إِنْتَ وَدَّكَ (وَضَحًا) جَدِيدَةً؟ يَا زُ (وَضَحًا مَا ائِنَا وَضَحًا) قَالَ (نِمْرٌ) أَرِيدُ وَجْهًا بِشَوْش! هَذِي مَا تَصْلِحُ إِوْ لَا تَوَاتِي!..»

قَالَ لَهُ خَوِيُّهُ: «هَذِي بِنْتُ شَيْخٍ ائِعْرُوفٍ، إِنْ ائِرْزَقَ اللهُ مِنْهَا وَلِدَ يَطْلَعُ مِثْلَ الصَّيْفِ السَّاطِيَّ مِنْ كَثْرٍ مَا عَالَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، طَلَبَهَا، دَفَعَ ائِسْيَاقَهَا، تَجَوَّزَهَا، إِوْ كَلَّ مَا ظَلَّتْ مِعْهُ ائِشْهَرِينَ، لَا هُوَ

انبسط منها، إو لا هي ارتاحت معه. بالزود يوم سمعته يجر على الرّبابة قوله :-

سارَ القَلَمُ يا (اعقاب) بِالْحَبْرِ سَارَا. عَ زيزفَ القِرطاسُ، يا مهجتي سَارَ،
شكِيتَ لله اُولجَّ بِالقَلْبِ نارا، كل ما انطفت يا (اعقاب) تلهب بها نارَ،
إِنْ دَرَتَ انا للنومِ ما لي مدارا، صَايَمَ إو هايمَ، مِنْ تَلَا الرَّادُ مِنْكَارَ،
عَ الصَّاحِبَ اللِّي غَابَ عني تَواري، أَضحيتَ مِنْ عِقْبِهِ شِقِيًّا أَوْ مُحْتَارَ،
زَيْنَهُ بِيَاضِهِ أَحْضَرَانِي ابحمَارا، فَوْقَ الجِمالِ اليوسُفي، زَايدِ انوارَ،
نَطَقَهُ لَطيفًا مِثْلَ جَنِي الثَمَارا، بَيْنَ الثنايا، صَرَّخَدًا، بايدِ خَمَارَ،
لا جُوحَ جُوحَ الذيبِ لَيْلِ اَوْ نَهَارا، وَاحِنَ كُنِّي عَوْدَ بَارِكِ عَلى الدارِ!..

سَمِعَتِ المَرَّةَ، اُنْجَنَّتْ، قَالَتْ لـ (نِمر): «يَا (ابو اعقاب) حَتَّى بَنَاتِ اشيوخَ ما نملا عَيْنِكَ، لِيَه تَجَوُّزُ يَوْمٍ وَدَكَ تِظَلُّ قاضِبًا سِيرَةَ (وضحا) طلقن يا (ابو اعقاب)!..»

نادى الافداوي، قال له: «خِذْهَا يَمَّ اَهْلُهَا. إو قَالَ لها :- عند ابوك، تِجِيك اكلبياتك!»

هي اقلت امن العرب، إو (نِمر) صارت الحمى تنفض به. حِلْمُ إِنْ (وضحا) مِرْسَلَةٌ لَهُ مِرْسَالًا تَعَاتِبُهُ، إو تقول إنها ما ماتت، وانهم اذفنها طيبة. فَطَّ اَمْنُ النَوْمِ، تَحْمَشُ مِرْسَالُ (وضحا) مَا لَقِيَ لا مِرْسَالُ، إو لا غيره. نَشَدَ اللِّي حَوَالِيهِ، صاروا ايتلافتون باجوه بعضهم، تناول الرّبابة إو قال :-

يا (نِمر)، (وَضَحَا) وارسَلتَ لَكَ سَلامِيــــن:

وَاحِدُ صِبَاخِ الخِيــــرِ، إو ذَاكَ العَوائِي!

يا مَنْ ذَكَرَ لي طَارِشَهُ، هُوَ لَفِي وَين؟

يا سَامِعِينَ الصَّوْتِ ! هُوَ وَين لَافِي؟!!

لَوْ اذْكُرُوهُ اَبْدِيرَةَ الْهُنْدِ، وَالصِّينَ،

لَا ضَلَّهٗ عَلٰى رَجُلِيَّ، لَوْ كُنْتَ حَافِي!

جَابُوا لَهُ حِطِيبِ كِوَاهِ صَبْرَةَ بَوْسِطِ رَاسِهِ، حَطَّ قَدْحَهُ لَمَّا افْقَعَتْ اِوْ صَبْرَةَ بَيْنَ الْخَنْصِرِ وَالْبَنْصِرِ
اَبْقَفَى الْاَيْدِ الْيَسْرَى، اِوْ صَبْرَةَ عَلٰى الرَّجْلِ الْيَمْنَى، بَيْنَ الْخَنْصِرِ وَالْبَنْصِرِ. اِوْ جَابُوا لَهُ لَحْمَ سِهَازٍ
مَشُوِيٍّ اِوْ سَارُوا لَهُ مَثْلُوْتُهُ (٦٩٩)

عَقِبَ شَهْرٍ، خَذَلَ لَهُ سِرْبَةً اِوْ مَدَّ بِهِمْ، اَللَّهُ يَسِّرْ لَهُمْ رَعِيَّةَ اَمْنِ الْبِلِّ، لَطَّوْهَا، اِوْ ظَلُّوا اَمْرَ وِحِينَ.
مَضَى وَقَمَ خَمْسَةَ طَعَشَ يَوْمٍ، وَاِنْ اَهْلَ الْبِلِّ جَائِينَ اِئْتِحِسِبُونَ (٧٠٠) رَدُّو الْبِلِّ، غَيْرَ نَاقَةَ وَسِيْمَتِهَا
(٧٠١) غَرِيْبَةً، صَارَتْ عِنْدَ (نَمْرٍ) وَاِنْ صَاحِبَتِهَا، حِرْمَةً شَرَّارِيَةً مَزِيوْنَةً، جَتَّ تَدَخَّلَ عَلٰى (نَمْرٍ) اِوْ
تَبْكِي، اَتَحَلَّفَ لَهُ، اِنْهَا مَا تَمَلِّكَ بِالْاَدْنَى غَيْرِهَا!..

قال لها (نمر): «يا بنت اللي جيت به ابشري به، مير ناقتك، ما هي على وسيمة البيل؟»

قالت: «هذا صحيح، جوزي اجلوي عند العرب، اللي كسبتم طرشها. او جوزي امن اشهرين
غزا او ما رد، والعقيد قال انه اقتل، وما ظل عندي غير هالناقة، او عجي عمره استتين!..» او
بكت. نشدها: «ألعجي وين هو؟..» قالت: «ودعته عند العرب.»

٦٩٩. المثلثة: علاج بدائي قوامه:

أ. فنجان ملح بارود أبيض غير مُصَنَّع.

ب. فنجان كينا،

ج. وفنجان من الملح الانكليزي.

تذاب كلها في لتر من النبيذ الصافي، ويتناول المحموم كل يوم ثلاثة فناجين من هذا المزيج قبل الطعام، صباحاً،
وظهراً، ومساءً، ويعتقدون أن هذا الدواء فيه الشفاء!

٧٠٠. اِئْتِحِسِبُونَ: يحاولون استرداد الأموال المنهوبة، لأنهم ليسوا من الأعداء والأصل من قولهم حَلَفَ بِحَسَابِهِ؛ أي
بأغلظ الأيمان.

٧٠١. أَلُوسِيْمَةُ: هي السِّمَّة التي تميِّز حيوانات إنسان من إنسان آخر، أو عبداً من عبداً، ومنها الوَسِم، والجمع إوسوم.

سَكَتَ ! شَفِقَ عَلَى الْمَرَّةِ، قَالَ لَهَا : « وَشِ اسْمِكِ ؟ » قَالَتْ : « رَهِيْفَةٌ » إِعْرَبِكِ ؟ قَالَتْ : « شَرَارِيَةٌ ! » .

قَالَ يَا (رَهِيْفَةٌ) الْبَيْتَ خَارِبٌ مَا بِهِ مَرَّةٌ !

قَالَتْ : « يَا شَيْخَ تَرِيدُنِي أَقْعَوَةٌ ، وَالْآ تَرِيدُنِي أَحْلَبُ الْغَنَمِ وَأَخِصَّ السَّعَانَةَ ؟ »

قَالَ : « لَا أَرِيدُكَ امْرَأَةً لِي ، عَلَى سِنَّةِ اللَّهِ إِنْ سِنَّةَ رَسُولِهِ ! »

قَالَتْ : « إِذْكَرَ اللَّهُ ، أَنِّي شَرَارِيَةٌ ، مَا أَصْلَحَ إِخْيَالَةَ أَمِيرٍ ، إِنْ بَاكَرَ الْعَدَوَانِيَّاتِ ، كِلَ مَا قَامَنَ وَأَقْعَدَنَ ،

يَقُولُنْ : « إِبْنُ عَدَوَانٍ خَذَا لَهُ شَرَارِيَةٌ ، وَاللَّهُ خَسَّارَةٌ إِنَّهُ إِيْتَنَفَسَ أَبُو جَهْهَا ، مَا أَحْرَزُ يَا أَبُو عَقَابِ ! » .

قَالَ : « عَيْنِي خَيْرٌ ، كَلْنَا خَلَقَ اللَّهُ ، إِنْ كُلَّ مَنْ لَهُ قِسْمَةٌ يَأْكُلُهَا ، قَوْطَرِي يَمُّ الْعَرَبِ ، إِنْ جِيْبِي

الْعَجْجِي ، نَرِيْبِهِ لَوْجَهُ اللَّهِ ! إِنْ عَيْشِي إِنْتِ وَأَيَّاهُ بِالْبَيْتِ . »

مَا صِدَّقَتْ بِاللِّي هِيَ سَمِعَتْ ، إِشْبَامٌ رَاحَتْ إِنْ جَابَتْ الْعَجْجِي ، قَالَ لَهَا : - « مَا حَدَّ إِعْرَفَ إِنْ مَنِّ

إِيَاهُ بِدِيْدَةٍ (٧٠٢) أَنْتِ . »

ذَبَّحَ عَلَيْهَا ، إِنْ تَجُوزُهَا ، إِنْ حَبَّهَا كَثِيرٌ ، فِيهَا بَعْضُ خِصَائِلِ مِنْ (وَضْحَا) تَحَبُّهُ .

لَيْلَةٌ ، يَوْمَ اللَّهِ مَا أَهْدَاهَا قَالَتْ لَهُ : « أَبُو عَقَابِ ، بِاللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا إِنْ خَيْرَ لَكَ مِنْ (وَضْحَا) ؟ مَا

نَسِيْتُ (وَضْحَا) ؟ » هِيَ قَالَتْ هَا لِكَلِمَةٍ ، إِنْ تَدْرِي ، هِيَ بِالْأَرْضِ وَالْآ بِالسَّمَا !

قَالَ : « (وَضْحَا) مَا مِثْلُهَا بِالدُنْيَا ، خَذَا الرَّبَابَةَ إِنْ قَالَ : -

تَقُولُ بِنْتُ الْعَازِمِي يَا حَلَالِي ، لِأَنْسِيكَ (وَضْحَا) يَوْمَ تَوْرِي خِيَالِي !

قَلْتُ اسْكُتِي يَا بِنْتُ أَبَلِيَّاءِ ، أَهْبَالِ ! وَشِ اللَّيِّ جَابَ الزَّرْبُ لِأَعْلَى الْعَلَالِي ؟

إِنْ نَسِيْتُ عَقْلِي يَوْمَ تِيْجِي أَبَالِي ، قَلْبُ دِفْنَتِهِ بِحُضِيضِ الْجِبَالِ ،

مِيرَانِهْجِي لَا رُبُوعَكَ لَا تَوَالِي، أَلنَّفْسِ عَافَتْ رِفْقَتَكَ صَبْحٍ وَارْمَاسٍ،

لَا اتَعَابْتِي، لَا تَعْتَبِي يَا (رَهِيْفَةَ) إِنَّتِ وَزَيْنَ السَّرُوْحِ، وَانْتِ زَرِيْفَةٌ،
لَكِنْ نَبِشْتِ اجْرُوْحَنَا مِنْ غَرِيْفِهِ، يَا رَمَسَ (وَضَحَا) الْقَلْبُ لَوْ هِيَهْ جِيْفُهُ،
مَالَهُ وَزَيْنًا يَشْبَهُهُ بِوَصِيْفِهِ، عَزْرِيْلُ اللَّهِ يَثْبِرُهُ مِنْ خَلِيْفِهِ،
قَطَعَ الْعُرُوقَ الْقَلْبِ مِثْلَ السَّفِيْفِهِ، وَادَّعَى افْكَارِي حَايِرَهُ بَسَّ تَحْتَسَاسٍ،

إِنْفَتَّ الْمَرَّةَ، قَالَ لَهَا : «بَاكِرَ امْنِ الصَّبْحِ الْعَبْدُ يُوْصَلُ مَعَكَ الْاِمْعِيْزِي، وَكُلَّ مَا تَرِيْدِيْنَ امْنِ
الْبَيْتِ خَذِيْهِ، مِيرَ الْعَيْشَةِ بَيْنَنَا حَرَمْتَ. حَمَلٌ نَاقَتَهَا وَهَدَى، وَانْطَاحَ جَمَلٌ، وَاشْتَقَاقٌ لِبَيْتِ امْدَوْبَلٍ. اِو
قَالَ لِلْعَبْدِ، وَصَلَّ حَبَابَتِكَ، وَارْجِعْ بِالْعَجَلِ!»

مَا ابْطَى، صَارَ وَجْعَانٌ، اِو صَارُوا قَرَابِيَهْ اِيْزُورُونَهْ، اِو هُوَ يَقُوْلُ لَهُمْ: - «نَيْتِي اِنْ هَالُوْقَعَةَ، مَا
مِنْهَا قَوْمَةٌ.»

اِنْهَارِ اَوْجُوْهِ رَبْعَهْ كَلِّهْمُ زَارُوْهْ، وَانَهْ يُوْنُوْنُ بِهَا لِكَلِيَّاتٍ: -

اَهْيَهْ يَا اللِّي لَا يَبِيْنَ الْكِفَافِي، اِنْتُمْ اَطْرُوْشَ الْحَقِّ اَهْلًا عَوَافِي!
مَا اَنَا عَلَي الدُّنْيَا كَثِيْرَ الْاِحْسَافِ، اِنْتُمْ اَطْرُوْشَ الْحَقِّ اَهْلًا عَوَافِي!
مَا اَنَا عَلَي الدُّنْيَا كَثِيْرَ الْاِحْسَافِ، مِنْ عَقَبِ زَيْنَهْ لَابَسَاتِ الْاِغْدَافِ، (٧٠٣)
يَا مَرْحَبًا تَقْلُطُّوْا، لَا تَبْعُدُوْنَ، اِمْنِ الْحَقِّ مَا اَنَا مِنَ الَّذِي هُمْ يَخَافُوْنَ،
لَجْنَةُ الْفَرْدُوْسِ اَنْتُمْ تَزْفُوْنَ، بِاَجْوَارِ (وَضَحَا) لَلرِّكَايِبِ تَنْيَخُوْنَ،

٧٠٣. لا بسات الاغداف، كناية عن النساء.

وَدَّعَتْ اَنَا الْجِيرَانَ، هَمَّ وَاحْبَابَهُ،
أَلِّيَّ ارْتَحَلُ وَالطَّيِّبَاتِ زَهَابَهُ،
أَلَدُّنِيَا مَا بِهِ مَقْضِبًا يَا الْإِجَاوِيدُ،
خَدَاعَةٌ، مَكَّارَةٌ، كَلِّهَا كَيْدُ،
أَلِّيَّ يَوَدِّعُ جِيرَتَهُ، وَاعْدَابَهُ!
هَذَا يُوَاجِهْ خَالِقَهُ كَالْحَابَابَهُ،
شَبِيهَةَ اللَّيِّ يَكْحَلَنَّ بِالْمُرَاوِيدُ،
لَا تَدْبُونِي أَنْ مِتَّ، إِفْرَاقَهَا عِيدًا!..

يقولون: «انه ما وافي كليياته، غير هو يغمض اعينونه، وانه كنه نايم .
تصبحون على خير.

صَبِيْدَةُ اَعْفِيْرٍ

الله يمسِيكُم بِالْخَيْرِ!.

تَعْلِيْلَتُنَا اللَّيْلَةَ اَعْنِ الْمِثْلُ اَلِّي تَسْمِعُوْنُهُ اِمْنِ الْبَدُوْ كُلِّ حِيْنَ (صَبِيْدَةُ اَعْفِيْرٍ).

(اَعْفِيْرٍ) هَذَا وَلَدٌ مَزِيُوْنٌ، عَقَّبَ لَهُ اَبُوهُ رَعَايَا اِمْنِ الْبِلِّ، غَنِيٌّ - وَالْغَنِيُّ وَجَهَ اللهُ - مِيْرٌ هُوَ مَا هُوَ شَيْخٌ، اَبُوهُ (بَا جِسْ) رَجَالًا مَوْزُوْنٌ، حَشِيْمٌ، يَشْفِي الْغَلِيْلَ اِبْظَهْرَ اَفْرَسِهِ. وَ (اَعْفِيْرٍ) صَارَ لَهُ صِيْتٌ بِالتَّجَارِ وَصَلَ دِيْرَةَ (الشَّامِ) اَوْ (مَصْرَ) وَ (الْاَعْرَاقِ) وَ (الْاِحْجَازِ) نَوْبَةً، اِذْكَرُوا اِنَّ الْبِلَّ غَالِيَةً اِنْ (مَصْرَ) قَالَ (اَعْفِيْرٍ) بِالْعَرَبِ، اِنَّهُ يَرِيْدُ يَجْلِبُ لَهُ اَبَاعِرَ عَلَيَّ (مَصْرَ)، صَارَ كُلِّ وَاحِدٍ عِنْدَهُ لَهُ بَعِيْرًا يَرِيْدُ يَبِيْعَهُ، وَدَهَ يَرِافِقُ (اَعْفِيْرٍ).

تَخَيَّرَ (اَعْفِيْرٍ) لَيْلَةَ قَمْرًا، اَوْ قَلَطَ اللهُ هُوَ اَوْ جَمَاعَتَهُ وَضَلُّوا (مَصْرَ) عَقِبَ تَعَبٍ، تَعَرَّضُوا لِالصِّدْفِ، عَدَّوْا حَالَهُمْ مِنْهُمْ. يَوْمَ السُّوقِ، اِعْرَضُوا بِلَهُمْ، اللهُ وَفَّقَ لَهُمُ الشَّارِي اَلِّي دَفَعَ لَهُمْ اَحْسَنَ سِعْرٍ، عَقِبَ مَا عَدَّ الشَّارِي الثَّمْنَ كُلَّهُ عَلَيَّ (اَعْفِيْرٍ) - حَيْثُ هُوَ الْمُتَوَجِّهُ بَيْنَهُمْ - قَالَ لَهُمْ (اَعْفِيْرٍ) «يَا اَعْيَالُ، نَصِيْحَةٌ اِلَوْجَهَ اللهُ، حِطُّوْا مِصَارِيْكُم مَعِي، لَا يَصِيْرُ لِحَدَاكُم مِثْلُ اَلِّي صَارَ لِي (اَفْهِيْدُ وَلَدُ زَعَلٍ) يَوْمَ بَاعَ اَعْنَمُهُ بِالْقُدْسِ، اَوْ لِقُوَّةِ اَلزَّبَلْعِيَّةِ، اَوْ خَدَّوْا مِنْهُ الْعِضْمَلِيَّاتِ الدَّهَبِ، اَوْ صَرُّوْا لَهُ بَيْنَ اِكْتُوْفِهِ بِدَالِهِنِ رَضْمٍ.»

كَلَّهْم قَالُوا: «إِي بَلْعُون، سُولَافَةَ (افْهَيْدَ وَلَدَ زَعَلٍ) امْعُرُوفَةَ» قَالَ (إِعْفِيْرٌ) أَلِيّ يَسْلَمَ امْنِ الزَّبَلْعِيَّةِ (٧٠٤)، مَا يَسْلَمَ امْنِ النشالين. وَالِيّ يَسْلَمَ مِنْ هَذُولٍ أَوْ هَذُولَاك، مَا اظْنَهُ يَسْلَمَ امْنِ الأَغُوْزِيَّاتِ!..»

تَشَاوَرُوا كَلَّهْم، قَالُوا. «(إِعْفِيْرٌ) امِين، أَوْ عَارَفَ الإِبْلَادِ أَوْ مَا يَنْضِحُكَ عَلَيْهِ. عَقِبَ مَا قَالُوا هَذَا خَذَاهُم (اعْفِيْرٌ) عِنْدَ صَرَافٍ، أَوْ صَرَّفُوا المَجِيدِيَّاتِ البَنِيْرَاتِ، أَوْ سَلَّمُوْهُنَ لـ (اعْفِيْرٌ) حَطَّهِنَ كَلَّهِنَ بِالكَمِرِ (٧٠٥)، أَوْ خِيَطَ عَلَى نِيْرَاتِ كَلٍّ وَاحِدٍ ابْنُخْبِنَةَ (٧٠٦). أَوْ تَحَزَّمَ بِالكَمِرِ بِالخَانَ، أَوْ جَا طَالَعٌ. تَوَاعَدُوا إِيْهَمَ يَلْتَقُوْنَ بِالخَانَ، زَلَّهَ مَا ايعْرِفُوْنَ السُّوقَ، ظَلُّوا بِالخَانَ. (إِعْفِيْرٌ) صَارَ إِتِيْجَوْلُ بِالسُّوقِ، يَلِدُّ عَلَى البَلْكَوْنَاتِ، إِتَعَجَّبَ، صَارَ ابْسُوقَ كَلٍّ ابْنَايَاتِهِ مِثْلَ بَعْضِهِنَ، صَارَتْ مِنْهُ لَدَّةٌ، وَإِنْ هَالَانْتِي تِنَادِيهِ: «يَا بَدُوِي، يَا شَيْخُ!» وَقِفْ، قَالَتْ لَهُ: «أَنَا أَنْشِدُكَ عَن دِوَا، إِنْتُمْ البِدُوْ إِتَعْرِفُوْنَهُ.» وَقِفْ، عِنْدَ البَابِ، قَالَتْ لَهُ: «أَنَا أَنْشِدُكَ عَن دِوَا، إِنْتُمْ البِدُوْ إِتَعْرِفُوْنَهُ.» وَقِفْ، عِنْدَ البَابِ، جَتَّ هِيْ أَوْ خَذْتَهُ لِلطَّابِقِ الثَّانِي، أَوْ هَلَّتْ بِهِ كِنَّهَا اتَعْرِفُهُ مِنْ زِمَانٍ، قَلَطَتْ لَهُ شَيْئًا وَأَقْهَوَةَ عَلَيْهَا سِكْرًا، قَالَتْ لَهُ: «أَنَا أَصْلِيْ اِبْدُوِيَّةَ، جَوَزُوْنِي اِهْلِيْ لِوَاحِدِ امْدِنِي، حَطْنِي مِثْلُ مَا تَشُوفُ، أَوْ سَاعَةَ أَنِّي شِفْتِكَ اِنْسَطِطْتُ أَوْ قَلْتُ اِحْكِي مَعَ وَاحِدِ اِبْدُوِي، أَحْسَسْ وَأَنِي بِالْقَصْرِ إِنِّي مُحْبُوسَةٌ. قَلْتُ إِنِّي أَرِيدُ اسْتَصَافِ مِنْكَ دِوَا، وَالصَّحِيْحُ الَّذِي عَلَيْهِ اللهُ إِنِّي أَرِيدُ اِحْكِي مَعَ وَاحِدِ اِبْدُوِي مِثْلُ اِهْلِيْ. وَأَنِي جَوَزُوْنِي صَغِيْرَةً، نَسِيْتُ الغَوَةَ اِهْلِيْ.»

قال: «يا بنت! هَدَكِ اللهُ، أَنَا مَعِيْ جَمَاعَةٌ مَا يَعْرِفُوْنَ (مَصْرٍ) أَوْ مَا أَحْرَزَ أَغِيْبَ عَنْهُمْ!»

قَالَتْ: «هَدَاكَ اللهُ، جَوَزِيْ غَايِبٍ، وَأَرِيدُ تَتَغَدَّى مَعِي، أَوْ عَقِبَ هَذَا، اللهُ يَسْهَلُ عَلَيْكَ مَا أَرِيدُ مِنْكَ شَيْءٌ.»

٧٠٤. الزَّبَلْعِيَّةُ: إِصْطِلَاحٌ يَطْلُقُهُ الأَرَادَنَةُ عَلَى شَرِ أَنْوَاعِ المَحْتَالِيْنَ، الوَاحِدُ زَبْلَعِي!

٧٠٥. الكَمِرُ: بَلْفُظُ الكَافِ جِيْمًا تَرْكِيَّةً بَثَلَاثِ نِقَاطٍ: حَزَامٌ مِنْ صُوفٍ قَسَمَ مِنْهُ عَلَى طَاقِيْنَ يَتَخَذُ مِحْفَظَةً لِلنَّقُودِ وَالجَمْعُ إِكْبَارٌ.

٧٠٦. الخُبْنَةُ: مَا يُطَوَّى فِي الحَزَامِ، لِحْفَظِ النَّقُودِ، الجَمْعُ إِخْبَنٌ وَخُبْنَاتٌ. وَفِي اللُّغَةِ حَبْنُ الشُّوبِ وَغِيْرِهِ، عَطَفَهُ وَخَاطَهُ، فَالْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ فِصِيْحَةٌ.

صَارَ (إِعْفِيْرٌ) يَأْخِذُ أَوْ يَنْطِي مَعَ نَفْسِهِ، قَالَ ابْنُ نَفْسِهِ، أَتَعَدَّى مَعَهَا، أَوْ عَقِبَ الْغَدَا أَنْطِيهَا أَرْبَعَةَ أَوْ خَمْسَةَ أَرْيَالَاتٍ لِأَضْعُوفِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَهَا أَضْعُوفٌ تَشْرِي بَيْنَ لَهْنِ أَلِيٍّ هِيَ تَرِيدُ.

سَكَتٌ، هِيَ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ بِالْعَزِيمَةِ، عَقِبَ مَا قَبْلَ الْعَزِيمَةِ، قَالَتْ لَهُ: «إِنَّتِ أَمْسَافِرٍ مِنْ بَعِيدٍ، إِنْسَخْ أَهْدِوْمَكَ أَوْ تَحَمَّمْ، أَوْ بَعْدَ الْغَدَا إِنْ حَبَّبْتَ تَنَامَ لَكَ سَاعَةٌ تَنَامُ، وَالْأَتَّهَجُ يَمُ أَخْوِيَاكَ. يَصِيرُ، وَالْأ مَا يَصِيرُ؟»

إِنْذَهَلُ (إِعْفِيْرٌ)، يَوْمٌ شَافَ هَالِكْرَمَ، وَاللُّطْفَ، يَوْمَ غَيَّبَ اسْعَدُوهُ، شَلَحَ عِبَاتَهُ، أَوْ كَبْرَهُ أَوْ فَكَّ الْكَمْرَ أَوْ حَطَّ عَلَيْهِنَ، أَوْ فَاتَ بِالْحَمَامِ، إِشْمَامٌ أَلَانِي تَحَسَّسْتُ «الْكَمْرُ وَاطْلَعَتْ مِنْهُ النِّيرَاتُ، عَقِبَ مَا تَحَمَّمْ، لَقِيَ بِالْحَمَامِ، قَمِيصاً قَصِيْرٌ لَبْسُهُ أَوْ حَطَّ عَلَى رَاسِهِ طَاقِيَهُ أَوْ طَلَعَ!..»

وَإِنْ شَوْفَتْهُ عَجِبَهُ، وَطَالَهُ عَلَى أَخْشِيْبِهِ وَأَنْهُ يَقْرَعُ بِالسُّوقِ صَارَ أَيْلَجْلَجُ مَا يَدْرِي وَبَيْنَ أَيْلَقِيٍّ أَوْ كُلِّ مَنْ شَافَهُ يَضْحَكُ عَلَيْهِ، الْأَعْيَالُ أَلِيٍّ أَيْمَلُونَ السَّلَالُ حَلْقُوهُ: «الْمَجْنُونُ الْمَجْنُونُ» وَيَلُهُ الْمِصَارِيُّ، أَوْ يَلُهُ ضِحْكُ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَالْفِضِيْحَةُ، ظَلَّ لِلْعَصْرِ أَوْ هُوَ يَتَسَّعُ (٧٠٧) جَاهُ دَوْلَانِي (٧٠٨) نَشِدَهُ عَنْ هَرَجَتِهِ، سَوَلَفُ لَهُ أَلِيٍّ جَرَى لَهُ قَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ الدَّارَ قَالَ لَا. أَتَعْرِفُ الْحَرْمَةَ إِنْ شَفَتْهَا، قَالَ لَا. قَالَ: «وَشْ أَقْدَرُ اسَاوِي لَكَ، اللَّهُ يَعْوِضُ عَلَيْكَ.»

يَوْمٌ صَارَ قَرِيْباً أَمِنْ الْخَانِ، صَادِفُوهُ إِخْوِيَاهُ، ابْحَالَتْهُ أَلِيٍّ مَا تَمَنَّاها، لِأَلْصَدِيْقِ أَوْ لِأَلْعَدَوِّ. صَارُوا إِيْتِلَافَتُونَ بِأَجْوِهِ بَعْضُهُمْ، كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، كَنَّاكَ إِمْفَرِغِ اِبْرَاسُهُ طَلَّقَ! وِشْ هَذَا يَا (إِعْفِيْرٌ)؟
عَدَّ لَهُمُ السُّوْلَافَةَ، قَالَ كَبِيْرَ الْقَفْلِ: «زَيْنُ يَا (إِعْفِيْرٌ) هَذِي صَيْدَتِكَ، أَوْ حَقَّهَا أَمْعَرُوفُ: «الْأَوْدِيْعُ

٧٠٧. يَتَسَّعُ: يَتَسَكَّعُ، وَكَأَنَّهُمْ جَاءُوا بِالْكَلِمَةِ مِنَ التَّسْعِ أَيْ إِظْهَاءِ الْإِبْلِ.
٧٠٨. دَوْلَانِي: أَي جَنْدِي، أَوْ فَرْدٌ مِنَ الشَّرْطَةِ. وَالْحُكُومَةُ عِنْدَهُمْ، دَوْلَةٌ.

الْإمْرِزُ، أُولَى بِالْخَسَارَةِ!»

أَلْفَلُّ كِلْهُ، لَا وَجْهَ أَمْعُرُوفٍ، إِي لَا قِرِشٍ مَصْرُوفٍ.

كَفُّوا يَمَّ أَهْلُهُمْ، يَوْمٍ وَضَلُّوا الْعَرَبُ تَقَاعَدُوا الْحَقَّ، الْقَاضِي فَرَضَ عَلَى (إِعْفِيٍّ) أَنْ يَعْوِّضَ كُلَّ
وَاحِدٍ نَاقَتَهُ وَالْأَبْعِيرَةَ. هُم طَالِبُوا بِالثَمَنِ، الْقَاضِي مَا قَبِلَ يَعْطِي (سَوْمَ الْحَقِّ) ^(٧٠٩) (إِعْفِيٍّ) دَفْعَ
أَلِّي طَلَعَ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ، وَالرِّزْقَةَ، وَالنَّاسَ شَنُوهُ.

أَلْبَنَاتُ أَلِّي كَانَتْ السَّعِيدَةُ مِنْهُنَّ، هِيَ أَلِّي يَحَاكِيهَا (إِعْفِيٍّ) صَارَنَ كُلُّ مَا لَاحِ (إِعْفِيٍّ) يَقُولُنَّ:
«صَيْدَةُ أَعْفِيٍّ» إِي يَضْحَكُنَّ، إِي هُوَ يَنْهَزِمُ مِنْ أَوْجُوهِنَّ.

وَأَلْبَلَوَى أَلِّي مَا عَقِبَهَا بَلَوَى، يَوْمَ قَصَدَ بِهِ شَاعِرٌ إِبُوَيْتَاتٍ، حَلَّتْهُ يَهْدٌ أَوْ يَرْحَلُ أَعْنَ الْعَرَبُ،
وَأَلْبُوَيْتَاتٍ هُنَّ:-

يَيْلَاكَ بِأَلْصَيْدَاتٍ صَيْدَةٍ (إِعْفِيٍّ)

يَبْغِي يَصِيدُ النَّاسَ، وَالنَّاسِ صَادُوهُ!

أَلْمَبْلَغُ أَلْمَشْرُوقِ مَا هُوَ أَزْغِيٍّ،

مَيْتِينَ نَيْرَةَ أَحْصَانَ ^(٧١٠) بِالْحَانَ عَدُوَّهُ،

مِنْ عَقِبِ هَذَا صَارَ عَقْلُهُ أَعْجَبَ،

يَوْمَ الْغَوَازِي أَمَّنَ الْبَلَاكِينَ نَادُوهُ،

٧٠٩. سَوْمَ الْحَقِّ : هُوَ اصْطِلَاحٌ عِنْدَ الْبَدْوِ، يَشْبَهُ الْاسْتِنْفَافَ فِي الْحَقُوقِ الرَّسْمِيَّةِ، وَسِيَّأِي ذَكَرَهُ فِي قِسْمِ الْحَقُوقِ، الَّذِي
يَلِي قِسْمَ الْأَسَارِ .

٧١٠. نَيْرَةُ أَحْصَانَ: هِيَ اللَّيْرَةُ الْإِنْكَلِيزِيَّةُ، كَانُوا يَسْمُونَهَا بِاسْمِ صُورَةِ الْخَضِرِ الَّتِي كَانَتْ تَصَوِّرُ عَلَيْهَا. وَقَدْ اسْتَعْمَلَ لَيْرَةَ
الْحِصَانِ بَدَلَ الْعِصْمَلِيَّةِ لِمُنَاسَبَةِ الشَّعْرِ.

الثَّوبُ مِنْ فَوْقِ الرَّكْبِ مُوهٌ أَقْصَرُ،
 إِوْ طَاقِيَّةٌ لَهُ فَضَحْتَهُ يَوْمَ شَافُوهُ،
 عَفِيهِ أَبَا التَّجْرَاتِ، عَفِيهِ (إِعْفِيْرُ)
 أَهْلِيْعِي يَوْمَ النَّشَامِي يَذْكُرُوهُ!
 شَوْقُ الْبِنَاتِ اءْءَلَامُ زِينَةُ بِيْحِيْرُ،
 مِثْلَ النَّدَاوِي (٧١١) بِالْمَرَاقِيْبِ رُبُوهُ،
 لِأَنَابِتًا رِيْشُهُ، إِوْ لَا هُوَ يَطِيْرُ،
 مِثْلَ الْكَصِيْمِ اللَّيِّ عَلَى الدَّارِ خَلُوهُ.
 كَسِيْبِ اءْءُوْزِيَاتٍ مَا هُوَ اءْءِيْرُ،
 مَا رَدَّ عِنْدِ اءْءِطِيْهِن يَوْمَ كَسْبُوهُ،
 لَا هُوَ صَوِيْبٌ اءْءَقُوْلُ هَذَا يَعْذَرُ
 بَاطُوِيْقِيَّتِهِ يَا الرَّبْعِ مِثْلَ التَّعْرَفُوهِ (٧١٢)
 مَا قَدِرُ يَظْلُ بِالْعَرَبِ شَرْدِيْمِ اءْءِعْرَاقِ، إِوْ هَاكِ اءْءِشَّةُ (٧١٣)
 إِوْ تَصْبِيْحُوْنَ عَلَى خِيْر.

٧١١. اءْءَدَاوِي : الصَّقْرُ، وَالتَّدَاوِي الْفَتَى اءْءَرِيْجِي الْجَمِيْلُ، وَالأُنْثَى نِدَاوِيَّةٌ وَالجَمْعُ النَّدَاوِيَاتِ، أَمَا الْمَذْكُرُ فَلَا يَجْمَعُ، فِإِذَا
 أَرَادُوا الْجَمْعَ قَالُوا: «اَعْيَالُ»، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نِدَاوِي، وَأَعْظَمُ مَا تَطْلُقُ عَلَى مَنْ يَسْتَهْوِي جَمَالَهُ النِّسَاءُ!
 ٧١٢. اءْءَلِيْ تَعْرَفُوهُ : قَصْدُ بِهِ الْقِرْدِ لِأَنَّ الْقِرَادِيْنَ كَانُوا يَعْتَمِرُونَ الْكِيَامَ.
 ٧١٣. هَاكِ اءْءِشَّةُ : اءْءِطْلَاحُ يَرَادُ بِهِ، مِنْ تَلِكِ الرَّحْلَةِ أَوْ تَلِكِ اللَّحْظَةِ.

الزَّهيري

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ - أريدُ اسولفَ لَكُمْ جَدِيدَةً! إِعْرَبًا رَاخِلَةً، مَرَّتِ اطْعُونَهُمْ عَنِ دَارِ جَمَاعَةِ رَاخِلِينَ قَبْلَهُمْ. جَتِ امْنُ الشَّيْخِ لَدَّةً، وَأَنَّهُ يَشُوفُ عَجِيًّا مَلْفُوفًا بِالْفَاعِ، حَوْلَ، إِوْ حَمَلِ هَالْفَاعِ، وَاِعْطَاهُ لِامْرَأَتِهِ، إِوْ عَلَى الْبَحْتِ، حَرِمَةَ الشَّيْخِ كَانَتْ مَرَضِعًا لَهَا عَجِيٍّ مِنْ جَيْلِ أَلِيِّ بِالْفَاعِ. يَوْمَ انزَلْتَ الظُّعُونَ، فَكَّتِ الْحَرِمَةَ الْفَاعِ، وَإِنِ الْيُّ بِي، إِنثَى، دَوَّرُوا عَلَى مَرَضِعِ الْعَرَبِ، شَرَطَ لَهَا الشَّيْخُ شَرَطًا، إِوْ صَارَتْ تَرَضِعُ الْبِنْتَ. الشَّيْخُ شَفِقَ عَلَيْهَا إِوْ حَبَّهَا، سَمَّاهَا (الزَّهيري).

كَبُرَ ابْنُ الشَّيْخِ، إِوْ كَبُرَتْ الْبِنْتُ، صَارَ ابْنُ الشَّيْخِ يَعْطَلُّهَا، حَبَّهَا، إِوْ رَادَ ابْتِجَازَهَا.

يَوْمَ سَمِعَ إِبُوهُ، نَادَاهُ قَالَ لَهُ: «هَذِي بِنْتُ، حِنَّا رَبِينَاهَا الْوَجْهَ اللَّهِ، مَا نَدْرِي لَهَا عَنْ أَصْلٍ إِوْ لَا فَصْلٍ. إِوْ مَا يَجُوزُ إِنَّكَ تَجُوزُهَا. تَفَضُّحْنَا بَيْنَ الْعَرَبَانِ، وَالْيُّ يَرِيدُ، يَأْخِذُ لَهُ حَرِمَةً، يَرِيدُ يَعْرِفُ مَنْ هُمْ أَحْوَالُ أَعْيَالِهِ.

أَلَوْلَدَ مَا رَدَ عَلَى أَبِيهِ، لَا وَزُهُ^(٧١٤) أَبِيهِ، مَا حَلَّ، إِوْ لَا بَلَّ، صَارَ الشَّيْخُ يُطَقِّرُ عَلَى ابْنِهِ كَلَامَ عَسَاهُ يَفْهَمُ، إِوْ يَقْتَنِعُ، مَا اقْتَنَعَ. مِنْ جَمَلَةٍ مَا قَالَ أَبِيهِ: -

أَلْأَجْوَادُ، لَنْ قَالُوا بِالْأَذْهَانَ بَدَّلُوا،

أَلْأَنْدَالَ، غَيْرَ اللَّيِّ هَذِي بَابُوا لَهَا! (٧١٥)

٧١٤. لَأَوْزُهُ: حاول أن يقنعه، فلم يقنع.

٧١٥. هذا بابواها: خطر بباهم وقد جمعوا هذه الكلمة غير مبالين بكونها في الجمع تدل على جمع بول، وهو ما تفرزه الكليتان.

إِوْ كُلِّ مَا رَادَ أَبُوهُ يَبْعُدُهُ عَنْهَا، هُوَ يَزِيدُ هَوَاهُ. نَوْبَهُ، سَمِعَ أَبُوهُ يَعْذِرُ بِالْبِنْتِ، قَالَ لَهُ: «يُبِيهِ، أَقُولُ لَكَ، أَنَا مَا تَحْجُوزُ غَيْرَ (الزَّهْرِيِّ). سَكَتَ الشَّيْخُ إِوْ هُوَ مَكْظَمٌ عَلَى غَلْيُونُهُ، ثُمَّ قَالَ: -.

«زَيْنُ يَا (إِنْهَيَّانَ)، مِمَّنْ تَرِيدُ تَطْلُبُ عَرُوسَكَ؟ مِمَّنْ هُوَ نَسِيْبِكَ؟ مَا تَرِيدُ إِنَّ النَّاسَ اتَّعَرَفَ لِلْعُرُوسِ أَهْلًا؟»

قَالَ (إِنْهَيَّانَ)، «أَطْلُبُهَا مِمَّنْ نَفْسُهَا!»

قَالَ أَبُوهُ: «وَاللَّهِ يَا (إِنْهَيَّانَ) مَا صَارَتْ، لَا عِنْدَ بَدْوٍ، إِوْ لَا عِنْدَ فِلْحٍ، إِوْ لَا حَضَرَ. مَا تَخَافُ أَمْنِ اللَّهِ؟ هَذَا مَا أَدْرِي وَيَنْ هُوَ يَصِيرُ. يَقُولُونَ إِنَّهُ صَائِرٌ بِأَبْلَادِ جُؤَيٍّ، عَوْدًا يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ، الدُّنْيَا صَارَتْ آخِرَ وَقْتٍ!»

قَالَ (إِنْهَيَّانَ): «لِيَهْ يَا وَالِدِي مَا يَصِيرُ، هِيَ اللَّيِّ تَبْغِي تَحْجُوزَ، وَالْأَبُوهَا وَأَمَّهَا؟»

قَالَ أَبُوهُ: «مَلِيحٌ، حَذَمَ مَعَكَ الرَّاعِي، وَإِنْهَجَ إِنْتِ وَابِيَهْ، إِوْ تَجِيْبُوا عَدَائِلَنَا كُلَّ أَبُوهَا، مِمَّنْ عِنْدَ الْعَرَبِ. ثَانِي يَوْمَ أَمْنِ الصُّبْحِ، حَذَا مَعَهُ حَدَا الرَّعِيَّانِ، إِوْ جَمَعَ الْعَدَائِلَ، إِوْ هُوَ أَمْرُوحٌ عَلَى الْعَرَبِ، حَسَّ الدَّمْعُ يَدْقِقُ أَمْنِ أَعْيُونِهِ. لَمْ رُوحَهُ، إِوْ قَالَ اللَّهُ يَسْتَرِنَا مِمَّنْ هَالْفَالِ. بِالْدَّرْبِ أَعْرَضَتْ لَهُ بَوْمَةٌ، تَعَوَّذَ بِاللَّهِ أَمْنِ الشَّيْطَانِ، زَلَفَ أَشْوَيْتَهُ، وَإِنْ هَالْأَغْرَابُ يَنْعَقُ^(٧١٦) فَوْقَ رَأْسِهِ، تَعَوَّذَ بِاللَّهِ، إِوْ بَيْنَ نَوْبَتَيْنِ، وَدَّهَ يَعَاوِدُ، لَكِنْ خَافَ أَمْنِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: (إِنْهَيَّانَ) خَافَ أَمْنِ الْبَوْمَةِ، وَالْأَغْرَابِ.

أَبُو (إِنْهَيَّانَ) خَلَّاهُ لَمَّا طَلَعَ أَمْنِ الْعَرَبِ، جَابَ أَفْدَاوِيًّا عِنْدَهُ يَحْبُهُ، إِوْ عَقَدَ لَهُ عَلَى (الزَّهْرِيِّ) إِوْ ذَبَحَ لَهُ شَاةً، إِوْ غَزَّ لَهُ بَرَزَهُ، وَادْخَلَهُ عَلَيْهَا، إِوْ هِيَ تَصِيحُ، مَا أَرِيدُ تَحْجُوزًا!

(إِنْهَيَّانَ) جَابَ الْعَدَائِلَ، سَاعَةً أَنَّهُ لَفَى، لَأَقْوُهُ الْإِعْيَالُ يَقُولُونَ: «هَوَيْتَكَ جَوَّزَهَا إِبُوكَ لِلْأَفْدَاوِيِّ».

الْأَفْدَاوِيُّ رَاحَ لِأَبُو (إِنْهَيَّانَ): «إِنْتِ يَا عَمِي بَلِيْتِنِي بَلُوِي، الْبِنْتُ مَا هِيَ يَمِّي، وَأَنَا أَخَافُ أَمْنِ

٧١٦. نغق الغراب: الأرادنة يستعملون اللغة العالية في هذا الموضع والكتاب يستعملون نغق، وهي لصوت الراعي الذي يدعو غنمه لـ (اللاحق) به.

(انهيان) يَدْبِحَنِي إِوْ مَا حَدَّ يَحْمِينِي مِنْهُ!»

ابو (انهيان) ناداه، قال له: «أَجُوهَكَ بِاللَّهِ لَا يَنْهَالُ إِوْ لَا يَنْكَالُ تَجُوزُ مِنْ هَالِبِنْتْ، وَأَنَا أَجُوزُكَ بِنْتِ الشَّيْخِ أَلِّي تَرِيدُهَا، إِوْ عَقِبْ هَذَا، بِنْتِ تَجُوزَتْ أَفْدَاوِيَا لَنَا إِوْ عَيْبَ عَلَيْكَ تَحْمَخَمَ (٧١٧) عَلَى الرَّمَمِ.»

قَالَ (انهيان): «وَاللَّهِ يَا وَالدي، لَوْ عَرَضْتَ الْحَرِيمَ عَلَيَّ إِمْنِ (الشَّام) لَ (حَلَب) لَ (اصْطَبُول) مَا حَيَّدتْ أَعْنَ (الزَّهيري) لَوْ هِيَ ابْرَضَاهَا تَجُوزَتْ عَبْدًا اسْمَرَ.

أَنَا مَا أَقُولُ لَكَ إِنِّي أَذْبِحُ رُوحِي، إِنْ مَا صَارَتْ لِي (الزَّهيري) لَكِنْ أَقُولُ لَكَ إِنِّي أَذْبِحُ الْإِفْدَاوِي، وَإِنْتِ تَكُونِ السَّبَبُ، إِوْ خَطِيئَتُهُ بَارَقِبْتِكَ.»

أَبُو (انهيان) صَارَ بَيْنَ نَارَيْنِ، مَا يَدْرِي وَشَ يَسَاوِي!. نادى (أَبُو انهيان) الْإِفْدَاوِي، إِوْ قَالَ لَهُ. خَذَا هَالْمَكْتُوبَ لِشَيْخِ (ضَنَا أَخْرِيصُ) إِوْ جِئْتُ لِي جِوَابُهُ. هُوَ خَذَا الْمَكْتُوبَ، إِوْ سَدَرَ أَمْنِ الْعَرَبِ، نَادَى أَفْدَاوِيَا ثَانِي، إِوْ قَالَ لَهُ: «إِنْدَهُ لِي (انهيان)، حَضَرَ (انهيان) وَإِنْ ابُوهُ أَمْنِ الرَّعْلُ مَا يَشُوفُ. قَالَ لَهُ: «يَا انهيان! هَذَا غَرِيمُكَ دَهَجَ يَمَ شَيْخِ (ضَنَا أَخْرِيصُ)، إِوْ مَا هُوَ رَايِحَ بَعُودًا!..»

قال (انهيان) كَانَ الْوَاجِبُ اتَّخَلِّيَهُ يَطْلُقُ، قَبْلَ مَا يَرُوحُ، كَيْفَ أَخَذَ حِرْمَهُ إِوْ هِيَ عَلَى ذِمَّةِ جُوزَهَا؟»

قال أبو انهيان الخطيب قال: «ما دام الرجل ما عرف (الزَّهيري) إِوْ لَا هِيَ عَرَفْتَهُ، أَلْقِضِيَّةَ مَا تَحْتَاجُ الطَّلَاقَ!..»

قال (انهيان): «هِيَ عَلَى ذِمَّةِ الْخَطِيبِ.»

(أَبُو انهيان) أَرْسَلَ قِفَا الْإِفْدَاوِي. يَوْمَ صَارَ الْمِرْسَالُ يَرِيدُ يَنْهَجُ، وَإِنْ الْإِفْدَاوِي إِخْبُطُ الدِّيْرَةَ.

٧١٧. تحمخم: معناها هنا تدور حول الرمم، ومعناها الحقيقي، ترتكب أشنع الفواحش مع أقرب القربيات من النساء.

مَعَهُ جَوَابٌ. قَبْلَ لَا أَيْدِوْرُونَ عَلَيَّ خَطِيْبٌ. قَالَ (أَبُو أَنهِيَانُ) لِلْفِدَاوِي: - يَا وَلَدُ، أَلَيْسَ عَلِمْتُ إِنَّ
(الزُهَيْرِي) مَا تَرِيدُكَ، إِشْمَامٌ طَلَّقَهَا، وَأَنَا أَجَوِّزُكَ غَيْرَهَا.
«سَمِعَ الْإِفْدَاوِي بِالطَّلَاقِ، وَقَعَ وَانَهُ مِنْ صَيْدِ أَمْسٍ.
إِوْ تَصْبِحُونَ عَلَيَّ خَيْرًا!

الظلماءوي

الله يمسيكم بالخير! أريد أعللكم الليلة عن الظلماءوي.

الظلماءوي شيخاً أمن (الظلام) والظلام بالاصل من (بلي) أمن (الأحجاز) يوم أو هو بالعرب، يدبر الأقهوة، وإن هالعفن، ناصية، أو قبل ما ايصبح عليه بالخير قال له: - إنت الظلماءوي؟
قال له (الظلماءوي): «عين خير اعد، تقهوى، وافطر، أو عقبه، تعد لي هرجتك، والي الله يقدرنا عليه، نساويه لك، إن شا الله. أنا أشوف ابوجهك حكي، واظن إنك نصي لنا. مير افعر، هداك الله!»

قال الرجل: «أنا الله ايهديني، أما أنت، الله لا ايهديك، أنا حطيت عندك أمانة، وانت كليت الأمانة!»

قال (الظلماءوي) من غير زعل: «وش الامانة اللي حطيتها عندي، أو متي؟»

قال الرجل: «حطيت عندك مية مجيدي، أو بالأمارية هن مصرورات انقطعة بئرمة (٧١٨) وانت خديتهن امن ايدي وانطيتهن لخرمتك. هذا بالربيع من خمس شهر، وارسلت لك مراسيل اطلبهن، وانت علصت، أو علصت، واليوم أنا أريد الامانة، مالي!».

٧١٨. بئرمة: والجمع بيارم، قماش أبيض، كانوا يصبغونه، تتخذ منه البدويات ثياباً هن، قبل أن يستعملن القماش المعروف بالملس، والملس من الحرير الأسود أو الدوبيت ويقولون و (التبيت).

(الظلماءوي) رَدَّ أَيْدَهُ السَّيْفُفَهُ، يَرِيدُ أَيْلُوطُهُ، إِيَّ مَا حَدَّ يَلُومُهُ! سَاعَةَ أَنَّهُ صَارَ يَرِيدُ يَوْمِي عَلَيْهِ، قَالَ: «عُوذُ بِاللَّهِ أَمِنَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَشَ هَالَعَيْنِ اللَّيِّ تَصَبَّحْنَا بِهِ. قَالَ يَا رَجُلُ غَادِيكَ أَوْهَمَانِ، وَالْأَمْتِشَارِطِ لَكَ مَعَ حَدَا النَّاسِ. الظَّلَامُ عَرَبَانِ أَوْ سَلْفَانِ، وَأَنَا وَاحِدًا مِنْهُمْ!». قَالَ الرَّجُلُ: «يَارَ أَنَا دَارِي إِنْكُمْ كَثِيرِينَ اللَّهُ يَكْتَرُكُمْ، وَإِنْكُمْ ظَلَامٌ، عِنْدَ اسْمِكُمْ. وَاللَّهِ مَا أَفَارَقَكَ كُوذُ تَحِطَّ مَالِي!»

ضِحِكُ (الظلماءوي) إِيَّ قَالَ: «يَا طَيْبَ أَقْفِ، وَالْأَ وَاللَّهِ أَخْلِي الْعَبِيدَ ائْتَقَاتِعُونَكَ، إِيَّ يَرْمُونَكَ لِلْأَكْلَابِ. حَرَمْتِي اللَّهُ يَرَحْمَهَا مَيْتَةً مِنْ سِنِهِ إِيَّ مَا عِنْدِي حَرِيمِ. وَإِنِّي تَقُولُ إِنْكَ وَدَعْتَنِي الْإِمَانَةَ مِنْ خَمْسِ تَشْهَرٍ، وَإِنِّي أَحْلَفُ بِاللَّهِ، إِيَّ بِالْبَيْتِ اللَّيِّ بِنَاهِ اللَّهِ، مَا عَمْرِي شَفِيتَ لَكَ وَجْهَ قَبْلِ الْيَوْمِ. مِيرَ امْهَلْنِي سَبُوعَ أَدْبَرَ لَكَ مِيَّةَ مَجِيدِي، وَإِنْطِيكَ أَيَّاهِن!»

قَالَ وَاللَّهِ مَا امْهَلَكَ لَوْ هِيَ سَاعَةٌ، أَمَّا تَنْطِينِي مَالِي، وَالْأَ أَفْضَحَكَ بَيْنَ الْعَرَبَانِ، أَقُولُ خَائِنٌ مَا مَأْنِكَ، تَرِيدُ تَصِيرُ صَاحِبُ امْعَنَى عَلَى احْسَابِ النَّاسِ!». «

(الظلماءوي) تَعُوذُ بِاللَّهِ، إِيَّ فِطْنِ لَوْصَاةِ ابْوَه، قَبْلَ مَا يَمُوتُ، قَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ وَالرُّوحَ اللَّيِّ حَرَمَهَا اللَّهُ. وَإِنِّي قَدَرْتُ تَحْسُرَ كُلِّ مَا بَيْنَ ائْيَدَيْكَ، إِيَّ تَجْحِي رُوحًا، لَا تَبْخَلُ بِالْمَالِ، وَإِبْذِلْ الْمَالَ قَبْلَ مَا تَأْصَلُ مِقَاعِدَ الرَّجَالِ!»

إِفْقَى الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِ الظَّلْمَاوِي، إِيَّ صَارَ يَصِيحُ بِالْعَرَبِ عَلَى طُولِ حِسُّهُ: «يَا سَامَعِينَ الصُّوتِ صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ، يَا مَنْ يَحْصُلُ لِي الْإِمَانَةَ أَمِنَ (الظلماءوي)؟ يَا مَنْ يَأْخُذُ لِي حَقَّ أَمْنِ الرَّجُلِ. ائْمَنْتُهُ عَلَى مِيَّةَ مَجِيدِي، إِيَّ يَوْمَ طَلَبْتَهُ، أَنْكُرُ!»

أَلْعَرَبُ مَا ابْهَأَ أَلِّي صَدَقَ هَرَجَ الرَّجُلِ اعْنَ الظَّلْمَاوِي، غَيْرِ ابْنِ عَمِّ لَهُ، مَقْهُورٍ مِنْ صِيئَةِ الطَّيِّبِ
ابْتِلَاءًا سَبَبًا!

مَرَّ الظَّلْمَاوِي، عَلَى قَرَائِبِهِ يَرِيدُ يَسْتَقْرِضُ لَهُ مِئَةَ مِجْدِي، يَسِدُّ بِهَا أُمَّ هَالْبَايِصَ (٧١٩) يَا اللَّهُ دَخَلْنَا
عَلَيْكَ مَا فِيهِمْ أَلِّي اللَّهُ خَذَا عَلَى أَيْدِهِ!..

نَادَى (الظَّلْمَاوِي) عَلَى الرَّجُلِ إِي قَالَ لَهُ : - «يَا رَجُلُ إِخْلَفْ إِنَّكَ حَطَّيْتَ عِنْدِي أَمَانَةً، إِي هِي
هَالنِّيَاقُ خَذَا مِنْهُنَّ ابِمَجِيدِيَاتِكَ أَلِّي تَقُولُ إِنَّا بَقْنَاكَ بَيْنَ!..»

وَقَفَ الرَّجُلُ إِي وَسَطَ الْأَمْرَاحِ إِي حَلَفَ دِينًا تَأْخُذُهُ عَن أَرْقَبَةٍ، إِنَّهُ حَطَّ عِنْدَ الظَّلْمَاوِي مِئَةَ مِجْدِي
أَمَانَةً، عَقِبَ مَا حَلَفَ، قَالَ لَهُ (الظَّلْمَاوِي): «خَذَا أَمْنِ النِّيَاقِ أَلِّي تَرِيدُ وَاقِفِ!..»

خَذَا لَهُ أَرْبَعُ ابْكَارٍ، وَاقْفِي مَا ابْعَدُ، لَأَقَاهُ سِرْبَةَ قَوْمٍ، صَارَ يَرِيدُ يَهُوشُ مِنْ دُونِ النِّيَاقِ، تَقْفَاهُ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَطَهُ بِالسِّيفِ، وَإِنْ رَأَسَهُ يَدْخُلُ!.

(أَلظَّلْمَاوِي) قَالَ : «وَاللَّهِ مَا اظَلَّ بِالْعَرَبِ أَلِّي مَا الْقَى ابْهَأَ مِنْ يَنْفِضَ جَبِيهَهُ يَوْمَ فَايْنِ الْبَحْتِ
تَغْشَلَانِي، وَلَا الْقَى بِهَا مِنْ يَقْرِضُ، وَاللَّهِ مَا امْرُحُ بِهَا، رَحَلُ بِالْعَجَلِ إِي وَنَصَى دِيرَةَ ابْنِ رَشِيدٍ، هُوَ إِي
عَبِيدُهُ، وَافْدَاوِيًا عِنْدَهُ إِسْمُهُ (اَكْلِبِ).

صَارَ يَكْرَمُ، إِي دِيَوَانَهُ لَلرَّايِحِ إِي لَلجَايِ مَفْتُوخٍ، إِخْبَارُهُ صَارَتْ تَصَلُّ لِابْنِ رَشِيدٍ. قَالَ ابْنُ
رَشِيدٍ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ أَلِّي يَرِيدُ يَنْصِيْنَا فِي دِيرَتِنَا؟

أَرْسَلَ ابْنُ رَشِيدٍ أَرْبَعَهُ مِنْ الْحَشِيمِينَ أَلِّي يَجَالِسُونَهُ، إِلَيْتِ (الظَّلْمَاوِي) قَالَ لَهُمْ: «شُوفُوا
(الظَّلْمَاوِي) هَذَا، وَشُ هُوَ مِنْ طَيْرِ (٧٢٠) الرَّجَالِ سِيرُوا يَمَّ (الظَّلْمَاوِي) هَلَّا بِهِمْ، إِي وَرَحَّبَ، تَخَمَّشَ

٧١٩. البايص: النذل، والذي يهرب عن كل مكرومة. واللغة باص هرب واختفى، وهذا من ذلك.

٧٢٠. وش هو من طير: ما قيمته الحقيقية؟

لَهُمْ ذَبِيحَةٌ، مَا لَقِيَ عِنْدَهُ غَيْرَ ذُلُولِهِ، نَحَرَهَا ، إِنْ كَرَّمَهُمْ، عَقِبَ الْغَدَا، أَلْضَيْوْفُ رَكِبُوا إِنْ قَالُوا
 لِلْمَعَاذِبِ: - «أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» وَهَذِي عَادَتُهُمْ، هُمْ يَكْرَهُونَ أَلِيَّ نِقُولُهُ حِنَا: «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ».
 وَالضَّيْفُ أَمْرٌ وَحِينَ، بَارَاهِمَ وَاحِدٌ أَمِنَ الْعَبِيدُ، انشَدَوْهُ عَنِ حَبَّابِهِ. إِنْ حَكَى لَهُمْ هَرَجَتَهُ كَلَّمَهَا،
 إِنْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ رَهْنٌ سَيْفِهِ، حَتَّى يَشْرِي أَقْفَاهُ يَسْتَرِ وَجْهَهُ، وَإِنَّهُ ذَبِحَ لَهُمْ ذُلُولَهُ، حَيْثُ أَنَّهُ بَاعَ أَبَا عُرَّةَ
 كُلَّهِنَّ إِنْ أَوَّلَ مَا طَبَّ الدَّيْرَةَ لِأَلْيَوْمِ.

يَوْمَ الرَّجَالِ وَصَلُّوا لِابْنِ رَشِيدٍ، عَدُّوا سَالِفَةَ (الظَّلْمَاوِي) قَالَ: «رَجَالًا مِثْلَ هَذَا يَسُوِي قِبَائِلَ»
 زَارَهُ ابْنُ رَشِيدٍ إِنْ خَذَا لَهُ كُلَّ لَوَازِمِ الدِّيَوَانِ بِالسَّنَةِ إِنْ قَالَ لَهُ: «مَنْ عَطَا اللَّهُ حِنَّا نَعْطِيكَ الْيَّ
 أَيَسَاعَدُكَ عَلَى أَمْرٍ وَتَك!»

إِنْ خَصَّصَ لَهُ كُلَّ سِنَةٍ لَوَازِمَ الدِّيَوَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. إِنْ بَنَى لَهُ دَارًا، يَقُولُونَ إِنَّهُ عَقِبَ مَا صَارَ
 دِيَوَانَهُ بِالْدارِ، مَا عَمِرَهُ سَكْرَ الْبَابِ لِأَبْلَيْلٍ وَلَا بِأَنْهَارٍ. إِنْ يَذْكُرُونَ لَهُ هَذِي الْقَصِيدَةَ الْمَشْهُورَةَ: -

يَا (أَكْلَيْبُ) شَبَّ النَّارِ يَا (أَكْلَيْبُ) شَبَّهَ،

عَلَيْكَ شَبَّهَ وَالْحَطَبُ لَكَ يِحَابُ (٧٢١)،

وَإِنَّا عَلَيَّ جَيْتَ مَاهَا أَوْ حَبَّهَ،

إِنْ حَمَّسَهُ إِنْ تَقْلِيْطِ الدَّلَالِ الْأَعْدَابِ (٧٢٢)

إِنْ نَجْرًا (٧٢٣) تَوَالِي اللَّيْلِ، يَا حِلْوُ نَبَّهَ، (٧٢٤)

لَصِيْبُ جَالَهُ، تَقِيْلُ ذِيَا ابْنَابِي،

٧٢١. يِحَابُ: يُوتِي بِهِ. وَنَلَاظُ أَنْهُ يَكْسِرُونَ حُرْفَ الْمَضَارَعَةِ، وَلَيْسَ هَذَا جَدِيدًا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ الْفَصْحَى.

٧٢٢. أَلْدَّلَالِ الْأَعْدَابِ: الْأَبَارِيقُ الْخَاصَّةُ بِالْقَهْوَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَرَّةِ، وَالْأَعْدَابِ: الْجَمِيلَةُ النَّظِيفَةُ.

٧٢٣. نَجْرٌ: هِيَ الْجَرْنُ، الْمَاوُونُ، وَمَا يَسْمِيهِ الْأَرَادَةُ الْمَهَاشِ لِسَحْقِ الْبَنِّ، وَهُوَ يَسْمَى النَّجْرَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخَشَبِ.

٧٢٤. يَا حِلْوُ نَبَّهَ. مَا أَجْمَلَ صَوْتَهُ.

وَارْجِدْ لَهَا يَا (اَكْلِيْبُ) مِنْ جَزَلٍ (خِبَّةً) ، (٧٢٥)
 حَيْثُ اَنَّهُ تَجَلِبُ لَكَ اِرْجَالًا اِغْيَابُ ،
 اِبْنِ سُرَيْيَةَ (٧٢٦) يَا (اَكْلِيْبُ) شَنَعَ مَهَبَةً ،
 مِتَعَسِّمِينَ (٧٢٧) اَوْ سَوَّقِهِنَّ بِالْعِقَابِ !
 كَمْ وَاَحَدٍ لَابِسَ زِبُونًا اَوْ جِبَّةً ، (٧٢٨)
 اِمْعَلَّقِيْنَهُ مِنْ اِحْسَابِ الرَّهَابِ ، (٧٢٩)
 اَوْ لِحَاضَعَ الْمَنْزُوعَ خَطْوِ الْاُجْلَبَةِ ، (٧٣٠)
 يَا مَا حَالَ بِاللَّيْلِ خَبَطَ الرَّكَّابِ (٧٣١)
 نَبْدِي لَهْمُ يَا (اَكْلِيْبُ) هَرَجِ الْمَحَبَّةِ ،
 لَنْ شَحَّ بِالْهَيْنِ غَلِيظَ الْعَلَابِي ، (٧٣٢)
 حَدِيثَنَا اَحْلَى مِنْ شَهَالِيْلِ (جِبَّةً) (٧٣٣)
 وَاخِيْرَ اَمْنِ السَّمْنِ الْجَدِيْدِ الْاِعْرَابِي ،

٧٢٥. جزل (خبه) : حطب خبه الجزل.

٧٢٦. نِسْرِيَّة : ربيع شرقية مختلطة بالشمالية.

٧٢٧. مِتَعَسِّمِينَ : هراهم البرد الشديد والتعب.

٧٢٨. لَابِسَ زِبُونًا او جبهه : أي ولايس قُبَازًا وجة جوخ . - زعيم -

٧٢٩. اَلرَّهَابِ : الزاد الذي يأخذه المسافر.

٧٣٠. لِحَاضَعَ الْمَنْزُوعَ خَطْوِ الْاُجْلَبَةِ : أي إذا أوى الرجل الشريف إلى فراش بعض الزوجات الجميلات الغريات.

٧٣١. خَبَطَ الرَّكَّابِ : حلول الضيوف أصحاب الركائب.

٧٣٢. لَنْ شَحَّ بِالْهَيْنِ غَلِيظَ الْعَلَابِي : إذا بخل بالسلام - وهو أهون الأشياء - الرجل البليد البخيل الغليظ مؤخره العنق ،
 والمفرد العلباة والعلبا.

٧٣٣. شَهَالِيْلِ جِبَّة : أحلى تمر في هذا الموقع.

أَلْوَالِمَةُ (٧٣٤) يَا (أَكْلِبُ) عَجَلْ ابْصَبَّهُ،
 الرِّزْقِ عَلَى اللَّيِّ يَقُودَ السَّحَابِ
 وَاذْبَحْ لَهُمْ كِبِشًا غَلِيظًا مَلْبَسَهُ، (٧٣٥)
 مِنْ مَجْرَحِ السَّكِينِ حَنَّ الرَّكَابِ، (٧٣٦)
 إِصْبِرْ وَلَيْنَ الصَّبْرِ وَازِينَ غَبَّةً،
 يَرْقِيكَ رُؤْسِ امْشَرَحَاتِ الْإِهْضَابِ (٧٣٧) ..!
 مِنْ مَا صَبَرَ يَا (أَكْلِبُ) عَ حِكْمِ رَبِّهِ،
 هَذَاكَ مَالَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثَوَابٍ!..
 إوُتْصَبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

٧٣٤. الوالمة : المهياة.

٧٣٥. غليظ الملبّة : غليظ العنق، سمين جداً. والملبّة في الأصل المنحر.

٧٣٦. حنّ الركاب ؛ من عادتهم أن يخضبوا أفخاذ الخيل، والركاب التي يمتطيها الضيوف تكرّياً لمنزلتهم، إعلاناً لأنهم ضيوف جلالة.

٧٣٧. امشمرحات : عاليات.

أَلِي يَرُوحُ وَاعِلْمُكَ مَا كُنَّ غَدَا

اللَّهُ يَمَسِّيكُمْ بِالْخَيْرِ.

مِنْ ثَنَيْنِ أَوْ سِتِّينَ سَنَةٍ، صَارَ مَكِيلَ (الرَّوْلَةَ) مِنْ دِيرْتَنَا، أَوْ هُمْ قَبْلَ يَكْتَالُونَ مِنْ (حُورَانِ) وَالرَّوْلَةَ، مِثْلَ كُلِّ أِبْدَوِيٍّ نَظِيفٍ، يَأْخُذُ لِرَاعِي الْحَبِّ: «فِي أَيْدِيكَ حَبٌّ، أَوْ فَوْقَكَ رَبٌّ.»

بِئَاعِينَ الْحَبِّ - يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ - كَانُوا عَبَادِينَ قَرِشٍ.

أ. مِنْهُمْ أَلِيٌّ يَكِيلُ كَيْلَةَ مَا حَايِفَهَا رَحْمَانٍ، يُطْفَحُ الصَّاعُ طَفْحًا.

ب. مِنْهُمْ أَلِيٌّ يَقْلِبُ الصَّاعَ، أَوْ يَصُوعُ^(٧٣٨) بِهِ، أَوْ هُوَ مَقْلُوبٌ.

ج. أَوْ بَعْضُهُمْ أَلِيٌّ يَزِيدُ بِالْعَدِّ.

وَاحِدٍ أَمِنَ الْفَلَاحِ يَخَافُ اللَّهَ، يَوْمَ جَا بَيْدَرَهُ، وَإِنْ أَوْلَدُهُ يَكِيلُ كَيْلَةَ مَا هِيَ وَنَسَهُ، تَنْهَزَرَهُ، أَوْ جَابَ صَاعًا مَا هُوَ خَسِيسٌ، أَوْ فَرَّغَ الْأَعْدُولُ، أَوْ جَابَ أَمْرًا لَهْ، أَوْ قَالَ لَهُ، صُوعٌ ابْخُوفَ اللَّهَ «الْأَمْرَابُغُ كَالْ كَيْلَةِ زِينِهِ بَعْضُ الرَّوْلَةِ قَالُوا: «خَيْرَةٌ أَوْ بَدَتْ، مَا نَرِيدُ نَجْتَالَ.»

لَا يَعْهَمُ^(٧٣٩) وَاحِدٍ أَمِنَ الْفَلَاحِينَ زَبْلَعِي، أَوْ مَعَهُمْ وَاحِدٍ أَمِنَ الدَّيْرَةَ قَالَ لَهُ: «إِنْ خَلَيْتَهُمْ يَشْتَرُونَ مِنِّي، أَنْطِيكَ عَنْ كُلِّ حِمْلٍ حِمْلًا، مَجِيدِي. أَوْ هَالشَوْحَطَةَ^(٧٤٠)».

٧٣٨. يَصُوعُ: يَكِيلُ بِالصَّاعِ.

٧٣٩. لَا يَعْهَمُ: صَادَفَهُمْ.

٧٤٠. شَوْحَطَةُ: عَصَا خَيْرَانَ.

إِقْتَعَهُمْ إِنْ يَشْرُوا مِنْ فَلَاحِنَا هَذَا!...

عُقِبَ مَا شَرَوْا عِشْرِينَ حِمْلًا. (٧٤١) وَأَقْفُوا، قَالَ اللَّيِّ تَوَسَّطَ بَيْنَ الْفَلَاحِ وَالرَّوَلَّةِ، أَرِيدُ شَرْطِي،
مَدَّ عَلَيْهِ الْفَلَاحُ خَمْسَ مَجِيدِيَّاتٍ، قَالَ الْوَسِيطُ: «زَيْنُ عَنْ عِشْرِينَ مَجِيدِي تَنْطِينِي خَمْسُ أَنَا قَبْلَتْ،
مِيرَ أَرِيدُ الشَّوْحَطَةَ!..» قَالَ: «زَيْنُ وَدَكَ الشَّوْحَطَةَ؟ هَاكَ الشَّوْحَطَةَ، إِنْ صَارَ اِيْلَهْلَبُ اِبْجَلْدَهُ، إِنْ
هُوَ يَصِيحُ - يَا شَيْنُ مَا اَزِيدُ شَوْحَطَةَ، وَلَا اَزِيَالَاتٍ مَجِيدِيَّاتٍ، إِنْ شَيْءٌ يَرُوحُ وَايَعْلَمُكَ، مَا كُنْتُ غَدًا!!»
قَالَ الْفَلَاحُ تَاخِذِ الْمَجِيدِيَّاتِ الْخَمْسَةَ إِنْ تَقَلَّبَ وَجْهَكَ!..

قَالَ لَهُ الْوَسِيطُ: «إِثْمَلِفِ إِنَّكَ مَا شَرَطْتَ لِي مَجِيدِيَّاتٍ عَنْ كُلِّ حِمْلٍ وَالشَّوْحَطَةَ وَاَنَا اِتَعَوَّضَ اللَّهُ!»
قَالَ الْفَلَاحُ: «مَا اِحْلِفُ، إِنْ صَارَ يَلُوْحُهُ بِالشَّوْحَطَةَ كَيْفَ مَا مَالَ. قَالَ لَهُ الْوَسِيطُ: «أَنَا
سَاخِمْتُكَ عَسَى رَبَّنَا مَا يَسَاخِمْكَ، لَا بِالْدُّنْيَا، إِنْ لَا بِالْآخِرَةِ وَشَ عَلَيْهِ اَصْرِبُ يَا نَسْمِي الْاِغْيَالَ،
عَلِمْتَنِي إِنْ مَا أَصَدَّقُ أَلَا مُسْحَلَجِينَ (٧٤٢)

مِيرَ أَطْلَبِ اِمْنِ اللَّهِ، أَنْ يَحُوشَ لَكُمْ الْمَحْلُ إِنْ يَخْلِيكُمْ تَدَوَّرُونَ الْمِكِيلَ بِالْذِّيرِ!»

إِقْفَى الْاِبْدَوِي إِنْ قَالَ لَهُ اِبْوَيْتَاتِ اِمْنِ الْقَصِيدِ هَذِي هِيَ: -

يَا اللَّهُ يَا وَايِقُ (٧٤٣) عَلَى كُلِّ دِيرِهِ،

تَحْجِبِ اِغْيُوْتِكَ عَنْ اِبْلَادِ الْفَلَاحِيْحِ!

نَخَاسَةَ لِلثَّورِ، شَوْفَهُ هَزِيلُهُ، (٧٤٤)

مَا يَعْرِفُوا الْمَعْرُوفَ، لَوْهُمْ تَلَاتِيْحِ (٧٤٥)

٧٤١. حمل الجمال: هو في عدلين جمالتين، كل عدل فيها أربع وعشرون صاعاً بلقاويًا، والصاع البلقاوي ستة كيلات من القمح.

٧٤٢. إمسحلجين: إي ناعمو المظهر زائفون.

٧٤٣. وایق: مُطَّلَعٌ - وِیْلْفَطُونِ الْقَافِ جِيًّا.

٧٤٤. شوفة هزيلة نخاسة الثور. يكون بنخاسة الثور عن الفلاحين، والشوفة الهظيلة تعني رداءة النفس.

٧٤٥. تلاتيح: والواحد تلتيح: أشداء الرجال.

أَخُونِهِ، ^(٧٤٦)وَأَيَّا الْبُوقِ ^(٧٤٧)إِلَهُمْ نَفِيلِهِ
يَجْهَدُ حَسْبَهُمْ ، بِالْأَعْشَى وَالتَّرَاوِيحِ
لَا تَزْرَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ هَالِقِيئِلَةَ،
خَوِيَّمْ، لَا بَدَّ يَنْدَاخِ ^(٧٤٨)، وَأَيْصِيحِ!
لَا تَأْمَنَ الْفَلَاحُ، لَا يَا هَبِيلَهُ،
طَنِيْبُ زَقٍّ ^(٧٤٩)! اللَّهُ لَا أَيُّبَ لَهُ رِيْحٌ ^(٧٥٠)
شَيْئًا غَدًا وَإِنِّعَلَمْتُكَ لَا أَتَعْبِي لَهُ، ^(٧٥١)
لَصِرْتُ عِنْدَ امْسِرْحِ الْهَرَجِ تَسْرِيْحِ، ^(٧٥٢)
شَرَطَ الْمَجِيدِيَّاتِ عَيْىَ ائِعْطِي لَهُ،
وَالشُّوْحَطَةَ، تَلَوَّحَ الْجَلِيْدُ تَلْوِيْحِ،
أَسْتَاهَلَ الدَّوْحَةَ ^(٧٥٣)، إَوْ شَتْمًا إَوْ عَيْلَهُ ^(٧٥٤)،
يَوْمٍ اِنْ رَضِيْتَ السَّمْسِرَةَ لِلْفَلَايِيْحِ

٧٤٦. الخونة : السرقة.

٧٤٧. البوق : الغدر - وفي العراق تعني السرقة.

٧٤٨. ينداخ : والماضي المجرد داع يدوح - يُضْرَب.

٧٤٩. طنيب زق : مجاور أقدار.

٧٥٠. لا يهب له ريح : لا يؤتبه الخير.

٧٥١. لا اتعبي له : أي لا تهتم به ولا تعباً به.

٧٥٢. إمسرَح الهرج تسريح : مذاق اللسان الذي يقول ولا يفعل.

٧٥٣. الدوحة : الضرب الشديد.

٧٥٤. عيلة : اعتداء ويقولون عال عليه اعتدى عليه.

وَاللَّهُ لَوْ هُوَ مَبْعَدًا عَنْ جَحِيرَةٍ (٧٥٥).

لا دُعِي حَرِيمَهُ يَصْعَكُنْ بِالتَّناوِيحِ!

مَضَتْ أَيَّامٌ إِنْ تَقَلَّ بَابَ السَّمَا مَفْتُوحٍ إِذْ دَعَا هَذَا الْإِبْدَوِيَّ، أَرْسَلَ اللَّهُ آفَةً عَلَى الدَّيْرَةِ، إِنْ هِيَ آفَةُ الْفَارِ، الَّتِي مَا عَمَّرَ النَّاسَ شَافُوهَا، وَلَا سَمِعُوا بِهَا، فِيرَانٌ زُعْرٌ لَوْ نَهْنُ أَبْيَضٌ، تَبَاتِ الْحَقْلَةَ تَبْهَجِ الْقَلْبِ، إِنْ تَصْبِحُ إِنْ هِيَ مَحْصُودَةٌ مَا أَبْهَأَ سَبِيلَهُ وَحِدَةً وَاقْفَةَ، إِنْ صَارَتْ الشَّعَارُ يَقْصِدُ بِالْفِيرَانِ. كِلِ اللَّيِّ سَاوُوهُ النَّاسُ مَا نَفَعُ بِالْفِيرَانِ. لَأَسْمَ إِنْ لَا غَيْرَهُ.

أَلْفَلَّاحُ أَلِيَّ ضَرْبِ الْإِبْدَوِيِّ، اللَّهُ جَابَهُ لِلْإِبْدَوِيِّ امْصَادِفِ، الْإِبْدَوِيُّ عَرَفَ غَرِيمَهُ، أَلْفَلَّاحُ مَا عَرَفَهُ. قَالَ الْإِبْدَوِيُّ: «حَيَّا اللَّهُ خَوِيِّي، وَقَعْتَ وَاللَّهِ رِمَاكُ، انْخَبِرِ الشَّرْطُ، يَوْمَ أَنْكَ عَطَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَجِيدِي إِهْوَاةَ بِالشُّوْحَطَةِ، لَمَا صَلَّخْتَ جِلْدِي؟ وَالْأَنْسِيْتُ؟»

أَلْفَلَّاحُ جَمَدِ امْنِ الْخَوْفِ، قَالَ هَذَا يَذْبَحُنِي!

قَالَ الْإِبْدَوِيُّ: «خَابِرٌ وَشَ سَاوَيْتُ؟ قَالَ الْفَلَّاحُ وَاللَّهِ مَا أَنَا خَابِرٌ إِنْ سَاوَيْتُ شَيْئًا يَكُونُ.»

قَالَ لَهُ: «لَوْ نَشِدَ الشُّوْحَطَةَ أَلِيَّ بِأَيْدِكَ تَعَلَّمَكُ، عَنْ سَوَايَاكَ، وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ لَكَ غَيْرَ الذَّبْحِ.»

أَلْفَلَّاحُ التَّجَمُّمُ. قَالَ لَهُ الْإِبْدَوِيُّ: «أَنَا مَا أَرِيدُ ذَبْحَكَ، تَحْطِ اعْنِ الْعِشْرِينَ الْمَجِيدِي عِشْرِينَ اجْنِيهِ. إِنْ كُلَّ شُوْحَطَةَ ضَرْبَتَنِي اجْنِيهِ، يَكُونُ الْمَطْلُوبُ أَرْبَعِينَ اجْنِيهِ، إِنْ ثَمَنُ الشُّوْحَطَةِ عَشْرُ اجْنِيهِاتِ. تَكْمَهُنَّ هَالِحِينَ. وَإِنَّ اللَّهَ عَفَّ عَنَّاكَ، وَاللَّهِ وَامْنِ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّةَ لِادْعِيكَ تَمُوتُ!..»

إِنْ عَقِبَ هَذَا وَاللَّهِ إِنْ حَكَيْتَ لِأَحَدٍ لَا قَطْعَ إِخْبَارِكَ! مَدَّ الْفَلَّاحُ أَيْدِيَهُ عَلَى دِسْتَانِهِ، وَأَطْلَعَ خَمْسِينَ اجْنِيهِ، إِنْ عَدَّهُنَّ عَلَى الْإِبْدَوِيِّ!..

إِنْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

٧٥٥. جحيره: وكره، وعنى بها داره.

الظن

مَسَّاكِمَ اللَّهِ بِالْخَيْرِ .

الْبَدُو يَقُولُونَ: «أَبُو صَقَّارٍ» يَرِيدُونَ إِيقُولَتَهُنَّ هَذِي إِنَّ الْأَبُو أَيْعَرَفَ النَّاجِمَ بِأَعْيَالِهِ . إَوْ حَنَا
اللَّيْلَةَ نَذَرَ شَيْخًا رَمَقَ أَعْيَالَهُ، شَافَ وَاحِدًا مِنْهُمْ إِنَّهُ مَا تَنَحَّمَ سَاحَتُهُ، ^(٧٥٦) مَيَّرَ هُوَ حَسَّ إِنَّ الْوَلَدَ
مَا ابْقَلْبُهُ رَحْمَهُ . قَبْلَ مَا يَمُوتَ الشَّيْخُ، نَادَى أَوْلَدَهُ، إَوْ قَالَ لَهُ: «يَا أَوْلَادِي، مَا لِي عِنْدَكَ وَصَاةٌ، غَيْرَ
أَنَّكَ تَحْرُصُ مِنْ زَوْدَةِ النَّفْسِ . عَاطَى أَبُوهُ بِاللَّهِ، إِنَّهُ يَبْعُدُ عَنِ شَوْفَةِ النَّفْسِ .»

مَاتَ الشَّيْخُ، صَارَ ابْنُهُ شَيْخًا عَلَى الْقَبِيلَةِ، مَا أَحَدٌ إِيْتَعَدَى شَوْرَهُ . غَزَا غَزَاتٍ كَثِيرَاتٍ، يَا عَوْنَةَ
اللَّهِ مَا سَأَلَ مِنْ رَبُّعِهِ قَلَمَ دَمٍّ . إِرْبُوعُهُ صَارُوا بِيَدِهِ مِثْلَ الْخَاتِمِ . يَوْمَ، إَوْ هُوَ بِالشَّقِّ دَارُوا الْأُقْهَوَى،
صَبَّوْا لَهُ الْفَنْجَالَ الْأَوَّلَ قَبْلَ الضِّيُوفِ، شَرِبَهُ، إَوْ كَانَ بِالشَّقِّ رَجَالًا أَمَّنَ الشَّيْخَ الْإِكْبَارَ، زِعْلٌ،
قَالَ: «عَوْدًا يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ، عَلَامَ شَيْخِنَا (نِوَاشِ) يَشْرَبُ الْفَنْجَالَ ^(٧٥٧) النَّيْرَ؟ مَا يَدْرِي إِنْ
الْفَنْجَالَ النَّيْرَ يَقْطَعُ قَبَائِلَ؟ وَالْأُقْهَوَةَ قَصَّ مَا هِيَ خَصَّ، وَالْمِنْسَفَ خَصَّ مَا هُوَ قَصَّ . وَالْقَهْوَى يَمِينُ
لَوْ أَنَّ أَبُو زَيْدٍ يَسَارُ! ..»

٧٥٦ . مَا تَنَحَّمَ سَاحَتُهُ : يَهَابُ الرِّجَالَ الدُّنُوَّ مِنْهُ .

٧٥٧ . الْفَنْجَانُ النَّيْرُ : الْفَنْجَانُ الَّذِي يَقْدَمُ عَلَى غَيْرِ الْأَصُولِ، شَبَّهَ بِالْفَرَسِ الَّتِي لَا رَاكِبَ عَلَيْهَا، لَيْسُ وَسْطَهَا، فَتَنْطَلِقُ بِهَا
هَدَى .

سَمِعَ الشَّيْخَ (نِوَأَشَ) إِوْ كَنَهُ مَا سَمِعَ.

يَوْمَ مَا شَافُو غَيْرَ اعْجِيزٍ مَعَهَا لَهَا بِنْتٌ هَيْكُ اللَّهِ خَلَقَ. الْاِعْجِيزُ انْصَبَتْ خَرْبُوشَهَا وَرَأَيْتَ الشَّيْخَ (نِوَأَشَ)، إِرْسَلُ وَاحِدَةً مِنْ حَرِيمِهِ، انْشَدْتَ الْاِعْجِيزَ عَنْ هَرَجَتِهَا، قَالَتْ مَا اَعْلَمُ غَيْرَ وَجْهِ فُلَيْحٍ، مَعِيَ هَالِبِنْتُ مَاتَ اَبُوهَا، وَاَعْيَالٌ عَمَّهَا يَرِيدُونَ يَوْرَثُوهَا، مَا اِتْصَافُوا عَلَيْهَا، صَارُوا يَرِيدُونَ لِشَايِبٍ مَا تَرِيدُهُ، يَرِيدُونَ اِيتْقَاسِمُونَ اَسْيَاقَهَا، وَالشَّايِبُ سَاقٌ بَهَا كَثِيرٌ. اذْكَرُوا لِي الشَّيْخَ (نِوَأَشَ)، إِوْ جِيَتْ اَجِيرَ الْبِنْتِ اَبُو جَهْهِ. حَرَمَةٌ (نِوَأَشَ) قَالَتْ لَهَا الْاِحْكَايَةُ، قَالَ «مَا يَجَالِفُ اَشُوفٌ» يَوْمَ شَافَ الْبِنْتَ، لَبَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهَا، مَا عَادَ اَنَّهُ سَوِيْدَ الْوَجْهِ، اِيتْجَوَزَهَا عَلَي سِنَّةِ اللَّهِ إِوْ رَسُوْلُهُ. خَلَاهَا اَوْ هِيَ اِنْحَطَبَ بِالشَّهَى، مَا قَدِرْ يَاحْذُ مِنْهَا، لَا هُوَ حَقٌّ، إِوْ لَا هُوَ بَاطِلٌ. صَوَّبَهَا ثَلَاثَ صِوَابَاتٍ بَايْدِيهَا. رَوَّحَتْ عَلَي الْخَرْبُوشِ، وَاِنْ ثَوْبَهَا قَدَايِدُ، إِوْ مَخَانِقُهَا بَدَايِدُ. اِنْشَدُوْهَا اَعْنَ الْاَلِيِّ سَاوَى هَالَسَوَاةَ؟

قَالَتْ: «أَلشَّيْخَ نِوَأَشَ» وَاحِدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ (نِوَأَشَ) قَالَ: «لَحْدٌ أَنَا أَخُو (فِتْنَةٍ) وَاللَّهُ هَذَا مَا يَصِيرُ دَخِيلَتْنَا يَصَاحِبُهَا الظَّهْرَ اَمِنْ النَّهَارِ؟ وَاللَّهُ مِنْ رَاسِي كُوْدٌ يَقْعِدُ الْحَقَّ»، بَدَّى عَلَيْهِ (٧٥٨)، مَا رَدَّ.

عَمِّ (نِوَأَشَ) قَالَ: «وَاللَّهُ هَذَا شَيْءٌ مَا يَصِيرُ إِوْ لَا عَمْرُهَا صَارَتْ دَخِيلَةَ تَصَاحِبِ. هَذَا صَاحِبَةُ الضَّحَى. (نِوَأَشَ) اِرْسَلْ لَوَلَدَ عَمِّهِ اَلِيِّ اِنْتَحَى لَلْبِنْتِ، إِوْ قَالَ لَهُ: -
«جُوْزِ اَعْنَ الْقِطْفَ (٧٥٩) الْاِمْحَمُّضُ، لَا تَذُوْقُهُ»، قَالَ الْمِرْسَالُ لَهُ:
«سَلِّمْ عَلَي وَكَلْدَ عَمِّي (نِوَأَشَ) إِوْ قَلْ لَهُ؛ «حِنَّا اِرْجَالَهُ، نِمُوْتُ قَدَّامِهِ. اَمَّا الْخَنِبَاتُ (٧٦٠) وَاللَّهُ مَا

٧٥٨. بَدَّى عَلَيْهِ: اُرْسَلْ لَهُ مِنْ يَنْبَهُهُ لَضَرْوَرَةُ الْجُلُوسِ لِلْمَحَاكِمَةِ.

٧٥٩. جُوْزُ مِنْهُ: اِبْتَعَدَ عَنْهُ، اِحْذَرُ.

٧٦٠. اَلْخَنِبَاتُ: السَّفَالَاتُ.

نَعَاؤُنْهُ عَلَيَّهَا، إُوْهُوْ يَلْعَبُ إِبْصِيَّتَ الْقَبِيْلَةِ كَلَّهَا!..»

أَلْصَّبِحِ وَإِنْ حَرِيْمٌ وَلَدَ عَمَهُ يَقِدُّنَ اجْيُوْبِهِنَّ إُوْ يَتَصَايْحَنَ. الرَّجُلُ مَدْبُوْحٌ فِي أَفْرَاشِهِ، ذَبْحُ الشَّاةِ،
مَالُهُ أَعْيَالٌ. النَّاسُ خَافَتْ!

أَلْأَعْجَبِيْرُ، هَدَّتْ خَرْبُوْشَهَا، وَإِنْحَاشَتْ عِنْدَ عَشِيْرَةٍ ثَانِيَةِ، وَإِنْ الْخَبْرُ قَدَّامَهَا، وَالنَّاسُ تَقُوْلُ:
«وَاللَّهِ هَذَا شَيْءٌ مَا عَمِرُهُ جَرَى. لَا عِنْدَ بَدُوْ، وَلَا حَضَرَ. إُوْ ذَبِيْحَةُ الدَّخِيْلِ غُوْلَةٌ، وَإِنْ الْعَمُّ؟ كَلَّهَا
فَنَاتِكَ^(٧٦١) مَا عَمِرَهَا صَارَتْ غَيْرَ عِنْدَ (نِوَاشِ)!.

صَارَ أُوْجُوْهُ الْعَرَبِ يَشَاوِرُوْنَ بَعْضَهُمْ، يَرِيْدُوْنَ يَرْحَلُوْنَ عَنِ (نِوَاشِ) وَيُخْلُوْنَ
خِلَاوِي.

(نِوَاشِ) رَاذٌ يَطْلَعُ أَمِنْ الْعَرَبِ، خَذَا أَطْيُوْرَهُ وَآكِلَابَ الصَّيْدِ، إُوْ مَدَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِبْلِيَاهُنَّ، مَا اللَّهُ
قَسَمَ لَهُ صَيْدٌ، زَعْلٌ، لَوْ أَنْكَ تَطَّقُهُ عَلَى خَشْمِهِ فَفَقَّعَ إُوْ هُوَ مَا شِي شَافَ لَهُ أَخْرِبِيْشٌ فِيهِ لَهُ عَبْدُهُ، مَعَهَا
أُوْلِيْدٌ لَهَا، قَالَ الْوَاحِدِ مِنْ عَبِيْدِهِ، هَاتِ هَالُوْلِدَ إُوْ فَسَّخَهُ لِلطُّيُوْرِ وَالْكَلَابِ، تِنَاثَى الْعَبْدِ، جَدَّ
رَأْسَهُ، أَلْثَانِي مَا تَوَانِي، رَاخٌ سَحَبَ الْإُوْلِيْدِ مِنْ حِضْنِ أُمِّهِ، إُوْ هُوَ يَرْضَعُ، إُوْ مَزَعُهُ بَيْنَ الطُّيُوْرِ
وَالْآكِلَابِ، غَيَّبَتِ الْأُمُّ، مَا وَاحِدٌ رَشَ عَلَى وَجْهِهَا مَا . صَحِيْحَتِ شَقَّتْ جِيْبَهَا، إُوْ خَذَتْ تَبْكِي، إُوْ
تَنُوِّخَ عَلَى أُوْلِيْدِهَا، إُوْ تَقُوْلُ: -

يَا رَبِّ ، شَفَّتِ اللَّيِّ جَرَى، مَا أَظَنَّ شِبْهًا لَهُ جَرَى !
رَبِّيَّهَهُمْ لَمَّا طَعُوْا مَالِكَ عَلَيْهِمْ مِقْدَرًا؟!
فَلَا أَنْتِ غَائِبٌ نَزْمِيْكُ، بَلْ حَاضِرٌ بِأَعْيُونِكَ تَرَى!

٧٦١. فَنَاتِكَ : جمع فُنْتُك، و (فُنْتُك) جُرْأَةٌ عَجِيْبَةٌ. وَهُوَ أَيْضًا الْأَمْرُ الْخَسِيْسُ، الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ. (ضد).

ما ظلَّ لي دَمْعاً يُلُوبُ، إو لا حِسَّ وَسَطَ الحَنَجْرَا !
 يَا رَبِّ تَفْنِيهِمْ فَنِين يَا مِرْتَقِبَ بَيْنَ الوَرَى !
 يَا رب تَفْنِيهِم فَنِي تَجْعَلُ نَزْلَهُم مِقْبَرَا !
 مَا اِظَنَّ مَظْلُوماً يَخِيبُ يَا مِعْتَلِي عَيْنِكَ تَرَى !..

تحالفوا أَلِيَّ ايعرفون الهرجة، إو يعرفون (نواش) او سِوَالْفُه، إنه عقب ما خلاهم ايقطعون
 العجي، للطيور والاكلاب، ركب افرسه، إو مرَّ له من عند صفاة، لأطبا عندها أرنب، فر من
 جحره إجفلت الفرس، وانها قارطة (نواش) على الصفة، وان ادماغه لُون الجبجِب.
 عبيدُه رَمُوهُ إو هم يقولون: «يا ويل ألي ما يخاف الله، يا ويل ألي ما يحط الله ابصدره!».
 إخلفوا إنه ما اجا الحول، إو هو ظال امن اثره أحد. جتتهم روجه^(٧٦٢)، هم والي ما ارحلوا
 عنهم امن العرب، الله يحمينا من زودة النفس!
 إو تصبحون على خير.

٧٦٢. جتتهم روجه : أصابتهم رجف، لا تمهل من تصيبه إلا لحظات.

يَا لِي دُوخِي عِنْدَ الدَّرَاسِينَ

اللَّهُ يَمْسِيكُمْ بِالْخَيْرِ!

تَسْمِعُونَ بِاللِّي يَقُولُونَهُ، يَوْمَ أَنْ قَالَةَ أَمْنُ الْقَالَاتِ تَدِيحٌ ^(٧٦٣) إَوْ تَصِيرُ عَمِيًا ظَلَمًا، يَقُولُونَ: «يَا لِي دُوخِي عِنْدَ الدَّرَاسِينَ!».

هذا (دُوخِي ابنِ اسْمِيرٍ) أَطْلَبُهُ الْوَالِي بـ (الشَّامِ) إَوْ مَرَّ مِنْ (حَوْرَانَ) مِنْ عِنْدِ الدَّرَاسِينَ، إَوْ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَافَهُمْ يَشْتَغَلُونَ، لَجَّوْا عَلَيْهِمْ كَلَّهُمْ لَجَّةً وَحِدَةً:-

وَاحِدٌ مَارِقٌ مَا سَلَّمُ، عِدَّةٌ حَنْزِيرٍ أَمْبَلَمُ!
وَدَّهُ مَذْرُوبٍ أَمْشَرَّخُ إِسِطَّةٌ حَتَّى يَتَعَلَّمُ،
إَوْ بَعْضَهُمْ إِيقُولُهَا قَوْلًا قَبِيحًا مَا نَقُولُهُ.

عَبِيدٌ (دُوخِي) سَمِعُوا الْحِدَاوَةَ، كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ سَحَبَ سَيْفَهُ، إَوْ كَدُّوا عَلَى الدَّرَاسِينَ، يَرِيدُونَ يَحْطُونَ عَنْهُمْ. ^(٧٦٤) إَوْ هُمْ كَادِينَ عَلَيْهِمْ يَنَادُونَ: «هَذَا دُوخِي ابْنِ اسْمِيرٍ!» (دُوخِي) ضِحْكٌ، قَالَ لِلْعَبِيدِ: «وَرَاكُمُ، يَا لِي دُوخِي عِنْدَ الدَّرَاسِينَ!» إَوْ صَارَتْ مِثْلُ.

وَإِسْبَابُ مَرْقَةٍ ^(٧٦٥) (دُوخِي) مِثْلُ مَا قَلْنَا، إِنَّ الْوَالِي (الشَّامِ) عَلَى زَمَانِ تَرْكِيَا إِطْلَبُهُ لِلْوُدِيِّ ^(٧٦٦)

٧٦٣. تَدِيحٌ : تَمْشِي بِلا تَرْكِيَا.

٧٦٤. يَحْطُونَ عَنْهُمْ : يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، وَهُوَ اصْطِلَاحٌ أَرْدَنِي.

٧٦٥. مَرْقَةٌ : مَرُورٌ اسْمٌ مَرَّةً مِنْ فَعَلَ مَرَّقَ أَي مَرَّ.

٧٦٦. الْوُدِيُّ : هُوَ رَسْمٌ تَسْتَوْفِيهِ الْحُكُومَةُ خَاصًّا بِالْإِبِلِ، وَالْوُدِيُّ عِنْدَهُمُ الضَّرْبِيَّةُ الَّتِي تَجِبِي إِرْغَامًا.

المطلوب من عربانه! (السّمير) إو هم عَشيرة مِن (ولد علي) إمن (اغتره) إو هي خمسِ أفند.

وَصِلْ (دُوخي) للشّام، إو ثاني يومَ ناصياً السّرايا، يرئد يشوفَ الوالي، أياورَ علّمَ الوالي إن (دُوخي ابن اسمير) حضر، قال الوالي: «هذا ضيفاً للدّولة، خذوه إو حطّوا أفرسه، أو خيل زلمه إبحدا الخينان، إو هم دبروا لهم مكاناً ينامون إو ياكلون به، إو قولوا الدّوخي أريد أشوفه باكراً أمن الصّبح».

ثاني يومَ عقبَ الفطور، راح (دُوخي) يمّ السّرايا، ساعةً ما وصل، قال الياور للوالي، «هذا - دُوخي) حضر». يظهر إن الوالي راد يهين (دُوخي). قال الوالي للياور: «قل له يجي باكراً». صار الوالي يدفع (دُوخي) من يوم، ليوم، سابغ يوم، زعل (دُوخي) إو راد ينهج يم أهله!
راعي الخان ما قبل يسلمهم الخيل، غير تجيه أورقة أمن الوالي. حسّ (دُوخي) إنه امحجوز، إو ما بايده حيله، صار بالقفص!

مضت ليلة، إو هو يتقلب مثل اللدبع، ما صدق والنهار يطلع، نشد عن دار الوالي، ألي يسكن بها، هو إو عيلته. إو كان الوالي اعرف اللغة الأعربية، يحكي مثلنا. وصل (دُوخي) لدار الوالي، قبل ما يتحدّر منها للسّرايا، يوم صار يدق الباب تعرّضه الأبواب. قال له انا لي ميعاد امع الوالي، يوم صار على الباب سمع حسّ طوشه معها رطين. إو كان عند دُوخي) من عميل له بالشام علم إن الوالي له أربع حريم، واحدة منهن بنت عم له هي ابنة (٧٦٧)، والثلاث الباقيات كلهن ابنة إو بنت عمه عكيم (٧٦٨) ما تطني (٧٦٩). هذي امنكلة به، حيث أبوها في اصطنبول ظهيرا للوالي، إو ما هو قادر يلاغها. إو فوق هذا ابو الوالي فقير. ما هو داري وش يساوي معها، لا قادر يطلّقها، إو لا هو قادر يعيش معها. نسوانه الباقيات طمعن به. (دُوخي) ابدوي ذهين، درى إن الوالي ما هو

٧٦٧. إبنيزة: بمقدار.

٧٦٨. عكيم: عقيم لا تلد لكثرة تراكم الشحوم عليها.

٧٦٩. ما تطني: لا تحبل ولا تلد.

مَرَّتَاحَ مَعَ حَرِيْمِهِ، وَصَلَّ السَّرَّايَا قَبْلَ الْوَالِي، إَوْ حَطَّ بَايْدَ الْعَسْكَرِيِّ الِّي يَدْخُلُهُ عَلَى الْيَاوَرِ مِصَارِي
حَكَى الْعَسْكَرِيِّ لَلْيَاوَرِ (٧٧٠)، إِنَّ الشَّيْخَ دُوخِي طَوَّلَ مَا وَاجَهَ أَفْنَدِينَا الْوَالِي. أَلْيَاوَرِ سَمَحَ لَدُوخِي
يَدْخُلُ عَلَى الْوَالِي، عَقَبَ مَا طَلَبَ لَهُ السَّمَّاحَ. دَخَلَ (دُوخِي) وَإِنَّ الْوَالِي إِمْغَظَلِمَ، أَلشَّرَّازُ ائْتَقَادَحُ
مِنْ بَيْنِ أَعْيُونِهِ.

قَالَ (دُوخِي) يَا أَفْنَدِينَا الْوَالِي اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانَ، وَإِزِيدُ فِي هَنَّاكُم، إِنْتُمْ مَا أَنْتُمْ مِثْلُنَا، حِنَّا
أَهْمُونَا كَثِيرَةً: -

أ. إِضْعُوبَةَ الْمَعَاشِ كُلِّ شَيْءٍ صَعِبَ.

ب. هَمُّ الْوَدِيِّ إَوْ مَطَالِبِ الدَّوْلَةِ، وَالْقِرْشِ لَأَيْضَ (٧٧١).

ج. وَاضْعُبْ مِنْ هَذَا كُلَّهُ، إِمَّاكَزَرَ الْحَرِيمَ، اللَّهُ وَكَيْلَ الْإِعْبَادِ، إِنْ عِنْدِي أَرْبَعُ حَرِيمٍ، وَاحِدَةٌ
مِنْهُمْ بِنْتُ عَمِّي، إِمْنِغْصَاتِ عَيْشَتِي، إَوْ بِالزَّوْدِ بِنْتُ عَمِّي، لَأَنَا قَادِرٌ أَطْلُقُهَا، إَوْ لَأَنَا قَادِرٌ أَعِيشُ
مَعَهَا، إَوْ فَوْقَ هَذَا، هِيَ يَا بَسَةَ جِلْدِ مَقْطُوعَةٍ وِلْدًا!.

أَلْوَالِي يَوْمَ سَمِعَ هَرَجَ (دُوخِي) إِنْفَسَرَ وَجْهُهُ، إَوْ قَالَ: «إِنْتُمْ الْبِدُو تَتَغَلَّبُونَ بِالنِّسْوَانِ؟ ..»

قَالَ (دُوخِي) اللَّهُ لَا يَبْلَاكَ مِثْلُ بِلَوْتِي، يَا إِفْنَدِينَا، تَرَى مَا أَهْنَا كَيْدٌ مِثْلُ كَيْدِهِنَّ. إَوْ بِنْتُ عَمِّي
شَايِفَةٌ نَفْسَهَا عَلَيَّ، مَا تَرَفَعَ أَيُّهَا عَنْ رِجْلِهَا، غَيْرَ هِيَ شَاتِمَةٌ أُمِّي وَابُوِي، إَوْ هِيَ تَدْعِي إِنْ أَبُوهَا
أَرْجَلَ أَمَّنْ أَبُوِي، وَالصَّحِيحُ إِنْ أَبُوِي أَرْجَلَ مِنْ أَبُوهَا، لَكِنَّ الْكَرْمَ أَفْقَرُ أَبُوِي، إَوْ لَوْلَانِي ائْتَقَادَحُ
عِنَهَا يَوْمَ تَزَعَلَ، مَا هُوَ بِعِيدَ عَلَيْهَا تَضْرِبُنِي أَبْحَذُوتَهَا! ..،

كُلُّ هَذَا، وَالْوَالِي صَانَتْ لَهُ، يَوْمَ جَابَ سِيرَةَ الْحِدُودِ، قَالَ الْوَالِي: «أَفَّ بِالصَّرْمَايَةِ كَيْانَ؟!»

قَالَ (دُوخِي) اللَّهُ يَكْرِمُكَ، نَوْبَةُ إِحْقَنِي أَلْحِدُودَةَ بِالشَّقِّ، وَالصُّيُوفَ عِنْدِي!«

٧٧٠. أَلْيَاوَرِ: كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ تَعْنِي الْمَرَاغِقَ.

٧٧١. لَأَيْضَ: غَيْرَ مُتَوَافِرٍ.

قال الوالي: «وَاللَّهِ أَنَا فَكَّرْتُ إِنْ هَذَا مَا يَصِيرُ إِلَّا فِي الْمَدِينِ!»

قال (دوخي): «عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا أَفندينا، إِنْتُمْ أَسْعَدُ حَالٍ مِنَّا!».

قال الوالي: «إيش أسعد؟ أنا اليوم حرمتي الكبيرة شتمتني امن الصَّبْح. والحقني البابُوج، إو

خَرَجَتْ أَمِنْ الدَّارِ بِلَا فُطُورٍ، لَوْلَانِي حَصِيتَ عَنِ البَابُوجِ، كَانَ صَابِ رَاسِي!..»

قال (دوخي): «لَعَادَ اللَّهُ يَكُونُ مَعَنَا، هَذَا كَلَّنَا بِالهُوَى سَوَى!..»

أجاب الوالي: «كُلَّهُ فِي الْهُوَى سَوَى!..»

قال (دوخي) إو هالحين يا أفندينا، إِنْتِ ناديتني لَوْدِي السَّمِيرِ، وَأَنَا حَضَرْتُ، حَتَّى اتَّعَرَفْتُ

إِنِّي أَنَا أَوْ جَمَاعَتِي، إَوَّلُ مَنْ طَاعَ، وَآخِرُ مَنْ عَصَى، مِيرَ البَدُوِ انْحَاشُوا، إَوَّ مَا ظَلَّ غَيْرَ دِنُونِي، إَوَّ

هَذَا بِلِي، إِنْ رِدْتُ تَاخِذْهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ، خِذْهَا، وَإِنْ رِدْتُ مِنْ فَضْلِكَ تَفْهَقَ الْوَدِي هَالسِنَّةِ، إِنْتِ

مَشْكُور!

قال الوالي لريس الديوان، اكتب الودي تأجل هذه السنة، لان احوال البدو سيئة. وانحدر

للسوق اشتر للشيوخ عبادة طيبة.

وصل دوخي للعرب، تناول الرِّبَابَةَ إو جَرَّ عَلَيْهَا هَالكَلِمَاتِ: -

أَلشَّامُ جَنَّةٌ، يَطْرَبُ الْقَلْبُ طِرْيَاهُ، اللَّهُ يَعْمَرُهَا إو يَجِي ثَرَاهَا!

جَابُونُ (دُوخِي) وَالْإِجَاوِيدُ تَبْرَاهُ، بَعْضُ النَّشَامِي اتَعَمَّسُوا مِنْ اسْرَاهَا،

لَمَّا لَفِينَا وَالْيَا مَا أَحْسَنَ أَفْرَاهُ، فُؤُلًا إو حَمَّصُ وَالْعَدْسُ هُوَ عَشَاهَا،

إِمْجُوسُ وَالْأَضِيفُ دُوخِي يَا الْأَشْوَامُ؟ إِلَّهِ مِنْ وَقْتِ بِهِ الشُّورُ تَاهَا،

مِنْ عَقِبِ ذَاكِنْ شِفَتْ فِلْحًا دَرَارِيْسُ، فَدَمِينِ عَفْنِينِ اللَّغْيِ مَا تَنَاهِي،

يَا هَابِينِ الرِّيحِ دُوخِي مَعَانَا يَا لِي دُوخِي، بِلَشِّ مَعِ زَلْمِ طَاهِي،

الظاهر ان راعي الدراسين اسمه طاهي إو تصبحون على خير!

هوى بين عدوين

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ .

(إرهُوق) ^(٧٧٢) مِنْ قَبِيلَةٍ، أَوْ (فَلَاخَ)، ^(٧٧٣) مِنْ قَبِيلَةٍ ثَانِيَةٍ، عَقِبَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ، صَارَتْ حَرَابَةً، انْدَبَحَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرِينَ، وَاحِدَةً أَمَّنَ الْقَبَائِلَ، شَرَّقَتْ، وَالثَّانِيَةَ غَرَّبَتْ. قَبْلَ الْحَرَابَةِ تَعَاهَدُ (فَلَاخَ) وَ (ارهُوق) إِنَّهُمْ مَا يُخُونُونَ بَعْضَهُمْ، أَلْبِنْتَ صَارَ يَجِيهَا طَلَّابِينَ، إَوْ هِيَ مَا تَقْبَلُ، أَبُوهَا مَا رَادَ أَيَغْضِبُهَا. قَالَ لِأُمَّهَا: «شُوفِي لِي (ارهُوق) وَشْ بَلَاهَا، كُلِّ هَالِيَّ اطْلَبُوهَا، مَا إِيَّاهُمْ أَلِّي يَمْلَأُ عَيْنَهَا؟ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ أَشْيُوخٌ تَلَاتِيحُ؛ إَوْ لِيَهْ مَا قَبَلْتُهُمْ؟»

أَمَّ (ارهُوق) انشِدتها، مَا عَبَّتِ الْبِنْتُ عَلَى أُمَّهَا، قَالَتْ لَهَا: «قَبْلُ مَا تَقَعُ بَيْنَنَا الْحَرَابَةَ، إَوْ نَرَحَلُ أَعْنَ الدَّيْرَةَ، تَعَاطِينَا بِاللَّهِ، أَنِي أَوْ (فَلَاخَ) السَّرْدِي إِنَّا انْتَجَوْزُ بَعْضُنَا!..»

قَالَتْ أُمَّهَا: «يَا شَيْئَهْ، سَوَدَّ اللَّهُ مَا طَرِي عَلَى بَالِكِ، حِنَّا وَآيَاهُمْ مِتْقَاطِعِينَ الْإِعْلُومِ، لَوْ يَدْرِي أَبُوكَ، وَاللَّهِ كُودٌ يَلُوطُكَ لُوطِ الشَّاةِ!..»

قَالَتْ (ارهُوق): «وَاللَّهِ إِنْ لَاطُ، وَإِنْ فَعَدَ، عَنِ فَلَاخَ مَا أَجْنَبُ!» أُمَّهَا أَصْفَقَتْ كِفًّا عَلَى كَفِّ، إَوْ قَالَتْ: - حَسْبُنَا اللَّهُ عَلَيَّكَ يَا (ارهُوق) عَرَبَانْنَا إَوْ عَرَبَانَهُمِ، الطَّايِحُ بَيْنَهُنَّ رَايِحُ. مَا هِيَ قَالَةَ وَاحِدٍ

٧٧٢. ارهُوق : من السردية.

٧٧٣. فلاخ : من السرحان.

ارْءَلَانِ اُتْرَضِيَّهٖ، اَوْ لَا هِيَ قِيَّةٌ ^(٧٧٤) مَذْبُوحَ خَطْوَةٍ، تَطِيَّبٌ عَلَيْهِ وَاثِدِيَّةٌ. اَوْ حَوِيَّتْ هَذَا، مَا عَمِرَ الرَّجَالُ اصْنَفَنُوا عَلٰى رَاسِهِ ^(٧٧٥) اَوْ لَوْلَاهُ مَا يَفْهَمُ، كَانَ جَازٍ عَنِ هَاهُوِ اللَّيِّ مَا يَجِيْبُ لَكَ اَوْ لَهُ غَيْرَ الْمَصَابِيْءِ! قَوْلِيْنَ لِيْ: «وِشَّ اللَّيِّ وَصَلَّ (فَلَاح) لِكَ، اَوْ وَصَلِّكَ لَهُ؟»

قَالَتْ (ارْهُوْق) لِأَمَّهَا: «إِنِّخْبَرِيْنَ، قَبْلُ مَا تَصِيْرَ الْحَرَابَةَ بَيْنَنَا اَوْ بَيْنَهُمْ، يَوْمَ اِنِّيْ مَدَيْتُ اَمْعَ الْبَلِّ، وَاخُوِيَّ (اَمْشَافِقَ) وَجَعَانُ؟» قَالَتْ اَمَّهَا: «أَخْبَرَ - هَذَا مَبِطِي - قَالَتْ ذَاكَ الْيَوْمَ مَرَّ عَلَيَّ وَوَلَدَ مَجْنُونٌ، رَاكِبًا ذُلُوْلُهُ، طَلَبْتُ مَنِي لَيْنٍ، حَلَبْتُ لَهُ النَّاقَةَ الْمَلْحَا اَلِّيْ اُنْحَلِبُهَا لِابُوِيْ، اَوْ عَقِبَ مَا سَوَّلْنَا سَاعَةَ، رَكِبْتُ ذُلُوْلُهُ، اَوْ مَدَّ يَمَّ اَهْلِهِ. اَوْ مِنْ ذَاكَ الْيَوْمَ الْيَوْمَنَا هَذَا، وَاِنِّيْ اَحْسَسُ عَلَيَّ عِظْمِيْ نَافِضُ يَوْمَ اذْكُرْهُ. اَوْ عَقِبَ مَا تَعَاطَيْنَا بِاللَّهِ مَا يَاخِذُ غَيْرِيْ، اَوْ مَا آخِذُ غَيْرِهِ، صَارَتْ الْحَرَابَةُ. بَيْنَ السَّرْدِيَّةِ وَالسَّرْحَانِ.»

أَمَّهَا بَسَّ سَمِعَتْ اَهْرِجَةَ اِرْتَرَتْ ^(٧٧٦)!... بَسَّ وَصَلَّ اَبُو (ارْهُوْق) لِالِشَّقِّ، اِذْكُرَتْ لَهُ سَالِفُهُ (ارْهُوْق) مَا تَقَدَّرَ اُنْحَبِيَّ عَنْهُ شَيْءٌ. ثَانِي يَوْمَ نَادَى اَصْلَحُ بَنِي عَمَّهَا، اَوْ ذَبِحَ لَهُ عَلَيْهَا. اَوْ عَقَدَ عَقْدُهُ، اَوْ جَوَزَهَا، غَضَبًا عَلَيْهَا، صَارَتْ (ارْهُوْق) تَلْوِي، لَوْنِ الْعِشْبَةِ اَلْعَطْشَانَةِ!.. عَلَيَّ الْحَوْلِ رِزْقَهَا اَللَّهُ وَوَلَدِ، اَوْ فِي غَزْوَةٍ، جَوَزَ (ارْهُوْق) تَصَوَّبَ، مَا رَدَّ عِنْدَهُ اَحَدٌ، ظَلَّ بَارِضُهُ لِمَا مَاتَ، عَقِبَ مَا تَصَفَّى دَمُهُ. يَوْمَ تَنَاقَرَتْ هِيَ وَاَمَّ جَوَزَهَا، قَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ: «اِنَّتِ مَا اَرِيْدُ اَشُوْفِكَ، لَوْ اَنْتِ تَسْتَحِيْنُ مَا ظَلَيْتُ قِدَامَ وَجْهِي لَوْ هِيَ سَاعَةَ، يَارَ وَجْهَكَ اللَّيِّ يَكْفِي قِدَحَ اللَّبْنِ، هُوَ اللَّيِّ قِشَعِ اَوْلَدِي، اَلدُّنْيَا، اِعْتَابَ وَاكْتَعَابَ اَوْ نِوَاصِي.»

(ارْهُوْق) مِنْ حَزْنِهَا، اَوْ غَيْظِهَا عَلَيَّ اَبُوَهَا، اللَّيِّ بَلَاهَا هَالْبُلُوِي، جَتَّ هَافَةٌ عَلَيَّ وَجْهَهَا، مِنْ عَرَبٍ لَعَرَبٍ، هَذَا عَقِبَ مَا تَصَالِحَ (السَّرْدِيَّةِ) (وَالسَّرْحَانِ) اَبُوَهَا وَاخُوَهَا، مَا عَلِمُوا عَنْهَا، جَابَهَا

٧٧٤. قِيَّةٌ : فضية، مسألة.

٧٧٥. مَا عَمِرَ الرَّجَالِ اصْنَفَنُوا عَلٰى رَاسِهِ : اصطلاح أردني يعني أنه غَزَ، لا خِيرَةَ لَهُ بِالنَّاسِ.

٧٧٦. اِرْتَرَتْ : حلت بها مصيبة وتعتلت رجلاها عن المشي!..

اللَّهُ عِنْدَ (فَلَاخِ) السَّرْحَانِي، يَوْمَ شَافَهَا حَسَّ إِنَّ قَلْبَهُ يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ اضْلُوعِهِ، رَحَّبَ بِهَا، وَإِوْتَمَدَنِي كَبَشَ عَقَابَ عِنْدَهُ بِالْبَيْتِ، رَدَّ رَأْسَهُ وَادْبَحَهُ، إِوْ شَوَى لَهَا شِوَايَا غَدَاهَا، عَقِبْتُ مَا تَغَدَّدْتُ شَكْتُ لَهُ أَمَنْ اللَّيِّ جَرَى لَهَا، وَاحْلَفْتُ لَهُ إِنَّهَا مَا تَجَوَّزَتْ ابْخَاطِرَهَا، قَالَ لَهَا (فَلَاخِ) عَيْنِي خَيْرٌ، وَاللَّهُ الْقَلْبَ عَنَّا مَا غَيْرَ إِوْ لَا بَدَلٌ. قَالَتْ (ارْهُوقُ): «اللَّهُ إِوْ رَايَ اللَّهُ، إِنَّ خِيَالَكَ مَا يَفَارِقُنِي، لَا لَيْلَ إِوْ لَا نَهَارَ. مِيرَ بِالْيَدِ حَيْلَةً. وَلَدَ عَمِّي اللَّهُ يَرْحُمُهُ، مَا بِالرَّجَالِ أَلِيَّ يَزُودُ عَلَيْهِ، كُلَّ مَعَانِي الرَّجَالِ عِنْدَهُ. لَكِنْ الْقَلْبَ مَا كَانَ يَمَّهُ. هُوَ لَوْنُ اخْوِي. وَاللَّهُ يَا فَلَاخِ إِنِّي مَا خَشْتُهُ، إِوْ لَوْلَاهُ مَاتَ، مَا قَسَمَ لِي اللَّهُ أَنْ أَشُوفَكَ. قَالَ لَهَا (فَلَاخِ) كُلِّ شَيْءٍ قِسْمَةٌ إِوْ نَصِيبٌ. وَشَ رَايَكَ أَرْسِلَ لِأَبُوكَ جَاهَهُ، وَأَنْتِ تَصِيرِينَ عِنْدَ الشَّيْخِ، وَأَبُوكَ يَفْرَضُ السَّبَّاقَ أَلِيَّ يَرِيدُهُ. عَسَى اللَّهُ يَقْسِمَنَا لِبَعْضِنَا، إِوْ يَمُدُّ عَلَيَّ أَيْدِ أَبُوكَ. إِوْ يَنْطِقُ بِيكَ لِي!.. قَالَتْ عَسَى اللَّهُ يَلْهَمُ أَبِي الْخَيْرِ.

أَلْشَيْخَ أَرْسَلَ جَاهَهُ، تَطَلَّبَ (ارْهُوقُ) مِنْ أَبِيهَا. يَوْمَ وَصَلَتِ الْجَاهَةَ، طَلَبَ عَلَيْهَا مِعْجَزَةَ مَيَّةَ نَاقَةَ، إِسْبَاقَ لَارْهُوقُ. مَا مَضَى عَشْرَ تَيَّامٍ غَيْرَ النَّيَّاقِ امْعَقَلَاتِ عِنْدَ بَيْتِ (فَلَاخِ)، سَاقَهْنَ لِأَبُو (ارْهُوقُ) إِوْ تَجَوَّزَ عَلَى سِنَّةِ اللَّهِ إِوْ سِنَّةِ رَسُولِهِ.

مَرَّةً (فَلَاخِ) أَلَاوَلَةَ عَاقِلَةً بِالْحَرِيمِ، قَالَتْ يَا (فَلَاخِ) مَا أَنْتَ أَوَّلُ الرَّجَالِ، إِوْ لَا تَأَلِيهِمْ. أَشُوفُ إِنَّكَ تَعِيشُ مَعَ (ارْهُوقُ) سِنَّةً، تَبَلُّ شَوْقَكَ مِنْهَا، إِوْ تَبَلُّ شَوْقَهَا مِنْكَ، إِوْ عَقِبَ السَّنَّةِ إِنَّ اللَّهَ، حَيَاةَ عَيْنِهِ أَحْيَانًا - نَعِيشُ كَلَّنَا سَوَى ابْخَيْرٍ - إِوْ عَسَى (ارْهُوقُ) تَصِيرُ لِي إِخْتٌ، وَأَنْتِ وَجْهَ أَرْجَالِ مَا انْفَرَطَ بَكَ أَنْتِي عَاقِلُهُ. وَأَنْيَ اعْرَفَ اللَّيِّ بَيْنَكَ إِوْ بَيْنَ (ارْهُوقُ) إِوْ مَا أَرِيدُ أَخْلِي نَفْسِكَ بِهَا، إِوْ لَا نَفْسَهَا بَكَ، إِوْ مَا أَرِيدُ لَكَ الزَّلْلَ إِوْ لَا أَرِيدُهُ لَهَا.

يَوْمَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِاللَّيِّ قَالَتْهُ مَرَّةً (فَلَاخِ) الْأَوَلَةَ، قَالُوا: «اللَّهُ يَحْيِيهَا هِي، وَالْأَمَّ أَلِيَّ جَابَتْهَا. وَاللَّهُ إِنَّهَا نَادِرَةٌ بِالْحَرِيمِ.

لَيْلَةٍ، إِي (فَلَاحُ) إِيْتَعَلَّ مَعَ (أَرْهُوقِ) نَشْدَهَا عِن كَلِيَّاتٍ إِذْكَرُوا لَهُ إِنَّهَا قَالَتْهُنَّ عَقِبَ مَا ضَافَتْهُ،
تَدَلَّتْ أَشْوِيَّةً، عَقِبَهَا قَالَتْ :-

بَنَاتِ جِيَّتِ الْعُضِيِّ، كِنِ هَدَّنِي أَفْرَاقَهُ !

وَإِنِّي لِسُوفِ الْعُضِيِّ وَاللَّهِ مِشْتَاقَةٌ،

دَخَلْتُ بَيْتَ الْعُضِيِّ، تَقُولُ سَرَّاقَهُ،

ضَيْفَهُ أَقُولُ لَهُمْ، وَاللَّهِ بَوَّاقَهُ،

يَا مَا حَلَا فَوْهَتُهُ، إِي هُوَ يَهْلِي بِي،

أَلْقَلْبِ يَرْقِصُ فَرَحًا، يَرْوَحُ يَجِي بِي،

لَا إِتْصَدَّقُنْ يَا بَنَاتِ، النَّاسُ تَهْذِي بِي،

كَذَّابِ رَاعِي الْهُوَى لَوْ قَالَ مَا أَدْرِي بِي،

كِنِ شِفَتْ كِبَشَ الْغَنَمِ، يَرْفِسُ عَلَى بَابِهِ

شَوَايَا تَنْقِطُ وَدَكَ، لِالْرِيقِ جَذَابَهُ

نَحَزِ (٧٧٧) أَوْلَيْدِي، نَحَزِ، فَلَاحُ مَا هَصَّهُ،

ذَكَرْتُ عِمْرًا مِضَى، كِلْهُ انْقِضَى غَصَّهُ،

يَا رَبِّ تَدْعِي الْعُضِيَّ، (فَلَاحُ) مِنْ حَظِّي،

قَلْبِي أَنْكَوَى أَمْنِ الضَّيِّمِ، مَنْ الْبَيْنَ مَا جَضَّ! ..

٧٧٧. نَحَزَ، يَنْحَزُ: بَكَى بَكَاءً مَكْتُومًا - وَفِي اللُّغَةِ نَحَزَ الرَّجُلُ نَحَزًا سَعَلَ. وَالَّذِي فِي لَهْجَةِ الْأَرَادَنَةِ أَدَقَّ.

قَالَتْ (ارهُوق) إِبْحِيَاتِي عَلَيَّ، كَلِّ هَامِلِدَّةً، مَا قَصَدْتُ بِي؟

قال: «وَاللَّهِ قَصَدْتُ أَبْيُوتَاتٍ، مَا هِنَ قَصِيدَةٌ، وَأَنَا أَقُولُهُنَ لَكَ. إِنْ كَانَ تَرِيدِينَ.»

قَالَتْ: «إِنِّي وَاللَّهِ أَرِيدُ.»

قال : - أَلَمُوتُ، أَشْوَى مِنْ أَمْفَارَقُ وَدِيدِي!

اللَّهُ يَخُونُ النَّاسَ، دَجَّ (٧٧٨) ، إُوْبُوقَانُ،

يَا أُمَّ الثَّنَايَا الْبَيْضُ تَقُلُ الْعُنُودِ،

مَا بَيْنَ أَهْلِنَا يَشْبَعُ الذَّبَّابُ جِيعَانُ.

أَلْقَبُ يَطْعَى بِالْمَحَبَّةِ يَزِيدُ،

أَنْوَسُ، كِنِيٌّ بَأَطْرَفِ النَّزْلِ وَجَعَانُ!..

لَنِي ذَكَرْتُ (ارهُوق) رَبِّي شَهِيدُ،

أَحْسَ قَلْبِي بَيْنَ كِيرِ أَوْسِدَانِ!

قالت: «وَاللَّهِ لَوْ مَالِي أَمِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ كَلِيَّاتِكَ. إِيْمَتٌ عَقِبَ هَذَا، مَا أَنِي، نَادِمَةٌ عَلَى شَيْءٍ.»

إُوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

٧٧٨. دَجَّ: أَخْلَاطُ، قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

بلوى أولوعدة

اللَّهُ يَمْسِيكُمْ بِالْخَيْرِ!

تَعْلِيْتَنَا اللَّيْلَةَ عَنْ سَالِفَةِ رَاعِيهَا أَمْنِ التَّرَائِبِ، وَالتَّرَائِبِ قَبِيلَةَ كَبِيرَةَ، مَنَازِلَهَا يَمَّ (بَيْرَ السَّبْعِ) انْخَوْتَهُمْ (إِعْيَالَ صَلْدَمَ).

إفروعهم كثيرة :-

أ) نِجْمَاتِ الصَّانِعِ،

ب) نِجْمَاتِ الصَّوْفِيِّ،

ج) نِجْمَاتِ أَبُو عَادِرِهِ،

د) نِجْمَاتِ أَبُو صَوْحِينَ.

هـ) نِجْمَاتِ الإِقْصَارِ،

و) نِجْمَاتِ أَبُو صِهْبَانَ،

ز) غَوَالِي أَبُو سَتَّةَ،

ح) غَوَالِي أَبُو الْحَصِينِ،

ط) غَوَالِي أَبُو شَلْهُوبِ،

ي) غوالي ابو بكرة،

ك) غوالي ابو عمرة،

ل) غوالي الاعمور،

ن) غوالي نبعات،

س) إوحيدات ترابين،

ع) حسنات أبو امعيلق،

ف) جراوين أبو غليون،

ص) غوالي ابو ختله،

ق) جروين يميلا،

ر) جراوين ابو اضعليك،

واحد امن الترابين، فات له على عميل له من (بيت لحم) سلم، يوم لدوا ابيض لون الحليب، تعجبوا منه. واحد امن الحاضرين، ما خلته كنيته^(٧٧٩) يصبر قال له: «يا خوي الرحمان، بالله عليك شعرك ابيض هاللون، خلقة؟ والا خوفه؟ اشوفك بعدك ولد، ما لحقت تشيب ما يصير ابحال واحداً..»

قال الرجل التريبي: «أسوق عليك الله، لا انفتح اقبوراً دامية،^(٧٨٠) إو لا تفجر ادموعاً عامسة^(٧٨١).» من كثير ما حلفه الرجل إو تقر قره،^(٧٨٢) إو عالوا الحاضرين عليه، تعوذ بالله،

٧٧٩. ما خلته كنيته: الكنية المزاج، لم يستطع أن يسيطر على أعصابه.

٧٨٠. دامسه: الدامسة في لهجة الأردانة تعني المملوءة- وهنا تعني طمّت من زمن بعيد. وفي اللغة دامس الموضع دمساً، درس، فالكلمة الأردنية صحيحة فصيحة.

٧٨١. دموع عامسه: يبالغ في إخفائها أو تناسيها. وهذا المعنى نفسه للكلمة، في الفصحى عمس فلان الشيء أخفاه، والأمر تجاهله، وأرى الناس أنه لا يعرفه، وهو يعرفه.

٧٨٢. تقرقرة: بالغ في مطالبته بالإقرار.

إَوْ قَالَ: «تَجَوَّزْتُ بِنْتَ عَمِّ لِي، عَلَى هَوَى، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهَا اسْعَدَتْنِي، كَانَ الْجِيزَةُ تَسْعِدُ. أُمِّي وَأَبُوِي طَارُوا إِلَيْهَا، مِنْ كَثْرٍ مَا هِيَ هَنِيةٌ، زَادَتْ مَحَبَّةَ أُمِّي وَأَبُوِي لَهَا، يَوْمَ اللَّهِ ارْزَقْنِي مِنْهَا وَلَدٌ، سَمَّيْتُهُ (هَائِل) عَلَى اسْمِ جَدِّي، كِبَرَ الْوَلَدِ، صَارَ عِمْرُهُ أَرْبَعَ أَسْنِينَ، إَوْ صَارَ مِتْعَلِقًا بِي، مَا يَطْلُقُ شَلِيلُ عِبَاتِي، إَوْ صِرْتَ اخْذَهُ مَعِي لِالْشُّقِّ، حَتَّى صَارَ بَعْضُ الرَّجَالِ يُلُومُونِي.

يَوْمَ، جَاءَ عَلَى بَالِي أَقْنَصُ، حَضَرَتْ زَهَابِي، إَوْ شَدَّيْتُ عَلَى بَيْمِ عِنْدِي، إَوْ يَوْمَ نَوَيْتُ أُسُوقَ الْبَيْمِ، صَارَ الْعَجَبِي يَبْكِي بِيْرِيذَ يِرَافِقْنِي، نَحَيْتُ أُمَّهُ عَلَيْهِ، هِيَ لَهَا ثَلَاثِينَ الْخَاطِرَ، عَالَتْ عَلَيَّ، هِيَ وَأُمِّي وَأَبُوِي، قَالُوا: «خَذْ (هَائِل) خَلَّهُ اَيْتَعَلَّمَ مِنْ أَوْهُوَ صَغِيرَ الصَّيْدِ، وَالْقَنْصُ.» وَشَ لَكُمْ ابْطُولَ السَّيْرَةِ، خَذَيْتُ الْوَلَدَ مَعِي، إَوْ قَلَطْتُ اللَّهَ. وَأَنَا بِالْأَدْرَبِ شَفَيْتُ لِي بَوْمَهُ، تَزَاوَلْتُ مِنْهَا (٧٨٣) مَشَيْتُ، وَإِنْ غَرِبَانِ تَحُومٌ عَلَى رَجَالٍ مَفْدُوعٌ بِهِ (٧٨٤) تَزَاوَلْتُ أَكْثَرَ. لَكِنْ خَفْتُ اِعَاوِدَ عَلَى الْعَرَبِ يَضْحَكُونَ عَلَيَّ،

وَصِلْتُ لِلْمَكَانِ أَلِي بِهِ حِرْوَةَ صَيْدٍ، رِبَطْتُ الْبَيْمِ، إَوْ خَلَيْتُ (هَائِل) عِنْدَهُ، إَوْ وَصَيْتَهُ مَا يَرُوحُ مِنْ مَكَانِهِ، حَبَرْتُ الصَّيْدَ (٧٨٥) إَوْ نَيْتِي إِنْ مَا أَطْوَلُ لَكِنْ سَبْحَانَ اللَّهِ، الصَّيْدُ كُنْهُ مِسْتَنْدِرٌ، (٧٨٦) مَا وَرَدَ الْمَاءَ، كَفَّ مِنْ بَعِيدٍ، ظَلَيْتُ فِي مَكَانِي لَمَّا الدُّنْيَا زَلَّتْ الظُّهْرَ، مَا اللَّهُ قَسَمَ لِي نَصِيبٍ، حَسَيْتُ إِنْ قَلْبِي يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ اضْلُوعِي، الْوَلَدُ جَاعٌ، رَكَضْتُ مِنْ غَيْرِ وَعَيْ، يَوْمَ وَصِلْتُ وَإِنَّ الْبَيْمِ فَكَاً اِرْبَاطُهُ، وَإِنْ (هَائِل) مَا هُوَ أَهْنَا، لَدَيْتُ وَإِنْ مَجَّرَ الْوَلَدَ عَلَى الرَّمْلِ، وَإِنْ مَعَهُ مِوَاطِي بَاهُشُهُ، تَبَعْتُ الْاَثَرَ، وَصِلَ الْاَثَرَ الطَّبَاقَ. (٧٨٧) سَمِعْتُ مِنْهُ صَرَخَاتٍ (هَائِل) إَوْ هَمَّرَ الْبَاهُشُهُ. صَارَ جَالِي الْاَيْسَرُ

٧٨٣. تَزَاوَلْتُ - تَشَاءَمْتُ. وَمِنْ مَعَانِي الزُّوْلِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْاِشْتِقَاقِ - الْبَلَاءُ. وَتَزَاوَلْتُ فِي الْلُغَةِ زَاوَلَهُ اللَّهُ: دَعَا عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ. فَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى، جَاءَ التَّشَاؤْمُ فِي لَهْجَةِ الْأَرَادَنَةِ وَالْبَدُوِّ عَامَةً.

٧٨٤. مَفْدُوعٌ بِهِ: مُثَلَّلٌ بِهِ. وَفِي الْلُغَةِ فِدَعُهُ فِدْعًا، شَدَخَهُ، وَشَقَّهُ. وَالْفِدْعُ عِنْدَ الْأَرَادَنَةِ هُوَ تَمْرِيْقُ جِسْمِ الْقَتِيلِ بَعْدَ قَتْلِهِ، وَالْفِدْعُ فِي الْأَنْثَى فِي اِغْتِصَابِهَا وَإِتْيَانِهَا فِي الدَّبْرِ، بَعْدَ الْاِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا وَتَجْرِيجِهَا، وَتَرْضِيَةُ الْفِدْعِ مَرْبُوعَةٌ.

٧٨٥. حَبَرْتُ الصَّيْدَ: كَمَنْتُ لِلصَّيْدِ أَرْقَبَهُ بِحَذَرٍ. لَثَلَا يِرَانِي وَيَتَبَّهُ، وَالْمَصْدَرُ (الْحَبْرُ).

٧٨٦. مِسْتَنْدِرٌ: كَانَ نَذِيرًا حَذَرَهُ.

٧٨٧. طَبَاقٌ: غَارٌ لَيْسَ عَالِي الْمَدْخَلِ، فِي جَبَلٍ مَرْتَفِعٍ، وَفِي الْلُغَةِ: - الطَّبَاقُ كَرْمَانَ شَجَرٍ مَنَابِتُهُ جَبَلُ (مَكَّة) كَثِيرُ الْمَنَافِعِ.

الطَّبَّاق، إَوْ صَرَخَاتِ هَايِلِ بَأْذُنِي، مَا ظَلَّ بِي حَيْلٌ، وَأَنَا بَيْنَ نَارَيْنِ، أُرْمِي الْبَاهِشَةَ (٧٨٨) وَادْبِحْ ابْنِي بَايْدِي؟ وَالْأَخَلِّي الْبَاهِشَةَ إِمْتَزَّعْ بِهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ صَرِيحُهُ. وَاللَّهُ يَا أَجَاوِيدُ إِنِّي بَطَّلْتُ أَحْسَّ إِنِّي عَلَى الظَّاهِرِيَّةِ (٧٨٩).

عِنْدَ آخِرِ فَعْرِهِ لِلْوَلَدِ. ثَارَتْ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّ الْبَاهِشَةَ تَضْبِحُ عَقِبَهَا، أَهْمَرْتُ، خَلَيْتَ لَمَّا انْقَطَعَ الْحِسُّ، سَبَحْتُ عَلَى بَطْنِي، لَمَّا وَصَلْتُ الْبَاهِشَةَ، جَرَيْتَهَا، وَإِنهَا هُوَلَةٌ أَمِنْ الْإِهْوَلِ، لَا هِيَ ضَبِعٌ إَوْ لَا هِيَ وَحْشٌ، مَا جَنَسْتُهَا (٧٩٠) شَقَّيْتُ بَطْنَهَا، إِطْلَعْتُ أَقْطَعَ الْوَلَدَ، سَلَخْتُ الْجِلْدَ، إَوْ حَطَّيْتُ الْأَقْطَعَ بِالْجِلْدِ، إَوْ جِئْتُ أَمْرُوحٌ، مَا أَذْرِي أَنَا فَوْقَ الْإِبْلَادِ وَالْأَلَّ تَحْتَهَا.

وَصَلَّتِ الْعَرَبُ، لَأَقْتَنِي حِرْمَتِي تَصِيحٌ : «وَيْنَ هَايِلُ! وَيْنِ هَايِلُ!» رَمَيْتَ الْجِلْدَ أَبُوْجَهَهَا إِفْتَحْتَهُ، شَافَتْ إِقْطَعَ وَلَدَهَا، شَقَّتْ جَيْبَهَا، وَإِطْلَعَتْ مِنْ ثَوْبِهَا زَقٌّ (٧٩١) إِصْرَخَتْ عِنْدَ الْإِعْرُوبِ، إَوْ عَقِبَهَا مَا شَافَتْ الْخَيْرِ، إَوْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا لِيَوْمٍ إَوْ هِيَ سَاجَّةٌ (٧٩٢) عَلَى وَجْهَهَا مَجْنُونَهُ! أَبُوي لَطَمَ عَلَى وَجْهِهِ، إَوْ قَالَ: «وَلَّ يَا رَبِّ وَشْ هَالِمِيَّةَ لَطِيرٌ أَمِنْ أَطْيُورَ الْجَنَّةِ؟» إَوْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إَوْ هُوَ امْتَعَطَلٌ. أُمِّي مِنْ كَثْرٍ مَا الطَّمَتِ عَ رَاسِهَا، جَاهَا مَنْزُولٌ، أَنْعَمْتُ، إَوْ يَا اللَّهُ يَا أبا الْجُودِ إِنَّا اتَّقَدَّي الدَّرْبُ!..

وَأَنَا، مِثْلُ مَا تَشُوفُونَ، مَا بِي وَاللَّهُ إِنَّهُ مَاتَ. أَنَا أَذْرِي إِنَّ الْمَوْتَ عَ أَرْقَابِ الْإِعْبَادِ، لَكِنْ هَالِمِيَّةَ الشَّنْعَةَ أَلِّي صَرْنَا سَبَبَهَا لَهَا لَوْلَدٌ. خَلْتَنِي عَايِشٌ، إَوْ مَا أَنَا عَايِشٌ، إَوْ مِيَّةَ (هَايِلِ) صَارَتْ أَبْجَالِ

٧٨٨. باهشة: حيوان ضخم، حيوان مفترس مجهول الهوية، إنسان ضخم جلف، حية طويلة ضخمة الجمع بواهش. وتطلق على الحيات والعقارب ونحوها، وفي اللغة بهش إليه الذئب والحية أقبل، ومنه: «أنت كالحية تبهش، ثم تنهش.»

٧٨٩. الظاهرية: الأرض.

٧٩٠. ما جنستها: ما رأيت شبيها لها ولا عرفت جنسها!..

٧٩١. زق: عارية. وفي اللغة زقق الإهاب سلخه، والعري هو سلخ الثياب عن الجسم. وفي اللسان مالي أراك مزققاً، أي محذوف شعر الرأس كله.

٧٩٢. ساجه على وجهها: هائمة على وجهها.

وَاجِنُونَ أُمَّهُ، إِي تَفْعَلْتَ أَبُوِي، إِي عَمِي أُمِّي اِبْجَال. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.
صَارَتْ يَا أَجَاوِيدَ، الرَّبَابَةَ، هِي سَلَوْتِي، إِي قَبْلَ هَالْبُلُوِي عِمْرِي مَا قِصَدْتَ وَالْيَوْمَ مَا يَطِيبُ لِي
غَيْرَ قِصِيدِ الْحَزَنِ!.

قِصَدْتُ لِي قِصِيدَةً طَوِيلَةً، مَا لِي قَلْبٍ يَقُولُهَا، مِنْ كَثْرٍ مَا تَرَجَّوْهُ قَالَ هَالْبِيوتَاتِ :-
هَائِلُ صِغِيرِ السَّنِّ لَكِنْ كَوَانِي فَانَ الْبَحْتُ يَا رَبِّ عَفْوُكَ إِي رَحْمَةً!
مَا الْوَمُ عَيْنِي لَوِ تَدَفَّقَ سِوَانِي (٧٩٣)
أَلَمْتُ مَا يَبْقِي، وَلَا مَيْدَمَانِي (٧٩٤)
دَمْعِي تَدَفَّقَ مِنْ عَيْنِي عَمَانِي
لَوِ مَا تَ مَوْتَ النَّاسِ خَفَّتْ أَحْزَانِي
مَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَدْفُقُ أَحْزَانَ
إِخْتَنَقَ بِالْدمْعِ، إِي قَامَ امْنِ الْمَجْلِسِ.
إِي تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

فَانَ الْبَحْتُ يَا رَبِّ عَفْوُكَ إِي رَحْمَةً!
مَا الْوَمُ قَلْبِي لَوِ تَقَطَّعَ اِبْلَحْمَهُ،
مَقْبُولُ حِكْمِ اللَّهِ لَوِ كَانُ نَكْبَهُ،
أَصْطَافِرَ (٧٩٥) الْمَوْلَى عَلَى الرَّاسِ حِكْمَهُ،
لَوِ صَارَ قَرْمِ اِرْجَالِ تَتْلَاهُ غِلْمَهُ. (٧٩٦)
إِي لَا صِرَتْ بَيْنَ النَّاسِ يَشْدَاكُ رَمَّهُ!..»

٧٩٣. سواني : مفردھا سانیه، وھي فی عرفھم البئر العمیقۃ الی تنشل ماؤھا بوساطة ناقة تدعی السانیة والسَّنَابَة أیضاً.
وفی اللغۃ السانیة الغُرب أی الدلو المملوءة ماء.
٧٩٤. مَیدَمَانِي ، إبن آدم إنسان آدمي.
٧٩٥. اصْطَافِرَ اللهُ: ھي استغفر الله ، قلبت السین صاداً وقلبت التاء طاء.
٧٩٦. تَتْلَاهُ غِلْمَهُ : أی یتزعم جمهوراً من الشبان المحاربين، یسرون وراءه.

شيمة العرب

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!..

أريد أعلِّكم اللَّيْلَةَ عِن شِيْمَةَ الْعَرَبِ، وَالسَّالِفَةَ صَارَتْ بِ (الِيْمَن) أَلِيْمَنُ بِالْقَدِيمِ، كَانَ أَهْلَهَا
أَمَقَدَمِينَ عَلَى كُلِّ الْأَبْلَادِ، عِنْدَهُمْ ابْنَايَاتُ وَأَقْصُورٌ يَقُولُونَ إِنَّ الْقَصْرَ مِنْ عَشْرِينَ أَطْبَقَةً. وَأَهْلَ
الِيْمَنِ عِنْدَهُمْ شِيْمَةٌ. لَكِنَّ الْأَبْلَادَ - إِنْ كُلَّ أَبْلَادَ - مَا تُخَلِّي أَمِنَ الْجَهَّالَ. يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«قَوْمًا بَلَا جَهَّالًا، قَوْمًا ذَلِيلَةً

إِنْ قَوْمًا بَلَا عَقَّالًا، كِنْ تَاهَ رَايَهَا!..

يَوْمَ أَمِنَ الْأَيَّامُ، صَارَتْ طَوْشَةَ ابْنِ (صِنْعَا) قَامَ وَاحِدٌ غَايِبٌ سَعَدَ إِنْ نَحَّ الثَّانِي شِبْرِيَّةً، وَأَنَّهَا
لَلنَّصَابِ عَلَى الْقَلْبِ وَأَنَّهُ مَا يَفْتَحُ اثْمُهُ. أَلِّي ذِيحَ الْوَلَدِ انْهَزَمَ، إِنْ تَدِيْمَنَ الدَّارَ أَلِّي وَالتَّهَ، اللَّهُ جَابَهُ
عِنْدَ رَجَالِ جَلِيلٍ، مَفْرُوشٌ لَهُ ابْصَدَرَ الدَّارِ، إِنْ قَدَامُهُ مَعَامِلِ الْأُقْهَوَةِ، قَالَ لَهُ: - يَا عَمَّ ابُو جَهْكَ
قَالَ لَهُ: - «وَصَلْتُ أَوْ سَلِمْتُ. مَرَّتْ اسْوَيْعَةَ سَمَعَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ غَثْبَةَ بِالْحَوْشِ، يَوْمَ وَإِنْ جَمَاعَةٌ
أَيْحَمَلُونَ وَوَلَدَ، دَمُهُ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِهِ، إِنْ وَاحِدٍ أَمِنَ أَلِّي أَيْحَمَلُونَ الْوَلَدَ يَصِيحُ: - «الْمَجْرِمُ دَخَلَ
بِالْحَوْشِ» قَالَ لَهُمْ أَخُو الْقَتِيلِ: -

«هَذَا حَوْشٌ دَارَنَا إِنْ مَا يُجُوزُ إِنْ الْمَجْرِمُ يَدْخُلُ بِهِ» قَالَ الرَّجُلُ: «أَقُولُ هَذَا شَوْفَ عَيْنِي أَلِّي مَا
أَكْذَبُ» حَطُّوا الْقَتِيلَ بِالْحَوْشِ، إِنْ دِمَانُهُ تَدْعَجُ^(٧٩٧) إِنْ طَقُّوا عَلَى بَابِ الدَّارِ، بَدَأَ عَلَيْهِمُ الْقَاضِيُ،

٧٩٧. يدعج: يسيل بغزارة. ولعلها جاءت من (دعجاء ذي علق) هضبة بذي علق جبل بنجد لبني أسد كان لهم فيه يوم مع (ربيعة).

قال: «كفى الله شرِّكم» قالوا: «ذَبَّاحِ أَوْلَادِكَ دَخَلَ بِالْحَوْشِ إِوْ مَا طَلَعُ! يَوْمَ شَافَ الْقَاضِي ابْنَهُ الْمَذْبُوحَ قَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِن إِلِيهِ رَاجِعُونَ! أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ! . وَرَأَاكُمْ يَا أَرْجَالَ خُلُوعِ الصَّوْبِ بِالْدَارِ إِوْ نَادُوا الطَّبِيبَ، يَشُوفُهُ، إِن كَانَ بُه حَيَاةً يِعَالِجُهُ، وَإِن كَانَ اللَّهُ خَذَا أَوْدَاعَتُهُ، جِيئُوا شَيْخًا يَصَلِّيَ عَلَيْهِ، إِوْ هَاتُوا لَهُ زَهْبَةً. وَالْعَوَضُ عَلَى الْيَلِي مَا تَنَام عَيْنُهُ.»

إِوْ دَخَلَ عَلَى اذْمُويَّةِ إِوْ قَالَ: «لَا تَخَافِ، أَنْتِ دَخَلْتِ عَلَيَّ وَأَنَا أَمْتَتُكَ، وَأَقُولُ لَكَ: - عَلَيْكَ اللَّهُ، وَأَمَانَ اللَّهُ، مَا يَسِيلُ مِنْكَ قَلَمُ دَمٍّ، وَلَا يَصِيْبُكَ أَذَى، إِوْ لَا تَسْمَعُ كَلِمَةً تَجْبُثُ خَاطِرَكَ. أَنَا شَيْخَ الْمَحَلَّةِ إِوْ قَاضِيهَا، «إِوْ بَاكَرَ أَخَذَكَ مَعِيَ لِلْمَحْكَمَةِ إِوْ يَصِيرُ خَيْرٌ.»

الصَّبْحِ عَقِبَ دَفْنَةِ الْوَلَدِ، جَا الْقَاضِي إِوْ دَخِيلُهُ - إِذْمُويَّةِ - بِالْمَحْكَمَةِ نَادَى ابْنَهُ الْكَبِيرَ، إِوْ قَالَ لَهُ: «وَشِ تَرِيدُ أَمْنِ الرَّجُلِ؟» قَالَ الْوَلَدُ لِأَبُوهِ: «يَا قَاضِي الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، اللَّهُ يَسْنِدُ حَظَّكَ، هَذَا ذَبَحَ أَخَوِي عَامِدًا مِتْعَمِدًا، وَالْقَاتِلَ عَمْدًا يَقْتُلُ، وَارِيدُ تَحْكُمَ ابْقَاتِهِ!» قَالَ الْقَاضِي لِأَذْمُويَّةِ: «يَا وَلَدُ، إِنْتِ قَتَلْتِ وَإَنْتِ قَاصِدًا الْقَتْلِ؟» قَالَ: «وَاللَّهِ مَا ضَرَبْتِ وَأَنَا قَاصِدًا الذَّبْحِ، لَكِنْ حَظِّي أَقْشَرُ: وَيَنْ قَصِيرِينَ الْأَعْمَارِ؟ قَالَ: - عِنْدَ رَدِييْنِ الْأَبْحُوتِ. إِوْ سَاعَةَ مَا هِيَ رِحْمَانِيَّةٌ، لَا بَارَكَ اللَّهُ بِهَا، مَا فَطِنْتَ وَإِنِّي رَادًا أَيَدِي لِأَقْدِيمِيَّتِي، أَوْ ذَبَحْتَهُ، إِنْ حَكَمْتَ إِذْبَحِي حِكْمَكَ حَقًّا، وَإِنْ عَفَيْتِ، أَجْرَكَ عَلَى اللَّهِ.» قَالَ الْقَاضِي: - أَلَشَّرِعَ أَلْعَدَلَ حِكْمُهُ امْعُرُوفِ. لَكِنْ الْمُقْتُولُ ابْنِي، وَإِنْتِ دَخِيلِي، وَأَنَا سَامِحْتِكَ بِكُلِّ مَا يَفْرَضُهُ الشَّرْعُ الشَّرِيفِ، وَأَنَا مَرِسَلًا مِنْ يَوْضَلُّكَ لَهْلِكَ سَالِمًا، وَأَنَا أَطْلُبُ الْعَوَضَ عَلَى أَمْنِ اللَّهِ!..»

بَكَى الْقَاتِلَ. قَالَ الْقَاضِي: «عَلَامَكَ تَبْكِي يَا وَلَدُ؟ عَسَى مَا أَحَدٌ تَعَرَّضَ لَكَ بِأَذِيَّةٍ؟»

قال: «وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي، مَا أَبْكِي مِنْ أَذِيَّةٍ، أَبْكِي كَيْفَ يَسْمَحُ رَبَّنَا إِلَيَّ صُورَكَ، كَيْفَ يَسْمَحُ أَنْ

يموت الّلي مثلك؟» قال له القاضي يا أولدي ألموت حقّ. الله يرشد نيتك. قضا ربنا نفذ، أو حتّا الله شاكرين، أو لحكمه خاضعين، على ما قضى صابرين، ولا إله إلا الله، ومحمد رسول الله!..»

ومثل هذا صار بالأردن، عند المِجالية أو عند بني صخر.

أو تصبحون على خير.

الامانة

مَسَاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!..

تعليلتنا الليلية نذكر بها الامانة عند البدو. دِيرْتَنَا قَبْلُ مَا تَعْرِفُ شَيْئًا اسْمُهُ طَابَةَ الارضُ، وَاللِّي لُهُ اَرْضًا، مَا حَدِ يَنَاهُدُهُ عَلَيْهَا، وَاحِدٍ اَمِنِ اصْحَابِ الْقَرَايَا، اَعْتَازَ لَهُ مِصَارِي، قَالُوْهُ: «بِالْمَدِيْنَةِ تَجَارِ يَسْتَرَهُونَ الارضُ تَاخِذُ مِنْهُمْ مِصَارِي بِالْفَايِدَةِ، وَارْضُكَ هِيَ اَرْضُكَ.» رَاخُ لَهُ عَلَى تَاغِرْ بِالْمَدِيْنَةِ خَدَا مِنْهُ كِسُوَّةٌ لِلْحَرِيْمِ، وَاشْقَاقٌ لِلْبَيْتِ، اَوْ خَدَاةَ التَّاجِرِ لِدَايِرَةِ الطَّابِ اَوْ هُوَ مَا يَدْرِي، اَعْنَ الْقِيَّةِ شَيْنِ. عَلَامُ اللِّي بِالْدَايِرَةِ مَا هُوَ زِبْلَعِي - اَوْ هَذَا بَايَّامُ تَرْكِيَّا - حَطَّ خْتَمَهُ، اَوْ مَا عَلِمَ اَنَّهُ فَرَعُ بِالْارِضِ لِلتَّاجِرِ. يَوْمَ جَا حَيْنَ السَّدَادِ مَا عَلِمَ اَنَّهُ فَرَعُ. مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ سِدَادًا، رَاخُ وَارْهَنَ الارِضُ التَّاجِرِ اَللَّوِي مِثْلُهُ، اَوْ سَدَّ التَّاجِرِ الْاَوَّلِ. اَلتَّاجِرُ الثَّانِي اَللِّي اسْتَرَهَنَ، حَرَثَ الارِضُ، مَا شَافَ وَاِنِ التَّاجِرِ الْاَوَّلِ يَقِيْمُ عَلَيْهِ ادْعُوَّةَ، يَطَالُبُهُ اِنْمِشُّوْجِ الارِضُ، وَكَلَّ لَهُ وَاَحَدًا مَحْتَمَلِ ادْعَى اَنَّهُ اِحْمَامِي، خَدَا دَرَاهِمُهُ اَوْ غَابَ اَعْنَ الدَّعُوَّةَ، اِحْكُمُوهُ بِالنَّاتِجِ اَوْ بِالْحَبْسِ. دَفَعَ اللِّي اِنْحَكَمَ بُوَ عَلَيْهِ.

صَارَتْ حَرَابَةٌ بَيْنَ عَشِيْرَةِ الْاِبْدُوِي، اَوْ عَشِيْرَةِ التَّاجِرِ الْمُسْتَرِهَنِ، وَقَعَ بَيْنَهُمُ الدَّمُ. اَوْ ظَلَّتْ النَّاسُ مَا تَخَشَّ بَعْضُهَا. يَوْمَ جَا سِمُوُّ الْاِمِيْرِ اَللَّهُ يَرْحَمُهُ، صَالِحُ النَّاسِ. الْاِبْدُوِي، دَزَّ لِلتَّاجِرِ الثَّانِي يَرِيْدُ اَيْسُدَّهُ، يَوْمَ رَاخُ عَلَيْهِ. قَالَ لَهُ الْاِبْدُوِي: - «يَا حَوِيَّ الرَّحْمَنُ! اَنَا قَالُ لِي وَاَحَدًا مِنْ قَرَايْبِكَ. اِنْ دَيْتَكَ عَلَيَّ مَجِيْدِيَاَتِ. اَوْ هِيَ اَرْبَعِمِيَّةٌ مَجِيْدِي - تَاخِذْ عَنْهُنِ عَشْرَ اَنْعَاجٍ بِالسَّعْرِ الدَّارِجِ، كِلَّ اَنْعَجَةٍ بَارْبَعِيْنَ اَرِيَالًا!»

اَلتَّاجِرُ خَدَا اللِّي اِحْكُمُوْهُ لُهُ بِيْهِ، اَوْ رَوَّحَ عَلَيَّ هَلْهُ اَمْعَبُوْنَ، مِعُهُ عَشْرُ اَهْرَامٍ، اَوْ مِعُهُ قَطْرُوْزٍ

يَقْطَعُطْهِن! بِشَرِّط.

يَوْمٌ وَصِلَ قَالَ أَوْلِدُهُ: «يُبِيهَ لَيْهَ تَأْخِذُ عَشْرَ اِنْعَاجِ اِهْرَامٍ عَنَ خَمْسِينَ اَنْعِجَةَ كِلِهِنَ ثَنَايَا اَوْ رِبَاعِيَّاتِ، اَوْ خَمْسِينَ عِصْمَلِيَّةَ ذَهَبِ؟..»

قَالَ: «يَا اَوْلَيْدِي، وَاحِدٍ مِّنْ قَرَابِينَا، قَابِلِ الْعَمِيلِنَا، اِنَّ الدَّيْنَةَ مَكْتُوبَةٌ بِالسَّنَدِ اَزْيَالَاتِ، اَوْ عَلٰى اِحْسَابِ الرِّيَالَاتِ، وَاسْعَارِ الْغَنَمِ مَا يَطْلَعُ لَنَا غَيْرَ هَذَا»

قَالَ الْوَلَدُ لِأَبُوهِ: «أَنَا اشُوفُ عَمِيلِنَا، عَقَبَ الصَّلَاةَ بِالْجَامِعِ نَهَارَ الْجُمُعَةِ! وَانْ قَلَطُ^(٧٩٨) عَلَيْهَا، هَذَا حِنًا سَاكِتِينَ!»

أَلْوَلَدُ خَلَّى الْعَمِيلَ لَمَّا طَاعَ اَمْنُ الْجَامِعِ، سَلَّمَ عَلَيْهِ، اَوْ قَالَ لَهُ: «يَا عَمَّ اِنْتَ خَذَيْتَ الْمَالَ اَمْنِ اَبُوِي اِقْوَامِيَّةَ، وَالْأَدِينِ النَّاسِ لِلنَّاسِ؟»

قَالَ الْعَمِيلُ: «لَا وَاللَّهِ، أَنَا خَذَيْتَ الْمِصَارِي وَايْدِي بَصَحْنُكُمْ» قَالَ لَهُ الْوَلَدُ: «اَوْ كَيْفَ يَقْبَلُ اِبْخَتَكَ اِنْ تَنْطِي اَبُوِي عَنَ خَمْسِينَ اَنْعِجَةَ كِلِهِنَ ثَنَايَا، اَوْ رِبَاعِيَّاتِ، اَوْ خَمْسِينَ عِصْمَلِيَّةَ ذَهَبِ، لَا هِنَ وَرَقٌ مِثْلَ الْيَوْمِ، وَلَا حَبٌ تَنْطِيهِ عِنَ هَذَا كِلَهَ عَشْرِ اِنْعَاجِ هَرَمَاتِ؟»

اَوْ فَوْقَ هَذَا، اِنْتَ رَهَنْتَ لِاَبُوِي اَرْضَنَا مَا هِيَ لَكَ، وَالتَّاجِرِ الْاِمْدِنِيِّ اَلِّيْ غَشَّكَ، جَرَّجَرْنَا بِالْمَحَاكِمِ اَوْ خَسَّرْنَا مَخَاسِرَ مَا يَعْلَمُ بِهَا غَيْرَ اللَّهِ!»

يَوْمَ سَمِعَ الْاِبْدُوِي، هَرَجَ الْوَلَدُ قَالَ: «عَوْذًا، وَاللَّهِ اَنَا مَا اَقْلَطُ عَلَيْهَا، وَاللَّهِ يَجْعَلُهَا تَرْثَعُ اِبْخَتَ اَلِّيْ قَلَطُ عَلَيْهَا، اَوْ هُوَ مِنْ قَرَابِيِكُمْ.» قَالَ: «اِنْ سَنَدُكُمْ بِالرِّيَالَاتِ، وَاِنَّهُ مَا يَطْلَعُ لَكُمْ غَيْرَ اَلِّيْ خَذَاهُ اَبُوُكَ.»

قَالَ الْوَلَدُ: «حِنًا مَا نَرِيْدُ لَا سَنَدَ، اَوْ لَا وَرَقٌ نَرِيْدُهَا مِنْ حَظِّكَ!»

قَالَ الْعَمِيلُ: «لَا وَاللَّهِ، حَظِّي مَا يَقْلِبُ عَلَيْهَا، وَاَنْتَ وَكَلْدٌ اَوْ حَظِّكَ^(٧٩٩) وَوَلَدٌ. اِحْكَمْ بَيْنِي، اَوْ

٧٩٨. قَلَطُ عَلَيْهَا: اِصْطِلَاحٌ فِي حَقُوْقِ الْبَادِيَّةِ، يَعْنِي اَنْ الْقَاضِي يَجْتَهِدُ بِهَا يُوْحِي اِلَيْهِ بِهَ ضَمِيْرِهِ - وَهُوَ مُسْتَعِدُّ لِتَحْمُلِ تَبْعَةِ ذَلِكَ اجْتِمَاعِيًّا وَدِينِيًّا وَيُسَمَّى هَذَا الْاجْتِهَادَ (اَلْقَلَطَةُ).

٧٩٩. حَظِّكَ، فِي هَذَا الْمَكَانِ تَعْنِي كَلِمَةَ الْحِظِّ، الضَّمِيْرُ اَيُّ ضَمِيْرِكَ.

بَيْنَ أَبُوكَ، وَاللِّي تَقُولُهُ نَمِثِي عَلَيْهِ. وَالْجُمُعَةُ الْجَاهِيَّةُ، عِقْبَ الصَّلَاةِ، أَمِيلٌ عَلَيْكُمْ بِالذَّارِ، إِي تَقُولُ لِي
أَلِّي صَمَّمْتُ عَلَيْهِ.»

أَلْجُمُعَةُ، عِقْبَ الصَّلَاةِ، جَا الْعَمِيلِ، قَالَ لَهُ الْوَلَدُ: «زَيْنُ يَا عَمَّ نَخْلِي الْعِصْمَلِيَّاتِ مَجِيدِيَّاتِ،
وَالنَّعَاجِ، أَنْحَسِبُهُنَّ نِيرَاتِ عِصْلَمِيَّاتِ، أَبْسَعِرِ الْعِصْمَلِيَّاتِ الْيَوْمَ!»

قَالَ الْعَمِيلُ الْإِبْدُوي: «زَيْنُ تَرِسِلْ بَعَارِينِكَ، تَاخِذْ بِالْمِصَارِيِّ قِمَحْ، لَمَا تَقُولُ: - وَصِلْنِي حَقِي!»
بِالْمَجْلِسِ حَاضِرِ شَاعِرِ، قَصَرَ أَبُوئِيَّتَاتِ، يَحْمَدُ بَنَ رَاعِي الطَّلَابَةِ. إِي يَحْمَدُ عَمِيلَهُ.. قَالَ: -

يَوْمَ الْبَخْتِ يَشْكِي أَمْنَ التَّوهِ وَالرَّدي،

إِنْصَ ابْنِ زَايِدِ تَا جَدَهُ بِمَحَارِيهِ!

مَا نَحْمِدُكَ نَبَغَاكَ لِلْجُودِ وَالْعَطَا،

لَوْ أَنْ نَاصِي الْجُودِ عِنْدَكَ يَلَاقِيهِ،

حَيِّكَ رَاعِي الْحَظِّ، عَ الْغَيْظِ وَالرَّضَى،

لَصَارَ بَعْضُ النَّاسِ، يَنْسَى مَرَاجِيهِ^(٨٠٠)!

وَأَبُو خَلْفُ^(٨٠١) يَحْمِيكَ رَبِّي أَمْنَ الْإِعْدَا

رَاعِي الْإِقْدَا^(٨٠٢) أَلِّي الْبَخْتِ مَا يَخْلِيهِ،

أَلِّي أَخْدَعَكَ يَيْلَاهُ بِالسُّلِّ وَالْعَمَى،

يَمُوتُ مِثْلَ الذِّيخِ، مَا يَعْتَنِي بِهِ!

٨٠٠. مَرَاجِيهِ : جَمْعُ مَرَجَى - وَالْمَرْجَى هُوَ كُلُّ مَا يُؤْمَلُهُ مِنَ اللَّهِ نَظِيرَ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ.

٨٠١. أَبُو خَلْفٍ : هُوَ الْبُدُوي الْمَطَالِبِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي صَخْرٍ اسْمُهُ الْقَوَادِ الرَّويعِي، وَالْبُدُو لَا يَحْمِلُونَ كَلِمَةَ قَوَادٍ بِفَتْحِ

الْقَافِ الْمَعْنَى الْخَيْثُ الَّذِي صَارَ اصْطِلَاحًا لِلدِّيُوثِ، بَلْ هُمْ يَعْتَبَرُونَهَا لِلْقِيَادَةِ الْحَكِيمَةَ الشَّجَاعَةَ.

٨٠٢. رَاعِي الْإِقْدَا : الْحَكِيمُ الْأَمِينُ.

تَرَى عَمَلِيكَ زَيْنَ مَا يَعْرِفُ الْإِذَى،
صَاحِبِ بَخْتٍ، وَالزَّيْنِ هُوَ يَنْطَمِعُ بِهِ،
هَذَا ابْنُ زَايِدٍ، (٨٠٣) زَايِدَ الْجُودِ وَالْعَطَا
يُحْمِيهِ رَبِّي مِنْ أَعْفُونٍ تَعَادِيهِ!
حَيْثُ زَكِيًّا مَقْمَنَ الطَّيِّبِ وَالسَّخَا،
مَا أَيُّعُ بَخْتَهُ، لَوْ يَطَالِبُ أَعَادِيهِ!
عَقِبَ مَا قَالَ أَبُو تَيْتَاتِهِ، أَنْطَاهُ ابْنُ زَايِدٍ هَذَا عِبَادَةٌ جَدِيدَةٌ، إِنْ نِيرْتِينَ أَحْصَانِ.
إِنْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

٨٠٣. ابن زاید : هو والد المؤلف، وكانوا يكنونه بذلك، لأن عدداً من أجداده اسمه زاید علی التوالی.

الفتاوي

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!

مَجَالِسَ الشُّيُوخِ مَدَارِسَ، فِيهَا يَجْلُونَ الْأُمُورَ الصَّعِيْبَةَ، فِيهَا يَذْكُرُونَ مَعَانِيَ الرَّجَالِ، يُحْمَدُونَ
الْفَارِسَ وَالْكَرِيمَ، إِنْ يَنْفُضُونَ جَبِيْهِمْ إِنْ اذْكُرُوا حَدَا النَّاسَ بِمَسْبَّةٍ. إِنْ بَعْضَ الْأَحْيَانِ يَرِيدُونَ
إِيْتَسَلُونَ، إِنْ مِنْ تَسَالِيهِمْ الْفِتَاوِي، إِنْ حِنَّا نَذْكُرْ لَكُمْ بَعْضَ الْفِتَاوِي: -

١. فِتْوَى عَنْ بَيْضِ الْأَغْرَابِ. قَالَ (سَالِمُ الْقَنْصِلِ):

سَالِمِ فِتْيَ لَهْ فِتْوَةٌ، يَا هَلَا الشُّورُ

يَا إِلِيَّ عَلَى هَرَجِ الْفِتَاوِي لَكُمْ مَيْلُ،

إِبْشِيَّ تَوَالِدُ وَلَدَتَيْنِ عَلَى فَوْرٍ،

إِمْنِ أُمَّ غَرُوزٍ، مَا تِدَانَتْ إِلَى الشَّيْلِ،

إَوْلُ وَيَلِدُ أَيْضًا كَنَّهُ التُّورُ.

ثَانِي أَوْلُودَهُ مِعْتَمًا كَنَّهُ اللَّيْلِ،

إِلْيَا أَنْتَفَجَ (٨٠٤) أَمْعَ الْهُوَا نَقْلُ شَخْتُورُ (٨٠٥)،

وَالْيَحْتَمِي، مَا تَلْحَقَهُ قَرَحَ الْخِيْلِ،

٨٠٤. إِنْتَفَجَ: بَسَطَ جَنَاحِيْهِ.

٨٠٥. شَخْتُورُ: قَارِبُ وَالْجَمْعُ شَخَاتِيْر.

٢. فَتَوَى اَعْنَ وَرَقَ الشَّدَّة: قال (سالم) :-

أَرْبَعِ اشْيُوخٍ كَلَّهْمُ مِنْ عَشَائِرُ،
إِهْفُوا بَعْضُهُمْ بِالدَّسَائِسِ وَالْأَحْزَابِ!
بِمَلْتَقَاهُمْ، يَتَّقُوا اَعْنَ الْبَصَائِرُ،
وَيَنْ النَّشَامَى اِنْفَرَّقُوا الْقَوْمَ بِأَحْسَابِ!
نُوبًا رِفَاقًا، كِنِّ مَاشِيَّ صَائِرُ،
أَمَّ اَعْلِمَاهُمْ بِتَهَارِيحِ وَاَعْتَابِ!
بِالْمَدِينِ عَمَّتْ فِي كَثِيرِ الدَّوَائِرِ،
صَارَتْ مِقَالَهُ، لِأَصْبَاهَا أَوْ شِيَابِ!

٣. فَتَوَى عَنِ صَنْدُوقِ السَّمْعِ. قال (سالم)

سَمِعْتُ حَسَّ اَصْوَيْجِي يَا حَلَالِي!
لَدَيْتُ ، لِأَهِي صُوْرَتُهُ، إَوْ لَا حَلَايَاهُ!
عِلْمِي اَبُوْجَهَهُ لَوْنٌ طَيِّ الْاَهْلَالِ،
أَلْيَوْمَ فَمُّهُ فَاتِحًا، عُوْذِ بِاللَّهِ!
يَا صَاحِبِي مِنْ مَاضِيِيْنَ الْاِفْعَالِ
أَلْيَوْمَ بِالتَّشْيِيْنِ يَجْرِشُ عَلَيَّ اِرْحَاهُ!.

٤. فتوى عن النار، قال (سالم) :

يَا زَيْنِ ائْتَابِلْ عَشِقْتِي وَقْتِ الْأَوْجَابِ،
مَعَشْرُ وَحِيشٍ أَوْ لَمَسَهَا مِنْ بَطِيئَةٍ؟
زَوْلَهُ كَمَا بَدْرٍ يَضِي بَعْدَ الْأَعْيَابِ،
لَنْ هِيَ مِشَتْ، مَا اِظَنَّ يَغْبِي طَرِيقَهُ!
دَقِيقٌ خَصْرَهُ يَوْمٌ تَنْسَلُ تَنْسَابِ،
مِنْ قَوْهَا تَهْتَلُ كُلَّ الْخَلِيقَةِ!
رَفِيقَةُ الْمَخْلُوقِ بِكُلِّ الْأَقْطَابِ
إِوْحَتِي الَّذِي يَمْشُوا ابْحُورًا غَمِيقَةً!
مِنْ لُطْفِهَا يَا أَفْلَانَ تَنْحَطُّ بِأَجْيَابِ،
فِي كِبَرِهَا تَشْدَاكَ، هِيَ الدَّعِيقَةُ (٨٠٦).

٥. فتوى بالبارودة، قال (سالم) :

رَفِيقَةُ يَا حَيْفَ دَثْرًا (٨٠٧) كَلَامَهُ،
كَمْ وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهَا عَافَ رُوحَهُ!..
قَلِيظَةً، (٨٠٨) عَ هَيْلَ (٨٠٩) الرَّتْبِ وَالْمَقَامِ،
مِتْعَطِرْفَهُ (٨١٠)، لَوْنِ الْفِتَاةِ الطَّمُوحِ

٨٠٦. الدعيقة: الحريق الهائل.

٨٠٧. دثراً كلامه: كلامها وعر وقبيح.

٨٠٨. قليظة: مُقدّمة عالية المقام.

٨٠٩. هيل الرتب: أهل المناصب العالية.

٨١٠. متعطرّفه: مُدلّلة تعيش في رفاهية.

رَفِيقَةَ النَّطَّلَانِ (٨١١) وَأَيَّا الْعَرَامَةِ، (٨١٢)
 بِالزَّوْدِ لِاللِّي يَجْلِبُونَ الْمُسُوحَةَ (٨١٣)،
 عَضَّتْ عَلَى نَابِ مِضِيِّ (٨١٤) سَهَامَهُ،
 نَابَهُ يَشَادِي نَابَ فَرَدَ (٨١٥) الشَّلُوحَهُ،
 طِفَالَهَا (٨١٦) امْغَطِينَ ابْنَمَامَهُ،
 مِتْوَضِبِينَ (٨١٧) لَلْأَلْقَا وَالنُّطُوحَهُ،
 بَغِيضَةً لَهَيْلِ الْأَجْرَمِ (٨١٨) وَالتَّهَامَةَ،
 لَشَافَتْ الْمَذِيبَ تَعَمَّقِ اجْرُوحَهُ!
 بَغِيضَةً لَهَيْلِ الْأَجْرَمِ وَالتَّهَامَةَ،
 مِنْ عِمْلَةِ الشَّيْطَانِ، هَذِي اشْرُوحَهُ!
 هَمَزَتْهَا (٨١٩)، كِنِ هِيَ تَعَالَى كَلَامَهُ،
 مَا تَعْرِفَ السُّتْرَةَ، لِعَيْنِهِ فِضُوحَهُ!

٨١١. أَلنَّطَّلَانُ : مفردھا نطول، سارق لص.

٨١٢. العرامة : أهل الزعارة.

٨١٣. يجلبون المسوحة : الناقة الحلوب (المسوحة). كناية عن البدو.

٨١٤. ناب مضي سهامه : كناية عن الحربة.

٨١٥. فرد الشلوحة : الخنزير البري.

٨١٦. طفالها : أطفالها والكلمة كناية عن العبارات النارية (الفشك).

٨١٧. متوضبين : مستعدون.

٨١٨. الأجرم : الجرائم.

٨١٩. همزتها : ضغطت على زندها.

٥. فتوى في التّن ، والشّاسّة .

وَدِّي التّجِي عَنْ حَرِّ سَاطِعَةِ الْأَنْوَارِ .

يَوْمِ أَنْ الشَّمْسُ تَنَهَّضَتْ عَنِ البَسِيطَةِ

يَوْمِ التّجِيْتِ ابْعَيْنَهَا دَارَتِ النَّارُ

قَلْتُ كَافِنِي شَرِكِ يَا سَلِيطَةَ

إِنِّي عَمَائِلِ نَاسٍ لَلشُّغْلِ قِدَارُ ،

أَللَّهُ يُحُونُكَ يَا خَبِيثَةَ مَلِيطَةَ

٦. فتوى بِالْمَنْجَلِ قَالَ (سالم)

هَآنَا كَسِيحًا بَسَّ قَلَطَ الْفُمَّةُ

أَكَّيْلَ قِطْعِي مَا أيعْرِفَ الْقِنَاعَةَ ،

لَوْ مَا الْحَقَّةُ مِنْ عِنْدِ فُمَّةٍ وَآكُمُهُ ،

لَا بَدَّ مَا تَغْدِي عَلَيْنَا مَجَاعَةً! ..

٧. فتوى بِالْقَلَمِ : - قال (سالم) :

سَاكِتٌ يَحْكِي

طِفْلاً مَرَكِي

يُحْمَدُ يَشْكِي!

يَشْرَبُ يَبْكِي

إَوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ!

حق ابو اربحة الأول

مَسَاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ

أريد أعللكم الليلة، عَنْ حَقِّ أَطْلَعُهُ الشَّيْخُ (ابراهيم أبو اربحة) مِنْ أَشْيُوخِ (بني حميدة) رَادِ ابْحَقُّهُ هَذَا، يَبْدُبُ النَّطْلَانَ.

يَوْمَ أَهْلَ (مَادِبَا) انزحوا اعن (الكرك) مِنْ وَقَمِ مَيْتَةٍ وَاسْتَيْتِنُ (الأعزيزات) انزلوا عند (لافي) ابنِ سَرَّاحٍ وَاحِدٍ امْنِ اصْحَابِ الْخَيْرِ، مَا رَحَلَ مَعَ الْحُمُولَةِ، عَقِبَ مِدَّةً، حَسَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ. قَالَ الرُّوحَةُ، أَلْحَقَ جَمَاعَتِي. نَادَى رَاعِي أَغْنِمُهُ، إِوْ قَالَ لَهُ: «إِنهَجِ يَمَّ (لافي) ابنِ سَرَّاحٍ) وَأَنَا أَضْبُضِبُ حَالِي، وَالْحَقُّكَ. وَاللِّي يَنْشُدُكَ: «وَيْنَ وَجْهَكَ، قَلْ لَهُ: «أَنَا إِمْشَهْدُ عَلَى (ابنِ سَرَّاحٍ) مَا يَقْدَرُ أَحَدٌ يَتَعَرَّضُ لَكَ إِبْشَرُ. وَإِنْ رَادَ حَدَى النَّطْلَانَ يَأْخُذُ شَيْئًا امْنِ الْغَنَمِ قَلْ لَهُ: «أَلْغَنَمِ امْشَهْدِ عَلَى (لافي) ابنِ سَرَّاحٍ) أَلِّي يَسْمَعُ بِاسْمِ لَافِي، يُجُوزُ امْنِ اللَّيِّ طَرِيٍّ عَلَى بَالِهِ!

الرَّاعِي تَحَّ (٨٢٠) لِلْغَنَمِ إِوْ قَلَطَ اللَّهُ يَوْمَ صَارَ الرَّاعِي بـ (الْكُورَةَ) (كُورَةَ بَنِي حَمِيدَةَ) صَادِفُهُ ثَلَاثِ ابْوَارِدِيَّةِ (٨٢١) قَالُوا لِلرَّاعِي: «يَا وَلَدُ، حَتَّى مَضِيوفِينَ إِوْ نَرِيدُ شَاةً نَعْدِي اضْيُوفُنَا!» قَالَ لَهُمْ: «وَاللَّهِ يَا امْوَافِقِينَ خَيْرِ، أَلْغَنَمِ امْشَهْدِ عَلَى (لافي) ابنِ سَرَّاحٍ)!

٨٢٠. تَحَّ لِلْغَنَمِ: دعا الغنم بصوت معين، من أجل اللحاق به. وفي اللغة (التحتحة) الحركة، وصوت حركة السير مقلوب التحتحة.

٨٢١. ابْوَارِدِيَّةِ: الواحد ابواردي، هو الذي يحمل بندقية، وهو غير الخيال، أي الفارس.

ما رَدُّوا عليه قالوا: «اضْيُوفَنَا عَلَى الْأَفْرَاشِ، إِي وَغَمْنَا بَعِيدَةً. إِي وَنُعْطِيكُمْ عَنَزًا بِدَالٍ عَنَزًا!..»
الرَّاعِي، قَالَ: «وَاللَّهِ أَنَا مَا أَقْدَرُ أَهَاوِشَ ثَلَاثَةَ مَسْلِحِينَ! كِلَّ اللَّيِّ أَقُولُهُ إِنَّكُمْ إِنْ تَقَطَّعُونَ وَجْهَ (ابن
سَرَّاح) إِي وَعِيبَ هَذَا، أَلْيِّ تَبْغُونَ أَنْسَاوُوه، سَاوُوه.» خَذُوا الْعَنَزَ أَوْ مَدُّوا.
يَوْمَ وَصَلَ الرَّاعِي لَعَرَبَ ابْنِ سَرَّاحٍ، عَلَّمَ (لَافِي) بِاللِّيِّ صَارَ. إِنْشِدُهُ (لَافِي) ابْنَ سَرَّاحٍ) إِي قَالَ
لَهُ: «يَا وَلَدَ إِنْتَ سَمَّحْتَ لَهْمَ؟» قَالَ: «وَاللَّهِ مَا سَمَّحْتُ، إِي قَلْتِ لَهْمَ: «أَلْغَنَمُ إِنْشِدُهُ عَلَى (لَافِي
ابْنَ سَرَّاحٍ) إِي خَذُوا الْعَنَزَ، وَالبواريدِ ابْصَدْرِي!»!

نَشِدِ ابْنَ سَرَّاحٍ اعْنَ الزُّلْمَ، لِفَاهُمُ حَمَائِدَةً، طَلَبَهُمُ لِلْحَقِّ إِبْثَلَاثَةَ مِبَادِي (٨٢٢)، عِيبَ الْمِبَادِي،
أَفْعَدُوا لِلْحَقِّ عِنْدَ الشَّيْخِ (ابْرَاهِيمَ أَبُو أَرْبِيعَةَ) إِسْتَحَجَّ (لَافِي) قَالَ: «جِيْتِكَ هِدِي قِدِي إِي حِطِّي
إِي حَظَّكَ يَدْخُلْنَ عَلَى أَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ نَبِي، إِمْنِ الْمَيْمَسِيَّةِ إِي مَيْلَةَ الْحَقِّ الرَّدِّي، وَأَنَا حَاطَهَا بِأَعْيُونِكَ
السُّودُ إِي رُبْعَكَ الْأَقْعُودُ، وَابْحَلَّابَاتِ الْحَلِيبِ إِي نَسَافَاتِ الْعَسِيبِ، وَالْمَرَّةُ إِي مَا تَجِيْبُ، بِاللِّيِّ قَطَّعُوا
وَجْهِي عَامِدِينَ مِتَعَمَّدِينَ، إِفْضَحُونِي إِي وَسَطَ الْعَرَبَانِ، غَضَبًا اعْنَ الرَّاعِي إِي هُوَ يُجُوهُهُمْ بِاللَّهِ،
وَإِقُولُ لَهْمُ الْعَنَمُ إِنْشِدُهُ عَلَى (لَافِي) ابْنَ سَرَّاحٍ) إِي مَا رَدُّوا عَلَى هَرَجِهِ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ إِي يَوْمَ قَعَدْتُ
مَقْعَدَكَ، أَلْحَقَّهُمْ بِأَغْرَامٍ، وَاجْرَامٍ إِي بِيَاضٍ وَجْهِي!..»

القاضي نَشِدَ الرَّجَالَ، قَالُوا: «إِذْكَرَ اللَّهُ بِاللِّيِّ اضْيُوفَهُمْ عَلَى الْأَفْرَاشِ إِي وَغَنَمَهُمْ بَعِيْجَةً إِي شَهِدُوا
إِنَّهُمْ عَدَائِينَ، عَدَّلَ أَحْبَجَّجَهُمْ، إِي قَالَ لَهْمُ تَكَافَلُوا:-

عِيبَ مَا تَكَافَلُوا ااطلِعْ (ابْرَاهِيمَ أَبُو أَرْبِيعَةَ) حَقَّهَا قَالَ: «أَنَا أَقُولُ مِنْ عِنْدِي، إِي مِنْ الْعَوَارِفِ
قِبَلِي، إِنْ اللَّيِّ قَطَّعَ وَجْهَ (لَافِي) ابْنَ سَرَّاحٍ).

١. تَنْقَطِعُ أَيُّهُ اللَّيِّ أَقْضِبْتَ الْعَنَزَ!

٨٢٢. ثلاثة مِبَادِي: أي أرسل لهم ثلاثة رسل، كلاً منهم يدعوهم إلى الحق - المحاكمة - مثل هذه الدعوة يسمونها مِبَادَا
والجميع مِبَادِي.

٢. تَنَدَّقُ أَوْ تَادُ أَمَّنَ الْمَكَانِ الِى أَقْضَبُوا فِيهِ الْعَنْزَ لِلْمَكَانِ الِى ذَبَحَتْ فِيهِ، إَوْ يَرْبِطُ بِالْأَوْتَادِ
 ارْبُوقَ، تَرْبِطُ بِهَا مَعْزِي، عَيْنِ أَمَّنَ الرَّبْقِ فَارُغَةَ، إَوْ عَيْنِ مَلْيَانِهِ، لِمَا تَصَلُّ لَلْبَيْتِ الِى ذَبَحَتْ الْعَنْزَ
 فِيهِ. وَالْبَيْتِ أَلِى ذَبَحَتْ الْعَنْزَ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الِى قَلَطَتْ لِلضِّيُوفِ فِيهِ، وَالشَّبْرِيَةَ أَلِى ذَبَحَتْ بِهَا
 الْعَنْزَ، وَ الْقَدْرِ الِى أَطْبَخَتْ فِيهِ، وَالْمَنْسَفَ الِى أَظْهَرَتْ عَلَيْهِ، كَلِّهَا حَلَالَ لِرَاعِي الْعَنْزِ، إِلَّا أَنْ يَعْفَ
 هُوَ نَفْسُهُ عَنْ شَيْءٍ. إَوْ يَغْزُ الرَّايَةَ الْبَيْضَا لِأَبْنِ سَرَّاحِ أَلِى انْوِطَا أَبُو جَهْهُ قَالَطًا عَلَيْهَا، حَتَّى إِيْتِيْدَبَ
 كُلُّ مَنْ رَادَ اِيْتَعَدَى عَلَى جَارِهِ.»

يَوْمَ سَمِعُوا إِبْرَضَ الْحَقِّ ارْتَرُوا، إَوْ صَارُوا اِيْتِدَخَلُونَ، وَيَلْهَمُ (ابن سَرَّاحِ) إَوْ وَيَلْهَمُ الْكَفِيلَ،
 أَلِى اطْرَمَ النَّارَ بِيَهُمْ.

قَالَ لَهُمُ الْعَقَّالُ: «مَا لَكُمْ غَيْرَ إِنْكُمْ تَكُدُّونَ جَاهَهُ عَلَى رَاعِي الْعَنْزِ، إِنْ عَفَّ عَنْكُمْ عَفَّ، وَاللَّهِ
 وَاللَّهُ غَيْرَ إِلَّا أَفْرَضَهُ أَبُو اِرْبِيحَةَ غَيْرَ يَصِيرُ. يَارَ الْوَجْهَ مَا هُوَ لَعْبَةُ اِعْيَالٍ.»

خَذُوا جَاهَهُ، إَوْ تَدِيمَنُوا رَاعِي الْعَنْزِ، وَالْفِ دَخَالَةٌ لِمَا تَسَامَحَ عَنْ قَطْعِ الْيَدِ.
 إِذْفَعُوا اِعْنَ الْعَنْزَ، أَرْبَعَ اِنْعَاجَ، إَوْ كُدُّوا جَاهَهُ عَلَى (لَافِي ابْنِ سَرَّاحِ) وَأَرْضُوهُ اِبْعَشَرَ اِنْعَاجَ إَوْ
 شَبْرِيَةَ إَوْ بَارُودَةَ الِى قَادَ الْعَنْزَ.

إَوْ صَارَ الشُّعَارَ يَقْضُدُونَ إِبْنَ (لَافِي ابْنِ سَرَّاحِ) إَوْ بَابُو اِرْبِيحَةَ وَصَلَ حَقِّ (ابو اِرْبِيحَةَ) لِكَثِيرِ
 اِمَّنَ الشُّبُوحِ، وَالِاقْضَاةِ، إَوْ كُلُّهُمْ قَالُوا: سَلَّمَ اللَّهُ السَّانَةَ، هَذَا هُوَ الرَّجُلُ أَلِى يَرِيدُ اِيْحَافِظَ عَلَى
 الْجَارِ. إَوْ وَاحِدِ اِمَّنَ الشُّعَارِ، فَصَدَّ قَصِيْدَةَ طَوِيْلَةً، مِنْهَا: -

أَلِى يَعِزُّ الْجَارَ هَذَا حَيْبِي،

قال النبي يا سامعِين الوصيات!

يا (لَافِي ابْنِ سَرَّاحِ) عِزَّ الطَّيِّبِ،

وَابو اِرْبِيحَةَ كَاسِبًا زَيْنَ الْأَصِيَّاتِ،

ذِرْنَاخَ عَ النَّطْلَانَ شَوْرَهَخَ عَجِيبَ،
زَيْرُومَ سِرْبَهَ مَا اِيْدَانِي الرَّدِيَاتِ.
عَنْزِ دَخِيْلَهَ صَارَ حَقَّهَ غَرِيْبَ،
رِضَاوْتَهَ هَذِي غَدَتْ ثَلْثَ دِيَّاتِ
قَلَطَ عَلِيَا صَلِفَ قَاضِي يَدِيْبَ،
قَرْمًا شَجِيْعَ اَنْ صَارَ بِالنَّزْلِ صَيْحَاتِ
يَا جَارَ (لَافِي) الْيَوْمَ مَالَهَ حَسِيْبَ،
بِضَفِّ ابْنِ سَسْرَاحَ، هُوَ وَالرَّبِّيْحَاتِ
نَعْمِيْنَ لَلشَّوْرَ الصَّحِيْحَ الرَّتِيْبَ،
تَبَاشَرُوا بِهِ يَا اصْحَابَ الْأُمْرَوَاتِ!
إِو تَصْبِحُوْنَ عَلَي خَيْرِ!.

حق ابو اربحة الثاني

مَسَّاكُمَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ .

عَلَّلْنَاكُمْ أَلِيلَةَ الْبَارِحَةِ عَنْ حَقِّ لَأَبُو اربحة .

أَتَعْرِفُونَ الْخَاوَةَ (٨٢٣) وَاحِدٍ مِنْ (بَنِي عَطِيَّة) إِسْمُهُ (الْأَعْصِيفِيُّ) كَانَ قَصِيرًا لِلْهَوَاوُشَةِ - مِنْ بَنِي حَمِيدَةَ - كَانَ لَهُ خَاوَةٌ عَلَى بَعْضِ فَلَاحِينَ أَمِنْ (الْكِرْك) إِي خَاوَةٌ (الْأَعْصِيفِيُّ) زَهِيدَةٌ، عَلَى كُلِّ خَانَةِ ثَمَنِيَّةٍ (٨٢٤) قَمِيحٌ، بِالصَّاعِ الْعَزِيزِيِّ . (الْأَعْصِيفِيُّ) هَذَا كَانَ يَأْخُذُ الْخَاوَةَ مِنْ فَلَاحِينَ (الْكِرْك) . يَوْمَ (الْإِعْزِيزَاتِ) أَنْزَحُوا أَمِنْ (الْكِرْك) إِنْزَلُوا عِنْدَ (لَافِي إِبْنِ سَرَّاح) فِي (ذِيَّان) وَأَزْرَعُوا بِالْقَرْيَةِ، (مَادَبَا) إِي حِينَ الْحَصِيدَةِ، جَا (الْأَعْصِيفِيُّ) يَطْلُبُ خَاوَةَ أَمِنْ (الْإِعْزِيزَاتِ) . قَالُوا لَهُ : «هَذَا الْخَاوَةَ كَانَتْ بِالْكِرْكِ . أَمَّا هُنَا مَا أَيْهَا خَاوَةٌ.»

سَدْر (الْأَعْصِيفِيُّ) مِنْ عِنْدِ النَّصَارَى، إِي هُوَ سَادِرٌ، شَافٍ إِبْغَلَتَيْنِ، لِلْإِعْزِيزَاتِ، خَذَاهُنْ إِي سَاقَةَ (٨٢٥) سَمِعُوا بِهِ، لِحَقْوِهِ، إِي فَكُّوا الْبِغْلَتَيْنِ مِنْهُ . عَقِبَ مَا طَبَّبَ النَّصَارَى إِي (مَادَبَا) وَاطَّلَعُوا

٨٢٣ . الخاوة : وبعضهم يقول خوة، اصطلاح كان شائعاً في الأردن، وتعني كلمة الخاوة مبلغاً من المال أو الأشياء العينية يتفق عليها، ليحمي به الضعفاء، من التعدي على أشخاصهم وعلى مقتنياتهم . وأكثر من كان يلتزم بدفع الخاوة، هم أهل الدساكر، يدفعونها للبدو .

٨٢٤ . ثمنية : هي ربع الصاع، والصاع العزيزي هو وعاء للكيل يستوعب ستاً وثلاثين أوقية من القمح . وعلى هذا الأساس تكون الثمنية تسع أواق من القمح . والخانه، تعبير تركي يعنون بها البيت وسكانه .

٨٢٥ . الوساقه : هي حجز المال حجزاً احتياطياً، لإرغام الخصم على دفع الحق المطالب به، أو الجلوس في مجلس القضاء خضوعاً للحق . الجمع وسابق .

أَمَّنَ الْمَغَائِرِ، إِوْ بَنَوَا، صَارَ لَهُمْ مِصَافَاتٌ.

يَوْمَ، مَا شَافُوا غَيْرَ وَإِنَّ (الْأَعْصِيفِي) ضَائِفًا عِنْدَ وَاحِدِ اسْمِهِ (اسْلِيَانِ الْأَخْزُوزِ) سَمِعَ بِهِ (إِبْرَاهِيمَ الطَّوَالَ) نِصَاهُ إِوْ مَعَهُ رَدْنِيَّةٌ أَمَزَنْدٌ. ^(٨٢٦) دَخَلَ، شَافَ (الْأَعْصِيفِي) فَرَعَ الرَّدْنِيَّةَ إِبْرَاسَهُ، يَرِيدُ يَذْبَحُهُ. إِنْجَرَحَ مَا مَاتَ. إِمْعَزَبَ (الْأَعْصِيفِي) - (إِسْلِيَانِ الْأَخْزُوزِ) لِحَقَّ (إِبْرَاهِيمَ الطَّوَالَ) وَأَضْرَبَهُ بِنَايَةِ إِبْرَاسِهِ وَإِنَّهُ طَارَحُهُ بِالْأَبْلَادِ، فِرْعَوَا (الْهُوَاوِشَةَ) ^(٨٢٧) جِيرَانَ (الْأَعْصِيفِي) يَرِيدُونَ يَهْبِضُونَ ^(٨٢٨) عَلَى (الْأَعْزِيَّاتِ) إِعْتَرَضُوهُمْ (اللُّوَانِسَةَ) ^(٨٢٩) وَابْنَ سَرَّاحِ، مِنْ بَنِي حَمِيدَةَ، حَيْثُ الْأَعْزِيَّاتُ كَانُوا جِيرَانَ لِلْأَفِيِّ ابْنِ سَرَّاحِ، قَالُوا لَهُمْ: «الْأَعْزِيَّاتُ مَا هُمْ رَاحِلِينَ مِنْ (مَادَبَا) أَطْلُبُوهُمْ لِلْحَقِّ عِنْدَ الشَّيْخِ (إِبْرَاهِيمَ أَبُو أَرْبِيحَةَ) إِتْقَاعِدُونَهُمْ حَقًّا، إِوْ لَا تَقْبَلُوا لَا جَاهَةً أَوْ لَا جَاهَةً، إِوْ لَا أَنْفُوتُوا مِنْ حَقِّكُمْ إِوْ لَوْ هِيَ بَارَةٌ وَاحِدَةٌ»

(الْهُوَاوِشَةَ) تَوَقَّفُوا، وَأَطْلَبُوا (الْأَعْزِيَّاتِ) لِلْحَقِّ، قَامَ (لَافِي إِبْنِ سَرَّاحِ) إِوْ قَالَ لِلْهُوَاوِشَةَ: «جِيرَانِي» (الْأَعْزِيَّاتِ) مَا يَكُونُونَ طَرِيحِينَ لَرَمِيحِينَ،: أَلْهُوَاوِشَةُ يَطْلُبُونَهُمْ إِبْحَقَّ الْجِيرَةَ، وَ(اسْلِيَانِ الْأَخْزُوزِ) يَطْلُبُهُمْ إِبْحَقَّ بَيْتِهِ. وَإِنَّ يَا (الْأَعْصِيفِي) (إِخْتَارَ لَكَ) وَوَاحِدًا يَطْلُبُ إِبْحَقَّ! أَمَّا الْهُوَاوِشَةُ، وَ(الْأَخْزُوزِ) ^(٨٣٠) تَشَاوَرَ (الْأَعْصِيفِي) هُوَ وَ (الْهُوَاوِشَةَ) قَالُوا لَهُ: «حَقَّ الْبَيْتِ إِوْ دَوَسَةَ كَرَامَةَ الْبَيْتِ

٨٢٦. رَدْنِيَّةٌ أَمَزَنْدٌ: الرَدْنِيَّةُ هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّلَاحِ الَّتِي نَسَمِيهِ الْيَوْمَ (الْفَرْدِ). وَقَدْ سَمِيَ رَدْنِيَّةً لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدِيمًا يَضَعُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ مِنَ السَّلَاحِ فِي رَدْنَةٍ، أحيانًا - وَالرَدْنُ هُوَ كَمِ طَوِيلٍ لِلثَّوْبِ، وَقَدْ يَصِلُ طَوِيلُهُ إِلَى الْمِتْرِ. وَالْمَزْنَدَاتُ الرَّنْدُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَطْلُقُ بِقَدْحِ الرَّنْدِ لِقِطْعَةٍ مِنَ الظَّرَانِ، يَقَعُ عَلَيْهَا الرَّنْدُ عِنْدَ كَبْسِهِ، فَيَقْدَحُ الظَّرَانَ شَرًّا يَلْهَبُ مَلْحَ الْبَارُودِ، فَتَقْدَحُهُ الرَدْنِيَّةُ، وَالْبَارُودَةُ الْمُرْتَدَةُ. لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَارُودَةِ إِلَّا فِي طَوْلِ السَّبْطَانَةِ. وَالْجَمْعُ مَزَانِيدُ.

٨٢٧. الْهُوَاوِشَةُ: عَشِيرَةٌ قَدِمَتْ مِنَ (الْكُرْكِ) وَأَنْضَمَتْ إِلَى الشَّرَوَانَةِ مِنَ الْحَمَائِدَةِ، مَنَازِلُهَا فِي (الْكُورَةِ) وَيَنْقَسِمُ الْهُوَاوِشَةُ

إِلَى :-

أ. الْهُوَاوِشَةُ

ب. وَالْحَوِيَانِ

٨٢٨. يَهْبِضُونَ عَلَيْهِ: يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ.

٨٢٩. اللُّوَانِسَةُ: عَشِيرَةٌ مِنْ بَنِي حَمِيدَةَ، هَاجَرَ جَدُّهُمْ (يُونَسُ) إِبْنَ أَبُو أَرْبِيحَةَ مِنَ الْحِجَازِ مَعَ الْفَوَاضِلَةِ، وَاشْتَرَكُوا مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِمْ وَغَزَوَاتِهِمْ. وَمَنَازِلُهُمْ بِالْمَثَلُوثَةِ وَ(ذِيَانَ) وَهُمْ فَرَقٌ عَدِيدَةٌ، أَهْمُهَا :- اللُّوَانِسَةُ، الْإِبْرَاهِيمِ، الْمَشَاعِلَةُ، الذِّيَابِ، الْمَغَامِسُ، الْمَلْحَانَ، وَالْأَخْطَبَةُ. جَمْعُ خَطِيبٍ.

٨٣٠. الْخِزْ: يَعْنُونَ بِهَا سَلِيْمَانَ الْخِزْزُ.

هَدِي تَغْرُقُ وَلَدَ الطَّوِيلِ. (٨٣١) وَالْأَعْرِزَاتُ مَعَهُ. إِيَّ يَوْمَ يَفْرُضُ (أَبُو أَرْبِيعَةَ) حَقَّهَا، وَاللَّهُ مَا نَفُوتَ (٨٣٢) الْبَارَةَ، لَوْ جَنَّتْنَا مَشَايخَ الْأَبْلَادِ كُلَّهَا جَاهَةً، حَتَّى نِيدِبَ بَابِنَ الطَّوِيلِ، وَالْأَعْرِزَاتُ كُلَّ مَنْ يَرِيدُ إِيْتَاوُلَ عَلَى جِيرَانِنَا!»

يَوْمَ أَنْ صَحَّ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ اللَّيَّ يَطَالِبُ هُوَ صَاحِبَ الْبَيْتِ، وَلَدَ الْخِزْرِ. قَامَ (الْأَعْصِيفِي) إِيَّ غَزَّ رَأْيَهُ بَيْضًا لِلْهُوَاوِشَةِ، إِيَّ قَالَ: «بَيْضَ اللَّهِ أَوْجُوهُ جِيرَانِي (الْهُوَاوِشَةُ) أَنَا أَرِيدُ أَنْ يَطَالِبَ ابْنُ حَقِّي صَاحِبَ الْبَيْتِ وَلَدَ الْخِزْرِ. إِمْعَزِي،» عَيْنَا يَوْمًا لِلْحَقِّ، وَاقْعَدُوا عِنْدَ (إِبْرَاهِيمَ أَبُو أَرْبِيعَةَ). جَا (لَا فِي ابْنِ سَرَاحٍ) وَاسْتَحْجَجَ عَنِ جِيرَانِهِ (الْأَعْرِزَاتِ).

بَدَا الْحِجَّةَ (اسْلِيمَانَ الْأَحْزُوزَ) قَالَ: - «كِنْ جِيْتِكَ» (٨٣٣) يَا أَبُو أَرْبِيعَةَ هِدِي قِدِي، إِيَّ حَظِّي أَوْ حَظَّكَ يَدْخُلْنَ عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَأَرْبَعِينَ نَبِيٍّ، إِيَّ الْمَيْمَسِيَّةِ، إِيَّ مَيْلَةَ الْحَقِّ الرَّدِّي، إِذْكَرَ اللَّهُ بِالرَّجْلِ قَرَابَتِي، أَلِّي تَطَاوُلَ عَلَيَّ، إِيَّ تَجَاسَرَ، إِيَّ تَعَدَّيَّ عَلَى ضَيْفِي، إِيَّ نَبِيٍّ عَلَى أَفْرَاشِي، إِيَّ فَرَّغَ بِهِ يَرِيدُ يَدْبُحُهُ، غَيْرَ اللَّهِ مَا سَمَحَ ابْدَبُحُهُ، إِيَّ نَثَرَ دَمَهُ عَلَى أَفْرَاشِي، إِيَّ فِي سَاحَةِ بَيْتِي، إِيَّ لَبَسَنِي الْعَارَ أَمِنَ الْيَوْمَ، لِيَوْمَ الْإِقِيَامَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيَّ يَوْمَ قَعَدْتِ إِيَّ مَقْعَدَكَ أَطْلُبُهُ إِبْشَرَفَ بَيْتِي، وَأَشْرَفِي، وَأَطْلُبُ قَطْعَ أَيْدِي اللَّيِّ مَدَّهَا عَلَى ضَيْفِي. وَأَطْلُبُ ابْتِغْرِيْمَةَ الْغَرَامَةِ، أَلِّي مَا عُمَّرَهُ يَقُومُ مِنْهَا!..»

قَالَ (ابْنُ سَرَاحٍ): «وَشْ» (٨٣٤) جِيْتِكَ يَا (أَبُو أَرْبِيعَةَ) هِدِي قِدِي، إِيَّ حَظِّي أَوْ حَظَّكَ يَدْخُلْنَ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ نَبِيٍّ، إِيَّ الْمَيْسِيَّةِ، إِيَّ مَيْلَةَ الْحَقِّ الرَّدِّي، وَأَنَا حَاطَهَا بِأَعْيُونِكَ الشُّودَ إِيَّ رُبْعَكَ الْأَقْعُودَ، وَابْحَلَابَاتِ الْحَلِيبِ، إِيَّ نَسَافَاتِ الْعَسِيبِ، وَالْمَرَّةَ إِيَّ مَا تَحِيْبُ، عَنِ حَيْلَةِ لِلْقَلْبِ، إِيَّ زَهْفَةَ (٨٣٥) إِيَّ حَقَّ رَجُلًا مَا تَحَبَّ، غَيْرَ حَقِّ اللَّهِ، أَلِّي أَوْصَتْ بِهِ كِتْبَهُ إِيَّ رُسُلَهُ!.. إِذْكَرَ اللَّهُ بِالرَّجْلِ اللَّيِّ

٨٣١. ولد الطويل: يعنون بها إبراهيم الطوال الذي حاول قتل (العصيفي).

٨٣٢. نفوت: تتنازل عن جزء من أربعين جزءاً من القرش (البارة) وهي نقد تركي من النحاس، والجمع بارات.

٨٣٣. كِنْ: بلفظ الكاف جيماً تركية، بثلاث نقاط. معناها لقد.

٨٣٤. وش جيتك: أصل الجملة وأي شيء، تقول وقد جئتك فاخترلوا بقولهم: «وش جيتك».

٨٣٥. ألزهفة: الهفوة، وتجاوز حدود الأدب!

خَذَا حَقَّهُ بِأَذْرَاعِهِ. وَاللِّي مَا كَفَّ أَيْدُهُ، وَلَا تَنَى ^(٨٣٦) حَقَّهُ ابْسُودِي ^(٨٣٧) أَجَاوَيْدَ اللَّهِ، إِذْ كَرَّ اللَّهُ بِالِّي
ضَرَبَ جَارِي بَنَاءِيَةَ ^(٨٣٨) إِفْدَعْتَ رَأْسَهُ، وَادْبَحْتَهُ، غَيْرَ اللَّهِ لَطْفُ بِهِ.»

عَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلْحُ، قَالُوا الْهَوَاؤُشَةُ: «وَاللَّهِ غَيْرَ نَسَمَعِ حَقَّهَا.» قَالَ (ابْرَاهِيمُ أَبُو أَرِييْحَةَ):
«أَنَا أَقُولُ مِنْ عِنْدِي، إِنْ مِنْ عِنْدِ الْعَوَارِفِ قَبْلِي، إِنْ مَا لَكُمْ حَقٌّ إِنْ لَا مِسْتَحَقٌّ عِنْدَ ابْنِ الطَّوِيلِ
(وَإِلَاعْزِيَاتِ) حَيْثُ إِنَّكَ خَذَيْتَ حَقَّكَ بِأَيْدِكَ. إِنْ تَطَاوَلْتَ! إِنْ عَقِبَ هَذَا، مَا لَكَ حَقٌّ!-»

قَالَ وَلَدَ الْحَزِّ: «انظُرْنِي سَوْمَ الْحَقِّ،

قَالَ (أَبُو أَرِييْحَةَ): «حَقِّي مَا يَنْسَامُ!» ^(٨٣٩)

إِنْ صَارَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّهَا تُحْكِي إِنْ حَقَّ أَبُو أَرِييْحَةَ.

قَبْلَ هَذَا أَهْلُ مَادِبَا وَاسْكُنُوا بِالْمَغَايِرِ: -

أ. الإِعْزِيَاتِ بِالْمَغَايِرِ الْغَرَابِي، أَلِّي غَرَبِي مَقْبَرَةَ النَّصَارِي، أَلِّي يَسْمُونَهُمُ الْإَفْرَنْجِ.

ب. وَالْكَرَادِشَةُ بِالْمَغَايِرِ أَلِّي قَبْلِي حَارَةَ الإِعْزِيَاتِ، أَلِّي يَسْمُونَهُنَّ مَغَايِرَ الْكَرَادِشَةِ.

إِنْ صَارُوا يَفْلَحُونَ الْأَرْضَ إِنْ تَغَلَّ لَهُمْ أَغْلَالًا مَا عَمَّرَهُ صَارَ، صَاعَ الذَّرَّةِ يَجِيبُ مِئَةَ صَاعٍ، وَكَأَثَرِ
أَوْ صَارُوا يَقْنُونَ سَلَائِلَ الْخَيْلِ، أَوْ صَارُوا بِمَادِبَا وَقَمِ مِئَةَ إِنْ عِشْرِينَ أَفْرَسًا أَمْسَمِيَةَ. إِنْ وَصَلَ حَلَالَهُمْ
إِنْ مِنَ الْغَنَمِ قِيَمَةُ ثَمَانِيَةَ إِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ رَأْسٍ غَنَمٍ غَيْرِ الْبَقْرِ، وَالجِمَالِ وَالْحَمِيرِ.

نُوبَةَ (وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ خَلِيلِ الْكَرَادِشِي) نَاصِبًا بَيْتَهُ بِالثَّمَدِ خَلَاوِي، غَارَتْ عَلَيْهِ غَارَةٌ، تَزِيدُ عَلَى

٨٣٦. تَنَى: انْتَظَرُ.

٨٣٧. سُودِي: جَمْعُ سَادِيَّةٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُوَاتِي، جَمْعُ سَاتِيَّةٍ، وَفِي الْعِرَاقِ يَقُولُونَ سُوَانِي، جَمْعُ سَانِيَّةٍ. وَالسُّودِي هِيَ
التَّقَالِيدُ الَّتِي تَلْقَاهَا الْآبَاءُ عَنِ الْأَجْدَادِ، وَمِنْهَا اجْتِهَادَاتُ الْقَضَاةِ الْكِبَارِ.

٨٣٨. بِنَاءِيَةَ وَالْجَمْعُ بِنَائِيَاتُ: الْحَجَرُ الضَّخْمَةُ، الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي الْبِنَاءِ، وَلَا تَصْلُحُ وَسِيلَةً لِلْقِتَالِ، الَّذِي لَا يَرَادُ بِهِ الْقِتَالُ.
٨٣٩. حَقِّي مَا يَنْسَامُ: أَيُّ حَكْمِي لَا يُسْتَأْنَفُ، وَسَوْمُ الْحَقِّ عِنْدَ الْبَدْوِ هُوَ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْقَضَاءِ الرَّسْمِيِّ. وَالْقَاضِي
وَخَدَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ أَنْ يُسْتَأْنَفَ حَكْمَهُ، أَوْ يَرْفُضُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْغِمَهُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا إِذَا اشْتَرَطَ قَبْلَ بَدءِ
المَحَاكِمَةِ أَنَّ الْحَقَّ خَاضِعٌ لِسَوْمِ الْحَقِّ!

أربعين إواردي، خَدُوا اغْنَمُهُ، إو ما عِنْدَهُ غيرِ اِخْتٍ له، اسمها (انصيرة). خلاهم لما ساقوا الغنم.
لِحُقْمِهِم إو صَارَتْ اِخْتُهُ تَنْخَاه، إو تَزَغَرْتُ لَهُ، إو هو يرميهم، لما فَكَّ الغنم!

حدا الشعار إِحْمِدُهُ ابْقَصِيدَةَ طَوِيلَةَ، وَعَيْنَا مِنْهَا هَالْبِيوتَات: -

عَفِيهِ، إو لَأَ شَلَّتْ يَمْنَكَ شِفَاوِي،

ثَبْرَتْ جَمْعاً، وَاِنْتَ رَجُلًا خَلَاوِي،

يَا شَوْقٌ مَنْ تَلْبَسُ عِبَاةَ الْحَسَاوِي (٨٤٠)،

يُجْمِيكَ رَبِّكَ كَأَسْبَأَ كُلِّ نُومَاسْ،

يَا أَخُو انصيره، يَا بَعِيدَ الْمَنَايَا (٨٤١)،

عَدَّيْتُ (٨٤٢) رُوحَكَ تَنْتَخِي (٨٤٣) عَ الثَّلَايَا!

(خَلِيلٌ) يَا ذِيًّا رَتَعَ (٨٤٤) بِالرَّعَايَا،

يَفْدَاكَ مَنْ دَوَّرَ زَعَامَةَ بِلَاسَاسْ!

إو تصبحون على خير!..

٨٤٠. شوق من تلبس عباءة الحساوي: أي الرجل الذي تعشقه نساء الطبقة الراقية.

٨٤١. يا بعيد المنايا: دعا أن يطيل الله عمره.

٨٤٢. عدّيت روحك: حميت نفسك.

٨٤٣. تنتخي ع الثلايا: تثير حميتك بقولك: «لحد أنا أخو انصيرة!» وهذا ما يقوله من أحسن بالضميصير حماسة نفسه باسم أخته.

٨٤٤. رتع فيهم: فتك، هذا هو معناها في هذا المقام شبهه بالذئب فتك برعية من الغنم، لأنه هزم أربعين رجلاً بسلاحهم الكامل!

الْأَفْهَوَةُ وَالْخَيْلُ وَالْحَرِيمُ

مَسَّاكُمْ اللَّهُ بِأَخَيْرٍ. أَرِيدُ أَعَلِّكُمْ تَغْلِيلَةَ الْأَفْهَوَةِ، وَ الْخَيْلِ، وَالْحَرِيمِ! (زَايِدٌ وَلَدٌ عِيدٍ) شَيْخًا
أَمْعُرُوفَ، جَمَاعَتُهُ يَنْصُونَ دِيَوَانَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، إِيَّ النَّهَارُ يَشْرَبُونَ الْأَفْهَوَةَ، لَيْلَةَ وَالرَّجَالَ وَالضُّيُوفَ
إِيْتَعَلُّونَ، كَانَ ابْنُ شَيْقٍ الشَّيْخِ، شِعَارًا، لَهُمْ شَرْهَةٌ (٨٤٥) عَلِيَّ الشَّيْخِ، رَادَّ الشَّيْخِ إِيَّوَزْنَهُمْ إِيْتَقِصِيدِ،
مَا هُوَ حَمِيدًا لَهُ، رَادَّ إِيْتَعَلَّ الرَّجَالَ إِيْتَقِصِيدِ جَدِيدًا. قَالَ: «أَرِيدُ مِنْ شِعَارِنَا اللَّيْلَةَ قِصِيدًا إِيْتَلَاثًا: -
أ. الْأَفْهَوَةُ.

ب. وَالْخَيْلِ،

ج. وَالْحَرِيمِ.

وَاللِّي يَقْصِدُ ابْنِ حِدَاهِنَ، لَهُ عِنْدِي ذُلُولٍ، إِيَّ عَبَاةَ جَوْفِيَّةً. لَوْ إِنْ قِصِدَتَهُ ابْنُ بِيْتَاتٍ.
مَيْرٌ مَا هُوَ أَنَا أَلِي، أَقُولُ إِنْ الْقِصِيدَةَ، زَيْنَةَ، وَإِلَّا مَا هِيَ زَيْنَةُ، الْأَضْيُوفُ يَحْكُمُونَ.
قَامَ وَاحِدٌ أَمِنَ الشَّعَارَ، إِيَّ قَالَ: «أَنَا عِنْدِي قِصِيدَةَ تَرْضِي الشَّيْخِ، إِيَّ تَرْضِي أَرْجَالَهُ».
صَبَّوَاللِّشَاعِرِ أَفْهَوَةَ، إِيَّ عَبَّوَالهُ عَلِيُونَهُ، إِيَّ عَقَبَ اسْتَوِيْعَةَ قَالَ لَهُ ابْنُ بِيْتَاتٍ، لَا رَضِي إِيَّهِنَ الشَّيْخِ،
إِيَّ لَا أَعْجَبَ الرَّجَالَ: قَالَ الشَّيْخُ «شَرَطَكَ هُوَ شَرَطَكَ، مَا تَرَوْحُ مِنْ عِنْدِنَا
مِفْلِسٌ. مَيْرٌ أَنَا أَقُولُ بُوِيْتَاتٍ . «الْجَمَاعَةُ اصْتَبَّتْ، قَالَ: -

٨٤٥. شَرْهَةٌ: طَمَعٌ فِي الْمَعْرُوفِ. شَرْهَانٌ عَلَيْهِ: طَامِعٌ فِي مَعْرُوفِهِ وَإِحْسَانِهِ.

«يا مَا حَلَا الْفِنْجَالُ يَقُولُ (ابْنُ عَيْدٍ)
 إِمْكَلْفًا، يَلْبَقُ (٨٤٦) عَلَى الصِّينِ (٨٤٧) سَاعَهُ،
 لَا زَائِدًا يَنْقِصُ، إَوْ لَا نَقْصِ زَيْدٍ
 مِثْلَ الدَّوَا لَلدَّا امْصَادِفِ انْفَاعَهُ!
 بَدَلْتَيْنِ امْبَهْرَاتٍ بَعَادِيدٍ (٨٤٨)،
 إَوْ نَجْرٍ ابْحَسَّهُ اِيْحُوشُ كِلَّ الْجِمَاعَةِ،
 وَاِنْبَاهِرِهِنَّ يَشْرَى اِبْرَطْلٍ إَوْ تَرْوِيدٍ،
 قَرْمًا شَرَاهُ، إَوْ طَارِدَ الرِّبْحِ بَاعَهُ،
 خَطْوَ الْوَلْدِ (٨٤٩) مَا كَثَرُونَ التَّنَاشِيدِ،
 لَا بِالشَّمَالِ إَوْ لَا اِبْدِيرَةَ (اِقْضَاعَةَ).
 خَطْوَ الْوَلْدِ مَا رَافَقَ الْغَزْوُ صِنْدِيدٍ،
 وَلَا اِبْعَمْرَهُ يَوْمَ، قَوْدِ اِقْلَاعَهُ،
 أَلِّي اِبْحِيَاتَهُ مَا اِيْقُوْدَكَ وَلَا اِيْفِيدِ،
 لَمَّا اسْتَلَمَ عِمْرَهُ وَاِكِيلَ الْاُودَاعِهِ. (٨٥٠)
 هَذَاكَ لَا تَنْعَاهُ نَذْلًا اَوْ رَعْدِيدِ
 إَوْ لَا تَحْسِبُهُ يَوْمًا فِقِيدَ الْجِمَاعَةِ.

٨٤٦. يَلْبَقُ : يبدو أثره. يلتصق.

٨٤٧. الصِّينِ : تعني هنا الفنجان الصيني.

٨٤٨. بَعَادِيدٍ : منسوبة إلى بغداد ، نسبة مرتجلة.

٨٤٩. خَطْوَ الْوَلْدِ: بعض الفتيان.

٨٥٠. وَاِكِيلَ الْاُودَاعَةِ : الله جل شأنه.

أَلشُّويعرِ الْمَسْكِينِ، ذل!..

قَامَ وَاحِدٍ اٰمَنَ الشَّعَارُ، ذَكَرَ الْحَرِيمَ اِبْرَاجِ فِدَمٍ، قَالَ لَهُ وَاحِدٍ اٰمَنَ الشُّيُوخِ: «يَا وَلَدُ! هَذَا هَرَجٌ
مَا يُقَالُ اِبْدَاوَيْنَ الشُّيُوخِ، يَا زُ مَا كَلَّ الْحَرِيمَ زَيْنَاتٍ، اِوِ كَلَّهِنَّ شَيْنَاتٍ!»

قَالَ الشَّاعِرُ: «وَاللَّهِ يَا شَيْخِ، لِي حِرْمَةٌ مُوَذِيَّةٌ بِي، اِوِ يَوْمَ نَوَيْتَ اِقْصِدْ، وَاللَّهِ يَا شَيْخِ، اِنْتَصَّتْ
مَا بَيْنَ اَعْيُونِي، اِوِ قَلْتِ الْيِّ قَلْتِ. «قَالَ: "زَيْنِ اِقْصِدْ." اَنَا اَشُوْفُ خَوِيًّا لَكَ اِبُوْجَهَهُ حَكِي، قَالَ
الشَّاعِرُ: "اِيَّيْ وَاللَّهِ يَا شَيْخِ.»

«يَا مَرْحَبًا بِالْخَلِيلِ وَالْيِّ لِفَتِ بِيهِ،

أُرِيدُ تَرْفَأًا، نَرْدَفَهُ، بَظَهْرَهَا!..

بَعْضَ الْحَلَالِ جَنَّةً مِنْ مَعَاطِيهِ،

مَذْكُورَةً بِالْخَيْرِ، اَللَّهُ سِتْرَهَا!

حَلِيلَهَا مَا تَبِعْدَهُ عَنِ مَشَاحِيهِ،

اِوِ لَا صَابَحَتْ جِيرَانَهَا بُوْعَرَهَا!

اَلْمُسْعَدَ الْيِّ بِنْتِ الْاَجْوَادِ يَشْرِيهِ،

سَعِيْفَتَهُ فِي بَدْوِهَا، مَعَ حَشْرَهَا،

وَايْضًا سَعِيدَ الْعِنَقِ الْاَرُوِي تَبَارِيهِ،

حَمْرًا لَحْمَ سَيْقَانِهَا، فِي ظَهْرَهَا،

تَمَشِي عَلَى جَالٍ، اِوِ جَالٍ تَسَادِيهِ،

اِوِ لَسَمِعَتْ الصَّايِحَ تَزَايِدُ سِكْرَهَا،

أَلِّي تَلَمَّ التَّسْعُ، هَذِيكَ نَشْرِيهِ،
 فَزَعَةُ لِشَيْخٍ بِالتَّوَالِي هَجَرَهَا،
 مَطِيَّهَا بِالْقَاعِ تَرَوِي الرَّسْلَ بِيهِ،
 إِوْ نَوْضَاتَهَا تَقْلُ الزَّيْبِي حَفَرَهَا!
 إِوْ بَعْضَ الْحَلَالِي، رَيْتَ رَبَّهُ يُوَارِيهِ،
 فَوَهَّةً شَنِيعَةً، رَيْتَ رَبِّي غَضَرَهَا!
 إِنَّ جِيَّتَهَا بِالْمَيْرِ، مَا دَبَّرَتْ بِيهِ.
 مَا اتَعَاوَنَكَ عَ الْمَائِلِهِ مِنْ دَهْرَهَا!
 قَالَ الْأَحْضُورُ، هَذَا قَصِيدٌ يَنْطِي كُلَّ وَاحِدٍ حَقَّهُ. لَكِنْ وَشِ هِنَ التَّسْعِ اللَّيِّ ذَكَرْتَهُمْ بِأَوْصَافِ
 الْخَيْلِ؟! ..!

قال:-

«أَلْتَسَعُ اللَّيِّ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ هُنَّ:-

أ. ثلاثَ أَمْنِ الْبَلِّ:- سَاقٌ، إِوْ سَمْحَاقٌ، وَارْقُبُهُ.

ب.- إِوْ ثلاثَ أَمْنِ الْبِقْرِ- عِكْوَةٌ، وَظَهْرٌ، إِوْ مَنخَرٌ.

ج. إِوْ ثلاثَ أَمْنِ الصَّيْدِ:- عَيْنٌ، وَإِذْنٌ، إِوْ رَكِضٌ.

قالوا:- «حياك الله»

قام الشيخ إِوْ لَبَسُهُ عَبَاءَةً مَزُوي، وانطاه ذلول، إِوْ قال لَهُ: «كُلِّ سِنَةٌ، إِنَّ اللَّهَ أَحْيَانَا، لَكَ عَلَيْنَا
 شَرَهَةٌ، تَأْخُذُ اللَّيِّ يَقْسِمُهُ اللَّهُ».

إِوْ تصبِحون على خير.

إخضير الشاعر

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ!..

أريدُ أَعْلَلِكُمْ تَعْلِيلَةَ الشَّاعِرِ (إخضير)! هو إو حدا الشيوخ. (إخضير) هذا شاعر مشهور، بالشعر وأبعزة النفس، ما هو آمن اللي يشلدون^(٨٥١) إن جاه العطا نطو^(٨٥٢) خذاه إو ما رده، لكن ما عدوا عنه إنه طلب. نوبة في ديوان حدى الشيوخ الاكبار، صاروا ابتدأرون الشعر والشعار، جت سيرة (إخضير) إو ما ظل واحد بالديوان ما حمد (إخضير). قال الشيخ. "الرَّجُلُ مَا عَمِرَهُ نَصَانَا، مَيَّرَ الشَّاعِرَ اللَّيِّ هَذِي وَصَائِفُهُ، يَسْتَحِقُّ مِنَّا إِنَّا نَنْصَاهُ حِنًا!

قام الشيخ هو إو جماعة معه آمن المجلس، إو جوا ناصيته، قال الشيخ: "وَاللَّهِ إِنْ عَرَفَ أَلِّي ابفكري، إني، لا عطيه العطا ألي يرضيه، إن الله اعطاه" إو شرطي هو أن يرد علي قبل ما يرد السلام!

ووصلوا الدار، طقو الباب، فتح لهم، إندهل يوم شاف الشيخ، قال الشيخ: «يا إخضير، قبل ترد السلام تم القصيدة: -

لي صاحباً زين الحلايا^(٨٥٣) إو مربوع،

عسلوجة ظلم الليالي اعذابه،^(٨٥٤)

٨٥١. يشلدون: يطلبون بإلحاح ووقاحة، الواحد شلاد والجمع شلادين.

٨٥٢. نطو: رأساً.

٨٥٣. الحلايا: الأوصاف.

٨٥٤. ظلم الليالي اعذابه: أي جدائل شعرها تشبه سواد الليل. وفي اللغة العذبات ما سدل بين الأكتاف من العمامة، أما الأرادنة فقد قالوا العذبة والجمع اعذاب، جعلوها جدائل الشعر المسترسلة ما بين الأكتاف؛ وهو أوجه.

السَّلَامَ عَلَيْكَ!»

فَهْمُ (اخْضِير) إُوْهُوَ رَجَالًا فِطِين، عَرِفَ مَقْصُودَ الشَّيْخِ، رَدَّ عَلَيْهِ بِالْعَجَلِ، إُوْهُوَ عَالِبَابٌ: -

يَصْلُحُ لَهَا جَرًّا. عَلَى الصَّدِّ قَاطُوعٌ،

مِثْلَكَ إُوْ لَنْ شَافَ الإِعْدَا مَا يَهَابَهُ،

(عَبْدَ الْكَرِيمِ) (٨٥٥) الْقَرْمُ لِلْحَمْدِ جَامُوعٌ،

مِنْ عَانِدِهِ، يَا بَلَوْتَهُ، يَا عَذَابَهُ!

صِيَّتَهُ عَلَا ابْكَلَّ الدَّوَاوِينِ مَسْمُوعٌ،

لَنْ التَّمَى بِالضِّدِّ، يَعْطِبُ صِوَابَهُ،

نَاصِيَهُ مَا يَنْضَامُ، مَا يَعْرِفُ الْجُوعُ،

لَنْ أَشْلَهَبَ الْوَقْتَ، يُحْسِبُ أَحْسَابَهُ،

مَا يَسْتَحِقُّهُ هَافِيًا (٨٥٦) قَاصِرُ الْبُوعِ (٨٥٧)،

جَرْبُوعٌ لَشَافَ الْخَسَارَةَ يَهَابَهُ!

عَقِبَ مَا هَذَا قَصِيدَتَهُ قَالَ، وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ!»

إِنْبَسَطَ مِنْهُ الشَّيْخُ، إُوْ قَالَ: «يَا (اخْضِير)، أَنَا ادرِي إِنَّكَ عَزِيْزَ النَّفْسِ، مَا اترَهَّدِ ابْنَفْسِكَ، لَكِنْ أَلِيَّ تَطْلُبُهُ، الْيَوْمَ هُوَ شَرْطُ شَرْطَتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَاجَاوِيْدَا لَلَّهِ يَسْمَعُونَ، وَاللِّيَّ تَطْلُبُهُ كُوْدِ يَا صِلْكَ قَبْلَ

٨٥٥. عبد الكريم: تنسب هذه الحكاية إلى عبد الكريم ابن رشيد، وبما أننا غير متأكدين من ذلك أغفلنا الموضوع، لأن غايتنا الحكايات، ودلالاتها الاجتماعية، وإيضاح الأسلوب الذي كان يسود مجالسهم لا التاريخ نفسه.

٨٥٦. هافياً: تافهاً.

٨٥٧. قاصر البوع: ضيق الصدر، وفي اللغة لا يستعمل البوع وإن كان بمعنى الباع.

ما تغيب الشمس. قال (اخضر) والله يا شيخ إنت مَصْنَى، وَابوكَ قَبْلَكَ مَصْنَى، ما هي امدارة. وَاَنَا مِنْ حَمْدِ اللَّهِ مَا أَقُولَ الشِّعْرَ وَدَيَّ أَعَيْشُ مِنْهُ، مِيرَ عَطَا الشُّيُوخَ، شَرَفٌ، وَالشُّؤْفَةَ شَوْفَتِكَ. أُرِيدُ شَيْئاً شَهِيراً، أَلِّي لَشَافُوهُ الرَّجَالُ، أَعْرِفُونَ إِنَّهُ عَطِيَّةُ اشْيُوخٍ».

سَلَحَ (عبد الكريم) عَبَاتَهُ إَوْ هِيَ عَبَاةُ ظَفْرِ. (٨٥٨) قَبْتَهَا صَرَمًا (٨٥٩) إَوْ شِبْرِيَتَهُ أَلْمَذَهَبِيَّةَ. وَاِعْطَاهُنَّ (اخْضِرَ) إَوْ قَالَ لَهُ: «تَرَى هَذَا مَا هِيَ عَطِيَّتُكَ، مَرَّ بِالْدِيَّوَانِ، إَوْ كُلَّ مَا مَرَّيْتُ، لَكَ عَلَيْنَا شَرَهَةٌ. عَاوَدَ (عبد الكريم) هُوَ وَآخِوِيَاهُ عَلَى الدِّيَّوَانِ.

يَوْمَ صَارُوا بِالْدِيَّوَانِ، طَقَّتْ عَلَى بَالِ الشَّيْخِ سَالِفَةً، وَ (اخْضِرَ) وَالشُّعَارُ بِالْدِيَّوَانِ، قَالَ الشَّيْخُ، أَلِّي يَقُولُ لِي قِصْدَةَ مَا يَذْكُرُ بِهَا الْحَرِيمِ، أَنَا أَجْوُزُهُ الْإِنثَى الَّتِي يَرِيدُهَا، إِنْ كَانَتْ يَجِبُّهَا إَوْ هِيَ تَجِبُّهُ، وَآنَا أَدْفَعُ اسْيَاقَهَا.»

(اخْضِرَ) تَشَجَّعَ إَوْ قَالَ: «أَنَا أَقْصِدُ الْقِصِيدَةَ الْمَطْلُوبَةَ» لَوَدَّ (عبد الكريم) قَالَ لِبُنْتِنَتِهِ، وَالْبَنَاتُ الَّتِي عِنْدَهَا، مَرَّانٌ وَالشَّاعِرُ يَقْصِدُ.»

قال (اخضر)

عَلَامَ قَلْبِي كُلِّ مَا التَّمَّ الْإِشْفَاقُ،

أَمَّنَ الْعَامَ الْأَوَّلَ بِهِ دَوَالِيكَ (٨٦٠)، وَآخْفُوقُ،

بَآخَ الْخَفَا يَا (ذَيْبُ) قِمِّ دَنَّ الْأُورَاقُ،

قِرْطَاسُ شَامِي صَافِيًّا تَقْلُ غَرْنُوقُ. (٨٦١)

٨٥٨. عباءة ظفر: هي عباءة تسج من خيوط لا عقدة فيها مطلقاً، وكان الذين ينسجونها، يطيلون أظفرهم الإبهام ويثقبونه، ثم يسلكون خيوط العبءة كلها من الظفر ويسموننا عباءة ظفر، وهي ثمينة جداً، ومعروف أنه لا يلبسها سوى الأمراء والشيوخ. ويكون قصبها من الذهب.

٨٥٩. صرماً: خيوط من الذهب.

٨٦٠. دواليك وآخفوق: اضطرابات وخفقان.

٨٦١. غرنوق: طائر شديد البياض، وفي اللغة من معاني الغرنوق طائر مائي أبيض.

هَاتُوا دَوَاةَ الْحَبْرِ وَاسْرِعْ بِالْأَطْبَاقِ،
 وَالْأَرْعَدِي (٨٦٢)، بِشَدْرَةَ الْمَوْسِ مَمْشُوقٌ (٨٦٣)
 وَاكْتَبِ أَمَّنَ الْقَيْفَانَ يَا (ذَيْب) مَا لَاقَ.
 مَا زَالَ قَفَلَ الْقَلْبِ يَا (ذَيْب) مَطْبُوقٌ.
 وَاحْمِسْ ثَلَاثَةَ يَا وَدِيدِي عَلَى سَاقٍ، (٨٦٤)
 إَوْ حَذْرُكَ تَكُونُ ابْعَاجِلَ الْحِمْسِ مَرْهُوقٌ،
 وَاحْمِسْ لَمَّا زَلَّ الْعَرَقُ فَوْقَهَا رَاقٌ،
 إَوْ حَذْرُكَ تَكُونُ ابْعَاجِلَ الْحِمْسِ مَرْهُوقٌ،
 وَاحْمِسْ لَمَّا زَلَّ الْعَرَقُ فَوْقَهَا رَاقٌ،
 حَمْرًا كَمَا الْيَاقُوتِ يَطْرَبُ لَهَا الْمَوْقِ. (٨٦٥)
 إَوْ دِقَّةَ ابْنِحْرِ يَسْمَعُهُ كِلِّ مِفْتَاقٍ. (٨٦٦)
 إَوْ يَطْرَبُ لَهَا رَاعِي الْهَوَى إِنْ دَقَّ بِأَحْقُوقٍ.
 حِنْطَةَ ابْدَلَّةَ، كَنْ نَفْتُ كِلِّ تَرْتَاقٍ، (٨٦٧)
 هَيْلَةَ إَوْ مِسْأَرَهُ، بِالْأَسْبَابِ مَسْحُوقٍ، (٨٦٨)

٨٦٢. الارعدي : القلم. سمي كذلك لجولاته بين الأنامل.

٨٦٣. ممشوق : مبري.

٨٦٤. على ساق : متتالية.

٨٦٥. يطرب لها الموق : تسرّ بها العين.

٨٦٦. مفتاق : شديد الشهوة.

٨٦٧. ترتاق : عكر.

٨٦٨. هيله إَوْ مسأاره بالأسباب مسحوق : بهار القهوة وقرنفلها مسحوق بالهاون.

مَعَ زَعْفَرَانٍ وَالشَّمِطِيِّ ^(٨٦٩) الْيَارَاقِ،
 رِيحَةٌ كَمَا الْعَنْبَرُ عَلَى الطَّاقِ مَطْبُوقٌ،
 إِنَّ شَعَشَعْتَ يَا (ذَيْب) تَشْدَاكَ شِبْرَاقٌ، ^(٨٧٠)
 إَوْ دَمَّ قَلْبًا، وَإِنَّقِطَعَ مِنْهُ مَعْلُوقٌ،
 لَنْ صَبَّهَا الصَّبَابُ وَأَشْفَتْ ^(٨٧١) عَ الْاِذْوَاقِ،
 رِنِقٍ ^(٨٧٢) تَصَوَّرَ لِلْحَمَامَةِ عَلَى طَوْقٍ.
 يَوْمٌ وَصَلَ الْهَالِيَّيْتِ، مَرَّنَ الْعَذَارِي أَحْفَلَاتٌ، إِنْذَهَلْ، إَوْ قَالَ:
 «قَلْبِي مَعَ الْاِدْلَالِ يَجْلِبُ بِالْاِسْوَاقِ،
 عَامِينَ عِنْدَ اذْقِيْقِ الْخَصْرِ مَا سَوْقٍ ^(٨٧٣).
 مَرَّتْ إِبْرَفَقَةَ، رَافِقِنَ مِدْمَجَ السَّاقِ،
 كَصَّمِ اجْجَوْلًا زَهْرَهَا الثَّقِلُ ^(٨٧٤) مِنْ فَوْقٍ.
 وَاللَّهُ لَوْ تَمَشِينَ جَرْدٍ بِالْاِسْوَاقِ
 إَوْ رَبِّ الْمَلَا، مَا يَلْحَسَ الْخَمْسَ مَخْلُوقٍ ^(٨٧٥)،
 لَنَّهُ حَصَلَ لِي، قَلْتُ عِنْدِي اْمَنَّ الْاِزْزَاقِ،
 رَبِّكَ كَرِيمٌ إَوْ مِرْزَقًا كِلِّ مَخْلُوقِ.

٨٦٩. الشمطي: خليط من الأفوية.

٨٧٠. شبراق: تدفق سريع.

٨٧١. اشفت على الأذواق: هبئت لتذاق.

٨٧٢. رنق: شديد الصفا.

٨٧٣. ما سوق: محتجز.

٨٧٤. الثقل: رواسب القهوة. أما الثقل فيعني بها ضخامة الجسم.

٨٧٥. جرد: بلا ثياب. ما يلحس الخمس مخلوق: أي يذهل كل تاجر ولا يستطيع أن يبيع شيئاً فكأنه لم يحصل على ما يبيل أطراف أصابعه من الماء.

إِلْيَا حَصَلَ لَكَ لَيْلَةٌ وَإِنِّ مِشْتَاقٌ.

إِقْطِفْ زَهْرَ نَوَّارِهَا الْعَمْرُ مَلْحُوقٌ».

ضَحِكُ، (عَبْدَ الْكَرِيمِ) وَالْحَاضِرِينَ كُلَّهُمْ ضَحِكُوا مَعَهُ، إِوْ قَالُوا يَا (اخْضِيرِ) خِشْرَتِ الشَّرْطِ.

قال (اخضير) وَاللَّهِ يَا شَيْخَ، قَلْبِي مَا هُوَ بَايْدِي، إِوْ قَلْبِي الْيَّ حَكِي مَا هُوَ السَّانِي!.. قال الشيخ: «مَا نَخْلِيكَ بَلَّاشْ، عَيْنِ الْاِنْتِي الْيَّ تَحْبُكْ وَاِنْتِ تَرِيدِهَا، وَاَنَا اجوزك اياها. قال اخضير، ما انعدمك يا شيخ!»

إِوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرِ.

إفهيذ ولد منصور

مَسَّاكُمَ اللهُ بِالْخَيْرِ، تَعْلِيلَتْنَا اللَّيْلَةَ عَنِ (إفهيذ ولد منصور) هَذَا، شَيْخٌ، أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ، إِنْ تَمَّ
النُّعْمَةُ، إِنْ تَمَّ النُّعْمَةُ، إِنْ هُوَ وَوَلَدٌ، خَافَتِ أُمُّهُ عَلَيْهِ أَمِنْ الْعَيْنِ، صَارَتْ تَلْبَسُهُ الْخَلْقَانِ، تَشْحَدُهُنَّ
أَمِنْ النَّاسِ اصْحَابِينَ الْبَحْتِ.

يَوْمَ لِحِقْ مَلَا حِيقَ الرَّجَالِ، صَارَ النَّبَاتُ ائْتَهَا وَشَنَّ عَلَيْهِ، وَالسَّعِيدَةُ، هِيَ اللَّيْلُ ائْتَحَى مَعَهَا،
وَاسْعَدَ مِنْهَا أَلِيَّ يَعْطَلُّهَا!

صَارَتْ أُمُّهُ تِكَا زِيَهُ، تَرِيدُهُ ائْتَجَوَزَ، إِنْ هُوَ يَدَا حِرْهَا مِنْ شَهْرٍ، الشَّهْرُ، نَوْبَةٌ إِنْ هُوَ يَقْنِصُ، شَافَ
لَهُ ائْتَى تَرَعَى رَعِيَّ بِلْ، سَلَّمَ عَلَيْهَا طَلَبَ مِنْهَا الْمَا، عَقِبَ مَا شَرِبَ، اِعْرَضَتْ عَلَيْهِ اللَّبْنُ، شَرِبَ،
إِسْتَا صَفَ مَنَزَلَ أَهْلَهَا، وَاسْتَسَاهَا، وَاسْتَسَمَى أَبُوَهَا.

إِنْ عِنْدَ الضُّحَى الْعَالِي، اِعْرَضَتْ لَهُ شَلَّ صَيْدٌ، طَرَحَهَا إِنْ عَاوَدَ عَلَى الْعَرَبِ، يَوْمَ وَصَلَ، لَاقَتْهُ
أُمُّهُ فَرَحَانَةً، إِنْ زَادَ فَرَحَهَا، يَوْمَ قَالَ لَهَا، إِنَّهُ لَقِيَ بِنْتَ حَلَالٍ، اِسْقَتْهُ مَاءً إِنْ ضَيَّقَتْهُ لَبْنِ.

قَالَتْ أُمُّهُ: «نَشَدْتُ عَنْ أَبِيهَا، إِنْ خَالَهَا، وَأَمَّهَا؟» قَالَ (إفهيذ): يَمَّةُ أَنَا أَرِيدُ ائْتَجَوَزَ الْبِنْتَ، مَالِي
عَرَضَ بِأَبُوهَا، وَلَا بِأُمَّهَا، وَلَا ائْتَخَالَهَا!

زَعَلَتْ أُمُّهُ، إِنْ قَالَتْ: «الْأَنَّا يَنْشُدُونَ اِعْنَ النَّسِيبِ، وَاِعْنَ الْخَالِ، وَاِعْنَ الْأُمَّ. سَكَّتْ (إفهيذ)
إِنْ حَتَّمَتْ إِنَّهُ ائْتَجَوَزَ الْبِنْتَ اللَّيْلُ شَافَهَا مَعَ الْبِلِّ، خَذَا اَوْجُوهُ رَبْعُهُ، إِنْ كَدُّوا جَاهَةً عَلَى اِبُو الْبِنْتِ، إِنْ
سَاقَ بِهَا اِسْيَاقَ كَثِيرٍ إِنْ عَقَدَ عَقْدَهُ عَلَيْهَا، بِسِنَّةِ اللهِ، إِنْ سِنَّةِ رَسُولِهِ.

أم (إفهيدي) يوم عِلْمَتِ بَابِ الْبِنْتِ زَعَلَتْ. مَضَتْ سِنَةٌ أَوْ مَضَتْ سِنَةٌ (وَأَفْهَيْدِ عَايشَ بَانَعْمَهَا
وَاسْعُدَهَا، إِزْرُقَهُ اللهُ مِنْ حِرْمَتِهِ أَوْلِيداً سَمَّاهُ بِاسْمِ أَبِيهِ مِنْ يَوْمِهَا، زَادَ زَعَلَ أُمَّهُ عَلَيْهِ، أَوْ صَارَتْ مَا
تَقْدِرُ أَتَشُوفَ الْوَالِدَ، وَلَا أُمَّهُ.

(إفهيدي) عَزَبَ مَعَ الطَّرْسِ، عَقِبَهَا، جَابَ مَعَهُ قَطْرُوزاً يَأْخُذُ زَهَاباً لِلرَّعِيَانِ، يَوْمَ وَصِلَ، نَشَدَ عَنْ
حِرْمَتِهِ: «قَالَتْ أُمُّهُ تَنَاتَشَتْ أَنَا وَإِيَاهَا بِالْحِكْمِيِّ، أَوْ زَمَّتْ حَالَهَا أَوْ خَذَتْ الْأَوْلِيدَ مَعَهَا، وَادْهَجَتْ يَمَّ
أَهْلِهَا. أَوْ هِيَ تَطْمَحُ، أَوْ كَلَّ مَا قَلَّتْ: "أَخْسِي يَا بِنْتَ الْهَفِيَّةِ».

الْأَبْدُوي الْإَصِيلُ، مَا يَزِيلُ عَلَ وَالِدَيْهِ. نَهَجَ إِتْنَخْمَشَ حِرْمَتَهُ عِنْدَ الْجِيرَانِ، مَا لَقَاهَا.

يَوْمَ وَصِلَ عَرَبَ نِسَائِيَّةً، لَقِيَ حِرْمَتَهُ وَأَمَهَا خَلَاوِيَاتَ حَكَّتْ لَهُ أَمْرُتَهُ هِرْجَةَ أُمُّهُ إِمْنًا أَوْهَا
التَّالِيهَا، قَالَ: «أَنْتَ تَدْرِينَ إِنَّمَا وَالِدَةٌ، أَوْ مَا أَقْدَرُ أَزْعَلَهَا، أَوْ مَا أَدْرِي الْعُمَرَ الطَّوِيلَ الْمَنْ يَكُونُ: مِيرُ
هِيَ إِنْ عَاشَتْ سِنَةٌ، مَا تَلْحَقَ الثَّانِيَةَ، أَوْ مَا لَهَا مَلْجَا غَيْرِي.»

أَجُوهَكَ يَا اللهُ لَا اتَّخَلِّي السَّمْعَ ابْتِسَامِعُونَ إِنْ الْعِشْرَةَ تَحَبَّبَتْ بَيْنَنَا، أَرْدَفَهَا وَرَاهُ هِيَ أَوْلَدَهَا، أَوْ
سَاعَةً مَا وَصِلَ، حَبَّ عَلَى رَأْسِ أُمِّهِ، وَصَارَ يَتْرَضَاهَا، قَالَتْ: «أَبُودُ وَالرَّبِّ الْأَمْعُبُودِ، إِنِّي مَا أَشُوفُ
حِرْمَتِكَ، أَوْ لَا أَفْعُدُ مَعَهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. وَاللهُ مَا يَشُوفُهَا لِي نِظْرًا.»

(إفهيدي) رَاحَ لَعْمُهُ، أَوْ عَلَّمَهُ بِاللِّيِّ صَارَ، جَا عَمَّهُ تَرَضَى (أُمُّ إِفْهَيْدِ) قَالَتْ لَهُ: «مِنْكَ وَوَرَا. مَا
أَفْعُدُ مَعَ مَرَّةٍ (إفهيدي) أَوْ لَا تَقْعُدُ مَعِيَ بِالْبَيْتِ».

قَالَ لَهَا عَمُ إِفْهَيْدِ: «زَيْنَ، حِنَّا نَخْلِي الْبَيْتَ لِكَ، أَوْ هِيَ نَحِطُّهَا ابْخَرْبُوشَ.»

قَالَتْ (أُمُّ إِفْهَيْدِ): «لَا خَرْبُوشَ أَوْ لَا غَيْرُهُ، وَاللهُ مَا يَرْضِينِي غَيْرَ طَلَّاقِهَا! هَذَا مَا هِيَ مِنْ
مَجَاوِزِ (إفهيدي)!»

بَاتَ (إفهيدي)، وَالِدُنْيَا مِظْلَمَةٌ أَبُوجْهَهُ! إِمْنِ الصَّبْحِ إِرْسَلَ مَعَ حِرْمَتِهِ عَبْدَتاً مِنَ الْعَبِيدِ، لَاهَلُّهَا،
لَيْبِنَ مَا اللهُ يَفْرِجُهَا!

أَمُ (إفهيدي) يَوْمَ سَمِعَتْ أَنَّهُ مَا طَلَّقَهَا، صَارَتْ، تَدْعِي عَلَيْهِ، أَوْ هُوَ يَجِبُ رَأْسَهَا وَإِدْيَاهَا. وَهِيَ

تَكْرُهُ، وَرَاك، وَرَاك.

عَقْبَ عَشْرِ لَيْلِي، جَاهَمُ طَارِشٌ يَقُولُ إِنَّ الْعَجِي وَرَاهُ أَوْ دُونَهُ، وَإِنَّ الْحَرَمَةَ مَرِيضَةٌ.
(إفهيدي) إِمْنُ الْغَبْنِ وَالْغِلِّ مَرَضٌ، أَوْ صَارَ مِنْ خَطِيبٍ لَخَطِيبٍ أَوْ مِنْ خَطِيبٍ يَفْتِشُ (٨٧٦)
لعجوز، ترش (٨٧٧)، مَا وَاحِدٌ نَفَعَهُ. أَوْ صَارَ يَسُوقُ دَاهُ فِي أَرْدَاهُ. (٨٧٨) يَوْمٌ، أَوْ هُوَ أَمَدَدٌ عَلَى
أَفْرَاشِهِ، أَوْ صَنَمَ الْفَرِيقِ مَا دَيْنَ لَهُمْ أَنْغَزُوهَ، إِضْبَحَتْهُمْ غَارَةٌ، أَوْ زَاوَتْ الطَّرْشَ كُلَّهُ، سَمِعَ (إفهيدي)
الصَّايِحُ يَصِيحُ، قَامَ مِنْ أَفْرَاشِهِ، مَا لَقِيَ لَهُ حَيْلَهُ يَلْبَسُ الدَّرْعَ إِمْنًا الْأَعْجَلَةَ وَالْمَرَضَ، تَقَفَى الْغَزْوُ،
رَمَى مِنْهُمْ سُرْبَةً، (٨٧٩)، لَكِنْ وَاحِدٌ غَافَلَهُ، أَوْ تَقَفَاهُ، وَالْفَحْهُ لَهُ شَلْفَا، (٨٨٠) وَأَنَّهَا تَلْمَعُ مِنْ صَدْرِهِ.
أَوْ خَلَاهُ بَارُضُهُ. أَوْ خَذَا أَفْرُسَهُ أَقْلَاعَهُ!..

أَوْ صَارُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ يُنْقَلُونَ عَلَى عَمَدٍ. أَوْ صَارُوا يَدَاوُونَهُ طِبَّ عَرَبٍ، لَمَّا اللَّهُ شَفَاهُ. أَوْ هُوَ
صَوِيْبٌ جَاهُ عِلْمِ الْوَلَدِ، أَوْ عِلْمُ امْرَأَتِهِ، (٨٨١) أَمَهُ تَكْرَسَحَتْ - يَا اللَّهُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ. مَاتَتْ أُمَّهُ، دَفَنَهَا
أَوْ تَرَحَّمْ عَلَيْهَا!..

أَوْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ!..

-
٨٧٦. يَفْتِشُ: يَطَالِعُ حِظَّةً فِي كِتَابِ النُّجُومِ.
٨٧٧. تَرَشُ: تَعَالَجُهُ بَوَسَاطَةِ عِلَاجٍ يَسْمُونَهُ الرَّشَّ.
٨٧٨. يَسُوقُ دَاهُ فِي أَرْدَاهُ: كِتَابَةٌ عَنِ الْمَرَضِ الْمَلَاذِمِّ الْمَهْدَدِّ بِالْمَوْتِ.
٨٧٩. سُرْبَةٌ: فِي الْأَصْلِ مَجْمُوعَةٌ دُونَ الْعَشْرَةِ، لَكِنْهُمْ يَطْلُقُونَهَا عَلَى قَوْمِ الرَّجُلِ. قَالَ الشَّاعِرُ: «تَلْفَى عَلَى سُرْبَةِ سَلِيمِ
اللِّحَاوِيِّ» وَهُوَ يَقْصِدُ عَرَبَانَ سَلِيمِ.
٨٨٠. شَلْفَا: أَدَاةٌ حَرْبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ وَهِيَ الرَّمْحُ، وَالشَّلْفَا أَحَدُ أَسْمَائِهِ.
٨٨١. جَاهُ عِلْمِ أَفْلَانٍ: أَيُّ نَعْيٍ إِلَيْهِ هَذَا الرَّجُلِ.

العتاب

مَسَّاكُمْ اللهُ بِالْخَيْرِ، أَعَلَلَّكُمْ إِبْهَدِي السَّالِفَةِ. أَلرَّجَالُ يَشْرَبُونَ الْأَقْهَوَةَ، وَإِنَّ الصَّايِخَ، يَصِيخُ،
«وَيْنَ رَاحِ النَّشَامَى!» فَزَعُوا النَّشَامَى، يَوْمَ وَصَلُوا وَإِنَّ اثْنَيْنِ إِمْنِ الْعَشِيرَةِ مِصَاوِيْبٍ، صِوَابُ كُلِّ
مِنْهُمْ مَانَعٌ، إِطْلَبْتَ الْفَرْعَةَ الْعَارَةَ مَا لِحَقَّتْ أَحَدٌ.

عرفوا الأغرماً ، خذوا عطوةً، يوم الله كتب للمصاويب السلامة، اصلحوا، واحد امن
المصاويب طلب انثى، لها ولد عم قدم ما تريده، تعرض لها، صارت من نصيب الأول الصويب.
صار ولد عمها يلغى البنت. او ما ينفض جيبه، ابوها ما عنده خبر، اخوها غايب فيلة، نهار، سمع
الحریم يذكرن اخته ما هي عارفاته، او سمع اسم ولد عمه. علم ابوه، او صار ايتحلف لولد عمه،
قال له ابوه: -

«إِزْرَعْ مَرَا جِلَّ تَسْتَعْلَلْ تَعَاسِيَةَ، يَا أَوْلِدِي، وَإِبْنَ الْعَمِّ مَا عَلَيْهِ مَرَا جِلَّ. إِبْنُ الْعَمِّ لَهُ الْعِتَابُ، وَهَذَا
يَوْمَ حَكَى عَلَى اخْتِكَ، حَكَى عَلَى نَفْسِهِ لَوْ هُوَ يَفْهَمُ!»

أَلْوَلَدُ سَكَّتْ، مَيْرَ هُوَ حَطَّ أَبَالَهُ، إِنَّهُ يَحِطُّ قَرْدُهُ عَلَى أَهْدَى وَلَدَ عَمِّهِ!

تلاقى هو وابن عمه بالدرب من غير ما يبحث معه، دحه شبرية ورا هالكف، وانه مطروح.
وصل الخبر لأبو الولد اللي ضرب، قال له: "يا سويد الوجه، قطعت ايدك، او قللت عصيدك،
يا قليل البخت، تسخا باين عمك، على شي سمعته، والناس تزود بالحكي!.."

إنحاش من وجه بني عمك، لا اتصير الأمصيبة امصيبتين! علم أبو الولد الصويب إن أخوه

واعياله يريدون يجلون، ارسل لهم مرسالاً، يقول: "إن مات (ناصر) إنتم تدفنونه، وإن عاش تعتذرون له.." أنا ادري ان (ناصر) ما هو نظيف السان. مير الناس تزود بالهرج، أو ما بينهم ألي يريد العمار.

لكن قدرت إن ألي صار له منكم بصير من ناس أجانب! عقب اربعين يوم طاب ناصر. جاعمه، أو بني عمه، جاهه، أو جابوا معهم ذبيحة أو رطل افهوة، قال أبو ناصر لأعيال أخوه أريدكم اخوان، وارجالاً، ترى قيمتكم بين الناس، وانتم احباب واصحاب، وان دخل البغض بينكم ادخلت اعيون الرجال بكم. عقبه ألي يظن منكم إنه وزنه بين الناس قنطار، بصير أقل أمن الوقية!..

قال عم (ناصر) :- (ناصر له علينا شرهه، أو شرهته إفرسي الصقلاوية أو عليها الله من قوله لا! مير هي مثنائها لبني عمنا كل واحدة تشهد على ثلاث ليال، أو تطلع علي مية ليلة)

قاموا تحابوا اللحي، قال (ناصر): «والله يا عمي، ان الهرج ألي وصل عن الساني على بنت عمي ما هو صحيح، أنا عتبت عليكم، صغيركم، والكبير، انفضلون الاجنبي علي، أو ما حبيت أجير (نورة) على أحد الشيوخ. خوفاً أن تبلش الناس ببعضها، وألي ساواه ولد عمي مذموحاً له، أو نيتي قبل ذلك النهار ان ولد عمي يموت دوني، ولد عمي (حاب) خص، نص - أو كلكم تذكرون إنه يوم طاح أو وطنة الخيل، إن ما رد عنده واطلعه غير انا! أو عقب هذا، لا اعتاب أو لا جواب ينحني شبرية، ذبحني، غير الله كتب لي الحياة!..»

قال أبو (حابس): «يا أولدي يا (ناصر) ألي تقوله جواهر. أو لك حق العتب، لكن الأنتى - عند أجويد الله ما تعصب، أو كل شيء يصير، غير حبتي عصب. أو بنت عمك يوم نشدناها، قالت: (ناصر) ولد عمي أخوي، والأنتى ما جرت بالعادة إن تجوز أخوها. أو (ناصر) لو نشدته، أو قلت له، "إني أحبه أخو، ما هو جور، نفسه ما تقبل ياخذني امره له».

عقب هذا يا (ناصر) ألي قبلنا قالوا: «الأنتى الامغصوبة، ما تلام، لو هي عابت، أو بنت عمك مثل إختك، أو هي بالصحيح إختك، تريد لها العيب؟»

قال (ناصر) : «أَلِيّ تَقُولُهُ يَا عَمَّ صَحِيحٌ، وَأَنَا وَاللَّهِ، أَقُولُ أَلِيّ يُوَالِنِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. رَاوَزْتَنِي نَفْسِي أَخْطَفُ بِنْتِ عَمِّي، مِيرِ قِلْتِ هَذِي مَا عَمَّرَهَا جَرَّتْ عِنْدَنَا، وَاللِّي صَارَ هَذَا مَكْتُوبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدَّرَ إِيَّ لَطْفًا، إِي بِنْتِ عَمِّي، عَسَاهَا تَسْعُدُ.»

قام أبو (ناصر)، وأبو (حابس)، واعزموا عَرَبَهُمْ كُلِّهَا، عَلَى جِزُورَيْنِ، إِي قَبْلُ مَا يَقْلِطُ الْغَدَا، قَالَ أَبُو (حابس) أَرِيدُ أَقْلَطُ عَلَيْهَا قَلْطَةً. « قَالَ الْأَحْضُورُ:

«مِثْلَكَ مَنْ يَقْلِطُ، إِي مَا تَعْقِبُ لَهُ قَلْطَةً. مَدَّ وَأَفْلَحَ.»

قال : «أَرِيدُ أَقُولُ إِنْ بِنْتِ الْعَمِّ، مَا تِجَارُ، إِلَّا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، يَوْمَ هِيَ تَرِيدُ وَلَدَ عَمِّهَا، وَإِيرِيدُ أَهْلَهَا يَجُوزُهَا الْوَاحِدِ غَيْرِهِ، طَامَعِينَ بِكثَرِ السِّيَاقِ.»

قالوا: «حَيَّاكَ اللَّهُ. إِي نَطَقَ عَلَى السَّانِكِ!»

إِي تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

رَوْقُ ابْنِ تَرْجَمٍ

مَسَّاكُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ،

أُرِيدُ أَعْلَلِكُمْ ابْسُولَافَةَ (رَوْقُ ابْنِ تَرْجَمٍ) هَذَا شَيْخٍ كَانَ لَهُ قَلْعَةٌ يَسْتَبِي بِهَا، إِي بِالرَّبِيعِ، إِي
بِالصَّيْفِ يَنْصَبُ ابْيُوتَ شَعْرَ هُوَ، إِي حَيَّانَهُ، إِي عَرَبَانَهُ، مِشَاحِي الْبَدْوِ، إِي ابْعِلْمَةَ عَزِيزَةَ.

يَوْمَ أَنَّهُ يَسْتَبِي بِالْقَلْعَةِ، يَحِطُّ بَعْضُ رَجَائِلِهِ حِرَّاسًا عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ. إِي لَصَارَ بَابِيوتِ الشَّعْرِ،
عَبِيدُهُ أَيْرَاقِبُونَ مِنْ بَعِيدٍ لَبْعِيدٍ، مِنْ خَوْفِ غَتْرَةٍ، أَوْ بوقَةٍ. يَقُومُ قَبْلَ النَّهَارِ، وَيَنَامُ عَقِبَ مَا كَلَّ عَيْنِ
تَنَامَ، إِي قَلِيلِ أَمْنِ الْمَرَّاتِ، ابْتِضَاحِي بِالنَّوْمَةِ.

نُوبَةٌ إِي مِنَ النَّوْبَاتِ ضَافَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ عِبَادَةِ الْعَرَبِ، قَلِطُ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنَ الْعَبِيدِ الْأَقْهَوَةِ، وَالْفِطُورُ،
وَاحِدٌ مِنْهُمْ طَوِيلُ السَّانِ، قَالَ: «وَيَنْ الْإِمِيرُ؟ أَلَدُنْيَا الضَّحَى، إِي مَا شَفْنَا؟ سَمِعَهُ الْإِمِيرُ، قَالَ لَهُ:
«تَقْهَوِيَّتْ، إِفْطَرْتِ؟» قَالَ الضَّيْفُ: «مَكْثُورَ الْخَيْرِ، مَا مِنْ أَقْصُورِ». قَالَ: - «لَعَادُ، عَلَامَكَ ابْتَهَذِي؟
هِيَ أَمْرُنْهِ وَالْأ.. إِي سِكَتِ. وَالضَّيْفِ اقْطَعْ وَلَا كَلِمَةَ، عَقِبَ الْغَدَا، الْأَضْيُوفِ أَنْطُوا الْمَعَاذِبَ
الْخَلْفَ!...

ثَانِي يَوْمَ، نَضَبُحُ حِنَّا وَإِبَاكُمُ ابْخَيْرِ، أَشْرَفَ (رَوْقُ) أَمْنِ الْقَلْعَةِ، وَأَنَّهُ يَشُوفُ بَيْتًا أَمْدُوبَلْ، إِي
تَأْدُهُ لَأَزْمَاةٍ بِالْقَلْعَةِ. تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَارْسَلُ كَبِيرَ الْعَبِيدِ، يَنْشُدُ رَاعِيَ الْبَيْتِ عِنْ هَرِجَتِهِ.
أَلْعَبِيدِ، نَشَدَ الرَّجُلِ، قَالَ رَاعِيَ الْبَيْتِ، وَاللَّهِ أَنَا أَمَشْهَدُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِ عَلِيٍّ (رَوْقُ ابْنِ تَرْجَمٍ) وَأُرِيدُ
أَقُولُ هَرِجَتِي لِلْإِمِيرِ إِي هُوَ خَلَاوِي!..

كَبِيرَ الْعَبِيدِ، عَلَّمَ (رَوْق) بِاللِّي قَالَهُ الرَّجُلُ. قَالَ (رَوْق): قَلِّ لِلضَّيْفِ: «بَاكَرِ ائْتَعْدَى مَعِي، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ حَرِيمٌ، ائْتَعْدَنَّ مَعَ حَرِيمِنَا إَوْ عَقِبِ الْغَدَا أَشُوفِ اَطْلَابْتَهُ.»

عَاوِذُ كَبِيرِ الْعَبِيدِ، إَوْ قَالَ لِلدَّخِيلِ: «إِنْتَ وَاهَلْكَ اَمْعَزُومِينَ لِلْغَدَا بَاكَرِ، إَوْ عَقِبِ الْغَدَا تَقُولُ هِرْجَتَكَ.»

ثَانِي يَوْمَ جَا الدَّخِيلُ اِمْسِيرًا يَمَّ الْمَعَاذِبَ رَحَّبَ بِهِ (رَوْق). أَلِيَّ بِالذَّيْوَانِ اَخْلَوْهُ لَ (رَوْق) إَوْ دَخِيلَةَ. قَالَ (رَوْق) يَا لَأَقِي خَيْرِ، عَلَّمَنِي، إَوْ لَا تَحْبِي عَنِّي شَيْءٍ. إِنْ كُنْتُ مَضِيومٌ أَنَا اَعَزَّكَ، وَإِنْ كُنْتُ مُحْتَاجٌ أَسَدٌ حَاجَتَكَ بِاذْنِ اللَّهِ.»

قَالَ الرَّجُلُ: «وَإِنَّ اللَّهَ يَا امِيرُ مَا عَلَيْكَ مَجْهُودٌ، تَنَاشَطَتْ أَنَا وَإِبْنُ عَمِّ لِي، عَلَيَّ حِرْمَتِي أَلِيَّ مَعِي، إَوْ فِي سَاعَةِ رَحْمَانَهَا غَايِبٌ، ذَبَحْتُهُ إَوْ جَلَيْتُ، اِمْسَهَّدًا عَلَيَّ اَلْاَمِيرُ (رَوْق) قَالَ لَهُ (رَوْق): «إِبْشِرْ بِالْعَزِّ اَوْ طَيْبِ الْمَلْفَى، تِظَلَّ عِنْدَنَا، اِمْكْرَمٌ اَمْعَزُزُ، لَبِينُ مَا يَفْرَجُهَا اللَّهُ، حِنَّا نَسْعَى بِالصَّلْحِ إَوْ بَيْنِكَ أَوْ بَيْنِ بَنِي عَمِّكَ، إَوْ كَلِّ اَلِيَّ يَطُولُكَ مِنْ مَحَاسِرِ هَذَا عَلَيْنَا، إَوْ حِرْمَتِكَ هَذِي بِنْتِنَا!»

صَارَ كُلُّ مَا جَا اَضْيُوفٌ، يَأْخُذُ (رَوْق) مِنْ أَطْيَابِ اللَّحْمِ، يَلُودُهُ عَلَيَّ دَخِيلَتَهُ. (هِنْدُ). لَيْلَةَ، مَدَّ الْمَاعُونَ عَلَيَّ الْحَرَمَةَ، إَوْ جَوْزَهَا غَايِبٌ، اِقْضَيْتُ اِبْرَازَهُ، إَوْ شَدَّتْهُ بِالْحَبْلِ. قَالَ: «وَيْشَ هَذَا هَذَاكَ اللَّهُ» جَا مِقْفِي، لَكِنْ اِبْلِيسُ مَا مَاتَ، صَارَ اَيُوسُوسُ لَهُ الشَّيْطَانُ، عَاوِذُ يَرِيدُ يَدْخُلُ، يَوْمَ أَنَّهُ اقْرَبَ صَارَ يَخْسِي لِرُوحِهِ، ثَارَتْ النَّخْوَةَ اِبْرَاسَهُ قَالَ بَيْنَهُ إَوْ بَيْنَ رُوحِهِ يَا حَيْفُ قَصِيرِ اَوْ دَخِيلِي وَاللَّهِ هَذَا مَا يَجُوزُ، عَاوِذُ لَ (الْقَلْعَةُ) مَا هُوَ مُتَصَامِدٌ. جَرَّ عَلَيَّ الرَّبَابَةَ: -

يَا بِنْتُ! جَارِي يَشْهَدُ اللَّهُ مَا آذِيهِ،

أَعَفَّ عَنِ صِيَّتِهِ، إَوْ عَرَضَهُ إَوْ مَالَهُ!

بَا بِنْتُ! جَارِي مِنْ سَنَّا الْمَوْتِ لِأُحْمِيهِ،

وَإِزْوَاحِنَا يَا بِنْتُ تَفْدي أَيْالَهُ!

لَوْ قَصَرَ الْأَجْوَادُ بِالْجَارِ لِأَرْضِيهِ،

أَجْبُرُ صَوَابَهُ، مَا ابْنُفْسِي حَالَهُ!

يَا بِنْتَ جَارِكَ، وَالِدَّوَاوِينَ تَطْرِيهِ،

أَلْجَارُ لِلْخِنَابِ، وَآيَّ السَّفَالَةِ؟!..

(هِنْدُ) زَعَلْتِ مِنْ (رُوقِ) إِي صَارَتْ تَدَبَّرَ لَهُ مَلْعُوبٌ. إِمْنِ الْغَلَلِ مَرَضَتْ، يَوْمَ لَفَى جَوْزَهَا،

نَشَدَهَا عَلَامِكِ ج؟»

«قَالَتْ: مِنْ يَوْمِ أَنْكَ غَبَيْتِ أَنِي مَرِيضَةً، مَا أَحْرَزُ أَصْبِرَ عَلَى افِرَاقِكَ». حَسَّ الرَّجُلُ مِنْ مَسَارِ الْحَكِيِّ، إِنَّ (هِنْدُ) تَحَبَّبِي عَنْهُ شَيْءٌ. صَارَ يَحْلِفُهَا بِاللَّهِ أَنْ تَقُولَ لَهُ الصَّحِيحُ. قَالَتْ: «وَاللَّهِ، مَا أَعْلَمُ غَيْرَ وَجْهِ فُلَيْحٍ: هَذَا (رُوقِ)، مَا صَدَّقَ وَإِنِّي تَغَيْبٌ، لَوْ ذُ عَلَيَّ ابْطِعْمَةَ، يَحْسَبُنِي أَخْمِيْعَا إِي لَبْنِ أَبَاعِرِ».

سَكَتَ (أَحْمُودُ) هَزَّ رَأْسَهُ، إِي قَالَ: «يَا حَيْفُ، حِنَّا مِنْهَزَمِينَ بَارِوَا حِنَا وَالنَّاسُ تَسَاوَمْنَا عَلَى عَرَضْنَا؟! وَاللَّهِ يَا (رُوقِ)، لُو عَلَيْكَ مِيَّةَ حَارِسٍ، لِأَخْلِي هَالْقَدِيمِيَّةِ تَنْهَشُ قَلْبِكَ، لُو أَنِّي أَصِيرُ خَائِنًا لِلْعَيْشِ وَالْمَلِيخِ. مَا تَنْقَبِلُ لِي شَهَادَةَ، لَكِنْ إِنِّي بَدَيْتِ الْبُوقِ. مَدَّ إِيدَهُ لِلرَّبَابَةِ».

يَا (أَحْمُودُ) دَنْ لِي الْحَطَبُ وَآوَفِدَ النَّارُ،

إِي كَرَّبُ مَعَالِيْقِ الْأَمْشَاةِ الْأَخْفَافِ،

إِي تَادَكَ الْيَّ ثَابِتَاتٍ بِالْأَدْيَارِ،

إِدْعُقْ بَهْنُ يَا الْقَرَمِ تَرْنَا مِقَافِي!

يَا أَبُو رَشِيْدِهِ بَدَّلِ الدَّارَ بِأَدْيَارِ

وَالْحَرَّ عِنْدَ دَارِ الْمَهَانَةِ يِعَافِ،

أَرْدَى الْمَعَانِي بِالذَّهْرِ عَيْشَةَ الْجَارِ،

مَدْعُورُ، مِنْ كَلِّ الْجَوَانِبِ يَخَافِ!

إِنْ صَافَاكَ وَاحِدٌ، ذَاكَ بَدَّلَ الْإِنْكَارَ،

مَا هِيَ حَقِيقَةٌ، يَصْبِحُ صَافِيًا!..

(إِخْمُودٌ) خَلَّى النَّاسَ لَمَّا نَامُوا، طَوَى أَمْدُوبُلَهُ، إِنْ كَصَّمِ الْأَوْتَادَ، إِنْ حَطَّ عَلَى كِلِّ وَاحِدٍ، جَمْرَةً،
إِنْ هِيَ عَلَامَةٌ عَلَى اللَّيِّ يَحْتَقِرُ أَطْنِبَاهُ. إِنْ جَا أَمْعَرَبَّ عَلَى الْعُورِ. يَوْمَ وَصَلَ الْعُورَ عَطَشَتْ الْمَرَّةَ، نَوَّخَ
ذَلُوهُ، إِنْ رَاحَ أَيْدُورُ لَهَا عَلَى مَا، بَسَّ أَفْقَى، وَإِنْ حَيَّةٌ بَاهُشَةَ، مَا هِيَ بِالْبُوهِشِ، وَارْدَةٌ عَلَى الْحِرْمَةِ،
هِيَ شَافَتْ هَالشُوفَةَ، صَابَهَا أَبَا الْعَرْقَيْلِ، أَلْدَعَتْهَا الْحَيَّةَ، وَأَنْسَابَتْ بِالْهَيْشِ، وَصَلَ (إِخْمُودٌ) وَإِنْ
(هِنْدٌ) تَشَاوَحَ. نَشَدَهَا رَدَّتْ عَلَيْهِ تَقُولُ: -

غَدَاً عَنَّكَ يَا عَيْنَ (رَوْقِ ابْنِ تَرْجَمَ)

كَمَا غَدَاً يَا عَيْنَ عَنِ مَصْرٍ نِيلَهَا!

شَيْخًا ذَبَحَ بِالشَّهْرِ تَسْعِينَ حَايِلَ،

مَا يَطْعَمَ الْجَارَاتُ إِلَّا جَزِيلَهَا،

مَا يَلْتَفِتُ لِلجَّارِهِ، لَوْ أَنْ مَشْقُوقٌ ثَوْبَهَا،

لَا سَائِلًا عَنْهَا إِنْ لَا مَسْتَسِيلَهَا!..

قال (إِخْمُودٌ) «وَشِ تَقُولِينَ؟»

قال: «أَلَيْلِي أَنْتِ سَمِعْتِ. وَاللَّهِ أَنِّي ظَلَمْتُ الرَّجُلَ، هُوَ أَمِيرٌ مَا هُوَ فَيَدُ الْخَنَابِ اللَّيِّ اتَّهَمْتَهُ بِبِهَا،
مِيرَ أَنْصَ الرَّجُلِ، وَاعْتَذِرْ لَهُ عَسَى رَبِّي يَغْفِرَ لِي. مَا وَفَّتْ قَوْلَهَا، غَيْرَ هِيَ أَمْفَارِقَةَ الْحَيَاةِ!
إِنْ تَصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

أعلام الدكيات
والدروس الاجتماعية
من الدكيات

الأعلام في الحكاية الأولى :- (الجود)

- ١ . السعادين من قبائل الحجاز.
 - ٢ . يوسف بن مجدوع أحد شيوخ السعادين.
 - ٣ . عطفة زوجة يوسف ابن مجدوع.
 - ٤ . الشريف محمد ، أمير.
 - ٥ . أخو عليا - هو يوسف ابن مجدوع.
- الدرس الاجتماعي: الإباء والعفاف

الأعلام في الحكاية الثانية :- (تسامح وكرم)

- ١ . إشليويح ولد محمّد.
 - ٢ . صيته.
 - ٣ . ابن رشيد.
 - ٤ . إحمود بن رشيد.
 - ٥ . أخو عيدة احمود بن رشيد. (وأخو عيدة) هي النخوة التي يفتخر بها، وتستثار بها حميته.
 - ٦ . أبو فهد كنية احمود بن رشيد.
 - ٧ . إحماران - اسم الذي دخل عليه والد صيته.
- الدرس الاجتماعي: سعة الآفاق، والشمم.

الأعلام في الحكاية الثالثة :- (الكريم والفراس)

- ١ . عبد الكريم هو الرجل الكريم.
- ٢ . هايل؛ هو الرجل الفراس.
- ٣ . حاتم طي.

- ٤ . الزناتي خليفة.
 - ٥ . أبو زيد.
 - ٦ . أَلزَّمِيلِي . قاض بدوي مشهور.
- الدرس الاجتماعي: تفضيل الفارس على الكريم، لأن الكريم يجود بماله، والفارس يجود بحياته!

الأعلام في الحكاية الرابعة: - (الدخيل)

- ١ . ماجد الحثري.
 - ٢ . أمفوز التجغيف.
 - ٣ . أبو رشيدة: كناية يكنى بها من لا تعرف اسمه تفاقولاً.
 - ٤ . أخو افهيدة: كنية لامفوز التجغيف. وهي نخوته التي تستثار حميته بها.
 - ٥ . أم ماجد.
 - ٦ . عمر ابن مدلاه.
 - ٧ . الظفير: عشيرة لم تنسب إلى قبيلة، منازلها في (طوال الظفير) وفي المنطقة المحايدة بين (نجد) و (العراق).. وهذه العشيرة علاقة بلواء المتفك ولواء الديوانية.
- الدرس الاجتماعي في هذه الحكاية،: حماية المستجير. والتعلق بالأطفال، موقف المرأة وقيمتها.

الأعلام في الحكاية الخامسة: - (امقلد الذيب)

- ١ . محمد الرميح.
- ٢ . فهد الرميح.
- ٣ . سرحان.
- ٤ . عارف.
- ٥ . مشهور.
- ٦ . ذنعة.
- ٧ . سنحان.
- ٨ . سبعان.

٩. حسين.

الدرس الاجتماعي: ضرورة احترام الناس ، وضرورة التروي، واحترام التقاليد والتسامح.

الأعلام في الحكاية السادسة : - (الجود فطنة)

١٠. الشاعر البرم.

٢. افهيد ولد مطلق.

٣. احمد بن اطوالة.

٤. أخو عمشا: هي كنية افهيد ولد مطلق ونخوته التي تستثار بها حميته.

الدرس الاجتماعي: تحسين الكرم، وضرورة التغاضي عن هفوات الكرام.

الأعلام في الحكاية السابعة: - (بين نارين)

١. فهد ولد مشحن.

٢. مشحن.

٣. أم مشحن.

الدرس الاجتماعي: محاولة إصلاح العقلية الجامدة، عند بعض الطبقات الاجتماعية. ومحاربة

الاعتقادات الباطلة، التي هي في عداد الأوابد من التشاؤم بالوجه.

الأعلام في الحكاية الثامنة: - (وشاية)

١. مالك.

٢. مزهر.

٣. مالك.

٤. هايل.

٥. وطفاء.

٦. أم وطفاء.

الدرس الاجتماعي: التحذير من قبول الوشاية، بلا تريت. والتحذير من المنبت السيء، عملاً
بالحديث الشريف: «إياكم وخضراء الدمن!».

الأعلام في الحكاية التاسعة: - (الله كريم أو يحبّ الكريم)

١. الزرائق: من أشهر قبائل (تهامة اليمن)، تقيم ما بين (الحديدة) و (زبيد) بفتح الزاي للمكان، وبضمها للقبيلة.
٢. أهويمل وكد نبهان.
٣. تهامة اليمن.
٤. زرائق الشام.
٥. زرائق اليمن.
٦. القرباطي، قرباط.
٧. نبهان.
٨. العراق.
٩. فارس.
١٠. ريمة: ناقة مشهورة بسلايتها بين الإبل.
١١. (تروع الامياط) مكان.
١٢. (السيح) مكان.
١٣. بغداد.
١٤. أبو احمد.
١٥. فارس.

الدرس الاجتماعي: الإيمان بالقضاء والقدر، وتعزيز الوفاء الزوجي، وبيان أن الصداقة أسمى من القرابة. والتنبيه على أن الحاجة تبعد الأحباب عنك! وهذا ينظر إلى قول الصافي النجفي:
أكلفهم إن رمت تشتيت شلمهم ،
لأني متى كلفتهم ، هربوا مني!

الأعلام في الحكاية العاشرة: - (نمر العدوان)^(١)

١. نمر العدوان.

٢. وضحا.
 ٣. سبيلة، عشيرة من (الاقضاة) من (بني صخر).
 ٤. وطفًا.
 ٥. الاقضاة.
 ٦. بني صخر.
 ٧. أم وضحا.
 ٨. اعقاب.
 ٩. القدس.
 ١٠. نابلس.
 ١١. الخليل.
 ١٢. موسى طوقان.
 ١٣. ارشود.
 ١٤. أبو اعقاب.
 ١٥. أم اعقاب.
 ١٦. الأزهر.
 ١٧. قنصلة.
 ١٨. عمه.
- الدرس الاجتماعي: صفاء الود الزوجي والأمانة الزوجية.

الأعلام في الحكاية الحادية عشرة: - (نمر العدوان)^(٢)

١. نمر العدوان.
٢. اجديع بن هذال.
٣. عليا.
٤. وضحا.
٥. أم اعقاب.
٦. وطفًا.

٧. الهذَّال، بطن من الحبلان من الجبل من (العمرات) من (بشَر) من (اعنِزه).
٨. (غيرة) مكان.
٩. أبو عليا.
١٠. كندة: قبيلة - من قبائل (حضر موت).
١١. كنه: لعله أراد كني، بطن يعرف بآل كني، من (الغقيلة) من (سنجارة) من (شمر الطائية).
- الدرس الاجتماعي: مشاركة الأصدقاء أفرحهم وأحزانهم. السباحة النفسية، والبساطة في كل شيء.

الأعلام في الحكاية الثانية عشرة: - (إبدويًا من ديرتنا)

١. نجد: المدينة المعروفة.
٢. السَّحِيحة والسَّحَّة، نوع من التَّمَر.
- الدرس الاجتماعي: ضرورة الإحسان للذي تعرف، والذي ما تعرف الاكتفاء بالمتيسر. وتقبيح الخدع.

الأعلام في الحكاية الثالثة عشرة: - (الرَّيَّة)

١. اعقاب الليثي.
٢. خضرا.
٣. أم خالد.
- الدرس الاجتماعي: تقبيح التسرع، والاتهام والشك.

الأعلام في الحكاية الرابعة عشرة: - (مِزْنَة)

١. مِزْنَة؛ اسم انثى.
٢. إِحْمَد.
٣. أبو مزنة.
- الدرس الاجتماعي: التروي - وتطوير العادات والتقاليد، وعدم الترفع الطبقي.

الأعلام في الحكاية الخامسة عشرة: - (الطبيب الباق)

١. المحمّد.

٢. خالد.

٣. أبو اقعيطل: مرض الكساح.

٤. زيد.

الدرس الاجتماعي: تمجيد عفاف المرأة، وتسامح المرأة بزلات زوجها، وتمجيد التسامح مع الأقارب، وفي أقوالهم: -

«تري القرايب جنةً، لو تجنوك» والمعنى: الأقارب جنةً، ولو جنوا عليك فسامحهم.

الأعلام في الحكاية السادسة عشرة: - (الجنابزية)

١. مادبا؛ مدينة في الأردن مشهورة بآثارها.

٢. الجنابزية؛ المحتالون.

٣. الكرك؛ مدينة في الأردن مشهورة بقلعتها.

٤. سالم القنصل؛ شاعر شعبي مشهور.

٥. (عطية) أحد ضحايا المحتالين من (مادبا).

٦. الرئيس؛ رئيس الدير.

٧. خليل أبو سليم؛ وجيه من مادبا.

٨. سليمان وجيه آخر.

٩. سلمان وجيه آخر.

١٠. نسطاس؛ جزار في مادبا، في قرى فلسطين.

١١. يوسف؛ شاعر شعبي في مادبا.

١٢. أبو مطلق؛ هو سلمان المطالقة.

١٣. حنا الخوري؛ كان معلماً في مادبا.

١٤. موسى المصو؛ من أهالي مادبا.

١٥. جريس الصوالحة؛ وجيه شاعر شعبي من مادبا.

١٦. عبد الله العكشة؛ وجيه شاعر شعبي من الكرك.

١٧. حايل ، المدينة المعروفة.

٢٠. الشمرية، نسبة إلى شَمَّر.

الدرس الاجتماعي: التحذير من المحتالين. وأمل ما في الأمر، أن المهجورين تقبلوا الهجاء برحابة صدر، وفي هذا درس اجتماعي عظيم القيمة، لضرورة تقبّل النقد، الذي غرضه الإصلاح، مهما قسا صاحبه!..

الأعلام في الحكاية السابعة عشرة: - (بصري الأوضحي)

١. بصري الأوضحي.

٢. اثعالب، قبيلة حجازية ينتهي نسبها إلى (ثعلب) بن (ويرة) من (ثعلب) بن (حلوان).

٣. الحجاز.

٤. وطفاء.

الدرس الاجتماعي: ضرورة احترام الشيخوخة، ونصح غير مباشر للشبان لكي يحترموا الشيخوخة.

الأعلام في الحكاية الثامنة عشرة: - (قرضة الضريع)

١. الضريع (اهديب)

٢. ناصر.

٣. ابن أفهيد.

٤. مفلح.

الدرس الاجتماعي: تقبيح المماطلة، لأنها تشوّه الفضائل التي يتمتع بها الإنسان.

الأعلام في الحكاية العشرون: - (الغيرة)

١. علي الرميثي.

٢. سالم الرميثي.

٣. خضرا.

الدرس الاجتماعي: الحث على الابتعاد عن الغيرة، وضرورة الاحتفاظ للمحسن بإحسانه.

الأعلام في الحكاية الموفية على العشرين: - (المعطي الله)

١. فهد ولد عرار.

٢. عم فهد.

٣. أم فهد.

٤. احمود.

الدرس الاجتماعي: تقبّح الطمع، والكبرياء، والاعتماد على الله، ثم التسامح مع المسيء، والإحسان إليه.

الأعلام في الحكاية الحادية والعشرين: - (شيخة القصيدة)

١. علي الرميثي.

٢. سالم الرميثي.

٣. الشيخ.

٤. افهيدة.

الدرس الاجتماعي في هذه القصيدة: التحلّي بالمثل الأعلى للسلوك الاجتماعي عند البدو، فصوّرت كل ما يجب أن يتحلّى به الرجل.

الأعلام في الحكاية الثانية والعشرين: - (نمر العدوان على فراش الموت) (٣)

١. نمر.

٢. وطفأ أخت وضحا.

٣. خوي نمر.

٤. اعقاب.

٥. أبو اعقاب.

٦. رهيفة.

الدرس الاجتماعي: الثورة على الطبقية. والوفاء الذي ما بعده وفاء.

الأعلام في الحكاية الثالثة والعشرين : - (صيدة اعقيّر)

١ . اعقيّر .

٢ . الشام .

٣ . مصر .

٤ . العراق - الاعراق -

٥ . الحجاز - الاحجاز -

٦ . افهيد ولد زعل .

٧ . الزبليّة .

٨ . صيدة اعقيّر .

الدرس الاجتماعي: احتقار الادعاء، والتحذير من الانخداع بالمظاهر.

الأعلام في الحكاية الرابعة والعشرين : - (الزهيري)

١ . الزهيري .

٢ . انهيان .

٣ . الشام .

٤ . حلب .

٥ . إسطنبول .

٦ . أبو انهيان .

٧ . ضنا اخريص - بطن من الاخرصة الفدعان .

الدرس الاجتماعي: تطوير العقلية، واحترام عواطف الناس الذين يحبون.

الأعلام في الحكاية الخامسة والعشرين : - (الظلماي)

١ . الظلماي .

٢ . بلي، قبيلة عظيمة من (قضاة) من القحطانية .

٣ . الاحجاز - الحجاز -

٤ . ابن رشيد .

٥. إصْلِب: اسم يطلق على مجموع القبائل لا تعرف أنسابها، والذي نراه أنها من بقايا الصليبيين.
(العزيمي).

٦. خِبَّة - مكان بعينه.

٧. جَبَّة - مكان بعينه.

الدرس الاجتماعي: احتفال الافتراء بصبر، ومداراة اللئيم بالحسنى. وتحمل كيد الأقارب
وحسدهم!

الأعلام في الحكاية السادسة والعشرين: - (ألي يروح ويعلمك ما كنه غدا)
١. الرولة، قبيلة عظيمة تنتسب إلى مسلم من (اغزّه) أكبر قبائل العرب في عهدنا.
٢. حوران.
الدرس الاجتماعي: تقبيح الخيانة، وعدم الوفاء بالوعد.

الأعلام في الحكاية السابعة والعشرين: - (الطغا)

١. نواش.

٢. إخو فتنة.

٣. فتنة.

الدرس الاجتماعي: تقبيح الظلم والطغيان، وبيان انتقام الخالق.

الأعلام في الحكاية الثامنة والعشرين: - (ياللي دوخي)

١. دوخي ابن اسمير.

٢. الشام.

٣. حوران.

٤. السمير.

٥. اعزّه، تنسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد؛ منازلها من نجد إلى الحجاز.

٦. ولد علي.

٧. اصطنبول - استانبول.

٨. طاهى - طه.

الدرس الاجتماعي: الذكاء والفتنة والتبصر في التخلص من المواقف الحرجة.

الأعلام في الحكاية التاسعة والعشرين: - (هوى بين عدوين)

١. ارهوق.

٢. فلاح.

٣. السَّرْدِي.

٤. إمشافق.

٥. السرحان.

الدرس الاجتماعي: الثبات على الحب، وحث المرأة على التعقل بأسلوب زوجة (فلاح الأولى).

الأعلام في الحكاية الثلاثين: - (بلوى - لوعة)

١. الترايين.

٢. بير السبع.

٣. اعيال صلدم.

٤. نجمات الصانع.

٥. نجمات الصوفي.

٦. نجمات أبو عاردة.

٧. نجمات أبو صوحين.

٨. نجمات الاقصار.

٩. نجمات أبو صهبان.

١٠. غوالي أبو ستة.

١١. غوالي أبو الحصين.

١٢. غوالي أبو شلهوب.

١٣. غوالي أبو بكر.

- ١٤ . غوالي أبو عمره .
 - ١٥ . غوالي الزريعي .
 - ١٦ . غوالي الاعمور .
 - ١٧ . غوالي نبعات .
 - ١٨ . اوحيادات .
 - ١٩٦ . تراين حسنات أبو معيلق .
 - ٢٠ . أبو غليون .
 - ٢٢ . جراوين يحيى .
 - ٢٣ . جراوين أبو اصعيليك .
 - ٢٤ . بيت لحم .
 - ٢٥ . هايل .
- الدرس الاجتماعي: بيان صولة القضاء والقدر، وما يخلف في الإنسان من آثار .

الأعلام في الحكاية الحادية والثلاثين : - (شيمة العرب)

- ١ . اليمن .
 - ٢ . صنعا .
- الدرس الاجتماعي: العفو والتسامح، والتسليم بالقضاء والقدر .

الأعلام في الحكاية الثانية والثلاثين : - (الأمانة)

- ١ . ابن زايد .
 - ٢ . روق .
 - ٣ . ترجم .
- الدرس الاجتماعي: الحث على الأمانة .

الأعلام في الحكاية الثالثة والثلاثين : - (الفتاوي)

- ١ . سالم .

٢. بيض الاغراب - الغراب .

٣. صندوق السمع .

٤. النار .

٥. البارودة .

٦. التتن والشماسة .

٧. المنجل .

٨. النيرة البينتو .

١٠. القلم .

الدرس الاجتماعي: محاولة اكتشاف الذكاء والتسلية.

الأعلام في الحكاية الرابعة والثلاثين (شحق إبراهيم أبو أرييحة) الأول

١. إبراهيم أبو أرييحة .

٢. بني حميدة .

٣. مادبا .

٤. الكرك، الاعزيزات - العزيزات .

٥. لافي بن سراح .

٦. الكورة .

٧. كورة بني حميدة .

٨. ابن سراح .

٩. لافي .

الدرس الاجتماعي: شدة الاهتمام بحماية الجار. وقسوة القضاء على المعتدين على الأعراف

والتقاليد.

الأعلام في الحكاية الخامسة والثلاثين: - (حق ابو أرييحة) الثاني

١. بني عطية .

٢. الاعصيفي .

٣. الكركر.
٤. لافي بن سراح.
٥. ذبيان.
٦. النصارى.
٧. الاعزيزات - العزيزات.
٨. مادبا.
٩. إبراهيم الطوال.
١٠. سليمان الاخزوز - الخزوز.
١١. اللوانسة.
١٢. الهواوشة.
١٢. إبراهيم بن خليل الكرادشة.
١٤. انصيرة.

الدرس الاجتماعي: تمجيد الجوار والمحافظة عليه وتشجيع القضاء لكي يقسو على العابثين بالأمن. الذين يريدون إذلال البشر.

الأعلام في الحكاية السادسة والثلاثين: - (القهوة، الخيل، والحريم).

١. زايد ولد عيد.

٢. ديرة اقضاعة (قضاعة).

الدرس الاجتماعي: ذكر قيمة المرأة الفاضلة، وقيمة القهوة والخيل في حياة البادية.

الأعلام في الحكاية السابعة والثلاثين: - (اخضير الشاعر)

١. اخضير.

٢. عبد الكريم.

الدرس الاجتماعي: اهتمام الزعماء بالشعراء - وسرعة الخاطر.

الأعلام في الحكاية الثامنة والثلاثين: - (افهيد ولد منصور)

١. افهيد.
 ٢. منصور.
 ٣. أم افهيد.
 ٤. منصور الصغير.
 ٥. زوجة افهيد.
- الدرس الاجتماعي: احترام الوالدين. ومحاولة تطوير العقلية التي تتمسك بالقشور.

الأعلام في الحكاية التاسعة والثلاثين: - (العتاب)

١. ناصر.
 ٢. حابس.
 ٣. أبو ناصر.
 ٤. أبو حابس.
- الدرس الاجتماعي: مقابلة الإساءة بالإحسان، والاعتذار عن الخطأ. ومقابلة الجفاء بالكرم.

الأعلام في الحكاية الأربعين: - (روق ابن ترجم)

١. اليروق.
 ٢. تَرْجَم.
 ٣. مصر.
 ٤. احمود.
 ٥. هند.
 ٦. النيل.
- الدرس الاجتماعي: العدل الإلهي، الذي يمهل ولا يهمل. وإباء الرجولة واحترام الجار.

الأداب الاجتماعية : آداب التهامل

آداب كانت مرعية في الأردن

- أ. في الأسرة، بين الزوجين - والأهل ، والأبناء
- ب. في الضيافة - الضيف - والمعزّب
- ج. في الأكل - آداب المنسف.
- د. آداب القهوة
- هـ. آداب تعليلة الرجال
- و. آداب التعليلة - سهرة المحبين - تفاخر البنات بها.
- ز. آداب الطنّيب.
- ح. آداب الحديث.
- ط. آداب العونة،
- ي. آداب المجالسة.
- ك. آداب الرّفق. ويعنون بالرفق : المرافقة في السفر .
- م. آداب الشراكة - ويعنون بذلك المشاركة.

الأسرة الأردنية - كيف كانت

الأسرة الأردنية ككل أسرة في العالم. تتألف من الزوجين وأولادهم من الإناث والذكور، لكن الأسرة الأردنية كان لها نظام خاص، فقد كان يقيم الأبناء الذكور بعد زواجهم مع والديهم، وكان يتفق أحياناً، أن يحل الزواج بين الحفدة إلى الجد السابع. وهم يعيشون تحت سقف واحد، وكانت البيوت تبنى من الحجارة غير المصنعة. أرضها طين مصقول، وسقفها من خشب الطرفاء والغرب، فوّه القصب الفارسي، وفوّه نبات شائك يسمونه (البَلان) الشجرة (بَلانَة) تُشبه شجيرته شجيرة الشيخ. ويظّمون هذا كله بتراب، وفوق التراب طين يمرون عليه بأسطوانة من الحجر طولها متر، لكي يصبح السقف متراصاً، بعد أن تمر على كل جزء منه هذه الأسطوانة التي يسمونها (المُدْحَلَة) والجمع مداحل. وقد كانت تقام هذه البيوت بتطوع الناس لمساعدة بعضهم بعضاً، ويسمى هذا التطوع العونة. ويتكون هذا البيت من مجموعة قناطر، بحسب وجهة صاحب هذه الدار. وأقصى قناطر الدار خمس، ولم أرَ داراً زادت على هذا المقدار، وقد كانوا يضربون المثل بالدار المبنية خمس قناطر. وكان ما بين القناطرين يتحوّل إلى غرفة يقيم فيها أحد أفراد الدار ويضع فيها مصطبة، ويلقي على بابها بساطاً، يسمونها أيام العرس (الخُلَّة) وقد جاءت هذه التسمية من وصل البساطين بوساطة الاخْلَة، جمع خلال. وهو عود يبرى ليوصل به ما بين نسيجين. والخلال تغلق به الأكياس والعدول، بدلاً من ربطها ربطاً.

وكان يُقسّم من الفجوات التي بين القناطر ما يسمونه قُطوعاً جمع قَطْع، لخزن الحبوب والتبن. وكانت الأسرة الموسرة تبني للحبوب والتبن والمواشي بناء خاصاً، يسمونه دار الخلال!..

وكانت الأسرة تعيش في هذه الدار، وفي وسطها الجورة، (الموقدة) تتجمع الأسرة، حول هذه الجورة، التي يطهى على نارها كل شيء، في النهار، وفي الليل تسمي نارها للشاي، والقهوة المرّة، التي يسمونها القهوة السادا، والقهوة السمرا، والقرفة التي يسمونها القهوة البيضاء، عندما أمسى ذلك ممكناً.

كانت هناك مضافات، لكن كل بيت كان مستعداً لاستقبال الضيوف. وكل شيء طيب، يُدخّر للضيوف، الفراش الجديد النظيف للضيوف، والخروف المسمن للضيوف، وقد كان القوم يسكنون في المغاور، قبل أن يبنوا مثل هذه البيوت التي وصفنا، ويوم أقاموا في بيوت الشعر، كان الضيوف يستقبلون بحفاوة حيثما حلوا.

وما زالت إلى الآن في مادبا الكهوف التي أقام فيها المادبيون النازحون من الكرك ١٨٨٠ تسمى بها الاسم:-

أ. مغاير العزيزات - غربي مادبا.

ب. مغاير الكرادشة - جنوبي مادبا.

وكان للأردنة آداب يتقيدون بها إلى حدّ التزمّت.

آداب الخطبة

من آداب الخطبة أن لا يجالس الخطيب خطيبته، على الرغم من أن التعليلة مسموح بها قبل الخطبة والزواج - عند البدو. وسرى ذلك في آداب التعليلة. وإذا اتفق أن التقى الخطيبان في الطريق، وجب عليهما أن يتجنبنا السلام والحديث. وقد جرى مرة أن لقي خطيب خطيبته في طريق تمر من على سطح من سطوح المنازل، فلتلا يقال إنها التقت خطيبها ألفت بنفسه من فوق السطح الذي يبلغ ارتفاعه مترين، ونالها رضوض في جسمها، قبلتها راضية، خوفاً من أن تتهم بأنها سعت إلى لقاء الخطيب.

أما آداب الزواج فكان الرجال المعروفون، يحشمون عرائسهم بعدم الدنو منهن عدة ليال، قد تصل إلى سبع، ويسمون هذه المعاملة الحشمة، والضيافة. والغرض من هذه الحشمة إيناس الفتاة التي لم تر هذا العريس في حياتها، وقد تكون من قبيلة أو عشيرة ثانية، وفوق هذا لكي يحولوا بين الكشافات وبين الثرثرة التي لا تقف عند حد، لأن بعض الأوساط كانت نساؤها يقفن وراء الباب أو عند البرزة انتظاراً للحكم على العروس، أي بكر؟ م زائلة البكرة، وكم من فتاة قضت عليها هؤلاء الكشافات، ولم يكن هؤلاء الناس يفهمون أن بعض الفتيات خلقت وهي ذات

غشاء بكارة مشرشر، وأن بعض البغايا لها غشاء بكارة لا يتمزق، وأن الحكم بهذه الصورة فيه ظلم شديد ولا يستطيع أن يقطع فيه إلا طيبب. وكانت الحشمة خاصة - تقريباً - بالعروس التي يقول والدها للعريس: «جَتِكَ عَطِيَّة، ما من وراها جَزِيَّة».

وآداب الزواج تدعوننا إلى التنبيه على مكانة المرأة في الأردن: -

أ. فهي مقدسة أماً.

ب. وهي مجال فخر إذا كانت أختاً. ودليلنا على ذلك أن الأردني إذا أراد أن يثور على الضيم قال: «لَحْدٌ أنا أخو فلانة» أي، القبر دون إلحاق الضيم بـ (أخو فلانة) وهناك دليل آخر، وهو أن نخوة بعض العشائر ذات الزعامة هي التنادي باسم الأخت. فالمجالية - ولا أقول المجالي - تستثار حميتهم بندايتهم أخوات خضرا. والاعنات ولا أقول الغنات تستثار حميتهم بندايتهم أخوات دلعب.

ج. وإذا كانت حبيبة أو عشيقة، فهي التي ترسم المثل الأعلى، وزغرودها يدفع القوم إلى الموت.

د. أما إذا كانت زوجة فإن منزلتها تنخفض، وسر ذلك أن الزواج عند الجاهليين كان أصنافاً: -

١. منها زواج المقت وهو أن يتزوج الرجل نساء أبيه، في الجاهلية، وقد جاء في قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً!» وكان المولود من هذا الزواج يسمى المقتي.

٢. وزواج الضمد، وهو أن يخال الرجل المرأة ومعها زوج. وأن يتخاها خليلان. قال أبو ذؤيب:-

تريدين كيما تضميني وخالداً
وهل يجمع السيفان - ويحك - في غمد

وقال: «الضمد أن تخال المرأة ذات الزوج رجلاً غير زوجها، أو رجلين.

الفراء: «الضهاد أي تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة في القحط لتأكل من عند هذا، وهذا، لتشبع».

٣. والضيضة مزاحمة الابن لوالده في زوجته.

٤. وزواج السبي.

كل هذا ظلت آثاره في الجاهلية في عقلية الرجل من غير أن يكون مسؤولاً عنها، لأنه مندسة في اللاشعور، فصار ينظر إلى الزوجة نظرة مغايرة لنظرته إلى أمه وأخته وعشيقته. وجاءت ثلاثة الأثافي وهي زواج غُرّة المدى، وهي الزوجة التي تؤخذ من أهلها غضباً في غرة مطالب أهل القتيل، وكان المتعارف عليه أن تحتقر هذه المرأة وتمهان حتى شاع القول: «إفلانة، عند جوزها مثل غُرّة المدى!» أي أنها ذليل محتقرة.

وكان لا يجوز للزوجة أن تنادي زوجها باسمه، فإذا اضطرت لندائه قالت: - «يا هاضا، يا هضاك يا هوه. ويندر أن تناديه بالكنية ولم يكن يجوز للمرأة أن تؤاكل زوجها عند بعض العشائر لأنها تعتبر أخته، وعليه أن يطلقها! ومن أشنع أنواع التحقير، أن يكنى الرجل بقولهم له (أخو مرته).

* أما الآداب المتبعة مع الأهل، فهي الرفق إلى حد المشاركة في المال، والتسامح، ولا سيما إذا كان الرجل وجيهاً. قال الشاعر:

«تري القرايب جنة لو تمنوك»

أي أن الأقارب هم جنة ولو اعتدوا عليك.

* والآداب بين الآباء والأبناء قائمة على احترام الأبناء لوالديهم احتراماً يكاد يجعل الابن في منزلة الخادم المطيع، وفي أقوالهم: -

«العبد وما ملكت يده لمولاه!» فالابن يعد نفسه عبداً لأبيه، لا يرفع صوته في حضور أبيه، ولا يملك أن يبيع أو يشتري إلا إذا رضي أبوه عن ذلك.

* وهناك آداب الضيافة، فالضيف يجب عليه أن يكون مهذباً، وأن لا يكثر الطلبات من مضيفه، لأن بعض الضيوف كان سيء الأدب، فيطلب فوق ما يستحق له ولفرسه وكثيراً ما يطلب بعض ممتلكات مضيفه. ومن آداب المضيف أن يكون بشوشاً، كثير الترحيب بالضيف، ليشعره بقيمته وأن يحلف ما يسمونه دين المعازيب، بعد تقديم ما تيسر له. قال الشاعر: -

«قلط لهم ما هان امن الزاد جييه، واحلف ورا الماجود دين المعازيب!»

* وهناك آداب الأكل، فمن آداب الأكل أن يكون الآكل نظيف اليدين، فإذا كان الطعام غماساً، وجب على الضيف أن لا يغمس اللقمة كلها في الإدام، ومن العار أن يصيب الإدام أطراف الأصابع ويقولون: «إن نقص الإدام فالعار على الضيف، وإن نقص الخبز، فالعار على الامعزب!»

* أما آداب المنسف، فهي أن يغسل آكل المنسف يده، لأنهم يقولون: «الغسيل سنّة، والأكل نصيب»، ويجب على الضيف أو آكل المنسف أن لا يستقبل المنسف بصدرة بل يجب عليه أن يجلس (إموارك) أي جلوساً جانبياً، والكاف في «أموارك» تلفظ جيماً تركية ذات ثلاث نقاط. وقد وهم بعض الباحثين يوم قال إن عدد الذين يأكلون المنسف لا يزيد على اثني عشر آكلاً!..

ومن آداب المنسف أن ينتظر ضيف الجلالة (الذي أقيمت الدعوة تكريراً له) إلى أن يشبع جميع مواكليه، فهو إذا اكتفى من الطعام، يرفع يده، ويظل واضعها على طرف المنسف، إلى أن يكتفي القوم.

وقد كان من آداب المنسف في بعض أنحاء الأردن أن يعطي الضيف قطعة من اللحم للذي يقعد وراءه، وفي أقوالهم: «أقعد وراءه، وانشد عن خاله.» لاعتقادهم أن الذي نسفته أم أهلها كرماء يكون كريماً، ويؤثر الناس على نفسه. وعلى نقيض هذا الذي نسفته أم أهلها بخلاء لأنه يكون بخيلاً.

ومن آداب المنسف عندهم أن لا يشبع الآكل، لأن كل منسف قد وضع لثلاث طارات. أي أفواج -

أ. الطارة الأولى ضيف الجلالة والذين يدعوهم المضيف بالاسم، معه، لأنهم يقولون: «المنسف خص والقهوة قص.»

ب. والطارة الثانية، هم الذين يختارهم المضيف من الحاضرين.

ج. والطارة الثالثة هم المعازيب والمحلية.

وفي الطارة الثانية يضع المعزب شيئاً من اللحم، لأن الضيوف يكونون قد أكلوا أطايب اللحم.

ومن العار على الضيف أن يمد يده إلى عين الذبيحة، لأن الرأس موضوع على المنسف لعدة

أغراض:-

- * لإظهار قيمة الضيف، أي أنه كرم بذبيحة رأسها على المنسف شهادة لذلك.
- * إشارة إلى أن المضيف قام بواجبه خير قيام.
- * لكي يعود الرأس كما وضع دلالة على أن ضيف الجلالة شاكر، وأن الوليمة في المستوى اللائق.

ومن أقبح الأمور التي تدل على سوء آداب الضيف، أن يمد يده إلى عين الذبيحة، لأن معنى ذلك عندهم، أن المضيف لم يكن إكرامه للضيف في المستوى، وأنه يجب عليه أن يذبح ذبيحة ثانية، وكثيراً ما ثارت مشكلات بسبب هذه الإهانة.

ومن آداب الضيافة: آداب المعزب أن :-

* يجدد القهوة.

* يجدد الفراش.

* أن يسرع بالقرى.

لكن العادة أن يؤجل العشاء في أقوالهم: «باك الله في أمبكرة الصبوح، واموخرة العشا» وتأخير العشاء له غرض مهذب، وهو توقف ضيف ضل الطريق، أو لم يهتد إلى المضارب التي يقصدها. فإذا فاته العشاء بات على الطوى، أو فاته واجب التكريم، لأن المضارب لم يكن فيها ما هو متيسر في زماننا هذا.

حتى أن بعض العشائر تؤجل العشاء إلى منتصف الليل، إلى أن ضرب بهذه العشائر المثل، فقيل (عشا...).

ومن آداب الضيف، أن لا يتقصى بصره المكان، لئلا يقع بصره على حريم المعازيب. ولما كانت المساكن مضارب لم يكن يسمح للضيف أن يجيء مواجهاً للشق، بل عليه أن يترجل عن فرسه خلف البيوت، وهنالك يستقبل الضيوف! أما الضيف الذي يتنحّر المنازل، فيساء إليه بمثل ما أساء إلى المعازيب.

ومدة الضيافة كما هو معروف ثلاثة أيام وثلث، لأن المسافات كانت بعيدة تحتاج إلى هذه المدة لراحة الضيف.

ومن آداب المعزب، - لما شاع الغدر - أن يجمع لقمة كبيرة من وجه المنسف ويأكلها والضيوف يرون، وبعدها يقول لهم «افلحوا على المسور حضرتوا إو ما حضر واجبكم» فيردون «ميسور غانم»!

ومن آداب المعزب أن يسكب فناجاً من القهوة ويشربه قبل الضيوف لسبيين:-

الأول - لكي يتحقق من جودة القهوة - ويمسى هذا الفنجان ، طَرَقِ القهوة، والثاني - يظهر للضيوف أنه بعيد عن الغدر.

وسر ذلك، أنه لما شاع التنافس بين الزعماء غدر بعضهم بضيوفه، إما بذبحهم على الفراش وهم عزّل، وإما بدس السم لهم.

* آداب القهوة - للقهوة قيمة خاصة وأهمية عظمى، لأنها من علامات الزعامة، فمن آدابها أن تدار من اليمين بلا تمييز. وأكره ما يكرهون الفنجان النائر، وهو الذي يخص به أحد الوجهاء فيقولون: «الفنجان النائر، يقطع قَبَائِلِ». لأنه يدل على الترفع والكبرياء.

وإذا كان في الجلسة سيدة واحدة، تقدم لها القهوة قبل الجميع. وتكون عادة سيدة جلييلة متقدمة في السن، وهي أم صاحب الشق أو زوجته.

فإذا قدم القهوة صاحب البيت، فعلى الضيف أن يشرب فنجاناً أو فنجانين ويهز الفنجان، دلالة على الاكتفاء، فإذا اكتفى الضيف بفنجان واحد، أشار ذلك إلى أن صاحب البيت متميز بين الرجال، وإذا شرب الفنجان الثاني فهو يشير إلى إنه ضيف في الأول وأنه حصل على الكيف في الثاني، ومن العار أن يشرب من يد المضيف الفنجان الثالث، لأن ذلك يشير إلى أنه نزل منزلة المرأة، فمعنى الفنجان الثالث استعمال السيف، فكأنه يقول له إنه مستعد للدفاع عنه، أما إذا قدمت القهوة صاحبة البيت - وكثيراً ما تفعل ذلك في غياب زوجها الشيخ، لعدم وجود الخدم عندها، فيشرب الضيف فنجاناً واحداً، دلالة على أن هذه السيدة متفردة في كل مزاياها، أو يجب عليه أن يشرب ثلاثة فناجين بمعنى أنه :-

نال إكرام الضيف، وحصل على ما يقيم الرأس من كيف، والثالث دليل على أنه مستعد أن يستعمل سيفه لحمايتها. أما إذا اكتفى بالفنجان الثاني فهو قد أهان السيدة، لأنه يدل على أنه نال حق الضيافة وزاد عليه الكيف الذي يدل على أن السيدة بذلت نفسها له. وهذا أمر في غاية الشناعة والخطورة!..

ومن آداب القهوة قرع الفنجان بمصب الإبريق تنبيهاً للضيف أنه هو المعنى بفنجان القهوة. وخوفاً من أن تسقط نقاط من القهوة تلوث ملابس الضيف، وقد كانت آداب القهوة في تقديمها، تقضي على مقدمها أن يمسك الإبريق (الدلة) باليد اليمنى ويقدم الفنجان باليد اليسرى. لكن بعد أن شرف البلاد المغفور له جلاله الملك عبد الله، جرت العادة أن يمسك مقدم القهوة (الدلة) - إبريق القهوة - باليد اليسرى، ويقدم الفنجان باليمنى، فأضحت عادة منذ سنة ١٩٢٢، أي من ستين سنة. وفلسفة هذا أن اليد اليمنى أكرم من اليد اليسرى، وبها يقدم ما يكرم به الضيف.

ومن الآداب، مقدار ما يسكب في الفنجان من القهوة:-

أ. فعند البدو، لا يجوز أن تزيد (صبة القهوة) - ما يسكب في الفنجان - لإكرام الضيف عن ثلاث جريعات، وإذا زادت على ذلك، عد البدو ذلك إهانة. إشارة إلى أن من قدمت له القهوة ليس من أهل الكرامة، وقد جرى أن بعض الفداوية كان يجهل الأصول وقدم القهوة للضيف بخلاف الأصول، فغضب الضيف حالاً، وقال: «ليه أنا شاردٍ عنك؟» وسكب ما في الفنجان على الأرض، أو رمى الفنجان.

ب. أما الذي رأيت في (بيت لحم) و (بيت جالا) فالفنجان يملأ ثلثاه على الأقل، لأنهم يعدون صنع البدو، والأردنة الصميم بخلاً، وإهانة للضيف.

ج. وقد أخذ الحضر من الأردنة يجعلون ما يقدم من القهوة في الفنجان سدس الفنجان تقريباً! وسموا الصبة القليلة في بعض مدن الأردن، باسم أسرة تقيدت بها تفرضه آداب البادية في القهوة.

والحقيقة، أن صنع القهوة فن، ووضع الهال عليها بمقدار، وتحميصها له شروط، بحيث لا تكون محرقة، ولا غير محمصة بالمقدار الكافي، ويعدون الذي لا ينه على القهوة السيئة الصنع،

مخطئاً في حق مقدمها، على شرط أن لا يجيء الانتقاد من أناس، لهم غرض في نقد مقدم القهوة، من أجل إذلاله.

* آداب الاستعارة :-

من أقوالهم: أَلْعِيرَةُ بَيْنَ النَّاسِ. وبسبب ظروفهم، كان لا بد لهم من أن يستعير بعضهم من بعض وإن قالوا: «ثوب العيرة ما بدوم، لو انه لأمي. شلحتني اياه، أو ما استحت مني!» وقالوا: «عير واستعير، يصيح بخورك صوم الحمير!».

مع هذا فقد قضت - كما قلنا - ظروفهم أن يستعروا الماعون، وأحياناً الملابس. لكنهم قيدوا الإعارة، والاستعارة بأدب! فمن آداب الاستعارة، أن يكون المستعير في ظروف تلجئه إلى ذلك. وأن يأخذ الماعون نظيفاً، ويعيده نظيفاً، غير مكسور، ولا مشوه!..

* ومن الآداب المرعية، في استعارة الماعون، أن لا يعود إلى أهله فارغاً، فإذا لم يبق من الطعام الذي طبخ فيه أو قدم، فلا أقل من وضع قليل من الملح في الوعاء عن الفلاس!. ولا يجوز تأخير ما استعير عن ثلاثة أيام. كما أنه لا يحق للمعير أن يطلب الماعون المعار في اليوم نفسه.

والإعارة والاستعارة مقبولتان إلا في ثلاثة أمور منها :-

أ. السلاح، حتى قالوا: «عير مرتك، ولا اتعير اسلاحك!»

ب. الفرس.

ج. ما استعرتته من الناس، لا يجوز لك أن تعيره لأحد، مهما تكن المبررات!.. وفي أقوالهم المأثورة: «مثل غرض العيرة، إمعرض للكسيرة!».

آداب التعليلة :-

أَلْتَعْلِيلَةُ، هي السهرة، وهي نوعان :-

أ. تَعْلِيلَةُ الرَّجَالِ.

ب. والتعليلة إطلاقاً، هي لقاء المحبين في سهرة منفردة.

وتعليقة الرجال، هي التي تكون في (السَّق) أو ديوان الشيخ، زعيم القبيلة، أو العشيرة. وهي تختلف باختلاف الظروف، فإذا كان في القبيلة أجنب؛ أي ضيوف من قبيلة أو عشيرة ثانية، فهذه يسودها الوقار، والأحاديث الرصينة، وتتناول أحاديثها معاني الرجال من :-

أ. فروسية، مع ذكر مشاهير الفرسان وأشهر موافقهم.

ب. الكرم، ونواده.

ج. الخيل، وسلالاتها، والمقيمة منها؛ أي التي اختصت بها عشيرة أو أسرة، والمفاضلة بينها.
د. أشهر الغزوات، والعقداة الذين يسمونهم (المحرمين) الذين لم يهزموا في معركة، ولم يعودوا خائبين.

هـ. الإبل أنواعها وفضائلها، وقيمتها الاجتماعية.

و. شعراء البادية، وأشهر قصائدهم، والمفاضلة بينهم.

ز. مسابقات بين الشعراء وتعيين جائزة لمن يرضى الزعيم والحضور عن قصيدته في الموضوع المقترح، وقد تكون الموضوعات خاصة بالنساء، وبالخيل، وبالقهوة، أو تتناول القيم التي يعتز بها البدوي الكامل الرجولة، ومن أشهر هذه القصائد، شيخة القصيد لـ (علي الدسم) صاحب قصيدة العتاب المشهورة التي تبناها المرحوم (إيليا أبو ماضي) الشاعر المهجري الذائع الصيت. أما إذا كان الشق خالياً من الضيوف، فتدور أحاديث السمر. على حوادث النهار، وما اتفق أن عرض للسامرين من حوادث، وقد يتناول الصيد والقنص، والمراعي، والمردة، والجن، والمزارات وكرامتها، وما عرض لبعض رجال العشيرة من مرض أو نحو ذلك، أو طلبه، أو مشاجرات. ومن آداب التعليقة أن لا يقاطع أحد أحداً في أثناء الحديث.

لكن تعليقة الرجال التي فيها ضيوف غرباء تدور فيها حكايات مثل التي ذكرناها في هذا الجزء، وهي التي اخترناها من مائة وخمسين حكاية، ولا بد أن يكون في الحكاية أبيات من الشعر - على الأعم الأغلب - يجرها الشاعر على الرابة.

أما التعليقة إطلاقاً فينصرف الذهن فيها إلى سهرة المحبين، وهي تتم عادة بين فتى وفتاة غير

متزوجة. وقد وهم بعض الباحثين يوم قال إن التعليلة تشمل المتزوجة وغير المتزوجة؛ إذ أي عربي يرضى أن تخلو زوجته إلى رجل يتحدث إليها.

وهذه التعليلة لها آداب. فالشباب يقعد خارج الخباء، ويحدّث الفتاة عن بطولاته، ويطري جمال حبيبته، والويل له إذا قبّلها، إنه يعرّم غرامات باهظة.

وتفخر البدويات بكثرة الذين تعللوا معهن، على نقيض ذلك، تشعر الفتاة بالحقارة إذا لم يلتفت إليها أحد، وأكبر عار عند البدويات أن تعير إحداهن الأخرى بأنها لم تحصل على معجب يعللها، وقد رأيت وسمعت شجاراً لبدويات في عمان، عيّرت فيه إحداهن الأخرى. بقولها: «ألّعون ابوك أليّ ما عمرك أدركت التعليلة.» فرأيت التي عيّرت تنتحي ناحية وتبكي، لأنها أحست بأنها طعنت في كرامتها.

وعادة لا يجوز أن تمتد هذه التعليلة إلى أبعد من منتصف الليل. ومنهم من حدّد أقصى مدة لها طول نجمة الصباح. ونعرف رجلاً اتهم بأنه قبّل حبيبته، فدعى إلى القضاء العشائري في مجلس القاضي، أنكر التهمة، وقال إنه مستعد لحلف اليمين، بأنه لم يقبّل حبيبته، فرفض أهل الفتاة يمينه، وأصروا على أن يجتاز (البشعة) (البلعة)، فلما وصل إلى المشع (المبلع) برّأه المشع من التهمة. فنقم عليه وقال:-

«أليّ برّاني آمنّ اريش العين يا (احسين)

عَسَاه، ما هي للأُمشعِ فضيئة

والمعنى: الذي برّاني من ساحرة العينين ذات الإهاب التي تشبه الريش بكثافتها، أسأل الله أن لا يفضي حياة هذا المشع وأن يضيق معيشته. ومنهم من روى الشطر الثاني بابدال (يا ليت) بعساه.

وهناك من ذهب إلى المشع بمثل هذه التهمة، وهو يشعر بأنه سيحكم عليه بأنه مجرم قبّل حبيبته؛ قال:-

بَلْعُونِ وَايِّ لَاتِبَشْعُ، وَالْحَسَّ النَّارُ،

بَلْعُونِ وَأَنَّ النَّارَ تَأْكُلُ السَّانِي

المعنى: لا بد لي من أن اجتاز الامتحان بالنار، وبما أنني غير بريء، فلا بد من أن تأكل النار لساني.

ولعل بني عذرة كانوا من هذا القبيل، يقنع أحدهم بمسامرة من يجب، وفي مأثوراتهم: «أَقْتَنَعُ مِنْ عَاشِقٍ». «وفي أقوالهم أيضاً:
أ. أَلْحَايِنُ تَطْرُدُهُ صَفْرَةٌ.
ب. وَالْأُمَّهَآوِي - الْعَاشِقُ - يَكْفِيهِ نَظْرَةٌ.

ومن آداب التعليمة، أن لا يبوح أحد المتعللين بما دار بينهما من حديث، وقد كان لهذا التسامي والكتمان ضحايا!..

ويجب أن نقرر أن نظام التعليمة هذا، ليس معروفاً في الدساكر، ولا في الحواضر!.. ولعله قد زال من البادية التي اقترب أهلها من الاستقرار.

آداب الطَّنْب ، والطَّيْب :-

الطَّنْبُ ، هو الجوار، والطَّيْب هو الجار الملاصق. أخذت الكلمة من طنوب بين الشعير. هذا في الأردن أما في قرى فلسطين بمعنى الطَّنْب الاستجارة، فإذا قالوا: «أنا طنيب عليك» عنوا بذلك: «أنا مستجير بك» والمعنى في الحقيقة واحد، لأن حقوق الطنيب عند البدو مقدسة. فله على جاره القوي حق المحافظة، وما دام الطنيب مطانباً لأحد الزعماء فهو محوط بحصانه، لا يؤخذ بذنب، ولا يدعى للمحاكمة، فإذا ارتكب جرماً، دافع عنه طنيبه، وإذا حكم عليه بشيء تولى جاره دفع التعويضات المطلوبة منه. ولشدة احترام الطنيب تجمع الغرامة المفروضة عليه من عشيرة الزعيم كلها، دلالة على احترام الجوار، وإشارة إلى تضامن العشيرة!.. واستعدادها على البذل من أجل جارها المجاور. وكلمة طنيب تطلق على طالب الحماية، وباذل الحماية له!..

ومن آداب الطنيب أن يكون حافظاً لللسانة، حافظاً لبصره عن نساء أطنبائه الذين رعوه وحافظوا عليه، وعليه أن يغزو معهم، ويدافع عن حماهم، وأن لا يسيء إلى أحد من أفراد العشيرة التي رعته.

ومن العار على الرجل أن يتهاون في حقوق طنبه. وقد هجا شاعر بدوي شاعراً حضرياً، واتهمه بأنه لا يقيم وزناً لكرامة طنبه فقال: -

«وَشَ الْيُدْرِيكَ عَن حِشْمَةِ طَنْبِيكَ،

يَا ابَا الْبَلُوطِ حَرَاثَ الْمَلَاوِي؟

المعنى: أي شيء يجعلك تفهم قيمة جارك واحترامه، أيها الفلاح الذي تقنتت بالبلوط، وتحرت الأراضى المعوجة، إن هذا كله ينعكس على أخلاقك، وتصرفاتك، ويفقدك الشيم العربية، التي يتمتع بها البدو!.

ومن آداب الجوار، أن يراعي الجار حرمة جاره في عرضه، والجار الذي يحاول إفساد جارته لا تقبل له شهادة، ويدعى (الثُّبْرُ) وهو أحط منزلة في الناس، قال الشاعر: -

مَا ثُبْرٌ غَيْرَ اللَّيِّ ائْطَاطِيبِي عَلَى الرَّدَى،

يَلُودُذَعُ الْجَارَاتِ، وَالْجَارُ غَايِبُ!

المعنى: ليس هنالك مُنْحَطٌّ، سوى الذي يستر ويتغاضى عن فساد محارمه من النساء، ويزور جاراته خفية، وجاره غائب عن بيته. ومن آداب الجار المجير، أن يغفر زلات جاره ويتسامح بها. قال الشاعر: -

«يَا مَا سَمَحْنَا الْجَارَنَا كُلَّ زَلَّةٍ،

مِنْ خَوْفِ مَا تَدْرَى إَوْ مَا يَنْدَرَى اِهْبَا

إَوْ يَا مَا أَطْعَمْنَا جَارَنَا كُلَّ بَرَّةٍ،

لَوْ أَنْ كَلَيْنَاهَا، جَارُنَا مَا دَرَى اِهْبَا

المعنى: ما أكثر ما أطعمنا جارنا كل نفيس من الطعام، ولو أننا أكلناه خفية عنه، ما عرف به.

وقالوا في رعاية الجار أشياء كثيرة تدل على ضرورة التأدب مع الطناب (الجيران)!!..

آداب الحديث:

للحديث آداب بحسب منزلة المُحَدِّث - اسم فاعل - والمُحَدَّث - اسم مفعول، فإذا حدث الابن أباه أو أمه، وجب عليه أن يتكلم معها بمنتهى الرقة والاحترام. وإذا تكلم أحد أفراد العشيرة مع الشيخ وجب عليه أن يكون مؤدباً ويناديه بقوله: «يا أبو فلان» على الرغم من أن الشيخ لا يترفع على أحد من أفراد العشيرة، فليس هنالك مجتمع ديمقراطي أكثر من المجتمع البدوي. وإذا كان المتحدث راعياً وجب عليه أن يخاطب معلمه بقوله «يا أمعلاني» ومعلان كلمة آرامية أصلها: «معلاي مني» أي أمري.

ومثله العمال الذين يعملون في الزراعة، وجمع (مِعْلَان) معالين، والأُنثى مِعْلَانَة، والجمع معلانات! وكل خادم عليه أن ينادي معلمه ب (معلان). أما العبيد، فكانوا يخاطبون سادتهم بقولهم: «يا حبابي والأُنثى حَبَّابَتِي» والجمع للمذكَّر حَبَّابِينَ، وللإناث حَبَّابَات!

وقد كانت العبودية شائعة، ولم يكن الأرادنة يقبلون أن يناديهم العبد بقوله: سيدي. وقد تخاطب الأمة سيدتها بقولها (سَيِّي). وقد كان السادة يلاطفون عبيدهم، ويقربونهم تأثراً بالحديث الشريف: «لا تقولوا عبدي وأمتي، بل قولوا فتاي وفتاتي» لهذا كانت العبودية عند العرب أخف العبوديات. ولعل أعظم برهان على ذلك نشوء دولة المماليك، في الديار المصرية، وأمراء الأمراء في العراق أصلهم مماليك كما ذكر المنجد في تعريفه ب (بَجَكَم) (في الصفحة الـ ٦٣ من المنجد في الأدب والعلوم ملحق بالطبعة الخامسة عشرة من المنجد اللغوي) فلولا اللطف والرعاية للذين كان يلقاها هؤلاء المماليك، ما وصلوا إلى إنشاء دول هي من معجزات التاريخ. فمن طبيعة العربي أن لا يضع بينه وبين خادمه فواصل، وكثيراً ما نرى بعض الأسر، يطلع خدمها على أسرارها، وتشكو همومها لهم، فيعطون مفتاح السيطرة على بيوتهم للخدم، وقد كان سلوك القدماء مع العبيد والمماليك على ما وصفنا فوصلوا بهذه الطريقة إلى الحكم.

آداب العونة :-

كانت جميع الأعمال منذ مائة سنة تقوم بالتعاون. وَالْعَوْنَة عند الأرادنة، هي المساعدة، وكان القوم يعيشون كأنهم أسرة واحدة، لبساطة الحياة. وشاع عندهم قول مأثورة: «عاوني جارتك في

بطالتك. وعَاوَن جارك، انت واعمالك» فإنشاء الدور، عَوْنَة، والحراث عَوْنَة، والحصاد عَوْنَة، وقصاص الغنم عَوْنَة.

وكان على هذا الذي جاء القوم لمعاونته، أن يطعم هؤلاء الذين عاونوه، بما تيسَّر له؛ ذبيحة، أو فطيرة. وهذا من آداب العونة، لكن بعض البخلاء كان يتهرب من هذه الآداب المتعارف عليها، فيضربون به المثل، كقولهم: «مثل عوين الأفلان!» أي مثل الذي ساعد أولئك القوم، ومن آداب العونة أن لا يتحرش أحد بالنساء المساعدات، وأن لا ينطق بكلمة بذينة في أثناء وجودهن! وأن لا يرفع ثوبه إلى ركبتيه، لئلا تنكشف عورته، عند انحنائه للعمل، لأنهم لم يكونوا يلبسون السراويل، باعتبار لبسها من المعاييب. ومن آداب المساعدة، أن تكون الأغاني، مما يثير الحماسة للعمل!

وإذا اتفق أن تهاون أحد المساعدين، عَرَضُوا به بقولهم:-

«عينك إو أنا ما عِنْدَكَ!» أي ابذل دمي فداء لعينك، لكنني لا أتبع قولي هذا عملاً!..

ومن آداب العونة أن لا يذكر المعاون ما قام به من عمل، لأنه عونته تعتبر ديناً له، يجب إيفاءه عيناً في مناسبة مماثلة. وفي أقوالهم: «إللي بدّين، ما يحق له إنه اِيْحَمَل النَّاسِ جَمِيلَةً!» ومن العار على الذي يكرم الذين ساعدوه بوليمة أن يذكرها، لأنهم يقولون: «ما اردى من فاعل ابمونته» أي أقل ما تكافى مساعدك أن تقدم له طعاماً!..

آداب المجالسة:-

كانت آداب المجالسة تقضي على صاحب البيت، أن يكرم جلساءه بتقديمهم على نفسه في كل شيء.

وعليه أن يصغي إليهم، إذا أفضوا إليه بهمومهم أو مشكلاتهم ولو تلميحاً. وعليه أن يبادر إلى مساعدتهم، من غير أن يطلبوا منه المساعدة مباشرة.

وعليه أن يقدم لهم القهوة هو نفسه، وإذا كانوا ممن يُدخنون التبغ وجب عليه أن يضع جمرات النار على (سبيل) أو (غليون) كل منهم.

وقد اشتهر في البادية رجال، كانوا يرفضون التقاط الجمر بالملقط لإشعال (سبلان) جمع سبيل

أو (غلايين) جلسائهم، بل كانوا يلتقطون الجمر بالإبهام والسبابة مبالغة في تكريم جلسائهم. وسبب ما ذكرنا، أنهم كانوا يقولون: «الجلس أخص من الضيف». فالجلس اختارك من دون كل الناس، ليأنس إلى حديثك.

وكان لكل وجيه جلساء يختص بهم ويختصون به!..

وليس للجلساء وقت معين للمجالسة.

أما التعليلة فلا تكون إلا ليلاً، وهي ليست خاصة بجلساء الرجل.

ومن آدابها أن لا يستأثر أحد الجلساء بالحديث، لأنهم يقولون: - «الحديث أمناقل أو إمناقلة» أي أنه يجب أن تترك لكل جلس فرصة الحديث بشؤونه الخاصة!.. والوجيه يُصغي للجميع، ولا يتدخل، إلا إذا طُلب إليه ذلك!..

آداب الرفق :

والرفق عندهم الصداقة، لكن المقصود بها هنا المرافقة في سفر، والرفق له آداب خاصة، فلا يجوز للرفيق أن يسبق رفيقه في الطريق، ولا يجوز في حال أن يعزل طعامه عن طعام رفيقه، وفي مأثور أفواههم: - «ألرفق كشاف» أي السفر امتحان لأخلاق الرجال.

ومن آداب الرفق أنه إذا تعطلت راحلة رفيقك، وجب عليك أن تحمله على راحلتك، حتى الإنسان الذي تلقاه منبتاً في القفر، يجب عليك أن تحمله، وكذلك الذي يسمونه (الهذلول) وهو الرجل الذي ماتت راحلته، وأنت لا تعرفه، يعتبر بحكم - الصدفة - كأنه رفيق لك، وتقضي عليك آداب الرفق أن تحمله على راحلتك بالتناوب، وهو الذي عناه الشاعر بقوله: -

«إَوْ حَوَيْكَ اللَّيِّ بِالْخَلَا تَبْتَلِي بِهِ خِيَال، وَإِلَّا فَوْقَ عُوجِ الْمِصَالِبِ
أَوْ زَادَ هَذُلُوفٍ مَالَهُ نَجِييَّةً أَوْ عُوْرَةً يَبْلِي بِهَا عَالَمَ الْعَيْبِ

المعنى: آداب الرفق تفرض عليك أن تحمل على راحلتك، الرفيق الذي تبتلي به في القفر، وأنت راكب فرساً أو راكب ذلولاً، أو الذي ماتت راحلته (الهذلول)، كل هؤلاء أنت مسؤول عنهم، وفوق هذا إذا ابتليت بامرأة، فالآداب تقضي عليك أن تحملها على راحلتك.

وآداب الرفق تفرض على هؤلاء الرفاق أن يكونوا شديدي الاهتمام بالضعيف أو المريض، ولعل هذا متأثر بالحديث الشريف: -

«الضعيف أمير الركب!» والمرأة في السفر لها شأن وأي شأن. وأعتقد أن هذا بتأثير الحديث الشريف أيضاً: «رفقاً بالقوارير!» وإذا وجدت أنثى في الركب تهذبت الألفاظ، والأغاني، احتراماً لها!..

آداب الشراكة :-

ويعنون بالشراكة : الشركة. وهذه قد تكون في المزروعات، أو في الأغنام، أو في التجارة، البدائية. ولها آداب خاصة، فمن أجل الإعلان عنها لا بد من فطيرة، يدعى إليها جماعة من المقرين تعلن لهم هذه الشركة وشروطها بلا كتابة. ومن أقوالهم : «الشريك على الفذة» أي الزيادة، فليس شرطاً أن يتساوى الشريكان في رأس المال. ولا في بذل الجهد، فالمفروض في الشريك، أن يتسامح مع شريكه. ولا يدقق في محاسبته، على الرغم من أنهم يعلنون الشروط في جلسة الغذاء واضحة لأنهم يقولون: «شَرَطُ امبِينِ عَشْرَةَ دَائِمَةٍ» ويقولون : «شَارُطُهُ قَبْلَ مَا اتضارطه» والمضارطة كناية عن الخصومة، التي ترتفع فيها الأصوات، التي تؤدي إلى فضح الأسرار.

ومن آداب الشراكة، أن لا يبيت أحد الشريكين في أمر، إلا بعد استشارة شريكه، وفي مأثوراتهم: «مِنْ لَهُ شَرِيكٌ إِلَهُ أَمْعَلِمُ!».

ومن آدابهم في الشركة أن يسود حسن النية، وعدم الاتهام، ما عدا شركة المزروعات، فهذه يشترطون فيها الدقة البالغة، والعمل المتقن، ومن أقوالهم :- «كل شيء - وبعضهم يقول : «كل شراكة من نية غير الفلحة من عمل» من نية، إلا الفلحة من عمل» أي شيء يحتاج نجاحه إلى صفاء النية بين الشريكين، إلا الزراعة، فإنها لا تجود بمجرد حسن النية إنما تحتاج إلى إتقان العمل.

أ. ففلح الأرض يحتاج إلى دقة.

ب. وبذرهما يحتاج إلى براعة.

ج. وقلع الأعشاب الضارة منها، يحتاج إلى جهد وإخلاص.

د. وحصدتها يحتاج إلى المحافظة البالغة، لئلا تضيع المزروعات.

هـ. ودياسها - الدرّس بالنورج أو بالقرن.

و. وتنقيه الحبوب من التبن.

ز. ونقلها.

ح. وخزنها. كلها أمور عملية، لا تقوم بها النية الحسنة، كغيرها من الأعمال. وفي اعتقادهم أن الفلاحة تثير الطمح في النفوس، وتدعو إلى البخل، وهم يقولون: - «الفلاحين، اعيال يـ (قاييل)، الواحد منهم ما بتيمن على أخوه!» وهو قول رماهم به الرعاة، لاعتقادهم أن الرعاة قلوبهم سليمة، لأنهم يقولون: «الأنبيا كانوا رعيان، ما كانوا زُرَّاع!»

ومن آداب الشركة، أن يقسم أحد الشريكين في كل شيء والثاني يختار، وهناك نوع من اقتسام المواشي، وهو أن يختار كل من الشريكين عند تصفية الشركة، نعجة، ويتلوه الثاني فيختار نعجة، إلى أن يتم الاقتسام!

ويسمى هذا الاقتسام النَّقْو؛ أي: الانتقاء. وفي اللغة (نقا العظم) ينقوه نقواً (واوي) استخراج نقيه.

وقبل الابتداء بهذا النوع من الاقتسام، يقترعون على أولوية الانتقاء. ومن آداب الشركة عند الأرادنة - قديماً - أن كل شريك، يعتبر مال شريكه وأموال الشركة كلها أمانة لا يجوز التهاون بها، أو مسّها.

وفي مأثور أقوالهم. «إِنْ بَدَأَ الشُّكَّ، حَلَّ الفُكَّ» أي أخذت الشكوك تساور الشركاء فحلّال الأمور، هو إقالة الشركة.

هذه لمحات موجزة عن الآداب التي كانت مرعية في المجتمع الأردني، قبل أن ينقلب المجتمع رأساً على عقب، وقبل أن تحل قيم غير القيم.

المضامير "الكنايات"

باب الهمزة

١. إِبْنِ أَبُوهُ.

كناية عن النشمي.

٢. إِبْنِ أُمَّه وَحَبِيبِ أُمَّه.

كناية عن المدلل.

٣. إِبْنِ حُمُولِهِ،

كناية عن ذي المستوى الرفيع.

٤. إِبْنِ عَيْلَةٍ.

كناية عن الوجيه.

٥. أَبُو الْوَنَائِنِ.

كناية عن كثير الاحتيال والمشكلات.

٦. أَجْرَبِ الْمُحْتَحِثِ.

كناية عن الشحيح.

٨. أَخُو مَرَّتِهِ.

كناية عن النذل.

٩. أَدَبِ سِرِّهِ.

كناية عن قليل الأدب، وهذا معناه في اللغة التركية: آداب عربية، وسز تركية تعني عادم أو فاقد؛ فاقد الأدب.

١٠. آدَمِي ، وَابْنِ أَوَادِمُ.

كناية عن الإنسان المهذب.

١١. أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعِينَ قِيرَاطٍ.

كناية عن كل شيء كامل، لا يعوزه شيء من الصفات الحسنة، وإذا قالوا لئيم على أربعة وأربعين قيراط، عنوا أنه ليس بعده في اللؤم مطلب.

١٢. أَرْخَصَ مِنَ الْفَجْلِ.

كناية عن الشيء التافه الذي لا قيمة له. وفي عجلون وضواحيها يلفظون كلمة الفجل بلفظها اللغوي الصحيح، (أَلْفُجْل) لكن البدو، وكل من قلدهم، ينفرون من الضم، وأهل (مادبا) وضواحيها ينفرون من الضم أيضاً.

١٣. إِسْتَهْدَى بِالرَّحْمَانِ.

كناية عن الذي يعود إلى صوابه.

١٤. أَشْكُرُهُ يَا خَبْرُ.

كناية عن الذي لا يتستّر في إتيان الموبقات. وأشكره كلمة فارسية لها هذا المعنى، أي الوضوح، ويلفظونها (اشكارا).

١٥. أَعْدَلَ مِنْ رَقَبَةِ الْبَعِيرِ.

كناية عن الذي لا يعرف الاستقامة.

١٦. آفَةٌ أَمِنَ الْآفَاتِ.

كناية عن الرجل الذي لا تقف في سبيله عثرة، وكناية عن المصيبة الساحقة (بحسب المناسبة).

١٧. أَكَلَهَا سُخْنَةً.

كناية عن حلت به كارثة.

١٨ . إِلَى حَيْثُ أَلَقَّتْ .

كناية عن من يُشمت بمصيبته .

١٩ . إِلَهُ الدَّارِ فَخُذْهُ .

كناية عن المرتشي، الذي يدافع عن السارق .

٢٠ . أَمَلِ الْيَهُودَ فِي امِ الرِّصَاصِ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : رَجَوِ الْيَهُودَ فِي امِ الرِّصَاصِ .

كناية عن الأمر الميؤوس منه .

٢١ . أَيَّدَهُ فِي حَلْقِهِ لِلْكَوْعِ إِيْبِحْكِي .

كناية عن ناكر الجميل، الذي يغتاب ولي نعمته، والكاف في بحكي جيك تركية، بثلاث نقاط .

٢٢ . إِيْدُهُ خَفِيفَةٌ .

كناية عن السارق الخاذق .

٢٣ . إِيْدُهُ فَاتِحَةٌ .

كناية عن الكريم المتلاف .

٢٤ . إِيْدُهُ إِمْطَبَقَةٌ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

كناية عن الشحيح الكز .

٢٥ . إِيْدُهُ مَا هِيَ مِنْهُ .

كناية عن الإنسان الذي لا عهد له ولا ذمام .

٢٦ . إِيْدُهُ وَالسَّلَاحُ .

كناية عن الأحمق .

٢٧ . إِيْدُهُ طَوِيلَةٌ .

كناية عن السارق المحترف .

٢٨ . إِيْذُهُ وَالْقَشْلُ .

كناية عن الخيبة .

٢٩ . إِيْدِيْنِ فِي مِقْوَاسٍ إِيْ . . فِي الْبَاسِ .

كناية عن خسيسين .

٣٠ . إِيْدِكَ يَا حَمْرُوشُ .

كناية عن الاتفاق على الخيانة .

بَابُ الْبَاءِ

١ . بِالْقَنُوَةِ .

كناية عن من يتتزع من صاحبه بالقوة .

٢ . بَرَّانِيْ إِيْوَجُوَانِيْ ! .

كناية عن الرشوة بلا تحفظ .

٣ . بَطْرَانُ . بَطْرَانُ .

كناية عن وصول الإنسان إلى أقصى حالات الغرور، بسبب الثراء والنجاح .

٤ . بَعْدُ خَرَابِ الْبُصْرَةِ .

كناية عن غياب كل أمل في تلافي أي خطر .

٥ . بَهْلُولُ .

كناية عن الرجل الكريم الذي يستقبل إخوانه وضيوفه ببشاشة . وهو معنى الكلمة اللغوي الذي حوله الاستعمال إلى خلاف ما وضع له قال الشاعر العربي : -

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن

كأولهم، في الجاهلية ، أول ! .

٦. بُومَة.

كناية عن المولع بنقل الأخبار السيئة، لا فرق بين ذكر وأنثى.

٧. بَيْت مَيْه.

كناية عن المرحاض. وعن ذي التصرفات الرديئة لا فرق فيها بين ذكر وأنثى.

٨. بَيْتُهُ مزار.

كناية عن الرجل الذي يغشاه كل طالب حاجة.

٩. باطون.

كناية عن ثريد، كان يقوم مقام الذبيحة عند قدماء الأرادنة، ولا سيما في الكرك ومادبا، ويسمونه الفطيرة. وقوام هذه الفطيرة خبز يجبز في الطابون، وهو فطير، ويشرد في ذوب اللبن الجميد، ويضاف عليه السمن الطبيعي. وهذه التسمية حديثة، أطلقها الشبان على هذا الثريد، إشارة إلى ثقله على المعدة، ومنهم من سَمَّاه (الرَّكَّة) وهي خلط الإسمنت والرمل والحصى!.. وفي (السلط) تدعى (أَلْجَيْصَة).

١٠. بَيْنِ الْمَطْرَقَةِ وَالسَّنْدَانِ.

كناية عن الوضع السيِّ الذي لا منقذ منه، ولا منقذ.

١١. بَطْنُهُ أَكْلُهُ.

كناية عن الشره الذي لا يستطيع أن يضبط نفسه إذا شاهد الطعام!

باب التاء

١. تَعَلَّمِ الْإِحْلَاقَةَ فِي رُوسِ الْيَتَامَى!

كناية عن الذي لا يحسن عملاً. لعدم وجود من ينهه.

٢. تَنْبَلُ مَا مِثْلُهُ!

كناية عن البليد، الكسول، الذي لا يمكن الاعتماد عليه في عمل. وكلمة تنبل صحيحة فصيحة - التنبال - القصر وقد جعلها الأرادنة للقصر المعنوي.

باب الثاء

١. ثورَ الله في برِّ سيمه.

كناية عن الإنسان الذي لا يصلح لشيء، ولا يتقبل نصيحة.

٢. ثورَ أمديس.

كناية عن الذي لا يقبل مناقشة، ولا يعترف بحقيقة. إي إنه يشبه الثور الذي دخل في الديسة، وهي في اللغة: الغابة المتلبدة.

٣. ثورِ أمقئب.

كناية عن الذي يركب راسه، ولا يفكر في الرجوع عن الخطأ، ولو وضح له. وقد اشتقوا ذلك من ذبابة تدخل في أنوف البقر في الصيف، فيجعلها تهرب على وجهها. وتسمى هذه الذبابة القيقوبة. ويقال قيقب البقر: أي شرد.

باب الجيم

١. جَابَ خَبْرُهُ.

كناية عن الذي يقضي عليه قضاء مبرماً!

٢. جَا مَكْتَوْفٌ خَلْفَ اخْتِلاف.

كناية عن تقبض عليه السلطة بعد هربه من وجه العدالة! والكاف يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣. جَيْشَةُ مَالِهِ وَجْهٌ مِنْ قَفَا.

كناية عن الفَجِّ الغليظ الفظ. تحريف عن جَيْس، الجبان، الفَدَم. ولد الدب - ويدعى الدَّيسم، أيضاً.

٤. جَدَّدِ افْرَاشَهُ.

كناية عن ماتت زوجته.

٥. جَرَبُوعٌ، مَالُهُ مَتَبُوعٌ

كناية عن الذي بلغ حد النذالة.

٦. جَرَهُ مِنْ دَقُّنُهُ إِنْ نَتَلَ شَارِبَهُ.

كناية عن أذَلَّ أشنع إذلال.

٧. جَرَذِيٌّ، إِنْ مَقْطُوعٌ ذَيْلُهُ

كناية عن المؤذي الحقير.

٨. جَلِدُ ثَوْرٍ.

كناية عن الذي لا إحساس له.

٩. جَلْدُهُ كَأَوْثُوكِ.

كناية عن الإنسان البليد، الذي لا يثور للكرامة.

١٠. جَوْكُرٍ.

كناية عن الذي لا شخصية له.

١١. جِيَّتَهُ بِتَنَادِي اللَّهِ!

كناية عن المفلس.

باب الحاء

١. حَبَّيٌّ .

كناية عن الذي لا قيمة اجتماعية له، والجمع حبتية. ولعلها من الحباتر القاطع رحمه.

٢. حَامِضٌ نَفْسٍ .

كناية عن المتكبر الجاهل.

٣. حَمْدَانُ افندي .

كناية عن الذي يدعى الوجاهة.

٤. حَشَاشٌ، قَشَاشٌ .

كناية عن المدمن الخمر، والتبغ أو غير ذلك.

٥. حَكِيه بنومس .

كناية عن الذي يتكلم كلاماً لا ينفذه، والكاف في حكيه جيم تركية.

٦. إِحْدِيدَةٌ حَامِيَةٌ .

كناية عن بلوغ الأمر إلى أقصى الشدة.

٧. حُقْنَةُ بَشْرِيَّةٍ .

كناية عن الثقل دمه، الشديد الإزعاج.

٨. حُكْمٌ قَرَاوُشٍ .

كناية عن الأحكام المزاجية.

من عجائب الدهر أن تنسب إلى هذا الرجل الحكيم كل الأمور التي نسبت إليه. حتى أن (الأسعد بن مماتي) ألّف كتاباً لتهديم سمعة هذا الحكيم، سماه (الفاشوش في أحكام قراقوش) وفي المنجد (قرة قوش) مملوك رومي بنى قلعة القاهرة، وأسوار عكا، أسره الإفرنج سنة ١١٩١،

فافتداه (صلاح الدين) بعشرين ألف دينار. مما نسب إليه أنهم، أتوه بسارق، فأمر بأن تقطع يده فلما قالوا له: «إنه خياط ماهر، وقطع يده، يقطع رزقه، ويفوت على الناس الانتفاع بفنه» قال: «فلتقطع رجله».

وأحضر له جماعة، أمراً بأن تخلق لحاهم، فتبين أن بينهم من هو سناط - أي أجرد - فقال: أحلقوا الحية هذا الشرطي بدلاً منه. وقد كان صلاح الدين يثق به ويعتمده في تدبير ملكه.

(الكنائيات العامة البغدادية ص ١٢٤ المحامي عبود الشالجي)

٩. حِلْسٌ

كناية عن الذي لا خير فيه، ولا إحساس. وفي الفصحى (فلان حلس بيته) للذم، إذا لزم بيته لا يبرحه. أما إذا قيل: «فلان حلس من أحلاس البلاد، فهي مدح، أي أنه ذو عزة وشدة، وأنه لا يبرحها، لا يبالي ديناً ولا سنة حتى تخصب البلاد. وفي الحديث في الفتنة: «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموها.

١٠. حَلَّاسَةٌ وَاحِدَةٌ. وَحَلَّيسَةٌ وَاحِدَةٌ.

كناية عن الذي امتلأ رأسه قملاً.

١١. إِحْمَارٌ عَمُّعُومٌ.

كناية عن البليد، الغبي، العنيد. قال (سالم القنصل) في هجاء رجل: - عَمُّعُومٌ، يا مالا الغثا والشكبة!

١٢. حَمَامَةٌ، وَالْأَغْرَابُ.

كناية عن الرسول الناجح. فإذا كان الجواب حمامة، فقد نجح الرسول. وإلا كان خائباً.

١٣. حَنْظَلٌ.

كناية عن الحياة الشاقة والمعيشة المرة.

١٤ . حَوْصَلْتُهُ ضَيْقَةً .

كناية عن ضيق الآفاق ، عادم الصبر .

١٥ . حَوْلِي تَمَام .

كناية عن الإنسان المغلق، الذي لا يحسن التصرف في أمر . والحولي هو ابن سنة من البقر، لا يصلح للحراثة ولا للحمل، ولا للركوب .

٦ . حَيَوَان .

كناية عن الجامع لكل العيوب .

باب الخاء

١ . خَاشَ فِي بَعْبُوزِهِ الْإِبْرِيْق .

كناية عن حرج الصدر . ومعنى بعبوزة الابريق عندهم : المسرب الذي يفرغ منه ما في الإبريق .

٢ . خَالَعُ .

كناية عن داس كل الأعراف، ولم يعد ينجل من شيء والجمع خُلَعٌ، للذكور، وخوالع وخالعات للإناث!

٣ . خَتَمَهَا بِاللِّي سَوَّتَهُ الْخَيْرَةَ .

كناية عن يبدأ أعماله بقباحة، وينهيها بقباحة! والخيرة هنا ضد، تعني المبتدلة .

٤ . خَرِّي ، مَرِّي .

كناية عن يكثر التردد المشتبه به . وهي في الأصل خُرِّي بضم الخاء لكنه ينفرون من الضم، فعمدوا إلى الكسر، و (الخُرِّي) ثقب الرحي الذي توضع فيه اللهوة، وهو تشبيه لدوران الرحي بلا طحن، ومري توكيد إتباع كقولنا: «شذر مذر وشعر بعر» .

٥. خَصُونَجِي .

كناية عن الكسول العاقل عن العمل، وفي تهكماتهم على الذي لا يعمل، إذا سئلوا عنه: «ماذا يعمل فلان: إووش بيسوي افلان؟ فيكون الجواب: «قاعد بخصي اجحاش» و (جي) أداة النسبة في التركيبية.

٦. خنزير بري .

كناية عن الفاسد، الذي يجب الهرب منه.

٧. خَنْزِيرِ فِي دَيْسَةِ .

كناية عن المرأة الصَّحَّابة، القذرة البخيلة، الغنية، التي لا تجود بشيء.

٨. خَوْشُ .

كناية عن الصداقة المريبة.

خوش من الفارسية معناها جيد، وبوش معناها وضع، أي وضع جيد، والأرادنة يَحْمَلُونَهَا هذا المعنى.

٩. خَوْشَقُ .

كناية عن الذي ألقى كل شيء فلا يحسن إلا الأكل بالملعقة، وهي الخاشوقة. وهي تركية، والأصل فيها على ما يروى، أن جندياً تركياً، هرب من المعركة، فلما وجدوه، لم يجدوا معه من أمتعته إلا الملعقة. فلما سأله أمره عن البندقية، قال غيايبات، وغيرها وغيرها، وكلها سأله شيء قال غيايبات، إلى أن سأله قائلاً: خاشوقة نرده؟ «أين الخاشوقة؟ قال ها هي ذه. أي ؛ «إشته بُو».

باب الدال

١ . دَفَنَاهُ فِي اللَّيْلِ .

كناية عن محاولة التغرير والخداع . وأصل الحكاية أن رجلين أدركتهما الحاجة، فأكلا أوراق الشجر من الجوع، وفيما هما يسيران وجداً حمراً متردياً في حفرة، وقد نفق، فاتفقا على أن يدفناه، ويقفا يسدنانه لعلهما يجذعان بعض الناس فيجودوا عليهما بما يساعدهما على العيش، وفعلاً نجحت الحيلة، فكان كل مار بهما يلقي لهما بشيء يتبلغان به، إلى أن خطر لأقوامهما جسماً أن يفرض على الضعيف تكريماً لجيفة الحمار أن يغتال خير ما يجود به مكرموا هذا المزار، فصرخ قائلاً: «دفناه في الليل، يا سيدي!..»

٢ . دَرُوشِ ! .

كناية عن الإنسان البسيط . الفقير . وهي من الفارسية تعني الفقير .

(الكنايات ص ١٦٤ للبحاث الشالجي)

٣ . دَرَدَحُهُ .

كناية عن تعليم الغافل كل أنواع الخبث .

٤ . دَقَّتِ الْقَرَوَانَةُ .

كناية عن وقت الطعام . وهو اصطلاح تركي . والأرادنة إذا أرادوا الاستهزاء بوليمة، أو بطعام يكثر أكلوه قالوا قروانة .

٥ . دَقَّةُ الْحَاغِرِ، إُوْدَقَّةُ الْمَسْمَارِ .

كناية عن أخذ الأمور بالرفق واللين .

٦ . دَهْنٌ لَهُ الْاِقْشَاطُ .

كناية عن الرشوة، والقشاط حزام من جلد، كانوا يمسحون به موسى الزيان بعد دهن طرفه بالزيت، فيصبح الموسيقى حاداً (الموسى آلة تذكروثوث).

٧. دَوْلْبُهُ. يَدْوَلْبُهُ، إِمْدَوْلْبُ.

كناية عن إقناع إنسان بما تريد.

٨. إِدْيُونُهُ بَايْتُهُ.

كناية عن الزوج العاجز جنسياً.

٩. دَيْنُهُ بَايْتُهُ، وَدِينَةُ هَافِيهِ.

كناية عن الديون التي سقطت المطالبة بها.

باب الذال

١. ذَهَبٌ صَافِي.

كناية عن الإنسان الممتاز.

٢. ذَايَهُ إِلَهُ أَقْرُونُ.

كناية عن الديوث الذي يسمونه (دَيُّوس).

٣. ذَهَبَانُ.

كناية عن الموزع الأفكار.

٤. ذَهَبَةُ الصَّنْفَنِ.

كناية عن أحب الأحباب، وأقربهم إلى القلب، فإذا خان أو غدر، قالوا: «هذا انت يا ذَهَبِيَّةِ

الصَّنْفَنِ؟ كناية عن الذي لا يستقيم.

٦. ذَوْمَلٌ - مَذْوَمِلٌ.

كناية عن الكذوب.

باب الرء

١ . رَادِيو جَدِيد!

كناية عن الثرثار.

٢ . رَاسِ السَّحَّارَةِ.

كناية عن الأحسن من كل شيء، فإذا أرادوا أن يميِّزوا إنساناً من قومه، قالوا راس السَّحَّارَةِ بينهم.

٣ . رَجَّالِ رَجَّاجِيْلٍ.

كناية عن البطل، وخير الرجال.

٤ . رَفِعَةَ رَاسٍ.

كناية عن الذي يفتخر به قومه.

٥ . يَرِكِبُ رَأْسَهُ.

كناية عن الذي لا يقبل نصيحة، وهو فاسد الرأي، أحمق.

٦ . إِرْوُحِ إِرْوُحِ لَوْ طَلَعَتِ الرُّوْحُ.

كناية عن المحب الذي يتجاوز كل الأعراف والتقاليد، ولا يسمع نصيحة لناصر، لأنه يعد من يجب بمنزلة حياته، ولو كان هذا الإصرار يقتل كل من يعارضه.

٧ . رَوْحِهِ أَجْدُودِي.

كناية عن الدعاء بالشر على إنسان مكروه.

٨ . رَوْحِهِ بِلَا رَدَّةٍ.

كناية عن التخلُّص من الثقلاء.

٩. رَوْتِر!

كناية عن يذيع الأخبار والشائعات، فهم يلفظون رويتر، روتر. وتكنى بها كل امرأة تنشر الأخبار.

باب الزاي

١. زَبَلَّعِي.

كناية عن المحتال، والجمع زَبَلَّعِيَّة.

٢. زَبَلَّح.

كناية عن المرأة غير المتزنة، وإذا قالوا امزَبَلَّحَة، كانوا بها عن التي حطمت كل قيد.

٣. زَعْرُور نَابِت فِي بُور.

كناية عن لا خير منه يرتجي، وفوق هذا فمنبته، حقير.

٤. زَلَمَة طَيْب، وَزَيْن.

كناية عن الإنسان الجيد.

٥. زَلَنْطَحِي.

كناية عن الفاسد الفاسق. والجمع زَلَنْطَحِيَّة.

٦. زَنْتُوت مَعَهُ نَبُّوت.

كناية عن قطاع الطريق. المجرم الملوث خلقياً.

٧. زَمَّرَ ابْنَيْكَ.

كناية عن حصول ما ترغب فيه، ما دمت قد دفعت الثمن!

يقول الأرادنة إن رجلاً أراد أن يحصل لابنه على ناي، وكان كل مرة يوصي جاره، من غير أن

يدفع له الثمن، وكان الجار يتناسى وصيته، إلى أن تنبه الرجل ودفع الثمن، فقال له دُوب ابنك زمر، أي الآن حصل ابنك على زُمَّارة بضم الزاي.

٨. زَنْقِيل، إُوْ طَالَعَه شَحْمَةٌ عَيْنِهِ.

كناية عن الغني المترب! والزنقيل تحريف للكلمة التركية (زنقن).

٩. إِزْيَانَةٌ رَعِيَانٌ.

كناية عن أقصى أنواع التعذيب، وهي لعبة يلعبها الأطفال، بحيث يركضون شوطاً لا يقل عن مائتي متر، والذي لا يصل إلى الهدف في نهاية الشوط، يبطحونه على الأرض ويضعون رأسه على ركة أكبرهم، ويأخذ كل منهم ينتش شعر رأسه، إلى أن يقول أقصرهم قامة: «أنا المعلان، كُفُوا يَا رَعِيَانٌ» فيتوقف الكل عن نتش شعره، لكن يحق لمن أراد أن يضربه كفاً على قفاه أن يفعل. ويقول: «هذا دو اللي ما يناصي الرجال!» وَالْمِعْلَانُ كلمة آرامية، معناها الرئيس.

باب السين

١. سَاقِفْهَا بِلَا رَسَنٍ.

كناية عن الذي يكذب بلا حدود.

٢. سَالِفَةُ الْحَيَّةِ.

كناية عن الحكاية التي لا تنتهي، لأن كل الذين في المجلس، لهم تجربة مع الحية.

٣. سَالِفَةُ الشَّدْدِ.

كناية عن الأمور المرغوب فيها. والأصل في الحكاية، كما يقول الأرادنة، أن امرأة مات زوجها وهي نَصْفٌ - أي بلغت الخامسة والأربعين - خجلت أن تبدي رغبتها في الزواج، إلى أن جاء عاشق لها قديم، وعرض على ابنها أن يشاركه في فلاحة الأرض، لكي يتمكن من رؤيتها يومياً. لكن ابنها أحس بأن هذا الشريك طامع في أمه - فأهمل الموضوع - فصارت أمه كل ليلة تسأله، سَالِفَةُ الشَّدْدِ وش صار فيها؟»

٤ . سَبَعِ اِرْجَالِ .

كناية عن الشجاع الذي لا يقهر .

٥ . سَرَسْرِي .

كناية عن الذي لا عمل له .

٦ . سَطْوَةٌ .

كناية عن الشجاع .

٧ . سَقِيْعٌ دِقْنِ .

كناية عن التافه، الذي لا يحسن التصرف، لا كلاماً ولا عملاً .

٨ . سَكَرَانَ اِوْبُوْلُوْا عَلَيْهِ .

كناية عن الذي يتمنى الإهانة لنفسه . وأصل الكناية أن أديباً، رأى صديقاً له مطروحاً في الشارع من شدة السكر، وحوله أطفال يعبثون به، ويولون عليه، فغار عليه، وحمله في سيارة إلى بيته، فلما أفاق من سكرته، أخذ صديقه يؤنبه، ويوقظ في نفسه إحساس الكرامة، وقال له ! «إذا كنت لا تحجل على نفسك، فاحجل من أجل امرأتك وأبنائك وبناتك» فضحك السكران وقال: «أحسن سكرة هي التي يبول فيها الأولاد على راسي، إؤمرتي إؤ أولادي إؤ بناتي ما لهم ومالي؟»

٩ . سَمِيْمِيَّةٌ .

كناية عن المرأة النحيفة الداهية، في تصرفاتها، والجمع سميميّات!

١٠ . سَوَى الْاِبْحُوْرِ مَاقَثِي .

كناية عن الكذاب الذي يوهمك أن كل شيء سهل .

١١ . سَوَى لِلْجِرَادَةِ مَعَادَةٌ .

كناية عن الإنسان الذي يضخم أتفه الأمور .

باب الشين

١. شاص.

كناية عن الغلب الشنيع، وأصل المعنى لكلمة شاص الكَيّ بالميسم، والشاص هو الميسم المحمى بالنار، وشيِّصه كواه وغلبه. وفي اللغة؛ المشايصة: المنافرة. وفي العراق الشاص: فساد حمل النخلة.

٢. شايل الدنيا.

كناية عن الذي كثرت همومه.

٣. شبعان. أو شايف الدنيا زوالات!

كناية عن الغني المتكبر كثيراً.

٤. شُبُور! ضارب مدفعه.

كناية عن المفلس، والشُبُور كلمة على ما نعتقد عبرية تعني البوق، وكان المفلس ينادي على إفلاسه بالبوق، والذي يعزّز ما نرى قولهم: «ضارب مدفعه!».

٥. شَرْلَطَان.

كناية عن المحتال الذي ليس في طبعه مرتكز يمكن أن يركن إليه CHRLATAN والكلمة في أصل وضعها فرنسية تبتتها الإنكليزية.

٦. شعره من ذيل الخنزير بركه.

كناية عن عطاء الشحيح، فمهما يكن قليلاً، فهو أذى لهذا البخيل، الذي استعير له لفظ الخنزير.

٧. اشلاقي.

كناية عن الحقير الذي لا ينجل من افتضاح أعماله الرديئة.

٨. إِشْلَالَةٌ.

كناية عن العمل غير المتقن، والأصل في هذه الكلمة عند الأرادنة، الخياطة التي لم تتقن، ثم استعيرت لكل عمل لم يتقن.

٩. شَلَعٌ إِيَّاءً.

كناية عن يهرب بسرعة، بعد ارتكاب جريمة.

١٠. شَمَّعَ الخِيَطَ.

كناية عن الهرب قبل اكتشاف ما فعل.

باب الصاد

١. صاح صَيَّاح النَّبَاهِ.

كناية عن سرعة انتشار قاله السوء.

٢. صَايَحٌ.

كناية عن محاولة الاغتصاب.

٣. صاحت عصافير بطنه.

كناية عن الجوع الشديد.

٤. صَلَخَ جِلْدَهُ إِيَّاءً وَوَلَدَهُ.

كناية عن نهب كل ما عند الإنسان من ذخيرة.

٥. صَنَمَ العَرَبَ.

كناية عن المدافعين عن العرب في حالة غزو القوم، فإنهم يبقون في العرب بعض الأشداء، للمحافظة على أن يكون لهم حصّة في الكسب. والصنم هو المدافع في أية حال.

قالت البدوية :-

«من قَلَّةِ حَشْمِيهِ، اسرح صنميه، مع غنميه.» أكون قَلِيلَةَ الحياء إذا جعلت الذي يدافع عني،
يرعى غنمي.

٦. صُوفُتُهُ حَمْرًا.

كناية عن الذي عرف بمفاسد الأخلاق. فشبهه بالكبش الذي صبغ صوفيه بالمغرة.

٧. صَيْدَتُهُ جَرَادَةٌ.

كناية عن الذي يكتفي بأتفه الأمور.

باب الضاد

١. ضَارِبُهُ أَجْرَدٌ، لِيهِ مَا يَجْرَدُ.

كناية عن الذي فاتته الزراعة في شهر تشرين الثاني، ويسميه الأرادنة (أجرد) وفي مأثوراتهم:
«إللي ما يزرع في أجرد، عند الصلايب يجرّد» أي أن الذي لا يزرع في تشرين الثاني، سيغضب على
نفسه حزينا، عندما يكيل الزراع أكوام القمح في الصيف، والصلايب جمع صليبة، سميت بذلك،
لأن الزراع كانوا بعد أن ينقوا الكومة من التبن، يخطون حولها دائرة وفي وسطها صليب، ولا فرق
بين النصرى والمسلمين، ومن هنا؛ سميت العرمة صليبة، والجمع صلايب!

وكان غرضهم من هذا التخطيط بالمذراة، الحيلولة دون مس العرمة، والسرقة منها!..

٢. ضَايِعَةٌ طَاسْتُهُمْ!

كناية عن أن أمورهم فوضى، وصراخهم مرتفع.

٣. اضْطَرَّ الضُّمُّ.

كناية عن الدعاء على الظالم، وهذه الكناية من قرى فلسطين، فهم يحولون الفاء ثاءً أحياناً،

وهكذا يفعل البدو، لكنهم يقولون (إثم) عن الفم، لأنهم - أي البدو - ينفرون من الضم، الذي يقبله غيرهم! وقد ذكرنا السبب النفسي في غير هذا المكان.

باب الطاء

١. طَار من الفرح - ويقولون صابته أم افريجة!

كناية عن الذي أفقده الفرح صوابه. أما صابته أم فريجة فتعني أن الفرح أذهله، وأفقده رجولته مؤقتاً، أي أصيب بالعنة.

٣. طَاقِيْتُهُ مَخْزُوقَةٌ.

كناية عن الذي دأبه قول الحقيقة، لأنه على ما يقولون: «يصفع من أجل ذلك»، ويقولون إنهم سألوا (جحا)، لماذا طاقيتك مخزوقة يا (جحا)؟ فأجاب: «لأنني أقول الصحيح!».

٤. طَايِح.

كناية عن المفلس.

٥. طَايِح عَ خَشْمِهِ.

كناية عن العاجز عن أي علاقة جنسية.

٦. طَايِحُه خَالِص.

كناية عن من هدها العشق.

٧. طَرَبَقَ البَاب!

كناية عن من يغلق بابه بخلاً أو لريبة.

٨. طَرَطُور.

كناية عن التافه، وقد اشتقوا هذا التصغير - عندهم من طرطر، أي واصل الضراط. ويرى

صديقنا العلامة الأستاذ (عُبُود الشالجي) أن البغادة قد ابتعدوا بالكلمة عما وضعت له في اللغة، والذي نراه أنه قد يكون للكلمة معنيان متناقضان، فاحتفظ العامة بالنقيض. وقد لاحظنا مثل هذه الملاحظة، ونحن نتبع اللهجات الأردنية في (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

٩. طَلَعِ مَلَطِ.

كناية عن أخفق أشد الإخفاق. أما قولهم: «طَلَعِ مَرْدٌ» فيعنون بها أنه خرج من مأزق حرج، برجولة وعنفوان.

١٠. طَنْبِر، إِمْطَنْبِر!...

كناية عن الغاضب المتجهم وهو صامت. يقال له إِمْطَنْبِر! قلبت لام الفصحى راء - لأن الأصل (طنبل) أي تحامق.

١١. طُبَّجِي.

كناية عن الغلmani، فإذا قالوا: «طُوبِجِي» عنوا بذلك المدفعي، الموكل بإطلاق المدافع، وهي في العراق بمعنى طُبَّجِي في الأردن.

١٢. طير على شكله وقع!

كناية عن المتشابهين في الأخلاق والطباع.

باب الظاء

١. ظَلْفَةُ ما هي خَلْفَةُ.

كناية عن خيبة الأمل. والظلفة هي الظُّلف والخلْفَةُ هي الناقة التي نتجت حديثاً، والجمع خلفات. وفي الفصحى (الْخِيف).

٢. ظَنَّان.

كناية عن المتهم لزوجته، وفي أقوالهم: «لا تدخل بيت الظَنَّان، ولا توكل زادِ المَنَّان!».

٣. ظَنِّي أَوْ ظَنِّي!

كناية عن المتردد، الذي لا يجزم في أمر.

٤. إَظْنُونُ...!

كناية عن الآمال التي يغلب على صاحبها، توقع الإخفاق!.

٥. إِظْنِينِي.

كناية عن الحقير، الذي لا يؤبه له؛ في أي حال من الأحوال.

باب العين

١. العادة.

كناية عن الدورة الشهرية ويقولون أحياناً: «عليها العادة.»

٢. على الحديد، إوْ على الجنط.

كناية عن أقصى درجات الإفلاس.

٣. عُذْرُ أَقْبَحِ مِنَ الذَّنْبِ.

كناية عن من يأتي بعذر يفوق ذنبه قباحة.

٤. عَرَفَهَا عَ الطَّائِرِ.

كناية عن الأملعي، الذي يدرك الأمور بالحدس.

٥. العَصَا أَمِنَ المَجْنُونُ خَشْبَةَ.

كناية عن الذي يعالج أتفه الأمور، بما يعالج به أعظمها.

٦. عَصْفُورِ طَيَّارِ.

كناية عن الذي لا مفر له.

٩. عُمُرُ قَرْدٍ.

كناية عن الذي يقضي حياته بالتعاسة.

١٠. عَنَّفَصُ عَنِ الدُّنْيَا.

كناية عن الذي لا يهتم لشيء.

١١. عَيْنُهُ مَالِطَةٌ.

كناية عن الوقح.

١٢. عَيْنُهُ مَكْسُورَةٌ.

كناية عن الذي فضح، فلا يستطيع أن يرفع بصره وينظر إلى الناس.

باب الغين

١. إِغْرَابٌ نُوحٍ.

كناية عن الرسول، الخائب الذي لا يقوم بواجب الرسالة.

٢. إِغْرَابٌ بِعَيْرٍ إِغْرَابٍ، يَقُولُ لَهُ يَا سَوِيدُ الْوَجْهِ.

كناية عن المتشاركين في عيب واحد، يعير أحدهما الآخر.

٣. إِغْرَابُ الْبَيْنِ.

كناية عن اليأس من الأمر.

٥. إِمَّغْسَلٌ وَجْهُهُ مِنْ بَوْلِهِ.

كناية عن الذي لا ينجل من أمر. ويعرف عندهم بالكالح. والأنثى كالحة، وكاشحة.

٦. إِغْسَلَتْ.

كناية عن نضج الفتاة، وبلوغها مبلغ النساء، بحيث تأتيها الدورة الشهرية فهي (مِغْسِلٌ) و (مِغْسِلَةٌ).

٧. غسيسة.

كناية عن كونها حملت سفاحاً.

٨. غيسانة.

كناية عن المفرطة في الدلال؛ تتثنى في مشيتها.

باب الفاء

١. فَتَّاحِ ابْحُوت!

كناية عن الدجال المحتال. أرى من واجبي أن أروي للحقيقة وللتاريخ أن امرأة أرمنية نظرت إلى فنجان قهوة شربته سنة ١٩٤٩ وتنبأت لي بأمور تحققت كلها قبل مضي شهر:

أ. قالت لي «يسافر من بيتك بالطيارة قريب لك لـ (التعلم)، بعد ثمانية أيام. فسافر ابني في بعثة إلى بريطانيا.»

ب. وقالت لي: «إن الكلية التي كنت تعلم فيها بالقدس، ستنتقل إلى الدار التي تقيم فيها»، فضحكت، لكن المعجزة حصلت، فجاء الآباء الفرنسيون من القدس، واستأجروا الدار التي أقيم فيها، مقراً لكلية ترسانة.

ج. وقالت لي: «إن الحبي الذي أنت فيه، سيتحرك كل ساكنيه»، فابتسمت، فلم يمض شهر، إلا وقد تحرك كل من في الحبي، من بيته إلى بيت آخر.

د. وقالت لي: ستبني بيتاً صغيراً، قريباً من هذا البيت». وقد تم ذلك.

وأنا أجهل اسمها لكنهم كانوا ينادونها بـ: (مدام مادونيان).

وكان في مادبا فتاة غريبة ترمي سبع حصيات، وتتنبأ بحقائق مذهلة جداً، وكثيراً ما كشفت عن سرقات غامضة. وكان الناس يؤمنونها في أماكن كثيرة في الأردن، وكانت توزع الهبات التي تحصل عليها، بين الكنائس والمساجد.

٢. فَش بطنه.

كناية عنمن يشتم أقبح الشتم.

٣. فَطُّوم.

كناية عن النَّورية، وكل أنثى لا تتقيد بقيود التقاليد.

٤. فَاطِر.

كناية عن أنثى جميلة، والفاطر عندهم، هي الناقة القادرة على الحمل، والجمع فَطَّر.

٥. فَطْفَطِ اعْبُونَه.

كناية عن الذي يظهر الغضب. وهو عاجز عن القتال.

٦. مَفْطُوم.

كناية عن الذي يكف عما اعتاده، من عادات سيئة.

٧. فَطْمان.

كناية عن صغار الماعز، وفي فلسطين، يقول بعض عربانهم فطائم.

٨. فينار روح إو فيه روح.

كناية عن الذي أضحت حياته، دقائق معدودات.

باب القاف

١. قوت على الموت.

كناية عن حياة البؤس.

٢. قوزلية.

كناية عن الوليمة التافهة.

باب الكاف

١. كَامُوكُ.

كناية عن التلاعب الشديد، وهي لعبة يمارسونها بأن يخفي أحد اللاعبين نقوداً في إحدى يديه، ويقول لملاعبه (كاموك) وهي اختصار كم هو لك؟.. بالجوز، والا بالفرد؟ فإذا أصاب المسؤول ربح، وإن أخطأ، خسر مقدار العدد الذي في يد سائله، وتشيع هذه الكناية في أيام العسف والجور.

٢. كَامَكُهُ.

كناية عن الاحتيال . أي: احتال عليه.

٣. كَفَّرَ فِيهِ.

كناية عن الظلم الشديد.

٤. كَمَّوْنَةٌ. ومنهم من يقول أمَّ كَمَّوْنَةٌ.

كناية عن المرأة الشحيحة. وقد يكنى بها عن الرجل، فيقولون أبو كمونة.

٥. كَلْبَجَةٌ.

كناية عن المشكلة التي لا حل لها.

٦. كِذْبِ امْسَرِّبِ.

كناية عن الكذب الذي يشبه الصدق.

٧. كَرُوزُو.

كناية عن الشيخ الذي يعظ الناس بمحاسن البخل.

٨. كَسْرُ أَنْفُهُ.

كناية عن إذلال الخصم.

٩. كَرَزَان.

كناية عن المتجمد من البرد.

١٠. كل واحد عَ شَطْرَ امُّه.

كناية عن التفرق وعدم الانتظام.

باب اللام

١. لا خاش كيسي ولا طالعٍ منه.

كناية عن التنصل من الأمر، الذي لا يعينك.

٢. لا خير دائم، ولا شر دائم.

كناية عن تحول الأيام، من حال إلى حال، والدعوة إلى الصبر.

٣. لا يَنْفَعُ صَاحِبٌ، وَلَا يَضُرُّ قَوْمٌ.

كناية عن المخلوق التافه.

٤. لا يَمُوتِ الذَّيْبُ وَلَا تَفْنَى الْغَنَمُ.

كناية عن لزوم التوسط في الأمر.

٥. لَا فَوْقَهُ، وَلَا تَحْتَهُ.

كناية عن الإفلاس المطبق.

٦. لَا يَجَلُّ إِيَّاهُ وَلَا يَرْبُطُ.

كناية عن المسؤول شكلاً، العاجز عن القطع في الأمور.

٧. إِيَّاهُ طَوِيلٌ.

كناية عن السليط الثرثار.

٨. إلسأنهُ وَسِخ.

كناية عن الذي لا يتفوه إلا بقبيح الكلام.

٩. لِعِبِ الْفَارِ فِي عُبُّه.

كناية عن الذي أخذ يتخوّف مما يجري حوله.

١٠. لفاف، مثل جمل الحاج!

كناية عن الجريء على الرشوة.

١١. لَقَلَقَةٌ بلا فائدة.

كناية عن الكلام الذي لا خير فيه.

١٢. لِعِبِّ فِيهِ الْكُورَةَ.

كناية عن الذي أذل خصمه أشنع إذلال.

١٣. لِقَامَ عَيْشٍ، فَرَّامَ حَكِي.

كناية عن الذي لا يعمل عملاً نافعاً، ولا عمل له إلا الأكل، والتزيد في الكلام.

١٤. لَوَّ، زَرَعُوهَا، إوُ طَلَعَتْ يَارِيت.

كناية عن الندم على أمور فائتة.

١٥. لَوَّ خَلَيْتِ، بَلَيْتِ.

كناية عن تجاوز الخير والشر، ومعنى هذا، إن الدنيا لو خلت من الأخيار لدمرت.

١٦. ليل كانون.

كناية عن الأمور التافهة الطويلة.

باب الميم

- ١ . مَا فِيهِ ذَارِبٌ يذُرُّبِهِ .
كناية عن الإنسان الكامل الأوصاف .
- ٢ . مَا فِيهِ لَوْلَا .
كناية عن الكامل الصفات . ومثله ما فيه حَوْفَةٌ .
- ٣ . مَا خَلَّى شَيْءٌ يَعْتَبُ عَلَيْهِ .
كناية عن الذي مارس كل أنواع الفساد .
- ٤ . مَا كَلَّ هُوَا .
كناية عن الذي توالى عليه المصائب .
- ٥ . مَا كَلَّ سُكَّرٌ أَوْ عَسَلٌ !
كناية عن الذي يعيش عيشة مترفة .
- ٦ . مَا لَمْ يَمُوتْ .
كناية عن الغنى الذي لا حد له .
- ٧ . مَا لَهُ وَجْهٌ يُقَابِلُ النَّاسَ .
كناية عن الذي عمل أعمالاً مخجلة .
- ٨ . مَا يَرُوحُ عَلَى الْحَمَامِ مِثْلَ مَا يُوَكِّلُ .
كناية عن البخل الشديد .
- ٩ . مَا يَعْزَفُ كَوْعُهُ مِنْ بُوعِهِ .
كناية عن الأحمق .

١٠. إِمْنِ الْبَابِ لِلْمِحْرَابِ وَالْكَلِّ قَاضِبٌ.

كناية عن الفوضى. والكناية أو المثل له قصة لا لزوم لها.

١١. إِمْرِيَّشٌ.

كناية عن كثرة المال المفاجئة.

١٢. مِسْتَرِيخٌ.

كناية عن الإنسان الذي تناسى كل الواجبات الاجتماعية، والإنسانية.

١٣. مَطْبُوخٌ نَاقِلٌ مَشْوِيٌّ.

كناية عن من يجتمى بمن هو أضعف منه.

١٤. إِمْفَتَّحْ إِنْ لَوْ هُوَ فِي حُضْنِ أُمِّهِ.

كناية عن الحذر، الذي لا يهمل الحذر، ولو احتضنته أمه.

١٥. مَاتَ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

كناية عن الذي لم يصنع في حياته شيئاً يحمده عليه.

١٦. مِنْ شَلِيلِهِ لِلْمُخْمَرِ.

كناية عن الحاجة الملحة، إذ لا يستقر في يده شيء، فهو يعيش يوماً بيوم.

١٧. مَوْتَ يَا أَحْمَارُ لِمَا يَجِيكَ الْحَشِيشُ.

كناية عن وعد لا نفاذ له.

باب النون

١. إِنْ نَارٍ تَصَلَّى وَآلِهَا!..

كناية عن أن المصيبة، لا تستحق إلا من تحلُّ به.

٢. ناراً خَلَّفَتْ رَمَاداً.

كناية عن الخلف التافه، للوالد العظيم.

٣. إِنْعُومَةٌ حَيَّةٌ.

كناية عن المجامل المؤذي.

٤. نَشَفَتْ رِيْقَهُ.

كناية عن من لقي أشد الأهوال.

٥. إِنْعَاجَ أُمِّ عَيْسَى.

كناية عن الجبناء أو يعنون بأم عيسى (مريم العذراء) لاعتقادهم أنها هربت من اليهود، لتختفي بين الماعز، فلم يسترنها ولاذت بالنعاج فسترنها.

٦. نَفْسُهُ خَضْرَاءُ.

كناية عن الشيخ الذي يشتهي أن يظهر بمظهر الشباب.

٧. نُوْحِ الْكُذْبِ.

كناية عن الذي صار الكذب تجارة له، فكأنه قد صنع له فلماً كفلك نوح.

٨. نَلْحَقِ الْعِيَّارَ لِبَابِ الدَّارِ.

كناية عن من يوصى بملاطفة الأشرار.

باب الهاء

١. هَايْتُ وَالْإِنْثَى هَايْتُهُ. وَالْجَمْعُ هَايْتِينَ وَهَاتِيَاتٍ.

كناية عن الإنسان المنفلت من كل قيد.

٢. هذا مَرَبِطِ الفَرَسِ.

كناية عن إصابة الشيء المختلف عليه.

٣. هَرَّيتَ بَرَّيتَ.

كناية عن الذي لا ضابط له. وهَرَّيتَ. خارج الحدود. وبريت: توكيد اتباع.

٤. هَكْبَانَةٌ.

كناية عن العجوز العاجزة عن القيام والقعود.

قال الشاعر:-

لا وحلا لاتي يا الجيـزة، لو هي عجوزاً، أو هكبانة!

٥. هَلُكَّانٌ وَالانثى هَلُكَّانَةٌ.

كناية عن المهزوم في الحياة من كل ناحية.

٦. هُمُّهُ بَطْنُهُ.

كناية عن الأكل الذي لا يهمله شيء في الدنيا، سوى الطعام.

٧. هذا اشباطُ ما عليه ارباطُ.

كناية عن الإنسان المتقلَّب، الذي لا يثبت على حال.

باب الواو

١. وَاحِدٌ زَامٌ دَقْنَهُ إِوْ وَاحِدٌ مِتَّغَلَّبٌ فِيهَا.

كناية عن الذي يتدخل في أمور الناس، بلا سبب.

٢. وَآوِي تَأْيِبٌ.

كناية عن اللص، المتظاهر بالتقوى.

٣. وين نام ابو قنوة؟

كناية عن الشريد طريد القانون.

٤. ودوه عتد خالته.

كناية عمّن زج في السجن.

٥. وصلت اللقمة للمعدة، إو طلعت منها.

كناية عمّن كاد يظفر بحاجته.

٦. إو عود أم حامد، وأبو حامد.

كناية عن الوعود الكاذبة. وأم حامد امرأة كانت ذات سيطرة على زوجها وعدت هي وزوجها، وأخلفا.

٧. إو على هامان يا فرعون؟

كناية عن الذي يعرف كل حيل صاحبه.

٨. إو هين إو ما هو لين.

كناية عن الذي لا يقاوم.

٩. وعل باقرون اغلاظ.

كناية عن الذي لا يغار.

١٠. وقف احماره في العقبة.

كناية عن الذي انقطعت حجته.

١١. واحنا معاكم.

كناية عن الذي يميل مع المتصر.

باب الياء

- ١ . ياكل بالدين واينام تحت الرجلين .
كناية عن المهمل الضعيف .
- ٢ . يوكل مع الرز بصل .
كناية عن الذي يعيش عيشة الترف .
- ٣ . يارب كما خلقتني !
كناية عن المفلس الذي لا يملك شيئاً .
- ٤ . يسرق اكفان الموتى .
كناية عن أشد الناس دناءة .
- ٥ . ينتفل أو يلحس ابزاعته .
كناية عن الذي يطالب بهديته . أو بما تبرع به .
- ٦ . يتيم واتولته مرة أبوه .
كناية عن الذي يقع في أسوأ حالات الامتهان .
- ٧ . يحكي نحوي .
كناية عن الذي يتكلم لغة سليمة .
- ٨ . يحكي نت .
كناية عن الذي يتكلم كأنه صاحب سلطة، ومثله ينت نت .
- ٩ . يدوزع الدفاتر القديمة .
كناية عن المفلس .

١٠. يَرْكُضُ يَرْكُضُ والعشا خُبيرة.

كناية عن السياء الحظ، الذي لا يجدي عليه تعبهُ إلا الحبيبة.

١١. يَرْبِطُ اذْيُولُ.

كناية عن المحتال، ويشير بذلك إلى المثل الفرضي الذي يروي أن ثعلباً احتال على الضبع ففقطعت الضبع ذيل الثعلب لتعرفه، فاحتال على مجموعة من الثعالب، وقطع ذيولها، فاختمى أمره.

١٢. يَتَّصِرُ البزاعة مجيدي.

كناية عن المفلس، الذي يظن البصاق، مسكوكات فضية.

١٣. يَسَاقِلُ البوبي!

كناية عن المتملّق. لأحققر الناس.

١٤. يَخْلِطُ عَامِي فِي شَامِي!

كناية عن الذي لا يفرق بين الأمور.

١٥. يَطْرِي شيباته!

كناية عن الشيخ الذي يسعى إلى ما يسعى إليه الشبان المنحرفون، أو يتزوج.

١٦. يعلك المية.

كناية عن الذي يردّد الكلام بلا فائدة.

١٧. يغرق في ابزاعته.

كناية عن الذي يحار في أتفه الأمور.

١٨. يقبض حسنات.

كناية عن المرتشي.

١٩. يَكْتَبُ إو يَقْرَأ.

كناية عن الذي يأتي ويؤتى.

٢٠. يُقْحُّ إو يَفْلْتُ.

كناية عن الذي بلغ أرذل العمر.

٢١. يَلْبَسُ طَوَاقِي.

كناية عن المحتال الذي يخدع الناس.

٢٢. يَلْقَلِقُ، وإيْتَقِنِقُ.

كناية الذي يتحدث الأحاديث التافهة.

٢٣. يَمُدُّ رجليه من فوق اللحاف.

كناية عن الذي يعمل أعمالاً لا يجوز له أن يعملها.

٢٤. يمد رجليه على قد افراشه، وايقرفص عَ قد اغطاه!

كناية عن الرجل الذي يتصرّف بحكمه.

٢٥. يمسح جوخ امْعَبْرُ.

كناية عن المتملق.

٢٦. ينفخ في سِعينِ مخزوق.

كناية عمّن يعمل أعمالاً لا نتيجة لها.

٢٧. ينقش عَ رَاسِ الأُبْرَةِ.

كناية عن المتأنق.

٢٨ . يَنْجَسُ الْبَحْرَ، إِنْ وَطِئَ فِيهِ .

كناية عن الإنسان الفاسد الشرير .

٣٩ . يَنْحَطُّ أَحْفَازُ لِلزُّبُولِ .

كناية عن الحقير، الذي ليس وراء حقارته حقارة .

٤٠ . يَهُودِيٌّ أَمْزَيْفٌ .

كناية عن الحقود الذي يتظاهر باللطف .

٤١ . يَوْمَ الْكَ إِيَوْمَ عَلَيْكَ .

كناية عن تبدل الأيام وتقلباتها .

٤٢ . يَوْمُكَ يَوْمَكَ، صَلَاتِكَ أَوْ صَوْمِكَ .

كناية عن ضرورة السعي للأخرة في كل لحظة، لأنك لا تدري متى تجيء يومك .

الألعاب

للأطفال في الحي - في المدرسة - قصاص الأطفال في المدرسة

للشباب من الـ ١٥ إلى الـ ٣٠

للرجال من الـ ٣٠ إلى الـ ٥٠

للبنات من الـ ١٠ إلى الـ ٢٠

للستاء من الـ ٢٠ إلى الـ ٤٠

ألعاب الأطفال!

ألعاب الأطفال، التي كان الآباء يشجعون أبناءهم عليها، فيها نوع من الرياضة، منها :-

١. **الإنْبَاطِح - أَلْبَاطِح** - المصدر من بَطَح، لُعبَة، الغرض منها، أن يلقي الطفل منافسه على الأرض. ومعنى بطحه في اللغة: بسطه وألقاه على وجهه. أما في اصطلاح الأردانة، فالْبَطَاح مصارعة بدائية!.. والغرض من هذه اللعبة أن يتمرّن الطفل على التغلّب على منافسه، بإلقائه على الأرض، ولها شروط وآداب، ومن آداب هذه اللعبة.

أ. أنه لا يجوز لأحد المتباطحين أن يعرقل منافسه، بتعريض رجله بين رجليّ منافسه، ليسهل سقوطه على الأرض، لأن هذه المحاولة ليست من آداب هذه اللعبة.

ب. لا يجوز أخذ العباط والشباط. وأخذ العباط والشباط، هو مسارعة أحد المتنافسين إلى وضع يديه تحت إبطي منافسه، في حين أن الأصل في آداب هذه اللعبة أن يمسك كل من المتنافسين منافسه بيد تحت إبطه، والثانية فوق عضده ليتساويا في الموقف.

ج. لا يجوز ضرب أحد المتنافسين منافسه برأسه.

د. لا يجوز لمنافس أن يضرب منافسه بجمع يده، على أي مكان من جسمه.

هـ. لا يجوز للمنافس أن يحمل خصمه ويلقيه إلقاء، فالغرض أن يتمكّن من إلقائه على الأرض القاء، من غير أن يرفعه رفعاً عن الأرض.

٢. **أَلْدوره (DEROOH)** من فعل (دَرَه عليهم) الفصحى هجم عليهم وقوام هذه اللعبة أن يهجم الواحد على منافسه، ويرفسه برجله اليمنى، حيثما اتفق ما عدا البطن، ومنطقة الأعضاء التناسلية، ومنهم من كان يسمي هذه اللعبة (إمرافسة الأبنغال).

٣. لَعِبَةُ الْحَابِّ - أَوْ الْحَابَةِ - ومعنى الحاب والحابة في اللغة الإثم، وهنا معناها الخطأ. وقوام هذه اللعبة، أن يجتمع مجموعة من الأطفال، لا يقلون عن السبعة، ولا يزيدون على واحد وعشرين، بحيث ينقسمون إلى مجموعات مؤلفة كل مجموعة من سبعة أطفال.

يقفون في مكان منبسط، واسع، ينظفونه مما فيه من الحجارة، ويختار السبعة من بينهم.

أ. ضارب الحاب، أو الحابة.

ب. حارس المرمى، الذي يراقب قفزات الحاب أو الحابة، عندما يضرها الضارب والحاب. والحابة عود لا يزيد قطره على ٧ سم، يوضع على حجر مُحَدَّبَة بحيث يكون معتدلاً، وحارس المرمى يراقب الضارب، لئلا يغش، وكلما ضرب الضارب الحاب، ركض حارس المرمى والتقط الحاب من حيثما استقر، ووضع على حجر، بوضع يشبه وضعه السابق، لكي يتمكن ضارب الحاب من مواصلة عمله. وفي كل مرة يقول المتمني: «عَلْيَوْمَ أَيُّظَلُّ!» أي ليته يبقى في مكانه هذا، فيرد عليه الأعضاء الأربعة، الذين ظلوا بلا وظائف، يردون على المتمني بصوت واحد: «عَ باب الشام مكتوب!» وبقية هذا الدعاء لا يليق ذكرها. وبعد أن ينجح ضارب الحاب بعمله سبع مرات، يضحى فائزاً، فتستقبله المجموعة - الأعضاء الستة - بالتصفيق: - عَفِيَّةُ عَفِيَّةُ يا أبو الحاب! يا قاضينا، وقتك طاب!.. وينصبونه حكماً، ويختارون ضارباً بدلاً منه، من الأربعة الباقين، ويكررون اللعبة، إلى أن يجيء الدور لكل منهم أن يصبح ضارباً. ونلاحظ أن الرقم (٧) هو الأساس على الرغم من أن الكبار والصغار، يتشاءمون بهذا العدد، لكن في هذه اللعبة، نراهم يعالجون الشؤون بالشؤم، وكأنهم يسرون على مبدأ (أبي نؤاس): - «وداوني بالتي كانت هي الداء»

وبعضهم - أي بعض المتمنين يردد (عُمَيَّا نُوسُ عُمَيَّا نوس، عَلِيَوْمَ أَيُّظَلُّ) وعُمَيَّا نوس صنم بأرض (خولان) وقد ذكر (عم انس) وقد يقول بعضهم (عموه أنس) وذكرت في هامش نسخة كتاب الأصنام التي في الخزانة الزكية هذا نصها (عَمُّ أنس) وخولان من (اليمن) قدموا على النبي الكريم ﷺ وأسلموا (راجع الصفحة الـ ٣٦٥ من معجم القبائل العربية القديمة والحديثة (عمر كحاله) ج ١ وكتاب الأصنام (لابن الكلبي) الصفحة الـ ٤٣ تحقيق (أحمد زكي) باشا - شيخ العروبة).

وعندما يضر ضارب الحابة العود المسمى (الحاب أو الحابة) يصرخ حارس المرمى «حُوب

الحبابة يا حَوَّاب» أي أنه أخفق، فعندما يصرخ الأعضاء الستة : «يقعد، يقعد أبو السُّلبد» وهكذا يحرم من اللعب كل النهار.

وتمارسُ هذه اللعبة - أحياناً - إذا أراد أهل الذي طالت غيبته، ليعلموا أعائد هو قريباً، أم لا؟ فإذا تمت الفحجات التي رماها ضارب الحاب، إحدى وعشرين فحجة، دل ذلك على أن الغائب، عائد في غضون سبعة أيام، وإلا، فهو متأخر، وإذا نقص ابتعاد الحاب عن عشر فحجات، دل ذلك على أنه عرض للغائب عارض. وإذا نقص ابتعاد الحاب عن سبع كان في غيابه ما يخيف!

٤. لُعبَةُ الحَجَلِ - لُعبَةُ الحَجَلَة، هي القفز على رجل واحدة، وثني الرجل الثانية، وصاحبها ممسك بها بيده، ويكون القفز عادة على الرجل اليمنى. وثني اليسرى، ويمسكها القافز بيده اليسرى. وتجري الحجلة ضمن دائرتين، دائرة صغرى، ودائرة كبرى، فإذا استطاع القافز أن يخرج من الدائرتين بعشرين حَجَلِي - قفزة - عد ناجحاً، وإلا فهو مخفق، يُنادى عليه «أعرج أعرج، موه حجال» فيرد عليه الذين كانوا يستعدون لاستقباله بقولهم: - عشر مرات «دجال، ما هو حَجَّال!»

وقوام اللعبة واحد وعشرون حَجَّالاً!.. يقسمون إلى قسمين بعد أن يختاروا بالقرعة، (الحجال) الذي يبدأ اللعبة.

٥. لُعبَةُ المَرَاتِي - المراتي جمع مَرْتَا، والمرتا، هو عود يبلغ طوله ثلاثين سم يبرى رأسه الذي يراد غرسه في الأرض اللينة، وهم يشتقون الكلمة من فعل (رتى) اليائي، لا من (رتا) الواوي. هذه اللعبة تمارس في الشتاء وفي الربيع فقط، حيث تكون الأرض رطبة، وقوامها أوتاد دقيقة، طول الواحد ثلاثون سم. كما أشرنا، يبرى رأسه الذي يغور في الأرض، ويسمون هذا البري (إترغمت) والمرتى (إمزغمت) ولعل الكلمة من (زغم) لأن الذي يرميه رأسياً، يحاول غرسه في الأرض، بأقصى ما يكون من الشدة، ويجيء منافسه فيلقي مرتاه في الأرض إلى جانب ذلك لكي يقتلعه، فإذا اقتلع (مرتى) رفيقه، عُد غالباً، وإذا صادف المرتي حجراً وكسر رأسه قالوا (إنقطع) فهو (مفطوع) ولم أجد في ما بين يدي من كتب اللغة أصل لهذه الكلمة بالمعنى الذي استعملها

الأرادنة له. وقد يلعب هذه اللعبة عدد من الأطفال، والذي يقتلع (مرتى) رفيقه، يربحه!... وقد كان الشباب يلعبون هذه اللعبة أيضاً.

٦. لعبة الرّقفة - هذه اللعبة، كانت في الأصل خاصة بالفتيات، ثم شاع استعمالها عند الفتيان. أيضاً، وهم يتخرجون من لعبتها عند غياب الشمس، وفي الليل. لأنهم يتشاءمون بها للياً، لاعتقادهم أنها تنذر بالشؤم للبيت الذي تمارس فيه عند غياب الشمس، وليلاً. وقوامها خمس حصيات في يد كل لاعب، تلقى أولاً على الأرض، ثم تلتقط، واحدة، واحدة، وترمى في الهواء، ثم يستقبلها اللاعب بظاهر يده فإذا سقطت إحدى هذه الحصيات، كان اللاعب مخففاً، وحرّم اللعب، وقيل عليه أنه (مات) لكن إذا استقرت الحصيات على ظاهر الكف، ألقى اللاعب الحصيات على الأرض والتقطهن مرة ثانية، ورمهن في الهواء والتقطهن براحة يده وعد فائزاً، وهذه اللعبة على نوعين: (قُمّيش) - أي على شرط أو (دوّي) بلا شرط من شروط الكسب. ويجب أن يكون عدد اللاعبين مزدوجاً.

٧. لعبة الدّيشان - والديكان - بلفظ الكاف جيماً بثلاث نقاط. وهي لعبة مكعبات الفسيفساء التي كان الأطفال يقتلعونها من الآثار القديمة، ويملاؤون بها فروجهم، ولا يجدون من ينهرهم من أهاليهم، كل واحدة من هذه القطع يسمونها (داش) والجمع (دیشان) أو (ديك) بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط والجمع ديكان، تفريقاً بينها وبين لفظة (ديك) لذكر الدجاج، التي يجمعونها على (اديوك) وكانوا يلعبون بها:

أ. لعبة الكاموك. وسيجيء ذكرها.

ب. لعبة الدّحل. أن يلقي أو يضع واحداً منها على الأرض ويجرب رفيقه أن يصيبه.

ج. لعبة الدّمّل، وهي أن يضع في كومة من التراب مقداراً من هذه القطع، فإذا وجد هذه القطع في كومة التراب من أول مرة. ربحها، وإذا دفع مقدار ما دفن في الكومة التي لم يهتد إليها. وقد يلعب هذه اللعبة الأطفال، والشبان أيضاً.

٨. لعبة السَّيْجَة - وهذه اللعبة في الأصل للرجال، وكانوا يلعبونها في الأزقة والشوارع، لأن أعمالهم كانت محصورة في الزراعة، ورعاية الأغنام، وكان يقوم بها أجراء يسمونهم الحراثين، وهؤلاء هم عمال الفلاح والزراعة، ورعاة الأغنام يسمونهم الرعيان، أمام الذين كانوا يعملون في التجارة مع الزراعة، وتربية المواشي، فهم نادرون. لذلك كان الرجال يقضون أيامهم إما في المضافة، وإما في الشوارع يلعبون السَّيْجَة. وهي أفاحيص في التراب تشبه رقعة الشطرنج مؤلفة من مائة خانة، يلعبها اثنان، تسمى قطعها الاجراوة جمع جرو، على غير قياس، وقد كانوا يمارسون هذه اللعبة للتسلية وقتل الوقت، ولما ارتقوا صاروا يصنعون للسَّيْجَة رقعة من خشب، ويستعملون قطعها من مواد غير قدرة، في حين أنهم كانوا يستعملون قديماً (الجرو) من بعر الإبل، الذي يسمونه الحرز - الواحدة حرزة، ومن الحصى العادي.

٩. لعبة الشَّيش، وهي لعبة كان يمارسها الأطفال، من نحو سبعين سنة، بحيث يصطف منهم عشرة مقابل عشرة، ومع كل منهم قصبه يحاول أن يكسر بها قصبه رفيقه بضربات متوالية. والذي تكسر قصبته، يجب عليه أن يأتي بقصبه أخرى، يدفعها للذي كسر قصبته! ويزف الذي كسرت قصبته زفة استهزاء تدوم نحو خمس دقائق يرقص بها الأطفال جميعاً. قائلين: «شيشه مقصوم إوهوه مهموم!».

١٠. الشارات - ويسمونها ألقويدسية، وفي عجلون تدعى الكيزة.

وقوامها فريقان، كل فريق مؤلف من ثلاثة، يتقابلان، وينصب كل من الفريقين ثلاث حجارة مُبسطة، تبعد كل واحدة عن الأخرى نحو مترين، وفي مقدمتها حجر مبسطة صغيرة، ويسمونها (ألقادوس) فمن هنا جاء اسم الألقويدسية، ومنهم من يسميه (القرد) لذا تدعى في (مادبا) وضواحيها - أحياناً - (قرد أو شارة) ويأخذ مراقب اللعبة أو الحكم، حجراً ويضع على أحد وجهي الحجر علامة سوداء تخصص هذه العلامة بأحد الفريقين ويرمى الحجر إلى الأعلى، وعند سقوطه ينظر إلى العلامة، فيعين الفريق الذي يبدأ اللعبة، ويتناوب الفريقان رمي الحجارة على

الشارات، فالفريق الذي يهدم شارات منافسة، يعد غالباً. وهذه اللعبة ليست خاصة بالأطفال، بل يلعبها الشبان والكهول.

وهناك شارات تنصب لكي يرمى عليها الرصاص لاختبار براعة الرماة.

١١. شارة الرَّاس، وأُنْثَاس. هذه الشارة كما يدل عليها اسمها، هي رأس ذبيحة، كانت تذبح باسم (الحليّة)، يذبحها العريس ويدعو إليها خاصة اقاربة، قبل الاجتماع بعروسه، وفي الصباح ينصب الرأس ويطلق عليه الرصاص، فالذي يصيبه يسمونه: «مأخذ الرأس» ينال فخراً، وتزغرد له فتيات الحي، ويغنين له الكثير من الأغاني. ومنها: -

آهيا يا خيِّ أفلانة يا كاسب النوماس!

آهيا الله أحيك يا مأخذ الرأس!

آهيا الله أيعلي شانك بين الخلق والناس!

١٢. الصَّابِيَة - لُعبَة الصابية، جاءت تسميتها من فعل (صَبَا) أي مال إلى الفتوة، لأن اللعبة في الأصل لا يمارسها إلا الفتيان من الفرسان، الذين يتسابقون كسباً للثناء الحسن. والصابية كانت في الجاهلية مهرجناً يدعى السباق، ومنه سباق (داحس والغبراء) المشهور. لكن الصابية في الأردن لم يكن لها جوائز، سوى ما ينال السابق من ثناء طيب، ومن شهرة بأنه متفوق على أقرانه من الفرسان، وقد كان يحصل بسبب هذه الصابية مشكلات كثيرة، قد تصل إلى حد الإيذاء بين السابق والمسبوق، من الفرسان. وكان لهذه الصابية حَكَم، ولا بد من أن يكون عزيزاً في قومه، لكي يصدر حكمه بعدل وحكمة، لا يخاف من اعتداء أحد عليه. وما زال أهل (مادبا) يضربون المثل في حكم رجل احتكم إليه متسابقان، فشعر بالخوف إن هو قال الحقيقة، فأصدر حكمه على هذا الوجه: «خليل سبق، إوحنا قدّم عليه» فضحك الحضور من هذا الحكم الغريب العجيب!.

وقد حوّل الأطفال الصابية إلى لعبة تمثيلية، بحيث يستجيد كل طفل قصبه، لا يقل طولها عن مترين، ويزيل عنها قشرها، ويسميها فرساً، ويضع في رأسها خيطاً يسميه رسناً، وآخر يدعوه

(العنان) ويجتمع الأطفال في ساحة، ويؤلفون فريقين لا يقل كل فريق منهما عن سبعة، ويختارون حكماً، ويبدأون السباق، وقد يصهلون تقليداً للخيل، والسابق ينال تكريماً من رفاقه. وإن لم يتيسر الفريقان، تسابق الأطفال على خيولهم القصب، بلا تحكيم، من أجل التسلية والرياضة.

ومن أقوال الأرادنة: «الخيل ما عليهن عاقل.» أي أن الصابية في الأصل، خاصة بالفتيان. ويقولون أيضاً: «الخيل والحريم ما يركبهن إلا اللي اقوى منهن!»

١٣. لعبة الضَّبْع - هذه اللعبة خاصة بالأطفال، إذ يمثل أحد الأطفال، ويكون أقواهم، دور الضبع، ففي اعتقاد العامة، أن الضبع تستطيع أن تستوي على عقل من تجده فيتبع خطواتها، إلى أن تدخله في وجارها فتأكله، ويسمى هذا الإنسان (المضبوع) فإذا رآوا رجلاً ينفذ إلى غيره بلا مناقشة قالوا: (مضبوع) ويمثل الأطفال الباقون دون المضبوع، فيبرز كل منهم إلى مكان يخلو من الناس، فيدور الضبع حوايه سبع مرات، ثم يصرخون بصوت الذي يمثل الضبع صوتاً منكراً، فيسير، فيتبعه الطفل المضبوع إلى أن يستوي على الأطفال جميعاً.

١٣. لعبة الطَّبَّة - الطابطة - الطابة أو الطبة كما كانوا يدعونها هي كرة من القماش تشد شداً مُحكماً، يلعبون بها لعبة (الأملاقف والأملاقفة) أي التناوب في تلقف الطابطة من يد راميتها في الهواء، فالذي يستطيع أن يلتقط الطابطة سبع مرات، يعد فائزاً، وإلا فهو مَيِّتٌ، مخفق محروم من اللعب. وإذا قالوا: «إملاقفة حكي» عنوا بذلك التقاط الكلام بسرعة، وعدم التَّبَصُّر به وإشاعة الأقاويل.

١٣. لعبة الطُّمِّيَّا، ومنهم من يقول (الطُّمَّاية) و (الطُّمِّيَّة)، معنى الكلمة في اللهجة الأردنية (الانكفاء) وستر الوجه. وهي لعبة للأطفال، وتجري هذه اللعبة بأن ينكفي أحد الأطفال على وجهه. ويتفرَّق رفاقه ليختفوا، فيبحث عنهم واحداً واحداً، ومن وجده وأمسكه عد مغلوباً،

وحلّ محله. ولا يجوز لهذا (الطّام) أن ينبعث للبحث عن رفاقه، قبل أن ينادي بأعلى صوته، عشر مرات (إنّخبيتوا؟) وهم يجيبونه (انخبينا) وإذا كان النداء العاشر، لم يجبه أحد، عندها يبدأ بالبحث عنهم، بعد أن يكون ردد كلمة (خلص) عشر مرات، وفي بعض الأحيان يتكرر النداء سبع مرات، وفي آخر نداء يقول: «خلص» فيرد عليه أبعدهم قائلاً: «خلص» أما البقية فيظنون ساكتين، وهنا يبدأ البحث. ومن وجده الباحث يطلق عليه لقب: «تيس الطّميا» فيحل محله، بعد رقصة تستغرق خمس دقائق، يردد فيها الأطفال جميعهم «تيس الطّميا مرحبا» ومنهم من يقول: «جدي الطّميا مرحبا» فيرد أحدهم قائلاً «يكبر إويّيس بعدين!».

١٦. لعبة الطّواشات الطّرشان - الطواشات جمع طواشي وجمعها في اللغة طواشية . وتعني عندهم الخادم، وإن كان معناها في الأصل الخصي، مجموعة من الأطفال لا يقل عددهم عن أحد عشر، يكون لهم رئيس، وهذا الرئيس يصدر لهم الأوامر، ليقوم كل منهم بعمل، فيقوم بعمل مخالف لما أمر به، ويبدأ الصراخ، وعندما يبدأ الاشتباك بينهم، يظهر البك ويأمرهم برطانة، أن ينصرفوا، فيتجمعون حوله، وكل واحد يصرخ بصوت أعلى، أمرك يا بك، لكي يقود كل واحد بيده - ويوصله إلى حيث يريد وهو يردد بلكنة أوز بالله، أوز بالله. إيش هدا بلشة!...

١٧. لعبة الظّويهرية - وقوامها أن يجتمع عشرة أطفال - هذا هو الأصل - ويمكن أن يكون العدد أقل أو أكثر، ويقف كل طفل قرب رفيقه ظهراً، إلى أن ظهر. فيقول كل من الأطفال لرفيقه: «ظهرك شديد؟» فيرد عليه: «مثل الحديد». فيحمل أحدهما رفيقه مسافة عشرين خطوة، ثم يتوقف فيحمله الثاني عشرين خطوة، وتستمر اللعبة على هذا المنوال، إلى أن يشكو أحدهما التعب، فيعد مغلوباً. والذي يحكم بين الأطفال هو أكبرهم سنّاً في الغالب. وفي نهاية اللعبة يعلن الأطفال أنهم قرروا خلع الحاكم، فيصبح من حق كل واحد منهم أن يصفعه كفاً، إن استطاع، لكن الحاكم في العادة ينسلّ هارباً، قبل انتهاء اللعبة خوفاً من أن يناله ما ينال كل فاقد منصبه في الثورة. ومنهم من يسمي اللعبة (الزّفقونة).

١٨ . لعبة عُقَيْبٍ عَقَبَ - وَعُقَيْبٌ، تصغير عقب، وقوام اللعبة أكوام صغيرة جداً من التراب، يعقب بعضها بعضاً، يحاول اللاعبون إخفاءها، بعضهم عن بعض، لكي لا يتمكن منافسوه من تعقبهم، والعثور على تلك الأكوام لمحوها، والذي يسلم له أكثر الأكوام عدداً يضحى غالباً. فيأتي الأطفال ويسلمون عليه مُهْتَيْن. والمغلوب يضحى منبوذاً إلى أن يستجير بأحد الأطفال فيحميه! .. بقوله: «هذا إبوجهي» أي بحمايتي! ..

١٩ . لعبة الغُمَاية - وهي لعبة تجري بتغطية عيني طفل يختاره الأطفال بالقرعة، ويربطون عينيه، ربطاً محكماً وَيَنْفُضُونَ من حوله، فينادي عليهم أحدهم بقوله: «خلص!» سبع مرات لكي يؤكد على أنهم اختفوا فيرد عليه بقوله: «ما خالص!» فيبدأ بالبحث عنهم فإذا وجد أحدهم، عُدَّ منتصراً وأزيل الرباط عن عينيه، وَحَلَّ الذي أمسكه مكانه، وإن لم يهتد، أعلن اخفاقه، وَعُدَّ أعمى القلب لأنه ينادي رفاقه قائلاً: «أعمى القلب يا اخواني!» فيلتفون حوله، وهم ينادون: «أعمى القلب يا حينه!» واطخطر ما في هذه اللعبة، أن الأطفال كثيراً ما يلعبونها على سطوح المنازل، فيسقط بطل اللعبة المغمض عن السطح ويموت! وقد اتفق ذلك مراراً سنة ١٩٣٢ .

٢٠ . أَلْفَنَجَلِيَّةٌ - وهي أن يجتمع مجموعة من الرجال، لأنها لعبة رجال في الأصل، أو بعض الشبان، أو الأطفال، وينقسمون إلى حزين لا يقل كل حزب عن خمسة، ويأتون بعشرة فناجين على طبق من القش، ويسلم الطبق للفريق الذي ظهر في القرعة، أنه هو الذي يبدأ اللعبة. ففي هذه الحالة، يضع هذا الفريق خاتماً من فضة - عادة - تحت أحد الفناجين ويقدمه للفريق المنافس فيمد رئيس الحزب يده إلى أحد الفناجين ويقول: «وَرَسَن» فإذا اكتشف الخاتم من أول مرة بعد حزه رابحاً، ويهتف الحزب الرابع قائلاً: ورسن. وأصل الكلمة من التركية (ويرسون) أي يُعطى، وقد اشتق الأرادنة من الكلمة فعلاً فقالوا: «ورسنت معاه». و (وَرَسَنْتَ مَعَهُ) أي أنه نجح أعظم نجاح. ويقولون (إْمُورَسِنَه مَعَهُ) أي مهما صنع كان النجاح حليفه.

٢١. لعبة إقويديسة - راجع لعبة الشارات.

٢٢. لعبة قيطوع - على وزن فيعول - معناها أن يقطع اللاعب بقوة اندفاعه، الصف الممسك بعضه بأيدي بعض - بشدة - وقوام هذه اللعبة، أن يصطف عدد من الأطفال، لا يقل عن ثمانية، ولا يزيد - في الغالب - على اثني عشر طفلاً، وقد أمسك كل منهم بيد رفيقه بشدة، ويأتي واحد من الذين يسمونهم الهجّامين منطلقاً من مسافة ثلاثين خطوة بأقصى السرعة، وهو يصرخ بأعلى صوته قائلاً: «قَيْطُوع، قَيْطُوع حِسِّي مَسْمُوع» والغرض من ارتفاع الصوت إلقاء الذعر في قلوب المتماسكين، فإذا أحدث في الصف فجوة، عُدّ متصراً، وإن لم يفعل صرخوا كلهم: «مات مات» فيتنحى عن ساحة اللعب، وهكذا إلى أن ينتهي الهجّامون الذين يكون عددهم سبعة، فإن اجتازوا - كلهم - الحاجز بنجاح، زفوهم بفرح، ووقفوا بدورهم حاجزاً، واختاروا خمسة من أطفال الحاجز ليقفوا معهم حاجزاً، واختاروا خمسة من أطفال الحاجز ليقفوا معهم حاجزاً، ويتلقى هجمات السبعة الذين كانوا مصطفين سابقاً لتلقي الهجوم. وتكرر هذه اللعبة، إلى سبع مرات بالأسلوب نفسه. أما إذا عجز الهجّامون عن اجتياز الحاجز فيخط لهم الأطفال دائرة يسمونها الحوطة ويحشرونها فيها، ويرقص حولهم أطفال الحاجز وهم يرددون:

«هيك - بلفظ الكاف جيماً تركية - نَحْشِرِ الذليل، في الحوطة مثل الهبيل!..»

يَرْجِعْ لَأَمِّه مَكْسُوف، أَعْمَى أَصْمَى مَا يَشُوف!..

بِيَه يَنْجَل بَيْن النَّاس، يَلْزَم لَه نِير أَوْ مَنْسَاس!..

يرددونها سبع مرات، ثم يصافح بعضهم بعضاً، وكأن شيئاً لم يكن، ويعودون إلى القرية ضاحكين!..

١٩. إلكعاب - بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط : جمع كعب، وهي لعبة للكبار، وللصغار. والكعاب، هي عظام يُلَعَب بها تؤخذ من قوائم الضأن والماعز بعد طبخها، وكانوا يتباهون بها، ويصبغونها بألوان، أو يضعون في بعضها زرداً من الفضة، ويسمون الواحد منها (الإمسنشل)

وجمعها إمشنشلات! يلعبون بها كما يلعبون بكرات البلور والفتخار التي يسمونها إقلل واقلول، بلفظ اللام مضخمة.

٢٤. لعبة لَاحَتْ شَاحَتْ - ومنهم من يقول شاحت لاحت - هذه اللعبة يلعبها الأطفال كل أربعة يقفون فريقاً، ومع كل منهم منديل فيه عدة عقد، من ثلاث إلى أربع، ويصرخ لمقابله قائلاً: لاحت، فيرد عليه: شاحت، فيرمي المنديل عليه، فإذا نجح في التقاط الرميات السبع، عد فائزاً، ونادوا باسمه: «يعيش افلان» سبع مرات، وإن أخفق، صرخوا كلهم: «الله يعوضنا عنك!» سبع مرات!..

٢٥. نَطَّ شبرين اوغَيَّة - هذه اللعبة نوع من القفز العالي. وتمارس بأن يقعد طفلان على الأرض، ويلصق كل منهما أخمصيه إلى أخمصيه رفيقه، ويجيء اللاعبون، ويمتازون هذا الحاجز الواطي، على أن لا يصيب المجتاز أقدام (العثرة) وهو الاسم الذي يطلق على الطفلين المتلاصقي الأقدام. وبعد هذا الاجتياز الأول بنجاح، يرفع كل واحد من الطفلين قدمه اليمنى على اليسرى، ويلصق أخمصيهما بأخصيه زميله، فيقفز اللاعبون من فوق الأقدام، فإذا نجحوا وضع كل من الطفلين شبره فوق قدميه، وإن اجتاز اللاعبون، وضع كل من الطفلين شبريه. فيصبح هذا الحاجز نحواً من متر علواً، فالذي يفوز بهذه اللعبة يصفق له استحساناً، والذي يخفق يحكم عليه بأن يحل محل (العثرة) وقد اختيرا بالقرعة، للقفز من فوق أقدامهما. ومعنى اللعبة: - القفز من فوق شبرين - مثني شبر - ومعنى (الغَيَّة) الهلاك. لأن اللعبة قديماً كانت خاصة بالرجال، وكانت تمارس على شفا جرف هار، وتحتاج النجاة منها إلى براعة، ومهارة خاصة.

هذه الألعاب كان شائعة من نحو سبعين سنة. وقد أصابها تطور فلا تكاد تجد لأكثرها أثراً إلا في الأماكن النائية.

مع هذا فقد دخل عليها تطور من نحو ستين سنة، فالذي عرفته، أنه لما حل في مادبا كاهن (بولوني) أدخل في المدرسة هذا الألعاب: -

- أ. الجحوش - وهي لعبة قوامها جحوش من الخشب المصقول، يركب عليها صغار الأطفال.
- ب. طابة الهوا - وهي كرة القدم، وقد ذعر الأطفال عندما رأوها لأول مرة.
- ج. طابة المطاط - وهي كرة صغيرة من اللدين الأسود.
- د. الإقلول - أو الأقلل - وهي كرات من الفخار أو الزجاج وكانوا يسمونها إقلل البنور - البللور - الكبير منها يسمونه الراس، وجمعه الروس، والصغير قلة، وكان الشيوخ يسموها دحللات. لأن الأطفال كانوا يلعبون بها بدحلهما على الأرض.
- هـ. العكاكيز - مفردا عكازة - وهي أخشاب ثبت فيها على ارتفاع متر ركزات للقدمين يستعملها كبار الأطفال من سن العاشرة فما فوق.
- و. المراجيح - وهي أراجيح تنصب بين عمودين يلهو بها الأطفال الواحدة مرجيحة.
- ز. الألعاب البهلوانية - جمناستيك وغيرها.
- وقد طور هذا الكاهن ألعاب الرجال، فكان يجمعهم عند كل مساء، في قاعة في الدير فرشت بالطنافس والبسط المرقومة المزخرفة زخارف هندسية، تنسجها نساء القرية بألوان متعددة وعليها فرشات ويسميها الديوان العربي. تضع فيه القهوة العربية، ويلعب الرجال الألعاب التالية: -
- أ. الدومينو.
- ب. السيجة، منقورة في صفيحة من الخشب حجارتها من الخشب الملون بلونين، بدلاً من الحصى، والبعر.
- ج. الطاب. رقعة من خشب وحجارتها من الخشب الملون، (راجع لعبة الطاب في قاموس العادات واللهجات والأوبد الأردنية حرف الطاء).
- د. الشطرنج.
- وكان الذي يسحق القهوة بالمهباش - جرن من الخشب مزخرف - يجيد النقرات بأسلوب موسيقي ساحر.
- وكان هناك من يعلل القوم بالربابة يروي حكايات وأشعاراً، تبدأ السهرات من السادسة، وتنتهي في التاسعة ليلاً، فإذا دقت الساعة التاسعة قال الكاهن «توسعت» فيتفرق الجميع.

وهناك لعبة، كان يلعبها الكبار الصغار على السواء اسمها (الموق) جمعها أمواق، وأمواقَة. وقوام هذه اللعبة حفرة في الأرض مستديرة، عمقها عشرة سنتيمترات، تملأ تراباً ناعماً، ويلقي اللاعبان كرات من الفخار أو الزجاج، إذا كانوا من الأطفال. كرات من الرصاص التي كانوا يستعملونها في البنادق المسماة بـ(الجفت) والكلمة تركية تعني المزدوج، لأن هذه البندقية كان لها سبطانتان، وفوهتان. وتحشى بملح البارود وأشرطة تسمى العقدة، وبرصاصة مدحرجة كالكرة تستخدم للصيد.

فالذي تقع كرتة في داخل هذا الموق، يريح، والذي تجيء في خارجه يخسر. بمقدار الكرات التي أوقعها زميله في هذا الموق. والموق كلمة عربية صحيحة وقد سميت بها هذه اللعبة، لأن الموق عندما يهتأ بالتراب، ويفتح يصبح شبيهاً بفردة الخف أو الحذاء.

لم نتعرض لما جد من الألعاب العصرية، لأن غرضنا أن نسجل التراث الذي كاد ينثر!

قصاص الأطفال في المدرسة

كان قصاص الأطفال في المدارس قاسياً جداً، لأن الأهل، كانوا عندما يحضرون الطفل، يقولون للمعلم: «اللحم لك، والعظم لنا» فأول قصاص كان:-

أ. حرمان الطفل من المشاركة في الألعاب.

ب. الضرب على الراحتين بلا شفقة.

ج. الصفع وهو أن يوكل للأطفال أن يصفع بعضهم بعضاً.

د. شد الأذن، فكثيراً أورت الطفل الصمم بهذا اللون من القصاص.

هـ. الركوع على الحصى والركبتان عاريتان.

و. لحس الأرض باللسان.

ز. الكرسي، وهو أن يشبح الطفل بين زميلين من زملائه، أحدهما يمسك بقدميه والثاني يمسك بيديه، ويتولى المقاصص، إزاحة ثياب الطفل عن قفاه إلى أن لا يبقى إلا ما يستر عورته، وتبدأ نقمة الله عليه، بخيزرانة أو بكرباج من ذنب الفيل . - وهو ذلك الفيل -

ح. الفلكة - وهي الفلق، وتكون بربط الرسغين والضرب على الأخصصين، وهذا كله عائد إلى رحمة المعلم، وأكثرهم لم يكن في قلبه رحمة.

فقد شاعت بين الأطفال أسطورة مؤداها أن طلي القفا والأخصصين بدم الحرثون (الخرذون) يكسب الجسم مناعة لتحمل الضرب، فكنت ترى الأطفال منتشرين في الآكام يبحثون عن الحراديين يذبونها ويطلون بدمها راحتهم وأخصص أقدامهم وأقفيتهم اتقاء لما ينالهم يوماً من الضرب العنيف.

ظ. الوقوف على رجل واحدة مدة طويلة.

ي. رفع اليدين مدة طويلة.

ك. الوقوف عند سلة المهملات بعد الصفح والجلد. وغير ذلك من ألوان القصاص من التي

يبتكرها خيال المعلمين يومذاك وعبقرياتهم الخارقة!

حكايات للأطفال!

لم يكن الأطفال ينامون - عادة - قبل أن تحكي لهم جدتهم، أو أمهم حكاية، ومن تلك الحكايات على ما أذكر :-

- أ. ابن الحبيبة، وابن البغيضة.
- ب. أبو البنات.
- ج. أحمد الشاطر، أو حسن الشاطر.
- د. الحصيني الفراء.
- هـ. أم اليتامى.
- و. ابنة اليتامى.
- ز. جوزك وان راد الله.
- ح. خاتم الامنى.
- ط. العذرا يوم هربت امن اليهود.
- ي. حكم الزير في الزراير.
- ك. الولد اللي مسخه الله سعدان - لأنه ما احترم الخبز -
- ل. الولد اللي مسخه الله كلب، لأنه شتم امه.
- م. السمكة أو كيد الحريم.
- ن. مرة السلطان والفقرا.
- س. كله من مرته.
- ع. جدد امعلمي.

- ف. العم غم.
ص. الخال وبال.
ق. مرة الأب عليها غضب امن الرب لا بتحب، ولا ابتنحب.
ر. قدح العجوز والحية.
ش. حانا او مانا.
ت. بنت الخواجة.
ث. إلی ربی الضبع.
خ. ليلة القدر.
ز. الغولة اللي ابتصور في كل صورة.
ض. الخين اللي ما خانوا بعضهم.
ظ. العجوز اللي ودها ترجع شابة.
غ. فرج الله!..

وغيرها من الحكايات التي كان الأطفال يجدون فيها لذة ودروساً، فمنها ما هو توجيه، ومنها ما هو تهذيب، ومنها ما هو للتسلية.

لكي أضع صورة مما كانت الأمهات أو الجدات يحكين من الحكايات للأطفال، أذكر ثلاث حكايات، مع ذكر الغرض من كل واحدة منها تهدياً، إلى أن أضع الحكايات كلها في كتب إن شاء الله. وها هي ذي الحكايات الثلاث: -

١. ابن الحبيبة وابن البغيضة

والغرض من هذه الحكاية إزالة الجفوة الطبيعية بين الحماة، والكنة. فالحبيبة هي البنت، والبغيضة هي الكنة.

وكانت الأم أو الجدة قبل أن تبدأ حكايتها للأطفال، تقول: «اسم الله عليكم، حوَّطتكم بالله،

من عيني، واعيون خلق الله، أريد أن أسولف الكم الليلة، يا طويلين الاعمار، يا قصيرين الاذان،
سولافة الحبيب ابن الحبيبة والبيضة ابن البيضة!..

هذا يا اعيالي كان فيه قرية عندها سيل قوي، النسوان كانن يروحن على السيل يغسلن اثيابهن
واثياب ارجاهن، واعياهن.

إو كان في القرية عجوز، إلهما ابن وحيد، إؤ بنت وحيدة.

فرحت لابنها، جوزته بنت حلال، إؤ فرحت لبنتها جوزتها لابن حلال.

بنتها جابت ولد، وابنها جاله ولد في ليلة واحدة. كبر ابن ابنها، إؤ كبر ابن بنتها، إو كانوا
يلعبون مع بعضهم.

العجوز كانت تحب ابن بنتها، أكثر من ابن ابنها، تحبي كل شي طيب لابن بنتها. في يومن من
أيام الربيع أخذت العجوز اثيابها تريد تغسلهن على السيل، وأخذت ابن بنتها وابن ابنها منشان
يلعبوا عند السيل، غزوا شارات، إو صاروا يلعبون. جدتهم صارت تغسل بعدما نظفت كل شيء،
راحت تنشر الغسيل على صفاة نظيفة، أو هي تمشي، زحلت في وسط السيل العميق، أو صارت
تصيح واتنادي، ابن بنتها شافها إو صار يضحك عليها، ويقول لابن خاله: «شوف، جدتنا
العجوز، غرقت».. ابن ابنها يوم شاف جدته، ركض، معه عصاه مدها لجدته، قضبت العصاه،
اطلعها امن السيل، حب على راسها وايدها، واعطاها كبره اتسترت فيه، لما نشف ثوبها لبسته إؤ
راحت مع ابن ابنها وهي تقول: -

«الحبيب ابن الحبيبة قاعد يتضحك عليّ

والبيضة ابن البيضة خضض الميه عليّ»

إسمعني وافهمني يا عجائز باليات!

دايا ابن البيضة. خير امن اعيال البنات -!

بعد ما رجعت العجوز لدارها صارت تحب كتتها واتلاطفها. إو طار الطير الله يمسيكم
بالخير!.

٢. وهذه حكاية الغرض منها زجر امرأة الأب عن معاملة أبناء زوجها بالقسوة، وقد سميت هذه الحكاية تسمية زاجرة.

مرة الأب عليها غضب امن الرب، لا بتحب ولا ابنتحب!

قالت العجوز تروي هذه الحكاية:

اسم الله عليكم، حوطتكم بالله من عيني، أو عين خلق الله، أريد أسولف لكم الليلة، سولافة مرة الأب!

هذا يا طويلين الاعمار، يا قصيرين الاذان، كان فيه شيخ عنده غنم كثيرة، عنده خيل، أو عنده بقر، غني، مرته بنت شيخ، مرّضت مرته، قدر الله عليها ماتت، خلّت وراها بنت عمرها أربع اسنين أو ولد عمره ثلاث سنين، مرة الأب من عيلة ما هي شايقة خير، صارت ودها اتخلي الابو يكره بنته وابنه، صارت تسرق من جيبه الشيخ اقروش، واتحطنهن في جيبه البنت وهي نايمة واتقول للشيخ: «بتتك سرّاقة ربيها»، الشيخ صدقها، صار يضرب البنت والبنت تصيح، تشرد عند الجيران. بالتالي، شفق عليها خالها، واخذها عنده. جا دور الولد، ما دريت كيف تطرده، صارت والولد نايم، اتسّيل على افراشه مية واتقول لابوه أو للجيران الولد شخاخ، صار العيل يستحي، اعيال قرايبها يوم امهم يشوفونه ينادون عليه الشخاخ الشخاخ، وابوه ما هو داري وش السيرة، يضربه!

شرد من عند أبوه دوروا عليه لقوه في عرب ثانية يرعى مع جديان، راد ابوه يعاوده للعرب. الولد ما قبل، قال لابوه: «أقول لك شي واحد» قال الابو: «وش تريد تقول؟» قال الولد: «اطلب من ربنا العالي ان ينتقم من مرّتك مثل ما كذبت عليّ أو على أختي، دشّره أو راح للبنت، البنت يوم شافت ابوها خافت. أو هي قالت لابوها: «أريد لك ترتاح واطلب من ربنا أن ينتقم من مرّتك!».

الشيخ عاود للعرب، نشد على حُرّمته قالوا له إن حيّة كبيرة لدغتها، وهذي هي ميتة.

صارت العرب كلها تقول: «الله انتقم منها مثل ما ظلّمت اعيال جوزها!».

والله يصبر على الظالم ثم ينتقم منه، وانتم يا اصغار يوم تكبرون، احرصوا تظلموا أحد.

وانتن يا بنات ان صارت واحدة منكن مرة ابو لازم تخاف امن المنتقم الجبار. أو طار الطير، الله يمسيكم بالخير.

٣. وهذه حكاية الثالثة الغرض منها إيضاح منزلة المرأة في الأسرة، وفي المجتمع عنوانها :
كُلُّهُ مِنْ مَرَّتِهِ!

قالت العجوز وهي تروي الحكاية: اسم الله عليكم، الله يحفظكم، حَوِّطِكُمْ بالله من عيني واعميون خلق الله، أريد الليل أحكي لكم سولافة المرة العاقلة، إلیي تجوزها سلطان، أو قعد هو وایها في البلکون، أو كَلَّ مَا مَرَّ زَلِّهِ، يقول السلطان، شَائِقُهُ هَالزَلِّهِ مَا أَحْسَنُهُ؟ ترد عليه واتقول : «كُلُّهُ مِنْ مَرَّتِهِ!» ون مَرَّ وَاحِدٌ شَحَادٌ يقول لها: «هذا مِنْهُ، والا من مَرَّتِهِ؟». تقول : «إو هذا من مَرَّتِهِ!».

زَعَلٌ مِنْهَا أو قال: «وأنا سلطان لأن مرقي، سوتني سلطان؟».

قالت له : «انت سلطان، مِنْ أَمِّكَ، أو أني حافظت عليك، لما سمع قولها هذا زَعَلٌ عَلَيْهَا، أو قال: «والله لا بدَّ أدبَرِكِ واشوف وش اتساوي لجوزك الجديد»، أو هم قاعدين على البلکون نادى زَلِّهِ، حالته بالويليل أو قال له: «خُذْهَا الْمَرَّةَ إِلْكَ!».

خَافِ الزَّلِّهِ، أو صار يرجف. قال: «يا سيدي، هذه مرة عايشة في نَعْمَةِ السلطان، كيف آخذها، وأنا أعيش في مغارة، يوم اتعشى، أو يوم ابات بلا عشا!

سَحَبَ السلطان سيفه، أو قال له: «خُذْهَا وَالْأَقْطَعُ رَاسَكَ أو راسها!»

صارت المرة ودها تحكي، قال لها السلطان: «إخرسي يا متكبيرة إمشي معاه، والا اقطع راسك أو راسه». والسلاطين قبل ما في اقلوبهم رحمة. هالزلة اخذ المرة لمغارته. المرة عاقلة صارت ودها اتورِّي السلطان إنَّ اللي قالته صحيح! يوم السلطان طردها، قال لها خذي كل اللي تريدينه امن القصر. أخذت شوية دراهم، وأبرَ تطريز، أو صارت كل يوم تطرِّزُ قِطْعَةَ اقماش أو ترسلها مع جوزها الجديد أو هو يبيعهها. صارت تنظفه، أو ما تخليه يطلع امن المغارة، غير أو هو نظيف. قالت له يستأجر اهم أو ضه نظيفة، استأجر، باعت سيغتها، أو فتحت له دكان، أو قال الله: «هاك

خير». الله وفقهم صار معاهم مال كثير، اشترت أرض اقبال قصر السلطان. بنت اشي يشبه قصر السلطان، يوم تعجب السلطان من جاره أرسل عزمه هوه او مرته إوهم على العشا، عرف السلطان مرته قال لها: «صحيح كله من مرته» أو طار الطير، الله يمسيكم بالخير.

النخاوي - النخوات

النخوة - النخوة لغة - والنخوة في اصطلاح الأردنة

النخوة لغة هي العظمة، والحماسة، والمروءة وجمعها نخوات.
أما في اصطلاح الأردنة، فالنخوة هي كلمة أو عبارة، تستثار بها همّة الفرد وحماسته للمكارم ومروءته، عند الحاجة إلى استجابة أو نجدة، أو دفاع عما يجب الدفاع عنه، والموت في سبيله.
ونخوة الفرد، معروفة إذا ثار هو لكرامته، أو دعي لمكرمة، فليس هناك ما يثير حماسة الفرد مثل قولك له: «أخو فلانة» وإذا شعر بالضييم قال: «لحدّ أنا أخو افلانة!».

أما النخوة العامة فتكون للقبيلة كلها مثلاً:

أ. بني حميدة - ولا يقولون بنو - نخوتهم صبيان السباح.

ب. بني حسن - ولا يقولون بنو - راعي الامليحا.

ج. الحويطات - أخوات صالحه.

د. النصراري - صبيان حلس.

وقد كانت هذه النخوات في أيام الغزو شعاراً لمن يتنخون بها، وأعظم وسيلة لإثارة حماسهم! وفي المعارك التي تشبه أيام العرب في الجاهلية والإسلام.

وها نحن أولاء ذاكرون ما توصلنا إلى التقاطه في المجالس، وما سمعناه من المغفور له (مثنال باشا الفايز) شيخ مشايخ بني صخر، أيام كُنّا نجمع مادة كتابنا (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

- ومن المرحوم الشيخ (سالم السليمان أبو الغنم)
والمرحوم توما الحمارنة، ومن وجهاء مادبا المعروفين.
والمرحوم سالم القنصل الشاعر الشعبي المادبي المشهور.
والمرحوم سلامة الغيشان الشاعر الشعبي المعروف.
ومن الذين استعنت بهم في هذه الأيام: -
أ. دولة الأستاذ الكبير أحمد اللوزي رئيس الديوان الملكي الهاشمي العامر.
ب. ومعالي العين صالح المجالي.
ج. والسيد فهد مقبول الغين.
د. والسيد عليان الشوبكي.
و. وسعادة السيد إبراهيم ناجي العزام.
وسأبد بالنخوات الخاصة: -
١. ابن بخيت نخوته (راعي رودة).
٢. ابن ازهير نخوته (راعي العصلا).
٣. شيخ الخرشان نخوته (راعي العليا).
٤. شيخ السردية نخوته (أخو ذبية).
٥. ابن اغبين نخوته (راعي اشعيلة).
٦. ابن فايز نخوته (راعي البلها).
٧. ابن فؤاد نخوته (راعي الحيزا).
٨. أبو اجنيب نخوته (راعي السحلي).
٩. ابن حديد نخوته (راعي الحردا).

النخوات العامة في العشائر والقبائل :-

١ . الخرشان نخوتهم العامة (إخوات فلوّة).

٢ . الزبن نخوتهم العامة (اخوات وضحا).

٣ . الاغبين نخوتهم العامة (اخوات عليا).

ملاحظة: (فلوة) و (وضحا) و (عليا) هؤلاء الثلاث - فلوة ووضحا وعليا - بنات صانع مات أبوهن، فأشفق القوم عليهن، وتزوجوا بهن، وصاروا ينتخون بهن رفعاً لمنزلتهن، ولأنهن أنجبين أبطالاً مشهورين.

٤ . الحامد نخوتهم العامة (اخوات عمشا).

٥ . الخرشان عامة مع (فلوة) راعي الصفرا.

٦ . بني حسن نخوتهم العامة (راعي الامليحا).

٧ . بني حميدة نخوتهم العامة (صبيان السياح).

٨ . بني خالد وأهل الجبل نخوتهم العامة (راعي الحَقْوَى).

٩ . الحويطات نخوتهم العامة (اعيال صالحة).

١٠ . العجارمة نخوتهم العامة (اخوات الصباح).

١١ . العدوان والعبايد والشوابكة والاغنيات نخوتهم العامة (اعيال الصباح).

١٢ . السلطية نخوتهم العامة (اعيال الصباح).

١٣ . البلقا نخوتهم العامة (رُبدان ، واحطية).

١٤ . الامورة نخوتهم العامة (اخوات سكرة).

١٥ . العدوان نخوة خاصة بالعدوان جميعهم (الضبطا).

١٦ . الاغنيات نخوتهم جميعهم (اخوات دلعب).

١٧ . اللوزين نخوتهم (راعي العليا).

١٨ . المجالية نخوتهم (اخوات خضرا).

- ١٩ . الشهوان نخوتهم (أخو نصره).
٢٠ . العزام نخوتهم (اخوات سارة).
٢١ . الاعبيدات نخوتهم (اخوات موزة).
٢٢ . نصاري الفحيص نخوتهم (اعيال الاحصان).
٢٣ . نخوة الترايين (اعيال صلدم).

المؤلف في سطور

- ❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .
- ❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام ١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.
- ❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .
- ❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية ترسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .
- ❖ اعتمده جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.
- ❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.
- ❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .
- ❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.
- ❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة .
- ❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .
- ❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .
- ❖ كتبت جوليا الرضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنونها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .
- ❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .
- ❖ توفي في عمان بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٤ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاماً، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١. أبناء الغساسنة (قصة)، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦، صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤.
٢. نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٣. علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٤. تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩.
٥. فلسفة أوريليوس، عمان: (د.ن.)، ١٩٤٢.
٦. المنهل في تاريخ الأدب العربي، ج١، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦.
ط٢، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠.
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.
ج٢، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨.
ط٢، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨.
ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨.
٧. سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧.
٨. الزنابق، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.
ط١، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠.
ط٢، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢.
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.
- الجزء السابع، الطبعة الثانية، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩.

٩. فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١٠. مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١١. أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .
١٢. شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .
١٣. الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .
ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .
١٤. فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .
١٥. الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .
١٦. مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .
١٧. تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .
١٨. الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .
ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .
(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .
١٩. الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .
٢٠. قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .
ط١ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .
ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .
٢١. الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢. معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .
٢٣. جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .
٢٤. من توصيات الممالك للرهبان في القدس - الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .
٢٥. المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .
٢٦. ذكريات من البادية، الرياض: (د.ن)، ١٩٨٧ .
٢٧. الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .
٢٨. مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٩ .
٢٩. حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣٠. الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣١. نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .
٣٢. المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د.ت).
٣٣. المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د.ت).
٣٤. تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د.ن) (د.ت).
٣٥. (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د.ن) .
٣٦. وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د.ت).
٣٧. النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).
٣٨. النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).

٣٩. مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن)، (د.ت).
٤٠. نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية (د.ت).
٤١. أنرولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن)، (د.ت).
٤٢. الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن) ١٩٩٣ .
٤٣. يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .
- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .